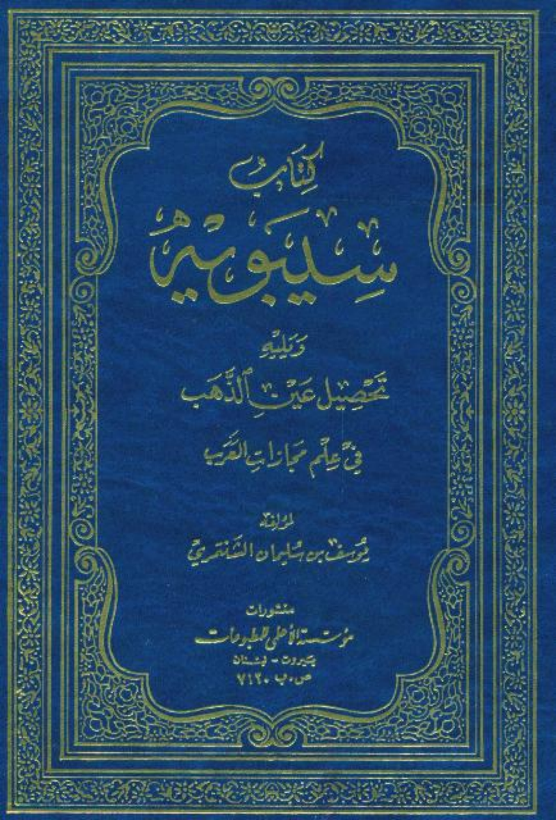

كتاب
سيبويه
ويليه
تحصيل عين الذهب
في علم مجازات العرب
لمؤلفه
يوسف بن سليمان الشنتمري
منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب ٧١٢٠

كتاب

علم الأعلام ، امام كل امام ، مالك أزمة الأدب ، وملك علوم العرب ، أبي بشر عمرو الملقب بـ





ويليه :

تحصيل عين الذهب ، من معدن جوهر الأدب ، في علم مجازات العرب

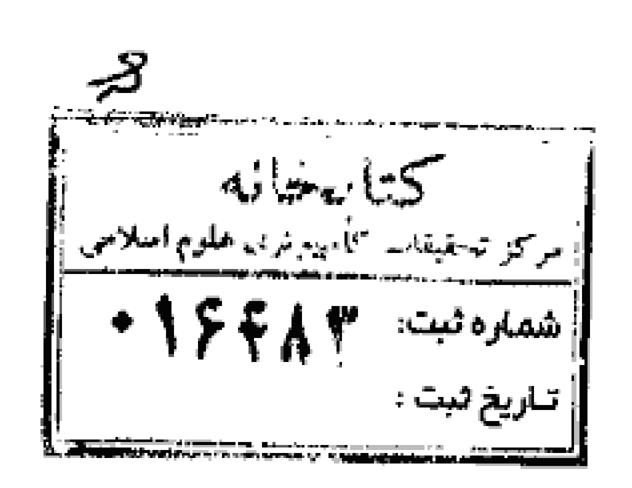
لمؤلفه مولى الأنام يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمرى

الجزء الثاني

منشورات

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات

بيروت - لبنان



الطبعة الثالثة

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات :

بيروت - شارع المطار - قرب كلية الهندسة - ملك الاعلمي - ص.ب ٧١٢٠ ،

الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ - ٨٣٣٤٥٣

بسم الله الرحمن الرحيم

[باب ما ينصرف ومالا ينصرف * هذا باب أفعَل]

اعلم أن أفعَل إذا كان صفة لم ينصرف في معرفة ولا نكرة وذلك لانها أشبهت الأفعالَ نحو أذهَبُ وأعلَمُ قلتُ فما بالهُ لا ينصرف إذا كان صفةً وهو نكرةٌ ، فقال لأن الصفات أقربُ الى الأفعال فاستثقلوا التنوينَ فيه ، كما استثقلوه في الأفعال ، وأرادوا أن يكون في الاستثقال كالفعل إذ كان مثلَه في البناء والزيادة وضارَعَه ، وذلك نحو أخضَرَ ، وأحمَرَ ، وأسوَدَ ، وأبيَضَ ، وآدَرَ ، فإذا حقرتَ قلتَ : أخيضِرُ ، وأحيمِرُ فهو على حاله قبل أن تحقّره من قبل أنّ الزيادة التي أشبه بها الفعلَ مع البناء ثابتة وأشبه هذا من الفعل ما أميلِحَ زيداً كما أشبه أحمَرُ أذهَبُ .

[باب أفعَل اذا كان اسماً ، وما أشبهَ الأفعالَ من الاسماء التي في أوائلها الزوائد]

فما كان من الأسماء أفعَل فنحو أفكَلٍ ، وأزمَلٍ ، وأيدَعٍ ، وأربَعٍ لا تنصرف في المعرفة لأنّ المعارف أثقلُ وانصرفتْ في النكرة لبُعدها من الأفعال ، وتركوا صرفها في المعرفة حيث أشبهت الفعل لثقل المعرفة عندهم ، وأما ما أشبهَ الأفعال سوى أفعَل فمثلُ اليرمَعِ واليعمَلِ ، وهو جماعُ اليعمَلة ومثلُ أكلُبٍ ، وذلك إنّ يرمَعاً بمنزلة يذهَبُ وأكلُبٌ بمنزلة أدخُلُ ، الا ترى أن العرب لم تصرف أعصُرَ ولغة لبعض العرب يَعصُرُ لا يصرفونه أيضاً وتصرف ذلك في النكرة لانه ليس بصفة .

واعلم أنَّ هـذه الياء والألف لاتقع واحدةٌ منها في أوّل حرف رابعةً الا وهي زائدة ، ألا ترى أنه ليس اسمٌ مثلُ أفكَلٍ يُصرَف وان لم يكن له فعلٌ يتصرّف، ومما يدلّك أنها زائدة كثرةُ دخولها على بنات الثلاثة وكذلك الياءُ أيضاً ، وان لم تقل ذلك دخل عليك إن تصرف أفكَلاً وأن تجعل الشيءَ اذا جاء بمنزلة الرِّجازة والرِّبابة لأنه ليس له فعلٌ بمنزلة القِمَطْرة والهِدَمْلة فهذه الألفُ والياء تكثر زيادتها في بنات الثلاثة فهي زوائدُ حتى يجيء أمرٌ يتبيّن ، نحو أولَقٍ فانَّ أولَقاً انما الزيادةُ فيه الواو يدلّك على ذلك قد أُلِقَ ورجلٌ مألوقٌ ،ولولم يتبيّن أمرُ أولَقٍ لكان عندنا أفعَل لأنّ أفعَل في الكلام أكثرُ من فَوْعَلٍ ، ولو جاء في الكلام شيءٌ نحو أكلَلٍ وأيقَقٍ فسمّيتَ به رجلا صرفتَه لأنه لو كان أفعَلَ لم يكن الحرفُ الاوّل الا ساكناً مدغماً، وأما أوّلُ فهو أفعَلُ ، يدلك على ذلك قولهم هو أوّلُ منه ومررت بأوّلَ منه .

ومما يُترك صرفُه لأنه يُشبه الفعلَ ولا يُجعل الحرفُ الأول منه زائداً الا بثبتٍ نحو تَنْضُبٍ فانما التاءُ زائدة لانه ليس في الكلام شيءٌ على أربعة أحرف ليس أولُه زيادةٌ يكون على هذا البناء نحو تُرْتُب وقد يقال أيضاً تُرْتَب فلا يُصرف ، ومن قال تُرْتُبٌ صرف لأنه وان كان أولُه زائداً فقد خرج من شبه الأفعال وكذلك التُّدْرَأ وتقديرها التُّدْرَؤُ فانما هو من دَرَأتُ ، وكذلك التُّتْفَل ، ويدلك على ذلك قول بعض العرب التُّتْفُلُ وأنه ليس في الكلام كجعفُرٍ وكذلك رجلٌ يسمّى تألَب لأنه تفعَلُ ويدلك على ذلك أنه يقال للحمار ألَبَ يألِبُ وهو طردُه طريدتَه وانما قيل له تألَبٌ من ذلك ، وأما ماجاء مثل تَوْلَبٍ ونَهْشَلٍ فهو عندنا من نفس الحرف مصروفٌ حتى يجيء أمرٌ يبيّنه وكذلك فعلتْ به العرب لأن حال التاء والنون في الزيادة ليس كحال الألف والياء لأنها لم تكثرا في الكلام زائدتين ككثرتها ، فان لم تقل ذلك دخل عليك أنْ لاتصرفَ نهشلاً وتَهْسَراً فهذا قول الخليل ويونس والعرب ، واذا سمّيتَ رجلا بإثمِدٍ لم تصرفه لانه يشبه إضربْ ، واذا سمّيت رجلا بإصبَعٍ لم تصرفه لأنه يشبه إصنَعْ وإن سمّيته بأبلُمٍ لم تصرفه لأنه يشبه أقتُلْ ، ولا تحتاج في هذا إلى ما تحتاج اليه في تُرْتُبٍ وأشباهها لأنها ألِفٌ ، وهذا قول الخليل ويونس ، وإنما صارت هذه الأسماءُ بهذه

المنزلة لأنهم كأنهم ليس أصلُ الاسماء عندهم على أن يكون في أوائلها الزوائدُ وتكونَ على هذا البناء ، ألا ترى أنّ تَفعَلُ ويَفعَلُ في الاسماء قليل وكان هذا البناءُ انما هو في الأصل للفعل فلما صار في موضع قد يُستثقل فيه التنوين استثقلوا فيه ما استثقلوا فيما هو أولى بهذا البناء ، وإنما صارت أفعَلُ في الصفات أكثر لمضارعة الصفة الفعل، واذا سمّيت رجلا بفعل في أوله زائدة لم تصرفه نحو يَزيدَ ، ويَشكُرَ ، وتَغلِبَ ، ويَعمَرَ ، وهذا النحو أحرى أن لا تصرفه ، وانما أقصى أمره أن يكون كتَنضُبٍ ويَرمَعٍ ، وجميعُ ماذكرنا في هذا الباب ينصرف في النكرة قال من قبل أنّ أحمَرَ كان وهو صفةٌ قبل أن يكون اسماً بمنزلة الفعل فإذا كان اسماً ثم جعلته نكرة فإنما صيّرته الى حاله اذا كان صفة، وأما يزيد فانك لمّا جعلته اسماً في حال يُستثقل فيها التنوين استثقل فيه ما كان استثقل فيه قبل أن يكون اسماً فلمّا صيّرته نكرةً لم يرجع الى حاله قبل أن يكون اسماً وأحمرُ لم يزل اسماً ، واذا سمّيتَ رجلا باضرِبْ أو أقتُلْ أو إذهَبْ لم تصرفها وقطعتَ الألفات حتى يصير بمنزلة الأسماء لأنك قد غيّرتها عن تلك الحال ، ألا ترى أنك ترفعها وتنصبها الا أنك استثقلت فيها التنوين كما استثقلته في الأسماء التي تشبهها نحو إثمِدٍ وإصبَعٍ وأبلُمٍ فانما أضعف أمرها أن تصير الى هذا ، وليس شيء من هذه الحروف بمنزلة امرِىءٍ لأن ألف امرِىءٍ كأنك أدخلتها حين أسكنتَ الميم على مَرْءٍ ومَرءٍ ومَرْءٍ فلمّا إدخلتَ الألف على هذا الاسم حين أسكنت الميم تركتَ الألف وصلا كما تركتَ ألف إبنٍ وكما تركتَ ألف إضرِبْ في الأمر ، فاذا سمّيتَ بامرِىءٍ رجلا تركتَه على حاله لانك نقلته من اسم الى اسم وصرفتَه لأنه لا يشبه لفظُه لفظَ الفعل تقول امرُؤٌ وامرِىءٍ وامرَءاً وليس شيء من الفعل هكذا واذا جعلتَ إضرِبْ أو أقتُلْ اسماً لم يكن لهبدٌ من أن تجعلها كالأسماء لأنك نقلت فعلا الى اسم ولو سمّيته انطلاقا لم تقطع الالف لأنك نقلت اسماً إلى اسم .

واعلم أنّ كلّ اسم كانت في أوله زائدة ولم يكن على مثال الفعل فانه مصروف ، وذلك نحو إصليتٍ وأسلوبٍ ويَنبوتٍ وتَعضوض، وكذلك هذا المثال اذا اشتققته من الفعل نحو يَضروبٍ وإضريبٍ وتَضريبٍ لأنّ ذا ليس بفعل وليس باسمٍ على مثال

الفعل ؛ ألا ترى أنك تصرف يَرْبوعاً فلو كان يَضروبٌ بمنزلة يَضْربُ لم تصرفه ، وإن سمّيت رجلا هَراقَ لم تصرفه لأن هذه الهاء بمنزلة الألف زائدةٌ وكذلك هَرَقْ بمنزلة أقِمْ ، وإذا سمّيت رجلا بتَفاعُلٍ نحو تَضارُبٍ ثم حقّرته فقلت تُضَيْرِبُ لم تصرفه لانه يصير بمنزلة قولك في تَغْلِبَ ويَخرج الى مالا ينصرف كما تَخرج هِنْدٌ في التحقير اذا قلت هُنَيْدةُ الى مالا ينصرف البتّة في جميع اللغات ، وكذلك أجادِلُ اسم رجل اذا حقّرته لأنه يصير أُجَيْدِلَ مثل أُمَيْلِحَ ، وإن سمّيت رجلا بَهْرِقْ قلت هذا هَرِيقٌ قد جاء لا تصرف .

[باب ما كان من أفعَلَ صفةً في بعض اللغات واسما في أكثر الكلام]

وذلك أجدلٌ وأخْيَلٌ وأفعىً ، فأجودُ ذلك أن يكون هذا النحو اسماً ، وقد جعله بعضهم صفة وذلك لأن الجدل شدة الخلق فصار أجدَلٌ عندهم بمنزلة شَديدٍ ، وأما أخْيَلٌ فجعلوه من أخْيَلُ من الخيلان للونه وهو طائرٌ أخضرُ وعلى جناحه لُمْعةٌ سوداءُ مخالفةٌ للونه وعلى هذا المثال جاء أفعىً كأنه صار عندهم صفة وان لم يكن له فعل ولا مصدر ، وأما أدْهَمُ اذا عنيتَ القَيْد والأسْوَدُ اذا عنيت الحيّة والأرْقَمُ اذا عنيت الحيّة فانك لا تصرفه في معرفة ولا نكرة ولم تختلف في ذلك العربُ فان قال قائل أصرفُ هذا لأني أقول أداهِمُ وأراقِمُ فانت تقول الأبْطَحُ والأباطيحُ وأجارِعُ وأبارِقُ وانما الأبْرَقَ صفة ، وانما قيل أبْرَقَ لأنَ فيه حمرة وبياضاً وسواداً كما قالوا تَيْسٌ أبْرَقُ حين كان فيه سواد وبياض ، وكذلك الأبْطَح انما هو المكان المنبطح من الوادي وكذلك الأجْرَعُ انما هو المكان المستوي من الرمل المتمكّن ، ويقال مكانٌ جَرِعٌ ولكن الصفة ربما كثرت في كلامهم واستُعملت وأوقعتْ مواقع الأسماء حتى يستغنوا بها عن الاسماء كما تقول الأبْغَثُ وانما هو من البُغْثة وهو لون ، ومما يقوّي أنه صفة قولهم بَطْحاءُ وجَرْعاء وبَرْقاءُ فجعلوا مؤنّثه كمؤنّث أحْمَرَ .

[باب أفعَلَ مِنْكَ]

اعلم أنك انما تركت صرف أفعَلَ مِنْكَ لأنه صفة فان سميت رجلا بأفعَلَ هذا

بغير منك صرفته في النكرة وذلك نحو أحمد وأصغر وأكبر لأنك لاتقول هذا رجل أصغر ولا هذا أفضل وانما يكون هذا صفة بمنك فان سميته أفضل منك لم تصرفه على حال ، وأما أجمع وأكتع فاذا سميت رجلا بواحد منها لم تصرفه في المعرفة وصرفته في النكرة وليس واحد منها في قولك مررت به أجمع أكتع بمنزلة أحمر لأن أحمر صفة للنكرة وأجمع وأكتع انما وصفت به معرفة فلم ينصرفا لأنها معرفة فأجمع هيهنا بمنزلة كلهم .

[باب ما ينصرف من الأمثلة ومالاينصرف]

تقول كل أفعل يكون وصفاً لاتصرفه في معرفة ولانكرة وكل أفعل يكون اسماً تصرفه في النكرة ، قلت فكيف تصرفه وقد قلت لاأصرفه ، قال لأن هذا بناء يمثل به فزعمت أن هذا المثال ماكان عليه من الوصف لم يجرفان كان اسما وليس بوصف جرى ، ونظير ذلك قولك كل أفعل أردت به الفعل نصب أبداً ، فانما زعمت أن هذا البناء يكون في الكلام على وجوه وكان أفعل اسما فكذلك منزلة أفعل في المسئلة الاولى ولو لم تصرفه ثم لتركت أفعل هيهنا نصبا فانما أفعل هيهنا اسم بمنزلة أفكل ، الا ترى أنك تقول اذا كان هذا البناء وصفا لم أصرفه وتقول أفعل اذا كان وصفاً لم أصرفه فانما تركت صرفه هيهنا كما تركت صرف أفكل اذا كان معرفة ، وتقول اذا قلت هذا رجل أفعل لم ينصرف على حال وذلك لأنك مثلت به الوصف خاصة فصار كقولك كل أفعل زيد نصب أبداً لأنك مثلت به الفعل خاصة ، قلت فلم لايجوز ان تقول كل أفعل في الكلام لاأصرفه اذا أردت الذي مثلت به الوصف كما أقول كل آدم في الكلام لاأصرفه ، فقال لايجوز هذا لأنه لم يستقر أفعل في الكلام صفة بمنزلة آدم فانما هو مثال الا ترى أنك لو سميت رجلا بأفعل صرفته في النكرة لان قولك أفعل لا يوصف به شيء وانما تمثل به ، وانما تركت التنوين فيه حين مثلت به الوصف كما نصبت أفعلا حين مثلت به الفعل وأفعل لايعرف في الكلام فعلا مستعملا فقولك هذا رجل أفعل بمنزلة قولك أفعل زيد فاذا لم تذكر الموصوف صار بمنزلة أفعل اذا لم يعمل في اسم مظهر ولا مضمر ، قلت فما يمنعه أن يقول كل أفعل يكون صفة لا أصرفه يريد الذي مثلت به الوصف

فقال هذا بمنزلة الذي ذكرنا قبله لوجاز هذا لكان أفعَلُ وصفا ثابتا في الكلام غيرَ مثال ولم يكن يحتاج الىأن يقول يكون صفة ولكنه يقول لأنه صفة كما أنك اذا قلت لاتصرف كلَّ آدَمَ في الكلام قلتَ لأنه صفة ولاتقول أردت به الصفة فيُرَى المخاطَب أن آدَمَ يكون غير صفة لأن آدَمَ الصفة بعينها ، وكذلك قولك هذا رجلٌ فَعْلان يكون على وجهين لأنك تقول هذا ان كان عليه وصفٌ له فَعْلَى لم ينصرف وان لم يكن له فَعْلَى انصرف وليس فَعْلان هنا بوصف مستعمَل في الكلام له فَعْلَى ولكنه هاهنا بمنزلة أفعَلِ في قولك كلُّ أفعَلٍ كان صفة فأمرُه كذا وكذا ، ومثله كلّ فَعْلانٍ كان صفة وكانت له فَعْلَى لم ينصرف ،وقولك كانت له فَعْلَى وكان صفة يدلّك على أنه مثال ، وتقول كل فَعْلَى أو فِعْلَى، كانت ألفُها لغير التأنيث انصرف، وان كانت الألف جاءت للتأنيث لم ينصرف ، وان شئت صرفتَ وجعلت الألف لغير التأنيث ،وتقول اذا قلت هذا رجلٌ فَعَنْلَى نوّنتَ لأنك مثّلت به وصف المذكّر خاصة مثلَ حَبَنْطَى ولا يكون الا منوّنا ألاترى أنك تقول هذا رجلٌ حَبَنْطَى ياهذا،فعلى هذا جرى هذا الباب ، وتقول كلُّ فُعْلَى في الكلام لاينصرف وكلُّ فَعْلاءَ في الكلام لاينصرف لأن هذا المثال لاينصرف في الكلام البتّةَ كما أنك تقول هذا رجلٌ أفعَلُ فلاينصرف لأنك مثّلته بما لاينصرف وهي الصفة فأفعَلُ صفة كفَعْلاءَ .

[باب ما ينصرف من الأفعال اذا سمّيتَ به رجلا]

زعم يونس أنك اذا سمّيت رجلا بضاربٍ من قولك ضارِبْ وأنت تأمر فهو مصروف وكذلك إن سمّيته ضارَبَ وكذلك ضرَبَ وهو قول الخليل وأبي عمرو وذلك لأنها حيث صارت اسماً وصارت في موضع الاسم المجرور والمنصوب والمرفوع ولم تجيء في أوائلها الزوائدُ التي ليس في الأصل عندهم أن تكون في أوائل الاسماء اذا كانت على بناء الفعل غلبت الاسماءُ عليها اذا أشبهتها في البناء وصارت أوائلُها الاوائلَ التي هي في الاصل للاسماء فصارت بمنزلة ضارِبٍ الذى هو اسم وبمنزلة حَجَرٍ وتابَلٍ كما أن يَزِيدَ وتَغْلِبَ يصيران بمنزلة تَنْضُبٍ ويَعْمَلٍ اذا صارت اسماً ، وأمّا عيسى فكان لا يَصرف ذلك وهو خلافُ قولِ العرب ، سمعناهم يصرِفون الرجل يسمّى كَعْسَباً وانما هو فَعْلَلَ من الكَعْسَبَةِ وهو

العَدْوُ الشديد مع تداني الخُطا ، والعرب تنشد هذا البيت لسُحَيم بن وَثيل اليربوعي [وهو من بني رياح بن يربوع] : [وافر]

١ ــ أنا ابنُ جَلا وطَلاّعُ الثنايا متى أضعِ العمامةَ تعرفوني

ولا نَراه على قول عيسى ولكنه على الحكاية كما قال : [طويل]

بَني شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

كأنه قال أنا ابنُ الذي جلا، فان سمّيت رجلا ضَرَّبَ أو ضُرِّبَ لم تصرف ، فأما فَعْلَلَ فهو مصروف ودَحْرَجَ ودُحْرِجَ لا تصرفه لانه لا يشبه الاسماء ، وأنشد الأخفش في ضَرَّبَ (لكثير) :

٢ ــ سَقى اللهُ أمْواهاً عرفتُ مكانَها جُراباً ومَلْكوماً وَبَذَّرَ والغَمْرا

ولا يَصرفون خَضَّمَ وهو اسم العَنْبَرِ بن عمرو بن تميم ، فان حقّرتَ هذه الأسماء صرفتها

---

١ ـ الشاهد في امتناع جلا من التنوين لانه نوي فيه الفاعل مضمرا فحكاه لانه جملة ، و لو جعله اسما مفرداً لصرفه لأن نظيره في الاسماء موجود ، و عيسى بن عمر يرى أن لا يصرف شيئاً من الفعل اذا سمي به وافق أسماء الاجناس أو لم يوافق ، و احتج بهذا البيت وهو عند سيبويه محمول على الحكاية كما تقدم، والمعنى انا ابن المشهور بالكرم الذي يقال له جلا كرمه وتبين فضله ، والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل ، ويقال لكل مضطلع بالشدائد راكب لصعاب الامور هو طلاع الثنايا وطلاع أنجد ، والنجد الطريق في الجبل أيضا ، وقوله متى أضع العمامة تعرفوني أي اذا حسرت اللثام للكلام أعربت عن نفسي فعرفتموني بما كان يبلغكم عني .

٢ ــ الشاهد في ترك صرف بذر وهو اسم ماء لموافقته من ابنية الافعال ما لا نظير له في الاسماء لان فعل بناء مختص به الفعل ولا يحتج ببقم لانه أعجمي معرب ولا بشلم واسم بيت المقدس، لانه أعجمي أيضا معرفة والمعارف فروع داخلة على النكرات من الاجناس ولا بخضم لأنه لقب معرفة سمي به العنبر بن عمرو بن تميم لكثرة أكله ونصب جراباً وما بعده على البدل من الأمواه لأنها كلها اسماء مياه، ودعا بالسقي للامواه وهو يريد أهلها النازلين بها اتساعاً ومجازاً .

لأنها تشبه الأسماء فيصير ضاربٌ وضارَبٌ ونحوُهما بمنزلة ساعدٍ وخاتمٍ ، فكلّ اسم يسمّى بشيء من الفعل ليست في أوّله زيادة وله مثال في الاسماء انصرف فان سمّيته باسم في أوله زيادة وأشبه الأفعال لم ينصرف فهذه جملةُ هذا كلّه ، وإن سمّيت رجلا ببَقّمَ او شَلّمَ «وهو بيت المقدس» لم تصرفه البتّة لأنه ليس في العربيّة اسم على هذا البناء ولأنه أشبه فعلا فهو لاينصرف اذاصار اسما لانه ليس له نظيرٌ في الأسماء لأنه جاء على بناء الفعل الذي انما هو في الاصل للفعل لا للاسماء فاستُثقل فيه ما يُستثقل في الافعال ، فان حقّرته صرفته وان سمّيت رجلا ضَرَبُوا فيمن قال « أكلوني البَراغيثُ » قلت هذا ضَرَبُونَ قدأقبل تُلحق النون كما تُلحقها في اولي لوسمّيت بها رجلامن قوله عزّوجل (أولي أجنحةٍ) ومن قال هذا مُسلِمُونَ في اسم رجل قال هذا ضَرَبُونَ ورأيتُ ضَرَبِينَ وكذلك يَضرِبُونَ في هذا القول ، فان جعلتَ النون حرف الاعراب فيمن قال هذا مسلمينٌ قلت هذا ضَرَبِينٌ قد جاء ، ولو سمّيت رجلا مُسلمينٌ على هذه اللغة لقلت هذا مُسلمينٌ صرفتَ وأبدلتَ مكان الواو ياء لأنها قد صارت بمنزلة الاسماء وصرتَ كأنك سميته بمثل يَبْرِينَ ، وإنما فعلتَ هذا بهذا حين لم يكن علامةً للاضمار وكان علامةً للجمع كما فعلتَ ذلك بضَرَبَتْ حين كانت علامةً للتأنيث فقلتَ هذا ضَرَبَةٌ قد جاء ، وتجعل التاء هاءً لأنها قد دخلت في الاسماء حين قلت هذه ضربهْ فوقفتَ اذا كانت بعد حرف متحرّك قلبتَ التاء هاءً حين كانت علامةً للتأنيث ، وان سمّيت بضَرَبا في هذا القول ألحقتَ النون وجعلته بمنزلة رجل مسمّى برَجُلَينِ ، وإنما كففتَ النون في الفعل لأنّك حين ثنّيتَ وكانت الفتحةُ لازمةً للواحد حذفتَ أيضا في الاثنين النون ووافق الفتحُ في ذاك النصبَ في اللفظ فكان حذفُ النون نظيرَ الفتح كما كان الكسرُ في هَيْهاتِ نظير الفتح في هَيْهاةَ ، وان سمّيت رجلابضَرَبْنَ أو يَضْرِبْنَ لم تصرفه في هذا لأنه ليس مثله في الاسماء لأنك إن جعلتَ النون علامةً للجمع فليس في الكلام مثلُ جَعْفَرٍ فلا تصرفه وان جعلته علامةً للفاعلات حكيتَه فهو في كلا القولين لاينصرف .

[باب مالحقته الألفُ في آخره فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة وما « لحقته الألف فانصرف في النكرة ولم تصرفه في المعرفة »

أمّا مالا ينصرف فيها فنحو حُبْلَى وحُبَارَى وجَمَزَى ودِفْلَى وشَرَوَى وغَضْبَى،

وذاك إنهم أرادوا أن يفرقوا بين الالف التي تكون بدلا من الحرف الذي هو من نفس الكلمة والالف التي تُلحق ما كان من بنات الثلاثة ببنات الأربعة ، وبين هذه الالف التي تجيء للتأنيث ، فأما ذِفْرى فقد اختلفت العرب فقالوا هذه ذِفْرىً أسيلةٌ فنوّنوا وهي أقلُّها ، وقالوا ذِفْرَى أسيلةٌ ، وذلك أنهم أرادوا أن يجعلوها ألفَ تأنيث فأمّا من نوّن جعلها ملحقة بِهِجْرَعٍ كما أن واو جَدْوَلٍ بتلك المنزلة ، وكذلك تَتْرى فيها لغتان ، وأما مِعْزى فليس فيها الا لغة واحدة تنوّن في النكرة ، وكذلك الأرْطَى كلُّهم يصرف ، وتذكيرهُ مما يقوّيك على هذا التفسير ، وكذلك العَلْقَى لأنهم اذا أنّثوا قالوا عَلْقاةٌ ، وأرْطاةٌ ، لأنها ليستا ألفيْ تأنيث ، وقالوا ابْهَمى واحدة لأنها ألف تأنيث وبُهْمى جميع ، وحَبَنْطَىً بهذه المنزلة انما جاءت ملحقة بجَحَنْفَلٍ وكينونته وصفا للمذكّر يدلّك على أن هذه الالف ليست للتأنيث ، وكذلك قَبَعْثَرىً لانك لم تُلحِق هذه الالف للتأنيث ، ألا ترى أنك تقول قَبَعْثَراةٌ وانما هي زيادة لحقتْ بنات الخمسة ، كما لحقتها الياءُ في دَرْدَبيسٍ وبعض العرب يؤنّث العَلْقَى فينزّلها بمنزلة البُهْمَى فيجعل الألف للتأنيث ، قال رؤبة : [رجز]

٣ - * يَسْتَنُّ في عَلْقَى وفي مُكُورِ *

فلم ينوّنه ، وانما منعهم من صرف دِفْلَي وشَرْوَى ونحوهما في المعرفة والنكرة أنّ ألفها حرف يكسّر عليه الاسم اذا قلت حَبالى ، ولا تَدخل في التأنيث لمعنىً يخرج منه ولا تُلحق به أبدا بناءً ببناء كما فعلوا ذلك بنون رَعْشَنٍ وتاء سَنْبَتَةٍ وعِفْرِيتٍ ، الا ترى أنهم قالوا جمَزَى فبنوا عليها الحرف فتوالت فيه ثلاثُ حركات وليس شيء يكون فيه الالف لغير التأنيث نحو نون رَعْشَنٍ تَوالى فيه ثلاثُ حركات مما عدّته أربعة أحرف

---

٣ - الشاهد فيه ترك صرف علقى لأن في آخره ألف التأنيث ويجوز صرفه على أن تكون الالف للالحاق وتؤنث واحدته بالهاء فيقال علقاة وكل سمع من العرب * وصف ثورا يرتعي في ضروب من الشجر ، والعلقي والمكور ضربان من الشجر ، ومعنى يستن يرتعي وسن الماشية رعيها وأصله أن يقام عليها حتى تسمن ، وتملاس جلودها فتكون كأنها قد سنت وصقلت كما يسن الحديد .

لأنها ليست من الحروف التي تُلحق بناءً ببناء وانما تدخل لمعنىً فلمّا بَعدتْ من حروف الأصل تركوا صرفها كما تركوا صرف مَساجِدَ حيث كسّروا هذا البناء لمعنى لا يكون للواحد ولا تتوالى فيه ثلاثُ حركاتٍ .

[باب مالحقته ألفُ التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النكرة والمعرفة]

وذلك نحو حَمْراءَ ، وصَفْراء ، وخَضْراءَ ، وصَحْراءَ ، وطَرْفاءَ ، ونُفَساءَ ، وعشَراء وقُوبَاءَ وفُقَهاءَ وسابِياءَ ، وحاوِياءَ ،وكِبْرِياءَ ،ومنه عاشوراءُ ، ومنه أيضا أصْدِقاءُ ،وأصْفِياءُ ،ومنه زِمِكّاءُ ،وبَروكاءُ ،وبَراكاءُ ،ودَبوقاءُ ، وخُنْفُساء وعُنْظُباءُ ، وعَقْرباءُ ، وزَكَرِيّاءُ ، فقد جاءت في هذه الأبنية كلّها للتأنيث والألفُ اذا كانت بعد ألف مثلها اذا كانت وحدَها الا أنك همزت الآخرة للتحرّك لانه لاينجزم حرفان فصارت الهمزة التي هي بدلٌ من الألف بمنزلة الالف لو لم تبدّل وجرى عليها ما كان يَجري عليها اذا كانت ثابتة كما صارت الهاء في هَراقَ بمنزلة الالف .

واعلم أن الالفين لاتزادان أبداً الاّ للتأنيث ولا تزادان أبداً لتُلحِقابنات الثلاثة بِسِرْداحٍ ونحوها ، ألا ترى أنك لم ترَ قط فَعْلاءَ مصروفة ولم ترَ شيئاً من بنات الثلاثة فيه ألفان زائدتان مصروفاً ، فان قلتَ مابال عِلْباءٍ وحِرْباءٍ فانّ هذه الهمزة التي بعد الألف انما هي بدل من ياءٍ كالياء التي في دِرْحايةٍ وأشباهها فانما جاءت هاتان الزيادتان هنا لتلحقا عِلْباءَ وحِرْباءَ بِسِرْداحٍ وسِرْبالٍ ، ألا ترى أن هذه الالف والياء لاتلحقان اسما فيكونَ أوّله مفتوحا لأنه ليس في الكلام مثلُ سَرْداحٍ ولا سَرْبالٍ ، وانما تلحقان لتجعلا بنات الثلاثة على هذا المثال والبناء فصارت هذه الياء بمنزلة ياءٍ هي من نفس الحرف ولا تُلحَق ألفان للتأنيث شيئاً فتُلحقا هذا البناءَ به ،ولا تُلحَق ألفان للتأنيث شيئاً على ثلاثة أحرف وأولُ الاسم مضموم أو مكسور ،وذلك لأن هذه الياء والألف انما تُلْحقان لتُبْلغابنات الثلاثة بِسِرْداحٍ وقِسْطاسٍ ، لاتزادان هينا الاّ لهذا فلم تُشرَكْها الألفان اللتان للتأنيث كما لم تُشركا الألفين في مواضعها وصار هذا الموضع ليس من المواضع التي تُلحَق فيها الالفان اللّتان للتأنيث وصار لها اذا جاءتا للتأنيث أبنية لا تُلْحَق فيها الياءُ بعد الالف بمعنى الهمزة فكذلك لم تُلْحَقا في المواضع التي تُلْحَق فيها الياءُ بعد الألف .

واعلم أن من العرب من يقول هذا قَوْباءٌ كما ترى وذلك أنهم أرادوا أن يُلحقوه بباب قِسْطاس والتذكيرُ يدلّك على ذلك والصرفُ ، وأمّا غَوْغاء فمن العرب من يجعلها بمنزلة عَوْراءَ فيؤنّث ولا يصرف ، ومنهم من يجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ فيذكّر ويصرف ويجعل الغين والواو مضاعفتين بمنزلة القاف والضاد ولا يجيء على هذا البناء الاّ ما كان مرددا والواحدة غَوْغاء .

[باب مالحقته نونٌ بعد ألف فلمْ ينصرف في معرفةٍ ولا نكرةٍ]

وذلك نحو عَطْشانَ وسَكْرانَ وعَجْلانَ وأشباهها وذلك أنهم جعلوا النون حيث جاءت بعد ألف كألف حمراء لأنها على مثالها في عدّة الحروف والتحرك والسكون وهاتان الزائدتان قد اختصّ بها المذكّر ولا تَلحقه علامةُ التأنيث كما ان حَمْراءَ لم تؤنّث على بناء المذكّر ولمؤنّث سَكْرانَ بناءٌ على حِدةٍ كما كان لمذكّر حَمْراءَ بناءٌ على حِدةٍ فلمّا ضارع فَعْلاءَ هذه المضارعةَ وأشبهها فيما ذكرتُ لك أجرى مجراها .

[باب مالا ينصرف في المعرفة مما ليست نونه بمنزلة الالف التي في نحو بُشْرى وما أشبهها]

وذلك كلُّ نون لايكون في مؤنّثها فَعْلى وهي زائدة وذلك نحو عُرْيانٍ وسِرْحانٍ وإنْسانٍ ، يدلّك على زيادته سَراحٌ فإنما أرادوا حيث قالوا سِرْحانَ ، أن يُبْلغوا به باب سِرْداحٍ كما أرادوا أن يُبْلغوا بمِعْزًى باب هِجْرَعٍ ، ومن ذلك ضِبْعانٌ يدلك على زيادته قولك الضَّبُع والضِباع وأشباهُ هذا كثير ، وانما تعتبر أزائدةٌ هي أم غيرزائدة بالفعل أو الجمع أو مصدر أو مؤنّث نحو الضَّبُع وأشباه ذلك ، وإنما دعاهم الى أن لايصرفوا هذا في المعرفة أنّ آخره كآخر مالا ينصرف في معرفة ولا نكرة فجعلوه بمنزلته في المعرفة كما جعلوا أفْكَلاً بمنزلة مالا يدخله التنوين في معرفة ولا نكرة وذلك أفْعَلُ صفةً لأنه بمنزلة الفعل ، وكان هذه النونُ بعد الألف في الأصل لباب فَعْلانَ الذي له فَعْلى ، كما كان بناءُ أفْعَلَ في الأصل للأفعال فلمّا صار هذا الذي ينصرف في النكرة في موضع يُستثقل فيه التنوين جعلوه بمنزلة ما هذه الزيادةُ له في الأصل ، فاذا حقّرتَ سِرْحانَ اسمَ رجل فقلت سُرَيْحينَ صرفته لأن آخره الآن لا يشبه آخر غَضْبانَ لأنك تقول في تصغير غَضْبانَ غُضَيْبانُ ، ويصير بمنزلة غِسْلينٍ وسِنينٍ فيمن قال هذه سِنينٌ ، كما ترى ولو

كنت تدع صرف كلّ نون زائدة لتركت صرف رَعْشَنٍ ولكنك إنما تدع صرف ما آخره كآخر غَضْبانَ كما تدع صرف ما كان على مثال الفعل اذا كانت الزيادة في أوله، فاذا قلت إصْلِيت صرفته لأنه لا يشبه الأفعال فكذلك صرفت هذا لأن آخِره لا يشبه آخر غَضْبان اذا صغّرته ، وهذا قول أبي عمرو والخليل ويونس .

واذا سمّيت رجلا طحّان أو سمّان من السَّمْن أو تبّان من التِّبْن صرفته في المعرفة والنكرة لأنها نون من نفس الحرف وهي بمنزلة دال حَمّاد ، وسألته عن رجل يسمّى دِهقان فقال إن سمّيته من التَّدَهْقُن فهو مصروف وكذلك شَيْطان إن أخذته من التَّشَيْطُن والنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف اذا كان له فعل تَثبت فيه النون ، وان جعلت دِهْقان من الدَّهْق وشَيْطان من شَيَطَ لم تصرفه ، وسألتُ الخليل عن رجل يسمّى مُرّانًا فقال أصرفُه لأن المُرّان انما سُمّي للينه فهو فُعّالٌ كما يسمّى الحُمّاض لحموضته ، وانما المرانة اللِّين ، وسألته عن رجل يسمّى فَيْنانًا فقال مصروف لانه فَيْعالٌ وانما يريد أن يقول لِشَعَرِه فُنُونٌ كأفنان الشجر ، وسألته عن دِيوانٍ فقال بمنزلة قِيراطٍ لأنه من دَوَّنتُ ومن قال دَيْوانٌ فهو بمنزلة بَيْطارٍ وسألته عن رُمّان فقال لا أصرفُه وأحملُه على الأكثر اذا لم يكن له معنى يُعْرَف ، وسألته عن سَعْدان والمَرْجان فقال لا أشُكّ في أن هذه النون زائدة لأنه ليس في الكلام مثل سَرْداحٍ ولا فَعْلالٍ الا مُضعَّفًا وتفسيره كتفسير عُرْيانٍ وقصّته كقصّته فلو جاء شيء في مثال جَنْجانٍ لكانت النون عندنا بمنزلة نونِ مُرّانٍ الا أن يجيء أمرٌ مبيّن أو يكثر في كلامهم فيَدَعوا صرفه فيُعلَم أنهم جعلوها زائدة كما قالوا غَوْغاءُ فجعلوها بمنزلة عَوْراءَ ، فلمّا لم يريدوا ذلك وأرادوا أن لا يجعلوا النون زائدة صرفوا كما أنه لو كان خَضْخاضٌ لصرفته وقلت ضاعفوا هذه النون يعني في جَنْجانٍ ، فان سمعناهم لم يصرفوا قلنا لم يريدوا ذلك يعني التضعيف وأرادوا نونا زائدة يعني في جَنْجانَ ، واذا سمّيت رجلا حَبَنْطي أو عَلْقي لم تصرفه في المعرفة وتركُ الصرف فيه كتركِ الصرف في عُرْيان وقصّته كقصّته ، وأمّا عِلْباءٌ وحِرْباءٌ اسم رجل فمصروف في المعرفة والنكرة ، من قبل أنه ليست بعد هذه الألف نون فيشبّهَ آخره بآخر غَضْبانَ كما شُبّه آخر عَلْقي بآخر شَرْوَى ، ولا يشبهُ آخرَ حَمْراءَ لأنه بدلٌ من حرفٍ لا يؤنّث

به كالألف وينصرف على كلّ حال فجرى عليه ما جرى على ذلك الحرف وذلك الحرف بمنزلة الياء والواو اللتين من نفس الحرف ، وسألته عن تحقير عَلْقي اسم رجل فقال أصرفُه كما صرفتُ سِرْحان حين حقّرتَه لأن آخره حينئذ لا يشبه آخر ذِفْرَى ، وأما مِعْزَى اسم رجل فلا يُصرَف إذا حقّرتها من أجل التأنيث ، ومن العرب من يؤنّث عَلْقي فلا ينوّن ، وزعموا أن ناساً يذكّرون مِعْزَى ، زعم أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون [هزج]

٤ — ومِعْزَى هَـدِباً يَعلو قِرانَ الأرضِ سودانـا

[باب هاآت التأنيث]

اعلم أن كلّ هاء كانت في اسم للتأنيث فان ذلك الاسم لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة ، قلتُ فما باله انصرف في النكرة وانما هذه للتأنيث هلّا تُرِك صرفه في النكرة كما ترك صرف ما فيه ألف التأنيث ، قال من قبل أن الهاء ليست عندهم في الاسم وانما هي بمنزلة اسم ضُمّ الى اسم فجُعلا اسماً واحداً نحو حَضْرَمَوْتَ ، ألا ترى أن العرب تقول في حُبارَى حُبَيْرٌ وفي جَحْجَبى جُحَيْجِب ، ولا يقولون في دَجاجةٍ الادُجَيْجة ، ولا في قَرْقَرةٍ الاقُرَيْقِرة كما يقولون في حَضْرَمَوْتَ حُضَيْرَمَوْتُ ، وفي خَمْسَة عَشَرَ خُمَيْسَةَ عَشَرَ فجُعلت هذه الهاء بمنزلة هذه الأشياء ، ويدلّك على أن الهاء بهذه المنزلة أنها لم تُلحِق بنات الثلاثة ببنات الاربعة قط ولا الاربعةَ بالخمسة لأنها بمنزلة عَشَرَ ومَوْتَ وكَرِبَ في مَعْد يكَرِبَ ، وإنما تُلحَق بناءَ المذكر ولا يُبْنَى عليها الاسم كالالف ولم يَصرفوها في المعرفة كما لم يَصرفوا مَعْدِ يكَرِبَ ونحوه ، وسأبيّن ذلك إن شاء الله .

[باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرفُ التأنيث]

كلُّ اسم مذكّر سُمّي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائنا ما كان أعجمياً أو عربياً أو مؤنثا إلّا فَعَلَ مشتقّاً من الفعل أو يكونَ في أوله زيادة

---

٤ — الشاهد فيه تنوين معزى لأنه مذكر وألفه للالحاق بهجرع ونحوه ولذلك وصفه بقوله هدبا وهو الكثير الهدب يعني الشعر ، والقران جمع قرن وهو المشرف من الأرض وقال سودانا فجمع لأن المعزى اسم واحد كأنه يؤدي عن جمع فحمل على المعنى .

فيكونَ كيَجِدُ ويَضَعُ أو يكونَ كضَرِبَ لايُشبه الأسماءَ ، وذلك أنّ المذكّر أشدّ تمكّنا فلذلك كان أحملَ للتنوين فاحتمل ذلك فيما كان على ثلاثة أحرف لأنه ليس شيء من الأبنية أقلُّ حروفاً منه فاحتَمل التنوينَ لخفّته ولتمكنه في الكلام ، ولو سمّيت رجلا قَدَماً أو حَشاً صرفته فان حقّرته قلت قُدَيْمٌ فهومصروف وذلك لاستخفافهم هذا التحقير كما استخفّوا الثلاثة لأن هذا لايكون إلا تحقير أقلّ العدد وليس محقّرٌ أقلُّ حروفا منه فصار كغير المقحّر الذي هو أقلُّ ما كان غير محقّر حروفا، وهذا قول العرب والخليل ويونس.

واعلم أن كلّ اسم لاينصرف فان الجرّ يدخله اذا أضفته أو أدخلتَ عليه الألف واللام ، وذلك أنهم أمنوا التنوين وأجروه مجرى الأسماء ، وقد أوضحتُه في أوّل الكتاب بأكثر من هذا ، وإن سمّيت رجلا ببنتٍ أو أختٍ صرفته لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقتها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنْبتة بالأربعة ، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها ، فانما هذه التاء فيها كتاء عِفْريتٍ ، ولو كانت كألف التأنيث لم ينصرف في النكرة وليست كالهاء لما ذكرتُ لك وانما هذه زيادة في الاسم بني عليها وانصرف في المعرفة ، ولو أن الهاء التي في دَجاجة كهذه التاء انصرف في المعرفة ، وان سمّيت رجلا بهَنَهْ وكانت في الوصل هَنْتْ قلت هَنَةٌ يافتى تحرّك النون وتثبت الهاء لأنك لم تر مُختصاً متمكّناً على هذه الحال التي تكون عليها هَنَةٌ قبل أن تكون اسماً، تُسكين النون في الوصل وذا قليل، فاذا حوّلته الى الاسم لزمه القياس ، وان سمّيت رجلا ضَرَبَتْ قلت هذا ضَرَبَهْ لاتحرّك ماقبل هذه التاء فتوالى أربع حركات وليس هذا في الأسماء فتجعلُها هاء وتحملها على ما فيه هاءُ التأنيث .

[باب فُعَلٍ]

اعلم أن كلّ فُعَلٍ كان أسما معروفا في الكلام أو صفة فهو مصروف فالأسماءُ نحو صُرَدٍ وجُعَلٍ ونُقَبٍ وحُفَرٍ اذا أردت جماع الحُفْرة والنُّقْبة ، وأما الصفات فنحو قولك هذا رجلٌ حُطَمٌ ، قال الحُطَمُ القيسى :

٥ — * قد لَفَّها الليلُ بسَوّاقٍ حُطَمْ *

---

٥ — الشاهد فيه نعت سوّاق بحطم لانه نكرة مثله وليس بمعدول عن حاطم لان فعل لا يعدل عن فاعل الا في باب المعرفة نحو عمرو زفر والحطم الشديد السوق للابل كأنه يحطم مامر عليه لشدة سوقه * وصف ابلا يحدوها وبعده * ليس براعي ابل ولا غنم * .

فانما صرفت ماذكرتُ لك لأنه ليس باسم يشبه الفعل الذي في أوله زيادة وليست في آخره زيادة تأنيث وليس بفعل لا نظير له في الأسماء فصار ما كان منه اسما ولم يكن جمعا بمنزلة حجَرٍ ونحوه وصار ما كان منه جمعا بمنزلة كِسَرٍ وإبَرٍ ، وأمّا ما كان صفة فصار بمنزلة قولك هذا رجلٌ عَمِلٌ اذا أردت معنى كثير العمل، وأمّا عُمَرُ وزُفَرُ فانما منعهم من صرفها وأشباهها أنها ليسا كشيء مما ذكرنا وإنما هما محدودان عن البناء الذي هو أولى بهما وهو بناؤهما في الأصل فلمّا خالفا بناءهما في الأصل تركوا صرفهما وذلك نحو عامرٍ وزافرٍ ، ولا يجيء عُمَرُ وأشباهه محدوداً عن البناء الذي هو أولى به إلا وذلك البناء معرفة، كذلك جرى في هذا الكلامُ ، فان قلت عُمَرٌ آخَرُ صرفته لأنه نكرة فتحوّل عن موضع عامرٍ معرفةً وإن حقّرته صرفته لان فُعَيْلًا لا يقع في كلامهم محدودا عن فُوَيْعِلٍ وأشباهه كما لم يقع فُعَلٌ نكرةً محدودا عن عامرٍ فصار تحقيرُه كتحقير عَمْرٍو كما صارت نكرته كصُرَدٍ وأشباهه ، وهذا قول الخليل ، وزُحَلُ معدول في حالة اذا أردت اسم الكوكب فلا ينصرف، وسألته عن جُمَعَ وكُتَعَ فقال هما معرفة بمنزلة كلُّهُمْ وهما معدولتان عن جَمْعٍ جَمْعاءَ وجمعِ كَتْعاءَ وهما منصرفان في النكرة ؛ وسألته عن صُغَرَ من قوله الصُغْرَى وصُغَرَ فقال أصرفُ هذا في المعرفة لانه بمنزلة ثُقْبَةٍ وثُقَبٍ ولم يشبه بشيء محدود عن وجهه ، قلتُ فما بال أُخَرَ لا ينصرف في معرفة ولا نكرة فقال لان أُخَرَ خالفت أخواتها وأصلها ، وانما هي بمنزلة الطُّوَلِ والوُسَطِ والكُبَرِ لا يكنّ صفةً إلا وفيهن الف ولام فيوصَف بهن المعرفة ، ألا ترى أنك لا تقول نسوةٌ صُغَرٌ ولا هؤلاء نسوةٌ وُسَطٌ ولا تقول هؤلاء قومٌ أصاغرُ فلمّا خالفت الاصل وجاءت صفة بغير الالف واللام تركوا صرفها كما تركوا صرف لُكَعَ حين أرادوا يا ألكَعُ وفُسَقَ حين أرادوا يا فاسقُ ، وترك الصرف في فُسَقَ هنا لانه لا يتمكّن بمنزلة يا رجُلُ للعدل ، فان حقّرت أُخَرَ اسمَ رجل صرفته لان فُعَيْلًا لا يكون بناءً محدود عن وجهه فلمّا حقّرت غيّرتَ البناء الذي جاء محدوداً عن وجهه ، وسألته عن أُحادَ وثُناءَ ومَثْنى وثُلاثَ ورُباعَ فقال هو بمنزلة أُخَرَ إنما حدُّه واحداً واحداً واثنينِ اثنينِ فجاء محدوداً عن وجهه فتُرِكَ صرفه ، قلتُ أفتَصرفه في النكرة قال لا لانه نكرة يوصف به نكرة ، وقال لي قال أبو عمرو

أولي أجنحةٍ مَثْنَى وثُلاثَ ورُباعَ صفةٌ ، كأنك قلت أولي أجنحة اثنين اثنين وثلاثةٍ ثلاثةٍ وتصديقُ قول أبي عمرو قول ساعدة بن جُؤيَّة : [طويل]

٦ — وعاودَني ديني فبِتُّ كأنّما خِلالَ ضُلوعِ الصدرِ شِرْعٌ مُمَدَّدُ

ثم قال ولكنّما أهلي بِوادٍ أنيسُهُ ذِئابٌ تَبَغَّى الناسَ مَثْنَى ومَوْحَدُ

فاذا حقَّرت ثُناءَ وأُحادَ صرفته كما صرفت أُخَيْراً وعُمَيْراً تصغير عُمَرَ وأُخَرَ اذا كان اسم رجل لأن هذا ليس هنا من البناء الذي يخالف به الأصلُ ، فان قلت مابالُ قال صُرِفَ اسم رجل وقيلَ التي هي فُعِلَ ، وهما محدودتان عن البناء الذي هو الأصل ، فليس يَدخل هذا على أحد في هذا القول من قبل أنك خفَّفت فَعَلَ وفُعِلَ نفسَه كما خفّفت الحركة من عَلِم ، وذلك من لغة بني تميم فتقول عَلْمَ كما حذفت الهمزة من يَرى ونحوها فلمّا خفِّفت وجاءت على مثالِ ماهو في الأسماء صرفتَ ، وأمّا عُمَرُ فليس محذوفا من عامرٍ كما أنّ مَيْتاً محذوف من ميِّتٍ ولكنه اسمٌ بُني من هذا اللفظ وخولف به بناءُ الأصل ، يدلّك على ذلك أنّ مَثْنَى ليس محذوفا من اثنين ، وان سمّيت رجلا ضُرِبَ ثم خفّفته فأسكنتَ الراء صرفتَه لأنك قد أخرجته الى مثالِ ماينصرف كما صرفت قِيلَ وكان تخفيفُك لضُرِبَ كتحقيرك إيّاه لأنك تخرجه الى مثال الأسماء ، ولو تركتَ صرفَ هذه الاشياء في التخفيف للعدل لماصرفتَ اسمَ هارٍ لأنه محذوف من هائرٍ .

[باب ما كان على مثال مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ]

اعلم أنه ليس شيء يكون على هذا المثال إلاّ لم ينصرف في معرفة ولا نكرة ، وذلك لأنه ليس شيء يكون واحداً يكون على هذا البناء ، والواحدُ أشدُّ تمكنا وهو الأوّل فلمّا لم يكن هذا من بناء الواحد الذي هو أشدّ تمكنا وهو الأوّل تركوا صرفه اذخرج من بناء الذي هو أشدّ تمكنا ، وانما صرفتَ مُقاتِلاً وعُذافِراً لأن هذا المثال يكون

---

٦ — الشاهد في ترك صرف مثنى وموحد لأنهما صفتان للذئاب معدولتان عن اثنين اثنين وواحد واحد * وصف بعده عن أهله وشوقه اليهم ، وحنينه نحوهم وشبه صوت زفيره وحنينه بصوت العود ، والشرع الأوتار واحدتها شرعة ، وأراد بالدين مايعتاده من الشوق والهم والدين العادة والدأب ومعنى تبغى الناس تطلبهم .

للواحد ، قلتُ فما بال ثَمانٍ لم يُشبه صَحارى وعَذارى ، قال الياء في ثمانيٍ ياء الاضافة أدخلتَها على فَعالٍ ، كما أدخلتها على يَمانٍ وشآمٍ فصرفتَ الاسم اذ خففتَ كما صرفته اذ ثقلتَ يَمانيٌّ وشاميٌّ ، وكذلك رَباعٍ فاما ألحقتَ هذه الأسماء يا آت الاضافة قلتُ أرأيتَ صَياقلةَ وأشباهها لم صُرفتْ ، قال من قبل أن هذه الهاء انما ضُمّت الى صياقلَ كما ضُمّت مَوْت الى حَضْرَ وكَرِب الى مَعْدِي في قول من قال مَعْد يكَرِبُ ، وليست الهاءُ من الحروف التي تكون زيادة في هذا البناء كالياء والألف في صَياقلةٍ وكالياء والألف اللتين يُبنى بها الجميعُ اذا كسّرتَ الواحد ولكنها انما تجيء مضمومة الى هذا البناء كما تُضَمّ ياء الاضافة الى مَدائنَ ومَساجدَ بعدما يُفرَغ من البناء فتُلحق ما فيه الهاءُ من نحو صَياقلةٍ بباب طَلْحةٍ وتَمْرةٍ كما تُلحق هذا بباب تَميميٍّ وقَيْسيٍّ ، يعني قولك مَدائنيٌّ ومَساجديٌّ ، فقد أخرجتْ هذه الياءُ مَفاعلَ ومَفاعيلَ الى باب تَميميٍ ، كما أخرجته الهاءُ الى باب طَلْحةٍ ، ألا ترى أن الواحد تقول له مدائنيٌّ فقد صار يقع للواحد ويكون من أسمائه ، وقد يكون هذا المثال للواحد نحو رجلٍ عَباقيةٍ ، فلمّا لحقت هذه الهاءُ لم يكن عند العرب مثلَ البناء الذي ليس في الأصل للواحد ، ولكنه صار عندهم بمنزلة اسمٍ ضُمّ الى اسم فجُعل معه اسماً واحداً ، فقد تغيّر بهذا عن حاله كما تغيّر بياء الاضافة ، ويقول بعضهم جَنَدِلٌ وذَلَذِلٌ يَحذف ألف جَنادِلَ وذَلاذِلَ وينوّن يجعلونه عوضا من هذا المحذوف .

واعلم أنك اذا سمّيت رجلا مساجدَ ثم حقّرته صرفته لأنك قد حوّلت هذا البناء وان سمّيته حَضاجرَ ثم صغّرته صرفته لأنها انما سُمّيت بجمع الحِضَجْر ، سمعنا العرب يقولون أوْطَبٌ حَضاجِرُ وانما جُعل هذا اسما للضَّبُع لسعة بطنها ، وأمّا سَراويلُ فشيء واحد وهو أعجميّ أعرب كما أعرب الآجُرّ إلاّ أنّ سَراويلَ أشبه من كلامهم مالا ينصرف في نكرة ولا معرفة كما أشبه بَقَّمُ الفعلَ ولم يكن له نظير في الأسماء ، فان حقّرتها اسمَ رجل لم تصرفها كما لا تصرف عَناقَ اسمَ رَجل ، وأمّا شَراحيلُ فتحقيره ينصرف لأنه عربي ولا يكون إلاّ جماعا ، وأمّا أجْمالٌ وفُلوسٌ فانها تنصرف وما أشبهها لأنها ضارعت الواحدَ ، ألا ترى أنك تقول أقْوالٌ وأقاويلُ وأعرابٌ وأعاريبُ وأيْدٍ وأيادٍ ، فهـــذه

الأحرفُ تَخرجُ الى مثال مَفاعلَ ومفاعيلَ اذا كُسِّر للجمع كما يَخرجُ اليه الواحداذا كُسِّرللجمع ، وأمّا مَفاعلُ ومَفاعيلُ فلايكسّر فيَخرجَ الجمعُ الى بناءٍ غيرهذا، لأن هذا البناء هو الغاية فلمّا ضارعت الواحدَ صُرِفتْ، كما أدخلوا الرفعَ والنصب في يَفعَلُ حين ضارع فاعلاً ، وكما تُرِكَ صرف أفعَلَ حين ضارع الفعلَ ، فكذلك الفُعول لو كُسِّرتْ مثلُ الفلوس لأن تُجمَعَ جمعا لأخرج الى فَعائلَ كما تقول جَدودٌ وجَدائدُ ورَكوبٌ ورَكائبُ ، ولو فعلتَ ذلك بمَفاعلَ ومَفاعيل لم تُجاوزهذا ، ويقوّي ذلك أن بعض العرب يقول أُتِيٌّ للواحد فيضمُّ الألف ، وأمّا أفعالٌ فقد يقع للواحد، من العرب من يقول هو الأنعامُ وقال الله عزّ وجلّ (نُسقيكُمْ مِمّا في بُطونِه)وقال أبو الخطّاب سمعتُ العرب يقولون هذا ثوبٌ أكياشٌ ويقال سَدوسٌ لضرب من الثياب كما تقول جَدورٌ ولم يكسّر عليه شيء كالجلوس والقعود، وأمّا بخاتيُّ فليس بمنزلة مدائنيٍ لأنك لم تُلحق هذه الياء بَخاتٍ للاضافة ولكنها التي كانت في الواحد اذا كسّرته للجمع فصارت بمنزلة التي في حِذْرِيةٍ اذا قلت حَذارٍ وصارت هذه الياء كدال مَساجِدَ لأنها جرت في الجمع مجرى هذه الدال لانك بنيت الجمع بها فلم تُلحقها بعد فراغ من بنائها وقد جعل بعضُ الشعراء ثَمانيَ بمنزلة حَذارٍ ، حدّثني أبو الخطّاب أنه سمع العرب ينشدون هذا البيت غير منوّن قال : [كامل]

٧ - يَحْدُو ثَمانِيَ مُولَعاً بِلقاحِها حتّى هَمَمْنَ بِزَيْغةِ الإرْتاجِ

وإذا حقّرتَ بَخاتيٌّ اسمَ رجل صرفته كما صرفتَ تحقير مَساجِدَ ، وكذلك صَحارٍ فيمن قال صُحَيِّرٌ لأنه ليس ببناء جمع ، وأمّا ثمانٍ اذا سمّيت به رجلا فلا تُصرَف لأنها واحدة، كعَناقٍ ، وصَحارٍ جمعٌ كعنوقٍ فاذا ذهب ذلك البناءُ صرفته وياءُ ثمانٍ كياء قُمْرِيٍ

---

٧ - الشاهد فيه ترك صرف ثمانى تشبيها لها بما جمع على زنة مفاعل كأنه توهم واحدتها ثمنية كحذرية ثم جمع فقال ثمان كما يقال حذار في جمع حذرية والمعروف في كلام العرب صرفها على أنها اسم واحد أتى بلفظ المنسوب نحو يمان ورباع فاذا أنث قيل ثمانية كما قيل يمانية وفرس رباعية * وصف ابلا اولع راعيها بلقاحها حتى لقحت ثم حداها أشد الحداء ، ثم همت بازلاق ما أرتجت عليه أرحامها من الأجنة ،والزيغ بها وهو ازلاقها واسقاطها .

ويُخْتيّ ألحقت كلحاق ياءيمان وشآم وان لم يكن فيهما معنى اضافة الى بلد ولا الى أب كما لم يكن ذلك في بُخْتِيٍ ، ورَباعٍ بمنزلته وأجرى مجرى سُداسٍ ، وكذلك حَوارِيّ ، وأما عَوارِيّ وعَوادِيّ وحَوالِيّ فانه كُسّر عليه حَوْلِيّ وعادِيّ وعارِيَة وليست ياء ألحقت حوالٍ

[باب تسمية المذكّر بلفظ الاثنين والجميع الذي تُلحق له الواحدَ واواً ونوناً]

فاذا سميت رجلا برَجُلَيْنِ فانّ أقيسه وأجوده أن تقول هذا رَجُلانِ ورأيتُ رَجُلَيْنِ ومررتُ برَجُلَيْنِ كما تقول هذا مُسْلِمونَ ورأيتُ مُسْلِمينَ ومررتُ بمُسْلِمينَ ، فهذه الياءُ والواو بمنزلة الياء والألف ، ومثل ذلك قول العرب هذه قِنِّسْرونَ وهذه فِلَسْطُونَ ، ومن النحويّين من يقول هذا رَجُلانُ كما ترى يجعله بمنزلة عُثْمانَ ، وقال الخليل من قال هذا قال مُسْلِمِينٌ كما ترى ، جعله بمنزلة قولهم سِنِينٌ كما ترى ، وبمنزلة قول بعض العربِ فِلَسْطِينٌ وقِنِّسْرِينٌ كما ترى ، فان قلت هلاّ تقول هذا رَجُلَيْنٌ تدع الياء كما تركتها في مُسْلِمِينٍ فانه انما منعهم من ذلك أنّ هذه لا تُشْبِه شيئاً من الأسماء في كلامهم ومُسْلِمِينٌ مصروفٌ كما كنتَ صارفا سِنِيناً ، وقال في رجل اسمه مُسْلِماتٌ أو ضَرَباتٌ هذا ضَرَباتٌ كما ترى ومُسْلِماتٌ كما ترى ، وكذلك المرأة لو سمّيتها بهذا انصرفت وذلك أن هذه التاء لمّا صارت في النصب والجرّ جرًّا أشبهتْ عندهم الياءَ التي في مُسْلِمينَ والياءَ التي في رَجُلَيْنِ وصار التنوين بمنزلة النون ، ألا ترى الى عَرَفاتٍ مصروفةً في كتاب الله عزّ وجلّ وهي معرفةٌ الدليل على ذلك قول العربِ هذه عَرَفاتٌ مباركاً فيها ، ويدلك أيضاً على معرفتها أنك لا تُدخل فيها ألفا ولاما وانما عَرَفاتٌ بمنزلة أبانَيْنِ وبمنزلة جَمْعٍ ، ومثل ذلك أذْرِعاتٌ سمعنا أكثر العرب يقولون في بيت امرئ القيس: [طويل]

٨ – تَنَوّرْتُها مِن أذْرِعاتٍ وأهلُها بيَثْرِبَ أدْنى دارِها نَظَرٌ عالِ

---

٨ – الشاهد في صرف أذرعات وان كانت اسما علما مؤنثا لان التنوين فيها بازاء النون في جمع المذكّر السالم والضمة والكسرة بازاء الواو والياء فيه فجرى في الصرف ، وان كانت معرفة على لفظها قبل التسمية بها كما جرى في جمع المذكر السالم ذلك المجرى ، وبعض العرب يجريها ازاءها مجرى ما كانت فيه هاء التأنيث بعد ألف زائدة نحو أرطاة وعلقاة فلا يصرفها في المعرفة وهي لغة قليلة ضعيفة * وصف أنه نظر الى نارمن يحب على بعد ما بينهما تهمما بها ، وشوقا اليها ومعنى تنوّرتها نظرت الى نارها ، وأذرعات موضع بالشام ، وانما أراد أنه تمثل النظر اليها لبعد مابين الموضعين والعالي هنا البعيد

ولو كانت عَرَفات نكرة لكانت إذاً عَرفات في غير موضع ، ومن العرب من لاينوّن أذْرِعات ويقول هذه قُرَيْشيّاتُ كما ترى ، شبهوها بهاء التأنيث لأن الهاء تجيء للتأنيث ولا تُلحق بنات الثلاثة بالأربعة ولا الأربعة بالخمسة ، فان قلت كيف تشبهها بالهاء وبين التاء وبين الحرف المتحرك ألف فانّ الحرف الساكن عندهم ليس بحاجز حصين فصارت التاء كأنها ليس بينها وبين الحرف المتحرك شيء ، ألا ترى أنك تقول أُقْتُلْ فتتبع الألف التاء كانه ليس بينها شيء وسترى أشباهَ ذلك ان شاء الله .

[باب الأسماء الأعجَميّة]

اعلم أن كلّ اسم أعجمي أعرب وتمكّن في الكلام فدخلته الألف واللام وصار نكرة ، فانك اذا سمّيْت به رجلا صرفته ، إلا أن يمنعَه من الصرف ما يمنع العربيّ ، وذلك نحو اللّجام والدّيباج واليَرَنْدَج والنَيْرُوز والفِرِنْد والزَنْجبيل والأرَنْدَج والياسمين فيمن قال ياسمينٌ كما ترى والسِّهْريز والآجُر ، فان قلت أدَعُ صرف الآجُرَ لأنه لايشبه شيئاً من كلام العرب فانه قد أعرب وتمكّن في الكلام وليس بمنزلة شيء تُرك صرفُه من كلام العرب لأنه لايشبه الفعل وليس في آخره زيادة وليس من نحو عُمَرَ وليس بمؤنّث ، وانما هو بمنزلة عربيّ ليس له ثانٍ في كلام العرب نحو إبِل وكُدت تَكادُو أشباه ذلك ، وأمّا إبْراهيمُ وإسْمعيلُ وإسْحقُ ويَعقوبُ وهُرْمُزْ وفَيْرُوزُ وقارونُ وفِرْعَوْنُ وأشباه هذه الأسماء فانها لم تقع في كلامهم إلا معرفة على حدّ ما كانت في كلام العجم ولم تمكّن في كلامهم كما تمكّنَ الأوّلُ ، ولكنها وقعت معرفة ولم تكن من أسمائهم العربية فاستنكروها ، ولم يجعلوها بمنزلة أسمائهم العربية ، كنَهْشَل وشَعْثَم ، ولم يكن شيء منها قبل ذلك اسما يكون لكلّ شيء من أمّة فلمّا لم يكن فيها شيء من ذلك استنكروها في كلامهم ، واذا حقّرت اسما من هذه الأسماء فهو على عُجْمته كما أن العَناق اذا حقّرتها اسمَ رجل كانت على تأنيثها ، وأمّا صالحٌ فعربيٌ ، وكذلك شُعَيْبٌ وأمّا هُودٌ ونُوحٌ ولُوطٌ فتنصرف على كلّ حال لخفّتها .

[باب تسمية المذكّر بالمؤنّث]

اعلم أن كلّ مذكّر سمّيته بمؤنّث على أربعة أحرفَ فصاعداً لم ينصرف ، وذلك

أن أصل المذكّر عندهم أن يسمّى بالمذكّر وهو شكله والذي يلائمه فلمّا عدلوا عنه ما هو له في الأصل وجاؤا بما لايلائمه ولم يكن منه فعلوا ذلك به كما فعلوا ذلك بتسميتهم إيّاه بالمذكر ،وتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي ، فمن ذلكَ عناقُ وعقربُ وعقابُ وعنكبوتُ وأشباه ذلك،وسألته عن ذراع فقال ذراعٌ كثر تسميتهم به المذكّر وتمكّنَ في المذكّر وصار من أسمائه خاصّةً عندهم ، ومع هذا أنهم يصفون به المذكّر فيقولون هذا ثوبٌ ذراعٌ فقد تمكّنَ هذا الاسمُ في المذكّر ، وأمّا كُراع فان الوجه فيه تركُ الصرف ، ومن العرب من يصرفه يشبّهه بذراع لأنه من أسماء المذكّر ، وذلك أخبثُ الوجهين ، وإن سمّيت رجلا ثمانيَ لم تصرفه لأن ثمانيَ اسم مؤنّث كما أنك لم تصرف رجلا اسمه ثلاث لأن ثلاثا كعَناق ، ولو سمّيت رجلا حُبارى ثم حقّرته فقلت حُبَيِّرٌ لم تصرفه ، لأنك لو حقّرت الحبارَى نفسها فقلت حُبَيِّرٌ كنتَ انما تعني المؤنّث ، فالياءُ اذا ذهبت فانما هي مؤنّثة كعُنَيْق .

واعلم أنك اذا سمّيت المذكّر بصفة المؤنّث صرفته،وذلك أن تسمّي رجلاً بحائضٍ أو طامثٍ أو مُتْئِمٍ ، فزعم أنه انما يصرف هذه الصفات لأنهـا مذكّرة وُصف بها المؤنّث كما يوصَف المذكّر بمؤنّث لايكون إلا لمذكّر ، وذلك نحو قولهم رجلٌ نُكَحَةٌ ورجلٌ خُجَأةٌ ، فكأنَّ هذا المؤنّث وصفٌ لسِلْعة أو لعَيْن أو لنَفْس وما أشبه هذا ، وكأنَّ المذكّر وصف لشيء فكأنك قلت هذا شيءٌ حائضٌ ثم وصفتَ به المؤنّث كما تقول هذا بَكْرٌ ضامرٌ ثم تقول ناقةٌ ضامرٌ ، وزعم الخليل أن فَعُولاً ومِفْعالاً انما امتنعا من الهاء لأنهما انما وقعا في الكلام على التذكير ولكنه يوصَف به المؤنّث كما يوصَف بعَدْلٍ وبرِضاً ، فلو لم تَصرف حائضاً لم تصرف رجلا يسمّى قاعداً اذا أردت القاعدَ من الزوج ولم تكن لتصرف رجلا يسمّى ضارباً اذا أردت صفة الناقة الضاربِ ولم تصرف أيضا رجلا يسمّى عاقراً ، فانّ ما ذكرتُ لك مذكّر وُصف به مؤنّث كما أنّ ثلاثةً مؤنّثٌ لايقع إلا لمذكّرينَ ، ومما جاء مؤنّثا صفةً تقع للمذكّر والمؤنّث هذا غلامٌ يَفَعةٌ وهذا رجلٌ رَبْعةٌ وامرأة رَبْعةٌ ، فأمّا ماجاء من المؤنّث لايقع إلا لمذكّر وصفا فكأنه في الأصل صفة لسِلْعة أو نفسٍ كما قال لايدخل الجنّةَ

إلا نفسٌ مسلمةٌ والعَيْنُ عيْنُ القوم وهو رَبيئتُهم كما كان الحائض في الأصل صفة لشيء وان لم يستعملوه كما أن أبْرَقُ في الأصل عندهم وصفٌ وأبطَحُ وأجْرَعُ وأجْدَلُ فيمن ترك الصرف وان لم يستعملوه وأجروه مجرى الأسماء، وكذلك جَنوبٌ وشمَالٌ وحَرورٌ وسَمومٌ وقَبُولٌ ودَبُورٌ اذا سمّيت رجلا بشيء منها صرفته لأنها صفات في أكثر كلام العرب ، سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حَرورٌ وهذه ريحٌ شَمالٌ وهذه الريحُ الجَنوبُ وهذه ريحٌ سَمومٌ وهذه ريحٌ جَنوبٌ سمعنا ذلك من فصحاء العرب لايعرفون غيره ،

قال الاعشى : [متقارب]

٩ ـ لها زَجَلٌ كحَفيفِ الحَصا ... دِ صادَفَ بالليلِ ريحاً دَبوراً

ويُجعَل اسماً وذلك قليل قال الشاعر : [كامل]

١٠ ـ حالتْ وحيل بها وغَيَّرَ آيَها ... صرفُ البِلى تَجري به الرّيحانِ

ريحُ الجَنوبِ مع الشَّمال وتارةً ... رِهَمُ الرَّبيعِ وصائبُ التَّهتانِ

فمن جعلها أسماءً لم يصرف شيئاً منها اسمَ رجلٍ وصارت بمنزلة الصَّعود والهَبوط والحَرور

---

٩ ـ الشاهد في جعله الدبور وصفا للريح فعلى هذا اذا سمى به مذكرا انصرف في المعرفة والنكرة لأنه صفة مذكرة وصف بهـا مؤنث كطاهر وحائض ، ومن جعل الدبور اسماً للريح ولم يصفها به وسمى به مذكرا لم يصرف لأنه بمنزلة عقرب وعناق ونحوهما من أسماء المؤنث * وصف كتيبة يسمع للدروع فيها زجل كزجل ما استحصد من الزرع اذا مرت عليه الريح ، وقال بالليل لأن الرياح فيه أبردو أشد وجعلها دبوراً لأنها أشد الرياح هبوبا عندهم ، والزجل صوت فيه كالبحح ، والحفيف صوت الريح في اليبس .

١٠ ـ الشاهد في اضافة الريح الى الجنوب للتخصيص لأن الريح تكون جنوبا وغير جنوب ، فأضافها الى نوعهـا للتبيين ودل بالاضافة اليها على أنها اسم لأن الشيء لايضاف الى صفته ويضاف الى اسمه تأكيدا للاختصاص*وصف داراً تغيرت لاختلاف الرياح عليها وتعاقب الأمطار فيها ، ومعنى حالت أتى عليها حول مذ خلت يقال حال وأحال بمعنى، وقوله وحيل بها أي أحيلت عما كانت عليه والباء معاقبة للهمزة وآيها علاماتها، والرهم الأمطار اللينة واحدتها رهمة ، والتهتان الغزير من المطر .

والعَروض ، واذا سمّيت رجلا بسُعادَ أو زَيْنَبَ أوجَيْألَ وتقديرها جَيْعَلُ لم تصرفه من قبل أن هذه أسماءٌ تمكّنت في المؤنّث واختصّ بها وهي مشتقّة وليس شيء منها يقع على شيء مذكّر كالرَّباب والثَّواب والدَّلال ، فهذه الأشياءُ مذكّرة ولبست سُعادُ وأخواتها كذلك ليست بأسماء للمذكّر ولكنها اشتقّت فجُعلت مختصّا بها المؤنّث في التسمية فصارت عندهم كعَناقٍ وكذلك تسميتك رجلا بمثل عثمانَ لأنها ليست بشيء مذكر معروف ولكنها مشتقّة لم تقع إلاّ علَمًا لمؤنّث ، وكان الغالبُ عليها المؤنّثَ فصارت عندهم حيث لم تقع إلاّ لمؤنّث كعَناق لاتُعرَف إلاّ علَمًا لمؤنّث كما أن هذه مؤنّثة في الكلام ، فإن سمّيت رجلا برَبابٍ أو دَلالٍ صرفته لأنه مذكّر معروف .

واعلم أنك اذا سمّيت رجلا خُروقًا أو كلابًا أو جمالاً صرفته في النكرة والمعرفة وكذلك الجماعُ كلُّه ، الا تراهم صرفوا أنمارًا وكلابًا وذلك أنّ هذه تقع على المذكّر وليس يُختصّ به واحدُ المؤنّث فيكونَ مثله الا ترى أنك تقول هم رجالٌ فتذكّر كما ذكّرتَ في الواحد فلمّا لم تكن فيه علامة التأنيث وكان يُخرَج اليه المذكّر ضارع المذكّرَ الذي يوصَف به المؤنّث ، وكان هذا مستوجبًا للصرف اذ صُرف ذِراعٌ وكُراعٌ لما ذكرتُ لك ،فان قلتَ ما تقول في رجل يسمّى بعُنوق فان عُنوقا بمنزلة خُروق لأن هذا التأنيث هو التأنيث الذي يُجمَع به المذكّر وليس كتأنيث عَناق ، ولكن تأنيثه تأنيث الذي يَجمع المذكّرين ، وهذا التأنيث الذي في عُنوقٍ تأنيث حادث فعُنوقٌ البناءُ الذي يقع للمذكّرين والمؤنّث الذي يَجمع المذكّرين وكذلك رجل يسمّى نِساءً لأنها جمعُ نِسوةٍ فأمّا الطّاغوتُ فهو اسم واحدٌ مؤنّث يقع على الجميع كهيئته للواحد وقال عزّ وجلّ (والذينَ اجتَنَبُوا الطّاغوتَ أنْ يَعبُدُوها) وأمّا ما كان اسمًا لجمع مؤنث لم يكن له واحدٌ فتأنيثه كتأنيث الواحد لاتصرفه اسمَ رجل نحو إبِل وغَنَم لأنه ليس له واحد ، يعني أنه إذا جاء اسما لجمع ليس له واحد كُسّر عليه فكان ذلك الاسمُ على أربعة أحرف لم تصرفه اسماً لمذكّر .

[باب تسمية المؤنّث]

اعلم أن كلّ مؤنّث سمّيته بثلاثة أحرف متوالٍ منها حرفان بالتحرّك لاينصرف ،

فإن سميته بثلاثة أحرف فكان الأوسط منها ساكناً ، وكانت شيئاً مؤنثاً أو اسماً الغالب عليه المؤنثُ كَسُعاد فأنت بالخيار إن شئت صرفته ، وإن شئت لم تصرفه وتركُ الصرف أجود ، وتلك الأسماء نحو قِدْر وعَنْز ودَعْد وجُمْل ونُعْم وهِنْد ، وقد قال جرير فصرف ذلك ولم يصرفه : [منسرح]

١١ - لم تَتَلَفَّعْ بفَضْلِ مِئْزَرِها دَعْدٌ ولم تُغْذَ دَعْدُ في العُلَبِ

فصرف ولم يصرف، وانما كان المؤنث بهذه المنزلة ولم يكن كالمذكر لأن الأشياء كلها أصلها التذكير ثم تختصّ بعدُ ، فكلُّ مؤنث شيءٌ والشيءُ يذكّر فالتذكير أوّل وهو أشدّ تمكّنا كما أن النكرة هي أشدّ تمكّنا من المعرفة لأن الأشياء ، انما تكون نكرةً ثم تعرّف فالتذكير قبلُ ، وهو أشدّ تمكّنا فالأول أشدُّ تمكّنا عندهم فالنكرة تعرّف بالألف واللام والاضافة وبأن يكون علَما والشيءُ يختصُّ بالتأنيث فيُخرَج من التذكير كما يُخرَج المنكورُ الى المعرفة ، فان سمّيت المؤنث بعَمْرو أو زَيْد لم يجز الصرف ، هذا قول أبي اسحق وأبي عمرو فيما حدثنا يونس وهو القياس ، لأن المؤنث أشدُّ ملاءَمةً للمؤنث والأصل عندهم أن يسمّى المؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكّر بالمذكّر ، وكان عيسى يصرف امرأةً اسمها عمرو لأنه على أخفّ الأبنية .

[باب أسماء الأرَضِين]

اذا كان اسم الأرض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالبَ عليه المؤنثُ

---

١١ - الشاهد في صرف دعد وترك صرفها لأنه اسم ثلاثي ساكن الاوسط خفيف فاحتمل الصرف في المعرفة وان كان مؤنثاً لخفته ، ومن النحويين من لا يرى صرفه في المعرفة للزوم العلتين له ، علة التأنيث وعلة التعريف ويجعل صرفها في البيت ضرورة ، والقول الاول أقيس لأن العرب قد صرفت الأعجمي المعرفة اذا بلغ هذه النهاية من الخفة نحو نوح ولوط ، ولا خلاف بين النحويين في هذا فالمؤنث فيما انصرف بمنزلته والتلفع التقنع والتردي ويقال هو الاضطباع بالثوب أي ادخال فضله تحت الضبع وهو أصل العضد، والعلبة واحدة العلب وهي إناء من جلد يشرب به الاعراب ، فيقول هي حضرية رقيقة العيش لا تلبس لبس الاعراب ولا تتغذي غذاءهم .

كعُمَانَ فهو بمنزلة قِدْرٍ وشَمْسٍ ودَعْدٍ ، وبلغنا عن بعض المفسّرين أن قوله عزّ وجلّ (اهْبِطُوا مِصْرَ) انما أراد مصر بعينها ، فان كان الاسم الذي على ثلاثة أحرف أعجمياً لم ينصرف ، وان كان خفيفا لأن المؤنّث في ثلاثة الاحرف الخفيفة اذا كان أعجمياً بمنزلة المذكّر في الأربعة فما فوقها اذا كان اسماً مؤنّثاً . ألاترى أنك لوسميّت مؤنّثا بمذكّر خفيف لم تصرفه كما لم تصرف المذكّر اذا سميّته بعَنَاق ونحوها ، فمن الأعجمية حِمْصُ وجُورُ وماهُ فلو سميّت امرأة بشيء من هذه الأسماء لم تصرفها كما لا تصرف الرجل لو سميّته بفارِسَ ودِمَشْقَ ، وأمّا واسطٌ فالتذكيرُ والصرفُ أكثر ، وانما سُمّي واسطاً لأنه مكان وَسَطَ البصرةَ والكوفةَ فلو أرادوا التأنيث قالوا واسطةٌ ، ومن العرب من يجعلها اسمَ أرض فلاينصرف ودابقٌ الصرفُ والتذكير فيه أجودُ ، قال الراجز :

١٢ — * ودابِقٌ وأيْنَ مِنّي دابِقُ *

وقد يؤنّث فلا يُصرف ، وكذلك مِنىً الصرف والتذكير أجود ، وإن شئت أنّثت ولم تصرفه وكذلك هَجَرُ يؤنّث ويذكّر ، قال الفرزدق : [بسيط]

١٣ — منهنّ أيامُ صِدْقٍ قد عُرِفْتَ بها أيام فارِسَ والأيامُ مِنْ هَجَرا

فهذا أنّث ، وسمعنا من يقول كجالبِ التّمْرِ الى هَجَرَ يافتى ، وأمّا حَجْرُ اليمامة فيذكّر ويُصرَف ومنهم من يؤنّث فيجريه مجرى امرأة سُمّيت بعَمْرو ، لأن حَجْراً شيء مذكّر سُمّي به المذكّر ، فمن الأرضين مايكون مذكّراً ومنها مالايكون إلاّ على التأنيث نحو عُمَانَ والزّاب وإرابَ ، ومنها مالا يكون إلاّ على التذكير نحو فَلْجٍ ، وماوقع صفةً كواسطٍ ثم صار بمنزلة زيد وعمرو وانما وقع لمعنى نحو قول الشاعر : [طويل]

---

١٢ — الشاهد في صرف دابق لان الغالب عليه أن يجعل اسما مذكراً للمكان والبلد ، وتأنيثه وترك صرفه حملا على معنى البقعة والبلدة جائز .

١٣ — الشاهد فيه ترك صرف هجر على ارادة البقعة والبلدة والأكثر في كلامهم تذكيرها وصرفها ، وفارس اسم أرض .

١٤ - ونابغةُ الجعديُّ بالرَّمْلِ بيتُه عليه ترابٌ من صَفِيحٍ مُوضَّعُ

أخرج الألف واللام وجعله كواسط ، وأمّا قولهم قُباء وحراء فقد اختلفت العرب فيها فنهم من يذكر ويصرف وذلك أنهم جعلوهما اسمين لمكانين كما جعلوا واسطاً بلدا أومكانا ومنهم من أنث ولم يصرف وجعلها اسمين لبُقعتين من الارض ، قال (جرير): [وافر]

١٥ - ستَعْلَمُ أيُّنا خيرٌ قديماً وأعظَمُنا ببطنِ حراءَ نارا

وكذلك أضاخ فهذا أنّث وقال غيره فذكّر ، وقال العجّاج : [رجز]

١٦ - * ورُبَّ وجهٍ من حِراءٍ مُنْحَنِ *

وسألت الخليل فقلتُ أرأيتَ من قال هذه قُباءُ ياهذا كيف ينبغي له أن يقول اذا سمّى به رجلا قال يصرفه وغيرُ الصرف خطأ لأنه ليس بمؤنث معروف في الكلام ولكنه مشتقّ كجُلاسٍ وليس شيئاً قدغلب عندهم عليه التأنيث كسُعادَ وزَينبَ ولكنه مشتقٌّ يحتمله المذكّرُ ولاينصرف في المؤنّث كهَجَرٍ وواسط ، ألاترى أن العرب قد كفتك ذلك لمّا جعلوا واسطاً للمذكّر صرفوه ، فلوعلموا أنه شيء للمؤنّث كعَناق لم يصرفوه ، أو كان اسماً غلب عليه التأنيث لم يصرفوه ولكنه اسمٌ كغُراب ينصرف في المذكّر ولاينصرف في المؤنث ، فاذا سمّيت به الرجل فهو بمنزلة المكان ، قلتُ فان سمّيته بلِسان في لغة من قال هي اللسانُ قال لاأصرفه من قبل أن اللّسان قد استقرّ عندهم حينئذٍ أنه بمنزلة عَناق

---

١٤ - الشاهد فيه وضع نابغة اسما علما لم يقصد به قصد الصفة الغالبة فتلزمه الالف واللام ، وانما قصد به قصد الأعلام المختصة نحو زيد وعمرو فلم تدخله الالف واللام كما لاتدخل زيد أونحوه من الاعلام * يصف موت النابغة ودفنه بالرمل ووضع التراب والصفيح عليه والصفيح الحجارة العريضة ، ويروى عليه صفيح من تراب وجندل .

١٥ - الشاهد في ترك صرف حراء حملا على معنى البقعة ولو أمكنه الصرف وحمله على المكان لجاز ، وحراء جبل بقرب مكة وكثيراً مايسير الحاج اليه تعبدا ، ويوقدون به النيران لاطعام المساكين .

١٦ - الشاهد فيه صرف حراء حملا على المكان ولو حمله على معنى البقعة ولم يصرف لجاز ، والوجه الناحية .

قبل أن يكون اسماً لمعروف وقَباءُ وحِراءُ ليسا هكذا ، انما وقعا علماً على المؤنث والمذكر مشتقين وغير مشتقين في الكلام لمؤنث من شيء والغالب عليها التأنيث فاما هما كمذكر اذا وقع على المؤنث لم ينصرف وأمّا اللِسان فبمنزلة اللّذاذ واللّذاذة يؤنث قوم ويذكر آخرون .

[باب أسماء القبائل والأحياء وما يضاف الى الأم والأب]

أما مايضاف الى الآباء والأمهات فنحو قولك هذه بنو تميم وهذه بنو سلول ونحو ذلك ، فاذا قلت هذه تميمٌ وهذه أسَدٌ وهذه سلولٌ فانما تريد ذلك المعنى ، غير أنك اذا حذفت حذفت المضاف تخفيفاً ، كما قال عزّ وجلّ (واسأل القريَةَ) ، ويَطَؤُهم الطريقُ ، وانما تريد أهل القرية وأهل الطريق ، وهذا في كلام العرب كثير فلمّا حذفتَ المضاف وقع على المضاف اليه ما يقع على المضاف لأنه صار في مكانه فجرى مجراه فصرفتَ تميما وأسَدا ، لأنك لم تجعل واحدا منها اسما للقبيلة فصارا في الانصراف على حالها قبل أن تحذف المضاف ، ألا ترى أنك لو قلت سَلْ واسطاً كان في الانصراف على حاله اذا قلت أهل واسطٍ فأنت لم تغيّر ذلك المعنى وذلك التأليف ، إلا أنك حذفت ، وإن شئت قلت هؤلاء تميمٌ وأسدٌ لأنك تقول هؤلاء بنو أسدٍ وبنو تميمٍ فكما أثبتّ اسم الجميع هيهنا أثبتّ هنالك اسم المؤنث يعني في هذه تميمٌ وأسدٌ ، فان قلت لِمَ لَمْ يقولوا هذا تميمٌ فيكونَ اللفظُ كلفظه اذا لم ترد معنى الاضافة حين تقول جاءته القريةُ تريد أهلها ، فلانهم أرادوا أن يفصلوا بين الاضافة وبين إفرادهم الرجلَ فكرهوا الالتباس ، ومثل هذا القومُ ، هو واحدٌ في اللفظ وصفتُه تجري على المعنى لاتقول القومُ ذاهبٌ ، وقد أدخلوا التأنيث فيما هو أبعدُ من هذا أدخلوه فيما لا يَتغيّر منه المعنى لو ذكّرتَ ، قالوا ذهبتْ بعضُ أصابعه ، وقالوا ماجاءت حاجَتَك وقد بيّن أشباه هذا في موضعه وان شئت جعلتَ تميما وأسدا اسمَ قبيلة في الموضعين جميعا فلم تصرفه ، والدليل على ذلك قول الشاعر : [طويل]

١٧ — نَبا الخَزُّ عن رَوْحٍ وأنكَر جِلْدَهُ وعَجّتْ عَجيجاً من جُذامَ المطارِفُ

---

١٧ - الشاهد فيه ترك صرف جذام على معنى القبيلة ولو أمكنه تذكيره وصرفه حملا على الحي لجاز * وصف تمكن روح بن زنباع الجذامي عند السلطان ولباسه الخز ، وذكر أنه لم يكن من أهله فهو ينبو عن جلده وينكره والمطارف جمع مطرف وهو ثوب معلم الطرف

وسمعنا من العرب من يقول ، للأخطل : [وافر]

١٨– فانْ تَبخَلْ سَدوسُ بِدرهَمَيها فانَّ الريح طيّبةٌ قَبولُ

فاذا قالوا وَلَدَ سَدوسٌ كذا وكذا أو ولدَ جُذامٌ كذا وكذا صرفوه ، ومما يقوى ذلك أن يونس زعم أن بعض العرب يقول هذه تميمُ بنتُ مُرٍّ وسمعناهم يقولون قيسُ بنت عَيْلانَ وتميمُ صاحبةُ ذلك فانما قال بنت حين جعله اسماً للقبيلة ، ومثل ذلك قولهم باهلةُ بنُ أعصُرَ ، فباهلةُ امرأةٌ ولكنه جعله اسما للحيّ فجازله أن يقول ابنُ ، ومثل ذلك تَغْلِبُ بنت وائلٍ ، غير أنه قد يجيء الشيءُ يكون الأكثر في كلامهم أن يكون أباً ، وقد يجيء الشيءُ يكون الاكثر في كلامهم أن يكون اسما للقبيلة ،وكل جائز حسن ، فان قلت هذه سَدوسُ فأكثرهم يجعله اسما للقبيلة واذا قلت هذه تميمٌ فأكثرهم يجعله اسما للأب ، واذا قلت هذه جُذامُ فهي كسَدوسَ فاذا قلت من بني سَدوسٍ فالصرفُ لأنك قصدت قصدَ الأبِ * وأما أسماء الأحياء فنحو مَعَدٍّ وقُرَيشٍ وثَقيفٍ وكل شيء لايجوز ذلك أن تقول فيه من بني فلان ولا هؤلاء لبني فلان فانما جعله اسم حيٍّ ، فان قلت لِمَ تقول هذه ثَقيفٌ فانهم انما أرادوا هذه جماعةُ ثَقيفٍ أو هذه جماعةٌ من ثَقيفٍ ثم حذفوها هينا كما حذفوا في تميم ،ومن قال هؤلاء جماعةُ ثَقيفٍ قال هؤلاء ثقيفٌ ، وان أردت الحيَّ ولم ترد الحذف قلت هؤلاء ثقيفٌ كما تقول هؤلاء قومك ،والحي حينئذ بمنزلة القوم وكينونةُ هذه الأشياء للأحياء أكثر ، وقد تكون تَميم اسما للحيّ ، وان جعلتها اسما للقبائل فجائز حسن يعني قُرَيْشَ وأخواتها .

قال الشاعر [وهو عدي بن الرقاع العاملي] : [كامل]

١٨– الشاهد في منع سدوس من الصرف حملا على معنى القبيلة ولو أمكنه الحمل على معنى الحي والصرف لجاز * ومعنى البيت أن الاخطل مدح سيداً من سادات بني شيبان ففرض له على أحياء شيبان على كل رجل منهم درهمين فأدت اليه الاحياء الابني سدوس فقال لهم هذا معاتبا لهم ،ومعنى فان الريح طيبة قبول أي قد طاب لي ركوب البحر ،والانصراف عنكم مستغنيا عن درهميكم عاتبا عليكم .

١٩ — غَلَبَ المَسَامِيحَ الوَلِيدُ سَمَاحةً وكَفَى قُرَيشَ المُعضِلاتِ وسَادَهَا

٢٠ — وقال عَلِمَ القَبائِلُ مِن مَعَدٍّ وغيرِها أنَّ الجواد مُحَمَّدُ بنُ عُطارد

٢١ — وقال ولسْنا اذا عُدَّ الحَصَى بأقلَّةٍ وإنَّ مَعَدَّ اليومَ مُودٍ ذليلُها

وقال وأنت امرُؤٌ من خيرِ قومِكَ فيهِمُ وأنتَ سِوَاهُمْ في مَعَدٍّ مُخَيَّرُ

وقال زهير : [طويل]

٢٢ — تَمُدُّ عليهم من يَمينٍ وأشْمُلٍ بحورٌ له من عَهْدِ عادَ وتُبَّعا

٢٣ — وقال لو شَهْدَ عادَ في زمانِ عادٍ لابتزّها مَبارِكَ الجِلادِ

وتقول هؤلاء ثَقِيفُ بنُ قَسِيٍّ فتجعله اسم الحيِّ وتجعل ابْن وصفا ، كما تقول كلٌّ ذاهبٌ وبعضٌ ذاهبٌ فهذه الأشياء انما هي آباءٌ والحدُّ فيها أن تجري ذلك المجرى ، وقد

---

١٩ — الشاهد فيه ترك صرف قريش حملا على معنى القبيلة والصرف فيها أكثر وأعرف لانهم قصدوا بها قصد الحي وغلب ذلك عليها * مدح الوليد بن عبد الملك والمساميح جمع سمح على غير قياس ، وهو من الجمع النادر والمعضلات الشدائد .

٢٠ — الشاهد في ترك صرف معد حملا على معنى القبيلة والاكثر في كلامهم صرفه لأن الغالب عليه أن يكون اسماً للحي والممدوح محمد بن عطارد أحد بني تميم وسيدهم في الاسلام .

٢١ — الشاهد في ترك صرف معد والقول فيه ، كالقول في الذى قبله ، والحصى مثل في كثرة العدد والمودى الهالك أي اذا كثر عـــدد من حصل من الاشراف وأهل الثروة والعدد لم يقل عددنا فنهلك ونذهب قلة وذلا .

٢٢ — الشاهد في ترك صرف عاد حملا على القبيلة ، والأكثر فيه أن يكون اسم حي مصروفاً والقول فيه كالقول في معدّ وجعل تبعاً اسما للقبيلة سماها باسم الاب فلم يصرفه لذلك وتبع هذا هو أبو كرب ، وهو أقدم التبابعة من ملوك اليمن فقرنه بعاد في ضرب المثل به لتقدم الشرف وأراد بالبحور مواد كرم الممدوح ومدها زيادتها وطموها .

٢٣ — الشاهد في ترك صرف عاد على ماتقدم وأراد بمبارك الجلاد وسط الحرب ومعظمها وأصله من مبارك الابل * يقول لو شهد هذا الممدوح في الحرب عادا على قوتها لظهر عليها وفاز بمعظم الحرب دونها ، ومعنى ابتزها سلبها وأراد شهد فسكن الكسرة تخفيفاً .

جـاز فيها ماجاز في قريش اذا كانت جمعاً لقوم ، قال الشاعر فيما وصف به الحيُّ ولم يكن جمعاً [طويل]

٢٤ - بحَيٍّ نُمَيْرِيٍّ عليه مَهَابَةٌ جَمِيعٍ اذا كان اللئامُ جَنادِعا

٢٥ - وقال سادوا البلادَ وأصبَحُوا في آدَمٍ بَلَغُوا بها بِيضَ الوجُوهِ فحُولا

فجعله كالحَيِّ والقبيلة ، وقال بعضهم بنو عبد القيس لانه أب فأمّا ثَمودُ وسَبَأٌ فهامرةً للقبيلتين ومرّةً للحيّين وكثرتُها سَواءٌ ، وقال تعالى (وَعاداً وَثَمُوداً) وقال تعالى (ألا إنَّ عاداً كَفَرُوا رَبَّهُمْ) وقال (وآتَيْنا ثَمُودَ النّاقَةَ مُبْصِرَةً) وقال (وأمّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ) وقال (لَقَدْ كانَ لِسَبَأٍ في مَساكِنِهِمْ) وقال (مِنْ سَبَأٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ) وكان أبو عمرو لايصرف سَبَأَ يجعله اسماً للقبيلة ، وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدي) : [منسرح]

٢٦ - مِنْ سَبَأَ الحاضرينَ مَأرِبَ اذ يَبْنُونَ مِن دُونِ سَيْلِهِ العَرِما

وقال في الصرف [بسيط]

---

٢٤ - الشاهد في أفراد صفة الحي حملا على اللفظ ولو جمع على المعنى لجاز ، والجميع هنا المجتمعون والجنادع ضرب من الذباب مؤذ يضرب به المثل في الآفات والأذى، وهي أيضاً دواب تكون في حجرة الضباب كالعقارب ، ويقال بل هي كالذباب وضربها في البيت مثلا للئام في قلتهم وتفرقهم ، وواحد الجنادع جندع وجندعة .

٢٥ - الشاهد فيه جعل آدم اسما لجميع الناس كما جعل معد وتميم ونحوهما من أسماء الرجال أسماء للقبائل والاحياء وقوله سادوا البلاد أراد أهلها فحذف اتساعا ، كما قال تعالى (واسئل القرية) يريد أهلها ، وأراد ببيض الوجوه مشاهير الناس ، والفحول هنا السادة ، كما يقال للسيد قرم وأصله الفحل من الإبل المتخذ للضراب لكرمه وعتقه .

٢٦ - الشاهد في ترك صرف سبأ حملا على معنى القبيلة والأم ولو أمكنه الصرف على معنى الحي والاب لجاز وقد قرىء بالوجهين ومأرب أرض باليمن، والحاضر المقيم على الماء والمحاضر مياه العرب التي يقيمون عليها والعرم جمع عرمة وهي السد ويقال لها السكر والمسناة.

٢٧ ـ أَضْحَتْ يُنَفِّرُها الوِلْدانُ مِن سَبَإٍ كأنَّهم تحتَ دَفَّيْها دَحارِيجُ

[باب مالم يقع الا اسماً للقبيلة]

كما أن عُمان لم يقع الا اسماً لمؤنّث وكان التأنيث هو الغالبُ عليها وذلك مَجوسُ ويَهودُ ، قال الشاعر (وهو امرؤ القيس) : [وافر]

٢٨ ـ أحارِ أُريكَ بَرْقاً هَبَّ وَهْناً كنارِ مَجوسَ تَستَعِرُ استِعارا

وقال رجل من الأنصار :

٢٩ ـ أُولئكَ أَوْلى مِن يَهودَ بِمِدْحَةٍ اذا أنتَ يوماً قلتَها لم تُؤَنَّبِ

فلو سمّيت رجلا بمَجوس لم تصرفه كما لا تصرفه اذا سمّيته بعُمان ، وأمّا قولهم اليَهودُ والمَجوس فانما أدخلوا الألف واللام هيهنا كما أدخلوها في المَجوسيّ واليَهوديّ لأنهم أراد اليَهوديينَ والمَجوسيّينَ ولكنهم حذفوا ياءي الاضافة وشبّهوا ذلك بقولهم زَنْجيٌّ وزَنْجٌ اذا أدخلوا الالف واللام على هذا فكأنك أدخلتها على يَهوديّينَ ومَجوسيّينَ وحذفوا ياءي

---

٢٧ ـ الشاهد في صرف سبأ على ماتقدم من القول من حمله على معنى الحي ٭ وصف ناقة مر عليها بحي سبأ مجتازاً عليهم في زي الأعراب فعرض له الصبيان منكرين له محيطين به تعجباً منه فجعلوا ينفرون ناقته من يمين وشمال فشبههم تحت دفيها بالدحاريج ، والدفان الجنبان والدحاريج جمع دحروجة وهي ما أدير ودحرج كدحروجة الجعل .

٢٨ ـ الشاهد فيه ترك صرف مجوس حملا على معنى القبيلة وهو الغالب عليها في كلامهم وصرفها على معنى الحي جائز وليس بالكثير ٭ وصف برقاً مستطيراً دالا على الغيث فشبهه بنار مجوس في استعارها لأنهم يحافظون عليها لعبادتهم لها فيكثرون وقودها ، ويروى ترى بريقا وصغر البرق تصغير التعظيم ، والوهن وقت من الليل

٢٩ الشاهد في جعل يهود اسما علما للقبيلة والقول فيه كالقول في مجوس الا أن الزيادة في أوله تمنعه من الصرف ان جعل اسما للحي واشتقاقه من هاد يهود اذا تاب عن الذنب من قوله عز وجل انا هدنا اليك أي تبنا يقول مدح المسلمين من المهاجرين والانصار أولى من مدح اليهود من قريظة والنضير وأجدر أن لا يؤنب مادحهم لفضلهم عليه والتأنيب الملامة ، يقول هذا للعباس بن مرداس وكان يمدح بني قريظة .

الإضافة وأشباه ذلك فان أخرجتَ الألف واللام من المجوس صار نكرة كما أنك لو أخرجتها من المجوسيّين صار نكرة، وأمّا نَصارَى فنكرة وانما نَصارَى جمعُ نَصْرانَ ونَصْرانةٍ ولكنه لا يُستعمل في الكلام الاّ بياءي الإضافة الاّ في الشعر ولكنهم بنوا الجميعَ على حذف الياء كما أنّ نَدامَى جمعُ نَدْمانَ، والنّصارَى هيهنا بمنزلة النَّصْرانيّينَ يدلّك على ذلك قول الشاعر (وهو النمر بن تولب) : [بسيط]

٣٠ – صَدَّتْ كما صَدَّ عمّا لا يَحِلُّ له   ساقِي نَصارَى قُبَيْلَ الفِصْحِ صُوّامِ

فوصفه بالنكرة ، وإنما النّصارَى جماعُ نَصْرانَ نَصْرانةٍ ، والدليل على ذلك قول الشاعر :

٣١ – فكِلْتاهما خَرّتْ وأسْجَدَ رأسُها   كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

فجاء على هذا كما جاءَ بعضُ الجميع على غير ما يُستعمل واحدا في الكلام نحو مَذاكيرَ ومَلامحَ .

[باب أسماء السُّوَر]

تقول هذه هُودٌ كما ترى اذا أردت أن تحذف سُورة من قولك هذه سُورةُ هُودٍ فيصير هذا كقولك هذه تميمٌ كما ترى وان جعلتَ هُوداً اسم السورة لم تصرفها لأنها تصير

---

٣٠ – الشاهد جرى صوام على نصارى نعتاله لأنه نكرة مثله اذ لم يقصد به قصد قبيلة ولا حي كما قصد بيهود ومجوس انما هو اسم يعرف بالالف واللام وينكر باسقاطهما كالقوم ونحوهم مما عرف تعريف الجنس * وصف ناقة عرض عليها الماء فعافته فصدت عنه كما صد ساقي النصارى عما لا يحل له من الطعام والشراب في مدة صيامهم وقبل يوم فصحهم ، والفصح عندهم الذي يأكلون فيه اللحم كأنهم يفصحون فيه بأكله فسمي لذلك فصحا .

٣١ – الشاهد في قوله نصرانة وتأنيثها بالهاء وفي ذلك دلالة على أن المذكر نصران وان لم يستعمل في الكلام الا بياءي النسب وان النصارى جمع نصران كما أن ندامى جمع ندمان ويجوز أن يكون نصارى جمع نصرى ، وان لم يلفظ به فيكون كمهري ومهارى * وصف ناقتين خرتا من الاعياء أولانها نحرتا فطأطأتا رؤوسهما فشبه كل واحدة منهما في ذلك بطأطأة النصرانية لرأسها في صلاتها والاسجاد مطأطأة الرأس ، والسجود وضع الجبهة بالارض ، وقد يقال سجد وأسجد في معنى طأطأ رأسه .

بمنزلة امرأة سمّيتها بعَمْرو والسُّوَرُ بمنزلة النساء والأرضين ، واذا أردت أن تجعل إقتَرَبَتْ اسما قطعتَ الألف كما قطعتَ ألفَ إضْرِبْ حين سمّيت به الرجل حتى يصير بمنزلة نظائره من الأسماء نحو إصْبَع ، فأمّا نُوح فبمنزلة هُود تقول هذه نُوحٌ اذا أردت أن تحذفَ سُورة من قولك هذه سورة نُوحٍ ، ومما يدلُّكَ على أنك حذفت سُورة قولهم هـذه الرَّحمَنُ ، ولا يكون هذا أبداً الا وأنت تريد سورة الرَّحمَن ، وقد يجوز أن تجعل نُوحَ اسما ويصير بمنزلة امرأة سمّيتها بعمرو وإن جعلتَ نُوحَ اسمالها لم تصرفه ، وأمّا حم فلا ينصرف جعلته اسماً للسورة أو أضفته اليه لأنهم أنزلوه بمنزلة اسم أعجميّ نحو هابيلَ وقابيلَ ، وقال الشاعر (وهو الكُمَيت): [طويل]

٣٢ ــ وَجَدْنا لكم في آلِ حاميمَ آيةً تأوَّلها منّا تقيٌّ ومُعرِبُ

وقال اللحياني : [رجز]

٣٣ ــ أو كُتُباً بُيِّنَّ من حاميما قد علِمَتْ أبناءُ إبْراهيما

وكذلك طَاسِينُ ويَاسِينُ * واعلم أنه لايجيء في كلامهم على بناء حاميمَ ويَاسِينَ وان أردت في هذا الحكاية تركته وقفا على حاله ، وقد قرأ بعضهم يَاسِينَ والقُرآنِ

---

٣٢ ــ الشاهد في ترك صرف حم لانه وافق بناء مالا ينصرف من الاعجمية نحو هابيل وقابيل وما أشبهه * يقول هذا لبني هاشم وكان متشيعاً فيهم وأراد بآل حم السور التي أولها حم فجعل حم اسماً للكلمة ثم أضاف السور اليها اضافة النسب الى قرابة وكما تقول آل فلان والآية التي ذكرهي قوله عز وجل (قل لاأسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى) فيقول من تأول هذه الآية لم يسعه الا التشيع في آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم من بني هاشم وابداء المودة لهم على تقية كان أو غير تقية والمعرب الذي يفصح بما في نفسه ويعرب عن مذهبه ويروى تقى معرب أى متق لله عز وجل أي مبين لما في نفسه مصرح به .

٣٣ ــ الشاهد في ترك صرف حاميم على ماتقدم * وصف أن القرآن وما تضمنه من أمر النبي عليه الصلاة والسلام معلوم عند أهل الكتاب وخص سور حا ميم لكثرة مافيها من القصص والتبيين وأراد بأبناء ابراهيم أهل الكتاب من بني اسرائيل لانهم من ولد اسرائيل وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليهم السلام .

وقافَ والقرآنِ فمن قال هذا فكأنه جعله اسماً أعجمياً ثم قال أذكرُ ياسينَ ، وأمّا صادُ فلا تحتاج الى أن تجعله اسما أعجمياً لأن هذا البناء والوزن من كلامهم ولكنه يجوز أن يكون اسماً للسورة فلا تصرفه ، ويجوز أيضاً أن يكون ياسينُ وصادُ اسمين غير متمكّنين فيلزمان الفتح ، كما ألزمت الأسماء غير المتمكّنة الحركات نحو كيفَ وأينَ وحيثُ وأمسِ ، وأما طسم فان جعلته اسماً لم يكن بدٌّ من أن تحرّك النونَ وتصيّر ميما كأنك وصلتها الى طاسينَ فجعلتها اسما بمنزلة دَرابَ جِردَ وبَعلَ بَكَّ وإن شئت حكيتَ وتركت السواكن على حالها، وأمّا (كهيعص والمر)فلا يكنّ الا حكاية ،وان جعلتها بمنزلة طاسينَ لم يجز لأنهم لم يجعلوا طاسينَ ، كحضرَموتَ ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيلَ وقابيلَ وهارُوتَ ، وان قلت أجعلُها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لأنك وصلت ميماً الى طاسينَ ولا يجوز أن تصل خمسةَ أحرف الى خمسة أحرف فتجعلهن اسماً واحداً ، وان قلت أجعلُ الكاف والهاء اسماً ثم أجعلُ الياء والعين اسماً فاذا صارا اسمين ضممتُ أحدهما الى الآخر فجعلتُهما كاسم واحد لم يجز ذلك لانه لم يجيء مثل حضرَموتَ في كلام العرب موصولاً بمثله وهو أبعد لأنك تريد أن تصله بالصاد ، فان قلت أدَعُه على حاله وأجعلهُ بمنزلة إسمعيلَ لم يجز لان اسمعيلَ قد جاء عدّةُ حروفه على عدّة حروف أكثر العربيّة نحو إشهيباب ، وكهيعص ليس على عدّة حروفه شيء ولا يجوز فيه الا الحكاية وأمّا نونُ فيجوز صرفها في قول من صرف هنداً لأن النون تكون انثى فترفعُ وتنصَب ، ومما يدلّ على أنّ حاميمَ ليس من كلام العرب أن العرب لاتدري ما معنى حاميمَ وإن قلت إنّ لفظ حروفه لايشبه لفظَ حروف الأعجمي فانه قد يجيء الاسمُ هكذا وهو أعجميٌ قالوا قابُوسُ ونحوه .

[باب تسمية الحروف والكلِم التي تُستعمل وليست ظروفاً ولا أسماءً غيرَ ظروف ولا أفعالاً]

فالعربُ تختلف فيها يؤنّثها بعضٌ ويذكّرها بعض ، كما أن اللّسان يذكّر ويؤنّث زعم ذلك يونس ، وأنشدنا قول الراجز : [رجز]

٣٤ — * كافاً وميمَينِ وسيناً طاسِما *

---

٣٤ — الشاهد في تذكير طاسم وهو نعت للسين لانه أراد الحرف ولو أمكنه التأنيث على معنى الكلمة لجاز *شبه آثار الديار بحروف الكتاب على ماجرت به عادتهم من تشبيه الرسوم بالكتاب، والطاسم الدارس وكذلك الطامس ، ويروى وسينا طامساً .

فذكّر ولم يقل طامسة ، وقال الراعي : [طويل]

٣٥ - * كما بُيِّنَتْ كافٌ تَلوحُ وميمُها *

فقال بُيِّنَتْ فأنثَ ، وأمّا إنّ وليتَ فحرّكتْ أواخرُهما بالفتح لأنها بمنزلة الأفعال نحو كانَ فصار الفتحُ أولى فاذا صيّرتَ واحداً من الحرفين اسماً للحرف فهو ينصرف على كلّ حال وان جعلته اسماً للكلمة وأنت تريد لغة من ذكّر لم تصرفها كما لم تصرف امرأة اسمُها عَمْرو وإن سمّيتها بلغة من أنّث كنت بالخيار ، ولابدّ لكلّ واحد من الحرفين اذا جعلته اسماً أن يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً كما انك اذا جعلتَ فَعَلَ اسما تغيّر عن حاله وصار بمنزلة الأسماء وكما أنك اذا سمّيته بافْعَلْ غيّرته عن حاله في الأمر قال الشاعـــر [خفيف]

٣٦ - لَيْتَ شِعْري مُسافِرَ بن أبي عَمْرو ولَيْتٌ يَقولُها المَحْزونُ

وسألتُ الخليل عن رجل سمّيته أنْ فقال هذا أنْ لاأكسرُه وأنْ غيرُ إنّ ،إنّ كالفعل وأنّ كالاسم الا ترى أنك تقول علمتُ أنّك منطلق فمعناه علمتُ انطلاقَك ،ولو قلت هذا لقلت لرجل يسمّى بضارِب يَضْرِبُ ولرجل يسمى يَضْرِبُ ضارِب ،الاترى أنك لو سمّيته بإنِ الجزاء كان مكسوراً وإن سمّيته بأن التي تنصب الفعل كان مفتوحاً وأمّا ولَوْ وأو ،فيها ساكنتا الاواخر لأن قبل آخر كلّ واحد منها حرفا متحركا فاذا صارت كلّ واحدة منها اسماً فقصّتها في التأنيث والتذكير والانصراف وترك الإنصراف كقصّة لَيْتَ

---

٣٥ - الشاهد فيه تأنيث الكاف حملا على معنى اللفظة والكلمة والقول في معناه كالذي تقدم في البيت الذي قبله وصدر البيت * أهاجتك آيات أبان قديمها *

٣٦ - الشاهد في اعراب ليت وتأنيثها لانه جعلها اسماً للكلمة وأخبر عنها كما يخبر عن الاسم المؤنث ، ، ومسافر بن أبي عمرو رجل من قريش بن عبد شمس بن عبد مناف مات غريباً ، وكان صديقاً لابي طالب فرثاه ونصب مسافراً على معنى ليت شعري خبر مسافر أي ليتني أعلم خبره فحذف الخبر المنصوب بالمصدر وأقام مسافرا مقامه ، ويجوز رفعه على خبر ليت ، والمعنى أيضاً ليت شعري خبر مسافر ثم حذف ،وبعده :

بورك الميت الغريب كما بورك نضج الرمان والزيتون

وإنّ الا أنك تُلحِق واوا أخرى فتثقّلُ وذلك لأنه ليس في كلام العرب اسمٌ آخره واو قبلها حرف مفتوح قال الشاعر (وهو أبو زبيد) : [خفيف]

٣٧ – لَيْتَ شِعْرِي وأيْنَ مِني لَيْتٌ   إنّ لَيْتاً وإنّ لَوّاً عَناءُ

٣٨ – وقال أُلامُ على لَوٍّ ولو كُنتُ عالماً   بأذنابِ لَوٍّ لم تَفُتْني أوائلُهْ

وكان بعض العرب يهمز كما يهمز النؤور فيقول لوءٌ ، وانما دعاهم الى تثقيل لَوٍّ الذي يدخل الواوَ من الاجحاف لو نوّنتَ وقبلها متحرك مفتوح ، فكرهوا أن لاينقلوا حرفا لو انكسر ما قبله أو انضمّ ذهبَ في التنوين ورأوا ذلك إخلالاً لو لم يفعلوا ، فمما جاء فيه الواو وقبله مضموم هُوَ فلو سمّيتَ به ثقّلتَ فقلت هذا هُوٌّ وتدع الهاء مضمومة لأن أصلها الضم تقول هُما وهُمْ وهنّ ، ومما جاء وقبله مكسور هِي وان سمّيت به رجلاً ثقّلته كما ثقّلت هُوَ و إن سمّيت مؤنثا بهِيَ لم تصرفه لأنه مذكّر ولو سمّيت رجلاً ذُو لقلت هذا ذَوًا لأن أصله فَعَلٌ الا ترى أنك تقول هاتان ذَواتا مالٍ فهذا دليل على أنّ ذُو فَعَلٌ ، كما أنّ أبوانِ دليل على أن أبا فَعَلٌ ، وكان الخليل يقول هذا ذَوٌ بفتح الذال لأن أصلها الفتح ، تقول ذَوَا وتقول ذَوُو ، وأما كَيْ فتثقّل ياؤها لأنه ليس في الكلام حرف آخره ياء ما قبله مفتوح وقصّتها كقصة لَوٍ ، وأمّا في فتثقّل ياؤها لأنها لو نوّنتَ أجحف بها اسما وهي كياء هِيَ وكواو هُوَ وليس في الكلام اسم هكذا ، ولم يبلغوا بالأسماء هذه الغاية أن تكون في الوصل لايبقى منها الا حرف واحد ، فاذا كانت اسماً لمؤنّث لاينصرف ثُقّلت أيضا لأنه اذا أثرَ أن يجعلها اسماً فقد لزمها أن تكون نكرة وأن تكون اسماً

---

٣٧ – الشاهد في تضعيف لو لما جعلها اسماً وأخبر عنها لان الاسم المفرد المتمكن لايكون على أقل من حرفين متحركين والواو في لو لا تتحرك فضوعفت لتكون كالأسماء المتمكنة وتحتمل الواو بالتضعيف الحركة وأراد بلو هاهنا التي للتمني في نحو قولك لو أتيتنا لو أقمت عندنا أي ليتك أتيت وأقمت أي أكثر التمني يكذب صاحبه ويعنيه ولايبلغ فيه مراده .

٣٨ – الشاهد فيه تضعيف لو للعلة المتقدمة وذكّره حملا على معنى الحرف * يقول قد تصدق الاماني الا أني تركت منها لمكان اللوم ما لو طلبته لأدركت غايته ، ولكني لم أعلم عاقبته فضيعت أوّله وضرب الاذناب مثلا للاواخر .

لمذكّر وكأنهم كرهوا أن يكون الاسم في التذكير والنكرة على حرف ، كما كرهوا أن يكون كذلك في الوصل وليس من كلامهم أن يكون في الانصراف والوصل على آخر ، فصار الاسمُ لغير منصرف يجيء على بنائه اذا كان اسماً لمنصرف ، ومن ثَمَّ مدُّوا ولا وفي ، ولا في الانصراف وغير الانصراف والتأنيث والتذكير كَكَيْ ولَوْ وقصتها كقصتها في كلّ شيء واذا صارت ذا اسماً ، أو ما مُدّتْ ولم تَصرف واحداً منها اذا كان اسم مؤنّث لأنها مذكّران فأمـــا الا فتمدّها وقصتها قصةُ في في التذكير والتأنيث والانصراف وتركه ، وسألتُه عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كَفَتْنا أمر هذا لمّا أفردوه قالوا فَمٌ فأبدلوا الميم مكان الواو حتى يَصير على مثال تكون الاسماءُ عليه فهذا البدل بمنزلة تثقيل لَوٍّ ليُشْبِه الأسماءَ فاذا سمّيته بهذا فشَبِّهْهُ بالأسماء كما شَبَّهَتْ العربُ ولو لم يكونوا قالوا فَم لقلت فَوَّهٌ لأنه من الهاء قالوا أفْواهٌ كما قالوا سَوْطٌ وأسْواطٌ ، وأما البا ، والتا ، والثا ، واليا ، والحا ، والخا ، والزا ، والطا ، والظا ، والفا ، فاذا صرن أسماءً مُددن ، كما مدّت لا إلا أنهن اذا كن أسماء فهنّ يجرين مجرى رَجُل ونحوه ويكن نكرةً بغير الألف واللام ودخولُ الألف واللام فيهن يدلك على أنهن نكرة اذا لم يكن فيهن ألف ولام فاجريت هذه الحروفُ مجرى ابنِ مَخاض وابنِ لبونٍ وأجريت الحروفُ الأوّلُ مجرى سامِّ أبْرَصَ وأمِّ حُبَيْنٍ ونحوهما ألا ترى أن الألف واللام لاتدخلان فيهن .

واعلم أن هذه الحروف اذا تُهُجِّيَتْ مقصورةٌ لأنها ليست بأسماء وانما جاءت في التهجي على الوقف ويدلك على ذلك أن القاف والصاد والدال موقوفة الأواخر فلولا أنها على الوقف حرّكت أواخرُهن ونظيرُ الوقف هيهنا الحذفُ في الياء وأخواتها ، واذا أردت أن تَلفظ بحروف المُعْجَم قصرتَ وأسكنتَ لأنك لست تريد أن تجعلها اسماء ولكنك أردت أن تقطّع حروف الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ يصوّت بها الا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة عَهْ ، فان قلت مابالي أقول واحِدُ اثنانِ فأُشِمُّ الواحدَ ولا يكون ذلك في هذه الحروف فلأنّ الواحدَ اسمٌ متمكن وليس كالصوت وليست هذه الحروفُ مما يُدْرَجُ ولا أصلُها الادراجُ وهي هيهنا بمنزلة لا في الكلام الا أنها ليست

تُدرَّج عندهم ، وذلك لأن لا في الكلام على غير ما هي عليه اذا كانت اسماً ، وزعم من يوثَق به أنه سمع من العرب من يقول ثَلاثَةَ ارْبَعَهْ طرح همزة أرْبَعَهْ على الهاء ففتحها ولم يحولها تاءً لأنه جعلها ساكنة والساكنُ لايتغير في الادراج تقول اضْرِبْ ثم تقول اضْرِبْ زيدا .

واعلم أن الخليل كان يقول اذا تهجَّيتَ فالحروفُ حالهُا كحالها في المُعْجَم والمقطَّع تقول لامْ ألفْ وقافْ لامْ قال [رجز]

٣٩ — [اقبلتُ من عند زيادٍ كالخرف] تُكتِّبانِ في الطَّريقِ لامَ الِفْ

وأمّا زاي ففيها لغتان فمنهم من يجعلها في التهجي كَكَيْ ، ومنهم من يقول زايْ فيجعلها بزنة واو وهي أكثرُ ، وأما أمْ ومِنْ وإن ومُذْ في لغة من جرّ وأنْ وعَنْ اذا لم تكن ظرفا ولَمْ ونحوهن اذا كنَّ أسماء لم تُغيرْ لأنها تُشبه الأسماء نحو يد ودَم تجرين ان شئتَ اذا كنّ أسماء للتأنيث وأما نِعْم وبِئْسَ ونحوهما فليس فيها كلامٌ إنها لاتغيران لأن عامة الأسماء على ثلاثة أحرف ولاتُجرين اذا كنّ أسماء للكلمة لأنهن أفعال والأفعال على التذكير لانها تُضارِع فاعِلاً

واعلم أنك اذا جعلت حرفا من حروف المعجم نحو البا والتا وأخواتها اسماً للحرف أو للكلمة أو لغير ذلك جرى مجرى لا اذا سميّتَ بها تقول هذا باءٌ كما تقول هذا لاءٌ فاعلمْ .

[باب تسميتك الحُروف بالظروف وغيرها من الأسماء]

اعلم أنك اذا سمّيت كلمة بخَلْف أو فَوْق أو تَحْت لم تصرفها لأنها مذكّرات ،ألا ترى أنك تقول تُحَيْتَ ذاك ، وخُلَيْفَ ذاك ، ودُوَيْنَ ذاك ، ولو كنّ مؤنّثات لدخلتْ فيهن الهاء كما دخلتْ في قُدَيْدِيَةٍ ووُرَيِّئَةٍ ،وكذلك قَبْلَ وبَعْدُ تقول قُبَيْلُ وبُعَيْدُ ، وكذلك أيْنَ وكَيْفَ ومتى عندنا لأنها ظروف وهي عندنا على التذكير

---

٣٩ — ألقى حركة الالف على ميم لام وكانت ساكنة وليست هذه الحركة بحركة يعتدبها وانما هي تخفيف الهمزة *يصف أنه شرب عند زياد فسكر فلما أراد المشي لم يملك نفسه كما لا يملكها الخرف وهو الهرم والمتقارب .

وهي في الظروف بمنزلة ماومَنْ في الأسماء فنظيرهُن من الأسماء غير الظروف مذكّر والظروفُ قد تَبيَّن لنا أنّ أكثرها مذكّر حيث حُقِّرت فهي على الأكثر وعلى نظائرها وكذلك إذْ هي كالحين وبمنزلة ماهو جوابُه وذلك متى، وكذلك ثَمّ وهُنا هما بمنزلة أينَ وكذلك حَيْثُ وجوابُ أينَ كخَلْف ونحوها، وأمّا أمام فكلّ العرب تذكّره ، أخبرنا بذلك يونس ، وأمّا إذاً ولدُنْ فكعِنْدَ ومثلُهن عَنْ فيمن قال مِنْ عَنْ يمينه ، وكذلك مُنْذُ في لغة من رفع لأنها كحَيْثُ ، ولولم تجد في هذا الباب مايؤكد التذكير لكان أن تحمله على التذكير أولى حتى يتبين لك أنه مؤنث .

وأما الأسماء غير الظروف فنحو بَعْض وكُلّ وأيّ وحَسْب الا ترى أنك تقول أصبتُ حَسْبي من الماء ، وقَطْ كحَسْب ، وان لم تقع في جميع مواقعها ، ولو لم تكن اسماً لم تقل قَطْكَ درهمان فيكونَ مَبنياً عليه ، كما أنّ عَلى بمنزلة فَوْقَ وإن خالفتها في أكثر المواضع ،سمعنا من العرب من يقول نهضتُ مِنْ عَلَيْهِ ،كما تقول نهضتُ مِن فوقه .

واعلم أنهم انما قالوا حَسْبُك درهمٌ وقَطْك درهمٌ فأعربوا حَسْبُك لأنها أشدّ تمكنا الا ترى أنها تَدخل عليها حروف الجرّ تقول بحَسْبِك ، وتقول مررتُ برجلٍ حَسْبِك فتصف به وقَطْ لاتَمكّنُ هذا التمكن .

واعلم أن جميع ماذكرنا لاينصرف منه شيء اذا كان اسماً للكلمة وينصرف جميع ماذكرنا في المذكّر الا إنْ ورَاءَ وقُدّامَ لا ينصرفان لأنها مؤنّثان وأمّا ثَمّ وأيْنَ وحَيْثُ ونحوهن اذا صُيّرن اسما لرجل أو امرأة أو حرفٍ أو كلمة فلا بدّ لهن من أن يَتغيّرن عن حالهن ويَصرن بمنزلة زيد وعمرو لأنك وضعتهن بذلك الموضع كما تَغيّرت لَيْتَ وإنّ فان اردتَ حكاية هذه الحروف تركتها على حالها كما قال إنّ الله يَنهاكم عن قيلَ وقالَ ،ومنهم من يقول عن قيلٍ وقالٍ لمّا جعله اسماً ، قال ابن مُقْبِل : [رمل]

٤٠ — أصبحَ الدهرُ وقد ألوَى بهم   غيرَ تَقْوالِكَ من قيلٍ وقالٍ

---

٤٠ — الشاهد في إعراب قيل وقال وجرهما حملا على معنى تسمية الحرف. ولو أمكنه أن لايصرفها حملا على معنى الكلمة واللفظة لجاز ولذلك لو أمكنه أن يحكيها على حالها قبل =

والقوافي مجرورة ، قال ولم أسمع به قيلًا وقالًا وفي الحكاية قالوا مُذْ شُبَّ الى دُبَّ وإن شئت مُذْ شُبٍّ الى دُبٍّ ، وتقول اذا نظرتَ في الكتاب هذا عمرٌو وانما المعنى هذا اسمُ عمرو وهذا ذكرُ عمرٍو ، ونحوُ هذا إلاّ أن هذا يجوز على سعة الكلام كما تقول جاءت القريةُ ، وان شئت قلت هذه عمرٌو ، أي هذه الكلمةُ اسمُ عمرو كما تقول هذه ألفٌ وأنت تريد هذه الدراهم ألفٌ وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرفه وان جعلته للحرف صرفته وأبو جادٍ وهَوّازٌ وحُطّيٌ كعَمْرٍو في جميع ماذكرنا، وحالُ هذه الأسماء حالُ عَمْرٍو وهي أسماءٌ عربية وأما كَلَمُن وسَعْفَصُ وقُرَيْشِيات فانهن أعجمية لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عَمْرٍو فيما ذكرنا الاّ أن قُرَيْشِيات بمنزلة عَرَقاتٍ وأذْرِعاتٍ فأمّا الألف وما دخلته الألفُ واللام فانما يكن معارف بالالف واللام كما أن الرجل لايكون معرفة بغير الألف واللام .

[باب ماجاء معدولا عن حدّه من المؤنّث]

كما جاء المذكّر معدولا عن حدّه نحوُ فُسَقَ ولُكَعَ ، وعُمَرَ ، وزُفَرَ وهذا المذكّر نظير ذلك المؤنّث ، فقد يجيء هذا المعدول اسماً للفعل واسماً للوصف المنادى المؤنّث ، كما كان فُسَقُ ونحوهُ للمذكّر ، وقد يكون اسماً للوصف غيرِ المنادَى وللمصدر ولا يكون الاّ مؤنّثا لمؤنّث ، وقد يجيء معدولا كعُمَرَ ليس اسماً لصفة ولا فعلٍ ولا مصدرٍ أمّا ماجاء اسماً للفعل وصار بمنزلته فقول الشاعر : [رجز]

مَناعِها مِن إبِلٍ مَناعِها ألا ترى الموتَ لَدَى أرْباعِها

تَراكِها مِن إبِلٍ تَراكِها الا ترى الموتَ لَدَى أوْراكِها

وقال أبو النجم : [رجز]

= التسمية ويتركها على لفظها مفتوحين لكان حسناً ، وقد رد المبرد على سيبويه في قوله والقوافي مجرورة بأن قال يجوز أن تكون القافية موقوفة فيقول غير تقوالك من قيل وقال وكلا الوجهين غير ممتنع وسيبويه أعلم وأوثق بما نقل من جرهما سماعا ورواية عن العرب * يقول هلكوا فالوى بهم الزمان أي ذهب ولم يبق منهم غير الخبر عنهم وأن يقول الخبر قيل عنهم كذا ، وقال فلان كذا .

٤١ – * حَذارِ مِن أرْماحِنا حَذارِ *

وقال رؤبة : [رجز]

٤٢ – * نَظارِ كَيْ أرْكَبَها نَظارِ *

ويقال نَزالِ أي انْزِلْ ، وقال زهير : [كامل]

٤٣ – ولَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ أنتَ اذا دُعِيَتْ نَزالِ ولُجَّ في الذُّعْرِ

ويقال للضَّبُع دَبابِ أي دِبِّي ، قال الشاعر : [طويل]

٤٤ – نَعاءِ ابن لَيْلى للسَّماحة والنَّدى وأيْدي شَمالٍ بارِداتُ الأنامِلِ

وقال جرير : [طويل]

٤٥ – نَعاءِ أبا لَيْلى لكلِّ طِمِرَّةٍ وجَرْداءَ مِثْلِ القَوْسِ سَمْحٍ حُجولُها

---

٤١ – الشاهد في قوله حذار وهو اسم لفعل الامر واقع موقعه وكان حقه السكون لأن فعل الأمر ساكن الا أنه حرك لالتقاء الساكنين وخص بالكسر لانه اسم مؤنث والكسرة والياء مما يخص به المؤنث كقولك أنت تذهبين ونحوه وقد تقدم القول في مثل هذا * يقول احذروا من أرماحنا عند اللقاء .

٤٢ – الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله وعلته كعلته ومعناه انتظر حتى أركبها وهو معدول من قوله انظر إي انتظر يقال نظرته إنظره بمعنى انتظرته .

٤٣ – الشاهد في قوله نزال وهو اسم لقوله انزل على ماتقدم ودل على أنه اسم مؤنث دخول التاء في فعله وهو دعيت وانما أخبر عنها على طريق الحكاية والا فالفعل وما كان اسماً له لاينبغي أن يخبرعنه * يقول هذا لهرم بن سنان المرى أي أنت شجاع مقدام اذا لبست الدرع فكنت حشوها واشتدت الحرب فنادى الاقران نزال نزال ، وصار الناس من الذعر في مثل لجة البحر .

٤٤ – الشاهد فيه قوله نعاء ومعناه انع والقول فيه كالقول في الذي تقدم قبله * يقول انع هذا الرجل للندى والتكرم عند شدة الزمان وهبوب الشمال وقوله وأيدي شمال أي عند بردها وصرد أنامل الأيدي فيها وخص الأنامل وهي أطراف الاصابع لان البرد ينسرع اليها وخص الشمال لانها أبرد الرياح وأخلقها للجدب .

٤٥ – الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله ، والمعنى انع أبا ليلى لكل طمرة وهي الوثبي من الخيل الخفيفة ، والجرداء القصيرة الشعر وبذلك توصف عتاق الخيل ، وشبهها بالقوس لانطوائها من الهزال أي كان يجهدها بالاستعمال في الحروب حتى تهزل ، وقوله سمح حجولها أي هي متأتية للتقييد مذللة ، والحجول جمع حجل وهو القيد .

فالحدّ في جميع هذا افعَلْ ولكنه معدول عن حدّه ، وحرّك آخره لأنه لايكون بعد الألف ساكن وحرّك بالكسر لأن الكسر مما يؤنّث به تقول إنّكِ ذاهبةٌ وتقول هاتي هذا للجارية وتقول هذي أمةُ الله واضربي اذا أردت المؤنّث ، وانما الكسرة من الياء ومما جاء من الوصف منادًى وغيرَ منادًى ياخباثِ ويالَكاعِ ، فهذا اسم للخبيثة وللَّكْعاءِ ومثل ذلك قول الشاعر (وهو النابغة الجعدي) : [طويل]

٤٦ – فقلتُ لها عِيثي جَعارِ وَجَرِّرِي بلحمِ امرىءٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصِرُهْ

وانما هـو اسم للجاعِرة وانما يريد بذلك الضَّبُع ، ويقال لها قَثام لانها تَقثِم أي تقطع وقال الشاعر : [كامل]

٤٧ – لَحِقَتْ حَلاقِ بهِمْ على أَكْسائهمْ ضَرْبَ الرِّقابِ ولايُهِمُّ المَغْنَمُ

فحَلاقِ معدول عن الحالقة وانما يريد بذلك المنيّة لأنها تَحلق ، وقال الشاعر [وهو مُهَلْهِل] :

٤٨ – ما أُرَجّي بالعَيْش بعد ندامَى قد أراهم سُقُوا بكأسِ حَلاقِ

فهذا كلّه معدول عن وجهه وأصله فجعلوا آخره كآخر ما كان للفعل لأنه معدول عن أصله كما عُدل نَظارِ وحَذارِ وأشباهها عن حدّهن وكلّهن مؤنّث فجعلوا بابهن واحداً ، فان قلتَ مابال فَسَقِ ونحوه لايكون جزما كما كان هذا مكسورا فانما ذلك لانه لم يقع في موضع الفعل ، فيصيرَ بمنزلة صَهْ ومَهْ ونحوهما فيشبَّهُ هاهنا به في ذلك الموضع وانما كسروا فَعالِ هاهنا لأنهم شبّهوها بهـا في الفعل ، ومما جـاء اسما للمصدر قول

---

٤٦ – الشاهد في قوله جعار وهو اسم للضبع معدول عن الجاعرة وسميت بذلك لانها تجعر وكسر للعلة التي تقدمت من أن المؤنث يخص بالكسر ، ومعنى عيثى أفسدي وغيرى والعيث أشد الفساد وهو يضرب مثلا لمن ظفر به عدوه ولم يكن يطمع فيه قبل .

٤٧ – الشاهد في قوله حلاق وهو اسم للمنية معدول عن الحالقة وسميت بذلك لانها تحلق وتستأصل ، وقوله على أكسائهم أي على أدبارهم واحدها كسء ونصب ضرب الرقاب لأنه وضعه موضع الفعل .

٤٨ – الشاهد في قوله حلاق ، وعلته كعلة الذي قبله يقول هذا في يوم كان عليه من أيام حرب البسوس قتل فيه أصحابه وأجلته الحرب وغربته .

الشاعر (وهو النابغة) : [كامل]

٤٩ — إنّا اقتسمنا خطّتينا بيننا فحملتُ بَرّةَ واحتملتَ فجارِ

ففجارِ معدول عن الفَجْرة ، وقال الشاعر : [طويل]

٥٠ — فقال أمكثي حتى يسارِ لعلّنا نحجُّ معاً قالتْ أعاماً وقابلَهْ

فهي معدولة عن المَيْسَرة ، وأجرى هذا الباب مجرى الذي قبله لأنه عُدِل كما عُدل ولأنه مؤنث بمنزلته ، وقال الشاعر (وهو النابغة الجعديّ) : [كامل]

٥١ — وذكرتَ مِن لَبَن المُحلَّق شَرْبَةً والخيلُ تَعدو بالصعيد بَدادِ

فهذا بمنزلة قوله تَعدو بَدَداً الاّ أن هذا معدول عن حدّه مؤنثا وكذلك لامَساسِ والعرب تقول أنتَ لامَساسِ ومعناه لاتَمَسُّني ولا أمسُّك ودَعْني كَفافِ فهذا معدول عن مؤنّث وان كانوا لم يستعملوا في كلامهم ذلك المؤنّث الذي عُدل عنه بَدادِ وأخواتها ونحوُذا في كلامهم ألا تراهم قالوا مَلامِحُ ومَشابِهُ ولَيالٍ فجاء جمعه على حدّ مالم يُستعمل

---

٤٩ ـ الشاهد في قوله فجار وهو اسم للفجور ومعدول عن مؤنث كأنه عدل عن الفجرة بعد أن سمي بها الفجور كما سمي البر رة ولو عدلها لقال برار كما قال فجار * يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي وكان قد عرض عليه وعلى بنيه أن يغدروا بني أسد وينقضوا حلفهم فأبى عليه وجعل خطته التي التزمها من الوفاء برة وخطة زرعة لما دعاه اليه من الغدر ونقض الحلف فاجرة .

٥٠ ـ الشاهد في قوله يسار وهو اسم لليسر معدول عن الميسرة والميسرة واليسر بمعنى الغنى * يقول عرضت عليها التربص علي والمكث حتى أوسر فأستطيع الحج فقالت إعاما وقابله أي أتربص هذا العام والعام القابل والقابل بمعنى المقبل وهو جار على قبل ويقال قبل وأقبل ودبر وأدبر .

٥١ ـ الشاهد فيه قوله بداد وهو اسم للتبدد معدول عن مؤنث كأنه سمي التبدد بددة ثم عدلها الى بداد كما سمي البر رة * يقول هذا للقيط بن زرارة التميمي وكان قد انهزم في حرب أمر فيها أحد اخوته وهو معبد بن زرارة فعيره ونسب اليه الحرص على الطعام والشراب وأن ذلك حمله على الانهزام وأراد بالمحلق قطيع ابل وسم بمثل الحلق من وسم النار ، والصعيد وجه الارض وقوله بداد متفرقة متبددة .

في الكلام لا يقولون مَلْمَحة ولا لَبْلاة ونحو ذا كثير وقال الشاعر (المتلمّس) : [وافر]

٥٢ ـ جَمادِ لهـا جَمادِ و لا تقولي طوالَ الدهرِ مـا ذُكِرَتْ حَمادِ

فهذا بمنزلة جُموداً ولا تقولي حَمادِ عُدل عن قوله حَمْداً لها ولكنه عُدل عن مؤنّث كَبدادِ وأمّا ماجاء معدولا عن حدّه من بنات الأربعة فقوله : [رجز]

٥٣ ـ قالت له ريحُ الصَّبا قَرقارِ [و اختـلط المعروف بالإنكار]

فانما يريد بذلك قالت له قَرْقِرْ بالرَّعد للسّحاب وكذلك عَرْعارِ وهو بمنزلة قَرْقارِ وهي لُعْبة وانما هي من عَرْعَرْتُ ونظيرها من الثلاثة خَراجِ أي أخْرُجوا وهي لُعْبة أيضاً .

واعلم أن جميع ماذكرنا اذا سمّيتَ به امرأة فان بني تميم ترفعه وتنصبه وتُجريه مجرى اسم لاينصرف وهو القياس لأن هذا لم يكن اسماً عَلَماً فهو عندهم بمنزلة الفعل الذى يكون فَعالِ محدودا عنه ، وذلك الفعل افْعَلْ لأن فَعالِ لايتغيّر عن الكسر كما أن افْعَلْ لايتغيّر عن حالة واحدة ، فاذا جعلتَ افْعَلْ اسماً لرجل أو امرأة تغيّر وصار في الأسماء فينبغي لفَعالِ التي هي معدولة عن افْعَلْ أن تكون بمنزلته بل هي أقوى ، وذلك أن فَعالِ اسم للفعل فاذا نقلته الى الاسم نقلته الى شيء هو مثله والفعلُ اذا نقلته الى الاسم

---

٥٢ ـ الشاهد في قوله جماد وحماد وهما اسمان للجمود ، والحمد معدولين عن اسمين مؤنثين سميا بهما كالجمدة والحمدة على ماتقدم * وصف امرأة بالجود والبخل وجعلها مستحقة للذم غير مستوجبة للحمد وطوال الدهر وطوله سواء .

٥٣ ـ الشاهد في قوله قرقار وهو اسم لقوله قرقر كما ان نزال اسم لقولك انزل وحق هذا المعدول أن يكون في باب الثلاثي خاصة وقرقر فعل رباعي فسمي باسم معدول عن الرباعي على طريق الشذوذ والخروج عن النظائر * وصف سحاباً هبت له ريح الصبا وألقحته وهيجت رعده فكأنها قالت له قرقر بالرعد أي صوت والقرقرة صوت الفحل من الابل ، ونظير قرقار مما عدل عن الرباعي قولهم عرعار ، وهو اسم لعبة لصبيان العرب ، وهي معدولة عن قولهم عرعر ومعناه اجتمعوا للعب كما ان خراج اسم لعبة لهم معدول عن قول بعضهم لبعض اخرج ، وقد خولف سيبويه في حمل قرقار وعرعار على العدل لخروجها عن الثلاثي الذي هو الباب المطرد ، وجعلا حكاية للصوت المردد ، دون أن يكونا معدولين عن شيء وقد بينت الاختلاف في هذا ، والقول فيه في كتاب النكت .

نقله الى شيء هو منه أبعد ، وكذلك كلّ فَعالِ اذا كانت معدولة عن غيرِ افْعَلْ إذا، جعلتها اسماً لأنك اذا جعلتها علماً فأنت لا تريد ذلك المعنى وذلك نحو حَلاقِ التي هي معدولة عن الحالِقة وفَجارِ التي هي معدولة عن الفَجْرة وماأشبه هذا ، ألا ترى أن بني تميم يقولون هذه قَطامُ وهذه حَذامُ لأن هذه معدولة عن حاذِمةَ وقَطامُ معدولة عن قاطِمةَ أو قَطْمةَ ، وإنما كلٌ واحدة منها معدولة عن الاسم الذي هو علَم ليس عن صفة كما أن عُمَرَ معدول عن عامرٍ علَماً لاصفة، لولا ذلك لقلت هذا العُمَر تريد العامر ، وأمّا أهل الحجاز فلمّا رأوه اسماً لمؤنّث ورأوا ذلك البناء على حاله لم يغيّروه لأن البناء واحد وهو هيهنا اسم للمؤنّث كما كان ثَمّ اسماً للمؤنّث وهو هيهنا معرفة كما كان ثَمّ ، ومن كلامهم أن يشبهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الأشياء ، وسترى ذلك إن شاء الله ومنه ماقد مضى ، فأمّا ما كان آخِرُه راءً فإن أهل الحجاز وبني تميم فيه متّفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتّفقوا في يَرَى ، والحجازيّةُ هي اللغة الأولى القُدْمى فزعم الخليل أن إجناح الألف أخفّ عليهم يعني الإمالة ليكون العملُ من وجه واحد فكرهوا ترك الخفّة وعلموا أنهم إن كسروا الراء وصلوا الى ذلك وأنهم ان رفعوا لم يصلوا ، وقد يجوز أن ترفع وتنصب ما كان في آخره الراء ، قال الأعشى : [بسيط]

٥٤ – ومرّ دَهْرٌ على وَبارِ فهلَكَتْ جَهْرةً وَبارُ

والقوافي مرفوعة فمّما جاء وآخرُه راءٌ سَفارِ وهو اسم ماء ، وحَضارِ وهو اسم كوكب ولكنهما مؤنّثان كما وبَةَ والشِّعْرَى كأنّ تلك اسمُ الماءة وهذه اسم الكوكبة وممّا يدلّك على أن فَعالِ مؤنّثة قوله دُعيتْ نَزالِ ولم يقل دُعى نَزالِ ، وأنهم

---

٥٤ ـ الشاهد فيه اعراب وبارو رفعها والمطرد فيما كان في آخره الراء أن يبني على الكسر في لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم لان كسرة الراء توجب امالة الالف ، والارتفاع اذا رفعوا لأن الشاعر اذا اضطر أجرى ما كان في آخره الراء على قياس غيره مما يبني على فعال ، وأعرب في لغة بني تميم فاضطر الاعشى فرفع لان القوافي مرفوعة وقبل البيت .

ألم تروا إرما وعادا أودى بها الليل والنهار

ووبار اسم أمة قديمة من العرب العاربة هلكت وانقطعت كهلاك عاد وثمود .

لايصرفون رجلا سمّوه رَقاشِ وحَذامِ ويجعلونه بمنزلة رجل سمّوه بعَناقِ .

واعلم أن جميع ماذكرنافيهذا الباب من فعالِ ما كان منهبالراء وغير ذلك ، اذا كان شيء منه اسما لمذكّر لم ينجرّ أبداً وكان المذكّر في هذا بمنزلته اذا سُمّي بعَناقِ لأن هذا البناء لايجيء معدولا عن مذكّر فيشبّهَ به ، تقول هذا حَذامُ ورأيتُ حَذامَ قبلُ ومررتُ بحذامَ قبلُ ، سمعتُ ذلك ممن يوثَق بعلمه ، واذا كان جميعُ هذا نكرة انصرف كما ينصرف عُمَر في النكرة لأن هذا لايجيء معدولا عن نكرة ومن العرب من يَصرف رَقاشِ وغَلابِ اذاسَمّي به مذكّرا لايَضعه على التأنيث بل يجعله اسما مذكّرا كأنه سمّي رجلا بصَباح ، واذا كان الاسمُ على بناء فَعال نحو حَذامِ ورَقاشِ لاتدري ما أصله أمعدولٌ أم غير معدول أم مؤنّث أم مذكّر فالقياس فيه أن تصرفه لأن الأكثر من هذا البناء مصروف غير معدول مثل الذَّهاب والصَّلاح والفَساد والرَّباب

واعلم أنّ فَعالِ جائزة من كلّ ما كان على بناء فَعَلَ أوفَعُلَ ولايجوزمنأفعلتُ لأنّا لم نسمعه من بنات الاربعة الا أن تَسمع شيئاًفتجيزَه فيما سمعتَ ولاتجاوزَه فمن قَرْقارِ وعَرْعارِ .

واعلم أنك إذا قلت فَعالِ وأنت تأمر امرأة أورجلا أو أكثر من ذلك أنه على لفظك إذا كنت تأمر رجلا واحداً ، ولا يكون مابعده إلا نصبا لان معناه افعَلْ كما أن ما بعد افعَلْ لايكون الا نصبا وإنما منعهم أن يُضمِروا في فَعالِ الاثنين والجميعَ والمرأة لأنه ليس بفعل ، وإنما هو اسم في معنى الفعل .

واعلم أن فَعالِ ليس بمطّرد في الصفات نحو حَلاقِ ولا في مصدر نحو فَجارِ وإنما يطّرد هذا الباب في النداء وفي الأمر .

[باب تغيير الأسماء المبهَمة اذا صارت علاماتٍ خاصةً]

وذلك ذا وذي وتا وألا وألاءِ وتقديرها ألاعِ هذه الأسماءُ لمّا كانت مبهمة تقع على كلّ شيء وكثرت في كلامهم خالفوا بها ما سِواها من الأسماء في تحقيرها وغير تحقيرها ، وصارت عندهم بمنزلة لا وفي ونحوها وبمنزلة الاصوات نحو غاقِ وحـــاءِ ، ومنهم من يقول غاقٍ وأشباهها فاذا صار اسما عُمل فيه ماعُمل بلا لأنك قد حوّلته الى تلك الحال

كما حولتَ لا ، وهذا قول يونس والخليل ومن رأينا من العلماء الا إنك لا تُجري ذَا اسم مؤنّث لأنه مذكّر إلا في قول عيسى فانه كان يصرف امرأة سمّيتها بعَمْرو ، وأمّا ذِي فبمنزلة في ، وتابمنزلة لا ، وأمّا ألاءِ فتصرفه اسمَ رجل وترفعه وتجرّه وتنصبه وتغيّره كما غيّرت هيهاتَ لو سمّيت رجلا به ، وتصرفه لأنه ليس فيه شيء مما لا ينصرف به وأمّا ألا فبمنزلة هُدًى منوّنًا وليس بمنزلة جُمَعا ورُمَى لأن هذين مشتقّان وألا ليس بمشتقّ ولا معدولاً ، وإنما ألا وألاء بمنزلة البُكا والبُكاء إنما هما لغتان ، وأمّا الّذي فاذا سمّيت به رجلا أو بالّتي أخرجتَ الألف واللام لأنك تجعله علَما له ولستَ تجعله ذلك الشيء بعينه كالحارث ، ولو أردت ذلك لأثبت الصلة ، وتصرفه وتجريه مُجْري عَمٍ ، وأمّا اللّائي واللّاتي فبمنزلة شائي وضاري وتُخرِج منه الألف واللام ، ومَن حذف الياء رفع وجرّ ونصب أيضا لأنه بمنزلة الباب ، فمن أثبت الياء جعلها بمنزلة قاضي وقال فيمن قال اللّاء لاءٌ لأنه يصيرها بمنزلة باب حرف الاعراب العينُ ، وتُخرِج الألف واللام ها هنا كما أخرجتها في الّذي ، وكذلك ألا في معنى الّذينَ بمنزلة هُدًى ، وسألتُ الخليل عن ذَيْنِ اسمَ رجل فقال هو بمنزلة رَجُلَيْن ولا أغيّره لانه لا يَختلُّ الاسم أن يكون هكذا ، وسألته عن رجل سمّي بأولي من قوله (نحنُ أولو قوّةٍ وأولو بأسٍ شديد) ، أو بذَوِي فقال أقول هذا ذَوُونَ وهذا ألونَ لأني لم أضف وإنما ذهبت النون في الاضافة ، وقال الكُمَيْت : [وافر]

٥٥ — فلا أعني بذلك أسفليكمْ ولكنّي أريد به الذّوينا

قلتُ فاذا سمّيتَ رجلا بذي مالٍ هل تغيّره قال لا ألا تراهم قالوا ذُو يَزَنٍ منصرف فلم يغيّروه كأبي فلانٍ ، فذا من كلامهم مضاف لأنه صار المجرورُ منتهى الاسم وأمِنوا

---

٥٥ — الشاهد في جمعه الذي جمعاً سالماً وإفراده من الاضافة والتزامه الألف واللام لما نقله عما كان عليه وجعله اسماً على حياله وأصل ذو ذووا فلذلك قال في الجميع الذوينا فأتى بالواو متحركة ، ويدل على أن أصله ذووا قولهم في تثنية مؤنثه ذواتا وأراد بقوله الذوينا الأذواء من ملوك اليمن نحو ذي يزن وذي فايش وذي رعين وغيرهم من الأذواء والمعنى أنه هجا اليمن تعصبا لمضر فقال لا أعني بهجوى وذمي سفلتكم ولكني أعني به عليتكم وملوككم .

التنوينَ وخرجَ من حال التنوين حيث أضفتَ ولم يكن منتهى الاسم واحتملت الاضافة ذا كما احتملتْ أبازيد وليس مفردُه آخرُه هكذا فاحتملتْه كما احتملت الهاءَ عرقُوةً
وسألتُه عن أمسِ اسمَ رجل فقال مصروفٌ لأن أمسِ هاهنا ليس على الحدّ ولكنه لمّا كثر في كلامهم وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأينَ وكسروه كما كسروا غاقِ اذ كانت الحركةُ تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاقِ لغيرِ إعراب فاذا صار اسمارجل انصرف لأنك قد نقلته الى غير ذلك الموضع كما أنك اذا سمّيتَ بغاقِ صرفته فهذا يجري مجرى هذا كما جرى ذَا مجرى لاَ .

واعلم أن بني تميم يقولون في موضع الرفع ذَهَبَ أمسُ بما فيه وما رأيتُه مُذْ أمسُ فلا يصرفون في الرفع لأنهم عدلوه عن الاصل الذي هو عليه في الكلام لاعن ماينبغي له أن يكون عليه في القياس ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجرّ فلمّا عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صَرْفه كما تركوا صرف أخَرَ حين فارقت أخواتِها في حذف الألف واللام منها ، وكما تركوا صرف سَحَرَ ظَرفا لأنه اذا كان مجروراً أو مرفوعاً أو منصوباً غيرَ ظرف لم يكن معرفة الاّ وفيه الألف واللام أو يكون نكرة اذا أخرجتامنه ، فلمّا صار معرفةً في الظروف بغير ألف ولام خالَفَ التعريفَ في هذه المواضع وصار معدولا عندهم كما عُدلتْ أُخَرُ عندهم فتركوا صرفه في هذا الموضع كما تُرِكَ صرفُ أمسِ في الرفع ، وإن سمّيت رجلا بأمس فيهذا القول صرفته لأنه لابُدّ لك من أن تصرفه في الجرّ والنصب لانه في الجرّ والنصب مكسور في لغتهم فاذا انصرف في هذين الموضعين انصرف في الرفع لأنك تُدخله في الرفع وقد جرى له الصرف في القياس في الجرّ والنصب لأنك لم تعدله عن أصله في الكلام مخالفاً للقياس ولا يكون أبداً في الكلام اسمٌ منصرف في الجـرّ والنصب ولا ينصرف في الرفع وكذلك سَحَرَ اسمَ رجل تصرفه ، وهو في الرجل أقوى لأنه لايقع ظرفاً ، ولو وقع اسمَ شيء وكان ظرفاً صرفته وكان كأمس لو كان أمس منصوباً غير ظرف مكسورِ كما كان، وقد فتح قوم أمسَ في مُذْ لمّا رفعوا وكانت في الجرّ هي التي تُرفَع شُبّهتْ بها ، قال [رجز]

٥٦ — لقد رأيتُ عَجَباً مُذْ أمسا عجائزاً مثلَ السعالي خَمْسَا

وهذا قليل ، وأمّاذه اسم رجل فانك تقول هذا أذهُ قد جاء والهاءُ بدلٌ من الياء في قولك ذي أمةُ الله كما أنّ ميم فَمٍ بدلٌ من الواو ، والياءُ التي في قولك ذِهي أمةُ الله انما هي ياء ليست من الحروف وانما هي لبيان الهاء فاذا صارت اسماً لم تحتج الى ذلك لمّا لزمتها الحركةُ والتنوين والدليل على ذلك أنك اذا سكتَّ لم تذكر الياء ، وذلك لأن الذي يقول ذِهي أمةُ الله يقول اذا سكَتَ ذِهْ ، وسمعنا العرب الفصحاء يقولون ذِهْ أمةُ الله فيسكّنون الهاء في الوصل كما يقولون بَهْيَرْ في الوصل .

[باب الظروف المبهمة غير المتمكّنة]

وذلك لأنها لاتضاف ولا تَصرَّفُ تصرُّف غيرها ولا تكون نكرة ، وذاك أينَ وكَيفَ ومتى وحيثُ وإذْ وإذا وقبلُ وبعدُ ، فهذه الحروفُ وأشباهها لمّا كانت مبهمة غير متمكّنة شُبّهت بالأصوات وبما ليس باسم ولا ظرف فاذا التقى في شيء منها حرفان ساكنان حرّكوا الآخر منها ، وإن كان الحرفُ الذي قبل الآخرِ متحرّكاً أسكنوه كما قالوا هَلْ وبَلْ وأجَلْ ونَعَمْ ، وقالوا جَيْرِ فحرّكوه لئلا يسكن حرفان فأمّا ما كان غايةً نحو قبلُ وبعدُ وحيثُ فانهم يحرّكونه بالضمّة ، وقد قال بعضهم حيثَ شبّهوه بأينَ ، ويدلّك على أن قبلُ وبعدُ غير متمكّنين أنه لايكون فيها مفردين مايكون فيها مضافين لاتقول قبلُ وأنت تريد أن تبني عليها كلاما ولا تقول هذا قبلُ كما تقول هذا قبلَ العتمة فلمّا كانت لا تمكّن وكانت تقع على كلّ حينٍ

---

٥٦ ـ الشاهد فيه اعراب أمس ومنعها من الانصراف لانها اسم لليوم الماضي قبل يومك معدول عن الالف واللام ونظيرجرها بمد مذ ها هنا رفعها في موضع الرفع اذا قالوا ذهب أمس بما فيه ، ومارأيته مذ أمس وهي لغة لبعض بني تميم فلما رفعت بعد مذ لأن مذ يرتفع ما بعدها اذا كان منقطعاً ماضياً جاز للشاعر أن يخفضه بعده على لغة من جربهـا فيما مضى وانقطع لأن مذ هذه الخافضة لأمس هي الرافعة له في لغة من يرفع ، وقد بينت هذا وكشفت حقيقته في كتاب النكت وقوله عجائزاً بدل من العجب وبعد البيتين :

يأكلن ما في رحلهن همسا لاترك الله لهن ضرسا

شُبِّهتْ بالأصوات وهَلْ وبَلْ لأنها ليست متمكِّنة وجزمتْ لَدُنْ ولم تجعَل كعِنْدَ لأنها لاتمكَّنُ في الكلام تمكُّنَ عِنْدَ ولا تقع في جميع مواقعه فجُعل بمنزلة قَطْ لأنها غير متمكِّنة، وكذلك قَطْ وحَسْبُ إذا أردت لَيْسَ إلاَّ وليس الا ذا ، وذا بمنزلة قَطْ إذا أردت الزمان ، لمّا كنَّ غيرَ متمكِّنات فُعل بهن ذا ، وحرّكوا قَطْ وحَسْبُ بالضمّة لأنها غايتان فحَسْبُ للانتهاء، وقَطْ كقولك مُنْذُ كنتُ ، وأمّا لَدُ فهي لَدُنْ محذوفة كما حذفوا يكُنْ ، ألا ترى أنك إذا أضفتَ الى مضمر رددته الى الاصل تقول مِن لَدُنْهُ ومن لَدُنّي فانما لَدُنْ كعَنْ ، وسألتُ الخليل عن مَعَكُمْ ومَعَ لأيِّ شيء نصبتَها فقال لأنها استُعملت غيرَ مضافة اسماً كجميع ووقعتْ نكرة وذلك قولك جآا معاً وذهبا معاً ، وقد ذهب مَعَه ومَن مَعَه صارت ظرفاً فجعلوها بمنزلة أمامَ وقُدّام ، قال الشاعر فجعلها كهَلْ حين اضطُرَّ : [وهو الراعي]:

٥٧ - وريشي منكُمْ وهَوايَ مَعْكُمْ وان كانت زيارتُكُمْ لِماما

وأمّا مُنْذُ فضمّت لأنها للغاية ومع ذا أنّ من كلامهم أن يُتبِعوا الضمَّ الضمَّ كما قالوا رُدُّ يافتى ، وسألتُ الخليل عن مِنْ عَلُ هلّا جزمت اللامَ فقال لأنهم قالوا مِنْ عَلٍ فجعلوه بمنزلة المتمكّن فأشبه عندهم مِنْ مُعالٍ فلمّا أرادوا أن يُجعل بمنزلة قَبْلُ وبَعْدُ حرّكوه كما حرّكوا أوّلُ فقالوا ابدأ بهذا أوّلُ ، وكما قالوا ياحَكَمُ أقبِل في النداء لأنها لما كانت أسماء متمكّنة كرهوا أن يجعلوها بمنزلة غير المتمكّنة فلهذه الأسماء من التمكّن ماليس لغيرها فلم يجعلوها في الإسكان بمنزلة غيرها وكرهوا أن يُخلُّوا بها وليس حَكَمُ وأوّلُ ونحوهما كالّذي ومَنْ لأنها لاتضاف ولا تتمّ اسماً ولا تكون نكرةً ومَنْ أيضاً لاتتمّ اسما في الخبر ولا تضاف كما تضاف أيٌّ ولا تنوّن كما تنوّن أيٌّ ،

---

٥٧ ـ الشاهد فيه تسكين مع تشبيها لها بما بني من حروف المعاني على السكون نحو بل وهل لأنها في الاصل غير متمكنة وانما أعربت في أكثر كلامهم لوقوعها مفردة في قولهم جاءوا معا وانطلقوا معا فوقعت موقع جمع فأعربت لذلك * يقول أنا منكم وهواي موقوف عليكم وان لم تكن الزيارة بيني وبينكم الا في الفلتات ، واللمام الشيء اليسير وهو أيضا الزيارة في النوم وأصله من ألم بالمنزل اذا نزل به ثم رحل .

وجميعُ ماذكرنا من الظروف التي شُبِّهت بالاصوات ونحوها من الأسماء غير الظروف اذا جُعل شيء منها اسما لرجل أو امرأة تغيَّر كما تغيَّر لَوْ وهَلْ وبَلْ ولَيْتَ كما فعلتَ ذلك بذا وأشباهها لأنَّ ذا قبل أن تكون اسماً خاصاً كمَنْ في أنه لا يضاف ولا يكون نكرة فلم يتمكّن تمكّنَ غيره من الاسماء ، وسألتُ الخليل عن قولهم مُذْ عامٌ أوّلُ فقال أوّلُ هيهناصفة، وهو أفعَلُ منعاميك ولكنهم ألزموه هنا الحذفَ استخفافاً فجعلوا هذا الحرف بمنزلة أفضَلُ منك وقد جعلوه اسما بمنزلة أفكَلٍ ،وذلك قول العرب ما تركتُ له أوّلاً ولا آخراً وأنا أوّلُ منه ولم يقل رجلٌ أوّلُ منه فلمّا جاز فيه هذان الوجهان أجازوا أن يكون صفة وأن يكون اسماً ، وعلى أيِّ الوجهين جعلته اسما لرجل صرفته في النكرة ، وإذا قلت عامٌ أولُ فانما جاز هذا الكلام لأنك تُعلِم به أنك تعني العام الذي يليه عامُك كما أنك إذا قلتأوّلُ مِن أمسِ أو بعدَ غدٍ فانما تعني الذي يليه أمسِ والذي يليه غدٌ ،وأمّا قولهمابدَأبه أوّلُ وابدأ بها أوّلُ فانما تريدأيضاً أوّل من كذا ولكنالحذفجائز جيّد كما تقول أنتَ أفضلُ وأنت تريد منغيرك الا ّ أن الحذف لزم صفةَ عامٍ لكثرة استعمالهم إياه حتى استغنوا عنه ، ومثل هذا في الكلام كثير ، والحذفُ يُستعمل في قولهم ابدَأبه أوّلُ أكثرُ ، وقد يجوز أن يُظهروه الا ّ انهم اذا أظهروه لم يكن الا ّ الفتحُ ، وسألته عن قول بعض العرب وهو قليل مُذْعامٌ أوّلَ فقال جعلوه ظرفا في هذا الموضع فكأنه قال مُذْعامٌ قَبْلَ عامك ، وسألتُه عن قوله زيدٌ أسفَلَ منكفقال هذاظرف كقوله عزّ وجلّ (والرَّكْبُ أسفَلَ مِنْكُمْ) كأنه قال زيدٌ في مكانٍ أسفَلَ من مكانك ومثل الحذف في أوّل لكثرة استعمالهم إياه قولُهم لاعليكَ فالحذف في هذا الموضع هكذا ومثله هل لكَ في ذلك ومَن له في ذلك ولا تَذكر له حاجة ولا لك حاجة ، ونحوُ هذا أكثرُ من أن يُحصَى قال : [رجز]

٥٨ – يا ليتَها كانت لأهلي إبِلاَ ... أو هُزِلَتْ من جَدْبِ عامٍ أوّلاَ

---

٥٨ ـ الشاهد في جرى أول على قوله عام نعتاله والتقدير من جدب عام أول من هذا العام ويجوز أن يكون منصوبا على الظرف على تقدير من جدب عام وقع عاما أول من هذا العام فحذف العام وأقام أول مقامه .

يكون على الوصف والظرف ، وسألته عن قوله مِنْ دُونٍ ، ومِنْ فَوْقٍ ، ومِنْ تَحْتٍ ، ومِنْ قَبْلٍ ، ومِنْ بَعْدٍ ، ومِنْ دُبُرٍ ، ومِنْ خَلْفٍ ، فقال أجروا هذا مجرى الأسماء المتمكّنة لأنها تضاف وتُستعمل غير ظرف ، ومن العرب من يقول مِنْ فَوْقُ ومِنْ تَحْتُ يشبهه بقَبْلُ وبَعْدُ : وقال أبو النجم : [رجز]

٥٩ - * أقَبُّ مِنْ تَحْتُ عَرِيضٌ مِنْ عَلُ * وقال آخر :

٦٠ - لايَحْمِلُ الفارسَ إلا المَلْبُونْ المَحْضُ من أمامِه و مِنْ دونْ

وكذلك مِنْ أمامٍ ، ومِنْ قُدّامٍ ، ومِنْ وراءٍ ، ومِنْ قُبُلٍ ، ومِنْ دُبُرٍ ، وزعم أنهن نكراتٌ كقول أبي النجم :

٦١ - * يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ *

وزعم أنهن نكرات اذا لم يُضَفْنَ الى معرفة كما يكون أيْمُن و أشْمُل نكرة ، وسألنا العرب فوجدناهم يوافقونه ، يجعلونه كقولك مِنْ يَمْنةٍ وشامةٍ ، وكما جُعلت ضَحْوةٌ نكرة وبُكْرةُ معرفة ، وأما يونس فكان يقول مِنْ قُدّامَ ويجعلها معرفة وزعم أنه منعه من الصرف أنها مؤنّثة ، ولو كانت شامة كذا لما صرفها وكانت تكون معرفةً ، وهذا مذهبٌ إلا أنه ليس يقوله أحد من العرب ، وسألنا العَلْويِّينَ والتَّميميّينَ فرأيناهم يقولون مِنْ قُدَيْدِيَةٍ ومِنْ وُرَيِّئةٍ لايجعلون ذلك الا نكرة كقولك صَباحاً ومَساءً وعَشيّةً وضَحوةً فهذا سمعناه من العرب ، وتقول في النصب على حدّ قولك مِنْ دُونٍ ومن أمامٍ جلستُ أماماً وخلْفاً كما تقول يَمْنةً و شامةً ، قال الجعديّ :

---

٥٩ - الشاهد فيه بناء تحت على الضم لما قصرها عن الاضافة وجعلها غاية كقبل وبعد * وصف فرسا بطى الكشح وانتفاخ مابين الجنبين وعرضه والأقب الضامر ورواية أبي الحسن من علٍ وهو خطأ .

٦٠ - الشاهد في قصر دون وبنائها على الضم في النية لأن القافية لو كانت مطلقة لم تكن دون الا مضمومة بمنزلة قبل وبعد * وصف فرسا والملبون الذي يسقى اللبن ويؤثر به لكرمه وعتقه والمحض الخالص ، ويجوز رفعه ونصبه فالرفع على أنه من صفة اللبن ، و تقديره الا الملبون اللبن المحض أي المستقى محض اللبن غير المشوب .

٦١ - الشاهد في تنكير أيمن وأشمل وجرهما لتمكنها بالتنكير وقد تقدم بتفسيره في ج١ ص١٣٦

٦٢ ـ لهـــا فَرَطٌ يكونُ ولا تَراه أمامــاً مِن معرَّسِنا ودُونا

وسألتُه عن قوله جاء مِن أسفَلَ بافَنِ ، فقال هذا أفعَلُ من كذا وكذا كما قال عزوجلّ (إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوقكم ومِن أسفَلَ مِنكُمْ)وسألته عن هَيهاتِ اسم رجل وهَيهاة ، فقـــال أمّــا من قال هَيهاةَ فهي عنده بمنزلة عَلْقاة والدليل على ذلك أنهم يقولون في السكوت هَيهاهْ ، ومن قال هَيهاتِ فهي عنده كَبَيْضاتٍ ، ونظيرُ الفتحة في الهاء الكسرة في التاء فاذا لم يكن هَيهاتِ ولا هَيهاةَ عَلَماً لشيء فهما على حالهما لايغيّران عن الفتح والكسر لانها بمنزلة ما ذكرنا مما لم يتمكّن ، ومثل هَيهاةَ ذَيَّةَ اذا لم يكن اسماوذلك قولك كان من الأمر ذَيَّةَ وذَيَّةَ فهذه فتحةٌ كفتحة الهاء ثَمَّ ، وذلك أنها ليست أسماءً متمكنات فصارت بمنزلة الصوت ، فان قلت لِمَ لَم تسكّن الهاءُ في ذَيَّةَ وقبلها حرف متحرك فان الهاء ليست هيهنا كسائر الحروف ، الا ترى أنهـــا تُبدَل في الصــلة تاءً و ليست زيادةً في الاسم فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ماهو في الاسم ومِن الاسم وصارت الفتحةُ أولى بها لأنّ ماقبل هاء التأنيث مفتوح أبدا فجعلوا حركتها كحركة ماقبلها لقربها منه ولزوم الفتح وامتنعتْ أن تكون ساكنة كما امتنعتْ عَشَرَ في خمسةعَشَر لأنها مثلُها في أنها منقطعة من الاول ولم تحتمل أن يسكن حرفان وأن يجعلوهما كحرف ، ونظير هيهاتِ وهَيهاةَ في اختلاف اللغتين قول العرب استأصل اللهُ عِرْقاتَهم واستأصل اللهُ عِرْقاتِهم بعضُهم يجعله بمنزلة عَلْقاةٍ ، وبعضهم يجعله بمنزلة عِرْسٍ وعِرْساتٍ ، كأنك قلت عِرقٌ وعِرقانِ وعِرقاتٌ وكُلاًّ سمعنا من العرب ، ومنهم من يقول ذَيْتَ فيخفف فيها إذاخفّفتْ ثلاث لغات ، منهم من يفتح كما فتح بعضُهم حَيْثَ وحَوْثَ ، ويضم بعضهم كما ضمّتها العرب ويكسرون أيضا كما كسروا أولاء لان التاء الآن انما هي بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، وسألت الخليل عن شَتّان ، فقال فتحتُها كفتحة هيهاةَ وقصتها في غير المتمكن كقصّتها ونحوها ، ونونها كنون سُبْحانَ زائدةٌ فان جعلته اسم رجل فهو كسبحانَ .

---

٦٢ ـ الشاهد في تنكير امام ودون وتنوينها لتمكنها بالتنكير كما تقدم * وصف كتيبة اذا عرست بمكان كان لها فضول متقدمة ومتأخرة لاتقع العين عليها لبعدها ، و الفرط المتقدمون وهواسم واحديقع على القليل والكثير لأنه مصدر ، والمعرس موضع نزول المسافر في الليل .

[باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف]

اعلم أن غُدوةَ وبُكرةَ جعلت كلّ واحدة منها اسما للحين كما جعلوا أمّ حُبين اسما لدابة معرفة ، فمثل ذلك قول العرب هذا يومُ اثنين مباركا فيه وأتيتك يوم اثنين مباركا فيه جعل اثنَيْنِ اسماً له معرفةً كما تجعله اسما لرجل ، وزعم يونس عن أبي عمرو وهو قوله أيضا وهو القياس أنك اذا قلت لقيتُه العامَ الأولَ أو يوما من الأيام ثم قلت غُدْوةَ أو بُكرةَ وأنت تريد المعرفة لم تنوّن، وكذلك اذا لم تذكر العام الأول ولم تذكر الا المعرفة ولم تقل يوما من الأيام كأنك قلت هذا الحينُ في جميع هذه الاشياء فاذا جعلتها اسما لهذا المعنى لم تنوّن ، وكذلك تقول العرب ، فامّا ضَحْوةٌ وعَشيةٌ فلا يكونان الا نكرة على كلّ حال وهما كقولك آتيك غداً صباحاً ومساءً وقد تقول أتيتك ضَحْوةً وعشيّةً فيُعلَم أنك تريد عشيةَ يومك وضَحوته كما تقول عاماً أوّل فيُعلَمُ أنك تريد العام الذي يليه عامك ، وزعم الخليل أنه يجوز أن تقول آتيك اليوم غُدوةً وبكرةً تجعلها بمنزلة ضَحوةٍ ، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يوثق من العرب يقول آتيك بكرةً وهو يريد الاتيان في يومه أو في غده ، ومثل ذلك قول الله عزّ وجلّ (ولَهُمْ رِزْقُهُمْ فيها بُكْرَةً وعَشِيًّا) ، هذا قول الخليل ، وأمّا سَحَر اذا كان ظرفا فانّ ترك الصرف فيه قد بيّنته لك فيما مضى ، واذا قلت مُذْ السَحَرُ أو عند السَحَرِ الأعلى لم يكن الا بالألف واللام ،فهذه حالة لا يكون معرفةً الا بها ، ولا يكون نكرةً الا في الموضع الذي عُدل فيه ، وأمّا عشيّةٌ فانّ بعض يَدع فيه التنوين كما ترك في غُدْوة .

[باب الألقاب]

اذا لقّبتَ مفرَداً بمفرَد أضفته الى الألقاب وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل، وذلك قولك هذا سَعيدُ كُرْزٍ وهذا قَيْسُ قُفّةَ قدجاء وهذا زيدُ بَطّةَ فانما جُعلت قُفّةُ معرفةً لأنك أردت المعرفة التي أردتها اذا قلت هذا قيسٌ فلو نوّنتَ قُفّةَ صار الاسمُ نكرةً لأن المضاف انما يكون معرفة ونكرة بالمضاف اليه فيصير قفّة هاهنا كأنها كانت معرفة قبل ذلك ثم أضفت اليها، ونظير ذلك أنه ليس عربيّ يقول هذه شمسٌ فيجعلها معرفة الا أن يُدخل فيها ألفاً ولا مافاذا قال عبدُ شمسٍ صارت معرفة لانه أراد شيئاً بعينه فلا

يستقيم أن يكون ماأضفتَ اليه نكرةً ، فاذا لقّبتَ المفرَدَ بمضاف والمضافَ بمفرَدٍ جرى أحدُهما على الآخر كالوصف وهو قول أبي عمرو ويونس والخليل ، وذلك قولك هذا زيدٌ وَزْنُ سَبْعةٍ وهذا عبدُ الله بطّةُ باقٍ ، وكذلك إن لقّبت المضاف بالمضاف ، وانما جاء هذا متفرّقاً هو والأول لأن أصل التسمية والذي وقع عليه الاسماءُ أن يكون للرجل اسمان أحدُهما مضاف والآخر مفرَد أو مضاف ويكون أحدُهما وصفاً للآخَر وذلك الاسم والكُنْية وهو قولك زيدٌ أبو عمرٍو وأبوعمرٍو زيدٌ ، فهذا أصل التسمية وحدُها ، وليس من أصل التسمية عندهم أن يكون للرجل اسمان مُفرَدان فانما أجروا الألقاب على أصل التسمية فأرادوا أن يجعلوا اللفظ بالألقاب اذا كانت أسماءً على أصل تسميتهم ولا يجاوزوا ذلك الحد.

[باب الشيئين اللّذينِ ضُمّ أحدُهما الى الآخر فجُعلا بمنزلة اسم واحد كعَيْضَموزٍ وعَنْتَريسٍ]

وذلك نحو حَضْرَمَوْتَ وبَعْلَبَكَّ ، ومن العرب من يضيف بَعْلَ الى بكٍّ كما اختلفوا في رام هُرْمُزَ فجعله بعضهم اسماً واحداً وأضاف بعضهم رامَ الى هُرْمُزَ وكذلك مارَسَرْجِس ، وقال بعضهم : [وافر]

* مارَسَرْجِسُ لاقِتالاَ *

وبعضهم يقول في بيت جرير : [وافر]

٦٣ — لقيتُم بالجزيرة خَيْلَ قيسٍ فقلتُم مارَسَرْجِسَ لاقِتالا

وأمّا مَعْدِ يكَرِبَ ففيه لغات منهم من يقول مَعْدِ يكَرِبٍ فيضيف ، ومنهم من يقول مَعْدِ يكَرِبَ فيضيف ولا يصرف يجعل كَرِبَ اسماً مؤنثاً ، ومنهم من يقول مَعْدِ يكَرِبُ فيجعله اسماً واحداً ، فقلتُ ليونس هلاّ صرفوه حيث جعلوه اسماً واحداً وهو عربيّ قال ليس شيءٌ يَجتمع من شيئين فيُجعَل اسماً سُمّي به واحداً الاّ لم يُصرَف ،

٦٣ — الشاهد في قوله مارسرجس واضافة الاول الى الثاني على حد قولك هذا معدى كرب الا أنه لم يصرف سرجس لانه أعجمي معرفة ويجوز رفعه على أن يجعل الثاني من تمـام الاول بمنزلة هاء التأنيث من المذكر، والمعنى فقلتم يا مار سرجس لا تقاتلكم جبنا وخورا * يقول هذا لبنى تغلب في محاربتهم لقيس عيلان ومار سرجس اسم نبطي سمي تغلب به نفياً لهم عن العرب .

وانما استثقلوا صَرْفَ هذا لأنه ليس أصلَ بناءِ الأسماء يدلّك على هذا قِلّتُهُ في كلامهم في الشيء الذي يَلزَمُ كلٌّ من كان من أمّته مالزمه فلمّا لم يكن هذا البناءُ أصلا ولا متمكناً كرهوا أن يجعلوه بمنزلة المتمكّن الجاري على الأصل فتركوا صرفه كما تركوا صرف الأعجمي وهو مصروف في النكرة كما تركوا صرف إسْمعيلَ وإبْراهيمَ لأنهما لم يجيئا على مثـــال مالا يُصرَفُ في النكرة كأحْمَرَ ،وليس بمثال يَخرج اليه الواحد للجميع نحـو مَساجِدَ ومَفاتيحَ وليس بزيادة لحقتْ لمعنى كألف حُبْلى ، وانما هي كلمة كهاء التأنيث فثَقُلَتْ في المعرفة اذ لم يكن أصلَ بناء الواحد لأن المعرفة أثقل من النكرة كما تركوا صرف الهاء في المعرفة وصرفوها في النكرة لما ذكرتُ لك ، انما مَعْدِ يكَرِبَ واحدٌ كطَلْحةَ وإنما بُني ليُلْحَق بالواحد الأوّل المتمكّن فثقل في المعرفة لما ذكرتُ لك ولم يَحتمل تركَ الصرف في النكرة ، وأمّا خَمْسَةَ عَشَرَ وأخواتها وحادِيَ عَشَرَ وأخواتها فهما شيئان جُعلا شيئاً واحداً وانما أصلُ خَمْسَةَ عَشَرَ خَمْسَةٌ وعَشَرَةٌ ولكنهم جعلوه بمنزلة حرف واحد ، وأصلُ حادِيَ عَشَرَ أن يكون مضافا كثالِثِ ثلاثةٍ فلمّا خولف به عن حال أخواته بما يكون للعدد خولف به وجُعل كأولاء اذ كان موافقا له في أنه مبهَمٌ يقع على كلّ شيء،فلمّا اجتمع فيه هذان أجرى مجراه وجُعل كغير المتمكّن والنونُ لا تَدخله كما تَدخل غاقٍ لأنها مخالفة لها واضربها في البناء فلم يكونوا لينوّنوا لأنهـا زائدة ضُمّت الى الأوّل فلم يَجمعوا عليه هذا أو التنوين ، ونحو هذا في كلامهم حَيْصَ بَيْصَ مفتوحة لأنها ليست متمكنة قال أميّة بن أبي عائذ : [كامل]

٦٤ — قد كنتُ خَرّاجاً وَلُوجاً صَيْرَفاً ... لم تَلْتَحِصْني حَيْصَ بَيْصَ لَحاصِ

واعلم أن العرب تدع خَمْسَةَ عَشَرَ في الاضافة والألف واللام على حال واحدة كما تقول

---

٦٤ ـ الشاهد في قوله حيص بيص وبنائه على الفتح لما تضمن من معنى الكناية عن الداهية والشدة ،واشتقاق حيص من حاص يحيص اذا عدل عن الشيء وجار ، وبيص من باص يبوص اذا تقدم وفات وأتبع لفظ حيص فقلبت واوه ياء ولحاص اسم للداهية أيضاً معدول عـن لاحصة كما كانت حلاق معدولة عـن حالقة ، ومعنى تلتحصني تنشبني ، والخراج الولاج الحسن التصرف في الامور المتخلص منها وكذلك الصيرف .

اضربْ أيُّهم أفضلُ وكالآنَ ، وذلك لكثرتها في الكلام وأنها نكرة فلا تغيَّر ، ومن العرب من يقول خَمْسَة عَشْرُكَ وهي لغة رديئة ، ومثل ذلك الخازِ بازِ وهو عند بعض العرب ذُبابٌ يكون في الروض ، وهو عند بعضهم الداء جعلوا لفظه كلفظ نظائره في البناء وجعلوا آخره كسراً كجَيْرِ وغاقِ لأن نظائره في الكلام التي لم تقع علامات إنما جاءت متحركة بغير جرٍّ ولا نصب ولا رفع فألحقوه بما بناؤه كبنائه كما جعلوا حَيْثَ في بعض اللغات بمنزلة أيْنَ وكذلك حينَئذٍ في بعض اللغات لأنه مضاف الى غير متمكّن وليس كأيْن في كلّ شيء كما جعلوا الآنَ كأيْنَ وليس مثله في كلّ شيء ولكنه يضارعه في أنه ظرف ، ولكثرته في الكلام كمضارعة حينَئِذٍ أيْنَ في أنه أضيف الى اسم غير متمكّن فكذلك صار هذا ضارَعَ خَمْسَةَ عَشَرَ في البناء وأنه غير علَم ، ومن العرب من يقول الخِزْبازُ ويجعله بمنزلة سِرْبال ، قال الشاعر :

٦٥ — مِثْلَ الكِلابِ تَهِرُّ عند دِرابِها   وَرِمَتْ لَهازِمُها من الخِزْبازِ

وأمّا حَيْهَلَ التي للأمر فمن شيئين يدلّك على ذلك حَيَّ على الصلاة ، وزعم أبو الخطاب أنه سمع من يقول حَيَّ هَلَ الصلاةَ والدليل على أنهما جُعلا اسماً واحداً قول الشاعر [بسيط]

٦٦ — وهَيَّجَ الحَيَّ من دارٍ فظلَّ لهم   يومٌ كثيرٌ تَنادِيه وحَيْهَلُهُ

---

٦٥ — الشاهد في قوله من الخز باز وبنائه على الكسر لانه متضمن لمعنى الكناية عن الداء وعن الصوت ووجب له البناء في النكرة لتضمنه المعنى فلما عرف بالالف واللام بقي على بنائه ، لأن تمكن النكرة أوكد من تمكن المعرفة لانها أول فلما بنيت في التنكير بقيت على بنائها في التعريف كخمسة عشر ، والخز باز ههنا داء يصيب الكلاب في حلوقها ، والخزباز أيضا ذباب يقع في الرياض ويقال هو صوته ، وهو أيضا اسم للنبت وفيه لغات وله أحكام قد بينتها في كتاب النكت ، واللهازم جمع لهزمة وهي مضغة في أصل الحنك ، والدراب جمع درب كأنه شبه قوما بالكلاب الدربة .

٦٦ — الشاهد في قوله حيهله وإعرابه بالرفع لأنه جعله وان كان مركبا من شيئين اسما للصوت بمنزلة معدي كرب في وقوعه اسما للشخص ، وكأنه قال كثير تناديه وحثه ومبادرته لأن معنى قولهم حي هل عجل وبادر ، وصف جيشا سمع به وخيف منه فانتقل عن المحل من أجله وبودر بالانتقال قبل لحاقه .

، والقوافي مرفوعة وأنشدناه هكذا أعرابيٌّ من أفصح الناس وزعم أنه شعرُ أبيه، وقد قال بعضهم الخازِباءُ ، جعلها بمنزلة القاصعاء والنافقاء ، وجميعُ هذا اذا صار شيءٌ منه عَلَمًا أعرب وغيِّر وجُعل كحَضْرَمَوْتَ كما غيِّرت أولاءِ وذا ومَنْ والأصوات ولَوْ ونحوُها حين كنّ علامات ، قال الشاعر (وهو الجعدي) : [طويل]

٦٧ - بِحَيَّهَلاً يُزْجُونَ كلَّ مَطيّةٍ أمامَ المطايا سَيْرُها المتقاذِفُ

وقال بعضهم (وهو ابن الأحمر) : [وافر]

٦٨ - * وجُنَّ الخازِبازِ به جُنونا *

ومن العرب من يقول هو الخازِ بازِ والخازَ بازَ وخازُ بازِ والخازَ بازُ فيجعلها كحَضْرَمَوْت، ومن العرب من يقول حَيَّهَلاَ ، ومن العرب من يقول حَيَّهَلَ اذا وصل واذا وقف أثبت الألف ومنهم من لا يُثبت الألف في الوقف والوصل ، وقد قال بعضهم الخازَ بازُ جعله بمنزلة حَضْرَمَوْتَ ، وأمّا عَمْرَوَيْهِ فانه زعم أنه أعجميّ وأنه ضربٌ من الأسماء الأعجمية وألزموا آخره شيئًا لم يلزم الأعجمية فكما تركوا صرف الأعجمية جعلوا ذا بمنزلة الصوت لأنهم رأوه قد جمع أمرين فحطّوه درجةً عن اسمعيلَ وأشباهه ، وجعلوه في النكرة بمنزلة غاقٍ منوّنة مكسورة في كلّ موضع ، وزعم الخليل أن الذين يقولون غاقٍ غاقٍ ، وعاءٍ وحاءٍ فلا ينونون فيها ولا في أشباهها أنها معرفة وكأنك قلت في عاءٍ وحاءٍ الاتباعَ وكأنه قال قال الغُرابُ هذا النحوَ وأن الذين قالوا عاءٍ وحاءٍ وغاقٍ جعلوها نكرة ، وزعم أن بعضهم قال صَهٍ ذلك أرادوا النكرة كأنهم قالوا سكوتاً ، وكذلك هيهاتٍ هو بمنزلة ما ذكرنا عنده وهو صوتٌ ، وكذلك إيهٍ وايهاً

---

٦٧ ـ الشاهد في قوله بحيهلا وتركه على لفظه محكيا * يقول لعجلتهم يزجون المطايا بقولهم حيهل ومعناها الأمر بالعجلة على أنها متقدمة في السير متقاذفة فيه أي مترامية ، ومعنى يزجون أي يسوقون وجعل التقاذف للسير اتساعاً ومجازاً .

٦٨ ـ الشاهد فيه بناء الخاز باز وقد تقدم القول فيه وأراد به هنا النبت ، وجنونه نماؤه وكثرته ، ويحتمل أن يريد به ههنا كثرة صوت الذباب لخصب المكان ، وصدر البيت

تفقأ فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا

وويْهِ ووَيْهاً اذا وقفتَ قلت وَيْهاً ، ولا تقول إيهِ في الوقف ، وايهاً وأخواتهُ نكرةٌ عندهم وهو صوتٌ ، وعَمْرَوَيْهِ عندهم بمنزلة حَضْرَمَوتَ في أنه ضَمَّ الآخر الى الأوّل وعَمْرَوَيْهِ في المعرفة مكسور في حال الجرّ والرفع والنصب غير منوّن ، وفي النكرة تقول هذا عَمْرَوَيْهٍ آخرُ ورأيتُ عَمْرَوَيْهٍ آخرَ ، وسألتُ الخليل عن قوله فداءِ لك فقال بمنزلة أمسِ ، لأنها كثرت في كلامهم والجرُّ كان أخفَّ عليهم من الرفع اذ أكثروا استعمالهم اياه وشبّهوه بأمسِ ونوّن لأنه نكرة فمن كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وان كان ليس مثله في جميع الأشياء ، وأمّا يَوْمَ يَوْمٍ وصَباحَ مَساءَ وبَيْتَ بَيْتَ ، وبَيْنَ بَيْنَ فان العرب تختلف في ذلك يجعله بعضهم بمنزلة اسم واحد وبعضهم يضيف الأوّل الى الآخرِ ، ولا يجعله اسماً واحداً ولا يجعلون شيئاً من هذه الأسماء بمنزلة اسم الاّ في حال الحال أو الظرف ، كما لم يجعلوا يا ابنَ عَمَّ ، ويا ابنَ أمَّ بمنزلة شيء واحد إلاّ في حال النداء ، والآخِرُ من هذه الأسماء في موضع جرّ وجُعل لفظُه كلفظ الواحد وهما اسمان أحدهما مضاف الى الآخر ،وزعم يونس وهو رأيه أن أبا عمرو كان يجعل لفظه كلفظ الواحد اذا كان شيءٌ منه ظرفاً أو حالا ، وقال الفرزدق . [وافر]

٦٩ ـ ولولا يَومُ يَوْمٍ ما أردنا جزاءَكَ والقُروضُ لها جَزاءُ

فالأصل في هذا والقياس الاضافة ، فاذا سمّيت بشيء من هذا رجلا أضفتَ كأنك لو سمّيته ابن عَمٍّ لم يكن إلاّ على القياس ، وتقول أنت تأتينا في كلّ صَباحِ مَساءٍ ليس إلاّ وجُعل لفظهن في ذلك الموضع كلفظ خَمْسَةَ عَشَرَ ولم يُبْنَ ذلك البناءَ في غير هذا الموضع ، وهذا قول جميع من نثق بعلمه وروايته عن العرب ولا أعلمهُ إلاّ قولَ الخليل،وزعم يونس أن كَفّةَ كَفّةَ كذلك تقول لقيتُه كَفّةَ كَفّةَ وكَفّةٍ كَفّةَ ، والدليل على أن الآخر مجرور ليس كَعَشَرَ من خَمْسَةَ أن يونس زعم أن رؤبة كان يقول لقيتُه كَفّةَ عن كَفّةٍ يا فتى ، وانما جُعل هذا هكذا في الظرف والحال لأن حدّ

---

٦٩ ـ الشاهد فيه اضافة يوم الأول الى الثاني على حد قولهم معدى كرب فيمن أضاف الاول الى الثاني * يقول لولا نصرنا لك في اليوم الذي تعلم ماطلبنا جزاءك ،وجعل نصرهم له قرضاً يطالبونه بالجزاء عليه .

الكلام وأصله أن يكون ظرفاً او حالا ، وأمّا أيادي سبا وقالي قَلاَ وبادي بَدَا فانما هي بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ تقول جاءوا أيادي سَبَا ، ومن العرب يجعله مضافاً فينّون سَبَاً قال الشاعر (وهو ذو الرمّة) : [طويل]

٧٠ — فيا لـــك من دارٍ تَحَمَّلَ أهلُها أيادي سَبَاً بعدي وطال احتيالُهَا

فينوّن ويجعله مضافاً كَمَعْدِ يكَرِبٍ ، وأمّا قوله كان ذلك بادي بَدَا فانهم جعلوها بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ ولا نعلمهـــم أضافوا ولا يُستنكر أن تضيفها ولكن لم اسمعه من العرب ومن العرب من يقول بادي بَدِيٍ ، قال أبو نُخَيْلة السعدي : [رجز]

٧٦ — وقـــد علَتْني ذُرْأةٌ بادي بَدِي ورَثْيـــةٌ تَنْهَضُ في تَشَدُّدي

ومثل أيادي سَبَاً وبادي بَدَا قوله ذهب شَغَرَ بَغَرَ ولا بدّ من أن يحرّك آخره كما ألزموا التحريكَ الهاء في دَبَّةَ ونحوها لشَبَه الهاء بالشيء الذي ضُمّ الى الشيء ، وأما قالي قَلاَ فبمنزلة حَضْرَمَوْتَ قال الشاعر : [طويل]

٧٢ — سَيُصْبِحُ فوقي أقْتَمُ الرّيشِ واقِعاً بقالي قَلاَ أو مِن وراء دَبِيلِ

---

٧٠ ـ الشاهد في قوله أيادي سبا ووضعه مع التركيب والبناء موضع الحال ، والتقدير تحمل أهلها متفرقين في كل وجه وكان حق اليـــاء ان تكون مفتوحة الا انهم سكنوها استخفافـاً ، كما سكنت ياء معدى كرب ومعنى ايادى سبا أن سبأ لمـا أرسل عليها سيل العرم تفرقت في البلاد فضرب بها المثل ، والأيادي جمع أيد وأيد جمع يد وهي تتأول على وجهين أحدهما أن تكون كناية عن الفرقة كما تقول أتاني عنق من الناس ورجل من الجراد والثاني ان يراد بها اليد من النعمة لأن نعمهم وأموالهم تفرقت لتفرقهم ، ومعنى قوله وطال احتيالها أي طال مرور الأحوال عليها فتغيرت .

٧١ — الشاهد في قوله بادى بدى ومعناه أول شيء واشتقاقه من بدأ يبدأ فترك همزه لكثرة الاستعمال طلباً للاستخفاف ويحتمل أن يكون من بدأ يبدو اذا ظهر وتبين ، وفيه لغتان بادى بدى وكلاهما مبنى للتركيب وتضمن المعنى ، والذرأة الشيب أول ابتدائه ، والرثية انحلال الركب والمفاصل وتوجعها للكبر .

٧٢ ـ الشاهد في قوله قالى قلا وتركيبه من اسمين كمعـــدى كرب ، والقول فيها سواء ، وقالى قلا من بلاد خراسان ، ودبيل أرض من أقاصى خراسان ، وأراد بالأقتم =

وسألت الخليل عن اليا آت لِمَ لم تُنصب في موضع النصب اذا كان الأول مضافاً وذلك قولك رأيتُ معدِ يكرِبٍ واحتملوا ايادي سبأ فقال شبّهوا هذه اليا آت بألف مثنّى حيث عرّوها من الرفع والجرّ فكما عرّوا الألف منها عرّوها من النصب أيضاً فقالت الشعراء حيث اضطروا (وهو رؤبة) : [رجز]

٧٣ — سَوّى مَساحِيهِنّ تَقطيطَ الحُقَقْ

وقال بعض السعديين : [بسيط]

٧٤ — يا دارَ هِندٍ عَفَتْ إلاّ أثافيها

ونحو ذلك ، وانما اختصت هذه اليا آت في هذا الموضع بذا لأنهم يجعلون الشيئين ههنا اسماً واحداً فتكون الياءُ غير حرف الاعراب فيُسكّنونها ويشبّهونها بياءٍ زائدة ساكنة نحو ياء دَرْدَبيسٍ ومَفاتيحَ ولم يحرّكوها كتحريك الراء في شَغَرٍ لاعتلالها كما لم تحرّك قبل الاضافة وحرّكت نظائرها في غير اليا آت لأن للياء والواو حالا ستراها ان شاء الله فألزموها الاسكان في الاضافة ههنا اذ كانت تسكن فيما لا يكون وما بعده بمنزلة اسم واحد في الشعر ، ومثل ذلك قول العرب لا أفعلُ ذاك حيرى دهرٍ وقد زعموا أن بعضهم ينصب الياء ومنهم من يثقّل الياء أيضاً ، واما اثنا عشر فزعم الخليل انه لا يغيّر عن

= الريش نسراً وقتمته غبرة في لونه والقتام الغبار ، حدث الأصمعي أن هذا الشاعر كان عليه دين لرجل من يحصب فلما حان قضاؤه فر وترك رقعة مكتوباً فيها .

اذا حان دين اليحصبي فقل له تزوّد بزاد واستعن بدليل

سيصبح فوقي أقتم الريش واقعاً بقالي قلا أو من وراء دبيل

قال الأصمعي فأخبرني من رآه بقالي قلا مصلوباً وعليه نسر أقتم الريش .

٧٣ ـ الشاهد في اسكان الياء من قوله مساحيهن في حال النصب حملا لها عند الضرورة على الالف لأنها اختها والألف لا تتحرك ، وأراد بالمساحي حوافر الآتن لأنها تسحو الأرض أي تقشرها وتؤثر فيها لشدة وطئها ومن هذا سميت المسحاة ، ونصب تقطيطاً على المصدر المشبه به لأن معنى سوى وقطط واحـــدو القط والتقطيط قطع الشيء وتسويته ، ويقال للحاذق مقط من هذا ، والحقق جمع حقة الطيب .

٧٤ ـ الشاهد تسكين الياء من الاثافي حال النصب والقول فيه كالقول في البيت المتقدم

حاله قبل التسمية ، وليس بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ وذلك أن الإعراب يقع على الصدر فيصير اثنا في الرفع واثنى في النصب والجرّ وعَشَرَ بمنزلة النون ولا يجوز فيها الاضافة كما لا يجوز في مُسْلِمين ولا تُحذَف عشرَ مخافة ان يَلتبس بالاثنَيْن ويكون علم العدد قد ذهب ، فان صار اسمَ رجلٍ فأضفت حذفتَ عَشَرَ لأنك لستَ تريد العدد فليس موضعَ التباس لأنك لا تريد أن تفرق بين عددين فانما هو بمنزلة زَيْدِينَ ، وأمّا أخْوَلَ أخْوَلَ فلايخلو من أن يكون كَشَغَرَ بَغَرَ وكَيَوْمَ يَوْمَ .

[باب ما ينصرف وما لا ينصرف من بنات الياء والواو التي الياآتُ والواواتُ منهن لامات]

اعلم ان كل شيء كانت لامُه ياءً أو واواً ثم كان قبل الياء والواو حرف مكسور أو مضموم فانها تعتلّ وتُحذف في حال التنوين واوا كانت أو ياءً وتلزمها كسرة قبلها أبدا ويصير اللفظ بما كان من بنات الياء والواو سَواءً .

واعلم ان كلّ شيء من بنات الياء والواو كان على هذه الصفة فانه ينصرف في حال الجرّ والرفع وذلك أنهم حذفوا الياء فخفّ عليهم فصار التنوين عوضاً ، واذا كان كل شيء منها في حال النصب نظرتَ فان كان نظيرُه من غير المعتلّ مصروفا صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه لأنك تُتِمُّ في حال النصب كما تُتِمُّ غير بنات الياء والواو ، واذا كانت زائدة وكانت الياء حرفَ الاعراب وكان الحرف الذي قبلها كسرا فانها بمنزلة الياء التي من نفس الحرف اذا كانت حرفَ الاعراب ، وكذلك الواو تُبدَل كسرةً اذا كان قبلها حرف مضموم وكانت حرفَ الاعراب ، وهي زائدة تصير بمنزلتهـا اذا كانت من نفس الحرف وهي حرف الاعراب ، فمن الياآت والواوات اللواتي ما قبلها مكسور قولك هذا قاضٍ وهذا غازٍ وهذه مَغازٍ وهؤلاء جَوارٍ وما كان منهن ما قبله مضموم فقولك هذه أدْلٍ وأظْبٍ ، ونحو ذلك هذا ما كانت الياءُ والواو فيه من نفس الحرف ، وأمّا ما كانت الياءُ فيه زائدة وكان الحرف قبلها مكسوراً فقولك هذه ثَمانٍ وهذه صَحارٍ ونحو ذلك وأمّا ما كانت الواو فيه زائدة وكان الحرف قبلها مضموماً فقولك هذه عَرْقٍ كما ترى إذا اردت جمع عَرْقُوَةٍ ، قال الراجز :

[رجز]

٧٥ — حتى تقضي عرقي الدُّلِي

وجميع هذا في حال النصب بمنزل غير المعتل ولو سمّيت رجلا بقيل فيمن ضمّ القاف كسرتها اسما حتى تكون كبيض .

واعلم أن كلّ ياء أو واو كانت لاما وكان الحرف قبلها مفتوحاً فانها مقصورة تبدل مكانها الألف ولا تحذف في الوقف وحالها في التنوين ، وترك التنوين بمنزلة ما كان غير معتلّ ، إلا أن الألف تحذف لسكون التنوين ، ويتمّون الأسماء في الوقف ، وان كانت الألف زائدة فقد فسّرنا أمرها ، وان كانت في جميع مالا ينصرف فهي غير منوّنة كما لا ينوّن غير المعتلّ لأن الاسم متمّم وذلك قولك عذارى وصحارى فهي الآن بمنزلة مدارى ومعايا لأنها مفاعل وقد أتمّ وقلبت ألفا ، وان كانت الياء والواو قبلها حرف ساكن وكانت حرف الاعراب فهي بمنزلة غير المعتلّ وذلك نحو قولك ظبي ودلو وسألت الخليل عن رجل يسمّى بقاض فقال هو بمنزلته قبل أن يكون اسما في الوقف والوصل وجميع الأشياء كما أن مثنّى ومعلّى اذا كان اسما فهو بمنزلته اذا كان نكرة ولا يتغيّر هذا عن حال كان عليها قبل أن يكون اسما كما لم يتغيّر معلّى ، وكذلك عم وكل شيء كان من بنات الياء والواو انصرف نظيره من غير المعتلّ فهو بمنزلته ، وسألت الخليل عن رجل يسمّى بجوار فقال هو في حال الجرّ والرفع بمنزلته قبل أن يكون اسما ولو كان من شأنهم أن يدعوا صرفه في المعرفة لتركوا صرفه قبل أن يكون معرفة لأنه ليس شيء من الانصراف بأبعد من مفاعل ، فلو امتنع من الانصراف في شيء لامتنع اذا كان مفاعل وفواعل ونحو ذلك ، قلت فان جعلته اسم امرأة قال أصرفها لأن هذا التنوين جعل عوضا فيثبت اذا كان عوضاً كما ثبتت التنوينة في أذرعات اذ صارت كنون مسلمين ، وسألته عن قاض اسم امرأة فقال مصروفة في حال الرفع والجرّ

---

٧٥ — الشاهد في قلب الواو الى الياء من قوله عرقي وهي جمع عرقوة والواو لا تكون آخراً في الاسماء وقبلها حركة فلما صارت الواو في هذه الحال كسر ما قبلها فانقلبت ياء والعرقوة الخشبة التي على فم الدلو ومعنى تقضي تكسرى أي لا تزالى ساقية للابل حتى تكسرى عراقى الدلاء والدلى جمع دلو .

تصير هيهنا بمنزلتها اذا كانت في مَفاعِلَ وفَواعلَ ، وكذلك أذْلٍ اسمَ رجل عنده لأن العرب اختارت في هذا حذفَ الياءَ اذا كانت في موضع غير تنوين في الجرّ والرفع وكانت فيما لاينصرف وأن يجعلوا التنوين عِوضاً من الياء ويحذفوها ، وسألتُه عن رجل يسمّى إعْمَى فقلتُ كيف تَصنع به اذا حقّرته فقال أقول أُعَيْمٍ أصنع به ماصنعتُ به قبل أن يكون اسماً لرجل لأنه لو كان يَمتنع من التنوين هيهنالامتنع منه في ذلك الموضع قبل أن يكون اسماً كما أن أُحَيْمِرَ وهو اسمٌ لرجل وغير اسم سَواءٌ ، ومَن أبىَ هذا فحُذْه بقاضٍ اسمَ امرأة فان لم يصرفه فخُذْه بجَوارٍ فَجوارٍ فَواعِلُ وفَواعِلُ أبعدُ من الصرف من فاعِلٍ معرفةً وهو اسمُ امرأة لأن ذا قد ينصرف في المذكّر وفَواعِلُ لايتغيّر على حالٍ ، وفاعِلٌ بنـاءٌ ينصرف في الكلام معرفةً ونكرةً وفَواعِلُ بناء لاينصرف ، فأشدُّ أحوال قاضٍ اسمَ امرأة أن يكون بمنزلة هذا المثال الذي لاينصرف البتّة في النكرة فان كانت هذه يعني قاض لاتنصرف هيهنافلم تَصرفُ اذا كانت في فَواعِلَ فان صَرَفَ فَجوارٍ قبل أن يكون اسما بمنزلة قاضٍ اسمَ امرأة ، وسألتُه عن رجل يسمّى يَرْمى أو أرْمي فقال أنوّنُه لانه اذا صار اسماً فهو بمنزلة قاضٍ اذا كان اسم امرأة .

وسألت الخليل فقلتُ كيف تقول مررتُ بأفَيْعِلٍ منك من قوله مررتُ بأعَيْمَي منك فقال مررتُ بأعَيْمٍ منك لأن ذا موضع تنوين ، ألا ترى أنك تقول مررتُ بخيرٍ منك وليس أفْعَلُ منك بأثقل من أفْعَلَ صفةً وأمّا يونس فكان يَنظر الى كلّ شيء من هذا اذا كان معرفة كيف حالُ نظيره من غير المعتلّ معرفةً فاذا كان لاينصرف لم يَصرف يقول هذا جَواري قد جاء ومررتُ بجَواريَ قبلُ ، وقال الخليل هذا خطأ لو كان من شأنهم أن يقولوا هذا في موضع الجرّ لكانوا خُلقاءَ أن يُلْزِموه الرفع والجرّ اذ صار عندهم بمنزلة غير المعتلّ في موضع الجرّ ولكانوا خُلقاء أن ينصبوها في النكرة اذا كانت في موضع الجرّ فيقولوا مررتُ بجَواريَ قبلُ لأن ترك التنوين في ذا الاسم في المعرفة والنكرة على حال واحدة ، ويقول يونس للمرأة تسمّى بقاضٍ مررتُ بقاضيَ قبلُ ومررتُ بأعَيْميَ منك ، فقال الخليل لو قالوا هذا لكانوا خُلقاء أن يُلْزِموها الجرّ والرفع كما قالوا

حين اضطرّوا في الشعر فأجروه على الأصل .

قال الشاعر الهُذَلي (وهو المنخّل) : [وافر]

٧٦ – أبيتُ على مَعاريَ واضحاتٍ بهنّ مُلَوَّبٌ كَدَمِ العِباطِ

وقال الفرزدق : [طويل]

٧٧ – فلو كانَ عبدُ الله مَوْلىً هجوتُه ولكنّ عبدَ الله مَوْلى مَوالِيا

فلمّا اضطرّوا الى ذلك في موضع لابدّ لهم فيه من الحركة أخرجوه على الأصل ،قال الشاعر (وهو عبد الله بن قيس الرُّقَيّات) : [منسرح]

٧٨ – لا بارَكَ اللهُ في الغوانيِ هَلْ يُصبِحنَ إلاّ لهنّ مُطّلَبُ

وقال ، وأنشدني أعرابي من بني كُلَيبٌ لجرير : [طويل]

٧٩ – فيوماً يُوافيني الهَوى غيرَ ماضيٍ ويوماً ترى منهنّ غُولاً تَغَوّلُ

---

٧٦ – الشاهد في اجرائه معارى في حال الجر مجرى السالم وكان الوجه معار كجوار ونحوها من الجمع المنقوص فاضطر الى الاتمام والاجراء على الأصل كراهة الزحاف ، والمعارى جمع معرى وهو هيهنا الفراش كأنه من عروته أعرو، اذ أتيته ترددت عليه ، والواضحات البيض ، والملوب الذي أجرى عليه الملاب وهو ضرب من الطيب يشبه الخلوف وشبهه في حمرته بدم العباط وهي التي نحرت لغير علة واحدها عبيط وعبيطة، وقيل المعاري جمع معرى وهي الأرض العارية من النبات ولا وجه لهذا هيهنا ، ويقال المعري ماتعرى من اللحم كالمفاصل واليدين ولا يخرج المعنى على هذا أيضاً .

٧٧ – الشاهد في اجرائه موالي على الأصل ضرورة والقول فيه كالقول في الذي قبله يقول هذا لعبد الله بن أبي اسحق النحوي وكان يلحنه فهجاه .

٧٨ – الشاهد في تحريك الياء من الغواني واجرائها على الأصل ضرورة وعلته كعلة البيت الذي قبله ويروى في الغوان أما بحذف الياء ضرورة .

٧٩ – الشاهد فيه تحريك الياء من ماضي ضرورة ، ويروي غير ما صبا أي يوافيني الهوى منهن ولا أصبو ولا آتي مالا يحل ويوما يهجرن فيذهبن لذة الصبا واللهو ، ويقال غالته غول اذا نابته نائبة تذهب به وتهلكه .

قال ألا تراهم كيف جرّوا حين اضطرّوا كما نصبوا الاوّل حين اضطرّوا وهذا الجرّ نظير ذلك النصب ، فان قلت مررتُ بقاضيٍ قبلُ اسمَ امرأة كان ينبغى لها أن تُجَرَّ في الاضافة فتقول مررتُ بقاضيِكَ وسألناه عن بيت أنشدناه يونس :[رجز]

٨٠ ـ قد عَجِبتْ مِنّي ومِن يُعَيْلِيا لمّا رأتني خَلَقاً مُقْلَوْلِيا

فقال هذا بمنزلة قوله : * ولكنّ عبدالله مولىً مَواليا *

وكما قال أمية : ٨١ ـ * سَماءُ الإلهِ فوقَ سبعِ سَمائيا *

فجاء به على الأصل وكما أنشدنا من نثق بعربيّته (وهو قيس بن زهير) : [وافر]

٨٢ ـ ألم يأتيكَ والأنباءُ تَنْمي بما لاقتْ لَبونُ بَني زيادِ

فجعله حين اضطرّ مجزوماً من الأصل ، وقال الكُميت : [متقارب]

٨٣ ـ خَريعُ دَواديْ في مَلعَبٍ تأزّرُ طَوْراً وتُلْقي الإزارا

اضطرّ فأخرجه كما قال ضَنِنُوا ، وسألته عن رجل يسمّى يَغْزُو فقال رأيت يَغزِيَ قبلُ وهذا يَغزِ وهذا يَغزِي زيدٍ ، وقال لاينبغي له أن يكون في قول يونس

٨٠ ـ الشاهد في اجراء يعيل على الأصل ضرورة وهو تصغير يعلى اسم رجل ، والقول فيه كالذي تقدم ، والمقلولى الذي يتقلى على الفراش حزناً أي يتململ والمقلولى أيضاً المنتصب القائم

٨١ ـ الشاهد في اجرائه سمائيا على الأصل ضرورة كما تقدم وفي اجرائه لها على هذا ضرورتان بعد الضرورة الاولى احداهما أنه جمع سماء على فعائل كشمال وشمائل ، والمستعمل فيها سماوات ، والأخرى أنه جمعها على فعائل ولم يغيرها الى الفتح والقلب فيقول سمايا حتى يكون كخطايا ، وأراد بسماء الاله العرش .

٨٢ ـ الشاهد فيه اسكان الياء في يأتيك في حال الجزم حملا لها على الصحيح وهي لغة لبعض العرب يجرون المعتل مجرى السالم في جميع أحواله فاستعملها ضرورة ، وقد تقدم البيت فيما أنشده الاخفش في أول الكتاب بعلته وتفسيره في ج ١ ص ٢٣ .

٨٣ ـ الشاهد فيه اجراؤه دوادى على الاصل كالذي تقدم * وصف جارية والخريع اللينة المعاطف والدوادي موضع تسلق الصبيان ولعبهم واحدها دوداة ، وقوله تأزّر طورا وتلقى الازارا أي لاتبالي لصغر سنها كيف تتصرف لاعبة .

إلا يَغْزِي وثبات الواو خطأ لأنه ليس في الأسماء واو قبلها حرف مضموم ، وإنما هذا بناءٌ اختُصَّ به الأفعال ألا ترى أنك تقول سَرُوَ الرجلُ ، ولا ترى في الأسماء فَعُلَ على هذا البناء ، ألا ترى أنه قال أنا أدْلُو حين كان فعلا ، ثم قال أدْلٍ حين جعلها اسما فلا يستقيم أن يكون الاسمُ إلا هكذا فان قلت أدَعُه في المعرفة على حاله وأغيِّرُه في النكرة فان ذلك غير جائز لأنك لم تر اسماً معروفاً أجرى هكذا ، قال الشاعر : [رجز]

٨٤ - لامَهْلَ حتىّ تَلْحقي بعَنْسِ أهْلِ الرِّياطِ البيضِ والقَلَنْسِي

عَنْس قبيلة ولم يَقل القَلَنْسُو ،ولا يبنون الاسم على بناء اذا بلغ حال التنوين تغيّر وكان خارجا من حدّ الأسماء كما كرهوا أن يكون إىّ وفي في السكوت وترك التنوين على حال يَخرج منه اذا وُصل ونُوِّن فلا يكون على حدّ الأسماء ففرّوا من هذا كما فرّوا من ذاك ، ويكفيك من ذا قولُهم هذه أدْلِي زيدٍ ، فان قلت انما أعرب في النكرة فلم يغيِّر البناء كذلك إيضا لايكون في المعرفة على بناء يَتغيّر في النكرة وتقول في رجل سمّيته بيارْمِهْ هذا إرْمٍ قد جاء ، وينوّن في قول الخليل ، وهو القياس ، وتقول رأيتُ إرْمِيَ قبلُ يبيِّن الياءَ لأنها صارت اسما وخرجت من موضع الجزم وصارت من موضع يَرتفع فيه وينجرّ وينتصب ، واذا سمّيت رجلا بعِهْ قلت هذا وَعٍ قد جاء صيّرت آخره كآخر إرْمِهْ حين جعلته اسماً فاذا كان كذلك كان مختلا لأنه ليس اسم على مثال عٍ ، فتصيِّره بمنزلة الأسماء وتُلحقه حرفاً منه كان ذهب ولا تقول عِيٌ فتُلْحقه بالأسماء بشيءٍ ليس منه ، كما انك لو حقّرت شِيَةَ وعِدةَ لم تُلحِقه ببناء المحقَّر الذي أصلُ بنائه على ثلاثة أحرف بشيءٍ ليس منه وتَدَعُ ما هو منه وذلك قولك هذا وَعٍ ، كما ترى ،ولو سمّيت رجلا برَهْ لأعدتَ الهمزة والألف فقلت هذا إرْءٍ قدجاء وتقديره إدْعٍ تُلحقه بالأسماء بأن تَضمّ اليه ماهومنه كما تقول وُعَيْدَةٌ وَوُشَيّةٌ لأنك لا تَدَعُ ما هو منه وتُلحِق به ما ليس منه ، ولا يجوز أن تقول هذا عِهٌ كما لم يجز ذلك في آخر إرْمِهْ ، وأن

---

٨٤ ـ الشاهد فيه قوله القلنسي ، وقلب الواو الى الياء للعلة المتقدمة * يخاطب ناقته فيقول لا أرفق بك في السير حتى تلحقي بهؤلاء القوم ، وعنس قبيلة من اليمن من مذحج وهم رهط الاسود العنسي المتنبي باليمن ، والرياط جمع ربطة وهو ضرب من الثياب .

سمّيت رجلاً قُل أو خَفْ أو بِعْ أو أقِم قلت هذا أقولُ قد جاء وهذا يبيعُ قد جاء وهذا أخافُ قد جاء وهذا أقيمُ قد جاء لأنك قد حركت آخر حرفٍ وحولت هذا الحرف من المكان وعن ذلك المعنى ، فاما حذفت هذه الحروف في حال الأمر لئلا ينجزم حرفان فاذا قلت قُولا أو خَافَا أو بِيعَا أو أقيموا ، أظهرت للتحرك فهو ههنا اذا صار اسماً أجدرُ أن يُظهر ، ولو سمّيت رجلا لَمْ يَبْرِدْ أو لَمْ يَخَفْ لوجب عليك أن تحكيه لأن الحرف العامل هو فيه ، ولو لم تُظهر هذه الحروف لقلت هذا يَرِيدُ وهذا يَخافُ وكذلك لو سمّيته بتَرْدُدْ من قولك إنْ تَرْدُدْ أرْدُدْ وإنْ تَخَفْ أخَفْ لقلت هذا يَخافُ ويَرُدُّ ولو لم تقل ذا لم تقل في إرْمِه إرْمي ولتركت الياء محذوفة ، ولكنما أظهرتها في موضع التحرك كما تُظهرها اذا قلت ارْمِيا وهو يرْمي ، واذا سمّيت رجلا بِاعْضَضْ قلت هذا إعَضُّ كما ترى ، لأنك اذا حرّكت اللام من المضاعف أدغمت وليس اسمٌ من المضاعف تُظهر عينه ولامه فاذا جعلت إعضَضْ اسما قطعت الألف كما قطعت ألف إضْرِبْ وأدغمت كما تُدغم أعَضُّ اذا أردت أنا أفعلُ لأن آخره كآخره ولو لم تُدغم ذا لما أدغمت اذا سمّيت بيَعْضَضْ من قولك إن يَعْضَضْ أعْضَضْ ولا تَعْضَضْ ، واذا سمّيت رجلا بالبَبَّبِ من قولك : [رجز]

* قد علمتْ ذاكَ بناتُ البَبَّبِ *

تركته على حاله لأن هذا الاسم جاء على الاصل كما قالوا ارجاء بن حَيْوَةَ وكما قالوا ضَيْوَنٌ فجاءوا به على الأصل ، وربّما جاءت العربُ بالشيء على الأصل ومجرى بابه في الكلام على غير ذلك .

[باب ارادة اللفظ بالحرف الواحد]

قال الخليل يوماً وسأل أصحابه كيف تقولون اذا اردتم أن تلفظوا بالكاف التي في لكَ والكاف التي في مالِكَ والباء التي في ضَرَبَ فقيل له نقول باء كافْ فقال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال أقول كَهْ وبَهْ ، فقال لِمَ ألحقتَ الهاء فقال رأيتهم قالوا عِهْ فألحقوا هاء حتى صيّروها يُستطاع الكلام بها لأنه يُلفظ بحرف فان وصلت قلت كَ ، و بَ فاعلمْ يافتى كما قالوا : عِ يا فتى ، فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً .

وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول بَاو كَمَا كما تقول أنا ، وسمعتُ من العرب من يقول ألا تَا ، بَلَى فَا ، فانما ارادوا ألا تفعلُ وبلى فافعلْ ولكنه قطع كما كان قاطعاً بالألف في أنَا وشَركت الألفُ الهاءَ كشركتها في قوله أنَا بيّنوها بالألف كبيانهم بالهاء في هيَهْ وهُنَّهْ وبَغْلَتِيَهْ ، قال الراجز :

٨٥ – بالخَيرِ خَيراتٍ وإنْ شرٌّ فَا ... ولا أُريدُ الشَّرَّ إلا أنْ تَا

يريد إنْ شرًّا فشرٌ ولا يريد الشَّر إلا أن تشاءَ ، ثم قال كيف تلفظون بالحرف الساكن نحو ياء غُلامي وباء إضْرِبْ ودالِ قَدْ ، فأجابوا بنحو مما أجابوا في المرّة الاولى فقال أقول إبْ وإي وإدْ فالحقَ ألفا موصولة قال كذاك أراهم صنعوا بالساكن ، ألا تراهم قالوا ابْنٌ وامْرٌ حيث أسكنوا الباء والسين وأنت لا تستطيع أن تَتكلّمَ بساكن في أول اسم كما لا تصل الى اللفظ بهذه السواكن فالحقتَ ألفا حتى وصلتَ الى اللفظ بها فكذلك تُلحق هذه الالفات حتى تصل الى اللفظ بها كما ألحقتَ المسكّنَ الاوّل في الاسم ، وقال بعضهم اذا سمّيتُ رجلا بالباء مِن ضَرَبَ قلت رَبٌ فأرُدُّ العين ، فان جعلتَ هذه المتحركة اسماً حذفتَ الهاء كما حذفتها مِن عهٍ حين جعلتها اسما فاذا صارت اسما صارت من بنات الثلاثة لأنه ليس في الدنيا اسم أقلّ عددا من اسم على ثلاثة أحرف ولكنهم قد يحذفون مما كان على ثلاثة حرفاً وهو في الأصل لهو يردّونه في التحقير والجمع ، وذلك قولهم في دَمٍ دُمَيٌّ وفي حرٍ حُرَيحٌ وفي شَفَة شُفَيهةٌ وفي عِدَة وُعَيدَةٌ ، فهذه الحروف اذا صُيّرت اسما صارت عندهم من بنات الثلاثة المحذوفة ، وصارت من بنات الياء والواو لأنا رأينا أكثر بنات الحرفينِ التي أصلها الثلاثة أو عامّتُها من بنات الياء والواو وانما يجعلونها كالأكثر فكانهم ان كان الحرف مكسورا ضمّوا اليه ياءً لأنه عندهم له في الأصل حرفان كما كان لدَمٍ في الأصل حرفٌ فاذا ضممتَ اليه ياءً صار بمنزلة في فتضمّ اليه ياءً أخرى تثقله بها حتى يصير على مثال الأسماء ،

---

٨٥ – الشاهد في لفظه بالفاء من قوله فشر والتاء من قوله تشاء ولما لفظ بهما وفصلهما مما بعدهما ألحقها الألف للسكت عوضا من الهاء التي يوقف عليها كما قالو انا وحيهلا في الوقف والمعنى أجزيك بالخير خيرات ، وان كان منك شر كان مني مثله ، ولا اريد الشر الا ان تشاء فحذف لعلم السامع .

وكذلك فعلتَ بفي ، وان كان الحرف مضموما ألحقوا واواً ثم ضمّوا اليها واوا أخرى حتى يصير على مثال الأسماء كما فعلوا ذلك بلَوْ وهُوَ وأو ، فكأنهم اذا كان الحرف مضموما صار عندهم من مضاعَف الواو كما صارت لَوْ وأوْ وهُوَ اذ كانت فيهن الواوات من مضاعَف الواو وان كان مكسورا فهو عندهم من مضاعَف الياء كما كان مافيه الياء نحو في وكَيْ من مضاعَف الياء عندهم وان كان الحرفُ مفتوحا ضمّوا اليه ألفاً ثم ألحقوا ألفا أخرى حتى يكون على مثال الأسماء فكأنهم أرادوا أن يضاعفوا الألفات فيما كان مفتوحا كما ضاعفوا الواوات والياآت فيما كان مكسورا أو مضموما كما صارت مَا ولا ونحوهما اذ كانت فيهما ألفات مما يضاعَف ، فان جعلت إي اسما ثقّلته بياء أخرى واكتفيت بها حتى يصير بمنزلة اسْمٍ وابْنٍ ، فأمّا قاف وياء وباء وزايْ وواوٌ فلمّا حكيتَ بها الحروف ولم ترد أن تلفظ بالحروف كما حكيتَ بعاقٍ صوت الغراب وبقَبْ وقع السيف وبِطيخَ الضحك ، وبنيتَ كلَّ واحد بناءَ الأسماء ، وقَبْ هو وقع السيف وقد ثقّل بعضهم وضمّ ولم يسلم الصوت كما سمعه ، فكذلك حين حكيتَ الحروف حكيتَها ببناءٍ بنيته للأسماء ولم تسلّم الحروف كما لم تسلّم الصوتَ فهذا سبيل هذا الباب .

ولو سمّيت رجلا باب قلت هذا إِبٌ وتقديره في الوصل هذا آبٌ كما ترى يريد الباء وألف الوصل من قولك إضْرِبْ ، وكذلك كلّ شيء مثلُه لاتغيّره عن حاله لأنك تقول إبٌ فيبقى حرفان سوى التنوين ، فاذا كان الاسم ههنا في الابتداء هكذا لم يَختلّ عندهم أن تذهب ألفه في الوصل وذاك أن الحرف الذي يليه يقوم مقام الألف ، ألا تراهم يقولون مَن آبٌ لك فلا يبقى إلا حرف فلا يختلُّ ذا عندهم اذ كان كينونةٌ حرف لا يلزمه في الابتداء وفي غير هذا الموضع اذا تحرّك ما قبل الهمزة في قولك ذهب آبٌ لك وكذلك إب لايَختلُّ أن يكون في الوصل على حرف اذا كان لايلزمه ذلك في جميع المواضع ، ولولا ذلك لم يجز لأنه ليس في الدنيا اسمٌ يكون على حرفين أحدُهما التنوين لأنه لايُستطاع أن يتكلم به في الوقف مبتدءاً فان قلت يغيّر في الوقف فليس في كلامهم أن يغيّروا بناءَه في الوقف عمّا كان عليه في الوصل ، ومن ثَمّ تركوا أن يقولوا هذا في كراهيةَ أن يكون الاسم على حرفين أحدهما التنوين فيوافق ما كان على حرف .

وزعم الخليل أن الألف واللام اللتين يعرّفون بهما حرفٌ واحدٌ كقَدْ وأن ليست واحدةٌ منها منفصلة من الاخرى كانفصال ألف الاستفهام في قوله أأَرِيدُ ، ولكن الألف كالف أيْمُ في أيْمُ الله وهي موصولة ، كما أن ألف أيمِ موصولة ، حدثنا بذلك يونس عن أبي عمرو وهو رأيه. والدليل على أن الف أيْمِ الف وصل قولهم إيمُ الله ثم يقولون لَيْمُ الله ، وفتحوا ألف أيْمِ في الابتداء شبهوها بالف أحْمَرَ لأنها زائدة مثلها وقالوا في الاستفهام آلرجلُ شبهوها أيضا بالف أحْمَر كراهية أن يكون كالخبر فيلتبس فهذا قول الخليل ، وآيْمُ الله كذلك فقد يشبَّه الشيءُ بالشيء في موضع ويخالفه في أكثر ذلك نحو يا ابنَ عمّ في النداء ، وقال الخليل ومما يدلّ على أن ألْ مفصولة من الرّجل ولم يُبْنَ عليها وان الألف واللام فيها بمنزلة قَدْ قول الشاعر : [رجز]

٨٦ — دَعْ ذا وعجّلْ وألحِقْنا بذَلْ بالشّحْم إنّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

قال هي هيهنا كقول الرجل وهو يتذكر قدِي قد فعَل ، ولا يُفعل مثل هذا علمناه بشيء مما كان من الحروف الموصولة ، ويقول الرجل ألى ثم يتذكّر فقد سمعناهم يقولون ذلك ، ولولا أن الالف واللام بمنزلة قَدْ وسوفَ لكانتا بناءً بُني عليه الاسم لا يفارقه ، ولكنهما جميعا بمنزلة هَل ، وقَدْ وسوفَ تدخلان للتعريف وتخرجان ، وان سمّيت رجلا بالضاد من ضَرَبَ قلت ضاءٌ ، وان سمّيته بها من ضِراب قلت ضِيٌ ، وان سمّيته بها من ضُحًى قلت ضُوٌ ، وكذلك هذا الباب كله ، وهذا قياس قول الخليل ومن خالفه ردّ الحرف الذي يليه .

[باب الحكاية التي لا تغيّر فيها الأسماءُ عن حالها في الكلام]

وذلك قول العرب في رجل يسمّى تأبّطَ شرّاً هذا تأبّطَ شرّاً وهذا برَقَ نَحرُهُ ورأيتُ برَقَ نَحرُهُ ، فهذا لا يتغيّر عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون اسماً ، وقالوا أيضا في رجل اسمه ذرّى حَبّاً هذا ذرّى حَبّاً ، وقال الشاعر من بني طهيّة :

٨٦ — الشاهد في قوله بذل وراد بذا الشحم ففصل لام التعريف من الشحم لما احتاج اليه من اقامة القافية ثم اعادها في الشحم لما استأنف ذكره باعادة حرف الجر ، ومعنى بجل حسب يقال بجلى كذا أي حسبي وكفاني .

٨٧ ـ إنَّ لهـا مركَناً إرْزَبَّا كأنَّه جَبْهَةُ ذَرَّى حَبَّا

فهذا كلُّهُ يُتْرَكُ على حاله ، فمن قال أغيّر هذا دخل عليه أن يسمّي الرجل ببيت شعرٍ أوبِلَهُ دِرْهَمَان فان غيَّره عن حاله فقد ترك قول الناس وقال مالا يقوله أحد ، وقال الشاعر :

٨٨ ـ كَذَبْتُم وبيتِ الله لاتَنْكِحُونَها بَنِي شابَ قَرْناها تَصُرُّ وتَحْلُبُ

وعلى هذا يقول بدأْتُ بالحمدُ لله ربِّ العالمين ، وقال الشاعر : [وافر]

٨٩ ـ وجدْنا في كتابِ بني تميمٍ أحقُّ الخيلِ بالرَّكْضِ المُعارُ

وذلك لأنه حكى ، أحقُّ الخيل بالرَّكض المعارُ فكذلك هذه الضروبُ اذا كانت أسماء وكلَّ شيء عَمِل بعضه في بعض فهو على هذه الحال .

واعلم أن الاسم اذا كان محكيًا لم يثنَّ ولم يجمع الاَّ أن تقول كلُّهم تأبَّطَ شرًّا وكلاهما ذرّى حبًّا لم تغيِّره عن حاله قبل أن يكون اسماً ، ولو ثنّيتَ هذا أو جمعتَه لثنّيت ، أحقُّ الخيل بالركض المعارُ اذا رأيته في موضعين ، ولا تضيفه الى شيء الاّ أن تقول هذا تأبَّطَ شرًّا صاحبِك وبملوكك ، ولا تحقّره قبل أن يكون علمًا ، ولو سمّيت رجلا زَيْدٌ أخوكَ لم تحقّره ، فان قلت أقول زُيَيْدٌ أخوكَ كما أقول قبل أن يكون

---

٨٧ ـ الشاهد في تركه ذرى حبا على لفظه محكيا لأنه جملة قد عمل بعضها في بعض فلا تغير تغير الأسماء المفردة والمضافة والمركب ، والركب أعلى الفرج ، ويروى مركنا بالنون ، والارزب الغليظ .

٨٨ ـ تقدم شرحه في الجزء الأول .

٨٩ ـ الشاهد في قوله أحق الخيل بالركض المعار وتركه محكياً على لفظه والمعنى وجدنا في كتب وصاياهم هذا الكلام ، والمعار السمين كذا فسر وهو غير معروف والأشبه عندي أن يكون المستعار ، ويكون المعنى انهم جائرون في وصيتهم لأنهم يرون العارية أحق بالابتذال والاستعمال مما في أيديهم ، ويحتمل أن يريد أن العارية أحق بالإستعجال فيها ليرد سريعاً من غيرها كما قال :

كأن حفيف منخره اذا ما كتمن الربو كير مستعار

ويروى المغار بالغين المعجمة وهو الشديد الخلق من قولك أغرت الحبل اذا أحكمت فتله

اسماً فانك انما حقرّت اسماً قد ثبت لرجل ليس بحكاية وانما حقرت اسماً على حياله فاذا جُعلا اسماً فليس واحد أولى به من صاحبه، ولم يُجعل الاول والآخر بمنزلة حَضْرَمَوْتَ ولكن الاسم الآخر مبنيٌّ على الأوّل ولو حقّرتهما جميعاً لم يصيرا حكايةً ولكان الأول اسماً تامّاً ، واذا جعلت هذا زيدٌ اسم رجل فهو يحتاج في الابتداء وغيره الى ما يحتاج اليه زَيْد ويَستغنى كما يَستغنى ، ولا يرخّم المحكيُّ أيضا ولا يضاف بالباء ، وذلك لأنك لا تقول هذا زيدُ أخوكي ولا بَرَقَ نحرُهِيِ وهو يضيف الى نفسه ولكنه يجوز أن يَحذف فيقول تأبّطي وبَرَقيِ فيَحذف وتعمل به عملَك بالمضاف حتى تصير الاضافة على شيء لا يكون حكايةً لو كان اسماً ، فمن لم يقل ذا فطوّل له الحديث فانه يَقبح جدّاً ، وسألتُ الخليل عن رجل يسمّى خَيْراً منك أو مأخوذاً بك أو ضارباً رجلا فقال هو على حاله قبل أن يكون اسماً وذلك أنك تقول رأيتُ خيرا منك وهذا خير منك ومررت بخير منك ، قلتُ فان سمّيت بشيء منها امرأةً فقال لاأدَعُ التنوين من قِبَل أن خَيرا ليس منتهي الاسم ولا مأخوذاً ولا ضاربا ، الا ترى أنك اذا قلت ضاربٌ رجلا أو مأخوذٌ بك وأنت تبتدىء الكلام احتجتَ هيهنا الى الخبر كما احتجت اليه في قولك زَيْدٌ ، وضارب ومنكَ بمنزلة شيء من الاسم في أنه لم يسند الى مسند وصار كمالَ الاسم كما أن المضاف اليه منتهى الاسم وكماله يدلك على أن ذا ينبغي له أن يكون منونا قولهم لا خَيْراً منه لك ولا ضارباً رجلا لك ، فانما ذا حكايةَ لأن خَيْراً منكَ كلمة على حدة فلم يُحذف التنوينُ منه في موضع حذف التنوين من غيره لأنه بمنزلة شيء من نفس الحرف اذ لم يكن في المنتهى ، فعلى هذا المثال تَجري هذه الأسماءُ ، وهذا قول الخليل ، واذا سمّيت رجلا بعاقلة لَبيبةٍ أو عاقلٍ لبيبٍ صرفته وأجريته مجراه قبل أن يكون اسما وذلك قولك رأيتُ عاقلةً لبيبةً ياهذا ورأيتُ عاقلا لبيباً ياهذا ، وكذلك في الجر والرفع منوّن لأنه ليس بشيء عَمل بعضُه في بعض فلا ينوّن وينون لأنك نوّنته نكرةً وانما حكيت ، فان قلت مابالى ان سمّيتُه بعاقلةً لم أنون فانك ان أردت حكايةَ النكرة جاز ولكن الوجه تركُ الصرف ، والوجه في ذلك الأوّل الحكاية وهو القياس لأنهما شيآن ولأنها ليس واحد منها الاسمَ دون صاحبه فانما هي حكاية وإنما ذا بمنزلة امرأةً بعد ضاربٌ اذا قلت هذا ضاربٌ

امرأةٌ إن أردت النكرة وهذا ضاربُ طَلْحةَ إن أردت المعرفة، وسألتُ الخليل عن رجل يسمى مِنْ زَيْدٍ وعَنْ زَيْدٍ فقال أقول هذا مِنُ زَيْدٍ وعَنُ زَيْدٍ ، وقال أغيِّره في ذا الموضع وأصيِّره بمنزلة الأسماء كما فُعل ذلك به مفرداً ، يعني عَنْ ومِنْ ، ولو سمّيته قَطْ زيدٍ لقلت هذا قَطُ زيدٍ ومررتُ بِقَطِ زيد حتى يكون بمنزلة حَسْبُكَ لأنك قد حرّكته وغيّرته ، وإنما عمله فيما بعده كعمل الغُلام اذا قلت هذا غُلامُ زيدٍ ألا ترى أن منْ زيدٍ لايكون كلاماً حتى يكون معتمدا على غيره ، وكذلك قَطْ زيدٍ كما أن غلام زيدٍ لايكون كلاماً حتى يكون معه غيره ، ولو حكيته مضافا ولم أغيِّره لفعلتُ به ذلك مفرداً لأني رأيت المضاف لايكون حكايةً كما لايكون المفرد حكايةً ، ألا ترى أنك لو سمّيت رجلا وَزْنَ سَبْعةَ قلت هذا وَزْنُ سَبْعةَ فتجعله بمنزلة طَلْحة ، والدليل على ذلك أنك لو سمّيت رجلا خَمْسةَ عَشَرَ زيدٍ لقلت هذا خَمْسةَ عَشَرُ زيدٍ تغير كما تغيّر أمسِ لأن المضاف من حدّ التسمية ، قلتُ فان سميته بفي زَيْدٍ لاتريد الفم قال أثقّله فأقول هذا فِيُّ زيدٍ كما ثقلتُه اذا جعلته اسما لمؤنث لاينصرف ولا يُشبه ذا فاعَبْدِ الله لأن ذا انما احتُمل عندهم في الاضافة حيث شبّهوا آخره بآخر أب يعني الفم مضافاً وصار حرفُ الاعراب غيرَ محرّك فيه اذ كان مفرداً على غير حاله في الاضافة فأمّا فِي فليست هذه حالُه وياؤه تحرّكُ في النصب وليس شيء يتحرك حرفُ اعرابه في الاضافة ، ويكون على بناء الا لزمه ذلك في الانفراد ، وكرهوا أن يكون على حال إن نُوِّن كان مختلاً عندهم ، ولو سمّيته طَلْحَةَ وزَيْداً أو عبدَ الله وزيداً وناديتَ نصبت ونوّنتَ الآخِر ونصبتَه لأن الاوّل في موضع نصب وتنوين .

واعلم أنك لاتُثنّي هذه الأسماء ولاتحقّرها ولا ترخّمها ولاتضيفها ولاتجمعها والاضافة اليها كالاضافة في تأبّطَ شرّاً لأنها حكايات، وسألتُ الخليل عن إنّما وأنّما وكأنما وحيثُما وإنْ ما في قولك إمّا أنْ تفعلَ وإمّا أنْ لا تفعلَ فقال هنّ حكايات لأن ما هذه لم تُجعل بمنزلة مَوْتَ في حَضْرَمَوْتَ ألا ترى أنها لم تغيّر حَيْثُ عن أن يكون فيها اللغتان الضمُّ والفتح وإنما تَدخل لتَمنع أنْ من النصب ولتَدخل حَيْثُ في الجزاء فجاءت مغيِّرة ولم تجيء كمَوْتَ في حَضْر ولا لغواً ، والدليل على أن ما مضمومةَ إلى إنْ قول

الشاعر (وهو دريد بن الصمة) : [وافر]

٩٠ ـ لقد كَذَبَتْكَ نَفْسُكَ فَا كْذِبَنْها فإنْ جَزَعاً وإنْ اجْمالَ صَبْرِ

وانما يريدون إمّا ، وهي بمنزلة ما مع أنْ في قولك أمّا أنت منطلقاانطلقتُ معك ، وكان يقول إلا التي للاستثناء بمنزلة دِفْلَى ، وكذلك حتّى ، وأمّا إلاّ وإمّا في الجزاء فحكاية ، وأما التي في قولك أمّا زيدٌ فمنطلقٌ فلا تكون حكاية وهي بمنزلة شَرْوَى ، وكان يقول أما التي في الاستفهام حكاية وألا التي في الاستفهام حكاية ، وأمّا قولك ألا إنّه ظريف وأما إنّه ظريف فبمنزلة قَفاً ورحَىً ونحو ذلك ، ولَعَلّ حكاية لأن اللام هاهنا زائدة بمنزلتها في لأفْعَلَنّ ، ألا ترى أنك تقول عَلّكَ وكذلك كأنّ لان الكاف دخلت للتشبيه ، ومثل ذلك كَذا وكَذاى ، وكذلك ذلكَ لأن هذه الكاف لحقت للمخاطبة ، وكذلك أنْتَ التاءُ بمنزلة الكاف ، قال ولو سمّيت رجلا هذا أوهؤلاءِ تركتَه على حاله لأني اذا تركتُ هاء التنبيه على حالها فانما أريدُ الحكاية فمجراها هاهنا مجراها قبل أن تكون اسماً ، وأمّا هَلُمّ فزعم أنها حكاية في اللغتين جميعا كأنها لَمّ أدخلتْ عليها الهاءَ كما أدخلت ها على ذا لأني لم أر فعلا قط بُني على ذا ولا اسماً ولا شيئاً يوضع موضع الفعل وليس من الفعل ، وقولُ بني تميم هَلُمَّمْنَ يقوّي ذا كأنك قلت الْمُمْنَ فأذهبتَ ألف الوصل ، قال وكذلك لَوْما ولَوْلا ، وسمعتُ من العرب من يقول لامِنْ أينَ يافتى حَكَى ولم يجعلها اسماً ، ولو سمّيت رجلا بوَزَيْدٍ أو وَزَيْداً أو وَزَيْدٌ فلا بدّ لك من أن تجعله نصبا أو رفعا أو جراً تقول مررتُ بوَزَيْداً ورأيتُ وَزَيْداً وهذا وَزَيْداً ، كذلك الرفع والجرّ لأن هذا لايكون الا تابعاً ، وقال زَيْدٌ الطّويلُ حكايةبمنزلة زيدٌ منطلقٌ وهو اسمَ امرأة بمنزلته قبل ذلك لأنها شيآن كعاقلةٍ لبيبةٍ وهو في النداء على الأصل تقول يازيدُ الطويلُ وان جعلتَ الطّويلَ صفةً صرفته بالاعراب وان دعوته قلت يازيداً الطويلَ ، وان سمّيته زيداً أوعمراً أوطلحةَ وعُمَرَ لم تغيّره ، ولوسمّيت رجلاأولاءِ قلت هذاأولاءٌ واذا سمّيت رجلا الذي رأيته والذي رأيتُ لم تغيّره عن حاله قبل لمَن يكون اسما لأن الّذي ليس منتهى الاسم وانما منتهى الاسم الوصلُ فهذا لايتغيّر عن حاله كما لم يتغيّر

---

٩٠ ـ استشهد به على حذف ما من إما وقد تقدم بعلته وتفسيره في الجزء الأول .

ضاربٌ أبوهُ اسمَ امرأة عن حاله فلا يتغيرالـّذي كما لم يتغيّر وصلـُه ، ولا يجوز لك أن تناديَه كما لايجوز لك أن تناديَ الضاربَ أبوهُ اذا كان اسماً لأنه بمنزلة اسم واحد فيه الألف واللام ، ولو سمّيته الرّجلُ مُنْطَلِقٌ جاز أن تناديه فتقول يا الرّجلُ منطلقٌ لأنك سمّيته بشيئين كلّ واحد منها اسم تامّ والـّذي مع صلته بمنزلة اسم واحد نحو الـّحرث فلا يجوز فيه النداء كما لايجوز فيه قبل أن يكون اسماً ، وأمّا الرّجلُ مُنْطَلِقٌ فبمنزلة تـأبّطَ شرّاً لأنه لايتغيّر عن حاله لأنه قد عَمل بعضُه في بعض ولو سمّيته الرّجلُ والرّجلان لم يجزفيه النداء لأن ذا يجري مجراه قبل أن يكون اسماً في الجرّ والنصب والرفع ولا يجوز أن تقول ياأيُّها الذي رأيتُ لأنـه اسم غالب كما يجوز ياأيُّها النّضْرُ وأنت تريد الاسم الغالب ، واذا ناديته والاسم زَيْدٌ وعَمْرٌو قلتُ يازيداً وعمراً لأن الاسم قد طال ولم يكن الأوّل المنتهى وَيشرك الآخرَ وانما هذا بمنزلته اذا كان اسمُه مضافاً ، وان ناديتـه واسمه طَلْحةُ وحَمْزةُ نصبتَ بغيرتنوين كنصب زَيْد وعَمْرو وتنوّن زَيْداً وعَمْراً وتُجريه على الاصل ، وكذلك هذا وأشباهُه يُرَدُّ اذا طال على الاصل كما رُدَّ المضاف وكما رُدَّ ضاربٍ بأ رجلا ، وأمّا كَزَيْد وبِزَيْد فحكايات لأنك لو أفردتَ الباء والكاف غيّرتها ، ولم تَثْبُتْ كما ثبتتْ مِنْ ، وان سمّيتَ رجلا عَمّ فأردتَ أن تَحكي في الاستفهام تركته على حاله كما تدع أزَيْدٌ و أزَيدُ اذا أردت النداء وان أردت أن تجعله اسماً قلت عَنْ ماءٍ لأنك جعلته اسما وتمدّ ماءً كما تركتَ تنوين سَبعةَ لأنك تريد أن تجعله اسماً مفرَداً أضيف هذا اليه بمنزلة قولك عَنْ زيدٍ وعَنْ هيهنا مثلها مفردةٌ لأن المضاف في هذا بمنزلة الألف واللام لا يَجعلان الاسم حكاية ، كما أن الالف واللام لاتَجعلان الاسم حكاية وانما هو داخل في الاسم وبدلٌ من التنوين فكأنه الألف واللام .

[باب الاضافة وهو باب النّسبة]

اعلم أنك اذا أضفت رجلا الى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل ألحقتَ ياءَيِ الاضافة فان أضفته الى بلد فجعلته من أهله ألحقتَ ياءَيِ الاضافة، وكذلك إن أضفتَ سائرالأسماء الى البلاد أو الى حيّ أو قبيلة .

واعلم أن ياءَيِ الاضافة اذا لحقتا الأسماء فانهم مما يغيّرونه عن حاله قبل أن تُلحق

ياءي الاضافة وانما حملهم على ذلك تغييرهم آخر الاسم ومنتهاه فشجّعهم على تغييره إذا أحدثوا فيه مالم يكن ، فمنه مايجيء على غير قياس ومنه ما يُعدَل وهو القياس الجاري في كلامهم وستراه ان شاء الله ، قال الخليل كلُّ شيء من ذلك عدلته العربُ تركته على ماعدلته عليه وماجاء تاماً لم تُحدِث العربُ فيه شيئاً فهو على القياس ، فمن المعدول الذي هو على غير قياس قولهم في هُذَيْلٍ هُذَليٌّ وفي فُقَيْمِ كِنانةَ فُقَمِيٌّ ، وفي مُلَيْحِ خُزاعةَ مُلَحِيٌّ وفي ثَقيفٍ ثَقَفِيٌّ ، وفي زَبِينةَ زَبانيٌّ ، وفي طَيِّيءٍ طائيٌّ ، وفي العالية عُلْوِيٌّ وفي البادية بَدَوِيٌّ ، وفي البَصْرة بِصْرِيٌّ ، وفي السَّهْلَ سُهْليٌّ ، وفي الدَّهْر دُهْرِيٌّ ، وفي حيّ من بني عَدِيّ يقال لهم بنو عَبِيدةَ عُبَدِيٌّ فضمّوا العين وفتحوا الباء فقالوا عُبَدِيٌّ ، وحدثنا من نثق به أن بعضهم يقول في بني جَذِيمةَ جُذَميٌّ فيضمّ الجيم ويُجريه مجرى عُبَدِيٌّ ، وقالوا في بني الحُبْلى من الأنصار حُبَليٌّ .

وقالوا في صَنْعاءَ صَنْعانيٌّ وفي شَتاءٍ شَتَوِيٌّ ، وفي بَهْراءَ قبيلة من قُضاعةَ بَهْرانيٌّ وفي دَسْتَواءَ دَسْتَوانيٌّ مثل بَحْرانيٌّ ، وزعم الخليل أنهم بنَوا البَحْرَ على فَعْلانَ وانما كان القياس أن يقولوا بَحْرِيٌّ ، وقالوا في الافُق أَفَقيٌّ ومن العرب من يقول أُفُقيٌّ فهو على القياس ، وقالوا في حَرُوراءَ وهو موضع حَرُورِيٌّ وفي جَلولاءَ جَلوليٌّ كما قالوا في خُراسانَ خُرَسيٌّ وخُراسانيٌّ أكثرُ وخُراسيٌّ لغةٌ ، وقال بعضهم إبلٌ حَمَضِيّةٌ إذا أكلت الحَمْضَ وحَمْضِيّةٌ أجودُ . ويقال بَعيرٌ حامِضٌ وعاضِهٌ اذا أكل العِضاهَ وهو ضرب من الشجر وحَمْضِيّةٌ أجود وأقيس وأكثر في كلامهم ، وقال بعضهم خَرَفيٌّ أضاف الى الخَرِيف وحذف الياءَ والخَرْفيٌّ في كلامهم أكثر من الخَرِيفيّ ، إمّا أضافه الى الخَرْف وامّا بَنى الخَريف على فَعْلٍ ، وقالوا إبلٌ طُلاحِيّةٌ اذا أكلت الطَّلْح ، وقالوا في عِضاهٍ عِضاهِيٌّ في قول من جعل الواحدة عِضاهة مثل قَتادةٍ وقَتادٍ والعِضاهةُ بكسر العين على القياس ، فأمّا من جعل جميع العِضَةِ عِضَواتٍ وجعل الذي ذهب الواوَ فانه يقول عِضَوِيٌّ فأمّا من جعله بمنزلة المياه جعل الواحدة عِضاهةً قال عِضاهِيٌّ ، وسمعنا من العرب من يقول أَمَرِيٌّ فهذه الفتحة كالضمّة في السُّهْل اذا قالوا سُهْليٌّ وقالوا رَوْحانيٌّ في الرَّوْحاء ، ومنهم من يقول رَوْحاوِيٌّ كما قال بعضهم بَهْراوِيٌّ حدّثنا بذلك يونس

ورَوْحاويٌ أكثر من بَهْراويٍّ وقالوا في القفاقفي وفي طُهَيّة طُهْويٌّ ، وقال بعضهم طُهَوِيٌّ على القياس ، كما قال الشاعر : [طويل]

٩١ - بكلِّ قُرَيْشِيٍّ اذا ما لَقِيتَهُ سَريعٍ الى داعي النَّدَى والتَّكَرُّمِ

ومما جاء محدوداً عن بنائه محذوفةً منه احدى الياءين ياءَي الاضافة قولك في الشَّأم شآمٍ وفي تِهامةَ تَهامٍ ومَن كسر التاء قال تِهاميٌّ وفي اليَمَن يَمانٍ ، وزعم الخليل أنهم ألحقوا هذه الألفات عوضاً من ذهاب احدى الياءَين ، وكأن الذين حذفوا الياء من ثَقيف وأشباهه جعلوا الياءَين عوضاً منها ، فقلتُ أرأيتَ تِهامة أليس فيها الألف فقال إنهم كسروا الاسم على أن يجعلوه فَعَلِيّاً أو فَعَالِيّاً ، فلمّا كان من شأنهم أن يحذفوا احدى الياءين ردّوا الألف كأنهم بنوه تَهَمِيٌّ أو تَهْمِيٌّ فكأنّ الذين قالوا تَهامٍ هذا البناءُ كان عندهم في الاصل وفتحتُهم التاءَ في تِهامةَ حيث قالوا تَهامٍ يدلّك على أنهم لم يَدَعوا الاسم على بنائه ، ومنهم من يقول تَهاميٌّ ويَمانيٌّ وشآميٌّ فهذا كبَحْرانيٍّ وأشباهه مما غُيّر بناؤه في الاضافة ، وان شئت قلت يَمَنِيٌّ ، وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول في الاضافة الى الملائكة والجنّ جميعاً رُوحانيٌّ والجميع رأيتُ رُوحانيّين ، وزعم أبو الخطّاب أن العرب تقوله لكلّ شيء فيه الرُّوح من الناس والدواب والجنّ ، وزعم أبو الخطّاب أنه سمع من العرب من يقول شآميٌّ ، وجميعُ هذا اذا صار اسما في غير هذا الموضع فأضفتَ اليه جرى على القياس كما يَجرى تحقيرُ لَيْلة وإنسان ونحوهما اذا حوّلتَها فجعلتها اسما علَماً ، واذا سمّيتَ رجلا زَبِينة لم تقل زَبانيٌّ أو دَهْراً لم تقل دُهْرِيٌّ ولكن تقول في الاضافة اليه زَبَنِيٌّ ودَهْرِيٌّ

[باب ما حذفُ الياء والواو فيه القياس]

وذلك قولك في رَبِيعة رَبَعِيٌّ وفي حَنيفةَ حَنَفِيٌّ وفي جَذيمةَ جَذَمِيٌّ ، وفي

---

٩١ ـ الشاهد فيه قوله قريشي واجراؤه في أصله وتوفية حروفه وهو القياس لان الياء لايطرد حذفها الا فيما كانت فيه هاء التأنيث نحو مزينة الا أن العرب آثرت في قريش الحذف لكثرة الاستعمال له فقالوا قرشي ، وقوله سريع الى داعي الندى أي اذا دعاه الندى ، أودعي اليه أجاب سريعا نحوه .

جُهَيْنَةَ جُهَنِيٌّ، وفي قُتَيْبَةَ قُتَبِيٌّ وفي شَنُوءَةَ شَنَئِيٌّ وتقديرها شَنُوعَةٌ وشَنَعِيٌّ وذلك لأن هذه الحروف قد يحذفونها من الأسماء لما احدثوا في آخرها لتغييرهم منتهى الاسم فلما اجتمع في آخر الاسم تغييرُه وحذفٌ لازم لزمه حــذفُ هذه الحـــروف اذ كان من كلامهم أن يُحذَفَ لأمر واحد فكلّما ازداد التغيير كان الحذفُ ألزَمَ اذ كان من كلامهم أن يحذفوا لتغيير واحد وهذا شبيه بإلزامهم الحذفَ هـــاءَ طَلْحَةَ لأنهم قد يحذفون بما لا يتغيّر فلمّا كان هذا متغيّرا في الوصل، كان الحذفُ له ألزَمَ، وقد تركوا التغيير في مثل حَنِيفةَ ولكنه شاذّ قليـل، قد قالوا في سَلِيمةَ سَلِيمِيٌّ وفي عَمِيرةَ عَمِيرِيٌّ، وقال يونس هذا قليل خبيث، وقالوا في خُرَيْبَةَ خُرَيْبِيٌّ وقالوا سَلِيقِيٌّ للرجل يكون من أهل السَّلِيقة، وسألته عن شَدِيدةٍ فقال لا أحذفُ لاستثقالهم التضعيف وكأنهم تنكّبوا التقاءَ الدالين وسائرُ هذا من الحروف، قلتُ فكيف تقول في بني طَوِيلةَ فقال لا أحذفُ لكراهيتهم تحريك هذه الواو في فَعَلَ، ألا ترى أنّ فَعَلَ من هـذا الباب العينُ فيه ساكنة والألف مبدلة فيُكرَه هذا كما يُكرَه التضعيف وذلك قولهم في بني حُوَيْزَةَ حُوَيْزِيٌّ .

[باب الاضافة الى كلّ اسم كان على أربعة أحرف فصاعدا اذا كان آخره ياءٌ ماقبلها حرفٌ مكسور]

فاذا كان الاسم في هذه الصفة أذهبتَ اليـــاء اذا جئت بياءَيِ الاضافة لأنه لا يلتقي حرفان ساكنان، ولا تُحَرِّكُ الياء لأن الياء اذا كانت في هذه الصفة لم تتكسر ولم تنجرّ ولا تجدُ الحرف الذي قبل ياء الاضافة الاّ مكسوراً، فمن ذلك قولهم في رجل من بني ناجيةَ ناجيٌّ وفي أُدَلٍ أُدَلِيٌّ وفي صَحارٍ صَحارِيٌّ وفي ثَمانٍ ثَمانِيٌّ وفي رجل اسمه يَمانٍ يَمانِيٌّ، وانما ثقلتَ لأنك لو أضفت الى رجل اسمه يَمَنِيٌّ أو هَجَرِيٌّ أحدثتَ ياءَيْن سواهما وحذفتها، والدليل على ذلك أنك لو أضفت الى رجل اسمه بَخاتِيٌّ لقلت هـــذا بَخاتِيٌّ كما ترى، ولو كنتَ لا تحذف الياءَين اللتين في الاسم قبل الاضافة لم تصرف بَخاتِيّ ولكنها ياآن تُحدَثان وتُحذَف الياآن اللتان كانتا في الاسم قبل الاضافة، وتقول اذا أضفت الى رجل اسمه يَرْمِي يَرْمِيٌّ كما ترى واذا أضفت الى عَرْقُوة قلت

عَرَقِيٌّ ، وقال الخليل من قال في يَثْرِبَ يَثْرَبِيٌّ ، وفي تَغْلِبَ تَغْلَبِيٌّ ففتح مغيِّرا فانه إن غيّر مثل يَرْمِي على ذا الحدّ قال يَرْمَوِيٌّ كأنه أضاف الى يَرْمَى ، ونظير ذلك قول الشاعر (وهو الفرزدق ، وقيل ذو الرمة) : [طويل]

٩٢ ـ وكيف لنا بالشُّرْبِ إنْ لم تكن لنا دَوانيقُ عند الحانَوِيِّ ولا نَقْدُ

والوجه الحانيُّ ، كما قال علقمة بن عبدة : [بسيط]

٩٣ ـ كأسُ عَزيزٍ من الأعناب عتّقها لبعضِ أرْبابِها حانيّةٌ حُومُ

لأنه انما أضاف الى مثل ناجيةَ وقاضٍ ، وقال الخليل الذين قالوا تَغْلَبِيٌّ ففتحوا مغيِّرين كما غيّروا حين قالوا سُهْليٌّ وبِصريٌّ في بَصْرى، ولو كان ذا لازما كانوا سيقولون في يَشْكُرَ يَشْكَرِيٌّ وفي جُلْهُمَ جُلْهَمِيٌّ وأنْ لا يلزَمَ الفتحُ دليل على أنه تغيير كالتغيير الذي يَدخل في الاضافة ولا يَلزم وهذا قول يونس .

[باب الاضافة الى كل شيء من بنات الياء والواو التي الياآت والواوات لاماتهن
واذا كان على ثلاثة أحرف وكان منقوصا للفتحة التي قبل اللام]

تقول في هُدًى هُدَوِيٌّ وفي رجل اسمه حَصًى حَصَوِيٌّ وفي رجل اسمه رَحًى رَحَوِيٌّ ، فانما منعهم من الياء اذا كانت مبدلة استثقالا لاظهارها أنهم لم يكونوا ليظهروها

٩٢ ـ الشاهد في قوله الحانوي وهو منسوب الى الحانة، والحانة والحانوت بيت الخمار ، كأنه بني حانة على حانية من حنت تحنو، ثم نسب اليها على الأصل ، وفتح ماقبل الياء فقال حانوي ، كما يقال في تغلب تغلبي ، والقياس حاني كما يقال في ناجية ناجي والدوانيق جمع دانق وهو عشر الدرهم ويقال سدسه والقياس أن لاتكون الياء في جمعه الا أنه مما جاء على غير بناء واحده كخاتم وخواتيم وطابق وطوابيق .

٩٣ ـ الشاهد في قوله حانية وهومنسوب الى الحانة على مايجب ، والحانة بيت الخمار على ماتقدم * وصف خمراً والكاس الخمر في إنائها ولا تسمى الخمر كأسا ولا الظرف كأسا حتى يجتمعا وأراد بالعزيز ملكا من ملوك الاعاجم ، ومعنى عتقها تركها حتي عتقت ورقت ، والحوم السود يريد أنها من أعناب سود ، وهو على هذا من نعت الكاس أي خمر سوداء العنب ، ووصفها بالجمع على معنى ذات أعناب سود ويقال الحوم جمع حائم وهو الذي يقوم عليها ويحوم حولها وهو على هذا من وصف الحانية وهي جماعة الخمارين .

الى ما يستخفّون انما كانوا يُظهرونها الى توالي الياآت والحركات وكسرتها فيصيرُ قريبا من أميّيّ فلم يكونوا ليَردّوا الياء الى مايستثقلون اذ كانت معتلّة مبدلة فراراً مما يستثقلون قبل أن يضاف الى الاسم فكرهوا أن يردّوا حرفا قد استثقلوه قبل أن يضيفوا الى الاسم في الاضافة اذ كان يردّه الى بناءٍ هو أثقلُ منه في الياآت وتوالى الحركات وكسرة الياء وتوالى الحركات مما يثقّله لأنا رأيناهم غيروا للكسرتين والياءين الاسمَ استثقالاً ، فلما كانت الياآن والكسرةُ والياء فيما توالت حركاتُه اذدادوا استثقالاً ، وستراه ان شاء الله

واذا كانت الياءُ ثالثة ، وكان الحرف الذي قبل الياء مكسورا فانّ الاضافة الى ذلك الاسم تصيّره كالمضاف اليه في الباب الذي فوقه ، وذلك قولهم في عَمٍ عَمَوِيّ وفي رَدٍ رَدَوِيٌّ ، وقالوا كلّهم في الشَّجي شَجَوِيّ ، وذلك لأنهم رأوا فَعِل بمنزلة فَعَلٍ في غير المعتلّ كراهية للكسرتين مع الياءين ومع توالى الحركات فأقرّوا الياءَ وإبدلوا وصيّروا الاسم الى فَعَلٍ لأنها لم تكن لتثبت ولا تُبدَل مع الكسرة وأرادوا أن يَجري مجرى نظيره من غير المعتلّ فلمّا وجدوا الباب والقياس في فَعِلٍ أن يكون بمنزلة فَعَلٍ أقرّوا الياء على حالها وأبدلوا اذ وجدوا فَعِل قد اتّلأب أن يكون بمنزلة فَعَلٍ وما جاء من فَعِلٍ بمنزلة فَعَلٍ قولهم في النَّمِر نَمَرِيٌّ ، وفي الحَبِطات حَبَطِيٌّ وفي شَقِرة شَقَرِيّ وفي سَلِمة سَلَمِيّ وكأن الذين قالوا تَغْلَبِيّ أرادوا أن يجعلوه بمنزلة تَفْعَل ، كما جعلوا فَعِل كفَعَلٍ للكسرتين مع الياءين الا أن ذا ليس بالقياس اللازم وانما هو تغيير لأنه ليس يوالي ثلاثُ حركات ، والذين قالوا حانَوِيّ شبّهوه بعَمَوِيّ وان أضفت ال فَعِلٍ لم تغيّره لأنها إنما هي كسرة واحدة كأنهم يقولون سَمُرِيٌّ والدُّئِلُ بمنزلة النَّمِر تقول دُؤَلِيّ ، وكذلك سمعناه من يونس وعيسى ، وقد سمعنا بعضهم يقول في الصَّعِق صِعِقِيٌّ يَدعه على حاله وكَسْر الصاد لأنه يقول صِعِق والوجه الجيّد فيه صَعَقِيٌّ وصِعِقيٌّ جيّد ، فان أضفت الى عُلَبِطٍ قلت عُلَبِطِيٌّ وجَنَدِلٍ قلت جَنَدِلِيّ لأن ذا ليس كالنَّمِر لأن النَّمِر ليس فيه حرف الا مكسورٌ الا حرفاً واحداً وهو النون وحدها فلمّا كثر فيه الكسرُ والياآت ثقل فلذلك غيروه الى الفتح .

[باب الاضافة الى فَعِيلٍ أو فُعَيلٍ من بنات الياء والواو التي الياآت

« والواوات لاماتهن وما كان في اللفظ بمنزلتها »

وذلك قولك في عَدِيٍّ عَدَوِيٌّ وفي غَنِيٍّ غَنَوِيٌّ وفي قُصَيٍّ قُصَوِيٌّ وفي أُمَيَّة أُمَوِيٌّ، وذلك أنهم كرهوا أن توالى في الاسم أربعُ ياآت فحذفوا الياء الزائدة التي حذفوها من سُلَيْم وثَقِيف حيث استثقلوا هذه الياءآت فأبدلوا الواوَ من الياء التي تكون مفتوحة لأنك اذا حذفت الزائدة فانما تبقى التي تصير ألفاً كأنه أضاف الى فَعَلٍ أو فُعَلٍ ، وزعم يونس أن ناساً من العرب يقولون أُمَيِّيٌّ فلا يغيِّرون لمَّا صار إعرابُها كاعراب مالا يعتل شبّهوه به كما قالوا طَيِّئِيٌّ ، وأمّا عَدِيِيٌّ فيقال وهذا أثقلُ لأنه صارت مع الياآت كسرة وسألته عن الاضافة الى حَيَّةٍ فقال حَيَوِيٌّ كراهية أن تجتمع الياآت ، والدليل على ذلك قول العرب في حَيَّةَ بنِ بَهْدَلَةَ حَيَوِيٌّ وحرّكت الياءُ لأنه لاتكون الواو ثابتة وقبلها ياء ساكنة ، فان أضفت الى لَيَّةٍ قلت لَوَوِيٌّ لأنك احتجت الى تحرك هذه الياء ثم احتجت الى أن تحرك ياء حَيَّةٍ فلما حرّكتها رددتها الى الاصل كما تردّها اذا حرّكتها في التصغير، ومن قال أُمَيِّيٌّ قال حَيِّيٌّ وكان أبو عمرو يقول حَيِّيٌّ ولَيِّيٌّ ولَيَّةٌ من لَوَيْتُ يَدَهُ لَيَّةً ، وسألته عن الاضافة الى عَدُوٍّ فقال عَدُوِّيٌّ والى كَوَّةٍ فقال كَوِّيٌّ وقال لاأغيّره لأنه لم تجتمع الياآت وانما أبدلُ اذا كثرت الياآت فأفرُّ الى الواو فاذا قدرتُ على الواو ولم أبلغ من الياآت غايةَ الاستثقال لم أغيّره ، ألا تراهم قالوا في الإضافة الى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ فجعلوه بمنزلة البُخْتيِّ اذ كان آخره كآخره في الياآت والكسرة، وقالوا في مَغْزُوٍّ مَغْزُوِّيٌّ لأنه لم تجتمع الياآت، فكذلك كَوَّةٌ وعَدُوٌّ، وحَيَّةٌ قد اجتمعت فيه الياآت فان أضفت الى عَدُوَّةٍ قلت عَدَوِيٌّ من أجل الهاء كما قلت في شَنُوءَةَ شَنَئِيٌّ ، وسألته عن الاضافة الى تَحِيَّةٍ فقال تَحَوِيٌّ وتحذف أشبهَ ما فيها بالمحذوف من عَدِيٍّ وهو الياءُ الاولى وكذلك كل شيء كان آخره هكذا ، وتقول في الاضافة الى قِسِيٍّ وثُدِيٍّ ثُدَوِيٌّ وقِسَوِيٌّ لأنها فعولٌ فتردها الى أصل البناء وإنما كُسر القاف والثاء قبل الاضافة لكسرة ما بعدهما وهو السين والدال فاذا ذهبت العلّةُ صارتا على الأصل، تقول في الاضافة الى عَدُوٍّ عَدُوِّيٌّ والى عَدُوَّةٍ عَدَوِيٌّ والى مَرْمِيٍّ مَرْمِيٌّ تحذف الياءين وتثبت ياءي

الاضافةوالى مَرْمِيةٍ مَرْمِيٌّ تحذف الياءين الأولَيَيْنِ ومن قال حانَوِيٌّ قال مَرْمَوِيٌّ .

[باب الاضافة الى كلّ اسم كان آخِرُه ياءً وكان الحرف الذي قبل الياء ساكنا وما
« كان آخِرُه واواً وكان الحرف الذي قبل الواو ساكنا »

وذلك نحو ظَبْيٍ ورَمْيٍ وغَزْوٍ ونَحْوٍ تقول ظَبْيِيٌّ ورَمْيِيٌّ وغَزْوِيٌّ ونَحْوِيٌّ ولا تغيّر الياء والواو في هذا الباب لأنه حرف جرى مجرى غير المعتلّ تقول غَزْوٌ فلا تغيّر الواو كما تغيّر في غَدٍ وكذلك الاضافة الى نِحْيٍ والى العُرْيِ فاذا كانت هاءُ التأنيث بعد هذه الياآت فان فيه اختلافاً فمن الناس من يقول في رَمْيَةٍ رَمْيِيٌّ وفي ظَبْيَةٍ ظَبْيِيٌّ وفي دُمْيَةٍ دُمْيِيٌّ وفي فِتْيَةٍ فِتْيِيٌّ وهو القياس من قِبَلِ أنك تقول رَمْيٌ ونِحْيٌ فتجرى مجرى مالا يعتلّ نحو درْعٍ وتُرْسٍ ومَتْنٍ فلا يخالف هذا النحو كأنك أضفت الى شيء ليس فيه ياء ، فاذا جعلتَ هذه الأشياء بمنزلة مالا ياءَ فيه فأجْرِه في الهاء مجراه وليست فيه هاء لأن القياس أن يكون هذا النحوُ من غير المعتلّ في الهاء ، ولا ينبغي أن يكون أبعدَ من أُمَيِّيٍّ فاذا جاز في أُمَيَّةَ فهو أن يجوز في رَمْيِيٍّ أجدرُ لأن قياس أُمَيَّةَ وأشباهها التغيير فهذا الباب يُجْرُونه مجرى غير المعتلّ ، وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقول في ظَبْيَةٍ ظَبْيِيٌّ ، ولا ينبغي أن يكون في القياس الاّ هذا اذ جاز في أُمَيَّةَ وهي معتلّة وهي أثقلُ من رَمْيِيٍّ وأمّا يونس فكان يقول في ظَبْيَةٍ ظَبَوِيٌّ وفي دُمْيَةٍ دُمَوِيٌّ وفي فِتْيَةٍ فِتَوِيٌّ فقال الخليل كأنهم شبّهوها حيث دخلتها الهاءُ بِفَعِلَةٍ لأن اللفظ بفَعِلَةٍ اذا أسكنتَ العين وفَعْلَةٍ من بنات الواو سَواءٌ ، يقول لو بنيتَ فَعِلَةً من بنات الواو لصارت ياءً فلو أسكنتَ العين على ذلك المعنى لثبتتْ ياءً ولم ترجع الى الواو فلمّا رأوها آخِرُها يُشْبه آخِرها جعلوا اضافتها كاضافتها وجعلوا دُمْيةً كفَعِلَةٍ وجعلوا فِتْيَةً بمنزلة فَعِلَةٍ ، هذا قول الخليل وزعم أن الأول أقيسُهما وأعربُهما ، ومثل هذا قولهم في حيّ من العرب يقال لهم بنو زِنْيَةَ زِنَوِيٌّ وفي البِطْيَة بِطَوِيٌّ ، وقال لا أقول في غَزْوَةٍ الاّ غَزْوِيٌّ لأن ذا لا يشبه آخِرُه آخِرَ فَعِلَةٍ اذا أسكنتَ عينها ، ولا تقول في غَدْوَةٍ الاّ غَدْوِيٌّ لأنه لا يشبه فَعِلَةً ولا فَعُلَةً ولا يكون فَعِلَةٌ ولا فَعُلَةٌ من بنات الواو هكذا ، ولا تقول في عُرْوَةٍ الاّ عُرْوِيٌّ لأن فَعُلَةً من بنات الواو اذا كانت واحدةً فُعُلٍ لم

تكن هكذا وانما تكون ياءً ، ولو كانت فَعْلَةٌ ليست على فَعْلٍ ، كما أن بُسْرةٍ على بُسْرٍ لكان الحرفُ الذي قبل الواو يَلزمه التحريكُ ولم يشبه عُرْوَةً وكنت اذا أضفت اليه جعلتَ مكان الواو ياءً كما فعلت ذلك بعَرْقُوَةٍ ثم يكون في الاضافة بمنزلة فُعَلٍ ، وان أسكنت ما قبل الواو في فُعْلَةٍ من بنات الواو التي ليست واحدةَ فُعَلٍ فحذفتَ الهاء لم تغيّر الواوَ لأن ما قبلها ساكن ، ويقوّي أن الواوات لا تغير قولُهم في بني جِرْوَةَ وهم حي من العرب جِرْوِيٌّ ، وأمّا يونس فجعل بنات الياء في ذا بنات الواو سَواءً ، ويقول في عُرْوَةٍ عُرَوِيٌّ ، وقولنا عُرْوِيٌّ .

[باب الاضافة الى كلّ شيء لامُه ياءٌ أو واو قبلها ألف ساكنة غيرُ مهموزة]

وذلك نحو سِقايةٍ وصَلايةٍ ونُقايةٍ وشَقاوةٍ وغَباوةٍ ، تقول في الاضافة الى سِقايةٍ سِقائيٌّ وصَلايةٍ صَلائيٌّ والى نُقاية نُقائيٌّ كأنك أضفت الى سِقاءٍ والى صَلاءٍ لأنك حذفت الهاء ولم تكن الياء لتَثْبتَ بعد الالف فأبدلتَ الهمزة مكانها لأنك أردت أن تُدخِل ياء الاضافة على فِعالٍ أو فَعالٍ أو فُعالٍ ، وان أضفت الى شقاوة وغَباوة وعِلاوةٍ قلت شَقاوِيٌّ وغَباوِيٌّ وعِلاوِيٌّ لأنهم قد يُبدلون مكان الهمزة الواو لثقلها ولأنها مع الألف مشبهة بآخرِ حَمْراءَ حين تقول حَمْراوِيٌّ وحَمْراوانِ فان خفّفتَ الهمزة فقد اجتمع فيها أنها تُستثقل وهي مع ما يشبهها وهي الألف وهي في موضع اعتلال وآخِرُه كآخِر حَمْراءَ ، فان خففتَ الهمزة اجتمعت حروف متشابهة كأنها ياآت وذلك قولك في كِساءٍ كِساوانِ ورِداءٍ رِداوانِ وعِلْباءٍ عِلْباوانِ ، وقالوا في غَداءٍ غَداوِيٌّ وفي رِداءٍ رِداوِيٌّ فلمّا كان من كلامهم قياساً مستمراً أن يُبدلوا الواو مكان هذه الهمزة في هذه الأسماء استثقالا لها صارت الواوُ اذ كانت في الاسم أولى لأنهم قد يُبدلونها وليست في الاسم فراراً اليها فاذا قدروا عليها في الاسم لم يُخرجوها ، ولا يَفرون الى الياء لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا الى نحو ما كانوا فيه لأن الياء تشبه الالف فيصير بمنزلة ما اجتمع فيه أربعُ ياآت لأن فيها حينئذ ثلاث ياآت والألف شبيهة بالياء فتُضارِع أُمَيِّيٌّ فكرهوا أن يَفرّوا الى ما هو أثقل مما هم فيه ، فكرهوا الياء كما كرهوا في حَصىً ورحىً ، قال الشاعر (وهو جرير) في بنات الواو : [بسيط]

٩٤ ـ اذا هَبَطْنَ سَماوِيّاً مَوارِدُهُ ... من نحو دَوْمة خَبْتٍ قَلّ تَعْرِيسي

وياءُ دِرْحايةٍ بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، ولو كان مكانها واو كانت بمنزلة الواو التي من نفس الحرف لأن هذه الواو والياء يَجريان مجرى ما هو من نفس حرف مثل السَّماوِي والطُّفاوى وسألته عن الاضافة الى رايةٍ وطايةٍ وثايةٍ وآيةٍ ونحـو ذلك فقال أقول رائيٌ وطائيٌ وثائيٌ وآئيٌ وانما همزوا لاجتماع الياآت مع الألف والألفُ تشبه بالياء فصارت قريباً ممـا تجتمع فيه أربع ياآت فهمزوها استثقالاً ، وأبدلوا مكانها همزة لأنهم جعلوها بمنزلة الياء التي تُبدَل بعد الالف الزائدة لأنهم كرهوها هاهنا كما كَرِهتْ ثَمّ ، وهي هنا بعد ألف كما كانت ثَمّ وذلك نحو ياء رِداءٍ ، ومن قال أميىٌّ قال آييٌ ورايىٌ بغير همزة لأن هذه لامٌ غير معتلة وهي أولى بذلك لأنه ليس فيها أربع ياآت ولأنها أقوى، وتقول واوٌ فتثبت كما تثبت في غَزْوٍ ولو أبدلتَ مكان الياء الواو فقلت ثاوِيٌ وآوِيٌ وطاوِيٌ وراوِيٌ جاز لك كما قالوا شاوِيٌ فجعلوا الواو مكان الهمزة ولايكون في مثل سِقايةٍ سقابىٌ فتكسر الياء ولا تَهمزَ لأنها ليست من الياآت التي لاتعتلّ اذا كانت منتهى الاسم كما لاتعتلّ ياءُ أُمَيّة اذا لم تكن فيهـــا هاءٌ ومثل ذلك قُصَيٌّ منهم من يقول قُصَبِيٌّ ، واذا أضفت الى سِقاية فكأنك أضفت الى سِقاءٍ كما أنك لو أضفت الى رجل اسمه ذو جُمّةٍ قلت ذَوَوِيٌّ كأنك أضفت الى ذَواً ، ولو قلت سِقاوِيٌّ جـاز فيه وفي جميع جنسه كما يجـــوز في سِقاءٍ ، وحَوْلايا وبَرْدَرايا بمنزلة سِقايةٍ لأن هـذه الياء لاتَثبت اذ كانت منتهى الاسم والالفُ تَسقط في النسبة لأنها سادسة فهي كهاء دِرْحاية .

واعلم أنك اذا أضفت الى ممدود منصرف فان القياس والوجه أن تُقِرّه على حاله لأن الياآت لم تَبلغ غاية الاستثقال ولان الهمزة تَجري على وجـوه العربيّة غير معتلّة مبدَلة وقد أبدلها ناس من العرب كثير على مافسّرنا ، يَجعل مكان الهمزة واوا ، واذا كانت الهمزة من أصل الحرف فالابدال فيها جائز كما كان فيما كان بدلا من واو أو ياء وهـو فيها

---

٩٤ ـ الشاهد في قوله سما ويا وهو منسوب الى السماوة وهي أرض بعينها * يقول اذا هبطت الابل مكانا من السماوة ووردت ماءه لم أقم فيه شوقا الى أهلي ، وحرصاً على اللحاق بهم ، ودومة خبت موضع بعينه ، والتعريس نزول المسافر في الليل .

قبيح ، وقد يجوز اذا كان أصلُها الهمزَ مثل قُراءٍ ونحوه .

[باب الاضافة الى كلّ اسم آخِرُه ألف مبدَلة من حرف من نفس الكلمة على أربعة أحرف]

وذلك نحو مَلْهىً ومَرْمىً وأعْشَى وأعْمَى وأعْيا ، فهذا يَجري مجرى ما كان على ثلاثة أحرف وكان آخِرُه ألفا مبدَلة من حرف من نفس الكلمة نحو حصىً ورَحىً ، وسألتُ يونس عن مِعزًى وذِفرىً فيمن نوّن فقال هما بمنزلة ما كان من نفس الكلمة كما صار عِلْباءٌ حيث انصرف بمنزلة رِداءٍ في الاضافة والتثنية ولا يكون أسوأ حالا في ذا من حُبْلَى ، وسمعنا العرب يقولون في أعْيا أعْيَوِيٌّ بنو أعْيا حيٌّ من العرب من جَرْمٍ وتقول في أحْوى أحْوَوِيٌّ كذلك سمعنا العرب تقول .

[باب الاضافة الى كلّ اسم كان آخِره ألفاً زائدة لاتنوّنُ وكان على أربعة أحرف]

وذلك نحو حُبْلَى ودِفْلَى ، فأحسنُ القول فيه أن تقول حُبْلِيٌّ ودِفْلِيٌّ لأنها زائدة لم تجيء لتُلحق بنات الثلاثة ببنات الاربعة فكرهوا أن يجعلوها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وما أشبه ماهو من نفس الحرف ، وقالوا في سِلّى سِلّيٌّ ومنهم من يقول دِفْلاوِيٌّ فَيفرقُ بينها وبين التي من نفس الحرف بأن يُلحق هذه الالف فيجعله كآخِر ما لا يكون آخِرُه الاّ زائدا غير منوّن نحو حَمْراوِيّ وضَهْياوِيٍّ فهذا الضربُ لايكون الاّ هكذا فبنوه هذا البناءَ ليفرقوا بين هذه الالف وبين التي من نفس الحرف وما هو بمنزلة ماهو من نفس الحرف ، فقالوا في دَهْنادَهْناوِيٌّ وقالوا في دُنْيا دُنْياوِيٌّ، وان شئت قلت دُنْيِيٌّ على قولهم سِلّيٌّ ، ومنهم من يقول حُبْلَوِيٌّ فيجعلها بمنزلة ماهو من نفس الحرف وذلك أنهم رأوها زيادة يُبْنَى عليها الحرف ورأوا الحرف في العدّة والحركة والسكون كمَلْهىً فشبّهوها بها ، كما أنهم يشبّهون الشيء بالشيء الذي يخالفه في سائر المواضع ، قال فان قلت في مَلْهىً مَلْهِيٌّ لم أر بذلك بأسا كما لم أر بحُبْلَوِيّ بأسا ، وكما قالوا مَدارَى فجاؤا به على مثال حَبالَى وعَذارَى ونحوهما من فَعالَى ، وكما تَستوي الزيادةُ غيرُ المنوّنة والتي من نفس الحرف اذا كانت كلّ واحدة منهما خامسة ، ولا يجوز ذا في قَفا لأن قفا وأشباهه ليس بزنة حُبْلَى ، وانما هي على ثلاثة أحرف فلا يحذفونها ، وأمّا جَمَزَى فلا يكون جَمَزِي ولا جَمَزاوِيٌّ ولكن جَمَزِيّ

لأنها ثقلت وجاوزت زنة مَلْهى فصارت بمنزلة حُبارَى لتتابع الحركات ، ويقوّي ذلك أنك لو سمّيت امرأة قَدَماً لم تصرفها كما لم تصرف عَناق ، والحذف في مِعزى أجوز اذ جاز في مَلْهى لأنها زائدة ، وأمّا حُبْلى فالوجه فيها ماقلت لك .

قال الشاعر : [بسيط]

٩٥ - كأنّها يقعُ البُصْرِيُّ بينهمُ مِن الطّوائفِ والأعناقِ بالوَذَمِ

يريد بُصْرَى .

[باب الاضافة الى كلّ اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف]

تقول في حُبارَى حُبارِيٌّ وفي جُمادَى جُمادِيٌّ وفي قَرْقَرَى قَرْقَرِيٌّ، وكذلك كل اسم كان آخره ألفاً وكان على خمسة أحرف، وسألتُ يونس عن مُرامى فقال مُراميٌّ جعلها بمنزلة الزيادة وقال لو قلتَ مُراميٌّ لقلت حُبارَوِيٌّ كما أجازوا في حُبْلى حُبْلَوِيٌّ ولو قلت ذا لقلت في مُقْلَوْلَى مُقْلَوْلَوِيّ وهذا لا يقوله أحد إنما يقال مُقْلَوْلِيٌّ كما تقول في يَهْيَرَّى يَهْيَرِّيّ فاذا سوّى بين هذا رابعا وبين ما الألف فيه زائدة نحو حُبْلى لم يجز الا أن تجعل ما كان من نفس الحرف اذا كان خامسا بمنزلة حُبارَى ، فان فرقتَ بين الزائد وبين الذي من نفس الحرف دخل عليك أن تقول في قَبَعْثَرى قَبَعْثَرَوِيٌّ لأن آخره منوّن فجرى مجرى ما هو من نفس الكلمة فان لم تقل ذا وأخذت بالعدد فقد زعمت أنها يستويان وانما ألزموا ما كان على خمسة أحرف فصاعدا الحذف لأنه حين كان رابعا في الاسم بزنة ما ألفه منه كان الحذف فيه جيّداً ، وجاز الحذف فيما كانت ألفه من نفسه فلمّا كثر العدد كان الحذف لازما ، اذ كان من كلامهم أن يحذفوه في المنزلة الأولى ، واذا ازداد الاسم ثقلا كان الحذف ألزم كما أن الحذف لربيعة ألزم حين اجتمع تغييران ، وأمّا الممدود مصروفا كان أو غير مصروف كثر عدده أو قلّ فانه

---

٩٥ ـ الشاهد في قوله البصري وهو منسوب الى بصرى وهي مدينة بالشام ويجوز في النسب اليها بصروى كما يقال في حبلى حبلوى * وصف قوما انهزموا فأعمل فيهم السيف وأراد بالبصري سيفا طبع ببصرى والطوائف النواحي والوذم سيور تشدبها عراقى الدلو الى آذانها فشبه وقع السيف بأعناقهم بوقعه بها .

لايُحذَف ، وذلك قولك في خُنْفَساء خُنْفَساوِيٌّ وفي حَرْمَلاءَ حَرْمَلاوِيٌّ ، وفي مَعْيوراء مَعْيوراوِيٌّ ، وذلك أن آخر الاسم لمّا تحرّك وكان حيّاً يدخله الجرّ والنصب والرفع صار بمنزلة سَلامانٍ وزَعْفرانٍ وكالأواخر التي من نفس الحرف نحو اخرِ نِجَامٍ و اشْهِيبابٍ فصارت هكذا كما صار آخِرِ مِعْزِيٌّ حين نُوِّن بمنزلة آخِرِ مَرْمِيٍّ وانما جَسَرُوا على حذف الألف لأنها ميّتة لايدخلها جرٌّ ولا نصب ولا رفع فحذفوها كما حذفوا ياء رَبِيعةَ وحَنيفةَ ، ولو كانت الياآن متحركتين لم تُحذَفا لقوّة المتحرّك وكما حذفوا الياء الساكنة من ثَمانٍ حيث أضفت اليه فانما جعلوا ياءَي الاضافة عوضا وهذه الالف أضعفُ تذهب مع كلّ حرف ساكن فانما هذه معاقبة كما عاقبتْ هاءُ الجَحاجِحَة ياءَ الجحاجيح فانما يجسرون بهذا على هذه الحروف الميّتة ، وسترى للمتحرك قوّة ليست للساكن في مواضع كثيرة ان شاء الله تعالى ولو أضفت الى عِثْيَرٍ وهو التراب أو حِثْيَلٍ لأجريته مجرى حِمْيَرِيٍّ ، وزعم يونس أن مُثَنًّى بمنزلة مِعْزًى ومُعْطًى وهو بمنزلة مُرامًى لأنه خمسة أحرف ، وان جعلته كذلك فهو ينبغي له أن يجيز في عِبِدًّى عِبِدَوِيٌّ كما جاز في حُبْلَى حُبْلَوِيٌّ فان جعل النون بمنزلة حرف واحد وجعل زِنَته كزنته فهو ينبغي له إن سمّى رجلا باسم مؤنّث على زنة مَعَدٍّ مدغم مثله أن يصرفه ويجعل المدغَم كحرف واحد ، فهذه النون الأولى بمنزلة حرف ساكن ظاهر وكذلك يجرى في بناء الشعر وغيره ، فأمّا المصروف نحو حِرْباءٍ فمن العرب من يقول حِرْباوِيٌّ ومنهم من يقول حِرْبائِيٌّ لايحذف الهمزة .

[باب الاضافة الى كلّ اسم ممدود لايَدخله التنوين كثيرَ العدد كان أو قليله]

فالاضافة اليه أن لايُحذَف منه شيء وتُبدَل الواوُ مكان الهمزة ليَفرقوا بينه وبين المنوّن الذي هو من نفس الحرف وما جُعل بمنزلته وذلك قولك في زَكَرِيّاءَ زَكَرِيّاوِيٌّ وفي بَرُوكاءَ بَرُوكاوِيٌّ .

[باب الاضافة الى بنات الحرفين]

اعلم أن كلّ اسم على حرفين ذهبتْ لامُه ولم يُرَدّ في تثنيته الى الاصل ولا في الجمع

بالتاء كان أصله فَعْل أو فَعَل أو فَعِل فانك فيه بالخيار إن شئت تركته على بنائه قبل أن تضيف اليه وان شئت غيّرته فرددت اليه ما حُذف منه فجعلوا الاضافة تغيّر فتَرُدّ كما تغيّر فتَحذف نحو ألف حُبْلى وياء رَبيعةَ وحَنيفةَ فلمّا كان ذلك من كلامهم غيّروا بنات الحرفين التي حُذفت لاماتهن بأن ردّوا فيها ما حُذف منها وصرتَ في الردّ وتركه على حاله بالخيار كما صرتَ في حذف ألف حُبْلى وتركها بالخيار ، وانما صار تغييرُ بنات الحرفين الردّ لأنها أسماء مجهودةٌ لايكون اسمٌ على أقلّ من حرفين فقَوِيت الاضافة على ردّ اللامات ، كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد ، وذلك قولك مُراميٌّ ، فمن ذلك قولهم في دَمٍ دَميٌّ وفي يَدٍ يَدِيٌّ وان شئت قلت دَمَوِيٌّ ويَدَوِيٌّ كما قالت العرب في غَدٍ غَدَوِيٌّ كلّ ذلك عربيٌّ ، فان قال فهلّا قالوا غَدْوِيٌّ ، وانما يَدٌ وغَدٌ كلّ واحد منها فَعْلٌ يُستدلّ على ذلك بقول ناس من العرب آتيك غَدْواً يريدون غداً .

قال الشاعر : [طويل]

٩٦ – وما الناسُ الا كالديارِ وأهلُها بها يومَ حَلّوها وغَدْواً بَلاقِعُ

وقولهم أَيْدٍ وانما هي أفعُلٌ وأفعُلٌ جماعُ فَعْلٍ لأنهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الاعراب التحرّك الذي كان فيه لأنهم أرادوا أن يَرُدّوا الجَهْد الاسم ما حذفوا منه فلم يريدوا أن يُخرجوا منه شيئاً كان فيه قبل أن يضيفوا كما أنهم لم يكونوا ليحذفوا حرفا من الحروف من ذا الباب فتركوا الحروف على حالها لأنه ليس موضع حذف ، ومن ذلك أيضاً قولهم في ثُبَةٍ ثُبِيٌّ وثُبَوِيٌّ وشَفَةٍ شَفِيٌّ وشَفَهِيٌّ ، وانما جاءت الهاءُ لأن اللام من شَفَةٍ الهاء ألا ترى أنك تقول شِفاهٌ وشُفَيْهَةٌ في التصغير ، وتقول في حِرٍ حِرِيٌّ وحِرِحِيٌّ لأن اللام الحاء تقول في التصغير حُرَيْحٌ وفي الجمع

---

٩٦ – الشاهد في قوله غدوا وبنائه على الاصل والاستدلال بهذا اللفظ على أن غدا أصله غدو باسكان الثاني فاذا نسب اليه ورد المحذوف منه قيل غدوى فلم تسلب الدال الحركة لانها جرت على التحرك بعد الحذف فجرت على ذلك في النسب والرد الى الاصل * يقول الناس في اختلاف أحوالهم من خير وشر واجتماع وتفرق كالديار مرة يعمرها أهلها ومرة تقفر منهم ، والبلاقع الخالية المتغيرة واحدها بلقع .

أخراحٌ وإن أضفت الى رُبَ فيمن خفف فرددتَ قلت رُبِّيٌّ ، وانما أسكنت كراهية التضعيف فيعادُ بناؤه ألا ترام قالوا في قَرَّةَ قُرِّيٌّ لأنها من التضعيف كما قالوا في شَديدة شَديديٌّ كراهية التضعيف فيعادُ بناؤه .

[باب مالا يجوز فيه من بنات الحرفين الا الرد]

وذلك قولك في أبٍ أبويٌّ وفي أخٍ أخويٌّ وفي حَمٍ حَمَويٌّ ، ولا يجوز الا ذا من قبل أنك تردّ من بنات الحرفين التي ذهبت لاماتهن الى الاصل مالا يخرج أصله في التثنية ولا في الجمع بالتاء ، فلما أخرجت التثنية الأصلَ لزم الاضافةَ أن تُخرج الأصلَ اذ كانت تَقوى على الردّ فيما لايخرج لامُه في تثنيته ولا في جمعه بالتاء ، فاذا رُدّ في الأضعف في شيء كانَ في الأقوى أرَدّ .

واعلم أن من العرب من يقول هذا هَنوكَ ورأيتُ هَناكَ ومررتُ بِهَنيكَ ، ويقول هَنَوانِ فيُجريه مجرى الأب فمن فعل ذا قال هَنَواتٌ يردّه في التثنية والجمع بالتاء وسَنَةٌ وسَنَواتٌ وضَعَةٌ وهو نبتٌ ويقول ضَعَواتٌ فاذا أضفت قلت سَنَوِيٌّ وهَنَوِيٌّ والعلّة هيهنا هي العلّة في أب وأخٍ ونحوهما ، ومن جعل سَنَةً من بنات الهاء قال سُنَيْهَةٌ وقال سانَهْتُ فهي بمنزلة شَفَةٍ تقول شَفَهِيٌّ وسَنَهِيٌّ وتقول في عِضَةٍ عِضَوِيٌّ على قول الشاعر :

٩٧ - هذا طَريقٌ يأزِمُ المَـــآزِما   وعِضَواتٌ تَقطَـــعُ اللَّهازِما

ومن العرب من يقول عِضَيْهَةٌ يجعلها من بنات الهاء بمنزلة شَفَةٍ اذا قالوا ذلك ، واذا أضفت الى أُخْـــتٍ قلت أخَـويٌّ هكذا ينبغي له أن يكون على القيـــاس

---

٩٧ - الشاهد في جمع عضة على عضوات فدل هذا على أنها محذوفة اللام وانها من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها على هذا قيل عضوي ومنهم من يجعل المحذوف منها هاء فيقول في النسب اليها عضهي وعلى هذا جمعت بالهاء فقيل عضاه والعضة من شجر الطلح وهي ذات شوك * يقول من سار في هذا الطريق بين ما حف به من العضاه تأذى بسيره فيه ، ومعنى يأزم يعض يقال أزم يأزم اذا عض ، واللهازم جمع لهزمة ، وهي مضغة في أصل الحنك .

وذا القياس قول الخليل من قبل أنك لمّا جمعتَ بالتاء حذفتَ تاء التأنيث كما تحذف الهاء ورددتَ الى الأصل فالاضافةُ تحذفه كما تحذف الهاءَ وهي أردُّ له الى الأصل ، وسمعنا من العرب من يقول في جمع هَنْتٍ هَنَواتٌ ، قال الشاعر : [طويل]

٩٧ – أرى ابنَ نزارٍ قد جفاني وملّني على هَنَواتٍ كلُّهــا متتابــعُ

فهي بمنزلة أختٍ ، وأمّا يونس فيقول أختيٌّ وليس بقياس :

[باب الاضافة الى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين]

فان شئت تركته في الاضافة على حاله قبل أن تضيف وان شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الاصل وذلك ابنٌ واسمٌ واستٌ واثنانِ واثنَتان وابنَةٌ ، فاذا تركته على حاله قلت اسميٌّ واستيٌّ وابنيٌّ في اثنَيْنِ واثنَتَيْن وحدّثنا يونس أن أبا عمرو كان يقوله ، إن شئت حذفت الزوائــد التي في الاسم ورددته الى أصله فقلت سَمَويٌّ وبَنَويٌّ وسَتَهِيٌّ ، وانما جئت في استٍ بالهاء لأن لامها هاء ألا ترى أنك تقول الأستاهُ وسُتَيْهةٌ في التحقير ، وتصديق ذلك أن أبا الخطّاب، كان يقول إن بعضهم اذا أضاف الى أبناءِ فارسٍ قال بَنَويٌّ ، وزعم يونس أن أبا عمرو زعم أنهم يقولون ابنيٌّ فيتركه على حاله كما ترك دَمٌ ، وأما الذين حذفوا الزوائد ، وردّوا فانهم جعلوا الاضافة تقوى على حذف الزوائد كقوتها على الردّ كما قويتْ على الردّ في دمٍ ، وانما قويتْ على حذف الزوائد لقوّتها على الردّ فصار ما رُدَّ عوضاً ولم يكونوا ليحذفوا ولا يردّوا لأنهم قد ردّوا ما ذهب من الحرف للإخلال به فاذا حذفوا شيئاً ألزموا الردّ ولم يكونوا ليردّوا والزائد فيه لأنه انما قوي على ردّ الاصل قوي على حذف ما ليس من الأصل لأنهما متعاقبان ، وسألتُ الخليل عن الاضافة الى ابنَمٍ فقال ان شئت حذفت الزوائد فقلت بَنَويٌّ كأنك أضفت الى ابنٍ وان شئت تركته على حاله فقلت ابنَميٌّ كما قلت ابنيٌّ واستيٌّ * واعلم

٩٧ – الشاهد في جمع هنة على هنوات بالواو فدل هذا على أنهـا من ذوات الاعتلال فاذا نسب اليها فمن رد المحذوف قال هنوي ، ومن جعل المحذوف هاء ردها في النسب فهي بمنزلة عضة في الوجهين ، والهنوات الافعال القبيحة أي قد جفاني وقطعني بعد تتابع اساءتي ، ويروى متتابع بالياء وهو بمعنى متتابع .

أنك اذا حذفت فلا بدّ لك من أن تردّ لأنه عوضٌ وانما هي معاقبة وقد كنت تردّ ما عدّة حروفه حرفان وان لم يُحذف منه شيء ، فاذاحذفتَ منه شيئاً ونقصته منه كان العوضُ لازماً وأما بِنتٌ فانك تقول بَنَوِيٌّ من قبل أنهذهالتاء التي للتأنيث لاتَثبت في الاضافة كما لا تَثبت في الجمع بالتاء وذلك لأنهم شبّهوها بهاء التأنيثفلمّا حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنْبَتةٍ وتاء عِفريتٍ ولم تكن مضمومةالى الاسم كالهاء يدلّك على ذلك سكونُ ما قبلها جعلناها بمنزلة ابنٍ فان قلت بَنيٌّ جائز كما قلت بَنات فانه ينبغي له أن يقول بَنِيٌّ في ابنٍ كما قلت في بَنون فانما ألزموا هذه الردّ في الاضافة لقوتها على الردّ ولأنها قد تردّ ولا حذف فالتاءُ يعوّضُ منها كما يعوّضُ من غيرها وكذلك كِلتا وثِنتانِ ، تقولُ كَلَوِيٌّ وثَنَوِيٌّ ، وبِنتانِ بَنَوِيٌّ ، وأمّا يونس فيقول ثِنتيٌّ وينبغي له أن يقول هَنْتيٌّ في هَنَة لأنه اذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث ، وزعم الخليل أن من قال بِنتيٌّ قال هَنْتيٌّ ومَنْتيٌّ وهذا لا يقوله أحد .

واعلم أن ذَيتَ بمنزلة بِنتٍ ، وانما أصلها ذَيّة عُمل بها ماعُمل ببِنتٍ يدلّكعليه اللفظ والمعنى فالقول في هَنتٍ وذَيتَ مثله في بِنتٍ لأن ذَيتَ يلزمها التثقيل اذا حذفتَ التاء ثم تُبدل واوا مكان التاءكما كنت تفعل لو حذفتَ التاء منبِنتٍ وأختٍ وانما ثقّلتَ كتثقيلك كَيْ اسما ، وزعم أن أصل بِنتٍ وابنةٍ فَعَلٌ ، كما أن أختٌ فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك أَخَوكَ وأخاكَ وأخيكَ وقول بعض العرب فيما زعم يونس آخاءٌ ، فهذا جمعُ فَعَلٍ ، وتقولفيالاضافة الى ذَيّةَ وذَيتَ ذَيَوِيٌّ فيها ، وانما منعك من ترك التاء في الاضافة أنه كان يَصيرُ مثل أختيٍ ، وكما أن هَنْتٌ ، أصلها فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك قول بعض العرب هَنَوكَ وكماأن اسْتَ فَعَلٌ يدلّك على ذلك أستاهٌ، فان قيل لعله فُعْلٌ أو فِعْلٌ فانه يدلّك على ذلك قول العرب سَهٌ لم يقولوا سُهٌ ولا سِهٌ وقولُهم ابنٌ ثم قالوا بَنون ففتحوا يدلّك أيضاً ، واثْنتانِ بمنزلة ابنةٍ أصلُها فَعَلٌ لأنه عُمل بها ما عُمل بابنةٍ ، وقالوافيالاثنينِ أثناءٌ فهذا يقوّي وأنّ نظائرها من الاسماء أصلُها تحرّكُ العين وهَنْتٌ عندنا متحرّكة العين نجعلها بمنزلة نظائرها من الأسماءوتُلحقهابالأكثر ولم يجيء شيءٌ هكذاليست عينُه في الأصل متحرّكة الا ذَيتَ

وليست باسم متمكن ، وأما كِلْتَا فيدلك على تحريك عينها قولهم كِلا أخوَيك ، فكِلا كَمِعاً واحد الأمعاء ومن قال رأيتُ كِلْتَا أختَيك فانه يجعل الألف ألفَ تأنيث ، فإن سمي بها شيئاً لم يصرفه في معرفة ولا نكرة وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرْوَى، ولو جاء شيء مثل بِنْت وكان أصله فَعَلٌ أو فُعَلٌ واستبان لك أن أصله فَعَلٌ أو فُعَلٌ لكان في الاضافة متحرك العين، كأنك تضيف الى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين فانما تردّ والحركةُ قد ثبتت في الاسم ، وكلُّ اسم تحذف منه في الاضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياءي الاضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حُذف لأنك انما تُلحق ياءي الاضافة بعد بناء الاسم ، ومن ثَمَّ جُعِل ذَيْتَ في الاضافة كأنها اسم لم يكن فيه قبل الاضافة تاءٌ فاذا جعلتها كذلك ثقّلتها كتثقيلك كَيْ ولَوْ وأوأسماءً ، وأمّا فَمٌ فقد ذهب من أصله حرفان لأنه كان أصله فَوْهٌ فأبدلوا الميم مكان الواو ليُشبه الأسماء المفردة من كلامهم فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دَمٍ ثبتتْ في الاسم في تصرّفه في الجرّ والنصب والاضافة والتثنية، فمن ترك دَمٌ على حاله اذا أضاف ترك فَمٌ على حاله ، ومن ردّ الى دَمٍ اللام ردّ الى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ ، قال الشاعر (الفرزدق): [طويل]

٩٩ – هما نَفَثا في فِيَّ مِنْ فَمَوَيْهِما ... على النابِح العاوي أشدَّ رِجامِ

وقالوا فَمَوانِ فانما تردّ في الاضافة كما تردّ في التثنية وفي الجمع بالتاء وتَبنى الاسم كما تثني به الا أن الاضافة أقوى على الردّ ، فان قال فَمانِ فهو بالخيار ،ان شاء قال فَمَوِيٌّ وان شاء قال فَمِيٌّ ،ومن قال فَمَوانِ قال فَمَوِيٌّ على كلّ حال وأمّا الاضافة الى رجل اسمه ذومال فانك تقول ذَوَوِيٌّ كأنك اضفت الى ذَوًا، وكذلك فَعل به حين أفرد وجُعل اسما رُدّ الى

---

٩٩ – الشاهد في قوله فمويها وجمعه بين الواو والميم التي هي بدل منها في فم ومثل هـــذا لايعرف لان الميم اذا كانت بدلا من الواو فلا ينبغي أن يجمع بينها ، وقد غلط الفرزدق في هذا وجعل من قوله اذ أسن واختلط ، ويحتمل أن يكون لما رأى فما على حرفين توهمه مما حذفت لامه من ذوات الاعتلال كيدودم فرد ماتوهمه محذوفا منه فقال فمويها * وصف شاعرين من قومــه نزع في الشعر اليها وأراد بالنابح العاوي من هجاه ، وجعل الهجاء كالمراجمة لجعله المهاجي كالكلب النابح والرجام المراجمة .

أصل لان أصله فَعَلٌ ، يدلّك على ذلك قولهم ذَوَاتا ، فان أردت أن تضيف فكأنك أضفت الى مفرد لم يكن مضافاً قط فافعلْ به فعلَك به اذا كان اسما غير مضاف ، وكذلك الاضافة الى ذَاهْ ذَوَوِيٌّ لأنك اذا أضفت حذفت الهاء فكأنك تضيف الى ذي الا أن الهاء جاءت بالألف والفتحة كما جاءت بالفتحتين في امرَأة فالأصل أولى به الا أن تغير العرب منه شيئاً فتدعه على حاله نحو فَمٍ ، وإذا أضفت الى رجل اسمه فُوزيدٍ فكأنك انما تضيف الى فَمٍ لأنك انما تريد أن تفردِ الاسم ثم تضيفُ الى الاسم فافعلْ به اذا أفردته اسماً ، وأمّا الاضافة الى شاءٍ فشاوِيٌّ كذلك يتكلّمون به ، قال الشاعر : [طويل]

١٠٠ — فلستُ بشاوِيٍّ عليه دَمامةٌ اذا ما غَدا يَغْدُو بقَوْسٍ وأسْهُمِ

وان سمّيت به رجلا أجريته على القياس تقول شائيٌّ وان شئت قلت شاوِيٌّ كما قلت عَطاوِيٌّ كما تقول في زَبينةَ وثَقيفٍ اذا سمّيت به رجلا بالقياس ، واذا أضفت الى شاةٍ قلت شاهِيٌّ تردّ ماهو من نفس الحرف وهو الهاء ، ألا ترى أنك تقول شُوَيْهةٌ وانما أردت أن تجعل شاةٌ بمنزلة الأسماء فلم توجد شيء هو أولى به مما هو من نفسه ، كما أنه في التحقير كذلك ، وأمّا الاضافة الى لاَتٍ من اللاّتِ والعزّى فانك تمدّها كما تمدّ لا اذا كانت اسما كما تثقّل لَوْ وكَيْ اذا كان كلّ واحد منها اسماً ، فهذه الحروف وأشباهها التي ليس لها دليل بتحقير ولا جمع ولا فعلٍ ولا تثنيةٍ انما تجعل ماذهب منه مثل ماهو ويضاعف فالحرفُ الأوسط ساكن على ذلك يُبنَى الا أن تستدلّ على حركته بشيء وصار الإسكانُ أولى به لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحرّكوا الا بثبتٍ كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لَو غيرَ الواو الا بثبتٍ فجرت هذه الحروف على فَعْلٍ أو فَعَلٍ أو فِعَلٍ وأما الاضافة الى ماء فمائيٌّ تدعه على حاله ، ومن قال عَطاوِيٌّ قال ماوِيٌّ يجعل الواو مكان الهمزة وشاوِيٌّ يقوِيَ هذا وأمّا الاضافة الى امرئٍ فعلى

---

١٠٠ — الشاهد في قوله شاوي وهو منسوب الى الشاء وكان الوجه أن يقول شائي كما يقول كسائي وعطائي الا أنه رد الهمزة الى الاصل وأصلها الواو ولأنهم يقولون الشوى في الشاء ذلك فدل على انه معتل اللام فحمله على قول من يبدل الهمزة في كساء فيقول كساوي * يقول لست براع دميم المنظر سلاحه القوس والسهم ، ولكنني صاحب حرب وآلتها ، والدمامة حقارة المنظر .

القياس تقول امْرَئِيٌّ وتقديرها امْرَعِيٌّ لأنه ليس من بنات الحرفين وليس الألفُ هيهنا بعوض فهو كالانطلاق اسمَ رجل ، وان أضفتَ الى امْرَأةٍ فكذلك تقول امْرَئِيٌّ لأنك كأنك تضيف الى امْرِىءٍ فالاضافة في ذا كالاضافة الى اسْتِغاثةٍ اذا قلت اسْتِغاثِيٌّ وقد قالوا مَرَئِيٌّ في امْرِىء القيس وهو شاذٌّ .

[باب الاضافة الى ماذهبت فاؤه من بنات الحرفين]

وذلك عِدَةٌ وزِنَةٌ فاذا أضفت قلت عِدِيٌّ وزِنِيٌّ ولا تَرُدُّه الاضافةُ الى أصله لبعدها من ياءَيِ الاضافة لأنها لو ظهرتْ لم يَلزمها مايَلزم اللام لو ظهرت من التغيير لوقوع الياء عليها ، ولا تقول عِدَوِيٌّ فتُلحِقَ بعد اللام شيئاً ليس من الحرف يدلّك على ذلك التصغيرُ ، ألا ترى أنك تقولُ وعَيْدَةٌ فتردُّ الفاء ، ولاينبغي أن تُلحِق الاسمَ زائدةً فتجعلَها أولى من نفس الحرف في الاضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير ، ولا سبيل الى ردّ الفاء لبعدها وقد ردُّوا في الجميع بالتاء والتثنية بعضَ ماذهبتْ لامُهُ كما ردّوا في الاضافة فلو ردّوا في الاضافة الفاء لجاء بعضُه مردوداً في الجميع بالتاآت ، فهذا دليل على أن الاضافة لاتَقوى حيث لم يردّوا بعضه في الجميع بالتاء ، فان قلتَ أضَعُ الفاء في آخِر الحرف لم يجز ولو جاز ذا لجاز أن تضع الواو والياء اذا كانت لاما في أوّل الكلمة اذا صغرتَ ، ألا تراهم جاؤا بكلّ شيء من هذا في التحقير على أصله وكذا قول يونس ولا نَعلم أحدا يوثق بعلمه قال خلاف ذلك وتقول في الاضافة الى شِيَةٍ وشِوِيٌّ لم تُسكِنِ العين كما لم تُسكِن الميم اذ قال دَمَوِيٌّ فلما تركتَ الكسرة على حالها اجرتْ مجرى شَجَوِيٍّ ،وانما ألحقتَ الواو هيهنا كما ألحقتها في عمٍ حين جعلتها اسما ليُشْبِه الأسماءَ لأنك جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب ، وانما شِيَةٌ وعِدَةٌ فِعَلَةٌ لو كان شيء من هذه الاسماء فِعْلَةً لم يحذفوا الواو كما لم يحذفوا في الوَجْبة والوَثْبة والوَحْدة وأشباهها وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله فانما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وِعْدَةٌ وشِيَةٍ وأصلها وِشْيَةٌ فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين وكذلك أخواتها .

[باب الاضافة الى كلّ اسم وَليَ آخِرَه ياءين مدغَمة احداهما في الأخرى]

وذلك نحو أُسَيِّدٍ وحُمَيِّرٍ ولُبَيِّدٍ ، فاذا أضفتَ الى شيء من هذا تركتَ الياء الساكنة وحذفت المتحرِّكة لتقارب الياآت مع الكسرة التي في الياء والتى في آخِرِ الاسم فلما كثرت الياآت وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والدال استثقلوه فحذفوا وكان حذفُ المتحرك هو الذي يخفّفه عليهم لأنهم لو حذفوا الساكن لكان مابَقوا الى فيه من الحركات التي لايكون حرفٌ عليها مع تقارب الياآت والكسرتين في الثقل مثل أُسَيِّدٍ لكراهيتهم هذه المتحركات ، فلم يكونوا ليَفِرُّوا من الثقل الى شيء هو في الثقل مثلُه وهو أقلُّ في كلامهم منه وهو أُسَيْدِيٌّ وحُمَيْرِيٌّ ولُبَيْدِيٌّ ، وكذلك تقول العرب ، وكذلك سَيِّدٌ ومَيِّتٌ ونحوهما لأنها ياآن مدغَمَة احداهما في الاخرى يَليها آخِرُ الاسم وهم مما يحذفون هذه الياآت في غير الاضافة ، فاذا أضافوا فكثرت الياآتُ وعددُ الحروف ألزموا أنفسهم أن يحذفوا ، فما جاء محذوفا من نحو سَيِّد ومَيِّت هَيْنٌ ومَيْتٌ ولَيْنٌ وطَيْبٌ وطَيٌّ ، فاذا أضفتَ لم يكن الا الحذفُ اذا كنتَ تحذف هذه الياء في غير الاضافة تقول سَيْدِيٌّ وطَيْبِيٌّ اذا أضفت الى طَيِّبٍ ، ولا أراهم قالوا طائِيٌّ الا فرارا من طَيْئِيٍّ ، وكان القياس طَيْئِيٌّ وتقديرُها طَيْعِيٌّ ولكنهم جعلوا الألف مكان الياء وبنوا الاسم على هذا كما قالوا في زبينةَ زَبَانِيٌّ ، واذا أضفت الى مُهَيِّمٍ قلتَ مُهَيِّمِيٌّ لأنك إن حذفت الياء التي تَلِي الميم صرتَ الى مثل أُسَيْدِيَّ فتقولَ مُهَيْمِيٌّ فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذفَ كما أنهم اذا حقروا عَيْضَمُوزَ لم يحذفوا الواو لأنهم لو حذفوا الواو احتاجوا الى أن يحذفوا حرفاً آخَرَ حتى يصير الى مثال التحقير فكرهوا أن يحملوا عليه هذا وحذفَ الياء ، وستراه مبيّنا في بابه ان شاء الله فكان تركُ هذه الياء اذ لم تكن متحركة كياء تَميم وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشدّدة فكان أحبَّ اليهم بما ذكرتُ لك وخَفَّ عليهم تركُها لسكونها تقول مُهَيِّمِيٌّ فلا تحذف منها شيئاً وهو تصغير مُهَوِّمٍ .

[باب ما لحقتْه الزائدتان للجمع والتثنية]

وذلك قولك مُسْلِمونَ ورَجُلانِ ونحوهما فاذا كان شيءٌ من هذا اسم رجل فأضفت

اليه حذفتَ الزائدتين الواو والنون والالف والنون والياء لأنه لايكون في الاسم رفعان ونصبان وجرّان فتذهب الياءُ لأنها حرف إعراب ولأنه لاتثبت النون اذا ذهب ماقبلها لانها زيدتا معاولا تثبتان الا معاً ، وذلك قولك رَجُلِيٌّ ومُسْلِمِيٌّ ، ومن قال من العرب هذه قِنَّسْرُونَ ورأيتُ قِنَّسْرِينَ وهذه يَبْرُونَ ورأيتُ يَبْرِينَ قال يَبْرِيٌّ وقِنَّسْرِيٌّ ، وكذلك ماأشبه هذا ، ومن قال هذه يَبْرِينُ ، قال يَبْرِينِيٌّ كما تقول غِسْلِينِيٌّ وسَرَيْحِينٌ سُرَيْحِينِيٌّ فأمّا قِنَّسْرُونَ ونحوها فكأنهم ألحقوا الزائدتين قِنَّسْرَ وجعلوا الزائدة التي قبل النون حرفَ الاعراب كما فعلوا ذلك في الجمع .

[باب الاضافة الى كلّ اسم لحقتْه التاءُ للجمع]

وذلك مُسْلِماتٌ وتَمراتٌ ونحوهما فاذا سمّيت شيئاً بهذا النحو ثم أضفت اليه قلت مُسْلِمِيٌّ وتَمَرِيٌّ وتحذف كما حذفتَ الهاء ، وصارت كالهاء في الاضافة كما صارت في المعرفة حين قلت رأيتُ مُسْلِماتِ وتمراتِ قبلُ ولايكون أن تصرّف التاءُ بالنصب في هذا الموضع ومثل ذلك قول العرب في أذْرِعاتٍ أذْرِعِيٌّ لا يقول أحدالا ذاك وتقول في عانات عانِيٌّ أجريتْ مجرى الهاء لأنها لحقتْ لجمع مؤنث كما لحقت الهاءُ الواحدَ للتأنيث فكذلك لحقته للجمع ومع هذا أنها حُذفت كما حُذفت واوُ مُسْلِمِين في الاضافة كما شبّهوها بها في الاعراب ، والاضافةُ الى مُحيِي مُحَيِّيِيٌّ وان شئت قلت مُحَوِيٌّ.

[باب الاضافة الى الاسمين اللذين ضُمّ أحدهما الى الآخَر فجُعلا اسماً واحداً]

كان الخليل يقول تُلْقى الآخِر منهما كما تُلْقى الهاءمن حَمْزةَ وطَلْحةَ لأن طَلْحةبمنزلة حَضْرَمَوْتَ وقد بيّنا ذلك فيما ينصرف ومالا ينصرف ، ومن ذلك خَمْسَةَ عَشَرَ ومَعْدِ يكربَ في قول من لم يُضِفْ فاذا اضفتَ قلت مَعْدِيٌّ وخَمْسِيٌّ فهكذا سبيل هذا الباب ، وصار بمنزلة المضاف في إلقاء أحدهما حيث كان من شيئين ضُمّ أحدهما الى الآخَر وليس بزيادة في الأول كما أن المضاف اليه ليس بزيادة في الأول المضاف ، ويجيء من الاشياء التي هي من شيئين جُعلا اسماواحدا مالا يكون على مثاله الواحدُ نحو أيادي سَبَا لأنه ثمانية أحرف ولم يجيء اسم واحد عدّته ثمانية أحرف ونحو شَغَرَ بَغَرَ ولم يكن اسم واحد توالتْ فيه ولا بعدّته من المتحركات مافي هذا كما أنه

قد يجيء في المضاف والمضاف اليه مالا يكون على مثاله الواحدُ نحو صاحب جعفرٍ وقَـنْدَمِ عمرَ ونحو هذا مما لايكون الواحد على مثاله ، فمن كلام العرب أن يجعلوا الشيء كالشيء اذا أشبهه في بعض المواضع وقالوا حَضْرَميٌّ كما قالوا عَبْدَرِيٌّ ، وفعلوا به مافعلوا بالمضاف ، وسألتُه عن الاضافة الى رجل اسمه اثْنَا عَشَرَ فقال ثَنَوِيٌّ في قول من قال بَنَوِيٌّ في ابْنٍ ، وان شئت قلت اثْنِيٌّ في اثْنَيْنِ كما قلت ابْنِيٌّ ، وتحذف عَشَرَ كما تحذف نون عِشْرِينَ فتشبِّهُ عَشَرَ بالنون كما شبهتَ عَشَرَ في خَمْسَةَ عَشَرَ بالهاء ، وأمّا اثْنَا عَشَرَ التي للعدّ فلا تضاف ولا يضاف اليها

[باب الاضافة الى المضاف من الاسماء]

اعلم أنه لابدَّ من حذف أحد الاسمين في الاضافة والمضافُ في الاضافة يُجْرَى في كلامهم على ضربين ، فمنه مايُحذف منه الاسم الآخِر ، ومنه مايُحذَف منه الاول ، وانما لزم الحَذْفُ احد الاسمين لأنهما اسمان قد عَمِل أحدُهما في الآخر وانما تريد أن تضيف الى الاسم الاول وذلك المعنى تريد ، فاذا لم تحذف الآخر صار الاول مضافا الى مضاف اليه لأنه لايكون هو والآخر اسما واحداً ، ولا تصل الى ذلك كما لاتصل الى أن تقول أبوا عَمْرَيْنِ وأنت تريد أن تثنّي الاول ، وقد يجوز أبو عمرين اذا لم ترد أن تثنّي الاب وأردتَ أن تجعله أبا عمرين اثنين ، فاضافة تُفْرِد الاسم فأما مايحذَف منه الاول فنحو ابْنِ كُراعَ وابْنِ الزُّبَيْرِ تقول زُبَيْرِيٌّ وكُراعِيٌّ تجعل ياءي الاضافة في الاسم الذي صار به الاولُ معرفة فهو أبيَنُ وأشهرُ اذ كان به صار معرفةً ، ولا يخرج الاولُ من إن يكون المضافون اليه وله ، ومن ثم قالوا في أبي مُسْلِمٍ مُسْلِمِيٌّ لأنهم جعلوه معرفة بالآخِر كما فعلوا ذلك بابْنِ كُراعَ غير أنه لايكون غالبا حتى يصير كزَيْد وعَمْرو كما صار ابْنُ كُراعَ غالبا ، وأبو فلانٍ عند العرب كابْنِ فُلانٍ ، ألا تراهم قالوا في أبي بَكْرِ بنِ كلابٍ بَكْرِيٌّ كما قالوا في ابْنِ دَعْلَجٍ دَعْلَجِيٌّ فوقعت الكنيةُ عندهم موقع ابْنِ فُلانٍ وعلى هذا الوجه يجري في كلامهم وذلك يَعنون ، وصار الآخر اذا كان الاولُ معرفة بمنزلته لو كان عَلَما مُفرَداً ، وأمّا مايُحذَف منه الآخِر فهو الاسم الذي لايُعرَف بالمضاف

اليه ولكنه معرفة كما صار معرفةً بزَيْد وصار الاولُ بمنزلته لو كان علَماً مفرداً لان المجرور لم يَصر الاسمُ الاول به معرفةً لأنك لو جعلتَ المفرد اسمه صار به معرفةً كما يصير معرفة اذا سميته بالمضاف، فمن ذلك عبدُ القيسِ وامرُؤُ القيس فهذه الأسماء علاماتٌ كزَيْد وعَمْرو فاذا أضفت قلت عَبْدِيٌّ وامرِئِيٌّ ومَرَئِيٌّ فكذلك هذا وأشباهه ، وسألتُ الخليل عن قولهم في عَبْد مَنافٍ مَنافيٌّ فقال أمّا القياس فكما ذكرتُ لك الاّ أنهم قالوا مَنافيٌّ مخافةَ الالتباس ، ولو فعل ذلك بما جُعل اسما من شيئين جاز لكراهية الالتباس ، وقد يجعلون للنَّسَب في الاضافة اسما بمنزلة جَعفَر ويجعلون فيه من حروف الاول والآخر ولا يُخرجونه من حروفهما ليُعرَف ، كما قالوا سِبَطْرٌ فجعلوا فيه حروف السَّبِط اذ كان المعنى واحداً ، وسترى بيان ذلك في بابه أن شاء الله ، فمن ذلك عَبْشَميٌّ وعَبْدَرِيٌّ وليس هذا بالقياس انما قالوا هذا كما قالوا عُلْوِيٌّ ، وزَبانيٌّ فهذا ليس بقياس كما أن عُلْوِيَّ ونحو عُلْوِي ليس بقياس .

[باب الاضافة الى الحكاية]

فاذا أضفتَ الى الحكاية حذفتَ وتركتَ الصدر بمنزلة عَبْدِ القَيْسِ وخَمْسَةَ عَشَرَ حيث لزمه الحذفُ كما لزمها، وذلك قولك في تأبَّطَ شَرّاً تأبَّطِيٌّ ، ويدلّك على ذلك أن من العرب من يفرد فيقول يا تأبَّطُ أقبلْ فيجعل الأول مفرداً فكذلك تُفرده في الاضافة وكذلك حَيْثُما وإنّما ولَوْلا وأشباه ذلك، تجعل الاضافة الى الصدر لأنها حكاية وسمعنا من العرب من يقول كُونِيٌّ حيث أضافوا الى كُنْتُ وأخرج الواو حيث حرّك النون .

[باب الاضافة الى الجمع]

اعلم أنك اذا أضفت الى جمع أبداً فانك توقِعُ الاضافة على واحده الذي كُسِّر عليه ليُفرَق بينه اذا كان اسما لشيء واحد وبينه اذا لم ترد به الاّ الجمع فمن ذلك قول العرب في رَجُل من القَبائل قَبَليٌّ وقَبَليةٌ للمرأة ، ومن ذلك أيضا قولهم في أبناء فارسٍ بَنَوِيٌّ وقالوا في الرِّباب رُبِّيٌّ وانما الرِّباب جماعٌ واحده رُبَّةٌ فنسب الى الواحد وهو كالطَّوائف ، وقال يونس انما هي رُبَّةٌ ورِبابٌ كقولك جُفْرة وجِفار وعُلْبة وعلاب ، والرُّبَّةُ الفرقة من الناس ، وكذلك لو أضفت الى المَساجد

قلت مَسْجِدِيٌّ ،ولو أضفت الى الجَمْع قلت جُمْعِيٌّ كما تقول رُبْعِيٌّ ، وان أضفت الى عَرَفاةَ قلت عَرَبِفِيٌّ ، فكذلك ذا وأشباهه ، وهذا قول الخليل وهو القياس على كلام العرب ، وزعم الخليل أن نحو ذلك قولهم في المَسامِعةِ مِسْمَعِيٌّ والمَهالِبة مُهَلَّبِيٌّ لأن المَهالبة والمَسامِعة ليس منها واحدٌ اسماً لواحد ، وتقول في الاضافة الى نَفَرٍ نَفَرِيٌّ ورَهْطٍ رَهْطِيٌّ لأن نَفَر بمنزلة حَجَر لم يكسّر له واحد وان كان فيه معنى الجميع ، ولو قلت رَجُلِيٌّ في الاضافة الى نَفَر لقلت في الاضافة الى الجَمع واحِدِيٌّ وليس يقال هذا ، وتقول في الاضافــة الى أُناس أُناسِيٌّ لأنه لم يكسّر له إنسان فصار بمنزلة نَفَر ، وتقول في الاضافة الى نِساءٍ نِسْوِيٌّ لأنه جماع نِسْوة وليس نِسْوة بجمع كُسّر لواحد ولو أضفت الى أنفارٍ لقلت نَفَرِيٌّ كما قلت في الأنْباط نَبَطِيٌّ ،وان أضفت الى عَبادِيدَ قلت عَبادِيدِيٌّ لأنه ليس له واحد وواحده يكون على فَعْلولٍ أو فِعْليلٍ أو فِعْلالٍ فاذا لم يكن له واحد لم تجاوزه حتى تعلم فهذا أقوى من أن أُحدث شيئاً لم تتكلمْ به العرب، وتقول في الأعْراب أعْرابِيٌّ لأنه ليس له واحد على هذا المعنى ألا ترى أنك تقول العَرَبُ فلا تكون على هذا المعنى فهذا يقوّيه ، واذا جاء شيء من هـذه الأبنية التي توقع الاضافة على واحدها اسماً لشيء واحد تركتَه في الاضافة على حاله ،ألا تراهم قالوا في أنْهارٍ أنْهارِيٌّ لأن أنْهاراً اسم رجل ، وقالوا في كِلابٍ كِلابِيٌّ ، ولو سمّيت رجلا ضَرَباتٍ لقلت ضَرَبِيٌّ لاتغيّر المتحرّكة لأنك لاتريد أن توقع الاضافة على الواحد ، وسألتُه عن قولهم مَدائِنِيٌّ فقال صار هذا البناءُ عندهم اسماً لبلد ومن ثم قالت بنو سَعْدٍ في الأبْناء أبْناوِيٌّ كأنهم جعلوه اسم الحيّ والحيُّ كالبلد ، وهو واحد يقــع على الجميع كما يقع المؤنّث على المذكّر وسترى ذلك ان شاء الله،وقالوا في الضِّباب اذا كان اسم رجل ضِبابِيٌّ وفي مَعافِرَ مَعافِرِيٌّ وهو فيما يزعمون مَعافِرُ بن مُرٍّ أخو تميم بن مُرٍّ ، وقالوا في الأنْصار أنْصارِيٌّ

[باب مايصير اذا كان علَمًا في الاضافة على غير طريقته وان كان في الاضافة]

« قبل أن يكون علَمًا على غير طريقة ماهو على بنائه »

فمن ذلك قولهم في الطويل الجُمّةِ جُمّانِيٌّ وفي الطّويل اللِّحْيةِ اللِّحْيانِيّ وفي الغَليظِ الرَّقَبةِ الرَّقَبانِيُّ ، فان سمّيتَ بِرَقَبة أو جُمّة أو لحية قلت رَقَبِيٌّ ولِحْيِيٌّ وجُمّيٌّ

ولِحَويٌّ ، وذلك أن المعنى قد تحوّلَ انما أردت حيث قلت جُمّانيٌّ الطويلَ الجُمّةِ وحيث قلت اللّحيانيّ الطويل اللحيةِ ، فلمّا لم تَعن ذلك أجرى مجرى نظائره التي ليس فيها ذلك المعنى ،ومن ذلك أيضاً قولهم في القديم السّنّ دُهْريٌّ فاذا جعلتَ الدَّهْر اسم رجل قلت دَهْريٌّ ، وكذلك ثَقيفٌ اذا حوّلته من هذا الموضع قلت ثَقِيفيٌّ وقد بيّنّا ذلك فيما مضى .

[بابٌ من الاضافة تَحذف فيه ياءي الاضافة]

وذلك اذا جعلته صاحب شيء يزاوله أو ذا شيء أمّا مايكون صاحب شيء يعالجه فانه مما يكون فَعّالاً وذلك قولك لصاحب الثياب ثَوّابٌ ولصاحب العاج عَوّاجٌ ولصاحب الجمال التي يُنقل عليها جَمّالٌ ولصاحب الحُمُر التي يَعمل عليها حَمّارٌ وللّذي يعالج الصرف صَرّافٌ وذا أكثر من أن يُحصى ، وربّما ألحقوا ياءي الاضافة كما قالوا البَتّيّ أضافوه الى البُتوت فأوقعوا الاضافة على واحده وقالوا البَتّات ، وأمّا مايكون ذا شيء وليس بصنعة يعالجها فانه مما يكون فاعلا وذلك قولك لذي الدِّرْع دارِعٌ ولذي النَّبْل نابِلٌ ولذي النُّشّاب ناشِبٌ ولذي التَّمْر تامِرٌ ولذي اللّبن لابِنٌ قال الحُطيئة : [كامل]

١٠١ — فغررتَني وزعمتَ أنّكَ لابِنٌ بالصيف تامِرُ

وتقول لمن كان شيءٌ من هذه الأشياء صنعته لَبّانٌ وتَمّارٌ ونَبّالٌ وليس في كلّ شيء من هذا قيل هذا ألا ترى أنك لاتقول لصاحب البُرّ بَرّارٌ ولا لصاحب الفاكهة فَكّاهٌ ولا لصاحب الشَّعير شَعّارٌ ولا لصاحب الدَّقيق دَقّاقٌ وتقول مكانٌ آهِلٌ أي ذو أهلٍ وقال ذو الرمّة : [طويل]

---

١٠١ — الشاهد في قوله لابن وتامر ومجيئه بهما وهما منسوبان على لفظ فاعل كما قالوا هم ناصب أي ذو نصب وفعله أنصب وكذلك معنى لابن وتامر ذو لبن وتمر ولم يجر على فعل يقول هذا للزبرقان بن بدر وكان قد أوصى به أهله فأساؤوا اليه حتى انتقل عنهم فهجاهم ، وقد قيل معنى لابن وتامر ساق للبن ومطعم للتمر ، وليس على معنى النسب وانما هو جار على فعله يقال لبنت القوم ألبنهم ، وتمرتهم أتمرهم اذا سقيتهم اللبن وأطعمتهم التمر ، وكلا القولين صحيح .

١٠٢ ـ * الى عَطَنٍ رَحْبِ المَبَاءَةِ آهِلِ *

وقالوا لصاحب الفَرَسِ فارِسٌ ، وقال الخليل انمـا قالوا عيشةٌ راضيةٌ وطاعِمٌ وكاسٍ على ذا أي ذاتُ رِضـاً وذو كِسْوة وطَعامٍ ، وقالوا ناعِـلٌ لذي النَّعْل، وقال الشاعر : [طويل]

* كِلِيني لِهَمٍّ يأُمَيْمَةَ ناصِبِ *

أي لِهَمٍّ ذي نَصَبٍ ، وقالوا بَغّالٌ لصاحب البَغْل شبّهوه بالأول حيث كانت الاضافةُ لأنهم يشبّهون الشيء بالشيء وان خالفـه ، وقالوا لذى السيف سَيّافٌ وللجميع سَيّافةٌ وقال امرؤ القيس : [طويل]

١٠٣ ـ وليس بذى رُمْحٍ فَيَطْعُنُنِى به ... وليس بذى سَيْفٍ وليس بِنَبّالِ

يريد وليس بذى نَبْلٍ فهذا وجه ما جاء من الأسماء ولم يكن له فِعْلٌ وهذا قول الخليل.

[باب ما يكون مذكراً يوصف به المؤنّث]

وذلك قولك امرأةٌ حائضٌ وهذه طامِثٌ كما قالوا ناقةٌ ضامِرٌ يوصَف به المؤنّث وهو مذكّر ، فانما الحائض وأشباهه في كلامهم على أنه صفة شيء والشيء مذكّرٌ فكأنهم قالوا هـذا شيء حائضٌ ثم وصفوا به المؤنّث ، كما وصفوا المذكّرَ بالمؤنّث فقالوا رجلٌ نُكَحةٌ ، فزعم الخليل انهم اذا قالوا حائضٌ فانه لم يُخرجه على الفعل ، كما أنه حين قال دارِعٌ لم يُخرجه على فَعَلَ ، وكأنه قال دِرْعِيٌّ فانما أراد ذاتُ حَيْضٍ ولم يجيء على الفعل ، وكذلك قوله مُرْضِعٌ اذا أراد ذاتُ رَضاعٍ ولم يُجرِهـا على أرضعتْ ولا تُرْضِعُ ، فاذا أراد ذلك قال مُرْضِعةٌ وتقول هي حائضةٌ غداً لا يكون الا ذلك ،

١٠٢ ـ الشاهد في قوله آهل ومعناه ذو آهل وليس بجار على فعل ولو جرى عليه لقال مأهول أي معمور بالأهل ، والعطن مبرك الابل عنـد الماء ، والمباءة المنزل وهـو من باء يبوء اذا رجع .

١٠٣ ـ الشاهد في قوله نبال وبناؤه على فعال وهو يريد النسب والمستعمل في مثل هذا نابل كما يقال تامر ولابن الا أنه بناه على فعال للمبالغة * وصف رجلا بلغه عنه أنه توعده فيقول ليس من أهل السلاح ، والحرب فابالي وعيده .

لأنك انما أجريتها على الفعل على هي تحيضُ غداً هذا وجه ما لم يُجر على فعله فيما زعم الخليل بما ذكرنا في هذا الباب ، وزعم الخليل أن فَعُولا ومِفعالاً ومِفعَلاً نحو قَؤُول ومِقوال انما يكون في تكثير الشيء وتشديده والمبالغة فيه ، وانما وقع في كلامهم على أنه مذكر ، وزعم الخليل أنهم في هذه الاشياء كأنهم يقولون قَوليّ وضَرْبيّ ، ويُستدلّ على ذلك بقولهم رجلٌ عَمِلٌ وطَعِمٌ ولَبِسٌ ، فمعنى ذا كمعنى قؤُول ومِقوال في المبالغة الا أن الهاء تدخله ، يقول تدخل في فَعِلٍ في التأنيث ، وقالوا نَهِرٌ وانما يريدون نَهاريّ ويجعلونه بمنزلة عَمِلٍ وفيه ذلك المعنى ، وقال الشاعر : [رجز]

١٠٤ – لستُ بلَيليّ ولكنّي نَهِرْ لا أُدْلِجُ الليلَ ولكنْ أَبْتَكِرْ

فقولهم نَهِرٌ في نَهاريّ يدلّ على أن عَمِلاً كقوله عَمَليّ لأن في عَمِلٍ من المعنى ما في نَهِرٍ وقَؤُولٌ كذلك لأنه في معنى قَوليّ وقالوا رجلٌ حَرِحٌ ورجلٌ سَتِهٌ كأنه قال حِرِيّ واستيّ ، وسألتُه عن قولهم مَوْتٌ مائتٌ وشُغْلٌ شاغِلٌ وشِعْرٌ شاعِرٌ فقال انما يريدون المبالغة والإجادة وهو بمنزلة قولهم هَمٌّ ناصِبٌ وعِيشةٌ راضيةٌ في كلّ هذا ، فهذا وجه ما كان من الفعل ولم يُجرَ على فعله وهذا قول الخليل يمتنع من الهاء في التأنيث في فَعول وقد جاءت في شيء منه ، وقال مِفعالٌ ومِفعِيلٌ قلّ ما جاءت الهاءُ فيه ، ومِفعَلٌ قد جاءت الهاء فيه كثيراً نحو مِطعَنٍ ومِدعَسٍ ويقال مِصَكٌّ ومِصَكّةٌ ونحو ذلك .

[باب التثنية]

اعلم أن التثنية تكون في الرفع بالألف والنون وفي النصب والجرّ بالياء والنون ويكون الحرف الذي تليه الياءُ والألف مفتوحاً ، أمّا ما لم يكن منقوصاً ولا ممدودا فانك لا تزيده في التثنية على أن تفتح آخره كما تفتحه في الصلة اذا نصبت في الواحد ، وذلك قولك رجُلانِ ، وتَمرتانَ ، ودَلْوان ، وعِدلانِ وعُودانِ ، وبِنتان ، وأُختان ، وسَيفانِ ، وعُرْيانانِ وعَطْشانانِ ، وقَرْقَدانِ ، وصَمَحْمَحانِ ، وعَنكَبُوتانِ ، وكذلك هذه

---

١٠٤ ـ الشاهد في قوله نهر فبناه على فعل وهو يريد النسب فكأنه قال ولكني نهاري كما قال بليلي والادلاج سير الليل كله والادّلاج في آخره .

الأشياء ونحوها ، وتقول في النصب والجرّ رأيتُ رَجُلَين ومررتُ بعنكبوتين ، تُجريه كما وصفتُ لك .

[باب تثنية ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف]

اعلم أن المنقوص اذا كان على ثلاثة أحرف فان الألف بدلٌ وليست بزيادة كزيادة ألف حُبارى فاذا كان المنقوصُ من بنات الواو أظهرتَ الواو في التثنية لأنك اذا حرّكت فلابدّ من ياء أو واو فالذي من الأصل أولى وان كان المنقوصُ من بنات الياء أظهرتَ الياءَ، فأمّا ما كان من بنات الواو فمثل قفاً لأنه من قَفَوْتُ الرجلَ تقول قَفَوانِ، وعَصاً عَصَوانِ لأن في عَصاً ما في قَفاً تقول عَصَوْتُ ولا تُميل ألفها وليس شيءٌ من بنات الياء لا يجوز فيه إمالة الألف ورجاً رَجَوانِ لأنه من بنات الواو يدلّك على ذلك قول العرب رجا فلا يميلون الألف ، وكذلك الرِّضَا تقول رِضَوانِ لأن الرِّضَا من الواو يدلّك على ذلك مَرْضُوٌّ والرِّضْوان، وأمّا مَرْضِيٌّ فبمنزلة مَسْنِيَّة والسَّنَا بمنزلة القفا ، تقول سَنَوانِ وكذلك ما ذكرتُ لك وأشباهه، واذا علمتَ أنه من بنات الواو وكانت الامالةُ تجوز في الألف أظهرتَ الواو لأنها ألف مكانَ الواو فاذا ذهبت الألف فالتي الألف بدلٌ منها أولى ، يدلّك على ذلك أنهم يقولون غزا فيميلون الألف ثم يقولون غَزَوا، وقالوا الكِبا ثم قالوا الكِبَوانِ حدّثنا بذلك أبو الخطّاب عن أهل الحجاز، وسألتُ الخليل عن العَشا الذي في العينين فقال عَشَوانِ لأنه من الواو غيرَ أنهم قد يَلْزمون بعض ما يكون من بنات الواو انتصاب الالف ولا يجيزون الامالة تخفيفاً للواو ، وأمّا الفتَى فمن بنات الياء ، قالوا فِتْيانٌ وفِتْيَةٌ ، وأمّا الفُتُوّة والنُّدُوّة فانما جاءت فيها الواو لضمة ما قبلها مثل لَقَضُوَ الرجلُ من قَضَيْتُ ومُوقِنٌ فجعلوا الياء تابعةً ولو سمّيت رجلا بخَظَا ثم ثنّيت لقلت خَظَوانِ لأنها من خَظَوْتُ ، ولو جعلتَ على اسما ثم ثنّيت لقلت عَلَوانِ لأنها من عَلَوْتُ ، ولأن ألفها لازمة للانتصاب ، وهي التي في قولك على زيدٍ درهمٌ وكذلك الجميع بالتاء في جميع ذا لأنه يحرّك ، ألا تراهم قالوا قَنَواتٌ وأدَواتٌ وقَطَواتٌ ، وأما ما كان من بنات الياء فرَحىً وذلك لأن العرب لا تقول الا رَحَىً ورَحَيانِ ، والعَمَى كذلك تقول عَمَىً وعَمَيانِ وعُمْيٌ وتقول عُمْيانٌ ، والهُدَى هُدَيانِ لأنك تقول هَدَيْتُ ولأنك قد تُميل الألف

في هُدًى ، فهذا سبيل ما كان من المنقوص على ثلاثة أحرف وكذلك الجميع بالتاء ، فأمَّا رِباً فِربَوان لأنك تقول رَبَوْتُ ، فاذا جاء شيء من المنقوص ليس له فِعلٌ تَثبت فيه الواو ولانه اسمٌ تَثبت فيه الواو وألزمت ألفُه الانتصابَ فهو من بنات الواو لأنه ليس شيء من بنات الياء يَلزمه الانتصابُ لا تجوز فيه الامالة انما يكون ذلك في بنات الواو، وذلك نحو لَدَى والى وما أشبهها وانما تكون التثنية فيها اذا صارتا اسمين وكذلك الجميع بالتاء ، فان جاء شيء من المنقوص ليس له فِعلٌ تَثبت فيه الياء ولا اسم تَثبت فيه الياء وجازت الامالة في ألفه فالياءُ اولى به في التثنية الاّ أن تكون العربُ قد ثنّتْه فتبيّن لك تثنيتُهم من أيّ البابين هــــو كما استبان لك بقولهم قَنَوات وقَطَوات أن القَناة والقطاة من الواو ، وانما صارت الياءُ أولى حيث كانت الامالةُ في بنات الواو وبنات الياء أغلبُ على الواو حتى تصيّرها ياءً من الواو على الياء حتى تصيرها واو ، وستوى ذلك في أفْعَلَ وفي تثنية ما كان على أربعة أحرف فلمَّا لم يَستبن كان الاقوى أولى حتى يَستبين لك وهذا قول يونس وغيره لأن الياء أقوى وأكثر ، وكذلك نحو مَتَى اذا صارت اسما وبَلَى ، وكذلك الجميع بالتاء .

[باب تثنية ما كان منقوصا وكان عدّةُ حروفه أربعة أحرف فزائداً ان كانت « ألفُه بدلا من الحرف الذي من نفس الكلمة أو كان زائداً غيرَ بدل »

أمَّا ما كانت الالفُ فيه بدلا من حرف من نفس الحرف فنحو أعشَى، ومَغزَى، ومَلْهَى ومُغتَزَى ومَرْمَى ، ومَجْرَى تثنّى ما كان من ذا من بنات الواو كتثنية ما كان من بنات الياء لأن أعْشَى ونحوه لو كان فعلا لتَحوّل الى الياء فلمّا صار لو كان فِعلا لم يكن إلا من الياء صار هذا النحو من الاسماء متحوّلا الى الياء وصار بمنزلة الذي عدّةُ حروفه ثلاثة وهو من بنات الياء ، وكذلك مَغزَى لأنه لو كان يكون في الكلام مَفْعَلْتُ لم يكن إلا من الياء لأنها أربعةُ أحرف كالأعشَى والميمُ زائدة كالألف وكلّما ازداد الحرف كان من الواو أبعد ، وأمّا مُغتَزَى فتكون تثنيتُه بالياء كما أن فعله متحوّل الى الياء ، وذلك أعشَيانِ ومَغزَيانِ ومُغتَزَيانِ ، وكذلك جمعُ ذا بالتاء كما كان جمع ما كان على ثلاثة أحرف بالتاء مثلَ التثنية ، وأمّا ما كانت ألفُه زائدة فنحو حُبْلَى ومِعزَى ودِفلَى

وذِفْرَى لاتكون تثنيته إلا بالياء لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلا من الياء كسَلْقَيْتُهُ وذلك قولك حَبَنْبَيانِ ومِعْزَيانِ ودِفْلَيانِ وذِفْرَيانِ وكذلك جمعها بالتاء .

[باب جمع المنقوص بالواو والنون في الرفع وبالنون والياء في الجرّ والنصب]

اعلم أنك تحذف الألف وتدع الفتحة التي كانت قبلُ على حالها وانما حذفتَ لأنه لا يلتقي ساكنان ولم يحرّكو كراهية الياءين مع الكسرة والياء مع الضمّة والواو حيث كانت معتلّة ، وانما كرهوا ذا كما كرهوا في الاضافة الى حَصى حَصَيِيٌّ وان جمعتَ قَفاً اسم رجل قلت قَفَوْنَ حذفتَ كراهية الواوين مع الضمّة وتوالي الحركات ، وأمّا ما كان على أربعة ففيه ماذكرنا مع عدّة الحروف وتوالي حركتين لازما فلمّا كان معتلا كرهوا أن يحرّكوه على ما يستثقلون اذ كان التحريك مستثقلا ، وذلك قولك رأيت مُصْطَفَيْنَ ، وهؤلاء مُصْطَفَوْنَ ، ورأيتُ حَبَنْطَيْنَ ، وهؤلاء حَبَنْطَوْنَ ، ورأيتُ قَفَيْنَ ، وهؤلاء قَفَوْنَ .

[باب تثنية الممدود]

اعلم أن كلّ ممدود كان منصرفا فهو في التثنية والجمع بالواو والنون في الرفع وبالياء والنون في النصب والجرّ بمنزلة ما كان آخره غير معتلّ من سوى ذلك وذلك نحو قولك رِداآنِ وكِساآنِ وعِلْباآنِ فهذا الأجود الأكثر ،فان كان الممدود لاينصرف وآخره زيادة جاءت علامة للتأنيث فانك اذا ثنّيته أبدلت واوا كما تفعل ذاك في قولك خُنْفُساوِيٌّ وكذلك إذا جمعته بالتاء .

واعلم أن اناسا كثيرا من العرب يقولون عِلْباوانِ وحِرْباوانِ شبّهوها ونحوَها بحَمْراءَ حيث كان زِنَةُ هذا النحو كزنته وكان الآخِر زائدا كما كان آخرُ حمراء زائدا وحيث مُدّت كما مُدّت حَمْراء ، وقال ناس كِساوانِ وغِطاوانِ وفي رِداء رِداوانِ فجعلوا ما كان آخِرُه بدلا من شيء من نفس الحرف بمنزلة عِلْباء لأنه في المدّ مثله وفي الابدال وهو منصرف كما انصرف فلمّا كان حاله كحال عِلْباء إلاأن آخره بدل من شيء من نفس الحرف تَبِعَ عِلْباءً كما تبِع عِلْباءٌ حَمْراءَ وكانت الواو أخفَّ عليهم حيث

وُجِد لها شَبَهٌ من الهمزة وعِلْباوانِ أكثر من قولك كِساوانِ في كلام العرب لشبهها بحَمْراءَ ، وسألتُ الخليل عن قولهم عقلتُه بِثِنايَيْنِ وهِنايَيْنِ لِمَ لم يَهمزوا ، فقال تركوا ذلك حيث لم يُفرَد الواحدُ ثم يَبنوا عليه فهذا بمنزلة السَّماوة لمّا لم يكن لها جمعٌ كالعَظاء والعَباء يجيء عليه جاء على الأصل ، والذين قالوا عَباءة جاؤا به على العَباء ، واذا قلت عَبايَة فليس على العَباء ومن ثم قالوا مِذْرَوانِ فجاؤا به على الأصل فشبّهوها بذا حيث لم يُفرَد واحده ، وقالوا لك نُقاوةٌ ونَقاوةٌ وانما صارت واو لأنها ليست آخِرَ الكلمة ، وقالوا لواحده نِقوةٌ لان أصلها كان الواو .

[بابٌ لا تجوز فيه التثنية والجمع بالواو والياء والنون]

وذلك نحو عِشْرِينَ وثَلاثِينَ والاثْنَيْنِ ولو سمّيت رجلا بمُسْلِمِينَ قلت هذا مُسْلِمونَ أو سمّيته بِرَجُلَيْنِ قلت هذا رَجُلان لم تثنّه أبدا ولم تجمعه كما وصفتُ لك من قبل أنه لا يكون في اسم واحد رفعان وجرّان ونصبان ولكنك تقول كلّهم مُسْلِمونَ واسمهم مسلمون وكلّهم رَجُلانِ واسمهم رَجُلانِ ، ولا يَحسن في هذا إلّا هذا الذي وصفتُ لك وأشباهه ، وانما امتنعوا أن يثنّوا عِشْرِينَ حين لم يجيزوا عِشْرونان واستغنوا عنها بأرْبَعين ، ولو قلت ذا لقلت مائَتانان وألْفانان واثْنانانِ وهذا لا يكون وهو خطأ لا تقوله العرب ، وانما أوقَعتِ العربُ الاثْنَيْنِ في الكلام على حدّ قولك اليومُ يومانِ واليومُ خَمْسَةَ عَشَرَ من الشهر والذين جاؤا بها فقالوا أثْناءٌ انما جاؤا بها على حدّ الاثْنِ كأنهم قالوا اليومُ الاثْنُ ، وقد بلغنا أن بعض العرب يقول اليومُ الثِّنَى فهكذا الاثْنانِ كما وصفنا ولكنه صار بمنزلة الثّلاثاء والأرْبِعاء اسما غالبا فلا تجوز تثنيتُه ، وأمّا مُقْبِلاتٌ فيجوز فيها التثنيةُ اذا صارت اسمَ رَجل لأنه لا يكون فيه رفعان ولا نصبان ولا جرّان فهي بمنزلة ما في آخره هاءٌ في التثنية والجمع بالتاء وذلك قولك في أذْرِعاتٍ اذرعتان وفي تَمَراتٍ تَمَراتان فاذا جمعتَ بالتاء قلت تَمَراتٌ تَحذف وتجيء بتاء أخرى كما تَفعل ذلك بالهاء اذا قلت تَمْرةٌ وتَمَراتٌ .

[باب جمع الاسم الذي في آخره هاءُ التأنيث]

زعم يونس أنك اذا سمّيت رجلا طَلْحةَ أو امرأةً أو سَلَمةَ أو جَبَلةَ ثم أردت

أن تجمع جمعته بالتاء كما كنت جامعه قبل أن يكون اسما لرجل أو امرأة على الأصل ، ألا تراهم وصفوا المذكر بالمؤنث فالوا رجلٌ رَبْعةٌ وجمعوها بالتاء فقالوا رَبَعاتٌ ولم يقولوا رَبْعونَ ، وقالوا طَلْحةُ الطَلَحات ولم يقولوا طَلْحةُ الطَلْحِينَ فهذا يُجمع على الأصل لا يتغيرُ عن ذلك كما أنه اذا صار وصفا للمذكر لم تذهب الهاءُ ، فأمّا حُبلى فلو سمّيت بها رجلا أو حمراءُ أو خُنفساءُ لم تجمعه بالتاء وذلك لأن تاء التأنيث تدخل على هذه الالفات فلا تحذفها ، وذلك قولك حُبْلَيات وحَباريات وخُنفساوات ، فلمّا صارت تدخل فلا تحذف شيئاً أشبهتْ هذه عندهم أرَضات ودُرَيْهات ، فأنت لو سمّيت رجلا بأرْض لقلت أرْضُونَ ولم تقل أرَضات لأنه ليس ههنا حرفٌ تأنيث يُحذف فغلب على حُبلى التذكير حيث صارت الألف لا تُحذف ،وصارت بمنزلة ألف حَبَنْطى التي لا يجيء للتأنيث ألا تراهم قالوا زكرياوُونَ فيمن مدّ ، وقالوا زكَرِيّونَ فيمن قصر .

واعلم أنك لا تقول في حُبلى وعيسى ومُوسى إلا حُبلونَ وعيسَوْنَ ومُوسَوْنَ ، وعيسُونَ ومُوسُونَ خطأ ، ولو كنتَ لا تحذف هذا لئلا يجتمع ساكنان وكنتَ انما تحذفها وأنت كأنك تجمع حُبلٌ ومُوسٌ لحذفتها في التاء فقلت حُبارات وحُبالات وشُكاعات وهو نبت ، واذا جمعتَ وَرْقاءَ اسم رجل بالواو والنون وبالياء والنون جئتَ بالواو ولم تهمز كما فعلتَ ذلك في التثنية والجمع بالتاء فقلت وَرْقاوُونَ ، وسمعتُ من العرب من يقول ما أكثرَ الهُبَيْرات يريد جمع الهُبَيْرة واطّرحوا هُبَيْرِينَ كراهيةَ أن يصير بمنزلة ما لا علامة فيه .

[باب جمع أسماء الرجال والنساء]

اعلم أنك اذا جمعت اسم رجل فأنت بالخيار ان شئت ألحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجرّ والنصب ، وان شئت كسّرته للجمع على حدّ ما تكسّر عليه الأسماءُ للجمع ، واذا جمعتَ اسم امرأة فأنت بالخيار ان شئت جمعته بالتاء ، وان شئت كسّرته على حدّ ما تكسّر عليه الأسماء للجمع ، فان كان آخرُ الاسم هاء التأنيث لرجل أو امرأة لم تدخله الواو والنون ولا تلحقه في الجمع إلا التاء وإن شئت كسّرته للجمع فمن ذلك سمّيت رجلا بزَيْد أو عَمْرٍو أو بَكْرٍ كنت بالخيار ان شئت قلت زَيْدُونَ

وان شئت قلت أزْيادٌ كما قلت أبْيـاتٌ ، وان شئت قلت الزُّيود ، وان شئت قلت العَمْرُونَ ، وان شئت قلت العُمور والأَعْمُرُ ، وان شئت قلتها مابين الثلاثة الى العشرة وكذلك بكرٌ ، قال الشاعر (وهو رؤبة) فيما لحقته الواو والنون في الرفع والياءُ والنون في الجرّ والنصب :

* أنا ابنُ سَعْدٍ أكرَمُ السَّعْدينا * (١)

والجمع هكذا في هذه الأسماء كثير وهو قول يونس والخليل وان سمّيته ببِشْرٍ أو بُرْدٍ أوحَجَرٍ فكذلك ان شئت ألحقتَ في بَكْرٍ وعَمْرٍو وان شئت كسّرت فقلت أبْرادٌ وأبْشارٌ وأحْجارٌ وقال الشاعر فيما كُسّر واحده (وهو زيد الخيل) [طويل]

١٠٥ ـ ألاأبْلِغِ الاقْياسَ قَيْسَ بنَ نَوْفَلٍ وقَيْسَ بنَ أُهْبانٍ وقَيْسَ بنَ جابِرِ

وقال الشاعر (وهو طرفة :) [طويل]

١٠٦ ـ رأيتُ سُعوداً من شُعوبٍ كثيرةٍ فلم أرَ سَعْداً مِثْلَ سَعْدِ بن مالِكِ

وقال الشاعر (وهو الفرزدق :) [وافر]

١٠٧ ـ وشَيَّدَ لي زُرارةُ باذِخـاتٍ وعمروُ الخيرِ اذ ذُكِرَ العُمورُ

وقال فأين الجنادِبُ لنفر يسمّى كلُّ واحد منهم جُنْدُباً ، وقال الشاعر [وافر]

١٠٨ ـ رأيتُ الصَّدْعَ مِن كَعْبٍ وكانوا من الشَّنَآنِ قد صاروا كِعابا

---

(١) الشاهد في جمع سعد على سعدينا وقد تقدم شرحه .

١٠٥ ـ الشاهد في جمع قيس على أقياس وهو جمع التكسير والمستعمل في الاعلام التسليم

١٠٦ ـ الشاهد فيه جمع سعد مكسراً على سعود والقول فيه كالذي تقدم ، والشعوب جمع شعب وهو فوق القبيلة كما ان القبيلة فوق الحي وسعد بن مالك رهط طرفة من بكر بن وائل .

١٠٧ ـ الشاهد في جمع عمرو على عمور وعلته كعلتها قبله ومعني شيد رفع وطول ، وأصل التشييد تطويل البناء والباذخ المشرف الطويل العالي ، وزرارة وعمرو من بني دارم فخر بهما لأنهما من قومه .

١٠٨ ـ الشاهد فيه تكسير كعب على كعاب ومعنى رأبت لأمت وأصلحت ، وكعب قبيلة من بني عامر وهم كعب بن ربيعة بن عامر ، وقوله قد صاروا كعابا أي فرقا مختلفة الأهواء ترى كل فرقة منها أنها كعب القبيلة دون سائرها والشنآن البغض .

واذا سمّيتَ امرأةً بدَعْدٍ فجمعتَ بالتاء قلت دَعَداتٌ فثقّلت كما ثقّلتَ أرَضاتٌ لأنك اذا جمعت الفَعْلَ بالتاء فهو بمنزلة جمعك الفَعْلة من الاسماء ، وقولهم أرَضاتٌ دليل على ذلك ، وان جمعتَ جُمْلَ على من قال ظُلُماتٌ قلت جُمُلاتٌ ، وان شئت كسّرتها كما كسّرت عَمْراً فقلت أدْعُدٌ وان سمّيتها بهِنْدٍ أو جُمْلٍ فجمعت بالتاء فقلت جُمْلاتٌ ثقّلتَ في قول من ثقّل ظُلُماتٌ وهِنِداتٌ فيمن ثقّل في الكِسْرة فقال كِسِراتٌ ، ومن العرب من يقول كِسْراتٌ ، وان شئت كسّرت كما كسّرت بُرْداً وبِشْراً فقلت أهْنادٌ واجْمالٌ ، وان سمّيت امرأة بقَدَمٍ فجمعتَ بالتاء قلت قَدَماتٌ كما تقول هِنِداتٌ وجُمُلات تُسكّن وتحرّك هذين خاصّة ، وان شئت كسّرتَ كما كسّرت حَجَراً قال الشاعر فيما كسّر للجمع (وهو جرير :) [وافر]

١٠٩ ـ أخالدَ قد عَلِقْتُكِ بعد هِنْدٍ فشيّبني الخَوالدُ والهُنُودُ

وقالوا الهُنود كما قالوا الجُذوع ، وان شئت قلت الأهْناد كما تقول الأجْذاع ، وان سمّيتَ رجلا بأحْمَرَ فان شئت قلت أحْمَرُونَ ، وان شئت كسّرته فقلت الاحامِرُ ولا تقول الحُمْر لأنه الآن اسم وليس بصفة كما تجمع الأرانب والأرامل كما قلت أداهِمُ حين تكلّمتَ بالأدْهَم كما تكلّموا بالاسماء وكما قلت الأباطِح ، وان سمّيت امرأة بأحْمَرَ ، فان شئت قلت أحْمَراتٌ ، وان شئت كسّرته كما تكسّر الاسماء فقلت الاحامِر ، وكذلك كسّرت العربُ هذه الصفات حين صارت اسماء قالوا الاجارِب والاشاعِر والاجارِب بنو أجْرَبَ وهو جمعُ أجْرَبَ ، وان سمّيتَ رجلا بوَرْقاء فلم تجمعه بالواو والنون وكسّرته فعلتَ به ما فعلتَ بالصَّلْفاء اذا جمعتَ وذلك قولك صَلافٍ وخَبْراءَ وخَبارٍ وصحراءَ وصَحارٍ فورْقاءُ تحوّلُ اسما كهذه الاشياء فان كسّرتها كسّرتها هكذا ، وكذلك ان سمّيتَ بها امرأةً فلم تجمع بالتاء ، وان سمّيتَ رجلا بمُسْلِمٍ فأردت ان تكسّر ولا تجمع بالواو والنون قلت مَسالِمُ لأنه اسم مثل مُطْرِفٍ ، وان سمّيته بخالِدٍ فأردت ان تكسّر للجميع قلت خَوالِدُ لانه صار

١٠٩ ـ الشاهد في تكسير خالدة وهند ، والأكثر في كلامهم تسليم الاعلام من المؤنث كما أن ذلك أكثر من المذكر .

اسما بمنزلة القادم والآخر وانما تقول القوادم والاواخر والاناسيُّ وغيرهم في ذا سواءٌ، الا تراهم قالوا غلامٌ ثم قالوا غِلمانٌ كما قالوا غربانٌ وقالوا صِبيانٌ كما قالوا قضبانٌ، وقد قالوا فوارسُ في الصفة فهذا أجدر أن يكون ، والدليل على ذلك أنك لو أردت أن تجمع قوما على خالد وحاتم كما قلت المناذرة والمهالبة لقلت الحواتم والخوالد ولو سميت رجلا بقصعة فلم تجمع بالتاء قلت القصاع وقلت قصعاتٌ اذا جمعتَ بالتاء، ولو سميت رجلا أو امرأة بعبلة ثم جمعت بالتاء لثقلت كما ثقلت تمرة لأنها صارت اسماً ، وقد قالوا العبَلات فثقلوا حيث صارت اسما وهم حيٌّ من قريش، ولو سميت رجلا أو امرأة بسنة لكنت بالخيار ان شئت قلت سنواتٌ وان شئت قلت سنون لا تعدو جمعهم اياها قبل ذلك لانها ثمَّ اسم غير وصف كما هي هيهنا اسم غير وصف فهذا اسم قد كفيت جمعه ، ولو سميته ثبة لم تجاوز أيضاً جمعهم اياها قبل ذلك ثُباتٌ وثُبون ولو سميته بشية أو ظبة لم تجاوز شِياتٌ وظُباتٌ لان هذا اسم لم تجمعه العرب الا هكذا فلا تجاوزنَّ ذا في الموضع الآخر لانه ثمَّ اسم كما أنه هيهنا اسم فكذلك فقس هذه الاشياء ، وسألته عن رجل يسمى بابن فقال ان جمعتَ بالواو والنون قلت بنون ، كما قلت قبل ذلك وان شئت كسّرت فقلت أبناءٌ ، وسألته عن امرأة تسمى بأمّ فجمعها بالتاء وقال أمهاتٌ وأماتٌ في لغة من قال أماتٌ لا تجاوز ذلك كما أنك لو سميت رجلا بأب ثم ثنيته لقلت أبوانِ لا تجاوز ذلك .

واذا سميت رجلا باسم فعلتَ به ما فعلتَ بابن إلا أنك لا تحذف الالف لأن القياس كان في ابن أن لا تحذف منه الالف كما لم تحذفه في التثنية ولكنهم حذفوا لكثرة استعمالهم إياه فحركوا الياء وحذفوا الالف كمنتين وهنين ،ولو سميت رجلا بامرىء لقلت امرؤن ،وان شئت كسرته كما كسرت ابنا واسما وأشباهه ،ولو سميته بشاة لم تجمع بالتاء ولم تقل إلا شياهٌ لأن هذا الاسم قد جمعته العرب فلم تجمعه بالتاء،ولو سميت رجلا بضَرْب لقلت ضَرْبون وضُروبٌ لأنه قد صار اسما بمنزلة عمرو ،وهم قد يجمعون المصادر فيقولون أمراضٌ وأشغالٌ وعقولٌ فاذا صار اسما فهو أجدر أن يجمع بتكسير ، وإن سميته بربة في لغة من خفف فقال رُبَة رجل فخفف ،ثم جمعتَ قلتَ رُباتٌ ورُبون

في لغة مَن قال سِنُونَ ولايجوز ظِبُونَ في ظُبةٍ لأنه اسمٌ جُمِعَ ولم يَجمعوه بالواو والنون ولو كانوا كسّروا رُبَةَ وامرءاً أوجمعوه بواو ونون فلم يجاوزوا به ذلك لم نجاوزه ولكنهم لمّا لم يفعلوا ذلك شبّهناه بالأسماء ،وأمّا عِدَةٌ فلا تجمعه إلاّ عِدَاتٌ لأنه ليس شيء مثل عِدةٍ كُسّر للجمع ، ولكنك ان شئت قلت عِدُون اذا صارت اسما كما قلت لِدُونَ ، ولو سمّيت رجلا شَفةً أو أمةً ثم كسّرت لقلت آمٍ في الثلاثة الى العشرة ، وأمّا في الكثير فإماءٌ ولقلت في شَفةٍ شِفاهٌ،ولو سمّيت امرأة بشَفةٍ أو أمةٍ لقلت آمٍ وشِفاهٌ وإماءٌ ولاتقل شَفاتٌ ولا أَماتٌ لأنهنّ أسماء قد جُمعن ولم يُفعل بهنّ هذاولا تقل إلاّ آمٍ في أدنى العدد لأنه ليس بقياس فلاتجاوز به هذا لأنها اسماء كسّرتها العرب وهي في تسميتك بها الرّجال والنساء بمنزلتها هيهنا ،وقال بعض العرب أَمةٌ وإِمْوانٌ كما قالوا أخٌ وإخوانٌ ،قال الشاعر (القتّال الكلابي)واسمه عبيد بن المضرحي :[بسيط]

١١٠ – أمّا الإماءُ فلا يَدعونني وَلَداً   اذا تَرامَى بَنو الإِمْوانِ بالعارِ

ولو سمّيت رجلا ببُرةٍ ثم كسّرت لقلت بُرىً مثل ظُلَمٍ كما فعلوا به ذلك قبل التسمية لأنه قياس واذا جاء شيء مثل بُرَةٍ لم تَجمعه العربُ ثم قِسْتَ ألحقت التاء والواو والنون لأن الأكثر مما فيه هاءُ التأنيث من الاسماء التي على حرفين جُمع بالتاء والواو والنون ولم يكسّر على الاصل واذا سمّيت رجلا أوامرأة بشيء كان وصفا ثم أردت أن تكسّره كسّرته على حدّ تكسيرك إيّاه لو كان اسما على القياس ، وان كان اسما قد كسّرته العرب لم تُجاوز ذلك،وذلك أنْ لو سمّيت رجلا بسَعيدٍ أو شَريفٍ جمعتَه كما تَجمع الفَعيلَ من الاسماء التي لم تكن صفة فقلت فُعلانٌ وفُعُلٌ إن أردت أن تكسّره كما كسّرت عَمْرا حين قلت العُمور ومن قال أعْمرٌ قال فيها أفعلةٌ فاذا جاوزتَ ذلك كسّرته على المثال الذي كُسّر عليه الفَعيل في الأكثر وذلك نحو رَغيفٍ وجَريبٍ تقول أرْغفةٌ وأجْرِبةٌ وجُرْبانٌ ورُغفانٌ ، وقد يقولون الرُغُف كما قالوا قُضُبُ الرَّيحان .

---

١١٠ – الشاهد في جمعه أمة على إموان لأنها فعلة في الأصل حذفت لامها كما حذفت لام أخ وفعل بما يكسر على فعلان خرب وخربان وأخ وإخوان * يقول أنا ابن حرة فاذا ترامى بنو الاماء بالعار لم أعد فيهم ولا لحقني من التعيير بين ما لحقهم .

قال لقيط بن زُرارة التميمي : [رجز]

١١١ — * إنّ الشِواء والنَشيل والرُغُف *

وقالوا السُبُل وأميلٌ وأُمُل ، وأكثرُ مايكسَّر هذا عليه الفِعْلانُ والفُعْلان والفُعُل ، وربّما قالوا الأفعِلاء في الاسماء نحو الأنصِباء والأخمِساء ، وذلك نحو الأوّل الكثير ، فلو سميت رجلا بنَصيب لقلت أنصِباءُ اذا كسّرته ، ولو سميته بنَسيب ثم كسَّرته لقلت أنسِباءُ لأنه جُمِع كما جُمِع النَصيب وذلك لأنهم يتكلّمون به كما يتكلمون بالأسماء ، وأمّا والِدٌ وصاحبٌ فانهالا يُجمعان ونحوُهما كما يُجمَع قادِمُ الناقةِ ، لأن هذا وان تكلّم به كما يتكلم بالأسماء فانّ أصله الصفة وله مؤنّث يُجمَع بفواعِلَ فأرادوا أن يفرقوا بين المؤنّث والمذكّر وصار بمنزلة المذكر الذي يُستعمل وصفا نحو ضارِبٍ وقاتِلٍ ، واذا جاءت صفة قد كُسِّرت كتكسيرهم إيّاها لو كانت اسما ثم سميت بها رجلا كسّرته على ذلك التكسير لأنه كسّر تكسير الأسماء فلا تُجاوزْه ، ولو سميت رجلا بفِعالٍ نحو جِلالٍ لقلت أجِلّةٌ على حدّ قولك أجْرِبةٌ فاذا جاوزتَ ذلك قلت جِلانٌ لأن فِعالا في الأسماء اذا جاوز الأفعِلة انما يَجيء عامّتُه على فِعلان فعليه تَقِس على الأكثر ، واذا كسّرتَ الصفة على شيء قد كُسِّر عليه نظيرُها من الاسماء كسرتها اذا صارت اسماء على ذلك وذلك شُجاعٌ وشُجعانٌ مثلُ زُقاقٍ وزُقّانٍ وفعلوا ماذكرتُ لك بالصفة اذا صارت اسماً كما قلتَ في الأحمَر والأحامِر ، والأشقَر الأشاقر فاذا قلت شُقْرٌ أو شُقْرانٌ فانما يُحمَل على الوصف كما أن الذين قالوا حارِثٌ قالوا حَوارِثُ اذا أرادوا أن يجعلوا ذلك اسماً ومن أراد أن يجعل الحارث صفة كما جعلوه الذي يَحرُثُ جمعوه كما جمعوه صفة إلاّ أنه غالب كزَيْد ولو سميت رجلا بفَعيلةٍ ثم كسرته قلت فَعائل ، وان سميته باسم قد كسروه فجعلوه فُعُلا في الجمع مما كان فَعيلةً نحو الصُحُف والسُفُن أجريته على ذلك في تسميتك به الرجل والمرأة ، وان سميته بفَعيلةٍ صفةً نحو القَبيحة والظَريفة لم يجز فيه إلاّ فَعائلُ لأن

---

١١١ — الشاهد فيه جمع رغيف على رغف وهو الجمع الكثير وهو نظير رغفان في الكثرة والقليل أرغفة ، والنشيل لحم يطبخ بلا تابل ، والمنشل حديدة يستخرج بها من القدر ، ويتصل به

والقينة الحسناء والكأس الأنف للطاعنين الخيل و الخيل خنف اي مسرعة

الأكثر ، ولو سميت رجلا بعَجوزٍ لجازفيه العَجْز لأن الفَعول من الأسماء قد جُمع على هذا نحو عمودٍ وعُمُدٍ وزبورٍ وزُبُرٍ ، وسألته عن أبٍ فقال إن ألحقتَ به النون والزيادة التي قبلها قلت أَبُونَ وكذلك أخٌ تقول أخُونَ لاتغيرَ البناء إلا أن تُحدث العربُ شيئاً كما تقول دَمُونَ ولاتغيّر بناءالابِ عن حال الحرفين لأنه عليه بُني إلا أن تُحدث العربُ شيئاً كما بنوه على غير بناء الحرفين ، وقال الشاعر : [متقارب]

١١٢ – فلمّــا تبيّنَ أصواتَنــا بكَيْنَ وفَدّيْننا بالأبينــا

أنشد ناه من نثق به ، وزعم أنه جاهليٌّ ، وان شئت كسّرتَ فقلت آباءٌ وآخاءٌ ، وأمّا عثمانُ ونحوه فلا يجوز فيه أن تكسّره لأنك توجب في تحقيره عثيمينَ فلاتقول عثامينَ فيما يجب له عثيمانُ ولكن عثمانونَ كما يجب له عثيمان لأن أصل هذا أن يكون الغالبَ عليه بابُ غضْبان إلا أن تكسّر العربُ شيئاًمنه على مثال فَعاعيلَ فيجيءَ التحقير عليه ، ولو سمّيت رجلا بمَصْران ثم حقّرته قلت مُصَيْرانٌ ولا تلتفت الى مَصارينَ لأنك تحقّر المُصران كما تحقّر القُضْبان فاذا صار اسما جرى مجرى عثمانَ لأنه قبل أن يكون اسما لم يجر مجرى سِرْحانٍ محقّراً .

[باب يُجمَع فيه الاسم ان كان لمذكّر أو مؤنّث بالتاء كما يُجمَع ما كان آخره هاءَ التأنيث]

وتلك الأسماءُ التي آخرُها تاءُ التأنيث ، فمن ذلك بِنْتٌ اذا كان اسما لرجل ، تقول بناتٌ من قِبَل أنها تاء التأنيث ، لاتَثبت مع تاء الجمع كما لاتَثبت الهاء فمن ثم صُيّرت مِثْلَها ، وكذلك هَنْتٌ وأُختٌ لاتجاوز هذا فيها ، وان سمّيت رجلا بذَيْتَ ألحقتَ تاء التأنيث فتقول ذَيّاتٌ وكذلك هَنْتٌ اسم رجل تقول هَناتٌ .

---

١١٢ – الشاهد في جمع أب مسلما على أبين وهو جمع غريب لأن حق التسليم أن يكون في الأسماء الاعلام والصفات الجارية على الفعل كمسلمين ومسلمات ونحوهما ونظير هذا قول الآخر

فقلنا اسلموا انا أخوكم فقد سلمت من الإحن الصدور

فجمع أخا بالواو والنون ثم أسقط النون للاضافة،يصف نساء سبين فوفد عليهن من قومهن من يفاديهن فبكين اليهم وفدينهم بآبائهن سرورا بوفودهم عليهن .

[باب مايكسّر مما كُسّر للجمع ومالا يكسّر من أبنية الجمع اذا جعلته اسما لرجل أو امرأة]

أمّا مالا يكسّر فنحو مَساجدَ ومَفاتيحَ لاتقول إلاّ مساجدُون ومَفاتيحون فان عنيتَ نساءً قلت مَساجِداتٌ ومَفاتيحاتٌ ، وذلك لأن هذا المثال لايُشبِه الواحد ولم يشْبَهْ به فيكسَّرَ على ماكُسّر عليه الواحد الذي على ثلاثة أحرف وهو لايكسر على شيء لأنه الغاية التي ينتهي اليها ، ألا تراهم قالوا سَراويلاتٌ حين جاء على مثال ما لا يكسّر ، ولو أردت تكسير هذا المثال رجعت اليه فلمّا كان تكسيرُه لايرجع إلا اليه لم يحرّك وأمّا مايجوز تكسيرُه فرجل سمّيته بأعدال أو أنمار ، وذلك قولك أعاديلُ ، وأناميرُ لأن هذا المثال قد يكسّر وهو جميع فاذا صار واحدا فهو أجدر أن يكسّر ، قالوا أقاويلُ في أقوال وأبابيتُ في أبيات وأناعيمُ في أنعام وكذلك أجْرِبة تقول فيها أجارِبُ لأنهم قد كسّروا هذا المثال وهو جميع ، وقالوا في الأسقية أساقٍ وكذلك لو سميت رجلا بأعبُدٍ جاز فيه الأعابِدُ لأن هذا المثال يحقّر كما يحقّر الواحد ويكسّر وهو جميع ، فاذا صاروا واحدا فهو أحسن أن يكسّر قالوا أيْدٍ ، وأيادٍ وأوْطُبٌ وأواطِب وكذلك كلّ شيء بعدد هذا مما كُسّر للجمع ، فان كان عدّةُ حروفه ثلاثة أحرف فهو يكسّر على قياسه لو كان اسما واحدا لأنه يتحوّل فيصير كنُغَزٍ وعِنَبٍ ومِعىً ويصير تحقيره كتحقيره لو كان اسماً واحداً ، ولو سميت رجلا بفُعولٍ جاز أن تكسّره فتقول فَعائِلُ ، لأن فُعولا قد يكون الواحدَ على مثاله ، كالأُتيّ والسُّدوس ولو لم يكن واحدا لم يكن بأبعدَ من فُعولٍ من أفعالٍ من إفعالٍ ويكونُ مصدرا والمصدرُ واحد كالقُعود والرُّكوب ، ولو كسّرته اسم رجل لكان تكسيره كتكسير الواحد الذي في بنائه نحو فَعولٍ اذا قلت فَعائِلُ ، ففُعولٌ بمنزلة فِعالٍ اذا كان جمعاً ، والفعال نحو جِمالٍ إن سمّيت بها رجلا لانها على مثال جِراب ، ولو سمّيت رجلا بثَمَرة لكانت كقَصْعة لانها قد تحوّلت عن ذلك المعنى لست تريد فَعْلةً من فَعْلٍ فيجوز فيها ثِمارٌ كما جاز قِصاعٌ .

[باب جمع الاسماء المضافة]

اذا جمعتَ عبدَ الله ونحوه من الاسماء فكسّرتَ قلت عبادُ الله وعُبيدُ الله

كتكسيرك إياه لو كان مفرداً ، وإن شئت قلت عَبْدُو الله كما قلت عَبْدُونَ لو
كان مفرداً ، وصار هذا فيه حيث صار علماً كما كان في حَجَرٍ حَجَرُونَ حيث صار
علماً واذا جمعتَ أبازيدٍ قلت آباءُ زيدٍ ولا تقول أبو زَيْدِينَ لان هذا بمنزلة ابن كُراعَ انما
يكون معرفة بما بعده ، والوجه أن تقول آباءُ زَيْدٍ وهو قول يونس ، وهذا أحسن من
آباء الزَّيْدِينَ وانما أردت أن تقول كل واحد منهم يضاف الى هذا الاسم وهذا مثل
قولهم بنات لَبُونٍ انما أردت كل واحدة تضاف الى هذه الصفة وهذا الاسم ، ومثل ذلك
ابْنَا عَمٍ وبنو عَمٍ وابْنَا خالة كأنه قال هما ابْنَا هذا الاسم تضيف كلّ واحد منهما
الى هذه القرابة ، فكأنه قال هما مضافان الى هذا القول وآباءُ زيدٍ نحوُ هذا وبَناتُ لَبُونٍ
وتقول أَبُو زيدٍ تريد أَبُونَ على ارادتك الجمع الصحيح .

[بابٌ من الجمع بالواو والنون وتكسير الاسم]

سألتُ الخليل عن قولهم الاشْعَرُونَ فقال انما ألحقوا الواو والنون كما كسّروا
فقالوا الاشاعر والأشاعِث والمَسامِعة فكما كسّروا مِسْمَعاً والأشْعَث حين أرادوا
بني مِسْمَعٍ وبني الأشْعَث ألحقوا الواو والنون وكذلك الاعْجَمُونَ ، وقد قال
بعضهم النُّمَيْرُونَ وليس كلّ هذا النحو يلحقه الواو والنون كما ليس كلّ هذا النحو
يكسّر ، ولكن تقول فيما قالوا وكذلك وجه هذا الباب ، وسألوا الخليل عن مَقْتَوِيٍّ
ومَقْتَوِينَ فقال هذا بمنزلة الاشْعَرِيّ والاشْعَرِينَ ، فان قلت لِمَ لم يقولوا مَقْتَوْنَ
فان شئت قلت جاؤا به على الاصل كما قالوا مَقاتِوةٌ حدّثنا بذلك أبو الخطّاب عن العرب
وليس كلّ العرب تعرف هذه الكلمة ، وإن شئت قلت هو بمنزلة مِذْرَوَيْنِ
حيث لم يكن له واحد يُفْرَد ، وأمّا النَّصارَى فإنه جماعُ نَصْرِيٍّ ونَصْرانَ كما
قالوا نَدْمانُ ونَدامَى وفي مَهْرِيٍّ مَهارَى ، وانما شبّهوا هذا ببَخاتِيّ ولكنهم حذفوا
احدى الياءين كما حذفوا من أُثْفِيّةٍ وأبدلوا مكانها ألفاً كما قالوا صَحارَى هذا قول
الخليل ، وأمّا الذي نوجّهه عليه فأنه جاء على نَصْرانةٍ لانه قد تُكُلِّمَ به في الكلام
فكأنك جمعت نَصْرانَ كما جمعتَ الاشْعَث ومِسْمَعاً وقلت نَصارَى كما قلت نَدامَى
فهذا أقيسُ والاوّلُ مَذْهَبٌ ، يعني طرحَ احدى الياءين حيث جمعتَ وان كانت للنسب

كما تَطرَحُ للتحقير من ثمانيَ فتقول ثُمَيْنٌ وأَدَعْ ياء الاضافة كما قلت في بُخْتِيَّةٍ بالتثقيل في الواحد والحذفِ في الجمع اذ جاءتْ مَهارَى وأنت تَنسبها الى مَهْرة وأن يكون جمع نَصْرانَ أقيسُ اذ لم نسمعهم قالوا نَصْرِيٌّ ، قال أبو الأخزر الحِمّانيّ : [طويل]

فكِلْتاهما خَرَّتْ وأسجَدَ رأسُها ... كما سَجَدَتْ نَصْرانةٌ لم تَحَنَّفِ

[باب تثنية الأسماء المبهمة التي أواخرها معتلّة]

وتلك الاسماء ذا وتا والذي والتي ، فاذا ثنّيتَ ذا قلت ذانِ ، وإن ثنّيتَ تا قلت تان ، وان ثنّيتَ الذي قلت اللّذان ، وان جمعتَ فألحقتَ الواو والنون قلت اللّذُون وانما حذفتَ الياء والألف لتفرق بينها وبين ماسواها من الاسماء المتمكّنة غير المبهمة كما فرقوا بينها وبين ماسواها في التحقير .

واعلم أن هذه الأسماء لاتضاف الى الأسماء كما تقول هذا زَيدُك لأنها لاتكون نكرةً فصارت لاتضاف كما لايضاف مافيه الالف واللام .

[باب مايتغيّر في الاضافة الى الاسم اذا جعلته اسم رجل أو امرأة]
« ومالا يتغيّر اذا كان اسم رجل أو امرأة »

أمّا مالايتغيّر فأبٌ وأخٌ ونحوهما تقول هذا أبُوك وأخُوك كاضافتها قبل أن يكونا اسمين لأن العرب لمّا ردّته في الاضافة الى الاصل والقياس تركته على حاله في التسمية كما تركته في التثنية على حاله ، وذلك قولك أبَوانِ في رجل اسمه أبٌ ، فأمّا فَمٌ اسمَ رجل فانك اذا اضفته قلت فَمُكَ وكذلك اضافة فَمٍ ، والذين قالوا فُوكَ لم يحذفوا الميم ليردّوا الواو ففُوكَ لم يغيّر له فَمٌ في الاضافة ، وانما فُوكَ بمنزلة قولك ذُو مالٍ ، فاذا أفردته وجعلته اسما لرجل ثم أضفته الى اسم لم تقل ذُوكَ لأنه لم يكن له اسم مفرَدٌ ولكن تقول ذَواكَ ، وأمّا ما يتغيّر فلَدَى وإلى وعلى اذا صرن أسماء لرجال أو نساء قلت هذا لدَاكَ وعَلاكَ وهذا إلاكَ وانما قالوا لَدَيْكَ وعَلَيْكَ وإلَيْكَ في غير التسمية ليفرقوا بينها وبين الأسماء المتمكّنة كما فرقوا بين عنّي ومِنّي وأخواتها وبين هَنِي ، فلمّا سميتَ بها جعلتها بمنزلة الاسماء كما أنك لو سميت بعَنْ أو مِنْ قلت

عَني كما تقول هَني ، وحدثنا الخليل أن ناسا من العرب يقولون عَلاكَ ولَداكَ وإلاكَ وسائرُ علامات المضمَر المجرور بمنزلة الكاف ، وسألتُ الخليل عمن قال رأيتُ كلا أخوَيْكَ ومررتُ بكِلا أخوَيْكَ ثم قال مررتُ بكِلَيْهما فقال جعلوه بمنزلة عَلَيْكَ ولَدَيْكَ في الجرّ والنصب لأنهما ظرفان يستعملان في الكلام مجرورين ومنصوبين فجُعل كلا بمنزلتهما حين صار في موضع الجرّ والنصب وانما شبّهوا كِلاَ في الاضافة بعَلَيّ لكثرتها في كلامهم ولأنها لا يَخلوان من الاضافة ، وقد يشبّه الشيء بالشيء وان كان ليس مثلَه في جميع الأشياء وقد يُبيَّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله كما شُبّه أمْس بغاقِ وليس مثله ، وكما قالوا مِنَ القومِ فشبّهوها بأيْنَ ، ولا تفرَدُ كِلاَ انما تكون للمثنّى أبداً .

[باب اضافة المنقوص الى الياء التي هي علامة المجرور والمضمَر]

إعلم أن الياء لا تغيّر الألف وتحرّكها بالفتحة لئلاّ يلتقي ساكنان، وذلك قولك بُشرايَ وهُدايَ واعايَ وناس من العرب يقولون بُشْرَيْ وهُدَيْ لأن الألف خفيّة، وكأنهم تكلّموا بواحدة فأرادوا التبيان كما أن بعض العرب يقول أفْعَيْ لخفاء الألف في الوقف فاذا وصَلَ لم يفعل ومنهم من يقول أفْعَيْ في الوقف والوصل فيجعلها ياءً ثابتةً .

[باب اضافة كلّ اسم آخِرهُ ياء تَلي حرفاً مكسوراً الى هذه الياء]

أعلم أن الياء التي هي علامة المجرور اذا جاءت بعد ياء لم تكسرها وصارت ياءين مدغَمةً احداهما في الاخرى وذلك قولك هذا قاضيَّ وهؤلاء جَواريَّ ، وسكّنت في هذا لأن الياء تصير فيه مع هذه الياء كما تصير فيه الياء في الجرّ لأن هذه الياء تكسر ما تلي ، وان كانت بعد واو ساكنة قبلها حرف مضموم تليه قلبتها ياءً وصارت مدغَمةً فيها وذلك قولك هؤلاء مُسلِميّ وصالحِيّ وكذلك أشباه هذا ، وان وليَت هذه الياءُ ياءً ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيّرها وصارت مدغَمة فيها وذلك قولك رأيتُ غلاميّ ، فان جاءت تَلي ألف الاثنين في الرفع فهي بمنزلتها بعد ألف المنقوص إلاّ أنه ليس فيها لغة من قال بُشْرَيْ فيصير المرفوع بمنزلة المجرور والمنصوب ويصير كالواحد نحو عَصَيَّ فكرهوا الالتباسَ حيث وجدوا عنه مندوحةً .

وأعلم أن كل اسم آخره ياء تلي حرفاً مكسوراً فلحقته الواو والنون في الرفع والياء والنون في الجرّ والنصب للجمع حذفتَ منه الياء التي هي آخره ولا تحرّكها لعلّة ستبيّن لك ان شاء الله ، ويصير الحرف الذي كانت تليه مضموما مع الواو لأنه حرف الرفع فلا بدّ منه ولا تكسر الحرفَ مع هذه الواو ويكون مكسوراً مع الياء وذلك قولك قاضُونَ وقاضِينَ وأشباه ذلك .

[باب التصغير]

أعلم أن التصغير انما هو في الكلام على ثلاثة أمثلة على فُعَيْلٍ وفُعَيْعِلٍ وفُعَيْعِيلٍ ، فأمّا فُعَيْلٌ فلما كان عدّةُ حروفه ثلاثة أحرف وهو أدنى التصغير ، لا يكون مصغّرٌ على أقلّ من فُعَيْلٍ ، وذلك نحو قُيَيْسٍ وجُمَيْلٍ وجُبَيْلٍ وكذلك جميع ما كان على ثلاثة أحرف ، وأمّا فُعَيْعِلٌ فلِمَا كان على أربعة أحرف وهو المثال الثاني ، وذلك نحو جُعَيْفِرٍ ومُطَيْرِفٍ وقولك في سِبَطْرٍ سُبَيْطِرٌ ، وغُلامٍ غُلَيِّمٌ وعَلَبِطٍ عُلَيْبِطٌ ، فاذا كانت العدّةُ أربعةَ أحرف صار التصغير على مثال فُعَيْعِلٍ تحرّكنَ جُمَعَ أو لم يتحرّكن اختلفت حركاتهن أولم تختلف ، كما صار كلّ بناء عدّتهُ حروفه ثلاثة على مثال فُعَيْلٍ تحرّكن جُمَعَ أو لم يتحرّكن اختلفت حركاتهن أولم تختلف ، وأما فُعَيْعِيلٌ فلكلّ ما كان على خمسة أحرف وكان الرابعُ منه واواً أو ألفاً أو ياء وذلك نحو قولك في مِصْباحٍ مُصَيْبِيحٌ ، وفي قِنْدِيلٍ قُنَيْدِيلٌ ، وفي كُرْدُوسٍ كُرَيْدِيسٌ ، وفي قَرَبُوسٍ قُرَيْبِيسٌ وفي حَمَصِيصٍ حُمَيْصِيصٌ لا تبالي كثرة الحركات ولا قلّتها ولا اختلافها .

وأعلم أن تصغير ما كان على أربعة أحرف انما يجيء على حال مكسّره للجمع في التحرّك والسكون ويكون ثالثُه حرف اللين كما أنك اذا كسّرته للجمع كان ثالثُه حرف اللين إلّا أن ثالث الجمع ألف وثالث التصغير ياء وأول التصغير مضموم ، وأوّل الجمع مفتوح وكذلك تصغير ما كان على خمسة أحرف يكون في مثل حاله لو كسّرته للجمع ويكون خامسه ياء قبلها حرف مكسور كما يكون ذلك لو كسّرته للجمع ويكون ثالثُه في الجمع حرف لين ، كما يكون ثالثه في الجمع حرف لين غير أن ثالثه في الجمع ألف وثالثه في التصغير ياء وأوّله في

الجمع مفتوح وفي التصغير مضموم وانما فعل ذلك لانك تكسّر الاسم في التحقير كما تكسّره في الجمع فأرادوا أن يفرقوا بين علَم التصغير والجمع .

[باب تصغير ما كان على خمسة أحرف ولم يكن رابعه شيئاً مما كان رابعَ « ماذكرنا مما كان عدّةُ حروفه خمسة أحرف »]

وذلك نحو سَفَرْجَلٍ ، وفَرَزْدَقٍ ،وقَبَعْثَرَى ، وشَمَرْدَلٍ ، وجَحْمَرِشٍ وصَهْصَلِقٍ فتحقير العرب هذه الاسماءَ سُفَيْرِجٌ وفُرَيْزِدٌ وقُبَيْعِثٌ وشُمَيْرِدٌ وصُهَيْصِلٌ وان شئتَ ألحقتَ في كلّ اسمٍ منها ياءً قبل آخر حروفه عوضاً وانما حملهم على هذا أنهم لا يحقّرون ما جاوز ثلاثة أحرف الاّ على زنته وحاله لو كسّروه للجمع إلاّ أن نظير حرفَ اللين الثالث الذي في الجمع الياءُ في التصغير وأوّل التصغير مضموم وأوّل الجمع مفتوح لما ذكرتُ لك ، فالتصغيرُ والجمع بمنزلة واحدة في هذه الاسماء في حروف اللين وانكسار الحرف بعد حرف اللين الثالث وانفتاحه قبل حرف اللين إلاّ أن أوّل التصغير وحرفَ لينه كما ذكرتُ لك فالتصغير والجمع من وادٍ واحد وانما منعهم أن يقولوا سُفَيْرِجِلٌ أنهم لو كسّروه لم يقولوا سَفارِجِلُ ولا فَرازِدِقُ ولا قَباعِثَرُ ولا شَمارِدِلُ ، وسأبيّنُ لك إن شاء الله لِمَ كانت هذه الحروف أولى بالطرح في التصغير من سائر الحروف التي من بنات الخمسة وهذا قول يونس ، وقال الخليل لو كنتُ محقّرا هذه الاسماء لا أحذف منها شيئاً كما قال بعض النحويّين لقلتُ سُفَيْرِجِلٌ كما ترى حتى يصير بزنة دُنَيْنِيرٍ فهذا أقربُ وان لم يكن من كلام العرب .

[باب تصغير المضاعف الذي قد أدغم أحد الحرفين منه في الآخر]

وذلك قولك في مُدُقٍّ مُدَيْقٌ وفي أصَمَّ أُصَيْمٌ ولا تغيّر الادغام عن حاله كما أنك اذا كسّرتَ مُدُقّاً للجمع قلت مَداقُّ ولو كسّرت أصَمَّ على عدّة حرفه كما تكسّر أجْدَلاً فتقول أجادِلُ لقلت أصامُّ فانما أجريتَ التحقير على ذلك ، وجاز أن يكون الحرف المدغَم بعد الياء الساكنة كما كان ذلك بعد الألف التي في الجمع .

[باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته الزيادة للتأنيث فصارت عدّته مع الزيادة أربعة أحرف]

وذلك نحو حُبْلَى وبُشْرَى وأُخْرَى، تقول حُبَيْلى وبُشَيْرى وأُخَيْرَى وذلك أن هذه الألف لمّا كانت ألف تأنيث لم يكسروا الحرف بعد ياء التصغير وجعلوها هينا بمنزلة الهاء التي تجيء للتأنيث، وذلك قولك في طَلْحة طُلَيْحَةُ وفي سَلَمة سُلَيْمَةُ وانما كانت هاءُ التأنيث بهذه المنزلة لانها تُضَمّ الى الاسم كما يُضَمّ مَوْتَ الى حَضْرَ وبَكَّ الى بَعْلَ، وان جاءت هذه الألف لغير التأنيث كَسَرتَ الحرف بعد ياء التصغير وصارت ياءً وجرت هذه الألفُ في التحقير مجرى ألف مَرْمَى لأنها كنون رَعْشَنٍ وهو قوله في مِعزَى مُعَيْزٍ كما ترى، وفي أرطى أُرَيْطٍ كما ترى وفيمن قال عَلْقَى عُلَيْقٍ كما ترى.

واعلم أن هذه الألف اذا كانت خامسةً عندهم فكانت للتأنيث أو لغيره حُذفت وذلك قولك في قَرْقَرَى قُرَيْقِرٌ، وفي حَبَرْكَى حُبَيْرِكٌ، وانما صارت هذه الألف اذا كانت خامسة عندهم بمنزلة ألف مُبارَكٍ وجُوالِقٍ لأنها ميّتة مثلها ولأنها لو كُسرت الأسماءُ للجمع لم تَثْبت فلمّا اجتمع فيها ذلك صارت عند العرب بتلك المنزلة وهذا قول يونس والخليل فكذلك هذه الألف اذا كانت خامسة فصاعداً.

[باب تصغير ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث بعد
«ألف فصار مع الألفين خمسة أحرف»]

اعلم أن تحقير ذلك كتحقير ما كان من ثلاثة أحرف ولحقته ألف التأنيث لاتكسر الحرفَ الذي بعد ياء التصغير ولاتُغَيِّر الالفان عن حالهما قبل التصغير لانهما بمنزلة الهاء وذلك قولك حُمَيْراء، وصُفَيْراءُ وفي طَرْفاءَ طُرَيْفاءُ. وكذلك فَعلانُ الذي له فَعْلى عندهم لأن هذه النون لمّا كانت بعد ألف وكانت بدلا من ألف التأنيث حين أرادوا المذكّر صار بمنزلة الهمزة التي في حَمْراءَ لأنها بدلٌ من الالف، ألا تراهم اجروا على هذه النون ما كانوا يُجْرُون على الالف كما يُجْرى على الهمزة ما كان يُجْرى على التي هي بدلٌ منها.

واعلم أن كلّ شيء كان آخره كآخر فَعْلانَ الذي له فَعْلى وكانت عدّة حروفه

كعدّة حروف فَعْلانَ الذي له فَعْلى توالت فيه ثلاثُ حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن ولم تكسّره للجمع حتى يصير على مثال مَفاعِيلَ فإنّ تحقيره كتحقير فَعْلانَ الذي له فَعْلى ، وإنما صيّروه مثلَه حين كان آخره نونا بعد ألف كما أن آخر فَعْلانَ الذي له فَعْلَى نون بعد ألف ، وكان ذلك زائدا كما كان آخر فَعْلانَ الذي له فَعْلَى زائداً ، ولم يكسّر على مثال مَفاعِيلَ كما لم يكسّر فَعْلانُ الذي له فَعْلَى على ذلك فشبّهوا ذا بفَعْلانَ الذي له فَعْلَى كما شبّهوا الالف بالهاء .

واعلم أن كلَّ ما كان على ثلاثة أحرف ولحقته زائدتان فكان ممدودا منصرفاً فان تحقيره كتحقير الممدود الذي هو بعدّة حروفه مما فيه الهمزة بدلا من ياء من نفس الحرف ، وإنما صار كذلك لأن همزته بدلٌ من ياء بمنزلة الياء التي من نفس الحرف ، وذلك نحو عِلْباءٍ وحِرباءٍ تقول عُلَيْبِيٌّ وحُرَيْبِيٌّ كما تقول في سِقاءٍ سُقَيِّيٌّ وفي مِقْلاءٍ مُقَيْلِيٌّ ، واذا كانت الياءُ التي هذه الهمزة بدلٌ منها ظاهرةً حقّرتَ ذلك الاسم كما تحقّر الاسم الذي ظهرت فيه ياءٌ من نفس الحرف مما هو بعدّة حروفه وذلك دِرْحايةٌ فتقول دُرَيْحِيَةٌ كما تقول في سِقايةٍ سُقَيِّيَةٌ وإنما صار هذا كهذا لأن زوائده لم تجئ للتأنيث

وأعلم أن من قال غَوْغاءٌ فجعلها بمنزلة قَضْقاضٍ وصرف قال غُوَيْغِيٌّ ، ومن لم يَصرف وأنّث فانها عنده بمنزلة عَوْراءَ يقول غُوَيْغاءُ كما يقول عُوَيْراءُ ، ومن قال قُوباءٌ فصرف قال قُوَيْبِيٌّ كما تقول عُلَيْبِيٌّ ، ومن قال هذه قُوباءُ فأنّث ولم يَصرف قال قُوَيْباءُ كما قال حُمَيْراءُ لأن تحقير ما لحقته ألفا التأنيث وكان على ثلاثة أحرف وتوالت فيه ثلاث حركات أو لم يتوالين اختلفت حركاته أو لم يختلفن على مثال فُعَيْلاءَ .

وأعلم أن كلّ اسم آخره ألف ونون زائدتان وعدّة حروفه كعدّة حروف فَعْلانَ كُسّر للجمع على مثال مَفاعِيل فإن تحقيره كتحقير سِربالٍ شبّهوه به حيث كُسّر للجمع كما يكسّر سِربالٌ وفُعل به ما ليس لبابه في الأصل فكما كُسّر للجمع هذا التكسيرَ حُقّر هذا التحقيرَ وذلك قولك سُرَيْحِينٌ في سِرْحانٍ لانك تقول سَراحِينُ وضِبْعانٌ ضُبَيْعِينٌ لانك تقول ضَباعِينُ وحَوْمانٌ حُوَيْمِينٌ لانهم يقولون حَوامِينُ وسُلْطانٌ سُلَيْطِينٌ لانهم يقولون سَلاطِينُ ، ويقولون في فَرْزانٍ فُرَيْزِينٌ لانهم يقولون

قرازينُ ومن قال قَرازِنَةٌ قال أيضاً قُرَيْزِينٌ لانه قد كُسّر كما كُسّر جَحْجاحٌ وزِنْديقٌ كما قالوا زَنادقةٌ وجَحاجحةٌ ، وأمّا ظِرِبانٌ فتحقيره ظُرَيْبانٌ كأنك كسّرته على ظِرْباء ولم تكسّره على ظَرابِين ، ألا ترى أنك تقول ظَرابِيُّ كما قالوا صَلْفاءُ وصَلافِيُّ ولو جاء شيء مثل ظِرْباء كانت الهمزة للتأنيث لان هذا البناء لا يكون من باب عِلْباءٍ وحِرْباءٍ ولم تكسّره على ظَرابِين ، ألا ترى أن النون قد ذهبت فلم يُشبه سِرْبالا حيث لم يَثبت في الجمع كما تَثبت لامُ سِرْبالٍ وأشباهِ ذلك ، وتقول في وَرَشانٍ وُرَيْشِينٌ لانك تقول وَراشِينُ ، وإذا جاء شيء على عدّة حروف سِرحانٍ وآخره كآخرِ سِرْحانٍ ولم تعلم العربَ كَسّرته للجمع فتحقيره كتحقير فَعْلانَ الذي له فَعْلَى اذا لم تعلم ، فالذي هو مثله في الزيادتين والذي يَصير في المعرفة بمنزلته أولى به حتى تعلم ، والذي ذكرتُ لك في جميع ذا قول يونس ، ولو سمّيت رجلا بسِرْحانٍ فحقّرته لقلت سُرَيْحِينٌ وذا قول يونس وأبي عمرو ، ولو قلت سُرَيْحانٌ لقلت في رجل يسمّى عَلْقى عُلَيْقِيّ ، وفي مِعزًى مُعَيْزِيّ ، وفي امرأة تسمّى سِرْبالَ سُرَيْبالُ لانها لا تنصرف فالتحقير على أصله وان لم ينصرف الاسم ، وجميع ما ذكرتُ لك في هذا الباب وما أذكرُ لك في الباب الذي يليه قول يونس .

[باب تحقير ما كان على أربعة أحرف فلحقته ألفا التأنيث أو]
« لحقته ألف ونون كما لحقتْ عُثمانَ »

أمّا ما لحقته ألفا التأنيث فخُنْفُساءُ وعُنْصُلاءُ وقَرْمَلاءُ فاذا حقّرتَ قلت قُرَيْمِلاءُ وخُنَيْفِساءُ وعُنَيْصِلاءُ ولا تحذف كما تحذف ألف التأنيث لأن الالفين لمّا كانتا بمنزلة الهاء في بنات الثلاثة لم تُحذَفا هنا حيث حَيِيَ آخرُ الاسم وتحرّك كتحرّك الهاء ، وإنما حُذفت الألفُ لانها حرفٌ مَيّتٌ فجعلتها كألف مبارَكٍ فأمّا الممدود فان آخره حَيٌّ كحياة الهاء وهو في المعنى مثل ما فيه الهاء ، فلمّا اجتمع فيه الامران جُعل بمنزلة ما فيه الهاء ، والهاء بمنزلة اسم ضُمّ الى اسم فجُعلا اسما واحداً فالآخرُ لا يُحذَف أبدا لأنه بمنزلة اسم مضاف اليه ولا تغيّر الحركة التي في آخر الاوّل كما لا تغيّر الحركة التي قبل الهاء ، فأمّا ما لحقته ألف ونون فعَقْرُبانٌ وزَعْفَرانٌ تقول عُقَيْرِبٌ وزُعَيْفِرانٌ كما تحقّره بالمحقّر

ألفا التأنيث ولا تحذف لتحرّك النون وامـا وافق عُقْرُبانٌ خُنْفُساءَ كما وافق تحقير عُثمانَ تحقيرَ حَمْراءَ ، جعلوا مافيه الالف والنون من بنات الاربعة بمنزلة مافيه ألفا التأنيث من بنات الأربعة كماجعلوا ما هو مثله من بنات الثلاثة مثل مافيه ألفا التأنيث من بنات الثلاثة لان النون في بنات الاربعة لمّا تحرّكت أشبهت الهمزة في خُنْفُساءَ وأخواتها ولم تسكن فتشبه بسكونها الالف التي في قَرْقَرى وقَهْقَرى وقَبَعْثَرى وتكون حرفا واحدا بمنزلة قَهْقَرى ، وتقول في أُفْحُوانة أُقَيْحِيانةٌ وعُنْظُوانة عُنَيْظِيانةٌ كأنك حقّرت عُنْظُوانا واذا حقّرتَ عُنْظُوانا وأُقْحُوانا فكأنك حقّرت عُنْظُوة وأُقْحُوة لأنك تُجْري هاتين الزيادتين مجرى تحقير ما فيه الهاء ،فاذا ضممتهما الى شيء فاجْرِ تحقيره مجرى تحقير ما فيه الهاء ، وانما أدخلتَ الهاء هيهنا لأن الزيادتين ليستا علامة للتانيث ، وأمّا أُسْطُوانةٌ فتحقيرها أُسَيْطِينةٌ لقولهم أساطينُ كما قلت سُرَيْحِينٌ حيث قالوا سَرَاحينُ فلمّا كسّروا هذا الاسم بحذف الزيادة وثبات النون حقّرته عليه .

[باب مايحقّر على تكسيرك إيّاه لو كسّرته للجمع على
« القياس لا على التكسير للجمع على غيره »

وذلك قولك في خاتَمٍ خُوَيْتِمٌ وطابَقٍ طُوَيْبِقٌ ودانَقٍ دُوَيْنِقٌ ، والذين قالوا دَوانيقُ وخَواتيمُ وطوابيقُ انما جعلوه تكسير فاعال وان لم يكن من كلامهم كما قالوا ملامحُ والمستعمل في الكلام لمحَةٌ ولا يقال مَلْمَحة غير أنهم قد قالوا خاتامٌ حدّثنا بذلك أبو الخطّاب، وسمعنا من يقول ممن يوثق من العرب خُوَيْتِيمٌ فإذا جمع قالوا خواتيمُ، وزعم يونس أن العرب تقول أيضا خَواتِمُ ودَوانِقُ وطوابِقُ على فاعَلٍ كما قالوا تابَلٌ وتَوابِلُ ولو قلت خُوَيْتيمٌ ودُوَيْنيقٌ لقولك خَواتيمُ ودوانيقُ لقلت في أُثْفِيّة أُثَيْفِيَةٌ فخففتها لأنك تقول أثافٍ ولكنك تحقّرها على تكسيرها على القياس، وكذلك مِعطاءٌ تقول مُعَيْطِيٌّ ولا تلتفت الى مَعاطٍ ، وحذفتَ في تحقير مَهْرِيةٍ احدى الياءين كما حذفت في مَهارَى احداهما، ومن العرب من يقول صُغَيِّيرٌ ودُرَيْهِيمٌ فلا يجيء بالتصغير على صَغيرٍ ودِرْهَمٍ كما لم يجيء دَوانيقُ على دانَقٍ فكأنهم حقروا دِرْهاماً وصِغْياراً وليس يكون ذا في كلّ شيء الا أن تسمع منه شيئاً كما قالوا رُوَيْجِلٌ فحقروا على راجِلٍ ، وانما يريدون الرَّجُل .

[باب ما يُحذَف في التحقير من بنات الثلاثة من الزيادات لأنك لو كسرتها « للجمع لحذفتها وكذلك تحذف في التصغير »]

وذلك قولك في مُغْتَلِمٍ مُغَيْلِمٌ كما قلت مَغالِمُ فحذفتَ حين كسَّرتَ للجمع، وان شئت قلت مُغَيْلِيمٌ فألحقتَ الياء عوضا ممّا حذفت كما قال بعضهم مَغالِيمُ، وكذلك جُوالِقٌ ان شئت قلت جُوَيْلِقٌ، وإن شئت قلت جُوَيْلِيقٌ عوضا كما قالوا جَوالِيقُ والعوضُ قول يونس والخليل، وتقول في المُقَدِّم والمُؤَخِّر مُقَيْدِمٌ ومُؤَيْخِرٌ وان شئت عوّضت الياء كما قالوا مَقاديمُ ومآخيرُ والمقادِمُ والمآخِرُ عربيّة جيّدة، ومُقَيْدَمٌ خطأ لأنه لا يكون في الكلام مَقادَمُ فاذا لم يكن ذا فيها هو بمنزلة التصغير في أن ثالثه حرفُ لينٍ كما أن ثالث التصغير حرف لين وما قبل حرف لينه مفتوح كما أن ما قبل حرف لين التصغير مفتوح، وما بعد حرف لينه مكسور كما كان ما بعد حرف لين التصغير مكسوراً فكذلك لا يكون في التصغير فعلى هذا فقس، وهذا قول الخليل .

وحروفُ اللين هي حروف المدّ التي يُمَدّ بها الصوتُ وتلك الحروف الألف والواو والياء، وتقول في مُنْطَلِقٍ مُطَيْلِقٌ ومُطَيْلِيقٌ لأنك لو كسّرته كان بمنزلة مُغْتَلِمٍ في الحذف والعوض، وتقول في مُدَّكِرٍ مُدَيْكِرٌ كما تقول في مُقْتَرِبٍ مُقَيْرِبٌ وانما حدّها مُذْتَكِرٌ ولكنهم أدغموا فحذفتَ هذا كما كنتَ حاذفه في تكسيره للجمع لو كسّرته وان شئت عوّضتَ فقلت مُدَيْكِيرٌ ومُقَيْرِيبٌ، وكذلك مُغْتَسِلٌ، واذا حقّرتَ مُسْتَمِعا قلت مُسَيْمِعٌ ومُسَيْمِيعٌ تجريه مجرى مُغْتَسِلٍ تَحذف الزوائد كما كنت حاذفها في تكسيره للجمع لو كسّرته واذا حقّرتَ مُزْدانٌ قلت مُزَيْنٌ ومُزَيْنِينٌ، وتحذف الدال لأنها بدلٌ من تاء مُفْتَعِلٍ، كما كنت حاذفها لو كسّرته للجمع ومُزْدانٌ بمنزلة مُخْتارٍ فاذا حقّرته قلت مُخَيْرٌ وان شئت قلت مُخَيْيِرٌ لأنك لو كسّرته للجمع قلت مَخايِرُ ومَخايِيرُ كما فعلتَ ذلك بمُغْتَلِمٍ لأنه مُفْتَعِلٌ، وكذلك مُنْقادٌ لأنه مُنْفَعِلٌ وكذلك مُسْتَزادٌ تحقيره مُزَيْدٌ لأنه مُستفعِلٌ فهذه الزيادات تجري على ما ذكرتُ لك وتقول في مُخْمَرٍّ مُخَيْمِرٌ ومُخَيْمِيرٌ كما حقّرتَ مُقَدِّما لأنك لو كسّرت مُخْمَرّاً للجمع أذهبتَ احدى الراءين لأنه ليس في الكلام

مَفاعِلُ وتقول في مِحمارٍ مُحَيْمِيرٌ ، ولا تقول مُحَيْمِرٌ لان فيها اذا حذفتَ الراء ألفا رابعة فكأنك حقرت مِحْمارٌ وتقول في تحقير حِمارَّةٍ حُمَيِّرةٌ كأنك حقرت حِمَرّةً لأنك لو كسّرت حِمارّةً للجمع لم تقل حَمائرُ ولكنك كنتَ قائلا حَمارُّ لأنه ليس في الكلام فَعائلُ كما لا يكون مَفاعيلُ ، واذاحقرتَ جُبُنّةً قلت جُبَيْنَةٌ لأنك لو كسّرتها للجمع لقلت جَبانُ كماتقول في المَرْضَة مَراضُ كما ترى فَجُبُنّةٌ ونحوها على مثال مَرضة واذا كسّرتها للجمع جاءت على ذلك المثال ، وقد قالوا جُبْنَةٌ فثقّلوا النون وخفّفوها ، وتقول في مُغْدَوْدِنٍ مُغَيْدِنٌ ان حذفتَ الدال الآخرة كأنك حقّرت مُغْدَوْن لانها تبقى خمسةُ أحرف رابعتها الواو فتصير بمنزلة بَهْلُولٍ وأشباه ذلك ، وان حذفتَ الدال الاولى فهي بمنزلة جُوالقٍ كأنك حقرت مُغْدَوْدِنٌ ، واذا حقّرتَ خَفَيْدَدٌ قلت خُفَيْدِدٌ وخُفَيْديدٌ لانك لو كسّرته للجمع قلت خَفادِدُ وخَفاديدُ فانما هو بمنزلة عُذافِرٍ وجُوالِقٍ ، واذا حقّرتَ غَدَوْدَنٌ فبتلك المنزلة لأنك لو كسّرته للجمع لقلت غَدادِنُ وغَدادينُ ولا تُحذف من الدالينِ لانها بمنزلة ماهو من نفس الحرف هيهنا ولم يُضطرّ الى حذف واحد منها وليسا من حروف الزيادات الا أن تضاعف لتُلحق الثلاثة بالاربعة والاربعة بالخمسة ، وتقول في قَطَوْطَى قُطَيْطٍ وقُطَيْطِيٌّ ، لأنه بمنزلة غَدَوْدَنٍ وعَثَوْثَلٍ ، واذا حقّرتَ مُقْعَنْسِسٌ حذفتَ النون واحدى السينين لانك كنت فاعلا ذلك لو كسّرته للجمع ، فان شئت قلت مُقَيْعِسٌ ، وان شئت قلت مُقَيْعيسٌ ، فأمّا مُعْلَوِّطٌ فليس فيه الا مُعَيْلِيطٌ لأنك اذا حقّرتَ فحذفتَ احدى الواوين بقيتْ واوٌ رابعةٌ وصارت الحروفُ خمسةَ أحرف والواو اذا كانت في هذه الصفة لم تُحذَف في التصغير كما لا تُحذف في الكسر للجمع ، فأمّا مُقْعَنْسِسٌ فلا يَبقى منه اذا حذفتَ احدى السينين زائدةٌ خامسةٌ تَثبت في تكسيرك الاسم للجمع والتي تَبقى هي النون ألا ترى أنه ليس في الكلام مَفاعِنْلٌ ، وتقول في تحقير عَقَنْجَجٍ ، عُقَيْجِجٌ ، وعُقَيْجيجٌ تَحذف النون ولا تحذف من اللامين لأن هذه النون بمنزلة واو غَدَوْدَنٍ وياء خَفَيْدَدٍ وهي من حروف الزيادة والجيم هيهنا المزيدةُ بمنزلة الدال المزيدة في غَدَوْدَنٍ وخَفَيْدَدٍ ، وهي بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها ليست

من حروف الزيادة الا أن تضاعف ، واذا حقّرت عَطَوَّدْ قلت عُطَيِّدٌ وعُطَيِّيدٌ لأنك لو كسّرته للجمع قلت عَطاوِدُ وعَطاوِيدُ ، وانما ثقلت الواو التي ألحقت بنات الثلاثة بالاربعة كما ثقلت ياء عَدَبَّسٍ ونون عَجَنَّسٍ ، واذا حقّرت عِثْوَلٌ قلت عُثَيِّلٌ وعُثَيِّيلٌ لأنك لو جمعت قلت عَثاوِلُ وعَثاوِيلُ وانما صارت الواو تثبت في الجمع والتحقير لانهم انما جاؤا بهذه الواو لتُلحق بنات الثلاثة بالاربعة فصارت عندهم كشين قِرْشَبٍّ ، وصارت اللام الزائدة بمنزلة الباء الزائدة في قِرْشَبٍّ فحذفتها كما حذفوا الباء حين قالوا قَراشِبُ فحذفوا ماهو بمنزلة الباء وأثبتوا ماهو بمنزلة الشين ، وكذلك قول العرب وقول الخليل ، واذا حقّرت ألَنْدَدُ و يَلَنْدَدٌ ومعنى يَلَنْدَدٍ وألَنْدَدٍ واحد حذفت النون كما حذفتها من عَفَنْجَجٍ وتركت الدالين لأنها من نفس الحرف ويدلك على ذلك أن المعنى معنى ألَدّ ، وقال الطِّرِمّاح [ابن حكم الطائي] : [كامل]

١١٣ خَصِمٌ أَبَرُّ على الخُصومِ ألَنْدَدُ

فاذا حذفت النون قلت أُلَيْدٌ كما ترى حتى يصير على قياس تصغير أفْعَلَ من المضاعف لان أُفَيْعِلَ من المضاعف وأفاعِلَ من المضاعف لا يكون الا مدغما فاجريته على كلام العرب ، ولو سميت رجلا بألبب ثم حقرته قلت أُلَيْبٌ كما ترى فرددته الى قياس أفْعَلَ والى الغالب في كلام العرب وانما ألْبَبُ شاذ ، كما أن حَيْوَةَ شاذ ، واذا حقرت حَيْوَةَ صار على قياس حُيَيَّةٍ ولم تصيره كينونته ههنا على الاصل إن تحقره عليه فكذلك ألْبَبُ واذا حقرت إسْتَبْرَقٌ قلت أُبَيْرِقٌ وان شئت قلت أُبَيْرِيقٌ على العوض لان

١١٣ ــ الشاهد في قوله ألندد وهو بمعنى الد والألد من اللدد وهو شدة الخصام فهو من بنات الثلاثة ، واذا حقر حذفت نونه فصغر تصغير ألد فقيل اليد ، فان عوض من نونه قيل اليديد مصروف لأنه قد زال بالعوض عن وزن أفعل وتحقيره * وصف حرباء وشبهه في تحريك يديه عند استقباله للشمس لما يجد من أذي الحر بخصم ظهر على خصومه ويحرك يديه حرصا على الكلام وسرورا بالظهور ، ومعنى أبر غلب وظهر ، وصدر البيت :

يضحى على جذم الجذول كأنه خصم أبر على الخصوم ألندد

والجذول أصول الشجر .

السين والتاء زائدتان لان الالف اذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الاربعة ولا الخمسة ، وانما تُدْخلها على بنات الثلاثة ، وليس بعد الألف شيء من حروف الزيادة الا السين والتاء فصارت الالف بمنزلة ميم مُسْتَفْعِلٍ وصارت السين والتاء بمنزلة سين مُسْتَفْعِلٍ وتائه وتركُ صرفِ إسْتَبْرَقٍ يدلك على انه إسْتَفْعَل .

واذا حقّرتَ أرندَجٌ قلت أُرَيْدِجٌ لان الألف زائدة ولا تلحق هذه الألف الا بنات الثلاثة والنون بمنزلة نون أَلَنْدَدٍ ، وتقول في تصغير دُرَحْرَحٍ دُرَيْرِحٌ وانما ضاعفتَ الراء والحاءَ كما ضاعفتَ الدال في مَهْدَدَ والدليل على ذلك دُرَّاحٌ ودُرْوحٌ فضاعَفَ بعضُهم الراء وضاعَفَ بعضهم الراء والحاء وحقّرته على تكسيره للجمع ألا ترى أن مَن لغتُه درحرحٍ ، يقول دُرَارِحُ ، وقالوا جِلْنْعَلَسَعٌ وجَلالِعُ ، وزعم يونس أنهم يقولون صَمامِحُ ودَمامِكُ في صَمَحْمَحٍ ودَمَكْمَكٍ فاذا حقرتَ قلتَ صُمَيْمِحٌ ودُمَيْمِكٌ وجُلَيْلِعٌ ، وان شئت قلت دُرَيْرِيحٌ عوضاً كما قالوا دَرارِيحُ وكرهوا دَراحِيحُ ودُرَيْحِيحٌ للتضعيف والتقاء الحرفين من موضع واحد وجاء العوض فلم يغيّروا ما كان من ذلك قبل أن يجيء ولم يقولوا في العوض دَراحِيحُ فيكونَ في العوض على ضربٍ وفي غيره على ضربٍ ، ومع ذا أن فَعاعِيلَ وفَعاعِلَ أكثرُ وأعرفُ من فَعالِلَ وفَعالِيلَ ، وزعم الخليل أن مَرْمَرِيسٌ عنده من المراسة والمعنى يَدلّ وزعموا أنهم ضاعفوا الميم والراء في أوله كما ضاعفوا في آخر دُرَحْرَحٍ الراء والحاء وتحقيره مُرَيْرِيسٌ لأن الياء تَصير رابعةً وصارت الميم أولى بالحذف من الراء لأن الميم اذا حذفت تبيّنَ في التحقير أن أصله من الثلاثة كأنك حقّرت مَرّاسٌ ، ولو قلت مُرَيْمِيسٌ لصارت كأنها من باب سُرْحُوبٍ وسِرْداحٍ وقِنْديلٍ وكلُّ شيء ضوعف الحرفان من أوله أو آخره فأصلُه الثلاثةُ مما عدّة حروفه خمسة أحرف كما أن كلّ شيء ضوعف الثاني منه من أوله او آخره ، وكانت عدّته أربعةً أو خمسةً رابعه حرف لين فهو من الثلاثة عندك فهذان يَجْرِيان مجرى واحدا ، واذا حقّرتَ المُسَرْوَل فهو مُسَيْرِيلٌ ليس الا هذا لأن الواو رابعة ولو كسّرته للجمع لم تحذف فكذلك لاتحذف في التصغير ، فاذا حقّرتَ أو كسّرت وافق بُهْلولا وأشباهه .

واذا حقّرتَ مَساجِدَ اسمَ رجل قلت مُسَيْجِدٌ فتحقيره كتحقير مَسْجِد لانه اسم لواحد ولم ترد أن تحقّر جماعة المساجد ويحقّر ويكسّر اسمَ رجل كما يحقّر مُقَدَّمٌ .

[بابُ ما تُحذَف منه الزوائدُ من بنات الثلاثة مما أوائلُه الالفاتُ الموصولاتُ]

وذلكَ قولك في اسْتِضْراب تُضَيْرِيبٌ حذفتَ الالف الموصولة لان ما يليها من بعدها لابدَّ من تحريكه فحذفتَ لانهم قد علموا أنها حالةُ استغناءٍ عنها وحذفتَ السين كما كنت حاذِفَها لو كسّرته للجمع حتى يصير على مثال مَفاعيلَ وصارت السينُ أولى بالحذف حيث لم يَجِدوا بدّاً من حذف أحدهما لانك اذا أردت أن يكون تكسيرُه وتحقيره على ما في كلام العرب نحو التِّجْفاف والتِبْيان وكان ذلك أحسنَ من أن يجيئوا به على ما ليس من كلامهم، ألا ترى أنه ليس في الكلام سِفْعالٌ، واذا صغّرتَ الافتقار حذفت الالف لتحرّك ما يليها ولا تحذف التاء لان الزائدة اذا كانت ثانية في بنات الثلاثة، وكان الاسمُ في عدّةِ خمسة أحرف رابعهنّ حرف اللين لم يُحذَف منه شيءٌ في تكسيره للجمع لانه يجيء على مثال مَفاعيلَ ولا في تصغيره ، وذلك قولك في دِيباجٍ دَيابيجُ والبَياطيرُ والبَيْاطِرة جمع بَيْطارٍ صارت الهاء عوضاً من الياء ، فاذا حذفتَ الالف الموصولة بقيتْ خمسةُ أحرف الثاني منها حرف زائد والرابع حرف لين ، فكلّ اسم كان كذا لم تحذف منه شيئاً في جمع ولا تصغير ، فالتاءُ في افْتِقارٍ اذا حذفتَ الالف بمنزلة الياء في دِيباجٍ لأنك لو كسّرته للجمع بعد حذف الالف لكان على مثال مَفاعيلَ تقول فُتَيْقيرٌ واذا حقّرتَ انْطِلاقٌ قلت نُطَيْليقٌ تحذف الالف لتحرّك ما يليها وتدَعُ النون لان الزيادة اذا كانت أولا في بنات الثلاثة وكانت على خمسة أحرف وكان رابعهُ حرف لين لم تحذف منه شيئاً في تكسيركه للجمع لانه يجيء على مثال مَفاعيلَ ولا في التصغير وذلك نحو تِجْفافٍ ، وتَجافيفَ ، ويَرْبوعٍ ويَرابيعَ فالنون في انْطِلاقٍ بعد حذف الالف كالتاء في تِجْفافٍ ، واذا حقّرتَ احْمِرارٌ قلت حُمَيْرِيرٌ لانك اذا حذفتَ الالف كأنك تصغّر حِمْرارٌ فانما هو حينئذ كالشِمْلال ولا تحذف من الشِمْلال كما لا تحذف منه في الجمع ، واذا حقّرتَ أشْهيبابٌ حذفتَ الالف فكأنه بقي شِهيبابٌ ثم حذفتَ الياء التي بعد الهاء كما كنتَ حاذِفَها في التكسير اذا جمعتَ فكأنك حقّرت شِهْبابٌ

وكذلك الإغْدِيدانُ تحذف الالف والياء التي بعد الدال كما كنت حاذفهما في التكسير للجمع فكأنك حقّرت غِدّانٌ وذلك نحو غُدَيْدِين وشُهَيْبِيب ، واذا حقّرت افْعَنْساسٌ حذفتَ الالف لما ذكرنا فكأنه يبقى فِعَنْساسٌ وفيه زائدتان احدى السينين والنون فلا بُدَّ من حذف احداهما لانك لو كسّرته للجمع حتى يكون على مثال مَفاعيلَ لم يكن من الحذف بُدٌّ فالنون أولى لانها هنا بمنزلة الياء في اشْهِيباب واغْدِيدان وهي من حروف الزيادة والسينُ ضوعِفت كما ضوعفت الباءُ وما ليس من حروف الزيادة في الاشْهِيباب والاغْدِيدان ولو لم يكن فيه شيء من ذا كانت النونُ للحذف أولى لانه كان يجيء تحقيرهُ وتكسيره كتكسير ما هو في الكلام وتحقيره فاذا لم تجد بُدّاً من حذف احدى الزائدتين فدَعِ التي يصير بها الاسمُ كالذي في الكلام كشُمَيْليل ، واذا حقّرتَ اعْلِوّاطٌ قلت عُلَيِّيطٌ تحذف الالف لما ذكرنا وتحذف الواو الاولى لانها بمنزلة الياء في الاغْدِيدان والنون في احْرِنْجام فالواوُ المتحرّكةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانه ألحقَ الثلاثةَ ببناء الاربعة كما فعل ذلك بواو جَدْوَلٍ ثم زيدَ عليه كما يزاد على بنات الاربعة .

[باب تحقير ما كان من الثلاثة فيه زائدتان تكون فيه بالخيار في حذف احداهما تحذف أيّهما شئت]

وذلك نحو قَلَنْسُوةٍ إن شئت قلت قُلَيْسِيَةٌ وان شئت قلت قُلَيْنِسةٌ كما فعلوا ذلك حين كسّروه للجمع فقال بعضهم قَلانِسُ ، وقال بعضهم قَلاسٍ وهذا قول الخليل وكذلك حَبَنْطًى ، ان شئت حذفت النون فقلت حُبَيْطٍ وان شئت حذفت الالف فقلت حُبَيْنِطٌ وذلك لأنهما زائدتان ألحقتا الثلاثة ببناء الخمسة ، وكلاهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف فليس واحدةٌ الحذفُ ألزمُ لها منه للاخرى فاما حَبَنْطًى وأشباهُه بمنزلة قَلَنْسُوة ، ومن ذلك كَوَأْلَلٌ ان شئت حذفت الواو وقلت كُؤَيْلِلٌ وكُؤَيْليلٌ وتقديرها كُعَيْلِلٌ وكُعَيْليلٌ ، وان شئت حذفت احدى اللامين فقلت كُوَيْئِلٌ وكُوَيْئيلٌ ، وتقديرها كُوَيْعِلٌ وكُوَيْعيلٌ لأنهما زائدتان ألحقتاه بسَفَرْجَلٍ ، وكلّ واحدة منهما بمنزلة ما هو من نفس الحرف ، ومما لا يكون الحذفُ ألزمَ لاحدى زائدتيه منه للاخرى حُبارَى ان شئت قلت حُبَيْرَى كما ترى وان شئت قلت حُبَيِّرٌ ، وذلك لأن

الزائدتين لم تجيئا لتُلحقا الثلاثة بالخمسة ، وانما الالف الاخيرة ألف تأنيث والاولى كواو عَجوز فلا بُدّ من حذف احداهما لأنك لو كسّرته للجمع لم يكن لك بُدٌّ من حذف احداهما كما فعلتَ ذلك بقَلَنْسُوةٍ فصار ما لم تجيء زيادة لتُلحقا الثلاثة بالخمسة بمنزلة ما جاءت زيادتاه لتُلحقا الثلاثة بالخمسة لانهما مستويتان في أنهما لم تجيئا لتُلحقا شيئاً بشيء كما أن الزيادتين اللتين في حَبَنْطَى مستويتان في أنهما ألحقتا الثلاثة بالخمسة،وأما أبو عمرو فكان يقول حُبَيِّرةٌ ويجعل الهاءَ بدلا من الالف التي كانت علامة للتأنيث اذ لم يَصل الى أن تَثبت ، واذا حقرتَ عَلانيةً أو ثَمانيةً أو عِفاريَةً فأحسنُه أن تقول عُفَيْريةٌ وعُلَيْنِيَةٌ وثُمَيْنِيَةٌ من قِبَل أن الألف ههنا بمنزلة ألف عُذافِرٍ وصُمادِحٍ ، وانما مُدَّ بها الاسم وليست تُلحق بناءً ببناء والياءُ لاتكون في آخر الاسم زيادة الا وهي تُلحق بناءً ببناء ، ولو حذفتَ الهاء من ثَمانيةٍ وعَلانيةٍ لجرت الياءُ مجرى ياء جَواري وصارت الياءُ بمنزلة ماهو من نفس الحرف وصارت الالف كألف جَواري وهي وفيها الهاءُ بمنزلة جاريةٍ فاشبهُها بالحروف التي هي من نفس الحرف أجدرُ أن لاتحذف فالياءُ في آخر الأسماء أبداً بمنزلة ما هو من نفس الحرف لانها تُلحق بناءً ببناء فياءُ عِفاريةٍ وقُراسيةٍ بمنزلة راء عُذافِرةٍ كما أن ياء عِفْرِيةٍ بمنزلة عين ضِفْدَعة فانما مددتَ عِفْرِيَةً حين قلت عِفاريةٌ كما أنك كأنك مددت عُذَفِراً لمّا قلت عُذافِرٌ ، وقد قال بعضهم عُفَيْرةٌ وثُمَيْنةٌ شبّهها بألف حُبارى اذ كانت زائدة كما أنها زائدة وكانت في آخر الاسم وكذلك صَحاري وعذارى وأشباه ذلك .

وان حقرت رجلا اسمه مَهارى أو رجلا اسمه صَحارى كان صُحَيْرٍ ومُهَيْرٍ أحسنَ لأن هذه الألف لم تجيء للتأنيث انما أراد وامَهاريُّ وصَحاريُّ فحذفوا وأبدلوا الألف في مَهارى وصَحارى كما قالوا مَدارى ومَعايا فيما هو من نفس الحرف فانما فَعالى كفَعالِيَ وفَعالِلَ وفَعائِلَ ألا ترى أنك لاتجد في الكلام فَعالى لشيء واحد ، وان حقرتَ عِفْرِناةً وعِفْرِنيً كنت بالخيار ان شئت قلت عُفَيْرِنٌ وعُفَيْرِنة وان شئت قلت عُفَيْرٍ وعُفَيْرِيَةٌ لأنهما زيدتا لتُلحقا الثلاثة بالخمسة كما كان حَبَنْطَى زائدتاه تُلحقانه بالخمسة لأن الألف جاءت منوّنةً خامسة أو رابعة فانها تُلحق بناءً ببناءٍ وكذلك

النون ويُستدلُّ على زيادتَيْ عَفَرْنيً بالمعنى الا ترى أن معناه عِفْرٌ وعِفْرِيتٌ ،

وقال الشاعر : [رجز]

١١٤ — ولم أجِد بالمِصْرِ مِن حاجاتي غيرَ عفارِيتَ عَفَرْنَياتِ

أمّا العِرَضْنَى فليس فيها الا عُرَيْضِنٌ لان النون ألحقت الثلاثة بالاربعة وجاءت هذه الألف للتأنيث فصارت النون بمنزلة ما هو من نفس الحرف ولم تحذفها وأوجبت الحذف للألف فصار تحقيرُها كتحقير جَحَجَبى لأن النون بمنزلة الراء في قِمَطْرٍ ، واذا حقّرتَ رجلا اسمه قَبائِلُ قلت قُبَيْئِلٌ وان شئت قلت قُبَيْئِيلٌ عوضًا مما حذفتَ والالف أولى بالطرح من الهمزة لأنها كلمةٌ حيّةٌ لم تجيء للمدّ ، وانما هي بمنزلة جيم مَساجِدَ وهمزة بَرائِلَ وهي في ذالك الموضع والمثالِ والألفُ بمنزلة ألف عُذافِرٍ وهذا قول الخليل ، وأما يونس فيقول قُبَيِّلٌ يحذف الهمزة اذ كانت زائدة كما حذفوا ياءَ قُراسِيَةٍ وياء عُفارِيَةٍ وقول الخليل أحسنُ كما أن عُفَيْرِيَةً أحسنُ ، واذا حقّرتَ لُغَيْزَى قلت لُغَيْغِيزٌ تحذف الألف ولا تحذف الياء الرابعة لأنك لو حذفتها احتجتَ أيضا الى أن تحذف الالف فلما اجتمعتْ زائدتان إن حذفتَ احداهما ثبتت الاخرى لأن مايَبقى لو كسّرته كان على مثال مَفاعيلَ وكانت الاخرى إن حذفتها احتجتَ الى حذف الاخرى حين حذفت التي اذا حذفتها استغنيتَ ، وكذالك فعلتَ في اقْعِنْساسٍ حذفتَ النون وتركت الالف لأنك لو حذفت الالف احتجت الى حذف النون ، فاذا وصلوا الي أن يكون التحقير صحيحا بحذف زائدة لم يجاوزوا حذفها الى ما لو حذفوه لم يَستغنوا به كراهية أن يُخِلّوا بالاسم اذا وصلوا الى أن لايحذفوا الا واحداً ، وكذالك لو كسّرته للجمع لقلت لَغاغِيزُ .

---

١٠٤ ـ الشاهد في قوله عفرنيات وجريه على عفاريت نعتاله فدل ذلك على أنه من بنات الثلاثة لان اشتقاق كل واحد منهما من العفر ومعناهما سواء والالف والنون من عفرنى زائدتان لالحاقه ببنات الخمسة فتحذف في التحقير أيهما شئت حتى ترده الى الاربعة والعفاريت جمع عفريت وهو الداهية المنكرة فيوصف به كل مارد من الجن وغيرهم والعفرنى والعفرناةُ مثله في المعنى ، ويوصف به الاسد أي لم أظفر من حاجاتي الا بما أكرهه وأنكره من الدواهي العظام .

واعلم أن ياء لُغَيْزَى ليست ياء التحقير لأن ياء التحقير لاتكون رابعة انما هي بمنزلة ألف خُضَّارَى وتحقير خُضَّارَى كتحقير لُغَيْزَى واذا حقّرت عَبِدَّى قلت عُبَيْدٌ تحذف الالف ولا تحذف الدال الثانية لأنها ليست من حروف الزيادة وانما ألحقت الثلاثة ببناء الاربعة وانما هي بمنزلة جيم عَفَنْجَجٍ الزائدة فهذه الدال بمنزلة ماهو من نفس الحرف فلا يلزم الحذف الا الألفُ كما لم يلزم في قَرْقَرَى الحذفَ الا الألفُ واذا حقّرت بَرُوكاءَ أو جَلُولاءَ قلت بُرَيْكاءُ وجُلَيْلاءُ لأنك لاتحذف هذه الزوائد لانها بمنزلة الهاء وهي زيادة من نفس الحرف كألف التأنيث فلمّا لم يجدوا سبيلا الى حذفها لأنها كالهاء في أن لاتُحذَف خامسةً وكانت من نفس الحرف صارت بمنزلة كاف مُبارَكٍ وراء عُذافِرٍ وصارت الواوُ كالألف التي تكون في موضع الواو والياءِ التي تكون في موضع الواو اذا كنّ سواكن بمنزلة ألف عُذافِرٍ ومُبارَكٍ لأن الهمزة تَثبت مع الاسم وليست كهاء التأنيث، واذا حقّرت مَعْيُوراءَ ومَعْلُوجاءَ قلت مُعَيْلِيجاءُ ومُعَيْيِراءُ لاتحذف الواو لأنها ليست كألف مُبارَكٍ «هي رابعة» ، ولو كان آخرُ الاسم ألفَ التأنيث كانت هي ثابتة لايلزمها الحذف ، كما لم يلزم ذلك ياءَ لُغَيْزَى وألف خُضَّارَى التي بعد الضاد ، فلمّا كانت كذلك صارت كقاف قَرْقَرَى وفاء خُنْفُساءَ لأنها لاتُحذَف أشباهُها من بنات الاربعة اذا كان في شيء منهن ألف التأنيث خامسةً لأنهن من أنفس الحروف ولا تحذف منهن شيئاً ، فلمّا كان آخرُ شيء من بنات الاربعة ألفات التأنيث كان لايُحذَف منها شيء اذا كانت الألف خامسة الا الألف وصارت الواو بمنزلة ماهو من نفس الحرف في بنات الاربعة ، ولو جاء في الكلام فَعَوْلاء ممدودة لم تَحذف الواو لانها تُلحِق الثلاثة بالأربعة فهي بمنزلة شيء من نفس الحرف وذلك حين تُظهِر الواو فيمن قال أُسَيْوِدُ فهذه الواو بمنزلة واو أُسَيْوِدَ ولو كان في الكلام أَفْعِلاءُ العينُ منها واو لم تحذفها ، فانما هذه الواو كنون عِرَضْنَةٍ الا ترى أنك كنت لاتحذفها لو كان آخرُ الاسم ألف التأنيث ولم يكن ليلزمها حذفٌ ، كما لم يلزم ذلك نون عِرَضْنَى لو مددتَ ، ومن قال في أَسْوَدَ أُسَيِّدُ وفي جَدْوَلٍ جُدَيِّلٌ قال في فَعَوْلاءَ ان جاءت فُعَيِّلاءُ يُخفِّف لأنها صارت بمنزلة السواكن لأنها تغيرها وهي في مواضعها فلما ساوتها وخرجت الى بابها صارت مثلهن في الحذف ، وهذا قول يونس .

واذا حقّرتَ ظَرِيفِينَ غير اسم رجل أو ظَرِيفات أو دَجاجات قلت ظُرَيِّفُونَ وظُرَيِّفاتٌ ودُجَيِّجاتٌ من قِبَل أن الياء والواو والنون لم يكسَّر الواحدُ عليهن كما كُسِّر على ألفي جلولاء، ولكنك انما تُلحق هذه الزوائد بعدما يكسّر الاسم في التحقير للجمع وتُخرجهن اذا لم تُرد الجمع، كما أنك اذا قلت ظُرَيِّفُونَ فانما ألحقته اسما بعدما فرغ من بنائه وتُخرجها اذا لم تُرد معنى الجمع كما تفعل ذلك بياءي الاضافة وكذلك هما، فلمّا كان ذلك كذلك شبّهوه بهاء التأنيث وكذلك التثنية تقول ظُرَيِّفان وسألت يونس عن تحقير ثلاثينَ فقال ثُلَيِّثُونَ ولم يثقّل، شبّهها بواو جلولاءَ لأن ثلاثاً لاتستعمل مفردة على حدّ مايُفرَد ظَرِيفٌ وانما ثلاثونَ بمنزلة عِشْرِينَ، لايفرد ثلاثٌ من ثلاثينَ كما لايفرَد العِشْرُ من عِشْرِينَ، ولو كانت انما تلحق هذه الزيادةُ الثلاثَ التي تستعملها مفردة لكنت انما تعني تسعة، فلمّا كانت هذه الزيادة لاتفارق شبّهت بألفي جلولاءَ، ولو سمّيت رجلا جِدارَيْنِ ثم حقّرته لقلت جُدَيْرانِ ولم تثقل لانك لست تريد معنى التثنية وانما هو اسم واحد، كما انك لم ترد بثلاثينَ أن تُضعّف الثلاث وكذلك لو سمّيته بدَجاجات أو ظَرِيفِينَ أو ظَرِيفات خفّفت، فان سمّيت رجلا بدجاجة أو دجاجتَيْنِ ثقّلت في التحقير لانه حينئذ بمنزلة دَرابَجِرْدَ والهاء بمنزلة جِرْدَ والاسم بمنزلة دَرابَ وانما تحقيرما كان من شيئين كتحقير المضاف فدجاجةٌ كدَرابَجِرْدَ ودجاجتَيْنِ كدَرابَجِرْدَيْنِ .

[باب تحقير ماثبتتْ زيادته من بنات الثلاثة في التحقير]

وذلك نحو تِجْفاف وإصْليت ويَرْبُوع فتقول تُجَيْفِيفٌ وأُصَيْلِيتٌ ويُرَيْبِيعٌ لأنك لو كسّرتها للجمع ثبتت هذه الزوائدُ، ومثل ذلك عِفْرِيتٌ ومَلَكُوتٌ تقول عُفَيْرِيتٌ لأنك تقول عَفارِيتُ ومُلَيْكِيتٌ لانك تقول مَلاكِيتُ وكذلك رَعْشَنٌ لانك تقول رَعاشِنُ، ومثل ذلك سَنْبَتَةٌ لانك تقول سَنابِيتُ، يدلّك على زيادتها أنك تقول سَنْبَةٌ كما تقول عِفْرٌ فيدلّك على عِفْرِيت أن تاءه زائدة وكذلك قَرَنْوَةٌ تقول قُرَيْنِيَةٌ لانك لو كسّرت قَرَنْوَةً لقلت قَرانٍ، كما تقول في تَرْقُوَةٍ تَراقٍ، واذا حقّرت بَرْدَرايا أو حَوْلايا قلت بُرَيْدِيرٌ وحُوَيْلِيٌّ لان هذه ياءٌ ليست حرف تأنيث وانما هي كياء دِرْحايةٍ فكأنك اذا حذفت ألفاً انما تحقّر قُوباءً وغَوْغاءً فيمن صرف .

[باب ما يُحذَف في التحقير من زوائد بنات الاربعة لأنها لم تكن لتثبت لو كسّرتها للجمع]

وذلك قولك في قَمَحْدُوَةٍ قُمَيْحِدَةٌ كما قلت قماحِدُ وسُلَحْفاةٍ سُلَيْحِفَةٌ كما قلتَ سلاحِفُ وفي مَنْجَنِيقٍ مُجَيْنِيقٌ لانّك تقول مَجانيقُ وفي عَنْكَبُوتٍ عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكِيبٌ لأنك تقول عَناكِبُ وعَناكِيبُ ، وفي تَخْرُبُوتٍ تُخَيْرِبٌ وتُخَيْرِيبٌ ان شئت عوضاً ، وان شئت فعلتَ ذلك بقَمَحْدُوَةٍ وسُلَحْفاةٍ ونحوهما ، ويدلّك على زيادة التاء والنون كسرُ الأسماء للجمع وحذفُها ، وذلك أنهم لا يكسّرون من بنات الخمسة للجمع حتى يحذفوا لأنهم لو أرادوا ذلك لم يكن من مثال مَفاعِلَ ومفاعيلَ فكرهوا أن يحذفوا حرفا من نفس الحرف ومن ثم لم يكسّروا بنات الخمسة الا أن تستكرهم فيخلّطوا لأنه ليس من كلامهم فهذا دليل على الزوائد وتقول في عَيْطَمُوسٍ عُطَيْمِيسٌ كما قالوا عَطاميسُ ليس الا لانها تبقى واوٌ رابعة الا أن يضطرّ شاعر ، كما قال غَيْلان : [رجز]

١١٥ ـ قد قرّبتْ ساداتُها الرّوائسا والبَكَرَاتِ الفُسَّجَ العَطامِسا

وكذلك عَيْضَمُوزٌ عُضَيْمِيزٌ لأنك لو كسّرته للجمع لقلت عَضاميزُ ، وتقول في جَحَنْفَلٍ جُحَيْفِلٌ وان شئت جُحَيْفِيلٌ كما كنت قائلا ذلك لو كسّرته ، وانما هذه النون زائدة كواو فَدَوْكَسٍ وهي زائدة في جَحَنْفَلٍ لأن المعنى العِظَمُ والكَثْرة ، وكذلك عَجَنَّسٌ وعدَبَّسٌ وانما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا ميمَ مَحْمَدٍ ، وكذلك قِرْشَبٌ وانما ضاعفوا الباءَ كما ضاعفوا دال مَعَدَّ وأما كَنَهْوَرٌ فلا تحذف واوه لأنها رابعة فيما عدّته خمسة وهي تثبت لو أنه كُسّر للجمع ، واذا حقّرتَ عَنْتَرِيسٌ قلتَ عُتَيْرِيس وزعم الخليل أن النون زائدة لان العَنْتَرِيس الشديدُ والعَتْرَسة الأخذ بالشدّة فاستدلّ بالمعنى .

---

١١٥ ـ الشاهد في جمع العيطموس من النوق وهي الفتية الحسنة الخلق على عطامس ضرورة والروائس السريعة المتقدمة واحدتها رائسة والفسج جمع فاسج وفاسجة وهي التي ضربها الفحل قبل أن تستحق الضراب أي قربوا جميع أموالهم للرحيل .

واذا حقرتَ خَنْشَليل" قلت خُنَيْشيل" تحذف احدى اللامين لأنها زائدة، يدلك على ذلك التضعيف وأما النون فمن نفس الحرف حتى يَتبيّن لك لأنها من النونات التي تكون عندك من نفس الحرف الا ّ أن يجيء شاهد من لفظه فيه معنى يدلّك على زيادتها فلو كانت النون زائدة لكان من الثلاثة ولكان بمنزلة كَنَوْأَلٍ ، وكـــذلك مَنْجَنُون" تقول مُنَيْجِين" وهو من الفعل فَعَيْليل" واذا حقّرتَ الطُمَأنينة أو قُشَعْرِيرة" قلت طُمَيْئِنة" وقُشَيْعيرة" تحذف احدى النونين لأنها زائـــدة فاذا حذفتها صار على مثال فُعَيْعيل وصار مما يكون على مثال فعاعيل لو كُسّر، واذا حقرتَ قِنْدَأْو" حذفت الواو لأنها زائدة كزيادة ألف حَبَرْكَى" ، وإن شئت حذفت النون من قِنْدَأْوٍ لانها زائدة ، كما فعلت ذلك بكَنَوْأَلٍ وإن حقّرتَ بَرْدَرايا قلت بُرَيْدِر" تحذف الزوائد حتى يصير على مثال فُعَيْعِل فان قلت بُرَيْدير" عوضاً جاز .

وان حقرتَ إبراهيمَ واسمعيلَ قلت بُرَيْهِيم" وسُمَيْعيل" تحذف الألف فاذا حذفتها صار مابقي يجيء على مثال فُعَيْعيل ، واذا حقّرتَ مُجْرَنْفِس" ومُكْرَنْدِس قلت جُرَيْفِس" وكُرَيْدِس" ، وان شئت عوضتَ فقلت جُرَيْفيس" وكُرَيْديس" حذفتَ الميم لأنها زيدت على الاربعة ولو لم تحذفها لم يكن التحقير على مثال فُعيعيل" ولا فُعيعِلٍ وكانت أولى بالحذف لأنها زائدة ، وإذاحقّرتَ مُقْشَعِرّاً او مُطْمَئِنّاً حذفت الميم واحدى النونين حتى يصير على مثال ماذكرنا ولا بدّلك من أن تحذف الزائدتين جميعا لأنك لو حذفت احداهما لم يجيء ما بقي على مثال فُعَيْعِلٍ ولا فُعَيْعيلٍ ، واذا حقّرتَ مُتَكَرْدِس" حذفت الزائدتين لهذه القصّة ، وذلك قولك في مُقْشَعِرٍّ قُشَيْعِر" وفي مطمئنٍ طُمَيْئِن" وفي مُتَكَرْدِسٍ كُرَيْدِس" وإن شئت عوضتَ فألحقتَ الياآت حتى يصير على مثال فُعيعيل وان حقرتَ خَوَرْنَق" فهو بمنزلة فَدَوْكَسٍ لأن هذه الواو زائدة كواو فَدَوْكَسٍ ولا بُدّ لها من الحذف حتى يكون على مثال فُعَيعِل أو فُعَيْعِيل ولذلك أيضا حُذفت واو فَدَوْكس .

[باب تحقير ما أوله ألف الوصل وفيه زيادة من بنات الأربعة]

وذلك احرنجامٌ تقول حُرَيْجِيمٌ فتحذف الألف لأن مابعدها لابُدَّ من تحريكه وتحذف النون حتي يصيرمابقي مثل فُعَيْعِيلٍ وذلك قولك حُرَيْجِيمٌ ، ومثله الاطمِئنان تحذف الالف لما ذكرتُ لك واحدى النونين حتى يكون ما بقى على مثال فُعَيْعِيل ، ومثل ذلك الاسلنقاء تحذف الالف والنون لماذكرتُ لك حتى يصير على مثال فُعَيْعِيلٍ .

[باب تحقير بنات الخمسة]

زعم الخليل أنه يقول في سَفَرْجَلٍ سُفَيْرِجٌ حتى يصير على مثال فُعَيْعِلٍ وان شئت قلت سُفَيْرِيجٌ ، وانما تحذف آخر الاسم لان التحقير يَسْلَم حتى يَنْتهي اليه ويكون على مثال ما يحقرون من الاربعة ، ومثل ذلك جِرْدَحْلٌ تقول جُرَيْدِحٌ وشَمَرْدَلٌ تقول شُمَيْرِدٌ وقَبَعْثَرى قُبَيْعِثٌ وجَحْمَرِشٌ جُحَيْمِرٌ وكذلك تقول في فَرَزْدَقٍ فُرَيْزِدٌ ، وقال بعضهم فُرَيْزِقٌ لان الدال تُشْبِه التاء والتاءُ من حروف الزيادة والدال من موضعها فلمّا كانت أقربَ الحروف من الآخِر كان حذفُ الدال أحب اليه اذ أشبهتْ حرفَ الزيادة وصارت عنده بمنزلة الزيادة وكذلك خَدَرْنَقٌ خُدَيْرِقٌ فيمن قال فُرَيْزِقٌ ، ومن قال فُرَيْزِدٌ قال خُدَيْرِنٌ ، ولا يجوز في جَحْمَرِشٍ حذفُ الميم وان كانت تُزاد لأنه لا يُستنكر أن يكون بعد الميم حرفٌ ينتهي اليه في التحقير كما كان في جُعَيْفِرٍ وانما يُستنكر أن يجاوزَ الى الخامس فهو لايزال في سُهولة حتى يَبلغ الخامسَ ثم يَرتدعَ ، فانما حَذف الذي ارتدع عنده حيث أشبه حروف الزوائد لأنه منتَهى التحقير وهو الذي يَمنع المجاوزة فهذان قولان والاول أقيس لأن مايُشبِه الزوائد هيهنابمنزله مالا يُشبِه الزوائد .

واعلم أن كلَّ زائدة لحقت بنات الخمسة تحذفها في التحقير فاذا صار الاسم خمسةً ليست فيه زيادة أجريته مجرى ما ذكرنا من تحقيربنات الخمسة ،وذلك قولك في عَضْرَفوطٍ عُضَيْرِفٌ ، كأنك حقرت عَضْرَفٌ وفي قَذَعْمِيلٍ قُذَيْعِمٌ وقُذَيْعِلٌ فيمن قال فُرَيْزِقٌ كأنك حقرت قُذَعِيلٌ ، وكذلك الخُزَعْبِيلة تقول خُزَيْعِبةٌ ولا يجوز زُخَيْرِيعِيلةٌ لأن الباء ليست من حروف الزيادة .

[باب تحقير بنات الحرفين]

اعلم أن كلّ اسم كان على حرفين فحقّرته رددته الى أصله حتى يصير على مثال فُعَيْلٍ فتحقيرُ ما كان على حرفين كتحقيره لو لم يَذهب منه شيء وكان على ثلاثة فلو لم ترده لخرج عن مثال التحقير وصار على أقلّ من مثال فُعَيْلٍ .

[باب ماذهبت منه الفاء]

نحو عِدَةٍ وزِنَةٍ لأنها من وَعَدتُ ووَزَنتُ فاما ذهبت الواو وهي فاء فَعَلْتُ فاذا حقّرتَ قلت وُزَيْنَةٌ ووُعَيْدَةٌ ، وكذلك شِيَةٌ تقول وُشَيَّةٌ لانها من وَشَيْتُ وان شئت قلت أُعَيْدَةٌ وأُزَيْنَةٌ وأُشَيَّةٌ لأن كلّ واو تكون مضمومة يجوز لك همزُها ، ومما ذهبت فاؤه وكان على حرفين كُلْ وخُذْ فاذا سمّيت رجلا بكُلْ وخُذْ قلت أُكَيْلٌ وأُخَيْذٌ لانها من أَكَلْتُ وأَخَذْتُ فالألف فاءُ فَعَلْتُ .

[باب ماذهبت عينه]

فمن ذلك مُذْ يدلّك على أن العين ذهبت منه قولهم مُنْذُ فان حقّرته قلت مُنَيْذٌ ومن ذلك أيضاً سَلْ لأنه من سَألتُ فان حقّرته قلت سُؤَيْلٌ ومن لم يَهمز قال سُوَيْلٌ لأن من لم يهمز يجعلها من الواو بمنزلة خافَ يَخاف ، أخبرني يونس أن الذي لايهمز يقول سِلْتُه فأنا اسَالُ وهو مَسُولٌ اذا أراد المفعول ، ومثل ذلك أيضاً سَهٌ تقول سُتَيْهَةٌ فالتاءهي العين ، يدلّك على ذلك قولهم في اسْتٍ سُتَيْهَةٌ فرددتَ اللام وهي الهاء والتاءُ العين بمنزلة نون ابْن تقول سَهٌ يريدون الاسْتَ فحذفوا موضع العين فاذا صغّرتَ قلت سُتَيْهَةٌ ومن قال اسْتٌ فانما حُذِفَ موضعُ اللام ، قال [رجز]

١١٦ — * إنّ عُبَيْداً هي صِئْبانُ السَهِ *

١١٦ ــ الشاهد في قوله السه وهو بمعنى الاست فدلت الهاء منه على أن أصل است سته حذفت لامها وهي الهاء الثابتة في سه كما حذفت عين السه وهي التاء الثابتة في است فاذا صغر كل واحد منها قيل ستيهة وفي الحديث العين وكاء السه والوكاء خيط يشدبه فم القربة أي اذا نامت العين وجب الوضوء والصئبان جمع الصؤاب يريد أنهم في الدناءة والخسة كصؤاب الاست .

[باب ماذهبت لامه]

فمن ذلك دَمٌ تقول دُمَيٌّ يدلُّك دِماءٌ على أنه من الياء أو من الواو ومن ذلك أيضاً يَدٌ تقولُ يُدَيَّةٌ يدلّك أيْدٍ على أنه من بنات الياء أو الواو ، ودماءٌ وأيْدٍ دليلان أن ماذهبت منها لام ، ومن ذلك أيضاً شَفَةٌ تقول شُفَيْهَةٌ ، يدلّك على أن اللام هاءٌ شفاهٌ وهي دليل أيضاً على إن ماذهب من شَفَةٍ اللام وشافَهْتُ ، ومن ذلك حِرٌ تقولُ حُرَيْحٌ يدلّك أن الذي ذهب لام وأن اللام حاءٌ قولهم أحْراحٌ ، ومن قال في سَنَةٍ سانَيْتُ قال سُنَيَّةٌ ومن قال سانَهْتُ قال سُنَيْهَةٌ ، ومن العرب من يقول في عِضَةٍ عُضَيْهَةٌ يجعلها من العِضاه ومنهم من يقول عُضَيَّةٌ يجعلها من عَضَيْتُ كما قالوا سانَيْتُ ، ومن ذلك قالوا عِضَواتٌ كما قالوا سَنَواتٌ ، ومن ذلك فُلٌ تقول فُلَيْنٌ ، وقولهم فُلانٌ دليل على إن ماذهب لام وأنها نون ، وفُلٌ وفُلانٌ معناهما واحد قال الراجز (وهو أبو النجم) : [رجز]

١١٧ ــ * في لُجَّةٍ أمْسِكْ فُلاناً عن فُلِ *

ولو حقَّرتَ رُبَ مخففة لقلت رُبَيْبٌ لأنها من التضعيف يدلُّك على ذلك رُبَّ الثقيلة ، وكذلك بَخْ الخفيفة ، يدلُّك على ذلك قول العجّاج : [رجز]

١١٨ ــ * في حَسَبٍ بَخٍّ وعِزٍّ أقْعَسا *

فردّه الى أصله حيث اضطُر كما رَدَّ ما كان من بنات الياء الى أصله حين اضطُرَّ قـــال : [رجز]

---

١١٧ ــ مستشهداً به على أن فلا محذوف من فلان فاذا حقر ردت النون فقيل فلين وقد تقدم بتفسيره في الجزء الأول .

١١٨ الشاهد فيه تشديد بخ والاستدلال به على أن بخ المخففة محذوفة من المضاعفة المشددة فاذا سمي بها وحقرت ردّت لامها المحذوفة فيقال بخيخ وهي كلمة معناها التعجب والتفخيم ، والعز الاقعس هو الثابت المنتصب الذي لايتضع ولا يذل ، وأصل القعس دخول الظهر وخروج الصدر ومن كان كذلك كان منتصب الرأس غير مطأطئه فجعل ذلك مثلا في العز فقيل عزة قعساء وعز أقعس .

١١٩ – * وَهْيَ تَنوشُ الحَوْضَ نَوْشاً مِنْ عَلا *

وأظنُّ قَطْ كذلك لأنك تعني بها انقطاع الامر أو الشيء ، والقَطُّ قطعٌ فكأنها من التضعيف ومن ذلك فَمٌ تقول فُوَيْهٌ ، يدلّك على أن الذي ذهب لام وأنها الهاء قولهم أفْواهٌ وحذفتَ الميم ورددت الذي من الأصل ، كما فعلتَ ذلك حين كسَّرته للجمع فقلت أفْواهٌ ، ومثله مُوَيْهٌ ردّوا الهاء كما ردّوا حين قالوا مياهٌ وأمْواهٌ ، ومثل ذلك ذِهْ ذُيَيَّةٌ لو كانت امرأة لأن الهاء بدلٌ من الياء كما كانت الميم في فَمٍ بدلا من الواو ولو كسَّرتَ ذِهْ للجمع لأذهبتَ هذه الهاء كما أذهبتَ ميم فَمٍ حين كسَّرته للجمع ، واذا خفّفتَ أنّ ثم حقّرتها رددتها الى التضعيف كما رددتَ رُبَّ وتخفيفها ، قول الاعشى : [بسيط]

١٢٠ – من فتية كسيوف الهند قد علموا أنْ هالِكٌ كلُّ من يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وكذلك ان خفّفتَ إنّ ، وتخفيفها في قولك إن زيدٌ لمَنطلقٌ كما تخفّف لكِنْ ، وأمّا إن الجزاء وأن التي تَنصب الفعل فبمنزلة عَنْ وأشباهها ، وكذلك إن التي تُلْغى في قولك ما إنْ يفعلْ وإن التي في معنى ما فتقول في تصغيرها هذا عُنَيٌّ وأُنَيٌّ ، وذلك أن هذه الحروف قد نقصت حرفاً وليس على نقصانها دليل من أي الحروف هو فتحمله على الاكثر والاكثرُ أن يكون النقصان ياءً ألا ترى أن ابنٌ واسمٌ ويدٌ وما أشبه هذا انمـــا نقصانه الياءُ .

[باب ماذهبت لامُه وكان أوله ألفاً موصولة]

فمن ذلك اسْمٌ وابْنٌ ، تقول سُمَيٌّ وبُنَيٌّ حذفتَ الالف حين حرّكت الفاء فاستغنيتَ عنها ، وانما تحتاج اليها في حال السكون ، ويدلّك على أنه انما ذهب من

---

١١٩ – الشاهد في قوله من علا والاستدلال به على أن قولهم من عل محذوف اللام فاذا صغر اسما لرجل ردت لامه فقيل على لان أصله من العلو كما أن علا منه * وصف ابلا وردت الماء في فلاة فعافته وتناولته من أعلاه ، ولم تمعن في شربه والنوش التناول .

١٢٠ مستشهدا به على تخفيف أن المشددة فاذا سمي بها وحقرت قيل أُنَين فرددت الى التضعيف الذي هو اصلها وقد تقدم البيت بتفسيره .

اسمٍ وابنٍ اللامُ وأنها الواو أو الياء قولهم أسماءٌ وأبناءٌ ، ومن ذلك أيضا استٌ تقول ستَيْهةٌ يدلك على ذهاب اللام وأنها هاءٌ قولك أستاهٌ .

[باب تحقير ما كانت فيه تاءُ التأنيث]

اعلم أنهم يردّون ما كانت فيه تاءُ التأنيث الى الاصل كما يردّون ما كانت فيه الهاءُ لأنهم ألحقوها الاسمَ للتأنيث وليست ببدل لازم كياءُ عيدٍ وليست كنون رَعْشَنٍ لازمةٌ ، وانما تجمع الاسم الذي هي فيه ، كما تجمع ما فيه الهاءُ وانما ألحقت بعد ما بُني الاسم ثم بني بها بناء بنات الثلاثة بعدُ ، فلما كانت كذلك لم تحتمل أن تثبت مع الحرفين حتي تصير معها في التحقير على مثال فُعَيْلٍ كما لم يجز ذلك للهاء فاذا جئت بما ذهب من الحرف حذفتها وجئت بالهاء لأنها العلامة التي تلزم لو كان الحرف على أصله ، وانما تكون التاءُ في كلّ حرف لو كان على أصله كانت علامتهُ الهاء لشبهها بها ، وذلك قولك في أختٍ أخيّةٌ وفي بنتٍ بُنيّةٌ وفي ذَيْتِ ذَيَيّةٌ وفي هَنْتٍ هُنيّةٌ ، ومن العرب من يقول في هَنْتٍ هُنَيْهةٌ وفي هَنٍ هُنيهٌ يجعلها بدلا من الياء كما جعلوا الهاء بدلا من الياء في ذهْ ، ولو سمّيت امرأة بضَرَبَتْ ثم حقرت لقلت ضُرَيْبَةٌ تحذف التاء وتجيء بالهاء مكانها ، وذلك لأنك لمّا حقرتها جئت بالعلامة التي تكون في الكلام لهذا المثال ، وكانت الهاء أولى من بين علامات التأنيث لشبهها بها ألا ترى أنها في الوصل تاءٌ ، ولأنهم لا يؤنثون بالتاء شيئاً الا شيئاً علامتُه في الاصل الهاء فألحقتَ في ضَرَبَتْ الهاء حيث حقرت لأنه لا تكون علامةُ ذلك المثال التاءَ كما لا تكون علامةُ ما يجيء على أصله من الاسماء التاء ، وهذا قول الخليل .

[باب تحقير ما حُذف منه ولا يُرَدّ في التحقير ما حُذف منه من قِبَل أن ما بقي اذا]
[يكون على مثال المحقّر ولا يخرج من أمثلة التحقير وليس آخرُه شيئاً لحق الاسم]
و بعد بنائه كالتاء التي ذكرنا والهاء »

فمن ذلك قولك في مَيْتٍ مُيَيْتٌ وانما الاصل مَيِّتٌ غير أنك حذفت العين ، ومن ذلك قولهم في هارٍ هُوَيْرٌ وانما الاصل هائرٌ غير أنهم حذفوا الهمزة كما حذفوا ياء مَيِّتٍ وكلاهما بدلٌ من العين ، وزعم يونس أن ناسا يقولون هُوَيْئرٌ على مثال هُوَيْعِرٍ

فهؤلاء لم يحقّروا هاراً إنّما حقّروا هائراً كما قالوا رُوَيْجِلٌ كأنهم حقّروا راجلاً كما قالوا أُبَيْنُونَ كأنهم حقّروا أَبْنَى مثلَ أعمَى ، ومن ذلك مَرٍ ويَرٍ قالوا مُرَيٌّ ويُرَيٌّ كما قلت هُوَيْرٌ ومُيَيْتٌ ، ومن قال هُوَيْئِرٌ فانه لا ينبغي له أن يَقيس عليه كما لا يقيس على من قال أُبَيْنُونَ وأُنَيْسِيانٌ الّا أن تسمع من العرب شيئاً فتؤدّيه وتجيءَ بنظائره مما ليس على القياس ، وأمّا يونس فحدّثني أن أبا عمرو كان يقول في مَرٍ مُرَيْءٍ مثل مُرَيْعٍ وفي يَرٍ يُرَيْءٍ يَهمز ويَجرّ لأنها بمنزلة ياء قاض ، فهو ينبغي له أن يقول مُيَيِّتٌ ، وينبغي له أن يقول في ناس أُنَيِّسٌ لأنهم انما حذفوا ألف أُناس ، وليس من العرب أحدٌ الّا يقولُ نُوَيْسٌ ، ومثل ذلك رجل يسمّى بِيَضَعُ تقول يُضَيْعُ ، واذا حقّرتَ خيراً منك وشرّاً منك قلت خُيَيْرٌ منك وشُرَيْرٌ منك لا تَردّ الزيادة كما لا تَردّ ماهو من نفس الحرف .

[باب تحقير كلّ حرف كان فيه بدلٌ فانك تحذف ذلك البدل وتردّ الذي هو من « اصل الحرف اذا حقّرته كما تفعل ذلك اذا كسرته للجمع »]

فمن ذلك ميزانٌ وميقاتٌ وميعادٌ تقول مُوَيْزِينٌ ومُوَيْعِيدٌ ومُوَيْقِيتٌ وإنما أبدلوا الياء لاستثقالهم هذا الواو بعد الكسرة فلمّا ذهب ما يستثقلون ردّ الحرف الى أصله. وكذلك فعلوا حين كسّروها للجمع ، قالوا مَوازِينُ ومَواقيتُ ومَواعيدُ ومثل ذلك قِيلٌ ونحوه تقول قُوَيْلٌ ، كما قلت أقوالٌ وانما إبدلوا لما ذكرتُ لك ، فأمّا عيدٌ فان تحقيره عُيَيْدٌ لانهم ألزموا هذا البدل قالوا أعيادٌ ولم يقولوا أعوادٌ كما قالوا أقوالٌ فصار بمنزلة همزة قائل لأن همزة قائلٍ بدلٌ من واو ، فان قلت فقد يقولون دِيَمٌ فانما فعلوا ذلك كراهية الواو بعد الكسرة كما قالوا في الثَّوْرِ ثِيَرَةٌ فلو كسروا دِيمةً على أفعُلٍ أو أفعالٍ لأظهروا الواو وانما أعيادٌ شاذّ ، واذا حقرت الطيَّ قلت طُوَيٌّ ، وانما أبدلتَ الياء مكان الواو كراهية الواو الساكنة بعدها ياءٌ ، ولو كسّرت الطيَّ على أفعُلٍ أو أفعالٍ أظهرتَ الواو ، ومثل ذلك رِيّانٌ وطَيّانٌ تقول رُوَيّانٌ وطُوَيّانٌ لأن الواو قد تحركت وذهب ما كانوا يستثقلون كما ذهب ذلك في ميزانٍ ، وهذا البدل لا يَلزم كما تَلزم ياءُ ميزانٍ ألا تراهم حيث كسّروا قالوا رِواءٌ وطِواءٌ ، واذا حقّرتَ

قِيٌّ ، قالت قَوِيٌّ لأنه من القواء يستدلّ على ذلك بالمعنى ، ومما يُحذف منه البدل ويُرَدّ الذي من نفس الحرف مُوقِنٌ ومُوسِرٌ ، وانما أبدلوا الياء كراهية الياء الساكنة بعد الضمّة كما كرهوا الواو الساكنة بعد الكسرة فاذا تحرّكتْ ذهب ما استثقلوا وذلك مُيَيْقِنٌ ومُيَيْسِرٌ ، وليس البدل هيهنا لازما كما لم يكن ذلك في ميزانٍ ، ألا ترى أنك تقول مَياسِيرُ ومن ذلك أيضا عَطاءٌ وقَضاءٌ ورِشاءٌ تقول عُطَيٌّ وقُضَيٌّ ورُشَيٌّ لأن هذا البدل لايَلزم ألاترى أنك تقول أعطيةٌ وأرْشيةٌ وأقْضيةٌ وكذلك جميع الممدود لايكون البدل الذي في آخره لازما أبداً ، وكذلك اذا حقّرتَ الصَّلاء تقول صُلَيٌّ لأنك لو كسّرته للجمع رددت الياء وكذلك صَلاءةٌ لو كسّرتها رددت الياء ، وأما ألاءةٌ وأشاءةٌ فأَلَيْئَةٌ وأُشَيْئَةٌ لأن هذه الهمزة ليست مبدَلة ، ولو كانت كذلك لكان الحرفُ خليقا أن تكون فيه ألايةٌ كما كانت في عَباءةٍ عَبايةٌ وصَلاءةٍ صَلايةٌ وسحاءةٍ سِحايةٌ فليس له شاهدٌ من الياء والواو فاذا لم يكن كذلك فهو عندهم مهموز ولا تُخرجها الا بأمرٍ واضحٍ وكذلك قول العرب ويونس ومن ذلك مِنْساةٌ تقول مُنَيْسِئَةٌ لأنها من نَسَأْتُ ولأنهم لايُثْبِتون هذه الالف التي هي بدلٌ من الهمزة كما لا يَلزمون الهمزة التي هي بدلٌ من الياء والواو ، ألا ترى أنك اذا كسّرته للجمع قلت مَناسِئُ وكذلك البَرِيّةُ تَهمزها ، فأما النّبيّ فان العرب قد اختلفت فيه فمن قال النُّبَآءُ قال كان مُسَيْلِمةُ نُبَيِّئَ سَوْءٍ وتقديرها نُبَيِّعٌ ، وقال العبّاس ابن مِرْداسٍ : [كامل]

١٢١ ــ يا خاتِمَ النُّبَآءِ إنَّكَ مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَى السّبيلِ هُدَا كا

ذا القياس لأنه مما لايَلزم ، ومن قال أنبياءُ قال نُبَيٌّ سَوْءٍ كما قال في عيدٍ حين قالوا أعيادٌ عُيَيْدٌ وذلك لأنهم ألزموا الياء ، وأما النُّبُوّةُ فلو حقّرتها لهمزت، وذلك قولك كان مُسَيْلِمةُ نُبُوَّتُه نُبَيِّئَةَ سَوْءٍ لان تكسير النُّبوّة على القياس عندنا لأن

---

١٢١ ــ الشاهد فيه جمع نبي على نبآء فدل ذلك على أن نبيا في لغة من لم يهمز مخفف من نبيء المهموز مبدل الياء من الهمزة فاذا حقر قيل نبيء في لغة من همز ونبي في لغة من لم يهمز لأنه بدل لازم فنبآء جمع نبيء على قياس الصحيح كما تقول كريم وكرماء، وشهيد وشهداء وجمع نبي المبدل أنبياء على قياس المعتل كما تقول غني وأغنياء ، وقوي وأقوياء .

هذا الباب لايَلزمه البدل وليس من العرب أحد الا وهو يقول تَنَبّأ مُسَيْلِمةُ وانما هو من أنْبَأْتُ ، وأما الشّاء فان العرب تقول فيه شُوَيٌّ وفي شاةٍ شُوَيْهةٌ والقول فيه أنّ شَاءً من بنات الياآت أو الواوات التي تكون لاماتٍ وشاةٌ من بنات الواوات التي تكون عيناتٍ ولامُها هاء كما كانت سَوَاسِيَةٌ ليس من لفظ سَيٍّ كما كانت شَاءٌ من بنات الياآت التي هي لامات وشاةٌ من بنات الواوات التي هنّ عينات ، والدليل على ذلك هذا شُوَيٌّ وإنما ذا كامْرَأةٍ ونِسْوة ، والنِّسْوة ليست من لفظ امْرأة ، ومثله رَجُلٌ ونَفَرٌ ومن ذلك أيضاً قِيراطٌ ودِينارٌ تقول قُرَيْرِيطٌ ودُنَيْنِيرٌ لأن الياء بدلٌ من الراء والنون فلم تَلزم ألا تراهم قالوا دَنانيرُ وقراريطُ ، وكذلك الدِّيباج فيمن قال دَبابيجُ ، والدِّيماس فيمن قال دَماميسُ ، وأما من قال دَياميسُ ودَيابيجُ فهي عنده بمنزلة واو جِلْواخٍ وياء جِريالٍ وليست ببدل ، وجميعُ ماذكرنا قول يونس والخليل ، وسألتُ يونس عن بَرِيّةٍ فقال هي من بَرَأْتُ وتحقيرها بالهمزة كما أنك لو كسّرت صَلاءةً رددت الياء فقلت أصْلِيةٌ فهذه الياءُ لاتَلزم في هذا الباب كما لاتَلزم الهمزة في بنات الياء والواو التي هي لامات ، ولو سميْت رجلا ذَوائبَ قلت ذُؤَيْئِبٌ لأن الواو بدلٌ من الهمزة التي في ذُؤابةٍ .

[باب تحقير ما كانت الألفُ بدلا من عينه]

إن كانت بدلا من واو ثم حقّرته رددت الواو وإن كانت بدلاً من ياء رددت الياء كما أنك لو كسّرته رددت الواو إن كانت عينُه واوا والياءَ ان كانت عينُه ياء ، وذلك قولك في بابٍ بُوَيْبٌ كما قلت أبْوابٌ ونابٍ نُيَيْبٌ كما قلت أنْيابٌ وأنْيُبٌ فان حقّرتَ نابَ الابل فكذلك لأنك تقول أنْيابٌ ولو حقّرتَ رجلا اسمه سارَ أو غابَ لقلت غُيَيْبٌ وسُيَيْرٌ لأنها من الياء ، ولو حقّرتَ السارَ وأنت تريد السّائرَ لقلت سُوَيْئرٌ لأنها ألفُ فاعلٍ الزائدةُ وسألتُ الخليل عن خافٍ والمالِ في التحقير فقال خافٍ يَصلح أن يكون فاعلاً ذهبتْ عينه وأن يكون فَعِلاً فعلى أيّهما حملته لم يكن الاّ بالواو وانما جاز فيه فَعِلٌ لأنه من فَعِلْتُ أفْعَلُ وأخافُ دليل على أنها فَعِلْتُ كما قالوا فَزِعْتَ تَفْزَعُ ، وأما مالٌ فانه فَعَلٌ لأنهم لم يقولوا مائِلٌ ونظائرُه في الكلام كثيرة فاحمله

على أسهل الوجهين ، وان جاء اسم نحو النّابِ لا تدري أمن الياء هو أم من الواو فاحمله على الواو حتى يتبيّن لك أنها من الياء لأنها مبدلةٌ من الواو أكثر فاحمله على الأكثر حتى يتبيّن لك ، ومن العرب من يقول في نابٍ نُوَيْبٌ فيجيء بالواو لأن هذه الالف مبدلةٌ من الواو أكثرُ وهو غلطٌ منهم وأخبرني من أثق به إنه يقول مالَ الرجلُ وقد مِلْتَ بعدنا فأنت تَمالُ ، ورجلٌ مالٌ اذا كثر ماله ، وصَوِفَ الكبشُ اذا كثر صوفه ، وكبشٌ أصْوَفُ ، هذه الكثيرة وكبشٌ صافٌ ونعجةٌ صافةٌ .

[باب تحقير الأسماء التي تثبت الأبدالُ فيها وتلزمها]

وذلك إذا كانت أبدالاً من الياءآت والواوات التي هي عينات ، فمن ذلك قائلٌ وقائمٌ وبائِعٌ تقول قُوَيْئِمٌ وبُوَيْئِعٌ فليست هـذه بمنزلة التي هي لامات ، لو كانت مثلهن لـمّا أبدلوا لأنهم لا يبدلون من تلك اللامات اذا لم تكن منتهى الاسم وآخرَه ، ألا تراهم يقولون شَقاوَةٌ وغَباوَةٌ فهذه الهمزة بمنزلة همزة تائِرٍ وشاءٍ من شاوْتُ ألا ترى أنك اذا كسرت هذا الاسم للجمع ثبتَتْ فيه الهمزة ، تقول قَوائِمُ وبَوائِعُ وقَوائِلُ وكذلك تثبت في التصغير ، ومن ذلك أيضاً أدْؤُرٌ ونحوها لأنك أبدلت منها كما أبدلت من واو قائِمٍ وليست منتهى الاسم ، ولو كسّرتها للجمع لثبتت خلافاً لباب عَطاءٍ وقَضاءٍ وأشباهها إذ كانت تخرج ياآتهن وواواتهن اذ لم يكنّ منتهى الاسم ، فلمّا كانت هذه تبدّل وليست منتهى الاسم كانت الهمزةُ فيها أقوى ، وكذلك أوائِلُ اسمَ رجل لأنك أبدلت الهمزة منها كما أبدلتها من أدْؤُرٍ وهي عينٌ مثلُ واو أدْؤُرٍ لأن أوائل لو كانت على أفاعِل وكان مما يُجمَع لكان في التكسير تلزمه الهمزة فانما هـو بمنزلته لو كانت أفاعِلا ، وقويتْ فيه الهمزة إذ لم تكن منتهى الاسم ، وكذلك النُّؤُور والسُّؤُور وأشباه ذلك لأنها همزات لازمة لو كسّرتَ للجمع الأسماء لقوّتهن حيث كنّ بدلا من معتلّ ليس بمنتهى الاسم فلمّا لم يكنّ منتهىً أجرين مجرى الهمزة التي من نفس الحرف ، وكذلك فَعائِلُ لأن علّته كعلة قائِلٍ وهي همزة ليست بمنتهى الاسم ، ولو كانت في فَعائِل ثم كسّرته للجمع لثبتتْ ، وجميع ماذكرتُ لك قول الخليل ويونس .

ومن ذلك أيضاً تاءُ تُخَمَةٍ وتاءُ تُراثٍ وتاءُ تُدَعَةٍ يثبتن في التصغير كما يثبتن لو

كسّرتَ الأسماء للجمع ولأنهن بمنزلة الهمزة التي تُبدَل من الواو نحو ألف أُرْقة انما هي بدلٌ من واو وُرْقة ونحو ألف أدد انما هي بدلٌ من واو وُدَد وانما أُدَدٌ من الوُدّ ، وانما هو اسم يقال مَعَدُّ بن عدنانَ بن أُدَد والعرب تصرف أُدَداً ولا يتكلّمون به بالألف واللام ، جعلوه بمنزلة ثُقَب ولم يجعلوه مثل عُمَرَ والعرب تقول تميمُ بن وُدّ وأُدّ ، يقالان جميعاً ،فكذلك هذه التاءآت هي بدلٌ من واو وَخامة ووَرِثتُ ووَدَعتُ فانما هذه التاآت كهذه الهمزاتُ وهذه الهمزات لا يتغيّرن في التحقير كما لا يتغيّر همزة قائل لأنها قويت حيث كانت في أوّل الكلمة ولم تكن منتهى الاسم فصارت بمنزلة همزة من نفس الحرف نحو همزة أجلٍ وأبَدٍ فهذه الهمزة تجري مجرى أُدْؤُرٍ ، ومن ذلك أيضاً مُتّلِجٌ ومُتّهمٌ ومُتّخِمٌ تقول في تحقيرها مُتَيْلِجٌ ومُتَيْهِمٌ ومُتَيْخِمٌ ،تحذف التاء التي دخلت لمُفْتَعِلٍ وتَدَعُ التي هي بدلٌ من الواو لأن هذه التاء أبدلتْ هاهنا ، كما أبدلت حيث كانت أوّل الاسم ، وأبدلت هاهنا من الواو كما أبدلت في أُرْقة وأُدْؤُرٍ الهمزةُ من الواو وليست بمنزلة واو مُوقِنٍ ولا ياء ميزانٍ لأنها انما تبعتا ما قبلها ، ألا ترى أنها يذهبان اذا لم تكن قبل الياء كسرة ولا قبل الواو ضمة ، تقول إيقَن وأوْعَدَ ، وهذه لم تحدث لانها تبعت ماقبلها ولكنها بمنزلة الهمزة في أدْؤُرٍ وفي أُرْقة ، ألا ترى أنها تثبت في التصرف تقول اتَّهمَ ويتّهِمُ ويتّخِمُ ويتّلِجُ واتّلَجْتُ واتّلَجَ واتّخَمَ ، فهذه التاء قويّة إلا تراها دخلت في التّقْوَى والتّقيّة فلزمتْ فقالوا اتّقَى منه ،وقالوا التُّقاة فجرت مجرى ماهو من نفس الحرف ، وقالوا في التُّكَأة اتّكَأتُه وهما يتّكِئانِ جاءوا بالفعل على التُّكَأة ، أخبرني من أثق به أنهم يقولون ضربتُه حتى أتكَأتُه أي حتى أضجعتُه على جنبه الأيسر ، ، فأمّا ياء قيلٍ وياء ميزانٍ فلا تقويان لأن البدل فيها لما قبلها ، ومثل ذلك مُتّعِدٌ ومُتّزِنٌ لاتحذف التاء كما لاتحذف همزة أدْؤُر وانما جاؤا بها كراهية الواو و الضمة التي قبلها كما كرهوا واو أدْوُرٍ والضمة ، وان شئت قلت مُوَيْعِدٌ ومُوَيْزِنٌ كما تقول أُدَيْوِرٌ ولاتهمز .

[باب تحقير ما كان فيه قلبٌ]

اعلم أن كلّ ماكان فيه قلبٌ لايُرَدّ الى الاصل وذلك لأنه اسم بُنِي على ذلك كما بُنِي ماذكرنا على التاء وكما بُنِي قائلٌ على أن يُبدَل من الواو الهمزةُ وليس شيئاً تبِعَ ماقبله

كواو مُوقِنٍ وياءِ قِيلٍ ، ولكن الاسم يَثبت على القلب في التحقير كما تَثبت الهمزةُ في أدْؤُر اذا حقّرتَ وفي قائل ، وانما قلبوا كراهية الواو والياء كما همزوا كراهية الواو والياء فمن ذلك قول العجّاج ١٢٢ — * لاثٍ به الأشاءُ والعُبْرِيُّ *

انما أراد لائِثٌ ولكنه أخّر الواو وقدّم الثاء ، وقال طريف بن تميم العنبري : [كامل]

١٢٣ — فتعرّفوني أنّني أنا ذاكُم شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ

انما يريد الشائكَ فقلب ، ومثل ذلك أيْنُقٌ انما هو أنْوُقٌ في الأصل فأبدلوا الياء مكان الواو وقلبوا ، فاذا حقّرتَ قلت أُوَيْنِقٌ وشُوَيْكٍ وأُيَيْنِقٌ ، وكذلك لو كسّرتَ للجمع لقلت لَواثٍ وشَواكٍ كما قالوا أيانِقُ ، وكذلك مُطْمَئِنٌّ انما هي من طَأمَنْتُ فقلبوا الهمزة ، ومثل ذلك القِسِيُّ انما هي في الأصل القُوُوس فقلبوا كما قلبوا أيْنُقٌ ، ومثل ذلك قولهم أكْرَهُ مَسائِيَتَكَ انما جمعتَ المَساءة ثم قلبتَ وكذلك زعم الخليل ، ومثله قول الشاعر (وهو كعب بن مالك) : [وافر]

١٢٤ — لقد لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سآها وحَلَّ بدارهم ذُلٌّ ذَليلُ

ومثل ذلك قد راءَه يريد قد رآه ، قال الشاعر (وهو كُثَيِّرُ عزّةَ) [طويل]

١٢٥ — وكلُّ خليلٍ راءَني فهو قائلٌ مِنَ اجْلِكِ هذا هامَةُ اليومِ أو غَدِ

---

١٢٢ الشاهد في قوله لاث وقلبه من لائث كما قال شاكي السلاح أي شائك فجعلوا اللام عيناً والعين لاما فرارا من الهمزة * وصف مكانا مخصباً كثير الشجر ، والأشاء صغار النخل واحدتها أشاءة ، والعبري ماينبت من الضال على شطوط الانهار وهو منسوب الى العبر والعبر وهو شاطىء النهر ، واللاث الكثير الملتف .

١٢٣ — الشاهد فيه قلب شاك من شائك وهو الحديد ذو الشوكة والمعلم الذي أعلم نفسه في الحرب إدلالا بجرأته وإعلاماً بشجاعته ومكانه .

١٢٤ — الشاهد فيه قلب سآها من ساءها * يقول هذا في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم على بني قريظة ، وقوله ذل ذليل أي بالغ متناه كما يقال شعر شاعر وموت مائت وشغل شاغل .

١٢٥ — الشاهد فيه قلب رآني الى راءني كما تقدم في الذي قبله * يقول من رآني وقد أثر الشوق والحزن فيّ قضى بأن الموت قريب النزول عليّ ، ويقال فيمن قارب الموت إنما هو هامة اليوم أو غد أي هو ميت في يومه أو غده وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت على ما تزعم الاعراب ، وقد تقدم القول في ذلك .

وانما أراد ساءها وراَني ولكنه قلب ، وان شئت قلت راءني انما أبدلت همزتها ألفا وأبدلت الياءُ بعد كما قال بعض العرب راءة في راية حدثنا بذلك أبو الخطاب ، ومثل الألف التي ابدلت من الهمزة قول الشاعر (وهو حسان بن ثابت) : [بسيط]

١٢٦ ـ سالَتْ هُذَيْلٌ رسولَ الله فاحشةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بما جاءت ولم تُصِبِ

[باب تحقير كلّ اسم كانت عينُه واوا وكانت العينُ ثانية أو ثالثة]

أمّا ما كانت العينُ فيه ثانية فواوُه لاتَتَغَيّر في التحقير لأنها متحرّكة فلا تُبدل ياءً لكينونة ياء التصغير بعدها ، وذلك قولك في لَوْزَةٍ لُوَيْزَةٌ وفي جَوْزَةٍ جُوَيْزَةٌ وفي قَوْلَةٍ قُوَيْلَةٌ وأمّا ما كانت العينُ فيه ثالثة مما عينه واوٌ فإن واوه تُبدَل ياءً في التحقير وهو الوجه الجيّد لأن الياء الساكنة تُبدِل الواو التي تكون بعدها ياءً ، فمن ذلك مَيّتٌ وسَيّدٌ وقَيّامٌ وقَيُّومٌ وانما الأصل مَيْوِتٌ وسَيْوِدٌ وقَيْوامٌ وقَيْوُومٌ وذلك قولك في أَسْوَدَ أُسَيِّدُ وفي أعْوَرَ أُعَيِّرُ وفي مِرْوَدٍ مُرَيِّدٌ وفي أحْوَى أُحَيٌّ وفي مَهْوىً مُهَيٌّ ، وفي أرْوِيَةٍ أُرَيَّةٌ وفي مَرْوِيَةٍ مُرَيَّةٌ .

واعلم أن من العرب من يُظْهِر الواو في جميع ما ذكرنا وهو أبعد الوجهين يَدَعُها على حالها قبل أن تحقّر ، واعلم أن من قال أُسَيْوِدٌ فانه لايقول في مَقامٍ ومَقالٍ مُقَيْوِمٌ ومُقَيْوِلٌ لأنها لو ظهرت كان الوجه أن لا تُحَرَّك فاذا لم تَظهر لم تَظهر في التحقير وكان أبعدَ لها اذ كان الوجه في التحقير اذا كانت ظاهرة أن تغير ، ولو جاز ذلك لجاز في سَيِّدٍ سُيَيْوِدٌ وأشباهه .

واعلم أن أشياءَ تكون الواو فيها ثالثة وتكون زيادة فيجوز فيها ماجاز في أسْوَدَ وذلك نحو جَدْوَلٍ وقَسْوَرٍ تقول جُدَيْوِلٌ وقُسَيْوِرٌ كما قلت أُسَيْوِدُ وأُرَيْوِدُ وأُرَيْوِيَةٌ وذلك لأن هذه الواو حيّةٌ ، وانما ألحقت الثلاثة بالأربعة ، ألا ترى أنك اذا كسّرت هذا النحو للجمع ثبتت الواوُ كما تثبت في أسْوَدَ

---

١٢٦ ـ الشاهد فيه ابدال الألف من همزة سألت وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف ، وهما يتساولان لأن البيت لحسان وليست لغته والفاحشة التي سألت أن يباح لها الزنا .

حين قالوا أساوِدُ وفي مِرْوَدٍ حين قالوا مَراوِدُ وكذلك جَداوِلُ وقَساوِرُ ،

وقال الفرزدق : [متقارب]

١٢٧ ـ الى هادِراتٍ صِعابِ الرُؤُوسِ قساوِرَ لِلقَسْوَرِ الأصْيَدِ

واعلم أن الواو اذا كانت لاما لم يجز فيها الثبات في التحقير على قول من قال أسَيْوِدُ وذلك قولك في غَزْوَةٍ غُزَيَّةٌ وفي رَضْوى رُضَيّا ، وفي عَشْواءَ عُشَيّاءُ فهذه الواو لاتثبت كما لاتثبت في فَيْعِلٍ ،ولو جازهذاالجاز في غَزْوٍ غُزَيْوٌ وهاءُ التأنيث هيهنا بمنزلتها لو لم تكن ، وهذه الواو التي هي آخر الاسم ضعيفة وسترى ذلك ، ويبيّن لك ان شاء الله تعالى في بابه ، والواوُ التي هي عين أقوَى فلمّا كان الوجه في الأقوى أن تُبدَل ياءً لم تَحتمل هذه ان تثبت كما لم يحتمل مَقالٌ مُقَيْوِلٌ وأمّا واوعَجُوزٍ وجَزُورٍ فانها لا تَثبت أبداً وانما هي مدّة تَبِعت الضمّة ولم تجيء لتُلحق بناءً ببناءٍ ألا ترى أنها لاتثبت في الجمع اذا قلت عَجائِزُ ، فاذا كان الوجه فيما يَثبت في الجمع ان يُبدل فهذه الميّتة التي لاتثبت في الجمع لايجوز فيها أن تثبت ، وامّا معاوِيَة فانه يجوز فيها ماجاز في أسْوَدَ لأن الواو من نفس الحرف وأصلها التحريك وهي تَثبت في الجمع ، ألا ترى أنك تقول مَعاوٍ ، وعَجوزٌ ليست كذلك وليست كجَدْوَلٍ ولا قَسْوَرٍ ، ألا ترى أنك لو جئت بالفعل عليها قلت جَدْوَلْتُ وقَسْوَرْتُ وهذا لايكون في مثل عَجُوزٍ .

[باب تحقير بنات الياء والواو اللائي لاماتهن ياآت وواوات]

اعلم أن كلّ شيء منها كان على ثلاثة أحرف فان تحقيره يكون على مثال فُعَيْلٍ ويجرى على وجوه العربية لأن كل ياء أو واو كانت لاماً وكان قبلها حرف ساكن جرى

---

١٢٧ ـ الشاهد فيه جمع قسور على قساور وتصحيح الواو منه في الجمع وان كانت زائدة لقوّتها فيه بالحركة وجريها حيث كانت للالحاق ببنات الأربعة مجرى الاصلي فاذا حقر جاءت فيه قسيور فتسلم الواو كما سلمت في قساور والقسور الشديد وأصله من القسر وهو الغلبة والاخذ بالشدة ، والأصيد الرافع رأسه عزة وكبراً ، واصل الصيد داء يصيب البعير في عنقه يرفع له رأسه ، وأراد بالهادرات جماعات تفخر وتتسع في القول فشبهها بالفول التي تهدر ، وقوله صعاب الرؤوس أي لاتنقادولا تذل .

مجرى غير المعتلّ وتكون ياء التصغير مدغمةً لأنهما حرفان من موضع والأوّل منهما ساكن، وذلك قولك في قَفَاً قُفَيٌّ، وفي فَتَىً فُتَيٌّ وفي جِرْوٍ جُرَيٌّ وفي ظَبْيٍ ظُبَيٌّ .

واعلم أنه اذا كان بعد ياء التصغير ياآن حذفتَ التي هي آخر الحروف ويصير الحرف على مثال فُعَيْلٍ ويجري على وجوه العربيّة، وذلك قولك في عطاءٍ عُطَيٌّ، وقَضاءٍ قُضَيٌّ، وسِقايةٍ سُقَيَّةٌ وإداوةٍ أُدَيَّةٌ، وفي شاويةٍ شُوَيَّةٌ، وفي غاوٍ غُوَيٌّ، إلا أن تقول شُوَيْوِيَةٌ وغُوَيْوٍ في قول من قال أُسَيْوِدٌ وذلك لأن هذه اللام اذا كانت بعد كسرة اعتلت واستثقلت اذا كانت بعد كسرة في غير المعتل، فلمّا كانت كسرة في ياء قبل تلك الياء ياءُ التحقير ازدادوا لها استثقالا فحذفوها وكذلك أُحَيٌّ إلا في قول من قال أُسَيْوِدٌ، ولا تصرفه لأن الزيادة ثابتة في أوّله ولا يُلتفت الى قلّته كما لا يُلتفت الى قلّة يَضَعُ، وأمّا عيسى فكان يقول أُحَيٌّ ويصرف وهذا خطأ، لو جاز ذا لصرفتَ أَصَمّ لأنه أخفّ من أَحْمَرَ وصرفتَ أَرْأَس اذا سمّيتَ به ولم تهمز فقلت أَرَس، وأمّا أبو عمرو فكان يقول أُحَيٍّ، ولو جاز ذا لقلت في عَطاءٍ عُطَيٍّ لأنها ياء كهذه الياء وهي بعد ياء مكسورة ولقلت في سِقايةٍ سُقَيِّيَةٌ وشاوٍ شُوَيٍّ، وأمّا يونس فقوله هذا أُحَيُّ كما ترى وهو القياس والصواب .

واعلم أن كلّ واو وياء أُبدل الألفُ مكانها ولم يكن الحرفُ الذي الألفُ بعده واوا ولا ياءً فانها ترجع ياءً وتحذف الألف لأن ما بعد ياء التصغير مكسور أبدا فاذا كسروا الذي بعده الألفُ لم يكن للألف ثبات مع الكسرة وليست بألف تأنيث فتثبتَ ولا تكسرَ الذي قبلها، وذلك قولك في أَعْمَى أُعَيْمٍ، وفي مَلْهىً مُلَيْهٍ كما ترى وفي أَعْشَى أُعَيْشٍ، كما ترى وفي مُثَنّىً مُثَيْنٍ، كما ترى إلا أن تقول مُثَيْنِيٌّ في قول من قال حُسَيْمِيدٌ واذا كانت الواو والياء خامسة وكان قبلها حرف لين فانها بمنزلتها اذا كانت ياءُ التصغير تليها فيما كان على فُعَيْلٍ لأنها تصير بعد الياء الساكنة، وذلك قولك في مَغْزُوٍّ مُغَيْزِيٌّ وفي مَرْمِيٍّ مُرَيْمِيٌّ وفي سَقّاءٍ سُقَيْقِيٌّ، واذا حقّرتَ مَطايا اسم رجل قلت مُطَيٌّ، والمحذوفُ الألف التي بعد الطاء كما فعلت ذلك بقَبائِلَ كأنك حقّرت مَطْياً ومَن حذف الهمزة في قَبائِلَ فانه ينبغي له أن يحذف

الياء التي بين الألفين فيصير كأنه حقر مَطاءٌ وفي كِلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ لأنك لو حقرت مَطاءٌ لكان على مثال فُعَيْلٍ ولو حقرت مَطيًا لكان كذلك ، وكذلك خَطايا اسم رجل ، إلا أنك تَهمز آخِر الاسم لأنه بدلٌ من همزته فتقول خُطَيْئٍ فتحذفه ، وترد الهمزة كما فعلت ذلك بالف مِنْسَاةٍ ، ولاسبيل الى أن تقول مُطَيْبي لأن ياء فُعَيْلٍ لاتُهمَز بعد ياء التصغير ، وإنما تُهمَز بعد الألف اذا كسّرته للجمع ، فاذا لم تُهمَز بعد تلك الألف فهي بعد ياء التصغير أجدرُ أن لاتُهمَز ، وانما انتهتْ ياءُ التحقير اليها وهي بمنزلتها قبل أن تكون بعدالألف ومع ذا إنك لو قلت فُعائِلٌ من المَطِيِّ لقلت مُطاءٍ ولو كسّرته للجمع لقلت مَطايا فهذا بدلٌ أيضا لازم وتحقيرُ فُعائِلٍ كفَعائِلَ من بنات الياء والواو ومن غيرهما سواءٌ ، وهو قول يونس لأنهم كأنهم مدّوا فُعالٌ أو فَعولٌ أو فَعيلٌ بالألف كما مدّوا عُذافِرٌ ، والدليل على ذلك أنك لاتجد فُعائل إلامهموزا فهمزةُ فُعائِلٍ بمنزلتها في فَعائِلَ وياءُ مَطايا بمنزلتها لو كانت في فُعائل ، وليست همزةٌ من نفس الحرف فيُفعَلَ بها ما يُفعَل بما هو من نفس الحرف انما هي همزةٌ تُبدَل من واو أوياء أو ألف من شيء لايُهمَز أبدا إلا بعد ألف كما يُفعَل ذلك بواو قائِلٍ ، فلمّا صارت بعدها فلم تُهمَز صارت في أنها لا تُهمَز بمنزلتها قبل أن تكون بعدها ، ولم تكن الهمزةُ بدلا من شيء من نفس الحرف ولامن نفس الحرف فلم تُهمَز في التحقير ، هذا مع لزوم البدل يقوّي وهو قول يونس والخليل .

واذا حقّرت رجلا اسمه شَهاوَى قلت شُهَيٌّ ، كأنك حقّرت شَهْوَى كما أنك حين حقّرت صَحارَى قلت صُحَيْرٍ ، ومن قال صُحَيْرٌ قال شُهَيٌّ أيضا كأنه حقّر شَهاوٌ ففي كلا القولين يكون على مثال فُعَيْلٍ ، واذا حقّرتَ عَدَوِيٌّ اسم رجل أوصفة قلت عُدَيْيٌ أربع ياآت لابُدّ من ذا ، ومن قال عُدَوِيٌّ فقد أخطأ وترك المعنى لأنه لايريد أن يضيف الى عَدِيّ محقّر انما يريد أن يحقّر المضاف اليه فلا بُدّ من ذا ، ولايجوزعُدَيْوِيٌّ في قول من قال أُسَيْوِدٌ لأن ياء الاضافة بمنزلة الهاء في غَزْوةٍ فصارت الواو في عَدَوِيّ آخِرة كما أنها في غَزْوةٍ آخِرة فلمّا لم يجز غُزَيْوَةٌ كذلك لم يجز عُدَيْوِيٌّ ، واذا حقّرت أَمَوِيٌّ قلت أُمَيِّيٌّ كما قلت في عَدَوِيٍّ لأن أَمَوِيّ ليس

بناؤه بناءَ المحقّر إنما بناؤه بناء فُعَلِيٍّ فاذا أردت أن تحقّر الأمَوِيَّ لم يكن من ياء التصغير بُدٌّ كما أنك لو حقّرت الثّقفيّ لقلت الثُّقَيفِيّ فامّا أمَوِيٌّ بمنزلة ثَقَفِيٍّ أُخرج من بناء التحقير كما أُخرج ثَقِيفٌ الى فَعَلِيٍّ ، ولو قلت ذا لقلت اذا حقّرت رجلاً يضاف الى سُلَيْمٍ سُلَمِيٌّ فيكون التحقير بلاياء التحقير ، وإذاحقّرت مَلْهَوِيَّ قلت مُلَيْهِيٌّ تصير الواو ياءً لكسرة الهاء وكذلك اذا حقّرت حُبْلَوِيٌّ لانك كسرت اللامَ فصارت ياءً ولم تصرواواً فكأنك أضفت الىحُبَيْلَى لانك حقّرت ، وهي بمنزلة واو مَلْهَوِيٍّ وتغيّرتْ عن حال علامة التأنيث كما تغيّر عن حال علامة التأنيث حين قلت حَبالى فصارت بمنزلة ياءِ صَحارَى فاذا قلت حُبَيْلَوِيٌّ فهو بمنزلة ألف مِعزَيٍّ فاما تغيّر الى ياءٍ كما تغيّرت واوُ مَلْهَوِيٍّ لأنك لم ترد أن تحقّر حُبْلَى ثم تضيف اليه .

[باب تحقير كلّ اسم كان من شيئين ضُمَّ أحدهما الى الآخَر فجُعلا بمنزلة اسم واحد]

زعم الخليل أن التحقير إنما يكون في الصدر لأن الصدر عندهم بمنزلة المضاف والآخِرُ بمنزلة المضاف اليه اذ كانا شيئين ،وذلك قولك في حَضْرَمَوْتَ حُضَيْرَمَوْتُ وبَعلَبَكَّ بُعَيْلَبَكُّ وخَمْسَةَ عَشَرَ خُمَيْسَةَ عَشَرَ ، وكذلك جميعُ ما أشبه هـذا كأنك حقّرت عَبْدَ عَمْرٍو وطَلْحةَ زَيْدٍ ، وأمّا اثنا عَشَرَ فتقول في تحقيره ثُنَيّا عشرَ فعشَرَ بمنزلة نون اثْنَيْنِ فكأنك حقّرت اثْنَيْنِ لأن حرف الاعراب الألف والياء فصارت عَشَرَ في اثْنَيْ عشَرَ بمنزلة النون كما صار مَوْتَ في حَضْرَمَوْتَ بمنزلة رِيسٍ في عَنْتَرِيسٍ .

[باب الترخيم في التصغير]

اعلم أن كلّ شيء زِيدَ في بنات الثلاثة فهو يجوز لك أن تحذفه في الترخيم حتى تصير الكلمة على ثلاثة أحرف لأنها زائدة فيها وتكون على مثال فُعَيْلٍ ،وذلك قولك في حارِثٍ حُرَيْثٌ ، وفي أسْوَدَ سُوَيْدٌ وفي غَلابٍ غُلَيْبَةٌ ، وزعم الخليل أنه يجوز أيضاً في ضَفَنْدَدٍ ضُفَيْدٌ ، وفي خَفَيْدَدٍ خُفَيْدٌ ، وفي مُقْعَنْسِسٍ قُعَيْسٌ ، وكذلك كلّ شيء كان أصلُه الثلاثةَ وبنات الأربعة في الترخيم بمنزلةبنات الثلاثة تحذف الزوائد حتى يصير الحرف على أربعة لازائدفيه ويكون على مثال فُعَيْعِلٍ لأنه ليس فيه زيادة،وزعم أنه سمع في ابْراهيمَ وإسْمعيلَ بُرَيْهٌ وسُمَيْعٌ .

[باب ما جرى في الكلام مصغّراً وتُرِكَ تكبيره لأنه عندهم مستصغَر فاستُغْنيَ بتصغيره عن تكبيره]

وذلك قولهم جُمَيْلٌ وكُعَيْتٌ وهو البُلْبُل ، وقالوا كِعْتانٌ وجِمْلانٌ فجاؤوا به على التكبير ولو جاؤوا به وهم يريدون أن يجمعوا المحقّر لقالوا جُمَيْلاتٌ ، فليس شيء يراد به التصغير إلّا وفيه ياءُ التصغير ، وسألتُ الخليل عن كُمَيْتٍ فقال هو بمنزلة جُمَيْلٍ ، وإنما هي حُمْرةٌ مُخالِطُها سَوادٌ ولم يَخلص ، فإنما حقّروها لأنها بين السواد والحمرة ، ولم يَخلص أن يقال له أسْوَدُ ولا أحْمَرُ وهو منها قريب وإنما هو كقولك هو دُوَيْنَ ذلك ، وأمّا سُكَيْتٌ فهو ترخيم سُكَّيْتٍ والسُّكَيْتُ الذي يجيء آخِرَ الخيل .

[باب ما يحقّر لدُنُوّه من الشيء وليس مثله]

وذلك قولك هو أُصَيْغِرُ منك وإنما أردت أن تقلّل الذي بينهما ، ومن ذلك قولك هو دُوَيْنَ ذاك وهو فُوَيْقَ ذاك ، ومن ذا أن تقول أُسَيِّدٌ أي قد قارَبَ السَّواد ، وأما قول العرب هو مُثَيْلُ هذا وأُمَيْثالُ هذا فإنما أرادوا أن يُخبِروا أن المشبَّهَ حقيرٌ كما أن المشبَّه به حقيرٌ ، وسألتُ الخليل عن قول العرب ما أُمَيْلِحَهُ فقال لم يكن ينبغي أن يكون في القياس لأن الفعل لا يحقّر ، وإنما تحقّر الأسماءُ لأنها توصَف بما يَعظم ويَهُون والأفعال لا توصَف فكرهوا أن تكون الأفعال كالأسماء لمخالفتها إيّاها في أشياء كثيرة ولكنهم حقّروا هذا اللفظ وإنما يَعنون الذي تَصفه بالملح كأنك قلت مُلَيِّحٌ شبّهوه بالشيء الذي تَلفظ به وأنت تَعني شيئاً آخَر نحو قولك يَطؤُهم الطريقُ وصِيدَ عليه يومان ونحوُ هذا كثير في الكلام ، وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سُمّي به الفعلُ يحقّر إلّا هذا وحده وما أشبهه من قولك ما أفْعَلَهُ .

واعلم إن علامات الاضمار لا يحقّرن ، من قِبَل أنها لا تَقوى قوّةَ المظهرة ولا تَمكَّنُ تمكُّنَها فصارت بمنزلة لا ولَوْ وأشباهها فهذه لا تحقّر لأنها ليست أسماء وإنمـــا هي بمنزلة الأفعال التي لا تحقّر ، فمن علامات الاضمار هُوَ وأنا ونَحْنُ ولو حقّرتَهن لحقّرتَ الكاف التي في بِكَ والهاء التي في به وأشباه هذا ، ولا يحقّر أيْنَ ولا مَتى ولا كَيْفَ ولا حَيْثُ ، ونحوهنّ من قِبَل أن أيْنَ ومَتى وحيثُ ليس فيها ما في فَوْقَ ودُونَ وتَحتَ

حيث قلت دُوَيْنَ ذاكَ وفُوَيْقَ ذاكَ وتُحَيْتَ ذاكَ وليست أسماء تمكّنُ فتدخل فيها الألف واللام ويوصفن ، وانما لهن مواضع لايجاوزنها فصرن بمنزلة علامات الاضمار ، وكذلك مَنْ ومَا وأيُّهم انما هن بمنزلة أيْنَ لاتمكّنُ تمكّنَ الأسماء التامّة نحو زَيْدٍ ورَجُلٍ وهن حروفُ استفهام كما أن أيْنَ حرف استفهام فصرن بمنزلة هَلْ في أنهن لايحقّرن ولايحقّر غيرٌ لأنها ليست بمنزلة مِثْلٍ وليس كلّ شيء يكون غيرَ الحقير عندك يكون محقّراً مثاله كما لايكون كلّ شيء مثلَ الحقيرِ حقيراً ، وانما معنى مررتُ برجلٍ غيرِكَ معنى مررتُ برجلٍ سِواكَ وسِواكَ لايحقّر لأنه ليس اسماً متمكنا وانما هو كقولك مررتُ برجلٍ ليس بك فكما قبُح تحقيرُ ليسَ قبُح تحقير سِوَى ، وغيرٌ أيضاً ليس باسم متمكّن ، ألا ترى أنها لاتكون إلّا نكرة ولا تدخلها الألف واللام وكذلك حَسْبُكَ لايحقّر غيرٌ وانما هو كقولك كَفاكَ كذلك لاتحقّر هذا .

واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقّرن ، وأمّا أمْسِ وغدٌ فلايحقّران لأنها ليسا اسمين لليومين بمنزلة زَيْدٍ وعَمْروٍ ، وانما هما لليوم الذي قبل يومك واليوم الذي بعد يومك ولم يتمكّنا كزَيْدٍ واليوم والساعة والشهر وأشباههن ، ألا ترى أنك تقول هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه ولما لم يأت ولما مضى وتقول هذا زيدٌ وذاك زيدٌ فهو اسمٌ ما يكون معك وما يتراخى عنك ، وأمْسِ ، وغدٌ لم يتمكّنا تمكّنَ هذه الأشياء فكرهوا أن يحقّروهما كما كرهوا تحقير أيْنَ واستغنوا عن تحقيرهما بالذي هو أشدّ تمكّنا وهو اليوم والليلة والساعة ، وكذلك أوّلُ مِنْ أمْسِ والثلاثاء والاربعاءُ والبارحةُ لما ذكرنا وأشباههن ، ولا تحقّر أسماءُ شهور السنة فعلاماتُ ما ذكرنا من الدهر لاتحقّر انما يحقّر الاسمُ غيرَ العَلَم الذي يلزم كلّ شيء من أمته نحو رجلٍ وامرأةٍ وأشباهها .

واعلم أنك لا تحقّر الاسم اذا كان بمنزلة الفعل ، ألا ترى أنه قبيح هو ضُوَيْرِبٌ زيداً وهو ضُوَيْرِبُ زيدٍ اذا أردت بضارِبِ زيدٍ التنوين ، وان كان ضارِبُ زيدٍ لما مضى فتصغيره جيد ولا تحقّر عِنْدَ كما تحقّر قَبْلُ وبَعْدُ ونحوهما لأنك اذا قلت عِنْدَ فقد قللتَ مابينها ، وليس يراد من التقليل أقلُّ من ذا فصار ذا كقولك قُبَيْلَ ذاكَ اذا

أردت أن تقلّل ما بينها ، وكذلك عنْ ومعَ صارتا في أن لاتحقّرا كمَنْ .

[باب تحقير كلّ اسم كان ثانيه ياءً تثبت في التحقير]

وذلك نحو بَيْت وشَيْخ وسَيِّد وأحسنُه أن تقول شُيَيْخٌ وسُيَيْدٌ فتضمّ لأن التحقير يَضمّ إوائل الأسماء وهـــو لازم له ، كما أن الياء لازمة له ومن العرب من يقول شِيَيْخٌ وبِيَيْتٌ وسِيَيْدٌ كراهية الياء بعد الضمّة .

[باب تحقير المؤنث]

اعلم أن كلّ مؤنّث كان على ثلاثة أحرف فتحقيره بالهاء ، وذلك قولك في قَدَم قُدَيْمَةٌ وفي يَد يُدَيَّةٌ ، وزعم الخليل أنهم انما أدخلوا الهاء ليفرقوا بين المؤنّث والمذكر ، قلتُ فما بالُ عَناقٍ ، قال استثقلوا الهاءَ حين كثر العددُ فصارت القافُ بمنزلة الهاء فصارت فَعَيلةً في العدد والزنة فاستثقلوا الهاءَ ، وكذلك جميـع ماكان على أربعة أحرف فصاعدا قلت فما بالُ سَماءٍ قالوا سُمَيَّةٌ قال من قِبَل أنها تحذف في التحقير فيصير تحقيرُها كتحقير ماكان على ثلاثة أحرف فلمّا خفّتْ صارت بمنزلة دَلْوٍ كأنك حقّرتَ شيئاً على ثلاثةأحرف فان حقّرتَ امرأة اسمها سَقاءٌ قلت سُقَيِّيٌ ولم تُدخلها الهاءَ لأن الاسم قد تمّ ، وسألتُه عن الذين قالوا في حُبارى حُبَيْرةٌ فقال لمّا كانت فيه علامة التأنيث ثابتة أرادوا أن لايفارقها ذلك في التحقير وصاروا كأنهم حقّروا حُبارة ، وأمّا الذين تركوا الهاء فقالوا حذفنا الياء والبقية على أربعة أحرف فكأنّا حقّرنا حُبارٌ ومن قال في حُبارَى حُبَيِّرةٌ قال في لُغَيْزَى لُغَيْغيزةٌ وفي جميـع ما كانت فيه الألف خامسة فصاعدا اذا كانت ألفَ تأنيث ، وسألتُه عن تحقير نَصَف نعتَ امرأة فقال تحقيرها نُصَيْف وذاك لأنه مذكّر وصف به مؤنّث ، ألا ترى أنك تقول هذا رجلٌ نَصَفٌ ، ومثل ذلك أنك تقول هـذه امرأةٌ رِضىً فاذا حقّرتها لم تُدخِل الهاء لأنها وُصفت بمذكّر وشاركت المذكّر في صفته فلم تَغلب عليه ، ألا ترى أنك لو رخّمتَ الضامرَ لم تقل ضُمَيْرةٌ وتصديقُ ذلك فيما زعم الخليل قول العرب في الخَلَق خُلَيْقٌ ، وان عنوا المؤنّث لأنه مذكّر يوصَف به المذكّر فشاركه فيه المؤنّث ، وزعم الخليل أن الفرَس كذلك ، وسألتُه عن النابِ من الابل فقال انما قالوا نُيَيْبٌ لأنهم جعلوا الناب الذَكَرَ اسمالها حين

طاب نابُها على نحو قولك المرأة انما أنتِ بُطَيْنٌ ومثلها أنتَ عُيَيْنُهم فصار اسما غالباً وزعم أن الحرف بتلك المنزلة كأنه مصدر مذكّر كالعَدْل والعَدْل مذكّر ، وقد يقال جاءت العدلُ المُسْلِمةُ وكانَّ الحرف صفة ولكنها أجريت مجرى الاسم كما أجرى الأبْطَحُ والأبْرَق والأجْدَل ، واذا رخّمتَ الحائضَ فهو كالضامر لأنه انما وقع وصفا لشيء والشيءُ مذكّر وقد بيّنّا هذا فيما قبلُ ، قلتُ فما بال المرأة اذا سُمّيت بحَجَر قلتُ حُجَيْرةٌ ، قال لأن حَجَرا قد صارا سمالها عَلَماً وصار خالصاً وليس بصفة ولا اسماً شاركت فيه مذكّرا على معنى واحد ولم تُرِد أن تحقّر الحَجَر ، كما أنك أردت أن تحقّر المذكّر حين قلت عُدَيْلٌ وقُرَيْشٌ ، وانما هذا كقولك للمرأة ماأنتِ إلاَّ رُجَيْلٌ وللرجل ما أنتَ إلاَّ مُرَيّةٌ فانما حقّرتَ الرجُل والمَرْأة ، ولو سمّيتَ امرأة بفَرَسٍ لقلت فُرَيْسةٌ كما قلت حُجَيْرةٌ فاذا حقّرتَ النابَ والعَدْل وأشباهها فانك تحقّر ذلك الشيء ، والمعنى يدلّ على ذلك واذا سمّيت رجلا بعَيْنٍ أو أذنٍ فتحقيره بغير هاءٍ وتدع الهاء فيهما كما أدخلتهافي حَجَرٍ اسمَ امرأة ويونسُ يُدخِل الهاء ويَحتجّ بأذَيْنةَ ، وانما سُمّي بمحقّر .

[باب ما يحقّر على غير بناء مُكبَّره الذي يُستعمل في الكلام]

فمن ذلك قول العرب في مَغْربِ الشمس مُغَيْرِبانُ الشمس ، وفي العَشيّ آتيك عُشَيّاناً ، وسمعنا من العرب من يقول في عَشيّةٍ عُشَيْشِيَةٌ فكأنهم حقّروا مَغْرِبانٌ وعَشْيانٌ وعَشاةٌ ، وسألتُ الخليل عن قولك آتيك أُصَيْلالاً ، فقال انما هو أُصَيْلانٌ أبدلوا اللام منها ، وتصديقُ ذلك قول العرب آتيك أُصَيْلاناً وسألته عن قول بعض العرب آتيك عُشَيّاناتٍ ومُغَيْرِباناتٍ فقال جَعل ذلك الحين أجزاءً لأنه حينٌ كلّما تَصوّبت فيه الشمسُ ذهب منه جزءٌ فقالوا عُشَيّاناتٍ كأنهم سمّوا كلّ جزءٍ منه عَشيّةً ومثل ذلك قولك المَفارِقُ في مَفْرِقٍ جعلوا المَفْرِق مواضعَ ثم قالوا المَفارِقُ كأنهم سمّوا كلّ موضع مَفْرِقاً ، قال الشاعر (وهو جرير) : [كامل]

١٢٨ — قال العَواذِلُ ماالجَهْلُك بعدما ... شاب المَفارِقُ واكْتَسَيْنَ قَتيرا

---

١٢٨ ـ الشاهد في جمع مفرق الرأس على مفارق ووجه ذلك أن يجعل كل جزء منه مفرقا =

ومن ذلك قولهم للبعير ذو عُثَانِيَ كأنهم جعلوا كلَّ جزء منه عُشَيّوناً ، ونحوُ ذا كثيرٌ فأمّا غُدْوةٌ فتحقيرها عليها تقول غُدَيّةٌ ، وكذلك سَحَرٌ تقول أتانا سُحَيْراً ، وكذلك ضُحىً تقول أتانا ضُحَيّاً وقال الشاعر (وهو النابغة الجعدي) : [متقارب]

١٢٩ – كأنَّ الغُبار الذي غادَرَتْ ضُحَيّاً دَواخِنُ مِن تَنْضُبِ

واعلم أنك لاتحقّر في تحقيرك هذه الأشياءَ الحينَ ولكنك تريد أن تُقرّب حيناً من حينٍ وتقلّلَ مابينها كما أنك اذا قلت دُوَيْنَ ذاك وفُوَيْقَ ذاكَ فانما تقرّب الشيء من الشيء وتقلّل الذي بينها وليس المكانُ بالذي يحقّر ، ومثل ذلك قُبَيْلَ وبُعَيْدُ ، فلمّا كانت أحياناً وكانت لاتمكّنُ ، وكانت لم تحقّر لم تَمكّن على هذا الحدّ تمكُّنَ غيرها ، وقد بيّنّا ذلك فيما جاء تحقيرُه مخالفاً كتحقير المبهَم فهذا مع كثرتها في الكلام ، وجميعُ ذا اذا سُمّي به الرجل حقّر على القياس ، ومما يحقّر على غير بناء مُكبَّره المستعملِ في الكلام إنسانٌ ، تقول أُنَيْسانٌ وفي بَنونَ أُبَيْنُونَ كأنهم حقّروا إنسيانٌ وكأنهم حقّروا أفْعَلَ نحو أعمى ، وفعلوا هذا بهذه الأشياء لكثرة استعمالهم إياها في كلامهم وهم مما يغيّرون الأكثر في كلامهم عن نظائره ، وكما يجيء جمع الشيء على غير بنائه المستعمَل ومثل ذلك لَيْلةٌ تقول لُيَيْلِيَةٌ كما قالوا لَيالٍ ، وقولهم في رَجُلٍ رُوَيْجِلٌ ونحوهذا وجميعُ هذا أيضاً اذ سمّيت به رجلا أو امرأة صرفته الى القياس كما فعلت ذلك بالأحيان ومن ذلك قولهم في صِبْيَة أُصَيْبِيَةٌ وفي غِلْمَةٍ أُغَيْلِمَةٌ كأنهم حقّروا أغْلِمةً وأصْبِيَةً

= على الاتساع ثم يكسر على مفارق كما قالوا أتيتك عشيانات ومغيربانات فجعلوا كل جزء من الوقت عشيشية ومغيربا ثم جمعوا والقتير الشيب ، وأصله من القتر وهو الغبار لأن الشعر قد يغبر به .

١٢٩ الشاهد فيه تصغير ضحى على ضحيّ وكان القياس أن تصغر بالهاء لانها مؤنثة الا أنهم صغروها بغير هاء لئلا تلتبس بتصغير ضحوة ● وصف غبارا أثارته حوافر فرسه فشبهه بدخان التنضب في سطوعه وكثافته ، ومعنى غادرت تركت ، والدواخن جمع دخان على غير قياس كأنه تكسير داخنة والتنضب شجر كثير الدخان واحدته تنضبة ، والحرباء تألفها فيقال حرباء تنضبة .

وذلك أن أفعلة يُجمع بفُعال وفَعيل فلمّا حقّروه جاؤا به على بناء قد يكون لفُعال وفَعيل ، فاذا سمّيت به امرأة أو رجلا حقّرته على القياس ، ومن العرب من يُجريه على القياس فيقول صُبَيّةٌ وغُلَيّمةٌ ، وقال الراجز (وهو رؤبة) :

١٣٠ — صُبَيّةً على الدُخان رُمْكا ما إن عَدا أصغرُهم أنْ زَكّا

[باب تحقير الأسماء المبهمة]

اعلم أن التحقير يَضمّ أوائل الأسماء إلا هذه الأسماء فانه يَترك أوائلها على حالها قبل أن تحقّر وذلك لأن لها نحوا في الكلام ليس لغيرها وقد بيّنّا ذلك فأرادوا أن يكون تحقيرُها على غير تحقير ماسواها ، وذلك قولك في هذا هذَيّا وذاكَ ذَيّاكَ وفي ألا أُلَيّا وإنما ألحقوا هذه الألفات في أواخرها لتكون أواخرها على غير حال أواخر غيرها كما صارت أوائلُها على ذلك ، قلتُ فما بالُ ياء التصغير ثانيةً في ذا حين حقّرتَ قال هي في الأصل ثالثة ولكنهم حذفوا الياء حين اجتمعت اليا آتُ وانما حذفوها من ذَيّا وأمّاتيّا فانما هي تحقيرتا وقد استُعمل ذلك في الكلام ، قال الشاعر (كَعْبُ الغَنَوِيُّ) :

١٣١ — وخَبّرتُماني أنّما الموتُ في القُرَى فكيف وهاتا هَضْبةٌ وقَليبُ

وقال عِمْران بن حِطّانَ : [وافر]

---

١٣٠ — الشاهد فيه تصغير صبية على صبية على لفظها والأكثر في كلامهم أصيبية يردونه الى أفعلة لاطراده في جمع فعيل اذا أرادوا أقل العدد * وصف صبية صغارا قد اغبروا وتشعثوا لشدة الزمان وكلب الشتاء والبرد والرمك جمع أرمك والرمكة لون كلون الرماد ومعنى عدا جاوز والزكيك الدبيب يقال زك زكيكا اذا دب ووقع في الكتاب ما ان عدا أصغرهم ، والصواب ما ان عدا أكبرهم أي لم يعد كبيرهم ان يدب صغراً وضعفاً فكيف صغيرهم .

١٣١ — الشاهد في قوله هاتا ومعناه هذه فاذا صغرت هذه قلت هاتيا على لفظ هاتا لئلا يلتبس بالمذكر والهضبة الجبل وأراد بالقليب القبر وأصله البئر كأنه حذر من وباء الأمصار وهي القرى فخرج الى البادية فرأى قبراً فعلم أن الموت لاينجي منه فقال هذا منكراً على من حذره من الاقامة بالقرى .

١٣٢ – وليس لعَيْشِنا هذا مَهاهٌ وليست دارُنا هاتا بدارِ

وكرهوا أن يحقّروا المؤنّث على هذه فيَلتبسَ الأمر ، وأمّا من مَدّ ألاءِ فيقول أُلَيّاءِ وألحقوا هذه الألفَ لئلاّ يكون بمنزلة غير المبهَم من الأسماء كما فعلوا ذلك في آخرِ ذا وأُولَه وأُولاكَ وأُولائِكَ هما أُولا وأُولاءِ كما أن ذلك هو ذا إلاّ أنك زدتَ الكاف للمخاطبة ومثل ذلك الذي والتي تقول اللّذَيّا واللّتَيّا ، قال العجّاج : [رجز]

١٣٣ – * بعد اللّتَيّا واللّتَيّا والتي *

واذا ثنّيتَ حذفت هذه الألفات كما تحذف ألف ذا وتا لكثرتها في الكلام اذا ثنّيت وتصغير ذلك في الكلام ذَيّاكَ وذَيّالكَ ، وكذلك اللّذَيّا اذا قلت اللّذَيّون والتي اذا قلت اللّتَيّاتُ والتثنيةُ اذا قلت اللّذَيّان واللّتَيّانِ ، ولا تحقّر مَنْ ولا أيٌّ اذا صارا بمنزلة الذي لأنها من حروف الاستفهام ، والذي بمنزلة ذا لأنها ليست من حروف الاستفهام فمَنْ لم يلزمه تحقيرٌ كما يلزم الذي لأنه انما يريد به معنى الذي وقد استُغني عنه بتحقير الذي مع ذا الذي ذكرتُ لك ، واللاّتي لا تحقّر استغنوا بجمع الواحد اذا حُقّر عنه ، وهو قولهم اللّتَيّاتُ فلمّا استغنوا عنه صار مسقطا فهذه الأسماءُ لمّا لم يكن حالها في التحقير حال غيرها من الأسماء غير المبهَمة ولم تكن حالُها في أشياء قد بيّنّاها حالَ غير المبهَمة صارت يُستغنى ببعضها عن بعض ، كما استغنوا بقولهم أتانا مُسَيّاناً وعُشَيّاناً عن تحقير القصْر في قولهم أتانا قَصْراً وهو العَشِيّ .

[باب تحقير ما كُسّر عليه الواحدُ للجمع وسابيّنُ لك تحقير ذلك ان شاء الله]

اعلم أن كلّ بناء كان لأدْنى العدد فانك تحقّر ذلك البناء لاتجاوزه الى غير ذلك من قِبَل أنك انما تريد تقليل الجمع ولا يكون ذلك البناءُ إلاّ لأدْنى العدد فلمّا كان ذلك لم تجاوزه .

---

١٣٢ – الشاهد في قوله هاتا والقول فيه كالقول في البيت الذي قبله والمهاه الصفاء والرقة وهو بالهاء الصحيحة غير المنقوطة ، وقد روى مهاة بالتاء وهو تصحيف ومخرجه أن يكون مستعاراً من المهاة وهي البلورة ويروى وليست دارنا الدنيا بدار .

١٣٣ – مستشهدا به على قوله اللتيا في تحقير التي ، وقد تقدم البيت بتفسيره .

واعلم أن لأدنى العدد أبنيةً هي مختصّة به وهي له في الأصل ، وربّما شَرِكَه فيه الأكثرُ كما أن الأدنى ربّما شَرِكَ الأكثرَ فأبنيةُ أدنى العدد أفعُلٌ نحو أكلُبٍ وأكعُبٍ ، وأفعالٌ نحو أجمالٍ وأعدالٍ وأحمالٍ ، وأفعِلةٌ نحو أجرِبةٍ وأنصِبةٍ وأغرِبةٍ ، وفِعلةٌ نحو غِلْمةٍ وصِبْيةٍ وفِتْيةٍ وإِخْوةٍ ووِلدةٍ ، فتلك أربعةُ أبنيةٍ فما خلا هذا فهو في الأصل للأكثر وإن شَرِكه الأقلُّ ، ألا ترى أن ما خلا هذا انما يحقّر على واحده ، فلو كان شيء مما خلا هذا يكون للأقلّ كان يحقّر على بنائه كما تحقّر الأبنيةُ الأربعةُ التي هي لأدنى العدد ، وذلك قولك في أكلُبٍ أُكَيلِبٌ وفي أجمالٍ أُجَيمالٌ وفي أجرِبةٍ أُجَيرِبةٌ وفي غِلْمةٍ غُلَيْمَةٌ ، وفي وِلْدةٍ وُلَيْدةٌ وكذلك سمعناها من العرب فكلّ شيء خالفَ هذه الأبنيةَ في الجمع فهو لأكثر العدد وإن عُنِيَ به الأقلّ فهو داخل على بناء الأكثر وفيما ليس له كما يَدخل الأكثر على بنائه وفي حَيِّزِه ، وسألتُ الخليل عن تحقير الدُّور فقال أردُّه إلى بناء أقلّ العدد لأني إنما اريد تقليل العدد فاذا أردتُ أن أقلّله وأحقّره صرتُ الى بناء الأقلّ ، وذلك قولك أُدَيْئِر فان لم تفعل فحقّرْها على الواحد وألحقْ تاء الجمع ، وذلك لأنك تردّه الى الاسم الذي هو لأقلّ العدد ، ألا ترى أنك تقول للأقلّ ظَبَيات وغَدَوات وركَوات فَفَعَلات هيهنا بمنزلة أفعُلٍ في المذكّر وأفعالٍ ونحوهما ، وكذلك ماجُمع بالواو والنون والياء والنون وإن شَرِكه الأكثرُ كما شَرِكَ الأكثرَ الأقلُّ فيما ذكرنا قبل هذا ، وإذا حقّرتَ الاكُفّ والأرْجُل وهن قد جاوزن العَشْر قلت أُكَيْف وأُرَيجِل لأن هذا بناءُ أدنى العدد ، وإن كان قد يَشرك فيه الأكثرُ الأقلّ ، وكذلك الأقدام والأفخاذ ، ولو حقّرتَ الجَفَنات وقد جاوز العَشْر لقلت الجُفَيْنات لاتجاوز لأنها بناء أقلّ العدد ، وإذا حقّرتَ المَرابِدَ والمَفاتيحَ والقَناديلَ والخَنادِقَ قلت مُرَيْبِدات ومُفَيْتيحات وقُنَيْدِيلات وخُنَيْدِقات لأن هذا البناء للاكثر وان كانَ يشركه فيه الأدنى ، فلمّا حقرت صيّرتَ ذلك الى شيء هو الاصل للأقلّ ، ألا تراهم قالوا في دَراهِمَ دُرَيْهِمات وإذا حقّرتَ الفِتْيان قلت فُتَيَّة ، فان لم تقل ذا قلت فُتَيُّونَ فالواو والنون بمنزلة التاء في المؤنّث وإذا حقّرتَ الشُّسوع وأنت تريد الثلاثة قلت شُسَيْعات ولا تقول شُسَيْع لأن هذا البناء

لأكثر العدد في الاصل ، وإنما الاقلُّ مُدخَل عليه كما صار الأكثرُ يُدخَل على الأقلّ ، وإذا حقّرتَ الفُقَراء قلت فُقَيِّرُونَ على واحده ، وكذلك أذِلاءُ ان لم ترده الى الأذِلّة ذُلَيِّلونَ ،قال رجل من الأنصار جاهليّ (وهو قيس بن الحطيم) :

١٣٤ – إن تَرَيْنا قُلَيِّلِينَ كما ذِيدَ عن المُجْرِبينَ ذَوْدٌ صِحاحُ

وكذلك حَمْقى وهَلْكى وسَكْرى وسَكارَى وجَرْحَى وما كان من هذا النحو بما كُسِّر له الواحد وإنما صارت التاء والواو والنون لتثليث أدنى العدد الى تعشيره وهو الواحد كما صارت الألف والنون للتثنية ومثنّاه أقلّ من مثلثه ، ألا ترى أنّ جرّ التاء ونصبها سَواءٌ وجرّ الاثنين والثلاثة الذين هم على حدّ التثنية ونصبهم سَواءٌ فهذا يقرّب أن التاء والواو والنون لأدنى العدد لأنه وافق المثنّى وإذا أردت أن تجمع الكُلَيْب لم تقل إلاّ كُلَيْبات لأنك ان كسّرت المحقّر وأنت تريد جمعه ذهبتْ ياءُ التحقير فاعرفْ هذه الأشياء .

واعلم أنهم يُدخِلون بعضها على بعض للتوسّع اذا كان ذلك جمعاً .

[باب ما كُسِّر على غير واحده المستعمل في الكلام وإذا أردت أن تحقّره حقّرته
« على واحده المستعمل في الكلام الذي هو من لفظه »

وذلك قولك في ظُروفٍ ظُرَيْفونَ وفي السُّمَحاءِ سُمَيْحونَ وفي الشُّعَراء شُوَيْعِرونَ ، واذا جاء الجمع ليس له واحد مستعمل في الكلام من لفظه يكون تكسيره عليه قياساً ولا غير ذلك فتحقيره على واحد هو بناؤه اذا جُمع في القياس وذلك نحو عَبادِيدَ فاذا حقّرتها قلت عُبَيْدِيدونَ لأن عَبادِيدَ انما هو جمع فُعلولٍ أو فِعليلٍ أو فِعلالٍ ، فاذا قلت عُبَيْدِيداتٌ فأيًّا ما كان واحدُها فهذا تحقيره ، وزعم يونس أن من العرب من يقول في سَراويلَ سُرَيْيلاتٌ وذلك لأنهم جعلوه جماعا بمنزلة دَخاريصَ ،وهذا يقوّي ذاك لأنهم اذا أرادوا بها الجمع فليس لها واحد في الكلام كُسّرت عليه ولا غيرُ

---

١٣٤ – الشاهد في تحقير قليل على قليل وجمعه بالواو والنون لئلا يتغير بناء التحقير لو كسر * أي نحن وان قل عددنا فلا يشوبنا لئيم فنحن كالابل الصحاح ليس فيها بعير أجرب والمجرب والمجربون الذين جربت ابلهم ، ومعنى ذيد نحي وطرد .

ذلك ، واذا أردت تحقير الجلوس والقعود قلت قُعَيْدون وجُوَيْلِسون ، فالجلوس هنا حين أردت الجمع بمنزلة ظُروف وبمنزلة الشُّهود والبُكيّ وانما واحد الشهود شاهد والبُكيّ الباكي هذان المستعملان في الكلام ولم يكسّر الشُّهود والبُكيّ عليها فكذلك الجلوس .

[باب تحقير ما لم يكسّر عليه واحد للجمع ولكنه شيء واحد يقع على الجميع]

« فتحقيره كتحقير الاسم الذي يقع على الواحد لأنه بمنزلته إلا أنه يُعنى به الجميع »

وذلك قولك في قَوْمٍ قُوَيْمٌ ، وفي رَجْلٍ رُجَيْلٌ ، وكذلك النَّفَر والرَّهْط والنِّسْوة وان عُني بهن أدنى العدد ، وكذلك الرَّجْلة والصُّحْبة هما بمنزلة النِّسْوة وان كانت الرَّجْلة لأدنى العدد لانها ليسا مما يكسّر عليه الواحد وان جُمع شيء من هذا على بناء من أبنية أدنى العدد حقّرتَ ذلك البناء كما تحقّر اذا كان بناءً لما يقع على الواحد ، وذلك نحو أقوامٍ وأنفارٍ تقول أُقَيّامٌ وأُنَيْفارٌ ، واذا حقّرتَ الأراهط قلت رُهَيْطون كما قلت في الشُّعَراء شُوَيْعِرون ، وان حقّرتَ الخِباث قلت خُبَيْثاتٌ كما كنت قائلا ذاك لو حقّرت الخُبوث ، والخِباثُ جمع الخبيثة بمنزلة نِيامٍ ، فمنزلةُ هذه الأشياء منزلة واحدة ، وقال :

١٣٥ — قد شَرِبتْ ألاّ دُهَيْدِهِينا قُلَيِّصاتٍ وأُبَيْكِرِينا

والدَّهْداهُ حاشية الابل فكأنه حقّر دَهادِهَ فردّه الى الواحد وهو دَهْداهٌ وأدخل الياء والنون كما تُدخل في أرضِينَ وسِنِينَ وذلك حين اضطُرَّ في الكلام الى أن يُدخل ياء التصغير ، وأمّا أُبَيْكِرِينا فانه جمعُ الأَبْكُر كما يُجمَع الجُزُرُ والطُّرُقُ فتقول جُزُراتٌ وطُرُقاتٌ ولكنه أدخل الياء والنون كما أدخلها في الدُّهَيْدِهِينَ ، واذا حقّرتَ السِّنِينَ لم تقل إلاّ سُنَيّاتٌ لأنك قد رددت ما ذهب فصار على بناء لا يُجمَع بالواو

---

١٣٥ — الشاهد فيه تحقير الدهاده على دهيدهينا فرده الى واحده وهو دهداه فقال دهيده ثم جمعه جمع السلامة لئلا يتغير بناء التصغير ، وجمعه بالواو والنون تشبيها بأرضين وسنين وفعل في أبيكرينا مثل ذلك حقر أبكرا على أبيكر ثم جمعه جمع السلامة بالياء والنون والدهداه حاشية الابل وصغارها ، والقلوص الفتية منها وكذلك البكر .

والنون وصار الاسم بمنزلة صُحَيْفَةٍ وقُصَيْعةٍ ، وكذلك أرَضونَ تقول أُرَيْضاتٌ ليس إلاّ لأنها بمنزلة بُدَيْرةٍ ، وإذا حقّرتَ أرَضِينَ اسم امرأة قلت أُرَيْضون ، وكذلك السِّنونَ ولا تُدخِل الهاء لأنك تحقّر بناءً أكثرَ من ثلاثة ولست تردّها الى الواحد ، لأنك لاتريد تحقير الجمع فأنت لاتجاوز هذا اللفظ كما لاتجاوز ذلك في رَجُل اسمه جَرَيبان تقول جُرَيْبان ، كما تقول في خُراسانَ خُرَيْسانُ ، ولا تقول فيه كما تقول حين تحقّر الجَرِيبَيْنِ ، وإذا حقّرتَ سِنِينَ اسم امرأة في قـــول من قال هذه سِنينٌ كما ترى قلت سُنَيِّنٌ كما ترى على قوله في بَضَعٍ بُضَيْعٌ ومن قال سِنُونَ فرددتَ ماذهب وهو اللام ، وإنما هذه الواو والنون إذا وقعتا في الاسم بمنزلة ياء الاضافة وتاء التأنيث التي في بنات الأربعة لايُمتَدّ بها ، كأنك حقّرت سِنِيٌّ وإذا حقّرتَ أفعالٌ اسم رجل قلت أُفَيْعالٌ كما تحقّرها قبل أن يكون اسماً فتحقير أفعالٍ كتحقير عَطْشانَ ، فرقوا بينها وبين إفعالٍ لانه لايكون إلاّ واحدا ولا يكون أفعالٌ إلاّ جمعا ، ولا يغيّر عن تحقيره قبل أن يكون اسماً كما لايغير سِرْحانٌ عن تصغيره إذا سمّيتَ به ولا تشبهُ بلبّلة ونحوها إذا سمّيتَ بها رجلا ثم حقّرتها لأن ذا ليس بقياس وتحقير أفعالٍ مطّرد على أفَيْعالٍ وليست أفعالٌ وإن قلت فيها أفاعيلُ كأنعامٍ وأناعيمَ تجري مجرى سِرحانٍ وسَراحينَ لأنه لو كان كذلك لقلت في جِمّالٍ جُمَيْمالٌ لأنك لاتقول جَماميلُ ، وإنما جرى هذا ليُفرّق بين الجمع والواحد .

[باب حروف الاضافة الى المحلوف به وسقوطها]

وللقَسَم والمقسَم به أدَواتٌ في حروف الجرّ وأكثرُها الواو ثم الباءُ يَدخلان على كلّ محلوف به ، ثم التاءُ ، ولاتَدخل إلاّ في واحد ، وذلك قولك واللهِ لأفعلنّ ، وباللهِ لأفعلنّ وتاللهِ لأكيدَنّ أصنامَكُمْ ، وقال الخليل انما تجيء بهذه الحروف لأنك تضيف حَلِفَكَ الى المحلوف به كما تضيف مررتُ بهِ بالباء إلاّ أنّ الفعل يجيء مضمَرا في هذا الباب ، والحَلِفُ توكيد ، وقد تقول تاللهِ وفيها معنى التعجّب ، وبعض العرب يقول في هـــذا المعنى للهِ فيجيء باللام ولا يجيء إلاّ أن يكون فيه معنى التعجّب ، قال أُميّة بن أبي عائذ الهذلي

١٣٦ – لله يَبقى على الأيّام ذو حِيَدٍ ‏ بِمُشْمَخِرٍّ به الظَّيَّانُ والآسُ

واعلم أنك اذا حذفت من المحلوف به حرف الجرّ نصبته كما تنصب حقّاً اذا قلت إنك ذاهبٌ حقّاً فالمحلوفُ به مؤكِّد به الحديثُ كما تؤكّده بالحقّ ويُجَرُّ بحروف الاضافة كما يُجَرُّ حَقّ اذا قلت إنك ذاهبٌ بحقٍّ ، وذلك قولك اللهَ لأفعلنّ ، وقال ذو الرمّة : [طويل]

١٣٧ – ألا رُبَّ مَنْ قَلْبي له اللهَ ناصحٌ ‏ ومَن قَلْبُه لي في الظِّباءِ السوانِحِ

وقال الآخر :

١٣٨ – إذا ما الخُبْزُ تادِمُهُ بلَحْمٍ ‏ فــذاك أمانةَ اللهِ الثَّريــدُ

فأمّا تاللهِ فلا تحذف منه التاء إذا أردت معنى التعجّب ولله مثلُها اذا تعجّبتَ ليس إلاّ ومن العرب من يقول اللهِ لأفعلنّ ، وذلك أنه أراد حرف الجرّ واياه نَوَى فجاز حيث كثر في كلامهم وحذفوه تخفيفا وهم يَنوونه كما حذف رُبَّ في قوله : [طويل]

١٣٩ – وجَدّاءَ مايُرْجَى بهاذوقَرابةٍ ‏ لِعَطْفٍ ومايَخْشَى السُّماةَ رَبيبُها

انما يريدون رُبَّ جَدّاءَ ، وحذفوا الواو كما حذفوا اللامين من قولهم لاه أبوك حذفوا

---

١٣٦ – الشاهد فيه دخول اللام على اسم الله تعالى في القسم بمعنى التعجب ، والمعنى أن الايام يفنى على مرورها كل حي حتى الوعل المتحصن بشواهق الجبال،وقد تقدم تفسير الحيد واختلاف الرواية فيه والمشمخر الجبل الشامخ والظيان ياسمين البر والآس الريحان ومنابتها الجبال وحزون الارض ، وانما ذكرهما اشارة الى أن الوعل في خصب فلا يحتاج الى الاسهال فيصاد .

١٣٧ الشاهد فيه نصب اسم الله عزوجل لما حذف حرف الجر وأوصل اليه الفعل المقدر والتقدير أحلف بالله ثم حذف الجار فعمل الفعل فنصب والسانح من الظباء ماأخذ عن ميامن الرامي فلم يمكنه رميه حتى يتحرف له فيتشاءم به ومن العرب من يتيمن به لأخذه عن الميامن فجعله ذو الرمة مشؤما وضرب به المثل في انحراف مية عنه ومخالفة قلبها وهواها لقلبه وهواه

١٣٨ – مستشهدا به على نصب أمانة الله باضمار فعل وقد تقدم تفسيره .

١٣٩ مستشهداً به على اضمار رب في قوله وجداء وقد تقدم بتفسيره .

لام الاضافة واللام الأخرى ليخففوا الحرف على اللسان وذلك يَنوون، وقال بعضهم لَـهْيَ أبوكَ فقلبَ العينَ وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وتركوا آخر الاسم مفتوحاً كما تركوا آخر أيْنَ مفتوحاً ، وإنما فعلوا ذلك به حيث غيّروه لكثرته في كلامهم فغيّروا إعرابه كما غيّروه .

واعلم أنّ من العرب من يقول مِنْ رَبِّي لأفعلنّ ذلك ومُنْ رَبِّي إنك لأشِرٌ يجعلها في هذا الموضع بمنزلة الواو والباء في قوله واللهِ لأفعلنّ ولا يُدخلونها في غيرِ رَبِّي كما لا يُدخلون التاء في غير الله ، ولكن الواو لازمة لكلّ اسم يُقسَم به والباء ، وقد يقول بعض العرب للهِ لأفعلنّ كما تقول تاللهِ لأفعلنّ ، ولا تَدخل الضمّة في مِنْ إلا ههنا ، كما لا تَدخل الفتحة في لَدُنْ إلا مع غُدْوَةٍ حين تقول لَدُنْ غُدْوَةً الى العَشِيّ .

[باب ما يكون ما قبل المحلوف به عِوَضاً من اللفظ بالواو]

وذلك قولك إي هاللهِ ذا تَثبت ألفُ ها لأن الذي بعدها مدغَم ، ومن العرب من يقول إي هَللهِ ذا فيَحذف الألف التي بعد الهاء، ولا يكون في المقسَم ههنا إلا الجرّ لأن قولهم ها صار عِوَضاً من اللفظ بالواو فحُذفت تخفيفاً على اللسان ألا ترى أن الواو لا تَظهر ههنا كما تَظهر في قولك واللهِ فتركُهم الواوَ ههنا البتّة يدلّك على أنها ذهبت من هنا تخفيفاً على اللسان وعُوِّضتْ منها ها ، ولو كانت تَذهب من هنا كما كانت تَذهب من قولهم اللهِ لأفعلنّ اذنْ لأدخلتَ الواو ، وأمّا قولهم ذا فزعم الخليل أنه المحلوف عليه ، كأنه قال إي واللهِ للأمرُ هذا فحَذف الأمرُ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقَدّم ها كما قَدّم قومٌ ها في قولهم ها هو ذا وها أنا ذا وهذا قول الخليل ، وقال زهير : [بسيط]

١٤٠ – تَعَلَّمَنْ ها لَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً   فاقصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أيْنَ تَنْسَلِكُ

---

١٤٠ – الشاهد فيه تقديم ها التي للتنبيه على ذا وقد حال بينها بقوله لعمر الله والمعنى تعلمن لعمر الله هذا ما أقسم به ونصب قسما على المصدر المؤكد ماقبله لأن معناه أقسم فكأنه قال أقسم لعمر الله قسماً ، ومعنى تعلمن اعلم ولا تستعمل الا في الأمر ، وقوله فاقصد بذرعك أي اقصد في أمرك ولاتتعدّ طورك ، ومعنى تنسلك تدخل * يقول هذا للحرث بن ورقاء الصيداوي ، وكان قد أغار على قومه فأخذ له ابلا وعبداً فتوعده بالهجاء ان لم يرد عليه ماأخذه .

ومثل ذلك قولهم آللهِ لأفعلنّ صارت الألف هيهنا بمنزلة ها ثمّ ، ألا ترى أنك لاتقول أوالله كما لاتقول ها والله فصارت الألفُ هيهنا وها يعاقبان الواوَ ولا يثبتان جميعاً وقد تُعاقِب ألفُ اللام حرفَ القسم كما عاقبته ألفُ الاستفهام وها فتظهر في ذلك الموضع الذي يسقط في جميع ماهو منه للمعاقبة وذلك قولك أفاللهِ لتفعلنّ ، ألا ترى أنك إن قلت أفوالله لم تثبت ، وتقول نعم اللهَ لأفعلنّ وإى اللهَ لأفعلنّ لأنها ليسا ببدل ، ألا ترى أنك تقول إي واللهِ ونعم واللهِ وقال الخليل في قوله عزّ وجلّ [واللّيلِ إذا يغشى والنّهارِ إذا تجلّى وما خلقَ الذّكرَ والأنثى] الواوان الأخريان ليستا بمنزلة الأولى ولكنها الواوان اللتان تضمّان الأسماء الى الأسماء في قولك مررتُ بزيدٍ وعمرٍو والأولى بمنزلة الباء والتاء ألا ترى أنك تقول واللهِ لأفعلنّ و واللهِ لأفعلنّ فتدخل واو العطف عليها كما تدخلها على الباء والتاء قلتُ للخليل فلِمَ لاتكون الأخريان بمنزلة الأولى فقال انما أقسم بهذه الاشياء على شيء واحد ولو كان انقضى قسمه بالاول على شيء لجاز أن يستعمل كلاماً آخر فيكون كقولك باللهِ لافعلنّ باللهِ لاخرجنّ اليومَ ولا يقوى أن تقول وحقّك وحقّ زيد لافعلنّ والواوُ الآخرة واوُ قسمٍ لايجوز الا مستكرَهاً لانه لايجوز هذا في محلوف عليه الا أن تضمّ الآخرَ الى الاول وتحلف بهما على المحلوف عليه وتقول وحياتي ثمّ حياتك لافعلنّ فثمّ هيهنا بمنزلة الواو وتقول واللهِ ثمّ اللهِ لافعلنّ وتاللهِ ثم اللهِ لافعلنّ وان قلت واللهِ لآتينّك ثم اللهِ لاضربنّك فان شئت قطعتَ فنصبت كأنك قلت باللهِ لآتينّك واللهَ لاضربنّك فجعلتَ هذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك مررتُ بزيد وعمروٌ خارجٌ واذا لم تقطع وجررت فقلت واللهِ لآتينّك ثم واللهِ لاضربنّك صارت بمنزلة قولك مررتُ بزيد ثم بعمرٍو واذا قلت واللهِ لآتينّك ثم لاضربنّك اللهَ فأخّرته لم يكن الا النصب لانه ضمّ الفعل الى الفعل ثم جاء بالقسم له على حدته ولم يحمله على الاول واذا قلت واللهِ لآتينّك ثم اللهِ فانما أحدُ الاسمين مضموم الى الآخر وان كان قد أخّر أحدهما ولايجوز في هذا الا الجرّ لان الآخِر معلّق بالاول لانه ليس بعده محلوف عليه ويدلّك على أنه اذا قال واللهِ لاضربنّك ثم لاقتلنّك اللهَ فانه لاينبغي فيها الا النصب أنه لو قال مررتُ بزيد أوّل مِن أمسِ وأمسِ عمرٍو كان قبيحاً خبيثاً لانه فصل بين المجرور والحرف الذي

يشركه وهو الواو في الجارّ كما أنه لو فصل بين الجارّ والمجرور كان قبيحاً فكذلك الحروف التي تدخله في الجارّ لأنه صار كأنّ بعده حرف جرّ فكأنك قلت وبكذا ولو قال وحقّك وحقّ زيد على وجه النسيان والغلط جاز لو قال وحقّك وحقّك على التوكيد جاز وكانت الواوُ واوَ الجرّ .

[باب ما عَمِلَ بعضُه في بعض وفيه معنى القسم]

وذاك قولك لَعَمْرُ اللهِ لأفعلنّ وأَيْمُ اللهِ لأفعلنّ وبعض العرب يقول أَيْمُنُ الكعبة لأفعلنّ كأنه قال لَعَمْرُ اللهِ المقسَم به وكذلك أَيْمُ اللهِ وأَيْمُنُ اللهِ الا أن ذا أكثر في كلامهم فحذفوه كما حذفوا غيره وهو أكثر من أن أصفه لك ومثل أَيْمُ اللهِ وأَيْمُن لاها اللهِ ذا اذا حذفوا ماهذا مبنيّ عليه فهذه الأشياء فيها معنى القسم ومعناها كمعنى الاسم المجرور بالواو وتصديق هذا قول العرب عليّ عَهْدُ اللهِ لأفعلنّ فعَهْدُ مرتفعة وعليّ مستقَرّ لها وفيها معنى اليمين ، وزعم يونس أن ألف أَيْمُ موصولة وكذلك تفعلها العرب وفتحوا الألف كما فتحوا الألف التي في الرَّجُل وكذلك أَيْمُنُ .

قال الشاعر [طويل]

١٤١ ــ فقال فريقُ القوم لمّا نشدتُهم نعم وفريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ماندري

سمعناه هكذا من العرب وسمعنا فصحاء العرب يقولون في بيت امرىء القيس [طويل]

١٤٢ فقلتُ يَمينُ اللهِ أبرَحُ قاعداً ولو قطَعوا رأسي لَدَيْكِ وأوْصالي

---

١٤١ ــ الشاهد في حذف ألف أيمن لانها ألف وصل عنده فتحت لدخولها على اسم لا يتمكن في الكلام انما هو مخصوص بالقسم مضمن معناه * وصف أنه تعرض لزيارة من يحب فجعل ينشد ذودا من الابل ضلت له مخافة أن ينكر عليه مجيئه والمامه ومعنى نشدتهم سألتهم يقال نشدت الضالة اذا سألت عنها وأنشدتها اذا عرفتها .

١٤٢ ــ الشاهد في قوله يمين الله بالرفع على الابتداء واضمار الخبر والتقدير يمين الله لازمتي والنصب في كلامهم أكثر على اضمار فعل كما تقدم في قولهم أمانة الله * وصف أنه طرق محبوبته فخوّفته الرقباء وأمرته بالانصراف فقال لها هذا وأراد لا أبرح فحذف لا والاوصال جمع وصل وقد تقدم بتفسيره .

جعلوه بمنزلة أيمُنُ الكعبةِ وأيمُ اللهِ وفيه المعنى الذي في وأمانةُ اللهِ ، ومثل ذلك يَعلمُ اللهُ لأفعلنَّ وعَلِمَ اللهُ لأفعلنَّ فاعرابُه كاعراب يَذهَبُ زيدٌ وذَهَبَ زيدٌ والمعنى واللهِ لأفعلنَّ ، وذا بمنزلة يَرحمُكَ اللهُ وفيه معنى الدعاء ، وبمنزلة اتّقى اللهَ امرؤٌ وعَمِلَ خيراً إعرابُه إعراب فَعَلَ ومعناه معنى لِيَفعَلْ ولْيَعمَلْ .

[باب مايَذهب التنوين فيه من الأسماء لغير اضافة ولا دخولِ الألف واللام ولا « لأنه لاينصرف وكان القياس أن يَثبت التنوين فيه »]

وذلك كلّ اسم غالب وُصف بابنٍ ثم أُضيف الى اسم غالب أو كُنية أو أمٍّ وذلك قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو ، وانما حذفوا التنوين من هذا النحو حيث كثر في كلامهم لأن التنوين حرفٌ ساكن وقع بعده حرفٌ ساكن ، ومن كلامهم أن يحذفوا الاول اذا التقى ساكنان وذلك قولك اضربَ ابنَ زيد وأنت تريد الخفيفة وقولهم لَدُ الصلاةِ في لَدُنْ حيث كثر في كلامهم ، وما يذهب منه الأول أكثر من ذلك نحو قُلْ وخَفْ ، وسائرُ تنوين الأسماء يحرَّك اذا كانت بعده ألف موصولة لأنها ساكنان يلتقيان فيحرَّك الأوّل كما يحرَّك الساكن في الامر والنهي ، وذلك قولك هذه هِندُ امرأةُ زيدٍ وهذا زيدٌ امرؤٌ عمرٍو ، وهذا عمرٌو الطويل الا أن الاول حُذف منه التنوين لما ذكرتُ لك ، وهم مما يحذفون الاكثر في كلامهم واذا اضطُرّ الشاعر في الاول أيضاً أجراه على القياس سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت :

١٤٣ — هي ابنتُكم وأختُكم زعمتم لِثَعلَبةَ بنِ نَوفَلٍ ابنِ جَسرِ

وقال الاغلب العجلي :

١٤٤ — * جاريةٌ من قيسٍ ابنِ ثَعلَبَة *

---

١٤٣ — الشاهد فيه تنوين نوفل ضرورة والمستعمل في الكلام حذف التنوين من الاسم العلم اذا نعت بابن مضاف الى علم وثعلبة بن نوفل حي من اليمن وقوله هي ابنتكم واختكم أي هي وأنتم من حيٍّ واحد فهي ابنة لبعضكم وأخت لبعض .

١٤٤ — الشاهد فيه تنوين قيس ، والقول فيه كالقول في الذي قبله وقيس بن ثعلبة حيٌّ من بكر بن وائل وبعده : * كأنها حلية سيف مذهبه * .

وتقول هذا أبو عمرِو بنُ العلاءِ لان الكُنْية كالاسم الغالب ، ألا ترى أنك تقول هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو فتذهب التنوين كما تذهبه في قولك هذا زيدُ بنُ عمرٍو لانه اسم غالب وتصديق ذلك قول العرب هذا رجل من بني أبي بَكْرِ بْنِ كِلابٍ ، وقال الفرزدق في أبي عَمْرِو بن العَلاء : [بسيط]

١٤٥ - مازِلْتُ أغْلِقُ أبْواباً وأفتحُها حتّى أتيتُ أبا عَمْرِو بنَ عَمّارِ

وقال ١٤٦ - فلم أجْبُنْ ولم أنْكُلْ ولكنْ يَمَمْتُ بها أبا صَخْرِ بنَ عَمْرِ

وقال يونس من صرف هِنْداً قال هذه هِنْدٌ بِنْتُ زيدٍ فنوّن هِنْداً لان ذا موضع لايتغيّر فيه الساكن ولم تُدرِكه علّة وهكذا سمعنا من العرب ، وكان أبو عمرو يقول هذه هِنْدُ بِنْتُ عبدِ الله فيمن صرف ، ويقول لمّا كثر كلامهم حذفوه كما حذفوا الأدْرِ ولَمْ يَكُ ولَمْ أُبَلْ وخُذْ وكُلْ وأشباه ذلك وهو كثير ، وينبغي لمن قال بقول أبي عمرو أن يقول هذا فُلانُ بنُ فُلانٍ لانه كناية عن الاسماء التي هي علامات غالبة فأجريت مجراها ، وأمّا طامرُ بنُ طامرٍ فهو كقولك زيدُ بنُ زيدٍ لانه معرفة كأمّ عامرٍ وأبي الحارث للاسد والضبع فجُعل علماً ، فاذا كنيتَ عن غير الآدميّينَ قلت الفُلان والفُلانة والهَنُ والهَنةُ جعلوه كناية عن الناقة التي تسمّى بكذا ، والفرس الذي يسمّى بكذا ليفرقوا بين الآدميّينَ والبهائم .

[باب مايحرّك فيه التنوين في الاسماء الغالبة]

وذلك قولك هذا زيدٌ ابنُ أخيك وهذا زيدٌ ابنُ أخي عمرٍو ، وهذا زيدٌ الطويلُ وهذا عمرٌو الظريفُ الاّ أن يكون شيء من ذا يَغلب عليه فيُعرَف به كالصَّعِق ،

---

١٤٥ - الشاهد فيه حذف التنوين من أبي عمرو لان الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم فيحذف التنوين منها اذا نعتت بابن مضاف الى علم كما يحذف التنوين من الاسم وأراد أبا عمرو بن العلاء بن عمار أى لم أزل أتصرف في العلم وأطويه وأنشره حتى لقيت أبا عمرو فسقط علمي عند علمه .

١٤٦ - الشاهد فيه حذف التنوين من صخر والقول فيه كالقول في الذي قبله وقوله يممت أي قصدت واعتمدت ومعنى لم انكل لم أرجع عنه خوفاً منه وجبناً أى اعتمدته بالطعنة ولم أرجع عنه خوفاً منه .

وأشباهه فاذا كان ذلك كذلك لم ينوّن ، وتقول هذا زيدٌ ابنُ عَمْرِكَ الاّ أن يكون ابنُ عَمْرِكَ غالباً كابنِ كُرَاعَ وابنِ الزُّبَيْر وأشباه ذلك، وتقول هذا زيدُ بنُ أبي عمرٍو اذا كانت الكنية أباعمرٍو ، وأمّا زيدٌ ابنُ زَيْدِكَ فقال الخليل هذا زيدٌ ابنُ زيدِك وهو القياس وهو بمنزلة هذا زيدٌ ابنُ أخيك لأن زَيْداً انما صار هيهنا معرفة بالضمير الذي فيه كما صار الأخُ معرفة به ، ألا ترى أنك لو قلت هذا زيدُ رجلٍ صار نكرة فليس بالعَلَم الغالب لأن مابعده غيّره وصار يكون معرفة ونكرة به وأمّا يونس فلا ينوّن ، وتقول مررتُ بزيدِ ابنِ عمرٍو اذا لم تجعل الابنَ وصفا ولكنك تجعله بدلا أو تكريراً كأجمعين وتقول هذا أخو زيدِ ابنُ عمرٍو اذا جعلتَ ابن صفة للأخ لأن أخا زَيْدٍ ليس بغالب فلا تَدَع التنوين فيه كما تَدَعه فيما يكون اسماً غالباً وتضيفه اليه ، وانما ألزمتَ التنوين والقياسَ هذه الأشياءَ لأنهم لها أقلّ استعمالاً ، ومثل ذلك هذا رَجُلٌ ابنُ رَجُلٍ وهذا زيدٌ ابنُ رجلٍ كريمٍ وتقول هذا زيدٌ بْنيُّ عمرٍو في قول أبي عمرو ويونس لأنه لايلتقي ساكنان وليس بالكثير في الكلام ككثرة ابْنٍ في هذا الموضع وليس كلُّ شيء يَكثر في كلامهم يُحمَل على الشاذّ ولكنه يُجرَى على بابه حتى تَعلم أن العرب قد قالت غير ذلك وكذلك تقول العرب ينوّنون وجميعُ التنوين يَثبت في الأسماء الاّ ماذكرتُ لك .

[باب النون الثقيلة والخفيفة]

اعلم أن كلّ شيء دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كلّ شيء تدخله الثقيلة تدخله الخفيفة ، وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فصلا فاذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكّد واذا جئت بالثقيلة فأنت أشدّ توكيداً ولها مواضع سابينها ان شاء الله ، ومواضعها في الفعل فمن مواضعها الفعلُ الذي للأمر والنهي ، وذلك قولك لاتَفْعَلَنّ ذاك واضْرِبَنّ زيداً فهذه الثقيلة واذا خففت قلت أفْعَلَنْ ذاك ولا تَضْرِبَنْ زيداً ، ومن مواضعها الفعل الذي لم يَجِب الذي دخلته لام القسم فذلك لاتفارقه الخفيفةُ أو الثقيلة لزمه ذلك كما لزمته اللام في القسم وقد بيّنا ذلك في بابه ، فأمّا الأمر والنهي فان شئت أدخلتَ فيه النون ، وان شئت لم تُدخِل لأنه ليس فيها مافي ذا ، وذلك قولك لتَفْعَلَنّ ذاك ولتَفْعَلانّ ذاك ولتَفْعَلُنّ ذاك فهذه الثقيلة ، وان خففت قلت لتَفْعَلَنْ ذاك ولتَفْعَلُنْ

ذاك، فما جاء فيه النون في كتاب الله عزّ وجلّ (وَلا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذينَ لا يَعْلَمُونَ) (ولا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إنِّي فاعِلٌ ذلِكَ غَداً) وقوله تعالى (وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الأَنْعامِ) (ولآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللهِ) (ولَيُسْجَنَنَّ ولَيَكُونَنْ مِنَ الصّاغِرِينَ) ولَيَكُونَنْ خفيفة، وأمّا الخفيفة فقوله تعالى (لَنَسْفَعَنْ بالناصِيَةِ)

وقال الأعشى : [طويل]

١٤٧ — فإيّاكَ والمَيْتاتِ لا تَقْرَبَنَّها ... ولا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ واللهَ فاعْبُدا

فالأولى ثقيلة والأخرى خفيفة ، وقال زهير : [بسيط]

١٤٨ — تَعَلَّمَنْ هالَعَمْرُ اللهِ ذا قَسَماً ... فاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وانْظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

فهذه الخفيفة ، وقال الاعشى : [طويل]

١٤٩ — أبا ثابِتٍ لا تَعْلَقَنْكَ رِماحُنا ... أبا ثابِتٍ فاذْهَبْ وعِرْضُكَ سالِمُ

فهذه الخفيفة ، وقال النابغة الذبياني : [بسيط]

١٥٠ — لأعْرِفَنْ رَبْرَباً حُوراً مَدامِعُها ... كأنَّ أبْكارَها نِعاجُ دُوّارِ

---

١٤٧ — الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة على قوله فاعبدن لانه أمر فأكده بالنون وأبدل منها ألفا في الوقف كما يبدل من التنوين في حال النصب * يقول هذا حين عزم على الاسلام ومدح النبي عليه السلام، ثم غلب عليه الشقاء فمات على دينه قبل لقائه صلى الله عليه وسلم

١٤٨ — الشاهد فيه ادخال النون في تعلمن للتأكيد وقد تقدم بتفسيره في ص١٦٧ رقم ١٤٠.

١٤٩ — الشاهد فيه دخول النون على قوله لاتعلقنك كما تقدم في الذي قبله * يقول هذا ليزيد بن مسهر وكنيته أبو ثابت وناداه بكنيته استخفافاً به لا تعظيماً له ، ومعنى لاتعلقنك لاتتعرض لقتالنا فتعلقنك رماحنا فجعل النهي للرماح مجازا وهو المنهي في الحقيقة .

١٥٠ — الشاهد في قوله لأعرفن بالنون الخفيفة كما تقدم في الابيات قبله * يقول هذا لبني فزارة بن ذبيان يخوفهم من النعمان بن الحرث الغساني وكانوا قد نزلوا مرجاله محيالا يقربه أحد والربرب قطيع بقر الوحش كنى به عن النساء ، والابكار صغارها أراد بها الجواري من النساء والنعاج جمع نعجة وهي البقرة الوحشية ، ويقال للشاة أيضاً نعجة ، ودوار بالضم ما استدار من الرمل وقوله لأعرفن أي لاتقيموا بهذا المكان فأعرف نساءكم مسبيات .

وقال : ١٥١ - فَلَنَأتِيَنْكَ قَصائِدٌ ولَيَدْفَعَنْ جَيْشٌ اليكَ قَوادِمَ الأكْوارِ

والدعاء بمنزلة الأمر والنهي، قال كعب بن مالك :[وقيل لعبد الله بن رواحة الأنصاري]

١٥٢ — * فأنْزِلَنْ سَكِينَةً علينا *

وقال لبيد :

١٥٣ - فَلَتَصْلُقَنَّ بَني ضَبِينَةَ صَلْقَةً تُلْصِقْنَهُمْ بِخَوالِفِ الأطْنابِ

هذه الثقيلة وهو أكثر من أن يُحْصَى ، وقالت ليلى الأخيليّة [طويل]

١٥٤ — تُساوِرُ سَوّاراً الى المجد والعُلا وفي ذِمّتي لئن فعلتَ لَيَفْعَلا

---

١٥١ — الشاهد في قوله فلنأتينك وليدفعن وتأكيدهما بالنون الخفيفة كما تتقدم لان القسم موضع تأكيد وتشديد * يقول هذا لزرعة بن عمرو الكلابي حين توعـــده بالهجاء والحرب لمخالفته له في بنى أسد حين أمره بنقض حلفهم ومحالفة بني عامر والاكوار جمع كور وهو الرحل باداته والقادمة للرحل كالقربوس للسرج وجعل الجيش يدفع القوادم لانهم كانوا يركبون الابل في الغزو ليجمعوا الخيل حتى يحلوا بساحة العدو فجعل الجيش هـو المزعج للابل المرتحلة الدافع لها ، ويروى بنصب الجيش ، ورفع القوادم لانها المتقدمة ، والخيـل مقودة خلفها فكانها الدافعة الجيش اليهم والسابقة له نحوهم .

١٥٢ — الشاهد في تأكيد أنزلن بالنون على ما تقدم والسكينة مايسكن اليه ويؤنس به والمعنى ثبتنا على الاسلام باظهـار دينك ونصر رسولك حتى تسكن نفوسنـا الى ذلك وتزداد ايماناً بك .

١٥٣ — الشاهد فيه ادخال النون الخفيفة في تلصقهم والنون الثقيلة على قوله تصلقن تأكيدا للقسم كما تقدم في الخفيفة والثقيلة أشد تأكيدا * وصف خيلا تصبح بني ضبينة م حيّ من قيس ثم من غنى بن أعصر في ديارهم فتحجرهم في البيــــوت منهزمين حتى تلصقهم بأخيرها وأراد بالخوالف مآخر أطناب الأخبية وأصل الخالفة عمود في مؤخر البيت ويحتمل أن يريد الخالفة نفسها وأضافها الى الطنب لقربها منه والصلق القرع والضرب الشديد .

١٥٤ — الشاهد في قوله ليفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها على ماتقدم * تقول هـــذا للنابغة الجعدي في مهاجاتها له والمساورة المواثبة والمغالبة ، والسوار الطلاب لمعالي الأمور الذاهب بنفسه نحوها تريد سيداً من أهلها عارضه النابغة مفاخرا له .

وقال النابغة الجعدي :

١٥٥ - فمن يَكُ لم يثأرْ بأعْراضِ قومِهِ فاني وربِّ الراقِصاتِ لأثأرا

فهذه الخفيفة خُفِّفت كما تثقُلُ اذا قلت لاثأرَنَّ ، ومن مواضعها الأفعال غير الواجبة التي تكون بعد حروف الاستفهام وذلك لأنك تريد أعلِمْني اذا استفهمتَ وهي أفعال غير واجبة فصارت بمنزلة أفعال الأمر والنهي ، فان شئت أقحمتَ النون ، وان شئت تركت كما فعلت ذلك في الأمر والنهي وذلك قولك هل تقولنَّ و أتقولنَّ ذاك وكم تمكثنَّ وانظرْ ما ذا تفعلنَّ وكذلك جميع حروف الاستفهام ، قال الأعشى : [متقارب]

١٥٦ - فهل يمنعَنِّي ارتيادي البلا دَ من حذَرِ الموتِ أن يأتِيَنْ

وقال :

١٥٧ - فأقبِلْ على رَهْطي ورهطِكَ نَبْتَحِثْ مَساعِينا حتى ترى كيف تَفْعَلا

وقال مقنّع :

١٥٨ - * أفبَعْدَ كِنْدةَ تَمْدَحَنَّ قَبيلا *

---

١٥٥ - الشاهد في قوله لأثأرن بالنون الخفيفة والبدل منها على ماتقدم * يقول من لم ينتصر لأعراض قومه بالهجاء فقد انتصرت لأعراض قومي وأراد بالراقصات الابل لأنها ترقص في مشيها وانما أراد سيرها في الحج فذكرها تعظيماً لها في تلك الحال .

١٥٦ - الشاهد فيه توكيد يمنعني بالنون الثقيلة لأنه مستفهم عنه غير واجب كالأمر فيؤكد كما يؤكد الأمر والارتياد المجيء والذهاب أي لايمنع من الموت التجول في آفاق الارض حذراً منه ولا الاقامة في الديار تقربه قبل وقته فاستعمال السفر أجمل لأن الموت بأجل .

١٥٧ - يريد كيف تفعلن بالنون الخفيفة والبدل منها كما تقدم * يقول لمن فاخره أقبل على ذكر مفاخر قومك وأقبل على مثل ذلك من قومي وابحث عن مساعيها حتى يتبين فضل بعضها على بعض وترى فعلي في مفاخرتك وفعلك في مفاخرتي .

١٥٨ - الشاهد في قوله تمدحن بالنون الثقيلة و كندة قبيلة من اليمن من كهلان بن سبا والقبيل الجماعة من قوم مختلفين والقبيلة بنو أب واحد وأراد بالقبيل ههنا القبيلة لتقارب المعنى فيها .

وقال : * هل تَحلِفَنْ بانْعُمَ لا تَدينُها *

فهذه الخفيفة، وزعم يونس أنك تقول هَلاّ تقولنْ وألا تقولنْ وهذا أقربُ لأنك تعرض وكأنك قلت أفعلْ لأنه استفهام فيه معنى العَرْض ، ومثل ذلك لولا تقولنْ لأنك تَعرض، وقد بيّنا حروف الاستفهام وموافقتها الأمرَ والنهي في باب الجزاء وغيره ، وهذا ممّا وافقتها فيه وتُركَ تفسيرُهن هيهنا للذي فسّرنا فيما مضى،ومن مواضعها حروف الجزاء اذا وقعت بينها وبين الفعل ما للتوكيد وذلك لأنهم شبّهوا ما باللام التي في لتفعلنْ لمّا وقع التوكيد قبل الفعل ألزموا النون آخرَه كما ألزموا هذه اللام وان شئت لم تُقحِم النون كما أنك ان شئت لم تجيء بها ، فأمّا اللام فهي لازمة في اليمين فشبّهوا ما هذه اذ جاءت توكيدا قبل الفعل بهذه اللام التي جاءت لاثبات النون فمن ذلك قولك إمّا تأتيَنّي آتِك ، وأيُّهم مايقولنْ ذاك تَجزِه ، وتصديق ذلك قوله عزّ وجلّ (وإمّا تُعرِضَنّ عَنهُمُ ابتِغاءَ رَحمةٍ مِنَ رَبِّكَ) وقال عزّ وجلّ (فإمّا تَرَيِنَّ مِنَ البَشَرِ أحَداً) ،وقد تدخل النون بغير ما في الجزاء وذلك قليل في الشعر شبّهوه بالنهي حين كان مجزوما غير واجب ،

وقال الشاعر :

١٥٩ – نَبَتُّمْ نَباتَ الخَيزُرانيِّ في الثَّرَى حَديثاً متى ما يأتك الخيرُ يَنفعَا

وقال ابن الخَرِع :

١٦٠ – فمَهْما تَشَأ منه فَزارةُ تُعطِكم ومَهْما تَشَأ منه فزارةُ تَمنَعَا

---

١٥٩ – الشاهد في ادخال النون على ينفعن وهو جواب الشرط وليس من مواضع النون لأنه خبر يجوز فيه الصدق والكذب الا أن الشاعر اذا اضطر أكده بالنون تشبيهاً بالفعل في الاستفهام لأنه مستقبل مثله * هجا قوماً فوصفهم بحدثان النعمة والخيزراني كل نبت ناعم وأراد بالخير المال .

١٦٠ – أراد تمنعن بالنون الخفيفة والقول فيه كالقول في الذي قبله ، وأراد مهما تشأ منعه تمنعكم فحذف لعلم السامع .

وقال : ١٦١ — مَن يُثقَفَنْ منهم فليس بآئبٍ   أبـدا وقتلُ بني قُتَيبةَ شافي

وقال : ١٦٢ — يحسبه الجاهلُ مالم يَعلَما   شَيْخاً على كُرْسيّه مُعمَّمَا

شبهه بالجزاء حيث كان مجزوماً وكان غير واجب وهذا لا يجوز الا في اضطرار ، وهي في الجزاء أقوى ، وقد يقولون أقسمتُ لَمّا لم تَفعلنْ لأن ذا طَلَبٌ فصار كقولك لا تَفعلنْ كما أن قولك أتخبِرُني فيه معنى أفعلْ ، وهو كالأمر في الاستغناء والجواب ، ومن مواضعها أفعالُ غير الواجب التي في قولك بجَهْدٍ ماتَبلغنّ وأشباهه ، وانما كان ذلك لمكان مَا وتصديق ذلك قولهم في مَثَل :

« في عِضَةٍ ما يَنْبُتَنّ شَكيرُها »

وقال أيضاً في مَثَل آخر بألَمٍ مَّا تُختَنَنّه وقالوا بعَيْنٍ مَّا أرَيَنَّك ، فما هيها بمنزلتها في الجزاء ، ويجوز للمضطَرّ أنتَ تَفعلنَّ ذاك شبّهوه بالتي بعد حروف الاستفهام لأنها ليست بمجزومة والتي في القسم مرتفعة فأشبهتها في هذه الاشياء فجُعلت بمنزلتها حين اضطُرّوا ، وقال الشاعر (جَذيمة الابرش) :

١٦٣ — رُبّما أوفَيتُ في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثَوْبي شمالاتُ

---

١٦١ — الشاهد في ادخال النون على فعل الشرط وليس من مواضعها الا أن يوصل حرف الشرط بما المؤكدة فيضارع ما أكد باللام لليمين * يقول من ظفر به من آل قتيبة بن مسلم فليس بآئب الى أهله لما في قتلهم من شفاء النفوس ، يصف قتله وانتقال دولته واظهار الشماتة به .

١٦٢ — الشاهد فيه دخول النون في قوله لم يعلمن وليس بعد لم من مواضعها ضرورة كما تقدم * وصف جبلاً قد عمه الخصب وحفه النبات وعلاه فجعله كشيخ مزمل في ثيابه معصب بعمامته وخص الشيخ لوقاره في مجلسه وحاجته الى الاستكثار من اللباس وهذا كقول امرىء القيس :

كأن أبانا في أفانين نبته   كبير أناس في بجاد مزمل

١٦٣ — الشاهد في ادخال النون ضرورة في ترفعن كما تقدم * وصف أنه يحفظ أصحابه في رأس جبل اذ خافوا من عدو فيكون طليعة لهم والعرب تفخر بهذا لأنــه على شهامة النفس وحدة النظر ، والعلم الجبل ، والشمالات جمع الشمال من الرياح وخصها لأنها تهب بشدة في أكثر أحوالها وجعلها ترفع ثوبه لاشراف المرقبة التي يربأ فيها لأصحابه .

وزعم يونس أنهم يقولون رُبَّما تَقولنَّ ذاكَ وكَثُرَ ما تقـولنَّ ذاكَ لأنه فعلٌ غير واجب ولا يقع بعـد هذه الحروف الا ومَا له لازمة فاشبهت عنـدهم لام القسم . وإن شئت لم تُقحِمِ النون في هذا النحو فهو أكثر وأجود وليس بمنزلته في القسم لأن اللام أنما ألزمت اليمينَ كما ألزمت النـونُ اللامَ وليست مـع المقسَم به بمنزلة حرف واحد ولو لم تَلزَم اللامُ التَبس بالنفي إذا حلف أنه لا يفعل فمَا تجيء لتسهِّل الفعـــل بعد رُبَّ فلا يُشبـه ذا القسمَ ، ومثل ذلك حَيثُمَا تكونَنَّ آتِكَ لأنها سهَّلت الفعلَ أن يكون مجازاة، وانما كان تركُ النون في هذا أجود لأن مَا ورُبَّ بمنزلة حرف واحـد نحو قَدْ وسَوْفَ ومَا وحيثُ بمنزلة أيْنَ واللام ليست مع المقسَم به بمنزلة حرف واحد وليست كما التي في بالَمِ ما تُختَنَنَّه لأنها ليست مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد ، ولأن اللام لا تسقط كما تسقط مامن هذا إن شئت .

[باب أحوال الحروف التي قبل النون الخفيفة والثقيلة]

أعلم أن فعل الواحـد اذا كان مجزوماً فلحقته الخفيفة والثقيلة حرّكتَ المجزوم وهو الحرف الذي أسكنتَ للجزم لأن الخفيفة ساكنة والثقيلة نونان الاولى منها ساكنة والحركةُ فتحةٌ لم يكسروا فيَلتبسَ المذكّر بالمؤنث ولم يَضمّوا فيلتبسَ الواو بالجميع، وذلك قولـك أعلَمَنْ ذلك وأكرِمَنْ زيداً ، وإمّا تُكرِمنه أُكرِمْه ، وإذا كان فعلُ الواحد مرفوعاً ثم لحقته النون صيّرتَ الحرف المرفوع مفتوحاً لئلا يلتبس الواحد بالجميع وذلك قولك هَلْ تَفعَلَنْ ذاكَ وهَلْ تخرُجَنْ يا زيد ، واذا كان فعلُ الاثنين مرفوعاً وأدخلتَ النون الثقيلة حذفتَ نون الاثنين لاجتماع النونات ، ولم تحذف الالف لسكون النون لأن الالف تكون قبل الساكن المدغَم ولو أذهبتَها لم يُعلَم أنك تريد الاثنين ولم تكن الخفيفةُ هيهنا لانها ساكنة ليست مدغَمة فلا تثبت مع الالف ولا يجوز حذف الالف فيَلتبسَ بالواحد ، واذا كان فعلُ الجميع مرفوعاً ثم أدخلتَ فيه النون الخفيفة أو الثقيلة حذفت نون الرفع وذلك قولك لَتَفعَلُنَّ ولَتَذهَبُنَّ لانه اجتمعت فيه ثلاث نونات فحذفوها استثقالا وتقول هَلْ تَفعَلُنَّ ذاكَ تحذف نون الرفع لانـــك

ضاعفتَ النون وهم يستثقلون التضعيف فحذفوها اذا كانت تُحذَف وهم في ذا الموضع أشد استثقالا للنونات وقد حذفوها فيها هو أشدُّ من ذا ، بلغنا أن بعض القرّاء قرأ أتُحَاجُّونِي وكان يَقرأ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ، وهي قراءة أهل المدينة ، وذلك لانهم استثقلوا التضعيف

وقال عمرو بن مَعْد يكربَ :

١٦٤ – تَراه كالثَّغام يُعَلُّ مِسكاً ... يَسوءُ الفالياتِ اذا فَلَيْنِي

يريد فَلَيْنَنِي ، وأعلم أن الخفيفة والثقيلة اذا جاءت بعد علامة إضمار تَسقط اذا كانت بعدها ألف خفيفة او ألف ولام فانها تَسقط أيضاً مع النون الخفيفة والثقيلة وانما سقطت لانها لم تحرَّكْ ، اذا لم تحرَّكْ حُذِفتْ فتُحذَف لئلا يلتقي ساكنان ، وذلك قولك للمرأة اضْرِبِنْ زيداً وأكْرِمِنْ عمرا تَحذف الياء لما ذكرتُ لك ولتَضْرِبِنْ زيداً ولتُكْرِمِنْ عمراً لان نون الرفع تَذهب فتَبقي ياء كالياء التي في اضْرِبي وأكْرِمي ، ومن ذلك قولهم للجميع اضْرِبُنْ زيداً وأكْرِمُنْ عمرا ولتُكْرِمُنْ بشراً لان نون الرفع تذهب فتبقي واو كواو ضَرَبُوا وأكْرَمُوا ، فاذا جاءت بعد علامة مضمَرٍ تتحرك للألف الخفيفة او للألف واللام حرّكتَها وكانت الحركة هي الحركة التي تكون اذا جاءت الالف الخفيفة أو الالف واللام لأن علة حركتها هيهنا هي العلة التي ذكرتُها ثَمَّ والعلةُ التقاءُ الساكنين وذلك قولك ارضَوُنَّ زيداً تريد الجميع واخْشَوُنَّ زيداً واخْشَيِنَّ زيداً وارْضَيِنَّ زيداً فصار التحريك هو التحريك الذي يكون اذا جاءت الالف واللام أو الالف الخفيفة .

[باب الوقف عند النون الخفيفة]

أعلم أنه اذا كان الحرف الذي قبلها مفتوحاً ثم وقفتَ جعلتَ مكانها ألفاً كما فعلت ذلك في الاسماء المنصرفة حين وقفت ، وذلك لأن النون الخفيفة والتنوينَ من موضع واحد وهما حرفان زائدان والنون الخفيفة ساكنة كما أن التنوين ساكن وهي علامة توكيد

---

١٦٤ – الشاهد في حذف النون في قوله فلينني كراهة لاجتماع النونين وحذفت نون الضمير دون نون جماعة النسوة لانها زائدة لغير معنى * وصف شعره وان الشيب قد شمله والثغام نبت له نور أبيض يشبه به الشيب ومعنى يعل يطيب شيئاً بعد شيء وأصل العلل الشرب بعد الشرب .

كما أن التنوين علامة المتمكّن ، فلمّا كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وذلك قولك اضرِبَا اذا أمرتَ الواحد وأردت الخفيفة وهذا تفسير الخليل ، واذا وقفتَ عندها وقد أذهبتَ علامة الاضمار التي تَذهب اذا كان بعدها ألف خفيفة أو الف ولام رددتّها كما تُردّ الألف التي في هـذا مثنّىً كما ترى اذا سكتّ وذلك قولـك للمرأة وأنت تريد الخفيفة اضربِيي وللجميع اضربُوا وارْمُوا وللمرأة إرْمِي وأغزِي فهـذا تفسير الخليل وهو قول العرب ويونس ، وقال الخليل اذا كان ما قبلها مكسورا أو مضموماً ثم وقفتَ عندها لم تجعـل مكانها ياءً ولا واو ، وذلك قولك للمرأة وأنت تريـد الخفيفة اخشَيْ وللجميع وأنت تريد النون الخفيفة اخشَوْا ، وقال هو بمنزلة التنوين اذا كان ماقبله مجرورا أو مرفوعاً ، وأمّا يونس فيقول اخشَيِي واخشَوُوا يَزيد الياء والواو بدلاً من النون الخفيفة من أجل الضمّة والكسرة فقال الخليل لا أرى ذاك إلا على قول من قال هذا عَمْرُو ،ومررتُ بعَمْرِي وقول العرب على قول الخليل ، واذا وقفتَ عندالنون الخفيفة في فعل مرتفع لجميع رددت النون التي تثبت في الرفع ، وذلك قولك وأنت تريدالخفيفة هَلْ تَضْربِينْ وهَلْ تَضْرِبُونْ وهَلْ تَضْرِبَانْ ، ولا تقول هَلْ تَضْرِبُونَا فتُجريها مجري التي تَثبت مع الخفيفة في الصلة وينبغي لمن قال بقول يونس في اخشَيِي واخشَوُوا إذا أراد الخفيفـة أن يقول هَلْ تَضْرِبُوا يجعـل الواو مكان الخفيفة كما فعل ذلك في اخشَيِي لأن ما قبلها في الوصل مرتفع اذا كان الفعل في الجميع ومنكسر اذا كانت للمؤنث ولا يُرَدُّ النون مع ما هو بدل من الخفيفة كما لم تَثبت في الصلة فانما ينبغي لمن قال بذا أن يُجريها مجراها في المجزوم لان نون الجميع ذاهبة في الوصل كما تَذهب في المجزوم وفعلَ الاثنين المرتفع بمنزلة فعل الجميع المرتفع ، فأمّا الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تُشبه التنوين ، واذا كان بعد الخفيفة ألف ولام اوألف الوصل ذهبتْ كما تَذهب واوُ يَقُلْ لالتقاء الساكنين ولم يجعلوها كالتنوين هنا ، فرقوا بين الاسم والفعل، وكان في الاسم أقوى لان الاسم أقوى من الفعل وأشدّ تمكّنا .

[باب النون الثقيلة والخفيفة في فعلِ الاثنين وفعلِ جميع النساء]

فاذا أدخلتَ الثقيلة في فعل الاثنين ثبتت الالفُ التي قبلها ،وذلك قولك لاتفعَلانّ

ذلك ، (ولا تَتَّبِعَانِّ سَبِيلَ الذينَ لا يَعلَمُونَ) وتقول أفعَلانِّ ذلكَ وهَلْ تفعَلانِّ ذاكَ فنونُ الرفع تَذهب هيهنا كما ذهبت في فعل الجميع وانما تثبت الالف هيهنا في كلامهم لانه قد يكون بعد الالف حرف ساكن اذا كان مدغَماً في حرف من موضعه وكان الآخِرِ لازماً للأوّل ولم يكن لِحَاقُ الآخِرِ بعد استقرار الاول في الكلام وذلك نحو قولك رادٌّ وأرادُّ فالدالُ الآخرة لم تَلحق الاولى والاولى تكون في شيء يكون كلاما بها والآخرة ليست بعدها ولكنها تقعان جميعاً ، وكذلك الثقيلة هما نونان تقعان معا ليست تَلحق الآخرةُ الاولى بعدما يَستقرّ كلاما فالخفيفة في الكلام على حِدةٍ والثقيلة على حِدةٍ ولانْ تكون الخفيفةُ حُذف عنها المتحرِّكُ أشبه لان الثقيلة أكثر في الكلام ولكنّا جعلناها على حِدة لانها في الوقف كالتنوين ، وتَذهب اذا كان بعدها ألف خفيفة أو ألف ولام كما تَذهب لالتقاء الساكنين مالم يُحذَف عنه شيء ، ولو كانت بمنزلة نون لكِنْ وأنْ وكأنْ التي حُذفتْ عنها المتحرّكةُ لكانت مثلها في الوقف والالف الخفيفة والالف واللام فاما النون الثقيلة بمنزلة باء قَبٍّ وطاء قَطٍّ وليس حرف ساكن في هذه الصفة الا بعد ألف أو حرف لين كالألف ، وذلك نحو تُمودٌّ الثوبُ وتَضربيِنِّي تريد المرأة ، وتكون في ياء أُصَيْمٍّ وليس مثل هذه الواو والياء لأنّ الحركة ما قبلهن منهن كما أن ما قبل الألف مفتوح ، وقد أجازوه في مثل ياء أُصَيْمّ لأنه حرف لين ، وقال الخليل اذا أردت الخفيفة في فعل الاثنين كان بمنزلته اذا لم تَرد الخفيفة في فعل الاثنين في الوصل والوقف ، لأنه يكون بعد الألف حرف ساكن ليس بمدغَم ولا تَحذف الألف فيَلتبسَ فعلُ الواحد والاثنين وذلك قولك اضربَا وأنت تريد النونَ وكذلك لو قلت اضربانِي واضرِبَا نُعمانَ لا تَرُدّنَّ الخفيفة ، ولا تقل ذا موضع ادغام فأرُدُّها لأنها قد ثبتت مدغَمة والردُّ خطأ هيهنا اذ كان محذوفاً في الوصل والوقف اذا لم تُتبِعه كلاماً ، وكيف تَردّه وأنت لو جمعت هذه النون الى نون ثانية لا عتلّتْ وأدغمت وحذفت في قول بعض العرب فاذا كفوا مؤونتها لم يكونوا ليردّوها الى ما يستثقلون ولو قلت ذا لقلت اضربَا نُعمانَ لان النون تُدغَم في النون ولو قلت ذا لقلت اضربانَ أبَا كما في قول من لم يَهمز لان ذا موضع لم يَمتنـــع فيه الساكن من التحريك فتردّها اذا وثقتَ

بالتحريك كما رددتها حيث وثقتَ بالادغام فلا تردُّ في شيء من هذا لأنك جئت به الى شيء قد لزمه الحذفُ ، ألا ترى أنك لو لم تخف اللبس لم تردّها فكذلك لا تردّ النون ، ولو قلت ذا لقلت جيؤُونّي في قولك جيؤُني لأن الواو قد ثبتت وبعدها ساكن مدغم ولقلت جيؤُونّعمان والنون لا تردّ ههنا كما لا تردّ في الوصل والوقف هذه الواوَ في نحو ما ذكرنا وذلك أنك تقول للجميع جيؤُنْ زيداً تريد الثقيلة ولا تردّها في الوقف ولا في الوصل ، وان أردت الخفيفة في فعل الاثنين المرتفع قلت هل تضربانِ زيداً لأنك قد أمنت النونَ الخفيفة وانما أذهبتَ النون لأنها لا تثبت مع نون الرفع فاذا بقيت نونُ الرفع لم تثبت بعدها النون الخفيفة فلمّا أمنوها ثبتت نون الرفع في الصلة كما ثبتت نون الرفع في فعل الجميع في الوقف ورددتَ نون الجميع كما رددتَ ياء اضربِي وواو اضربُوا حين أمنتَ البدل من الخفيفة في الوقف ، واذا أدخلتَ الثقيلة في فعل جميع النساء قلت اضربْنانِّ وهل تضرِبْنانِّ ولتضرِبْنانِّ ، فانما ألحقتَ هذه الألف كراهيةَ النونات فأرادوا أن يفصلوا لالتقائها كما حذفوا نون الجميع للنونات ولم يحذفوا نون النساء كراهيةَ أن يلتبس فعلهن وفعلُ الواحد ، وكُسرت الثقيلةُ ههنا لأنها بعد ألف زائدة فجعلت بمنزلة نون الاثنين حيث كانت كذلك وهي فيما سوى ذلك مفتوحة لأنها حرفان الأول منهما ساكن ففتحت كما فُتحت نونُ أينَ ، واذا أردت الخفيفة في فعل جميع النساء قلت في الوقف والوصل اضربْنَ زيداً ولَيَضرِبْنَ زيداً يكون بمنزلته اذا لم ترد الخفيفة وتحذف الألف التي في قولك اضربْنانِّ لأنها ليست باسم كألف اضربا .

وانما جئت بها كراهية النونات فلمّا أمنت النون لم تحتج اليها فتركتها كما أثبتُّ نون الاثنين في الرفع اذا أمنتَ النون وذلك لأنها لم تكن لتثبت مع نون الجميع كراهية التقائها ولا بعد الألف كما لم تثبت في الاثنين فلما استغنوا عنها تركوها ، وأمّا يونس وناس من النحويّين فيقولون اضربانْ زيداً واضربْنانْ زيداً فهذا لم تقله العرب وليس له نظير في كلامها ، لا يقع بعد الألف ساكنٌ الا أن يُدغم ، ويقولون في الوقف اضربا واضربْنا فيمدّون وهو قياس قولهم لأنها تصير ألفاً فاذا اجتمعتْ ألفان مُدّ الحرف واذا وقع بعدها ألفٌ ولام أو ألف موصولة جعلوها همزة مخفّفة وفتحوها وانما القياس في قولهم أن يقولوا

اضْرِبَ الرَّجُلَ كما تقول بغير الخفيفة اذا كان بعدها ألفُ وصلٍ أو ألف ولام ذهبتْ فينبغي لهم أن يُذهبوها لذا ثم تَذهب الألف كما تَذهب الألف وأنت تريد النون في الواحد اذا وقفتَ فقلت اضْرِبا ثم قلت اضْرِبَ الرجلَ لأنهم اذا قالوا اضْرِبانّ زيدا فقد جعلوها بمنزلتها في اضْرِبَنْ زيدا فينبغي لهم أن يُجْروا عليها هناك ما يُجرَى عليها في الواحد .

[باب ثبات الخفيفة والثقيلة في بنات الياء والواو التي الواوات والياآت لاماتهن]

اعلم أن الياء التي هي لام والواو التي هي بمنزلتها اذا حَذفتها في الجزم ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة أخرجتها كما تُخرجها اذا جئت بالألف للاثنين لأن الحرف يُبْنى عليها كما يُبْنى على تلك الألف وما قبلها مفتوح كما يُفتَح ماقبل الألف ، وذلك قولك ارْمِيَنْ زيداً واخْشَيَنْ زيداً ، واغزُوَنْ زيداً ، قال الشاعر :

١٦٥ — استَقْدِرِ اللهَ خيراً وارْضَيَنْ به ... فبينما العُسْرُ اذ دارت مَياسيرُ

وان كانت الواو والياء غير محذوفتين ساكنتين ثم ألحقتَ الخفيفة أو الثقيلة حرّكتها كما تحرّكها لألف الاثنين والتفسيرُ في ذلك كالتفسير في المحذوف ، وذلك قولك لأدْعُوَنْ ولأرْضَيَنْ ولأرْمِيَنْ وهل تَرْضَيَنْ أو تَرْمِيَنْ وهل تَدْعُوَنْ ، وكذلك كلّ ياء أجريت مجرى الياء التي من نفس الحرف وكانت في الحرف نحو ياء سَلْقَيْتُ وتَجَعْبَيْتُ جَعْباهُ أي صَرَعَهُ وتجعْبَى انْصَرَعَ .

[باب مالا تجوز فيه نون خفيفة ولا ثقيلة]

وذلك الحروف التي للأمر والنهي وليست بفعل وذلك نحو إيهِ وصَهْ ومَهْ وأشباهها وهَلُمّ في لغة أهل الحجاز كذلك ، ألا تراهم جعلوها للواحد والاثنين والجميع والذّكر والأنثى وزعم أنها لُمّ ألحقتها هاءَ للتنبيه في اللغتين ، وقد تَدخل الخفيفة والثقيلة في لغة بني تميم لأنها عندهم بمنزلة رُدّ ورُدّا ورُدّي وارْدُدْن ، كما تقول هَلُمّ وهَلُمّا وهَلُمّي وهَلْمُمْنَ والهاء فضلٌ انما هي ها التي للتنبيه . ولكنهم حذفوا الألف لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم .

---

١٦٥ — الشاهد في قوله ارضين وسلامة الياء لانفتاحها وسكون أول النون الثقيلة بعدها . ومعنى استقدر الله سله أن يقدر لك الخير .

[باب مضاعَف الفعل واختلاف العرب فيه]

والتضعيفُ أن يكون آخِرَ الفعل حرفان من موضع واحد ، وذلك نحو رَدَدتُ ، ووَدِدتُ ، واجتَرَرْتُ ، وانقَدَدتُ ، واستَعدَدتُ ، وضارَرْتُ ، وتَرادَدْنا ، واحْمَرَرْتُ واحمارَرْتُ ، واطمأنَنْتُ ، فاذا تحرّكَ الحرفُ الآخِرُ فالعربُ مُجمِعون على الادغام وذلك فيما زعم الخليل أوْلى به لأنه لمّا كانا من موضع واحد ثَقُلَ عليهم أن يَرفعوا ألسنتهم مع موضع ثم يُعيدوها الى ذلك الموضع للحرف الآخِر فلمّا ثقل عليهم ذلك أرادوا أن يَرفعوا رَفْعةً واحدة وذلك قولهم رُدِّي واجترّا وانقَدُّوا واستَعِدّي وضارِّي زيداً ، وهما يَرادّان واحمَرَّ واحمارَّ وهو يَطمَئِنُّ ، فاذا كان حرف من هذه الحروف في موضع تَسكن فيه لامُ الفعل فان أهل الحجاز يضاعِفون لأنهم أسكنوا الآخِر فلم يكن بُدٌّ من تحريك الذي قبله لأنه لا يَلتقي ساكنان وذلك قولك ارْدُدْ واجترِرْ وإنْ تَستَعدِدْ أستَعدِدْ ، وكذلك جميع هذه الحروف ويقولون ارْدُدِ الرجلَ وإنْ تَستَعدِدِ اليومَ استَعدِدْ يَدَعُونه على حاله ولا يُدغمون لان هذا التحريك ليس بلازم لها انما حرّكوا في هذا الموضع لالتقاء الساكنين وليس الساكنُ الذي بعده في الفعل مبنيّاً عليه كالنون الثقيلة والخفيفة ، وأمّا بنو تميم فيُدغمون المجزوم كما أدغموا اذا كان الحرفان متحرّكين لِما ذكرنا من المتحرّكين فيُسكِنون الأوّلَ ويحرّكون الآخِر لأنهما لا يَسكنان جميعاً وهو قول غيرهم من العرب وهم كثير ، فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف الأول من الحرفين ساكناً ألقيتَ حركةَ الأول عليه إن كان مكسوراً فاكسِره وإن كان مضموماً فضُمَّه وان كان مفتوحاً فافتحْه وان كان قبل الذي تُلقي عليه الحركةَ ألفُ وصلٍ حذفتَها لأنه قد استُغني عنها حيث حُرِّك وانما احتيج اليها لسكون ما بعدها ، وذلك قولك رُدُّ وفِرَّ وعَضَّ وانْ تَرُدَّ أرُدَّ ألقيتَ حركةَ الاول منهما على الساكنِ الذي قبله وحذفتَ الألف اذ فعلتَ ذلك في غير الجزم وذلك قولك رُدّا ورُدُّوا ، وانْ كان الساكنُ الذي قبل الأول بينه وبين الألف حاجزٌ ألقيتَ عليه حركةَ الأول لان كلّ واحد منهما يتحوّل في حال صاحبه عن الاصل كما فعلتَ ذلك في رُدَّ وفِرَّ وعَضَّ ولا تحذف الألف لأن الحرف الذي بعد ألف الوصل ساكن وذلك قولك اطمأنَّ واقشعَرَّ وإنْ تَشمئِزَّ

أشْمَئِزّ فصارت الألف في الادغام والجزم مثلها في الخبر ، وذلك قولك اطمَئِنُّوا واطْمَئِنَّا ومثل ذلك استَعِدّ ، وان كان الذي قبل الأوّل متحركاً وكان في الحرف ألفُ وصل لم تغيّره الحركةُ عن حاله لأنه لم يكن حرفاً يُضطرّ الى تحريكه ولا تذهب الألف لأن الذي بعدها لم يحرّك وذلك قولك اجتَرّ ، واحمَرّ ، وانقَدّ وإن تَنقَدّ انقَدّ فصار في الادغام وثبات الالف مثله في غير الجزم ، واذا كان قبل الاول ألف لم تغيّر لأن الالف قد يكون بعدها الساكنُ المدغَمُ فيحتمل ذلك وتكون ألف الوصل في ذا الحرف لان الساكن الذي بعدها لا يحرّك ، وذلك احمَارّ واشهابّ وإنْ تدهامّ ادْهامّ فصار في الادغام وثبات الألف مثله في غير الجزم ،وان كان قبل الاوّل ألف ولم يكن في ذلك الحرف، حرفُ وصل لم يغيّر عن بنائه وعن الادغام في غير الجزم وذلك قولك مادّ ولا تُضارّ ولا تُجارّ وكذلك ما كانت ألفه مقطوعة نحو أمِدّ وأعِدّ .

[باب اختلاف العرب في تحريك الآخر لانه لا يستقيم أن يسكن هو والأول
« من غير أهل الحجاز »

أعلم أن منهم من يحرّك الآخر كتحريك ما قبله فان كان مفتوحاً فتحوه وان كان مضموماً ضمّوه وان كان مكسوراً كسروه ، وذلك قولك رُدُّ وعَضّ وفِرِّ يا فتى واقشَعِرِّ واطْمَئِنِّ واستَعِدِّ واجتَرّ واحمَرُّ وضارّ لان قبلها فتحة والألف فهي أجدر أن تفتح ورُدَّنا ولا يُشِلُّكم الله وعَضَّنا ومُدّني اليك ولا يُشِلُّك اللهُ وليَعَضُّكم فان جاءت الهاءُ والالف فتحوا أبداً ، وسألتُ الخليل لمَ ذاك فقال لان الهاء خفيّة فكأنهم قالوا رُدّا وأمِدّا وغُلّا اذا قالوا رُدَّها وغُلَّها وأمِدَّها ،فاذا كانت الهاءُ مضمومة ضمّوا كأنهم قالوا مُدُّوا وعَضُّوا اذا قالوا مُدُّهُ وعَضُّهُ،فان جئت بالالف واللام وبالالف الخفيفة كسرتَ الاوّل كلّه لانه في الاصل مجزوماً لان الفعل اذا كان مجزوما فحرّك لالتقاء الساكنين كسر وذلك قولك اضربِ الرَّجُلَ واضربِ ابنَكَ فلمّا جاءت الالف واللام والالف الخفيفة رددته الى أصله لأن أصله أن يكون مسكّناً في لغة أهل الحجاز كما أن نظائره من غير المضاعَف على ذلك جرَى ، ومثل ذلك مُذ وذَهَبتُمْ فيمن أسكن تقول مُذُ اليومِ وذَهَبتُمُ اليومَ لانك لم تَبنِ الميم على أن أصله السكون ولكنه حذف كياء

قاضٍ ونحوها ، ومنهم من يَفتحُ اذا التقى ساكنان على كلّ حالٍ الا في الالف واللام والالف الخفيفة فزعم الخليل أنهم شبّهوه بأيْنَ وكَيْفَ وسَوْفَ وأشباه ذلك ، وفعلوا به اذ جاؤا بالالف واللام والالف الخفيفة ما فَعَلَ الاوّلونَ وهم بنو أسَدٍ وغيرُهم من بني تميم ، وسمعناه ممن تُرْضى عربيّتُه ولم يُتْبِعوا الآخرَ الاوّلَ كما قالوا امْرُؤٌ وامْرِىءٍ وامْرَءاً فأتبعوا الآخرَ الاوّلَ ، وكما قالوا ابْنِمٍ وابْنُمٌ وابْنَماً ، ومنهم من يدَعَه اذا جاء بالالف واللام على حاله مفتوحاً يَجعله في جميع الاشياء كأيْنَ ، وزعم يونس أنه سمعهم يقولون : * غُضَّ الطَّرْفَ إنك من نُمَيْرٍ * [وافر]

ولا يَكسر هَلُمَّ البتّة من قال هَلُمّا وهَلُمّي ، ولكن يجعلها في الفعل تَجري مجراها في لغة أهل الحجاز بمنزلة رُوَيْدَ ، ومن العرب من يَكسر ذا أجْمَعَ على كلّ حالٍ فيجعله بمنزلة اضْرِبِ الرجلَ واضْرِبِ ابْنَكَ وان لم تجيء بالالف واللام لانه فيعَلَ حرّك لالتقاء الساكنين وكذلك اضْرِبِ ابْنَكَ واضْرِبِ الرجلَ ولا يقولها في هَلُمَّ لايقول هَلُمِّ يا فتى من يقول هَلُمُّوا فيجعلها بمنزلة رُوَيْدَ ولا يَكسر هَلُمَّ أحدٌ لانها لم تَصَرَّفْ تصرُّفَ الفعل ولم تَقوَ قوّتَه ، ومن يَكسر كَعْبٌ وغَنِيٌّ ، وأهل الحجاز وغيرُهم يجتمعون على أنهم يقولون للنساء ارْدُدْنَ وذلك لان الدال لم تَسكن هيهنا لامرٍ ولانهيٍ وكذلك كلّ حرف قبل نون النساء لا يَسكن لامرٍ ولا لحرفٍ يجزِمُ ، الاترى أن السكون لازم له في حال النصب والرفع وذلك قولك رَدَدْنَ وهنّ يَرْدُدْنَ وعلىّ أن يَرْدُدْنَ ، وكذلك يَجري غيرُ المضاعَف قبل نون النساء ولا يحرَّكُ في حالٍ ، وذلك قولك ضَرَبْنَ ويَضْرِبْنَ ويَذْهَبْنَ فلمّا كان هذا الحرف يَلزمه السكون في كل موضع وكان السكون حاجزاً عنه ما سواه من الاعراب وتَمكّنَ فيه ما لم يَتمكّنْ في غيره من الفعل كرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما يُجزَمُ لامرٍ أو لحرف الجزم فلا يلزمه السكون كلزوم هذا الذي هو غير مضاعَف ، ومثل ذلك قولهم رَدَدْتُ ومَدَدْتُ لان الحرف بُني على هذه التاء كما بُني على النون وصار السكون فيه بمنزلته فيما فيه نون النساء ، يدلّكَ على ذلك أنه في موضع فتح ، وزعم الخليل أن ناساً من بكر بن وائل يقولون رَدْنَ ومَرْنَ ورَدْتُ جعلوه بمنزلة رَدَّ ومَدَّ ، وكذلك جميع المضاعَف يَجري كما ذكرتُ لك في لغة أهل الحجاز وغيرهم والبكريّين ،

فأمّا رَدَدَ ويَرْدُدُ فلم يدغموه لأنه لا يجوز أن يَسكن حرفان فيلتقيا، ولم يكونوا ليحرّكوا العين الأولى لأنهم لو فعلوا ذلك لم يَنجوا من أن يَرفعوا ألسنتهم مرّتين ، فلمّا كان ذلك لا يُنجيهم أجروه على الأصل ولم يجز غيره .

واعلم أن الشعراء اذا اضطرّوا الى ما يجتمع أهل الحجاز وغيرهم على إدغامه أجروه على الاصل قال الشاعر (وهو قَعْنَب بن أمّ صاحب) :

مَهْلاً أعاذِلَ قد جرّبتِ من خُلُقي ... أنّي أجُودُ لأقوامٍ وإنْ ضَنِنُوا [1] .

وقال ١٦٦ — تَشكُو الوَجَى مِنْ أظْلَلٍ وأظْلَلِ

وهذا النحو في الشعر كثير .

[باب المقصور والممدود]

وهما في بنات الياء والواو التي هي لامات وما كانت الياءُ في آخره وأجريت مجرى التي في نفس الحرف ، فالمنقوصُ كلّ حرف من بنات الياء والواو وقعتْ ياؤه أو واوه بعد حرف مفتوح ، وانما نقصانُه أن تُبدلَ الألف مكان الياء والواو فلا يدخلها نصبٌ ولا رفع ولا جرّ وأشياءُ يُعلَم أنها منقوصة لان نظائرها من غير المعتلّ انما تقع أواخرُهن بعد حرف مفتوح ، وذلك نحو مُعطًى ومُشترًى وأشباه ذلك لان مُعطًى مُفعَل وهو مثل مُخرَج فالياء بمنزلة الجيم والراء بمنزلة الطاء فنظائرُ ذا تدلُّك على أنه منقوص، وكذلك مُشترًى انما هو مُفتَعَلٌ ، وهو مثل مُعترَكٍ فالراء بمنزلة الراء والياءُ بمنزلة الكاف ، ومثل هذا مَغزًى ومَلْهًى انما هما مَفعَلٌ ، وانما هما بمنزلة مَخرَجٍ فانما هي واو وقعت بعد مفتوح كما أن الجيم وقعت بعد مفتوح وهما لامان وأنت تَستدلّ بذا على نقصانه، ومثل ذلك المفعولُ من سَلقَيتُه ، وذلك قولك مُسَلقًى ومُسلَنقًى ، والدليل على ذلك أنه لو كان بَدلَ هذه الياء التي في سَلقَيتُ حرفٌ غيرُ الياء لم تقع الا بعد مفتوح فكذلك هذا وأشباهه ، ومما تعلم أنه منقوص كل شيء كان مصدراً لِفَعِلَ يَفعَلُ وكان

---

١٦٦ — الشاهد فيه اظهار التضعيف في الاظلل ضرورة أراد الأظلّ وهو باطن خف البعير والوجى الحفا يعني أنه حمل عليه في السير حتى اشتكى خفه .

(١) الشاهد فيه اظهار التضعيف في ضننوا وقد مر بتفسيره في ج ص ١٩ رقم ٩ .

الاسمُ على أفْعَلَ لأن ذلك في غير بنات الياء والواو انما يجيء على مثال فَعَلٍ وذلك قولك للأحول به حَوَلٌ وللأعور به عَوَرٌ، وللأدْرِ به أدَرٌ وللأشْتَرِ به شَتَرٌ وللأقْرَعِ به قَرَعٌ وللأصْلَعِ به صَلَعٌ، وهذا أكثر من أن أحصيه لك، فهذا يدلّك على أن الذي من بنات الياء والواو منقوص لانه فَعَلٌ، وذلك قولك للأعشى به عَشًى؛ وللأعمى به عَمًى، وللأقنى به قَنًى، فهذا يدلّك على أنه منقوص، كما يدلّك على أن نظير كل شيء وقعتْ جيمُه بعد فتحة من أخرجْتُ منقوص من أعطيتُ لانها أفعلتُ ولكلّ شيء من أخرجتُ نظيرٌ من أعطيتُ، ومما تعلم أنه منقوص أن ترى الفعل فَعِلَ يَفْعَلُ والاسمُ منه فَعِلٌ فاذا كان الشيء كذلك عرفتَ أن مصدره منقوص لأنه فَعَلٌ يدلك على ذلك نظائره من غير المعتلّ، وذلك قولك فَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وهو فَرِقٌ، وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً وهو بَطِرٌ، وكَسِلَ يَكْسَلُ كَسَلاً وهو كَسِلٌ، ولَحِجَ يَلْحَجُ لَحَجاً وهو لَحِجٌ، وأشِرَ يأشَرُ أشَراً وهو أشِرٌ، وذلك أكثر من أن أذكره لك، فمصدرُ ذا من بنات الياء والواو على مثال فَعَلٍ واذا كان فَعَلٌ فيه واو أو ياءٌ وقعتْ بعد فتحة، وذلك قولك هَوِيَ يَهْوَى هَوًى وهو هَوٍ، ورَدِيتَ تَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ وهو الرَّدَى، وصَدِيتَ تَصْدَى صَدًى وهو صَدٍ وهو الصَّدَى وهو العَطَش، ولَوِيَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ وهو اللَّوَى، وكَرِيتَ تَكْرَى كَرًى وهو كَرٍ وهو الكَرَى، وهو النُّعاس، وغَوِيَ الصبيُّ يَغْوَى غَوًى وهو غَوٍ وهو الغَوَى، واذا كان فَعِلَ يَفْعَلُ، والاسم فَعْلانُ فهو أيضاً منقوص، ألا ترى أن نظائره من غير المعتلّ تكون فَعَلاً، وذلك قولك العَطْشان عَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ، وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً وهو غَرْثانُ، وظَمِئَ يَظْمَأُ ظَمَأً وهو ظَمْآنُ، فكذلك مصدر نظير ذا من بنات الياء والواو لأنه فَعَلٌ كما أن ذا فَعَلٌ حيث كان فَعْلانُ له فَعَلى وكان فَعِلَ يَفْعَلُ وذلك قولك طَوِيَ يَطْوَى طَوًى، وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ، وقالوا غَرِيَ يَغْرَى غَرًى وهو غَرٍ، والغَراءُ شاذٌ ممدود كما قالوا الظَّماء وقالوا رَضِيَ يَرْضَى وهو راضٍ وهو الرِّضا، ونظيره سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وهو ساخِطٌ، وكسروا الراء كما قالوا الشِّبَع فلم يجيئوا به على نظائره

وذا لايجسر عليه الا بسماعٍ وسوف نبيّن ذلك ان شاء الله ، وأما الغَراء فشاذٌ ،
وقالوا بَدا له يَبْدُو له بَدَاً ، ونظيره حَلَبَ يَحْلُبُ حَلَبَاً وهذا يُسمَع ولا يُجسَر
عليه ، ولكن يُجاءُ بنظائره بعد السمع ، ومن الكلام مالا يُدرَى أنه منقوص حتى تَعلم
أن العرب تكلّم به فاذا تكلّموا به منقوصاً علمتَ أنها ياء وقعت بعد فتحة أو واوٌ
لاتستطيع أن تقول ذا لكذا كما لاتستطيع أن تقول قالوا قَدَمٌ لكذا ، ولاقالوا جَمَلٌ
لِكذا فكذلك نحوُهما، فمن ذلك قَفاً ورَحىً ورَجا البئر وأشباه ذلك لايفرَق بينها وبين سماء
كما لايفرَق بين قَدَمٍ وقَذالٍ الا أنك اذا سمعت قلت هذا فَعَلٌ وهذا فَعالٌ .

وأمّا الممدود فكلّ شيء وقعت ياؤه أو واوه بعد ألف ، فأشياءُ يُعلَم أنها ممدودة
وذلك نحو استِسقاءٍ لأنّ استَسقَيتُ استَفعَلتُ مثل استَخرَجتُ فاذا أردت
المصدر علمت أنه لابُدّ من أن تقع ياؤه بعد ألف كما أنه لابُدّ للجيم من أن تجيء في المصدر
بعد ألف فأنت تَستدلّ على الممدود كما يُستدلّ على المنقوص بنظيره من غير المعتلّ حيث
علمتَ أنه لابُدّ لآخره من أن يقع بعد مفتوح كما أنه لابُدّ لآخر نظيره من أن يقع
بعد مفتوح ، ومثل ذلك الاشتِراءُ لأن اشتَرَيتُ افتَعَلتُ بمنزلة احتَقَرتُ فلا بُدّ
من أن تقع الياءُ بعد ألف كما أن الراء لابُدّ لها من أن تقع بعد ألف اذا أردت المصدر ،
وكذلك الاعطاءُ لأن أعطَيتُ أفعَلتُ كما أنك اذا أردت المصدر من أخرَجتُ لم
يكن بُدٌّ للجيم من أن تجيء بعد ألف اذا أردت المصدر ، فعلى هذا فقِسْ هذا النحو ،
ومن ذلك أيضاً الاحبِنطاءُ لايقال الا احبَنطَيتُ والاسلِنقاءُ لأنك لو أوقعتَ في
مكان الياء حرفاً سوى الياء لأوقعته بعد ألف فكذلك جاءت الياءُ بعد ألف فانما تجيء على
مثال الاستِفعال ، ومما تعلم به أنه ممدود أن تجد المصدر مضمومَ الأوّل يكون للصوت
نحو العُواء والدُعاء والزُقاء، وكذلك نظيره من غير المعتلّ نحو الصُراخ ، والنُباح، والبُغام
ومن ذلك أيضاً البُكاءُ ، قال الخليل الذين قصروه جعلوه كالحَزَن ، ويكون العِلاجُ
كذلك نحو النُزاء ونظيره من غير المعتلّ القُماص ، وقلّما يكون ماضُمّ أوّله من المصدر
منقوصاً لأن فُعَلاً لاتكاد تراه مصدراً من غير بنات الياء والواو ، ومن الكلام مالايقال
له مدّ لِكذا كما إنك لاتقول جِرابٌ وغرابٌ لِكذا وانما تَعرفه بالسمع فاذا سمعته

علمت أنها ياء أو واو وقعت بعد ألف نحو السَّماء والرِّشاء والألاء والمِقلاء ، ومما يُعرَف
به الممدود الجمعُ الذي يكون على مثال أفعِلةٍ فواحدُه ممدود أبدا نحو أفْنِيةٍ فواحدُها
فَناءٌ وأرْشِيةٍ فواحدها رِشاءٌ ، وقالوا نَدًى وأنديةٌ فهذا شاذٌّ وكلّ جماعةٍ واحدها فِعْلةٌ
أو فُعْلةٌ فهي مقصورة نحو عُرْوةٍ وعُرًى وفِرْيةٍ وفِرًى .

[باب الهَمْز]

اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثةُ أشياء التحقيقُ ، والتخفيف، والبدل فالتحقيق قولك
قَرَأْتُ ورَأْسٌ وسَأَلَ ولَؤُمَ وبِئْسَ وأشباه ذلك ، وأمّا التخفيف فتصير الهمزةُ
فيه بَيْنَ بَيْنَ وتُبدَل وتُحذَف وسأبيّن ذلك ان شاء الله .

اعلم أن كلّ همزة مفتوحة كانت قبلها فتحةٌ فانك تجعلها اذا أردت تخفيفها بين الهمزة
والالف الساكنة وتكون بزنتها محقَّقةً غير أنك تضعّف الصوت ولا تُتمّه وتُخفي لأنك
تقرّبها من هذه الألف ، وذلك قولك سَأَلَ في لغة أهل الحجاز اذا لم تُحقّق كما يحقّق بنو
تميم وقد قرأ قبلُ بَيْنَ بَيْنَ ، واذا كانت الهمزة منكسرة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة
والياء الساكنة كما كانت المفتوحةُ بين الهمزة والألف الساكنة ، ألا ترى أنك لاتُتِمّ
الصوت هيهنا وتُضعّفه لأنك تقرّبها من الساكن ، ولولا ذلك لم يَدخل الحرفَ وَهَنٌ ،
وذلك قولك يَئِسَ وسَئِمَ واذ قالَ ابْراهيمُ وكذلك أشباه هذا ، واذا كانت الهمزة
مضمومة وقبلها فتحة صارت بين الهمزة والواو الساكنة ، والمضمومةُ قصّتها وقصّةُ الواو
قصّةُ المكسورة والياء فكلّ همزة تقرب من الحرف الذي حركتُها منه ، فانما جُعلت
هذه الحروف بَيْنَ بَيْنَ ولم تُجعَل ألفاتٍ ولا ياآتٍ ولا واواتٍ لأنّ أصلها الهَمْز
فكرهوا أن يخفّفوا على غير ذلك فتحوّلُ عن بابها فجعلوها بَيْنَ بَيْنَ ليُعلِموا أنّ أصلها
عندهم الهَمْز ، واذا كانت الهمزة مكسورة وقبلها كسرة أو ضمة فهذا أمرُها أيضاً وذلك
قولك مِنْ عِنْدِ إبِلِك ومُرْتَعِ إبِلِك ، واذا كانت الهمزة مضمومة وقبلها ضمّة أو
كسرة فانك تصيّرها بَيْنَ بَيْنَ ، وذلك قولك هذا درهمُ أُخْتِك ومِنْ عِنْدِ أُمِّك وهو
قول العرب وقول الخليل .

واعلم أن كلّ همزة كانت مفتوحة وكان قبلها حرف مكسور فانك تُبدِل مكانها ياءً

في التخفيف، وذلك قولك في المِئَر مِيَرٌ وفي يُريدُ أن يُقرِئَكَ يُقرِيَكَ ، ومن ذلك مِن غُلامِ يَبِيكَ اذا أردت مِن غُلامِ أبِيكَ ،وان كانت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة وأردت أن تخفّف أبدلتَ مكانها واوا كما أبدلتَ مكانها ياءً حيث كان ماقبلها مكسوراً ، وذلك قولك في التُّؤَدة تُوَدَة وفي الجُؤَن جُوَنٌ وتقول غُلامُ وَبِيكَ اذا أردت غُلامُ أبيك وانما منعك أن تجعل الهمزة هيهنا بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنها مفتوحة فلم تستطع أن تَنحوبها نَحْوَ الألف وقبلها كسرة أو ضمّة كما إن الألف لايكون ماقبلها مكسوراً ولامضموماً فكذلك لم يجيء مايَقرب منها في هـذه الحال ولم يَحذفوا الهمزة اذ كانت لاتُحذَف وما قبلها متحرّكٌ فلمّا لم تُحذَف وماقبلها مفتوح لم تُحذَف وماقبلها مضموم أو مكسور لأنه متحرّكٌ يَمنع الحذف كما منعه المفتوحُ ، واذا كانت الهمزة ساكنة وقبلها فتحة فأردت ان تخفّف أبدلتَ مكانها ألفاً ، وذلك قولك في رأسٍ وبأسٍ وقَرَأْتُ رَاسٌ وبَاسٌ وقَرَاتُ وان كان ماقبلها مضموماً فأردت إن تخفّف أبدلتَ مكانها واوا وذلك قولك في الجُؤْنَة والبُؤْس والمُؤْمن الجُونة والبُوس والمُومِن ، وان كان ماقبلها مكسورا أبدلتَ مكانها ياءً كما أبدلتَ مكانها واوا اذا كان ماقبلها مضموماً وألفاً اذا كان ماقبلها مفتوحاً ، وذلك الذِّئبُ والمِئْرة ذِيبٌ ومِيرةٌ فانما تُبدِل مكان كلِّ همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركةُ التي قبلها لأنه ليس شيء أقربُ منه ولا أولى به منها،وانما يَمنعك أن تجعل هذه السواكن بَيْنَ بَيْنَ أنها حروف ميّتة وقد بلغتْ غايةً ليس بعدها تضعيف ولا يوصَل الى ذلك ولاتُحذَف لأنـه لم يجيء أمرٌ تُحذَف له السواكنُ فألزموه البدلَ كما ألزموا المفتوح الذي قبله كسرةٌ أو ضمّةٌ البدلَ وقال الراجز :

١٦٧ — عَجِبْتُ مِن لَيْلاكَ وانتيابِها مِنْ حَيْثُ زارتْني ولم أُورابِها

---

١٦٧ ـــ الشاهد في تخفيف الهمزة الساكنة من قوله أورا لما احتاج اليه من ردف القافية ولو حققتها على ما يجب لانها طرف لم يجزله من أجل الردف المضمن في القافية ، ومعنى لم أورابها لم أعلم بها وحقيقته لم أشعر بها من ورائي لأن لام وراء همزة أصلية في قول من صغرها وريئة فحمل الفعل على هذا التقدير ، ومن جعل همزة وراء منقلبة قال في تصغيرها ورية،ويقال معنى لم أورأبها لم أغر وأصله لم أوأر ثم قلب الى أورأ يقال أورأته بكذا =

خفف أورّأبيا ، فأبدلوا هذه الحروف التي منها الحركاتُ لأنها إخوات وهي أمّهات البدل والزوائدُ وليس حرف يخلو منها أو من بعضها وبعضُها حركاتُها وليس حرفٌ أقربَ الى الهمزة من الألف وهي احدى الثلاث والواو والياء شبيهة بهـــا أيضاً مع شركتها أقربَ الحروف منها وسترى ذلك ان شاء الله .

واعلم أن كلَّ همزة متحرّكة كان قبلها حرفٌ ساكن فأردت أن تخفف حذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها ، وذلك قولك مَنَ بُوك ومَنُ مُّك وكَمِ بِلُك اذا أردت أن تخفف الهمزة في الأب والأمّ والابل ،ومثل ذلك قولك أَلَحْمَرُ اذا أردت أن تخفّف ألف الأحمَر ، ومثله قولك في المَرأة المَرَة والكَمْأة الكَمَة وقد قالوا الكَمَاة والمراة ومثلُه قليل ، وقد قال الذين يخفّفون(ألا يَسْجُدُوا لله الذي يُخْرِجُ الْخَبءَ في السّموات) ،حدثنا بذلك عيسى ،وانما حذفتَ همزة لأنك لم ترد أن تتمّ ،وأردت إخفاءَ الصوت فلم يكن ليلتقي ساكن وحرفٌ هذه قصته كما لم يكن ليلتقي ساكنان ألاترى أن الهمزة إذا كانت مبتدأةً محققةً في كل لغة فلاتبتديء بحرف قد أوهنته لأنه بمنزلة الساكن كما لا تبتديء بساكن وذلك قولك أمرٌ فكما لم يجز أن تبتدأ فكذلك لم يجز أن تكون بعد ساكن ولم يبدلوا لأنهم كرهوا أن يدخلوها في بنات الياء والواو اللّتين هما لامان ، فانما تحتمل الهمزةُ أن تكون بينَ بَيْنَ في موضع لو كان مكانها ساكنٌ جاز الا الألفَ وحدَها فانه يجوز ذلك بعدها فجاز ذلك فيها ولاتبالي ان كانت الهمزة في موضع الفاء أو العين أو اللام فهو بهذه المنزلة الا في موضع لو كان فيه ساكنٌ جاز ومما حُذف في التخفيف لأن ما قبله ساكن قوله أرَى وترَى ويرَى ونرَى غير أن كلَّ شيء كان في أوله زائدة سوى ألف الوصل من رَأيتُ فقد اجتمعت العربُ على تخفيفه لكثرة استعمالهم إيّاه جعلوا الهمزة تُعاقب ، وحدّثني أبو الخطّاب أنه سمع من يقول قد أرْاهم يجيء بالفعل مِن رَأيتُ على الاصـــل من العرب الموثوق بهم ، واذا أردت أن تخفف همزة ارْأوهْ قلت رَوهْ تُلقي حركة الهمزة على الساكن وتُلقي ألف الوصل

= اذا أغريته به والانتياب القصد والالمام، وخاطب نفسه في البيت الاول ثم أخبر عن نفسه في البيت الآخر لأن من كلامهم أن يتركوا الخطاب للاخبار والاخبار للخطاب اتساعاً بعلم السامع .

لانك استغنيت حين حرّكتَ الذي بعدها لأنك انما ألحقت ألف الوصل للسكون، ويدلّك على ذلك رَ ذاك وسَلْ خفّفوا ارْأ، واسْألْ، وإذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد ألف لم تُحذَف لأنك لو حذفتها ثم فعلتَ بالألف ما فعلتَ بالسواكن التي ذكرتُ لك لتحوّلتْ حرفاً غيرَها فكرهوا أن يُبدِلوا مكان الألف حرفاً ويغيّروها لأنه ليس من كلامهم أن يغيّروا السواكن فيُبدِلوا مكانَها اذا كان بعدها همزة فخفّفوا، ولو فعلوا ذلك لخرج كلامٌ كثيرٌ من حدّ كلامهم لأنه ليس من كلامهم أن تَثبُت الياءُ والواو ثانيةً فصاعِداً وقبلها فتحةٌ إلّا أن تكون الياءُ أصلُها السكون، وسنبيّن ذلك في بابه ان شاء الله والألفُ تَحتمل أن يكون الحرفُ المهموز بعدها بَيْنَ بَيْنَ لأنها مَدّة كما تَحتمل أن يكون بعدها ساكن، وذلك قولك في هَبَاءَة هَبَاأَةٌ وفي المَسائل مَسايِلُ وفي جَزاءُ أُمّه جَزاءُ امّهِ، واذا كانت الهمزةُ المتحرّكة بعد واو أو ياء زائدةٍ ساكنة لم تُلحَق لتُلحِق بناءً ببناءٍ وكانت مَدّةً في الاسم والحركة التي قبلها منها بمنزلة الألف أبدلَ مكانها واوٌ إن كانت بعد واو وياء إن كانت بعد ياء ولا تُحذَف فتُحرّكُ هذه الواو والياء فتصير بمنزلة ما هو من نفس الحرف أو بمنزلة الزوائد التي مثل ما هو من نفس الحرف من الياآت والواوات، وكرهوا أن يجعلوا الهمزة بَيْنَ بَيْنَ بعد هذه الياآت والواوات اذا كانت الياءُ والواو الساكنة قد تُحذَف بعدها الهمزةُ المتحرّكة وتحرّك فلم يكن بُدٌّ من الحذف أو البدل وكرهوا الحذف لئلا تصير هذه الواوات والياآت بمنزلة ما ذكرنا، وذلك قولك في خَطيئة خَطِيّةٌ وفي النَّسيءِ النَّسِيُّ يا فتى، وفي مَقْرُوء ومَقْرُوءَة هذا مَقْرُوٌّ وهذه مَقْرُوّةٌ، وفي أُفَيْئِس وهو تحقير أفْؤُس أُفَيِّسٌ، وفي بَرِيئة بَرِيّةٌ، وفي سُوَيْئِل وهو تحقير سائِل سُوَيِّلٌ فياءُ التحقير بمنزلة ياء خَطِيئة وواو المَقْرُوء في أنها لم تجيء لتُلحِق بناءً ببناءٍ ولا تحرّكُ أبداً بمنزلة الألف، وتقول في أبي إسْحَقَ وأبو إسحق أبِيِسْحَقَ وأبُو سْحَقَ، وفي أبي أيّوب وذُو أَمْرِهم ذُو مْرِهِم وأبِي يُّوب، وفي قاضي أبيك قاضِيَ بِيك وفي يَغزُو أُمّهُ يَغزُوُمّهُ لأن هذه من نفس الحرف، وتقول في حَوْأَبَة حَوَبَةٌ لأن هذه الواو ألحقت بنات الثلاثة ببنات الأربعة وانما هي كواو جَدْوَلٍ، ألا تراها لا تغيّر اذا كُسِرتْ للجمع تقول حَوائِبُ فانما هي بمنزلة عين جَعْفَرٍ، وكذلك سمعنا

العرب الذين يخفّفون يقولون اتْبَعُو مْرَةً لأن هذه الواو ليست بمدّة زائدة في حرف الهمزةُ منه فصارت بمنزلة واو يَدْعُو ، وتقول أتْبَعِي مْرَةً صارت كياء يَرْمِي حيث انفصلت ولم تكن مَدّةً في كلمة واحدة مع الهمزة لأنها اذا كانت متّصلة ولم تكن من نفس الحرف أو بمنزلة ماهو من نفس الحرف أو تجيء لمعنىً فانها تجيء المدّة لا لمعنىً وواو اضْرِبُوا واتْبَعُوا هي لمعنى الأسماء وليس بمنزلة الياء في خَطِيئة تكون في الكلمة لغير معنىً ولا تجيء الياءُ مع المنفصلة لتُلحِق بناءً ببناء فيُفصل بينها وبين ما لا يكون مُلحقا بناء ببناء ، فأمّا الألف فلا تغيّر على كلّ حال لأنها ان حُرِّكت صارت غير ألف والواوُ والياءُ تحركان ولا تغيّران.

واعلم أن الهمزة انما فَعَل بها هذا من لم يخفّفها لأنه بَعُدَ مَخْرَجُها ولأنها نَبْرةٌ في الصدر تُخرَج باجتهاد وهي أبعدُ الحروف مخرجاً فثقُل عليهم ذلك لأنه كالتهوّع .

وأعلم أن الهمزتين اذا التقتا وكانت كلّ واحدة منها من كلمة فان أهل التحقيق يخفّفون احداهما ويَستثقلون تحقيقَهما لما ذكرتُ لك كما استثقل أهل الحجاز تحقيقَ الواحدة فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتُحقّقا ومن كلام العرب تخفيفُ الأولى وتحقيقُ الآخرة، وهو قول أبي عمرو وذلك قولك (فَقَدْ جاءَ أشْراطُها) (ويا زَكَريّا إنّا نُبَشِّرُكَ) ومنهم من يحقّق الأولى ويخفّف الآخرة سمعنا ذلك من العرب وهو قولك فَقَدْ جاءَ اشْرَاطُها ويا زَكَرِيّاءُ انّا ، وقال : [رمل]

١٦٨ — كلُّ غَرّاءَ اذا ما بَرَزَتْ ... تُرْهَبُ العينُ عليها والحَسَدُ

سمعنا من يوثَق به من العرب يُنشده هكذا ، وكان الخليل يَستحب هذا القول فقلتُ له لِمَهْ فقال انّي رأيتهم حين أرادوا أن يُبدلوا احدى الهمزتين اللتين تلتقيان في كلمة واحدة أبدلوا الآخرة وذلك جاءٍ وآدَمُ ، ورأيت أبا عمرو أخذ بهن في قوله عزّ وجل (ياوَيْلَتَا أألِدُ وَأنا عَجُوزٌ) وحقّق الأولى وكلٌّ عربيٌّ وقياسُ من خفف الأولى أن يقول ياوَيْلَتَا ألِدُ والمخفّفةُ فيما ذكرنا بمنزلتها محقّقةً في الزنة يدلك على ذلك قول الأعشى [بسيط]

---

١٦٨ — الشاهد فيه تخفيف الهمزة الثانية في قوله غراء اذا وجعلها بين بين لأنها مكسورة بعد فتحة فتجعل بين الهمزة والياء وتحقيقها جائز لأنهما منفصلتان في التقدير لا تلزم احداهما الأخرى فتلزم احداهما البدل * وصف امرأة حسناء اذا بدت للناظر بن خيف عليها الأخذ بالعين لحسنها .

١٦٩ – أأنْ رأتْ رجُلاً أعشى أضرَّ به رَيْبُ المَنُونِ ودَهْرٌ مُفْسِدٌ خَبِلُ

فلو لم تكن بزنتها محقّقةً لا نكسر البيتُ ، وأمّا أهل الحجاز فيخفّفون الهمزتين لأنه لو لم تكن الاّ واحدة لخُفّفت ، وتقول اقرَأ آيةً في قول من خفّف الأولى لأن الهمزة الساكنة أبداً اذا خُفّفت أبدلَ مكانها الحرف الذي منه حركةُ ما قبلها ، ومن حقّق الأولى قال اقرَ آيةً لأنك خفّفت همزةً متحرّكة قبلها حرفٌ ساكن فحذفتها وألقيتَ حركتها على الساكن الذي قبلها ، وأمّا أهل الحجاز فيقولون اقرَا آيةً لأن أهل الحجاز يخفّفونها جميعا يجعلون همزة اقرَأ ألفاً ساكنة ويخفّفون همزة آيةٍ ، ألا ترى أن لو لم تكن إلاّ همزة واحدة خفّفوها فكأنه قال اقرَا ثم جاء بآيةٍ ونحوها ،وتقول أقرِي باكَ السّلامَ بلغة أهل الحجاز لأنهم يخفّفونها فانما قلت أقرِي ثم جئت بالأب فحذفتَ الهمزة وألقيتَ الحركة على الياءِ ، وتقول فيها اذا خفّفتَ الأولى في فَعَلَ أبوك من قَرَأتُ قَرَ أبوكَ ، وان خفّفتَ الثانية قلت قَرَا أَبوكَ ، والمخفّفةبزنتها محقّقةً ولولا ذلك لكان هذا البيتمنكسراً إن خفّفتَ الأولىاو الآخرة * كلُّ غرّاء اذا ما برزتْ * ومن العرب ناسٌ يُدخِلونبين ألفالاستفهاموبينالهمزة ألفاً اذا التقتا وذلك أنهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا كما قالوا اخشَيْنانِّ ففصلوابالألف كراهيةَ التقاءهذهالحروف المضاعَفة ، قال ذو الرمّة :

١٧٠ – فياظَبْيَةَ الوَعْساءِ بين جُلاجِلٍ وبين النَّقا آأنْتِ امْ أمُّ سالِمِ

---

١٦٩ – الشاهد فيه تخفيف الهمزة الثانية من قوله أأن وجعلها بين بين والاستدلال بها على أن همزة بين بين في حكم المتحركة ولولا ذلك لا نكسر البيت لأن بعد الهمزة نونا ساكنة فلو كانت الهمزة المخففة في الحكم ساكنة لالتقى ساكنان وذلك لا يكون في الشعرَ الا في القوافي .

١٧٠ – الشاهد فيه ادخال الألف بين الهمزتين من قوله آأنت كراهية لاجتماعها كما أدخلت بين النونات في قولهم اضربنانّ كراهية لاجتماعها والوعساء رملة لينة ، وجلاجل موضع بعينه ، ويروى بالحاء غير معجمة، والنقاء الكثيب من الرمل ،وأراد شدة تقارب الشبه بين الظبية والمرأة فالاستفهام استفهام شاك مبالغة في التشبيه .

هؤلاء أهل التحقيق ، وأمّا أهل الحجاز فمنهم من يقول آ إنك وآ أنت وهي التي يختار أبو عمرو وذلك لأنهم يخفّفون الهمزة كما يخفّف بنو تميم في اجتماع الهمزتين فكرهوا التقاء الهمزة والذي هو بين بين فـأدخلوا الألف كما أدخلته بنو تميم في التحقيق ، ومنهم من يقول ان بني تميم الذين يُدخلون بين الهمزة وألف الاستفهام ألفاً ، وأمّا الذين لا يخفّفون الهمزة فيحقّقونها جميعاً ولا يُدخلون بينها ألفاً ، وان جاءت ألف الاستفهام وليس قبلها شيء لم يكن من تحقيقها بدٌّ وخفّفوا الثانية على لغتهم .

واعلم أن الهمزتين اذا التقتا في كلمة واحدة لم يكن بُدٌّ من بدل الآخرة ولا تخفّف لأنها اذا كانتا في حرف واحد لزم التقاءُ الهمزتين الحرفَ واذا كانت الهمزتان في كلمتين فان كلَّ واحدة منهما قد تجري في الكلام ولا تَلزق بهمزتها همزةٌ فلمّا كانتا لا تفارقان الكلمةَ كانتا أثقلَ فأبدلوا من أحداهما ولم يجعلوهما في الاسم الواحد والكلمةِ الواحدة بمنزلتها في كلمتين ، فمن ذلك قولك في فاعلٍ من جئتُ جاءٍ أبدلتَ مكانها الياء لأن ما قبلها مكسوراً فأبدلتَ مكانها الحرف الذي منه الحركة التي قبلها كما فعلتَ ذلك بالهمزة الساكنة حين خفّفتَ ، ومن ذلك أيضاً آدَمُ أبدلوا مكانها الألف لأن ما قبلها مفتوح وكذلك لو كانت متحرّكة لصيّرتها ألفاً كما صيّرت همزة جاءٍ ياءً وهي متحرّكة للكسرة التي قبلها ، وسألتُ الخليل عن فَعْلَلٍ من جئتُ فقال جَيْأَىٍ وتقديرها جَيْعَاً كما ترى ، واذا جمعتَ آدَمَ قلت أوادِمُ كما أنك اذا حقّرت قلت أُوَيْدِمُ لأن هذه الألف لمّا كانت ثانية ساكنة وكانت زائدة لأن البدل لا يكون من أنفس الحروف فأرادوا أن يكسّروا هذا الاسم الذي قد ثبتت فيه هذه الألف صيّروا ألفه بمنزلة ألف خالدٍ وأمّا خطايا فكأنهم قلبوا ياءً أبدلتْ من آخر خطايا ألفا لأن ما قبل آخرها مكسور كما أبدلوا ياءَ مَطايا ونحوها ألفا وأبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخر ياءً وفُتحتْ للألف كما فتحوا راء مَدارَى ، فرقوا بينها وبين الهمزة التي تكون من نفس الحرف أو بدلا مما هو من نفس الحرف نحو فَعالٍ من بَرِئْتُ اذ قلت رأيتُ بَراءً ومايكون بدلا من نفس الحرف قَضاءً اذا قلت رأيتُ قَضاءً وهو فَعالٌ من قَضَيْتُ فلما أبدلوا من الحرف الآخِر ألفا استثقلوا همزةً بين ألفين لقرب الألفين من الهمزة ، ألا ترى أن ناساً يحقّقون

الهمزة فاذا صارت بين ألفين خففوا ، وذلك قولك كِساآنِ ورأيتُ كِساءً ، وأصبتُ هَناءً فيخففون كما يخففون اذا التقت الهمزتان لان الألف أقربُ الحروف الى الهمزة ولا يُبدلون لأن الاسم قد يجري في الكلام ولا تلزق الألفُ الآخرة بهمزتها فصارت كالهمزة التي تكون في الكلمة على حدة فلمّا كان ذا من كلامهم أبدلوا مكان الهمزة التي قبل الآخرة ياءً ولم يجعلوها بَيْنَ بَيْنَ لأنها والألفين في كلمة واحدة ففعلوا هذا اذ كان من كلامهم ليفرقوا بين ما فيه همزتان احداهما بدلٌ من زائدة لأنها أضعفُ يعني همزة خطايا وبين ما فيه همزتان احداهما بدلٌ مما هو من نفس الحرف ، انما تقع اذا ضاعفتَ وسترى ذلك في باب الفِعل ان شاء الله

واعلم أن الهمزة التي يحقق أمثالها أهلُ التحقيق من بني تميم وأهلِ الحجاز وتُجعَل في لغة أهل التخفيف بَيْنَ بَيْنَ تُبدَل مكانها الألفُ اذا كان ماقبلها مفتوحاً والياءُ اذا كان ما قبلها مكسوراً والواوُ اذا كان ما قبلها مضموماً وليس ذا بقياس مُتْلَئِبٍّ نحو ما ذكرنا ، وانما يُحفَظ عن العرب كما يُحفَظ الشيءُ الذي تُبدَل التاءُ من واوه نحو أتْلَجْتُ فلا يُجعَل قياساً في كلّ من هذا الباب وانما هي بدلٌ من واو أوْلَجْتُ فمن ذلك قولهم مِنساةٌ وانما أصلها مِنْسَأةٌ ، وقد يجوز في ذا كله البدلُ حتى يكون قياساً متلئبّاً اذا اضطُرّ الشاعر ، قال الفرزدق : [كامل]

١٧١ – راحَتْ بِمَسْلَمَةَ البِغالُ عَشِيَّةً فارْعَيْ فَزارَةُ لاهَناكِ المَرْتَعُ

فأبدل الألف مكانها ولو جعلها بَيْنَ بَيْنَ لا نكسر البيت ، وقال حسّان: [بسيط]

سالَتْ هُذَيْلٌ رَسولَ اللهِ فاحِشَةً ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِما جاءَتْ ولم تُصِبِ [1]

وقال القُرَشيّ زيد بن عمر بن نُفَيل : [خفيف]

---

١٧١ – الشاهد في ابداله الألف من الهمزة في قوله هناك ضرورة وان كانت حقها أن تجعل بين بين لأنها متحركة * يقول هذا حين عزل مسلمة بن عبد الملك عن العراق ووليها عمر بن هبيرة الفزارى فهجاهم الفرزدق ودعا لقومه أن لا يهنؤا النعمة بولايته وأراد بغال البريد التي قدمت بمسلمة عند عزله .

(١) الشاهد في إبدال الألف في سالت من الهمزة وقد مر بتفسيره في ص ١٥٠ رقم ١٢٦ .

سَالَتَاني الطَّلاقَ أنْ رأتاني قَلَّ مالي قد جِئتُماني بِنُكرِ (١)

فهؤلاء ليس من لغتهم سِلْتُ ولا يَسالُ ، وبلغنا أنّ سِلْتَ تَسالُ لغةٌ ، وقال عبد الرحمن بن حسّان :

١٧٢ – وكُنْتَ أذَلَّ من وتدٍ بِقاعٍ يُشَجِّجُ رأسَه بالفِهرِ واجِي

يريد الواجِىء ، وقالوا نَبيٌّ وبَرِيّةٌ فألزمها أهلُ التحقيق البدَلَ وليس كلُّ شيء نحوُهما يُفعَل به ذا انما يؤخَذُ بالسمع ، وقد بلغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يحقّقون نَبيءٌ وبَرِيئةٌ وذلك قليل رديء فالبدلُ هيهنا كالبدل في مِنْساةٍ وليس بَدَلَ التخفيف وان كان اللفظُ واحداً .

وأعلم أن العرب منهامن يقول في أوْ أنْتَ أوْنْتَ يُبدِل ، ويقول أنا أرْمِيٌ باكَ وأبُوْيُّوبَ يريد أبَا أيُّوبَ وغلاميْ بيكَ وكذلك المنفصلة كلّها اذا كانت الهمزةُ مفتوحة ، وان كانت في كلمة واحده نحو سَوْأةٍ ومَوْألةٍ حذفوا فقالواسَوَةٌ ومَوَلةٌ ، وقالوا في حَوْأبٍ حَوَبٌ لأنه بمنزلة ما هو من نفس الحرف وقد قال بعض هؤلاء سَوَّةٌ وضَوٌّ شبهّوه بأوْنْتَ ، فان خففتَ أَخليْئِي إبلَكَ في قولهم وأبُو أمّكَ لم تثقل الواو كراهيةً لاجتماع الواوات والياآت والكسرات تقول أخلِيْئِي بِلَكَ وأبُومّكَ وكذلك أرْمِي مّكَ واذْعُو بِلكُمْ يخفّفون هذا حيث كان الكسر والياآت مع الضمّ والواواتُ مع الكسر والفتحُ أخفُّ عليهم في الياآت والواوات فمن ثمّ فعلوا ذلك ومن قال سَوَّةٌ قال مَسُوٌّ وسِيٌّ وهؤلاء يقولون أنا ذُوْنْيه حذفوا الهمزة ولم يجعلوها همزةً تُحذَف وهي مما تثبت ، وبعض هؤلاء يقولون يريد أن يَجِيَكَ ويَسُوكَ وهو يَجِيكَ و

---

(١) القول فيه كالقول في الذي قبله وقد تقدم بتفسيره .

١٧٢ – الشاهد فيه بدل الياء من همزة واجيء ضرورة والواجيء من وجأت الوتد اذا ضربت رأسه ليرسب تحت الارض والتشجيج ضرب رأسه ومنه الشجة في الرأس * يقول هذا لعبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاصي ، وكانت بينهما مهاجاة أي لولا مكانك عن الخلفاء لعلوتك وأذللتك بالهجاء ، والفهر الحجر ملء الكف وجعل الوتد بقاع مبالغة في الوصف بالذل .

يَسُوكَ يَحذف الهمزة، ويُكرَه الضمُّ مع الواو والياء وعلى هذا تقول هو يَرْمِ خَوانَه تَحذف الهمزة ولا تَطرح الكسرة على الياء لما ذكرتُ لك ولكن تَحذف الياء لالتقاء الساكنين.

[باب الاسماء التي تُوقَــعُ على عِدّةِ المؤنّثِ والمذكرِ لتبيّنَ ما العددُ اذا]

« جاوز الاثنين والثنتينِ الى أن تَبلغَ تسعةَ عشرَ وتِسعَ عشْرةَ »

إعلم أن ما جاوز الاثنين الى العَشَرة مما واحدُه مذكّرٌ فان الاسماء التي تبيّن بها عدّتَه مؤنّثةٌ فيها الهاء التي هي علامة التأنيث، وذلك قولك له ثلاثةُ بَنينَ وأربعـةُ أجمالٍ وخمسةُ أفراسٍ اذا كان الواحدُ مذكراً وستّةُ أحمِرةٍ ، وكذلك جميع هذا تَثبت فيه الهاء حتى تَبلغ العَشَرة ، وان كان الواحدُ مؤنّثاً فانك تُخرِج هذه الهاآت من هذه الأسماء وتكون مؤنّثةً ليست فيها علامةُ التأنيث ، وذلك قولك ثلاثُ بَناتٍ وأربَــعُ نِسوةٍ وخمسُ أينُقٍ وستُّ لَبِنٍ وسَبعُ تَمَراتٍ وثماني بَغَلاتٍ ، وكذلك جميــع هذا حتى تَبلغ العَشْرَ ، فاذا جاوز المذكّرُ العَشَرةَ فزاد عليها واحداً قلت أحَدَ عَشَرَ كانك قلت أحَدَ جَمَلٍ وليست في عَشَرَ ألفٌ وهما حرفان جُعلا اسماً واحداً ضمّوا أحَدَ الى عَشَرَ ولم يغيّروا أحَدَ عن بنائه الذي كان عليه مفرَداً حين قلت له أحَدٌ وعشرونَ عاماً وجاء الآخِرُ على غير بنائه حين كان منفـرداً والعددُ لم يجاوِزِ عَشَرة ، وان جاوز المؤنّثُ العَشْرَ فزاد واحدا قلت إحدَى عَشِرةَ بلغة بني تميم كأنما قلت إحدَى نَبِقةً وبلغة أهل الحجاز إحدى عَشْرةَ كأنما قلت إحدَى تَمرةَ وهما حرفان جُعلا اسما واحداً ضمّوا إحدَى الى عَشْرةَ ولم يغيّروا احدَى عن حالها منفردةً حين قلت له احدَى وعشرونَ سنةً ، فان زاد المذكّرُ واحداً على أحَدَ عَشَرَ قلت له اثنا عَشَرَ وانَّ له اثنَي عَشَرَ لم تغيّر الاثنَينِ عن حالها اذا ثنّيتَ الواحد غيرَ أنك حذفت النون والحرف الذي قبل النون في الاثنَينِ حرف إعرابٍ وليس كخمسةَعشَرَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف ولا ينصرف ، واذا زاد المؤنّثُ واحداً على احدَى عَشْرةَ قلت له ثِنْتا عَشِرةَ وإثنتاعَشرة وإن له ثِنتَي عَشِرةَ واثنتَي عَشِرةَ وبلغة أهل الحجاز عَشْرةَ ولم تغيّر الثِّنتَينِ عن حالها حين ثنّيتَ الواحدة الا أن النون ذهبت هنا كما ذهبت في الاثنَينِ لأن قصة المذكّر والمؤنّث سواءٌ . وبنى الحرف الذي بعد إحدَى وثِنتَين

على غير بنائه والعددُ لم يجاوِز العَشَرَ كما فُعل ذلك بالمذكَّر ، وقد يكون اللفظُ لهبناءٌ في حال فاذا انتقل عن تلك الحال تغيَّر بناؤه فمن ذلك تغييرُهم الاسمَ في الاضافة قالوا الأفُق أفقيٌّ ، وفي زَبِينةَ زَبانيٌّ فنحوُ هذا كثير في الاضافة وقد بيّنّاه في بابه ، واذا زاد العددُ واحداً على اثنَيْ عَشَرَ فان الحرف الأوّل لا يتغيّر بناؤه عن حاله وبنائه حيث لم تجاوِز العدّةُ ثلاثةً والآخِر بمنزلته حيث كان بعد أحَدٍ واثنَيْنِ ، وذلك قولك له ثلاثةَ عَشَرَ عبداً ، وكذلك ما بين هذا العدد الى تِسْعةَ عَشَرَ ، واذا زاد العددُ واحداً فوقَ ثِنْتَيْ عَشْرةَ فالحرفُ الاوّل بمنزلته حيث لم تجاوِز العدّةُ ثلاثاً والآخِر بمنزلته حيث كان بعد احْدَى وثِنْتَيْن وذلك قولك ثلاثَ عَشِرَةَ جاريةً وعَشْرةَ بلغة أهل الحجاز وكذلك ما بين هذه العدّة الى تِسْعَ عَشِرةَ ففرقوا ما بين التأنيث والتذكير في جميع ما ذكرنا من هذا الباب .

[باب ذِكْرِك الاسمَ الذي به تُبَيِّنُ العدّةَ كم هي مع تمامها

« الذي هو من ذلك اللفظ »]

فبناءُ الاثنَيْن وما بعده الى العَشَرة فاعلٌ ، وهو مضاف الى الاسم الذي به يُبيَّنُ العدد ، وذلك قولك ثاني اثنَيْن قال الله عزّ وجلّ (ثانيَ اثنَيْنِ إذ هُما في الغار) وثالثُ ثلاثةٍ) وكذلك ما بعد هذا الى العَشَرة وتقول في المؤنّث ما تقول في المذكّر الا أنك تجيء بعلامة التأنيث في فاعلةٍ وفي ثِنْتَيْن واثْنَتَيْنِ وتترك الهاء في ثلاثٍ وما فوقها الى العَشْر ، وتقول هذا خامسُ أربعةٍ ، وذلك أنك تريد أن تقول هذا الذي خمّسَ الأربعةَ كما تقول خَمَسْتُهم ورَبَعْتُهم ، وتقول في المؤنّث خامسةُ أربعٍ وكذلك جميع هذا من الثلاثة الى العَشَرة ، وانما تريد هذا الذي صيّر أربعةً خمسةً وقلّما تريد العربُ هذا وهو قياسٌ ألا ترى أنك لا تسمع أحداً يقول ثَنَيْتُ الواحدَ ولا ثاني واحدٍ ، واذا أردت أن تقول في أحَدَ عَشَرَ كما قلت خامسُ قلت حاديَ عشرَ وتقول ثاني عشرَ وثالثَ عشرَ وكذلك هو الى أن تبلغ تسعةَ عشرَ وتجرى مجرى خَمْسَةَ عشرَ في فتح الأوّل والآخِر وجُعلا بمنزلة اسم واحد كما فُعل ذلك بخمسةَ عشرَ وعشرَ في هذا أجمَعَ بمنزلته في خَمْسةَ عشرَ ، وتقول في المؤنّث كما تقول في المذكّر الا

أنك تُدخل في فاعلٍ علامةَ التأنيث وتكون عشرةَ بعدها بمنزلتها في خمسَ عشرةَ ، وذلك قولك حاديةَ عشرةَ وثانيةَ عشرةَ وثالثةَ عشرةَ ، وكذلك جميع هذا الى أن تبلغ تِسعَ عشرةَ ومن قال خامسُ خمسةٍ ، قال خامسُ خمسةَ عشرَ وحادي أحدَ عشرَ وكان القياس أن تقول حاديَ عشرَ أحدَ عشرَ لأنّ حاديَ عشرَ وخامسَ عشرَ بمنزلة خامسٍ وسادسٍ ولكنه يعني حاديَ ضُمّ الى عشرَ بمنزلة حضرَموتَ ، قال تقول حاديَ عشرَ فتَبنيه وما أشبهه كما قلت أحدَ عشرَ وماأشبهه ، فان قلت حادي أحد عشرَ فحادي وماأشبهه يرفعُ ويجرّ ولا يُبنَى لأن أحدَ عشرَ وماأشبهه مبنى فان بنيتَ حادي ، وماأشبهه معها صارت ثلاثةُ أشياءَ اسماً واحداً ، وقال بعضهم تقول ثالثَ عشرَ ثلاثةَ عشَرَ ونحوه وهو القياس ولكنه حُذف استخفافاً لأن ماأبقوا دليل على ماألقوا فهو بمنزلة خامسِ خمسةٍ في أن فيه لفظ أحدَ عشَرَ كما أن في خامسٍ لفظ خمسةٍ لمّا كان من كلمتين ضُمّ أحدهما الى الآخرَ فأجري مجرى المضاف في مواضع صار قولهم حادي عشرَ بمنزلة خامسِ خمسةٍ ونحوه وا[...]ا حاديَ عشرَ بمنزلة خامسٍ ، وليس قولهم ثالثُ ثلاثةَ عشرَ في الكثرة كثالثِ ثلاثةٍ لأنهم قد يكتفون بثالثَ عشرَ ، وتقول هذا حادي أحدَ عشرَ اذا كنّ عشرَ نسوةٍ معهنّ رجلٌ لأن المذكّر يَغلب المؤنّث ، ومثل ذلك قولك خامسُ خمسةٍ اذا كنّ أربعُ نسوةٍ فيهن رجلٌ ، كأنك قلت هو تمامُ خمسةٍ ، وتقول هو خامسُ أربعٍ اذا أردت أنه صيّر أربعَ نسوةٍ خمسةً ولا تكاد العرب تكلّم به كما ذكرتُ لك ، وعلى هذا تقول رابعُ ثلاثةَ عشرَ كما قلت خامسُ أربعةَ عشرَ ، وأمّا بِضعةَ عشرَ ، فبمنزلة تسعةَ عشرَ في كلّ شيء وبِضعَ عشرةَ كتِسعَ عشرةَ في كلّ شيء .

[باب المؤنّث الذي يقع على المؤنّث والمذكّر وأصلُه التأنيث]

فاذا جئت بالأسماء التي تبيّنُ بها العدة أجريتَ الباب على التأنيث في التثليث الى تِسعَ عشرةَ ، وذلك قولك له ثلاثُ شياهٍ ذُكورٌ وله ثلاثٌ من الشاء فأجريتَ ذلك على الأصل لأن الشاء أصلُه التأنيث وان وقعتَ على المذكّر كما أنك تقول هذه غنمٌ ذُكورٌ فالغَنَم مؤنّثة وقد تقع على المذكّر ، وقال الخليل قولك هذا شاةٌ بمنزلة قوله تعالى (هذا

رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي)،وتقول له خَمْسٌ من الإبلِ ذُكورٌ وخَمْسٌ من الغنمِ ذُكورٌ من قِبَل أن الابل والغنم اسمان مؤنّثان كما أن مافيه الهاء مؤنّثُ الأصلِ وان وقع على المذكّر فلمّا كان الابل والغنم كذلك جاء تثليثها على التأنيث لأنك انما أردت التثليث من اسم مؤنّث بمنزلة قَدَمٍ ولم يكسّر عليه مذكّرٌ للجمع فالتثليث منه كتثليث مافيه الهاء ، كأنك قلت هذه ثلاثُ غَنَمٍ فهذا يوضح لك وان كان لايُتكلّم به كما تقول ثلثمائةٍ فتَدَع الهاء لأن المائةَ أنثى،وتقول له ثلاثٌ من البطّ لأنك تصيّره الى بَطّةٍ ،وتقول له ثلاثةٌ ذُكورٌ من الابلِ لأنك لم تجيء بشيء من التأنيث وانما ثلّثتَ المذكّرَ ثم جئت بالتفسير فمنَ الابلِ لاتُذهِب الهاءَ كما أن قولك ذُكورٌ بعد قولك مِنَ الابلِ لاتُثبت الهاءَ ، وتقول ثلاثةُ أشْخُصٍ وان عنيتَ نساءً لأن الشخص اسم مذكّر ، ومثل ذلك ثلاثُ أعْيُنٍ وان كانوا رجالا لأن العَيْن مؤنّثة ، وقالوا ثلاثةُ أنفُسٍ لأن النَّفْس عندهم إنسانٌ ، ألا ترى أنهم يقولون نَفْسٌ واحدٌ فلا يُدخلون الهاءَ ، وتقول ثلاثةُ نسّاباتٍ وهو قبيح ، وذلك أن النسّابة صفة فكأنه لَفَظَ بمذكّر ثم وصفه ولم يجعل الصفة تَقوى قوّة الاسم فانما تجيء كأنك لفظت بالمذكّر ثم وصفته كأنك قلت ثلاثةُ رجالٍ نسّاباتٍ ، وتقول ثلاثةُ دوابَّ اذا أردت المذكّر لأن أصل الدابّة عندهم صفة وانما هي من دَبَبْتُ فأجروها على الأصل ، وان كان لايُتكلّم بها الا كما يُتكلّم بالأسماء كما أن أبْطَحَ صفة واستُعمل استعمالَ الأسماء ، وتقول ثلاثُ أفراسٍ اذا أردت المذكّر لأن الفرس قد ألزموه التأنيث وصار في كلامهم للمؤنّث أكثرَ منه للمذكّر حتى صار بمنزلة القَدَم كما أن النَّفْس في المذكّر أكثر وتقول سارَ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ لأنك ألقيت الاسم على الليالي ثم بيّنتَ فقلت مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ ، ألا ترى أنك تقول لِخَمْسٍ بَقِينَ أو خَلَوْنَ ويَعلمُ المخاطَب أن الأيام قد دخلت في الليالي فاذا ألقى الاسم على الليالي اكتفي بذلك عن ذكر الأيام كما أنه يقول أتيته ضَحْوةً وبُكْرةً فيَعلمُ المخاطَب أنها ضَحْوةُ يومك وبُكْرةُ يومك ، وأشباه هذا في الكلام كثير فانما قوله مِنْ بَيْنِ يومٍ وليلةٍ توكيد بعدما وقع على الليالي لأنه قد علم أن الأيام داخلة مع الليالي ، وقال الشاعر (وهو النابغة الجعديّ) : [طويل]

١٧٣ – فطافتْ ثلاثاً بين يومٍ وليلةٍ يكونُ النَّكيرُ أنْ تُضيفَ وتَجأرا

وتقول أعطاه خَمْسةَ عَشَرَ مِن بينِ عبدٍ وجاريةٍ لايكون في هذا الا هذا لأن المتكلّم لايجوز له أن يقول خَمْسةَ عشرَ عبداً فيُعلَمَ أن ثَمّ مِن الجواري بعدّتهم ولا خَمْسَ عشرةَ جاريةَ فيُعلَمَ أنّ ثَمّ من العَبيد بعدّتهن فلا يكون هذا الا مختلطاً يقع عليهم الاسمُ الذي بيّن به العدد ، وقد يجوز في القياس خمسةَ عشرَ من بين يومٍ وليلةٍ وليس بحدّ كلام العرب ، وتقول ثلاثُ ذَوْدٍ لأن الذَّود أنثى وليست باسم كُسّر عليه مذكَّر ، وأمّا ثلاثةُ أشياءَ فقالوها لأنهم جعلوا أشياءَ بمنزلة أفعالٍ لو كسّروا عليها فَعْلٌ وصار بدلاً من أفعالٍ ، ومثل ذلك قولهم ثلاثةُ رَجْلةٍ لأن رَجْلةٍ صار بدلاً من أرْجالٍ ، وزعم الخليل أن أشياءَ مقلوبة كقِسيٍّ فكذلك فُعل بهذا الذي هو في لفظ الواحد ولم يكسّر عليه الواحد ، وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاثُ أنفُسٍ على تأنيث النَّفْس كما يقال ثلاثُ أعْيُنٍ للعَيْنِ من الناس وكما قالوا ثلاثُ أشْخُصٍ في النساء وقال الشاعر (وهو رجل من بني كلاب) :

١٧٤ – وإنّ كلاباً هذه عَشْرُ أبْطُنٍ وأنتَ بَرِيءٌ من قَبائلها العَشْرِ

وقال القتّال الكِلابيّ :

١٧٥ – قَبائلُنا سَبْعٌ وأنتمْ ثَلاثةٌ ولَلسَّبْعُ خَيْرٌ من ثلاثٍ وأكثرُ

---

١٧٣ – الشاهد فيه تأكيد الثلاث بقوله بين يوم وليلة ، وقد علم أنه إراد ثلاث ليال والليالي مشتملة على أيامها * وصف بقرة فقدت ولدها فطافت تطلبه ثلاث ليال وأيامها ، وقوله يكون النكير أي لا انكار عندها ولا انتصار مما عدا على ولدها الا أن تضيف أي تشفق وتحذر ، وتجار أي تصيح ، والجؤار صياحها ، والنكير الانكار .

١٧٤ – الشاهد فيه تأنيث الأبطن ، وحذف الهاء من العدد المضاف اليها حملا على معنى القبائل لأنه أراد بالبطن القبيلة ، وقد بين ذلك بقوله من قبائلها العشر * هجا رجلا ادعى نسبه في بني كلاب فذكر أن بطونهم عشرة ولا نسب له معلوم في أحدهم .

١٧٥ – الشاهد في قوله ثلاثة باثبات الهاء وهو يريد القبائل حملاً على البطون لان معنى القبيلة والبطن واحد كما تقدم فكأنه قال قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن .

فأنث أبطنًا إذ كان معناها القبائل ، وقال الآخر (وهو الحطيئة) : [وافر]

١٧٦ – ثلاثةُ أنفسٍ وثلاثُ ذَودٍ لقد جارَ الزمانُ على عيالي

وقال عمر بن أبي ربيعةَ : [طويل]

١٧٧ – فكان نَصيري دُونَ مَن كنتُ أتقي ثلاثُ شُخوصٍ كاعبانِ ومُعصِرُ

فأنث الشخص اذا كان المعنى أنثى

[باب مالا يَحسن أن تضيف اليه الأسماءَ التي تبيِّن بها العددَ

« اذا جاوزتَ الاثنين الى العشرة »

وذلك الوصفُ تقول هؤلاء ثلاثةٌ قُرَشيُّون وثلاثةٌ مُسلِمونَ وثلاثةٌ صالحونَ فهذا وجه الكلام كراهيةَ أن يَجعل الصفة كالاسم الا أن يَضطرَّ شاعر ، وهذا يدلّك على أن النَّسّابات اذا قلت ثلاثةٌ نسّاباتٍ إنما يجيء وَصفَ المذكَّر لأنه ليس موضعاً يَحسن فيه الصفة كما يَحسن الاسم ، فلمّا لم يقع إلاّ وصفا صار المتكلّم كأنه قد لَفظَ بمذكَّرِين ثُمَّ وصفهم بها ، وقال الله جلَّ ثناؤه (مَن جاءَ بالحَسَنةِ فلهُ عَشْرُ أمثالِها) .

[باب تكسير الواحد للجمع]

أمّا ما كان من الاسماء على ثلاثة أحرف وكان فَعْلاً فانك اذا ثلّثته الى أن تعشّره فانّ تكسيره أفعُلٌ وذلك قولك كَلبٌ وأكلُبٌ وكَعبٌ وأكعُبٌ وفَرخٌ وأفرُخٌ ونَسرٌ وأنسُرٌ ، فاذا جاوز العددُ هذا فان البناء قد يجيء على فِعالٍ وعلى فُعولٍ ،

---

١٧٦ – الشاهد في تذكير الثلاثة وان كانت النفس مؤنثة لانه حملها على معنى الشخص وهو مذكر ، والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ، وأراد بقوله ثلاث ذود ثلاث أنوق كان يتقوت ألبانها ويقوم بها على عياله فضلت له فقال هذا ، والذود اسم واحد منقول من المصدر يقع على الجمع فيضاف العدد اليه كما يضاف الى الجموع .

١٧٧ – الشاهد في قوله ثلاث شخوص بحذف الهاء حملاً على المعنى لأنه أراد بالشخص المرأة فأنث العدد لذلك * وصف أنه استتر بثلاث نسوة عن أعين الرقباء واستظهر في التخلص منهم بهن ويروى فكان مجني والمجن الترس والكاعب التي نهد ثديها وتربع والمعصر التي دخلت في عصر شبابها .

وذلك قولك كِلابٌ وكِباشٌ وبِغالٌ ، وأما الفُعُول فنُسورٌ وبُطونٌ ،وربّما كانت فيه اللغتان فقالوا فُعولٌ وفِعالٌ وذلك قولهم فُروخٌ وفِراخٌ وكُعوبٌ وكِعابٌ وفُحولٌ وفِحالٌ ، وربّما جاء فَعِيلاً وهو قليل نحو الكَلِيب والعَبِيد ، والمضاعَفُ يَجري هذا المجري وذلك قولك ضَبٌ وأضُبٌ وضِبابٌ كما قلت كَلْبٌ وأكْلُبٌ وكِلابٌ وصَكٌ وأصُكٌ وصِكاكٌ وصُكوكٌ كما قالوا أفْرُخٌ وأفرُخٌ وفِراخٌ وفُروخٌ ، وبَتٌ وأبُتٌ وبُتوتٌ وبِتاتٌ ، والواوُ والياءُ بتلك المنزلة تقول ظَبْيٌ وظَبْيانِ وأظْبٍ وظِباءٌ كما قالوا كَلْبٌ وكَلْبانِ وأكْلُبٌ وكِلابٌ ودَلْوٌ ودَلْوانِ وأدْلٍ ودِلاءٌ وثَدْيٌ وثَدْيانِ وأثْدٍ وثُدِيٌّ كما قالوا أصْقُرٌ وصُقُورٌ ونظير فِراخٍ وفُروخٍ قولُهم الدِلاءُ والدُلِيُّ .

واعلم أنه قد يجيء في فَعْلٍ أفْعالٌ مكانَ أفْعُلٍ ، قال الشاعر (وهو الأعشى) :

١٧٨ ــ وُجِدتَ اذا اصْطَلحُوا خَيْرَهُم وزَنْـــدُكَ أثْقَبُ أزْنادِهـا

وليس ذلك بالباب في كلام العرب ومن ذلك قولهم أفْراخٌ وأجْدادٌ وأفْرادٌ وأجْدٌ عربيّة وهي الاصل ورَأدٌ وأرْآدٌ والرأدُ أصلُ اللَّحيَيْن ، وربما كُسّر الفَعْلُ على فَعَلَةٍ كما كُسّر على فِعالٍ وفُعولٍ وليس ذلك بالأصل وذلك قولهم جَبْءٌ وهو الكَمْأة الحمراءُ وجِبأةٌ وفَقْعٌ وفِقَعَةٌ ،وقَعْبٌ وقِعَبَةٌ وقد يكسّر على فُعُولَةٍ وفِعالةٍ فيُلحِقون هاء التأنيث البناءَ هو القياس أن يكسّر عليه ، وزعم الخليل أنهم إنما أرادوا أن يحقّقوا التأنيث وذلك نحو الفِحالة والبُعولة والعُمومة ، والقياسُ في فَعْلٍ ما ذكرنا ، وأمّا ما سِوى ذلك فلا يُعلَم إلا بالسمع ثم تَطلب النظائر كما أنك تَطلب

---

١٧٨ ــ الشاهد فيه جمع زند على أزناد وهو جمع شاذ لان باب فعل حكمه أن يكسر في القليل عن أفعل الا أنه قد شذ في أحرف يسيرة فكسر على أفعال تشبيها بفعل المفتوح العين لأنه ثلاثي مثله فأخرج اليه كما أخرج فعـــل الى أفعل فقالوا زمن وأزمن ، ونظير زند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، ورأد وأرآد ، وهو أصل اللحى * يقول هذا لقيس بن معديكرب الكندي أي اذا اصطلحت القبائل كنت خيرها ، وأدعاها الى الصلح واجتماع الكلمة وضرب ثقوب زند مثلاً لكثرة خيره وسعة معروفه .

نظائر الأفعال ها هنا فتجعلُ نظير الازناد قول الشاعر (وهو الأعشى) [طويل]

١٧٩ - اذا رَوَّحَ الرَّاعي اللِّقاحَ مُعَزِّباً وأمسَتْ على آنافِها غَبَراتُها

وقد تجيء خمسةُ كِلاب يراد به خمسةٌ مِن الكِلاب ، كما تقول هذا صوتُ كِلابٍ أي هذا من هذا الجنس ، وكما تقول هذا حَبُّ رُمّانٍ وقال الراجز :

١٨٠ - كأنَّ خُصْيَيْهِ مِنَ التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ

وقال الآخر ١٨١ قدجَعَلَتْ مَيٌّ على الظِّرارِ خَمْسَ بَنانٍ قانِيءِ الأظْفارِ

---

١٧٩ - الشاهد فيه جمع أنف على آناف ضرورة وقياسها آنف لأن باب فعل في القليل أفعل كما تقدم * وصف شدة الزمان وكلب الشتاء ، والبرد ومعنى روح ردها الى مراحها رواحاً مبادرة لليل لشدة البرد واللقاح جمع لقحة من الابل وهي ذات اللبن والمعزب المبعد بها في المرعى لعدم الكلا وتطلبه ، وقوله وأمست على آنافها غبراتها أي انحدرت دموعها لشدة البرد على أنوفها ويروى على آفاقها غبراتها أي على آفاق السماء وكنى عنها وان لم يجر لها ذكر ثقة بعلم السامع والغبرات جمع غبرة يريد كثرة هبوب الشمال والتباس الغبار التي تثيره .

١٨٠ - الشاهد فيه اضافة الثنتين الى الحنظل وهو اسم يقع على جميع الجنس ، وحق العدد القليل أن يضاف الى الجمع القليل وانما جاز على تقدير ثنتان من الحنظل ، كما قال ثلاثة فلوس أي ثلاثة من هذا الجنس على ما بينه في الباب والتدلدل التعلق والاضطراب وكان الوجه أن يقول حنظلتان فبناه على قياس الثلاثة وما بعدها الى العشرة وانما خص ظرف العجوز لانها لا تستعمل طيباً ولا غيره مما يتصنع به النساء للرجال ليأسهم وانما تدخر فيه ما تتعانى به من الحنظل وغيره .

١٨١ - الشاهد في اضافة الخمس الى البنان وهو اسم يستغرق الجنس على تقدير خمس من البنان كما تقدم في الذي قبله والظرار جمع ظرر وهي حجارة مستديرة محددة يقال أرض مظرة اذا كانت كثيرة الظرار ويروى على الطرار بطاء غير معجمة وهو جمع طرة وهي عقيصة من مقدم الناصية ترسل تحت التاج في صدغ الجارية وربما اتخذت من رامك وهو ضرب من الطيب وهذا أشبه بمعنى البيت ، والبنان جمع بنانة وهي الاصبع ، والقانيء الشديد الحمرة من الخضاب في معنى هذا البيت .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلاً فانك اذا كسّرته لأدنى العدد بنيته على أفْعالٍ وذلك قولك جَمَلٌ وأجْمالٌ وجَبَلٌ وأجْبالٌ وأسَدٌ وآساد ، فاذا جاوزوا به أدنى العدد فانه يجيء على فِعالٍ وفُعولٍ فأمّا الفِعال فنحو جِمالٍ وجِبالٍ وأمّا الفعول فنحو أُسودٍ وذُكورٍ والفِعالُ في هذا أكثر وقد يجيء إذا جاوزا به أدنى العدد على فُعْلانٍ فأمّا فِعْلانٌ فنحو خِربانٍ وبِرْقانٍ ووِرْلانٍ وأمّا فُعْلانٌ فنحو حُمْلانٍ وسُلْقانٍ فاذا لم يجاوزوا أدنى العدد قلت أبْراقٌ وأحْمالٌ وأوْرالٌ وأخْرابٌ وسَلَقٌ وأسْلاقٌ وربما جاء الافعال يُستغنى به أن يكسّرَ الاسمُ على البناء الذي هو لأكثر العدد فيُعنى به ما عُني بذلك البناء من العدد ، وذلك نحو قَتَبٍ وأقْتابٍ ورَسَنٍ وأرْسانٍ ونظير ذلك من باب الفَعْلِ الأكُفُّ والأرْآدُ ، وقد يجيء الفعلَ فُعْلانا وذلك قولك ثَغَبٌ وثُغْبانٌ والثَّغَبُ الغدير ، وبَطَنٌ وبُطْنانٌ ، وظَهَرٌ وظُهْرانٌ ، وقد يجيء على فِعْلانٍ وهو أقلّهما نحو حَجَلٍ وحِجْلانٍ ورَألٍ ورِئلانٍ ،وجَحَشٍ وجِحْشانٍ وعَبَدٍ وعِبْدانٍ ، وقد يلحقون الفِعالَ الهاء كما ألحقوا الفِعالَ التي في الفَعْلِ وذلك قولهم في جَمَلٍ جِمالةٌ وحَجَرٍ حِجارةٌ وذَكَرٍ ذِكارةٌ وذلك قليل والقياسُ على ما ذكرنا وقد كُسّر على فُعُلٍ وذلك قليل كما أنّ فِعْلةً في باب فَعَلٍ قليل وذلك نحو أُسُدٍ ووَثَنٍ ووُثُنٍ بلغنا أنها قراءة وبلغني أن بعض العرب يقول نَصَفٌ ونُصُفٌ ، وربما كسّروا فَعَلاً على أفْعُلٍ كما كسّروا فَعْلاً على أفْعالٍ وذلك قولك زَمَنٌ وأزْمُنٌ ، وبلغنا أن بعضهم يقول جَبَلٌ وأجْبُلٌ وقال الشاعر (وهو ذو الرمّة) :

١٨٢ – أمَنْزِلَتَيْ مَيٍّ سَلامٌ عَلَيْكُما هَلِ الأزْمُنُ اللائي مَضَيْنَ رَواجِعُ

وبنات الياء والواو تجري هذا المجرى قالوا قَفاً وأقْفاءٌ وقُفِيٌّ وعَصاً وعُصِيٌّ وصَفاً واصفاءٌ وصُفِيٌّ كما قالوا آسادٌ وأُسودٌ وأشْعارٌ وشُعورٌ وقالوا رَحىً وأرْحاءٌ فلم يكسّروها على غير ذلك كما لم يكسّروا الأرْسان والأقدام على غير ذلك ولو فعلوا كان قياساً ولكنّي لم أسمعه ، وقالوا عَصىً وأعْصٍ كما قالوا أزْمُنٌ وقالوا

---

١٨٢ – الشاهد في جمع زمن على أزمن وباب فعل المطرد فيه في القياس في القليل أفعال الا أنه شبه بفعل في اخراجه الى أفعل كما شبه فعل به في اخراجه الى أفعال كما تقدم .

عُصِيّ كما قالوا أُسُودٌ ولا تعلمهم قالوا أَعْصَاءٌ جعلوا أَعْصِيَ بدلاً من أَعْصَاءٍ جعلوا هذا بدلاً منها ، وتقول في المضاعَف لُبٌّ وأَلْبَابٌ ومَدَدٌ وأَمْدَادٌ وفَنَنٌ وأَفْنَانٌ ولم يجاوزوا الأَفْعالَ كما لم يجاوزوا الأَقْدامَ والأَرْسانَ والأَغْلاقَ ، والثباتُ في باب فَعَلٍ على الأَفْعالِ أكثر من الثبات في باب فَعْلٍ على الأَفْعُلِ ، فإن بُنيَ المضاعَف على فِعالٍ أو فُعولٍ أو فِعْلانٍ أو فُعْلانٍ فهو القياس على ما ذكرنا كما جاء المضاعفُ في باب فَعْلٍ على قياس غير المضاعَف فكلُّ شيءٍ دَخَلَ المضاعَفَ مما دخل الأوّلَ فهو له نظير ، وقالوا الحِجار فجاؤا به على الأكثر والأقيس وهو في الكلام قليل قال الشاعر : [بسيط]

١٨٣ – كأنّها مِنْ حِجارِ الغِيلِ أَلْبَسَها مَضارِبُ الماءِ لَوْنَ الطُّحْلُبِ اللَّزِبِ

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعِلاً فإنما تكسّره من أبنية أدنى العدد على أَفْعالٍ ، وذلك نحو كَتِفٍ وأكتافٍ وكَبِدٍ وأكبادٍ وفَخِذٍ وأفخاذٍ ونَمِرٍ وأنمارٍ وقلّما يجاوزون به لأن هذا البناء نحو كَتِفٍ أقلُّ من فَعَلٍ بكثير كما أن فَعَلاً أقلّ من فَعْلٍ ألا ترى أن ما لَزِمَ منه بناءَ الأقلّ أكثر فلم يُفعَل به ما فُعِل بفَعَل اذ لم يكن كثيراً مثلَه كما لم يجيء في مضاعَف فَعَلٍ ما جاء في مضاعف فَعْلٍ لقلّته ، ولم يجيء في بنات الياء والواو مِن فَعِلٍ جميعُ ما جاء في بنات الياء والواو من فَعَلٍ لقلّتها وهي على ذلك أكثر من المضاعَف ، وذلك أن فَعَلاً أكثر من فَعِلٍ ، وقد قالوا النُّمورُ والوُعول شبّهوها بالأُسود وهذا النحو قليل فلمّا جاز لهم أن يَثْبُتوا في الأكثر على أفعال كانوا له في الأقلّ أَلزمَ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعَلاً فهو بمنزلة الفَعِل وهو أقلّ وذلك قولك قِمَعٌ وأقماعٌ ومِعًا وأَمْعاءٌ وعِنَبٌ وأعنابٌ وضِلَعٌ وأضلاعٌ وإرَمٌ وآرامٌ ، وقد قالوا الضُّلوع والأُروم كما قالوا النُّمور ، وقد قال بعضهم الأَضْلُع شبّهها بالأَزْمُن .

---

١٨٣ – الشاهد في جمع حجر على حجار والمستعمل حجارة بالهاء لتأنيث الجماعة شبه حوافر الفرس في صلابتها واملاسها بحجارة الماء المطحلبة ، والغيل الماء الجاري على وجه الأرض ، واللازب اللاصق الملازم .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعُلًا فهو كفَعَل وفَعِل وهو أقلّ في الكلام منها وذلك قولك عَجُزٌ وأعجازٌ ، وعَضُدٌ وأعضادٌ وقد بُني على فِعالٍ قالوا رَجُلٌ ورِجالٌ وسَبُعٌ وسِباعٌ جاؤا به على فِعالٍ كما جاؤا بالضِلَع على فُعولٍ ، وفِعالٌ وفُعولٌ أختانِ وجعلوا أمثلته على بناءٍ لم يكسّر عليه واحدُه ، وذلك قولهم ثلاثةُ رَجْلَةٍ واستغنوا بها عن أرْجالٍ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعُلًا فهو بمنزلة الفُعْل لأنه قليل مثله وهو قولك عُنُقٌ وأعناقٌ وطُنُبٌ وأطْناب وأُذُنٌ وآذانٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعَلًا فانّ العرب تكسّره على فِعْلانٍ وإن أرادوا أدنى العدد لم يجاوزوه واستغنوا به بأفْعُلٍ وأفْعالٍ فيما ذكرنا فلم يجاوزوه في القليل والكثير وذلك قولك صُرَدٌ وصِرْدانٌ ونُغَرٌ ونِغْرانٌ وجُعَلٌ وجِعلانٌ وخُزَزٌ وخِزّانٌ وقد أجرت العربُ شيئاً منه مجرى فَعَلٍ وهو قولهم رُبَعٌ وأرْباعٌ ورُطَبٌ وأرْطابٌ كقولك جَمَلٌ وأجمالٌ .

وقد جاء من الأسماء اسمٌ واحد على فِعِلٍ لم نجد مثله وهو إبِلٌ وقالوا آبالٌ كما قالوا أكْتافٌ ، فهذه حالُ ما كان على ثلاثة أحرف وتحرّكت حروفه جُمَعَ ، وقال الراجز :

١٨٤ — * فيها عَيايِيلُ أُسُودٌ ونُمُرْ *

ففُعل به مافُعل بالأسد حين قال أُسُدٌ .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلًا فانه اذا كُسّر على مايكون لأدنى العدد كُسّر على أفْعالٍ ، ويجاوزون به بناء أدنى العدد فيكسّر على فُعولٍ وفِعالٍ والفُعولُ فيه أكثر فمن ذلك قولهم حِمْلٌ وأحمالٌ وحُمولٌ ، وعِدْلٌ وأعْدالٌ وعُدولٌ ، وجِذْعٌ وأجْذاعٌ وجُذوعٌ ، وعِرْقٌ وأعْراقٌ وعُروقٌ ، وعِذْقٌ وأعْذاقٌ وعُذوقٌ ، وأمّا

---

١٨٤ — الشاهد فيه جمع نمر على نُمُر كما جمع أسد على أُسد لانهما متساويان في عدد الحروف والتحرك كما جمع وحرك الميم بالضم اتباعا للنون في الوقف * وصف فلاة كثيرة السباع ، والعيايل جمع عيال وهو الذي يتمايل في مشيته لعبا أو تبخترا يقال عال في مشيته يعيل اذا تبختر ، ، والأسود بدل من العيايل وتبيين لها .

الفِعال فنحو بِئْرٍ وأبآرٍ وبِئارٍ وذِئْبٍ وذِئابٍ ، وربما لم يجاوزوا أفعالاً في هذا البناء كما لايجاوزوا الأفعُلَ والأفعالَ فيما ذكرنا وذاك نحو خِمْسٍ وأخماسٍ ،وسِتْرٍ وأسْتارٍ ، وشِبْرٍ وأشْبارٍ وطِمْرٍ وأطْمارٍ ، وقد يكسّر على فِعَلَةٍ نحو قِرْدٍ وقِرَدَةٍ ، وحِسْلٍ وحِسَلَةَ وأحْسالٍ اذا أردت بناء أدنى العدد فأمّا القِرَدَةُ فاستُغني بها عن أقْرادٍ كما قالوا ثلاثةُ شُسوعٍ فاستغنوا بها عن أشْساعٍ وقالوا ثلاثةُ قُروءٍ فاستغنوا بها عن ثلاثة أقْرُؤٍ وربما بُني فِعْلٌ على أفعُلٍ من أبنية أدنى العدد وذلك قولهم ذِئْبٌ وأذْؤُبٌ ، وقِطْعٌ وأقْطُعٌ ، وجِرْوٌ وأجْرٍ وقالوا جِراءٌ كما قالوا ذِئاب ،ورِجْلٌ وأرْجُلٌ إلاّ أنهم لايجاوزون الأفعُلَ كما أنهم لم يجاوزوا الأكُفَّ وقصّةُ المضاعَف هاهنا وبنات الياء والواو كقصّتها في باب فَعْلٍ ، قالوا نِحْيٌ وأنحاءٌ ونِحاءٌ كما قالوا أبآر وبِئارٌ ، وقالوا في جمع نِحْيٍ نُحِيٌّ كما قالوا لِصٌّ ولُصوصٌ ، وقالوا في الذِئْب ذُؤْبانٌ جعلوه كثُعْبٍ وثُعْبانٍ ، وقالوا اللُصوصُ في اللصّ كما قالوا القُدور في القِدْر وأقْدُرٌ حين أرادوا بناء الأقلّ ،وكما قالوا فَرْخٌ وأفراخ وفِراخ ، قالوا قِدْحٌ وأقْداحٌ وقِداحٌ جعلوها كفَعْلٍ وقالوا رِئْدٌ ورِئْدانٌ كما قالوا صِنْوٌ وصِنْوانٌ وقِنْوٌ وقِنْوانٌ ، وقال بعضهم صُنْوانٌ وقُنْوانٌ كقوله ذُؤْبانٌ ، والرِئْدُ فَرْخ الشجرة ، وقالوا شِقْذٌ وشِقْذانٌ ، والشِقْذُ ولدُ الحِرْباءِ ، وقالوا صِرْمٌ وصِرْمانٌ كما قالوا ذِئْبٌ وذُؤْبان ،وقالوا ضِرْسٌ وضَرِيس كما قالوا كَليبٌ وعَبيد ، وقالوا زِقٌّ وزِقاقٌ وأزْقاقٌ كما قالوا بِئْرٌ وبِئارٌ وأبْآرٌ ،وقالوا زُقّانٌ كما قالوا ذُؤْبانٌ.

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلاً فانّه يكسّر من أبنية أدنى العدد على أفْعالٍ وقد يجاوزون به بناءَ أدنى العدد فيكسّرونه على فُعولٍ وفِعالٍ وفُعولٌ أكثر وذلك قولهم جُنْدٌ وأجْنادٌ وجُنودٌ ، وبُرْدٌ وأبْرادٌ وبُرودٌ ، وبُرْجٌ وأبْراجٌ وبُروجٌ ، وقالوا جُرْحٌ وجُروحٌ ولم يقولوا أجْراحٌ كما لم يقولوا أقْراءٌ ، وأمّا الفِعال فقولهم جُمْدٌ وأجْمادٌ وجِمادٌ وقُرْطٌ وأقْراط وقِراط ، والفِعالُ في المضاعَف منه كثير وذلك قولهم خُصٌّ وأخْصاصٌ وعُشٌّ وأعْشاشٌ وعِشاشٌ وقُفٌّ وأقْفافٌ وقِفافٌ وخُفٌّ وأخْفافٌ وخِفافٌ تُجريه مجرى أجْمادٍ وجِمادٍ وقد يجيء اذا جاوز بناء أدنى العدد على فِعَلةٍ نحو جُحْرٍ وأجْحارٍ

وحِجَرَة ، قال الشاعر : [وافر]

١٨٥ – كِرامٌ حينَ تَنْكَفِتُ الأفاعي إلى أحْجـــارِهِنَّ مِنَ الصَّقيــعِ

ونظيره من المضاعف حُبٌّ وأحْبابٌ وحِبَبَةٌ نحو قُلْبٍ وأقْلابٍ وقِلَبَةٍ وخُرْجٌ وخِرَجَةٌ ، ولم يقولوا أخْراجٌ كما لم يقولوا أجْراحٌ وصُلْبٌ وأصْـــلابٌ وصِلَبَةٌ وكُرْزٌ وأكْرازٌ وكِرَزَةٌ وهو كثير ، وربّما استغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلم يجاوزْ كما كان ذلك في فَعْلٍ وفَعَلٍ ، وذلك نحو رُكْنٍ وأرْكانٍ وجُزْءٍ وأجْزاءٍ وشُفْرٍ وأشْفارٍ ، وأمّا بنات اليـاء والواو منه فقليل قالوا مُدْيٌ وأمْداءٌ لا يجاوزون به ذلك لقلّته في هذا الباب ، وبناتُ الياء والواو فيه أقل منها في جميع ما ذكرنا ، وقد كُسِّرَ حرف منه على فُعْلٍ كما كُسِّرَ عليـه فَعَلٌ وذلك قولك للواحد هو الفُلْكُ فتُذكِّر وللجميع هي الفُلْكُ وقال الله عزّ وجل (في الفُلْكِ المَشْحُونِ) ، فلمّا جَمَعَ قال والفُلْكُ التي تَجْري في البَحْرِ كقولك أسَدٌ وأُسْدٌ وهذا قول الخليل ومثله رَهْنٌ ورُهْنٌ ، وقالوا رُكْنٌ وأرْكُنٌ ، وقال الشاعر وهو رؤبة :

١٨٦ – * وزَحْمُ رُكْنَيْكَ شِدادُ الأرْكُنِ *

كما قالوا أقْدُحٌ في القِدْحِ ، وقالو حُشٌّ وحِشّانٌ وحُشّانٌ كقولهم رِئْدٌ ورِئْدانٌ.

وأمّا ما كان على فَعْلَةٍ فإنّك اذا أردت أدنى العدد جمعتها بالتاء وفتحتَ العين وذلك قولك قَصْعةٌ وقَصَعاتٌ ، وصَحْفَةٌ وصَحَفـــاتٌ ، وجَفْنَةٌ وجَفَناتٌ ، وشَفْرةٌ وشَفَراتٌ ، وجَمْرةٌ وجَمَراتٌ ، فاذا جاوزت أدنى العدد كسرت الاسم على فِعال وذلك قَصْعةٌ وقِصاعٌ ، وجَفْنَةٌ وجِفانٌ ، وشَفْرةٌ وشِفارٌ ، وجَمْرةٌ وجِمارٌ وقد

---

١٨٥ – الشاهد في جمع حجر أدنى العدد على أحجار والكثير حجرة يقول هم كرام اذا أجدب الزمان واشتد البرد وانجحرت الأفاعي خوفاً من الصقيع وهو الجليد ومعنى تنكفت تنقبض .

١٨٦ – الشاهد فيه جمع ركن على أركن كما جمع زمن على أزمن تشبيها لهما بفعل لأنها مشتركة في عدد الحروف فيخرج بعضهـــا الى بعض على طريق الشذوذ وعند الضرورة في الشعر .

جاء على فعول وهو قليل وذاك قولك بَدْرَةٌ وبدُورٌ ، ومأنة ومؤُونٌ فأدخلوا فُعولاً في هذا الباب لأن فعالا وفعولا أختان فأدخلوها ههنا كما دخلت في باب فَعْلٍ مع فِعالٍ غير أنه في هـذا الباب قليل ، وقد يجمعون بالتاء وهم يريدون الكثير ، وقال الشاعر (وهو حسّان) : [طويل]

١٨٧ — لنا الجَفَنَاتُ الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضُّحَى وأسيافُنا يَقْطُرْنَ من نَجْدَةٍ دَمَا

فلم يُرِدْ أدنى العدد ، وبنات الياء والواو بتلك المنزلة ، تقول رَكْوةٌ ورِكاءٌ ورَكَواتٌ وقَشْوةٌ وقِشاءٌ وقَشَواتٌ ، وغَلْوةٌ وغِلاءٌ وغَلَواتٌ ، وظَبْيَةٌ وظِباءٌ وظَبَياتٌ وقالوا جَدَياتٌ الرَّحْل ولم يكسّروا الجَدْيَة على بناء الاكثر استغناءً بهذا إذ جاز أن يعنوا به الكثير ، والمضاعَفُ في هذا البناء بتلك المنزلة تقول سَلّةٌ وسِلالٌ وسَلاتٌ ودَبّةٌ ودِبابٌ ودَبّاتٌ .

وأمّا ما كان فَعَلَةً فهو في أدنى العدد وبناء الأكثر بمنزلة فَعْلَةٍ ، وذلك قولك رَحَبَةٌ ورَحَباتٌ ورِحابٌ ، ورَقَبَةٌ ورَقَباتٌ ورِقابٌ ، وإن جاء شيء من بنات الياء والواو المضاعَف أجرى هذا المجرى اذا كان مثل ما ذكرنا ولكنّه عزيزٌ .

وأمّا ما كان فُعْلَةً فانّك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء وحرّكتَ العين بضمّة وذلك قولك رُكْبَةٌ ورُكُباتٌ وغُرْفَةٌ وغُرُفاتٌ وجُفْرةٌ وجُفُراتٌ ، فاذا جاوزتَ بناء أدنى العدد كسّرته على فُعَلٍ وذلك قولك رُكَب وغُرَف وجُفَر ، وربّما كسّروه على فِعالٍ وذلك قولك نُقْرةٌ ونِقار وبُرْمةٌ وبِرام وجُفْرةٌ وجِفار وبُرْقة وبِراق ، ومن العرب من يَفتح العـين اذا جَمع بالتاء فيقول رُكَباتٌ وغُرَفاتٌ سمعنا من يقول في قول الشاعر :

---

١٨٧ — الشاهد في وضع الجفنات وهي لما قل من العدد في الاصل لجريها في السلامة مجرى التثنية موضع الجفان التي هي للكثير والغر البيض يريد بياض الشحم والأسياف جمع لأدنى العدد فوضعه موضع الكثير * وصف قومه بالندى والبأس يقول جفاننا معدة للأضياف ومساكين الحي بالغداة وسيوفنا يقطرن دماً لنجدتنا وكثرة حروبنا .

١٨٨ – ولمَّا رَأوْنَا بادياً رُكَبَاتُنا على مَوْطِنٍ لا تخلِطُ الجِدُّ بالهَزَلْ

وبناتُ الواو بهذه المنزلة ، قالوا خُطْوَةٌ وخُطُوَات وخُطًى وعُرْوَةٌ وعُرُوَات وعُرًى ، ومن العرب من يَدع العين من الضَّمةِ في فُعْلةٍ فيقول عُرْوَات وخُطْوَات وأما بنات الياء اذا كُسِّرت على بناء الأكثر فهي بمنزلة بنات الواو وذلك قولك كُلْيَة وكُلًى ومُدْيَة ومُدًى وزُبْيَة وزُبًى كرهوا أن يجمعوا بالتاء فيحرِّكوا العين بالضمة فتجيءَ هذه الياء بعد ضمة فلمَّا ثقل ذلك عليهم تركوه واجتزؤا ببناء الأكثر ومن خفَّف قال كُلْيَاتٌ ومُدْيَاتٌ ، وقد يقولون ثلاثُ غُرَفٍ ورُكَبٍ وأشباه ذلك كما قالوا ثلاثةُ قِرَدَةٍ وثلاثةُ جِبَبَةٍ وثلاثةُ جُرُوحٍ وأشباه ذلك ، وهذا في فُعْلةٍ كبناء الأكثر في فِعْلة الا أن التاءَ في فُعْلة أشدُّ تمكنًا لأن فُعْلةً أكثر ولكراهية ضمَّتين ، والمضاعَفُ بمنزلة رُكْبَةٍ ، تقول سُرَّات وسُرَر وجُدَّة وجُدَد وجُــدَّات ولا يحرِّكون العين لأنها كانت مدغَمة ، والفِعالُ كثير في المضاعف نحو جِلال وقِباب وجِباب .

وما كان فِعْلةٌ فانك اذا كسَّرته على بناء أدنى العدد أدخلتَ التاء وحرَّكتَ العين بكسرة وذلك قولك قِرِبات وسِدِرات وكِسِرات ومن العرب من يفتح العين كما فُتحتْ عينُ فُعْلةٍ ، وذلك قولك قِرَبات وسِدَرات فاذا أردت بناء الأكثر قلت سِدَر وقِرَب وكِسَر ، ومن قال غُرْفات فخفَّف قال كِسْرات ، وقد يريدون الأقلَّ فيقولون كِسَرٌ وفِقَر وذلك لقلَّة استعمالهم التاء في هــذا الكتاب لكراهية الكسرتين ، والتاءُ في الفُعْلة أكثر لأن ما يلتقي في أوله كسرتان قليل وبناتُ الياء والواو بهذه المنزلة ، تقـــول لِحْيَةٌ ولِحًى وفِرْيَة وفِرًى ورِشْوة ورِشًا ، ولا

---

١٨٨ – الشاهد فيه تحريك ثاني رُكَباتنا بالفتح استثقالاً لتوالي الضمتين ، وزعم بعض النحويين أنه جمع رُكْبة على رُكَب ثم جمع رُكَباً على رُكَبات فهو جمع الجمع كما قالوا بيوتات وطرقات ، وقول سيبويه أصح وأقيس لأنهم يقولون ثلاث رُكَبات بالفتح كما يقولون ثلاث رُكُبات بالضم ، والثلاثة الى العشرة انما تضاف الى أدنى العدد لا الى كثيره * يقول رأونا وقد شمرنا للحرب وكشفنا عن اسؤقنا حتى بدت رُكَباتنا ، وقوله على موطن أي في موطن من مواطن الحرب يجد من حضره ولا يهزل لانه موضع قتال لا موضع لعب ،

يَجمعون بالتاء كراهيةَ أن تجيء الواو بعد كسرة واستثقلوا الياءهنافتركوا هذااستثقالاً واجتزؤا ببناء الأكثر،ومن قال كِسِراتٌ قال لِحِيَاتٌ ،والمضاعفُ منه كالمضاعفِ من فَعْلة ،وذلك قولك قِدَّةٌ وقِدَاتٌ وقِدَدٌ ورِبَّةٌ ورِبَّات ورِبَب،وعِدَّةُ المرأةِ وعِدَّات وعِدَد ، وقد كُسّرت فِعْلةٌ على أفْعُلٍ وذلك قليل عزيز ليس بالأصل قالوا نِعْمةٌ وأنْعُمٌ وشِدَّةٌ وأشُدٌّ وكرهوا أن يقولوا في رِشْوةٍ بالتاءفتنقلب الواو ياءً ولكن من أسكن فقال كِسْراتٌ قال رِشْواتٌ .

وأمّا الفَعِلةُ فاذا كُسِّرت على بناء الجمع ولم تجمَع بالتاء كُسّرت على فَعِلٍ وذلك قولك نَقِمةٌ ونَقِمٌ ومَعِدةٌ ومَعِدٌ

والفُعَلةُ تكسّر على فُعَلٍ إن لم تُجمَع بالتاء وذلك قولك تُخَمةٌ وتُخَمٌ وتُهَمةٌ وتُهَمٌ وليس كرُطَبَةٍ ورُطَبٍ ، ألا ترى أن الرُّطَب مذكر كالبُرِّ والتَّمر وهذا مؤنث كالظُّلَمِ والغُرَف .

[باب ما كان واحدا يقع للجميع ويكون واحده على بنائه من لفظه الا أنه مؤنث « تلحقه هاء التأنيث لِتَبيّن الواحد من الجميع »]

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعْلاً فهو نحو طَلْحٍ والواحدةُ طَلْحةٌ وتمرٍ والواحدةُ تمرةٌ ونَخْلٍ ونخلةٍ وصَخْرٍ وصَخْرةٍ ، فاذا أردت أدنى العدد جمعتَ الواحد بالتاء واذا أردت الكثير صرتَ الى الاسم الذي يقع على الجميع ولم تكسّر الواحد على بناء آخَر ،وربّماجاءت الفَعْلةُ من هذا الباب على فِعالٍ وذلك قولك سَخْلةٌ وسِخالٌ وبَهْمَةٌ وبِهامٌ وطَلْحةٌ وطِلاحٌ وطَلْحٌ شبّهوها بالقِصاع ، وقد قال بعضهم صَخْرةٌ وصُخورٌ فجمعاتُ بمنزلة بَدْرةٍ وبُدُورٍ ومأنةٍ ومؤونٍ المأنةُ تحت الكِرْكِرة .

وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فمثل مَرْوٍ ومَرْوةٍ وسَرْوٍ وسَرْوةٍ ،وقالوا صَعْوةٌ وصَعْوٌ وصِعاءٌ كما قالوا طِلاحٌ ، ومثلُ ماذكرنا شَرْيةٌ وشَرْيٌ وهَدْيةٌ وهَدْيٌ هذا مثله في الياء والشَّرْيةُ الحَنْظَلةُ ،ومن المضاعف حَبّةٌ وحَبٌ وقَتّةٌ وقَتٌّ

وأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فَعَلاً فانّ قصتَه كقِصّة فَعْلٍ وذلك قولك بَقَرَةٌ وبَقَرات وبَقَر وشَجَرةٌ وشَجَرات وشَجَر وخَرَزةٌ وخَرَزات وخَرَز ،وقد

كسروا الواحد منه على فعال كما فعلوا ذلك في فَعَلٍ قالوا أَكَمَةٌ وإكامٌ وأَكَمٌ وجَذَبَةٌ وجِذابٌ وجَذَبٌ وأَجَمةٌ وإجامٌ وأَجَمٌ وثَمرةٌ وثِمارٌ وثَمرٌ ، ونظير هذا من بنات الياء والواو حَصًى وحَصاةٌ وحَصَياتٌ وقَطاةٌ وقَطاً وقَطَوات، وقالوا أضاةٌ وأضاً وإضاءٌ كما قالوا إكامٌ وأكَمٌ سمعنا ذلك من العرب والذين قالوا إكامٌ ونحوها شبهوها بالرِحاب ونحوها كما شبهوا الطِلاح وطَلْحةٌ بجَفْنة وجفان ، وقد قالوا حَلَقٌ وفَلَكٌ ، ثم قالوا حَلْقةٌ وفَلْكةٌ فخففوا الواحد حيث ألحقوه الزيادة وغيروا المعنى كما فعلوا ذلك في الاضافة ، وهذا قليل وزعم يونس عن أبي عمرو أنهم يقولون حَلَقة .

وأمّا ما كان فَعِلًا فقصته كقصة فَعَلٍ الا أنا لم نسمعهم كسّروا الواحد على بناء سوى الواحد الذي يقع على الجميع وذلك أنه أقلّ في الكلام من فَعَلٍ وذلك نَبِقةٌ ونَبِقاتٌ ونَبِقٌ وخَرِبةٌ وخَرِبٌ وخَرِباتٌ ولَبِنٌ ولَبِنةٌ ولَبِناتٌ وكَلِمةٌ وكَلِماتٌ وكَلِم.

وأمّا ما كان فِعَلًا فهو بمنزلته وهو أقلّ منه وذلك نحو عِنَبةٍ وعِنَبٍ وحِدَأةٍ وحِدَإٍ وحِدَآتٍ وإبَرةٍ وإبَرٍ وإبَراتٍ وهو قليل المَثَل .

وأمّا ما كان فَعُلةً فهو بهذه المنزلة وهو أقلّ من الفَعِل وهو سَمُرة وسَمُر وثَمُرةٌ وثَمُرٌ وسَمُراتٌ وثَمُراتٌ وفَقُرةٌ وفَقُرٌ وفَقُراتٌ وما كان فُعُلًا فنحو بُسُرٍ وبُسُرةٍ وبُسُراتٍ وهُدُبٍ وهُدُبةٍ وهُدُباتٍ .

وما كان فُعَلًا فهو كذلك وهو قولك عُشَرٌ وعُشَرةٌ وعُشَراتٌ ورُطَبٌ ورُطَبةٌ ورُطَباتٌ ، ويقول ناس للرُطَب أرطابٌ كما قالوا عِنَبٌ وأعنابٌ ، ونظيرها رُبَعٌ وأرباعٌ ونُعَرةٌ ونُعَرٌ ونُعَراتٌ ، والنُعَر داءٌ يأخذ الابل في رؤسها ونظيرها من الياء قول بعض العرب مُهاةٌ ومُهًى وهو ماء الفحل في رَحِم الناقة ، وزعم أبو الخطاب أن واحد الطُلَى طُلاةٌ ، وإن أردت أدنى العدد جمعت بالتاء وقالوا الحُكَاءُ والواحدة حُكَاةٌ والمُرَعُ والواحدة مُرَعةٌ .

فأمّا ما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلًا فان قصته كقصة ما ذكرنا وذلك سِدْرٌ وسِدْرةٌ وسِدِراتٌ وسِلْقٌ وسِلْقةٌ وسِلِقاتٌ وتِبْنٌ وتِبْنةٌ وتِبِناتٌ وعِرْبٌ وعِرْبةٌ وعِرِباتٌ والعِرْبةُ السَفَى وهو يبيس البُهمى، وقد قالوا سِدْرةٌ وسِدَر

فكسّروها على فِعَلٍ جعلوها ككِسَرٍ كما جعلوا الطِّلْحة حين قالوا الطِّلاح كالقِصاع فشبّهوا هذا بلِقْحةٍ ولِقاحٍ كما شبّهوا طَلْحةً بصَحْفةٍ وصِحافٍ وقالوا لِقْحةٌ ولِقاحٌ كما قالوا في باب فُعْلةٍ فِعالٌ نحو جُفْرةٍ وجِفارٍ، ومثل ذلك حِقّةٌ وحِقاقٌ وقد قالوا حِقَقٌ قال الشاعر (وهو المسيَّب بن عَلَسٍ): [كامل]

١٨٩ — قد نالني منها على عَدَمٍ   مِثْلُ الفَسِيلِ صِغارُها الحِقَقُ

ومما كان على ثلاثة أحرف وكان فُعْلاً فقصّته كقصّة فِعْلٍ وذلك قولك دُخْنٌ ودُخْنةٌ ودُخُناتٌ ونُقْدٌ ونُقْدةٌ ونُقُداتٌ وهوشجر وحُرْفٌ وحُرْفةٌ وحُرُفاتٌ ومثل ذلك من المضاعف دُرٌّ ودُرّةٌ ودُرّاتٌ وبُرٌّ وبُرّةٌ وبُرّاتٌ، وقد قالوا دُرَرٌ فكسّروا الاسم على فُعَلٍ كما كسّروا سِدْرةً على سِدَرٍ، ومثله التُّوم يقال تُومةٌ وتُوماتٌ وتُومٌ ويقال تُوَمٌ.

[باب نظير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياآتُ والواواتُ فيهن عينات]

أمّا ما كان فَعْلاً من بنات الياء والواو فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أفعالٍ وذلك سَوْطٌ وأسواطٌ وثَوْبٌ وأثوابٌ وقَوْسٌ وأقواسٌ، وانما منعهم أن يبنوه على أفْعُلٍ كراهيةُ الضمّةِ في الواو فلمّا ثقل ذلك بنوه على أفعالٍ وله أيضاً في ذلك نظائرُ من غير المعتلّ نحو أفْراخٍ وأفْرادٍ ورَفْغٍ وأرْفاغٍ فلمّا كان غيرُ المعتلّ يُبْنَى على هذا البناء كان هذا عندهم أولى، واذا أرادوا بناء الأكثر بنوه على فِعالٍ وذلك قولك سِياطٌ وثِيابٌ وقِياسٌ تركوا فُعُولاً كراهية الضمّة في الواو والضمّة التي قبل الواو فحملوها على فِعالٍ وكانت في هذا الباب أولى اذ كانت متمكّنةً في غير المعتلّ، وقد يُبْنَى على فِعْلانٍ لأكثر العدد وذلك قَوْزٌ وقِيزانٌ وثَوْرٌ وثِيرانٌ، ونظيره من غير هذا الباب وَجْذٌ ووِجْذانٌ فلمّا بُني عليه ما لم يعتلّ فرّوا اليه كما لزموا الفِعالَ في سَوْطٍ وثَوْبٍ، وقال الوَجْذُ نُقْرةٌ في الجَبَل، وقد يلزمون الأفعالَ في هذا

---

١٨٩ — الشاهد فيه جمع حقّة على حقق والمستعمل تكسيرها على حقاق والحقّة التي استحقت أن تركب ويضربها الفحل من النوق * مدح قوماً وهبوا له أذواداً من الابل شبّه صغارها بفسيل النخل والفسيل صغار النخل واحدها فسيلة.

فلا يجاوزونها كما لم يجاوزوا الأفعُلَ في باب فَعْلٍ الذي هو غير معتلٍ والأفعالَ في باب فَعَلٍ الذي هو غير معتلٍ فاذا كانوا لا يجاوزون فيما ذكرتُ لك فهم في هذا أجدرُ أن لا يجاوزوا ذلك نحو لَوْحٍ والواحٍ وجَوْزٍ وأجوازٍ ونَوْعٍ وأنواعٍ، وقد قال بعضهم في هذا الباب حين أراد بناء أدنى العدد أفعُل فجاء به على الأصل وذلك قليل قالوا قَوْسٌ وأقْوُسٌ وقال الراجز :

١٩٠ — * لِكُلِّ عَيْشٍ قد لَبِسْتُ أثْوُبا *

وقد كسّروا الفَعْلَ في هذا الباب على فِعَلَةٍ كما فعلوا ذلك بالفَقْعِ والجُبِّ حين جاوزوا به أدنى العدد وذلك قولهم عَوْدٌ وعِوَدَةٌ وأعْوادٌ اذا أرادوا بناء أدنى العدد وقالوا زَوْجٌ وأزْواجٌ وزِوَجَةٌ وثَوْرٌ وأثْوار وثِوَرَةٌ وبعضهم يقول ثِيَرَةٌ وجاؤا به على فُعول كما جاؤا بالمَصْدَرِ، قالوا فَوْجٌ وفُؤُوجٌ كما قالوا نَحْوٌ ونُحُوٌّ كثيرة وهذا لايكاد يكون في الأسماء ولكن في المصادر، استثقلوا ذلك في الأسماء وسنبيّن ذلك إن شاء الله، ومثل ثِيَرَةٍ زِوَجٌ وزِوَجَةٌ.

وأمّا ما كان من بنات الياء وكان فَعْلاً فانك اذا بنيته بناءَ أدنى العدد بنيته على أفعالٍ وذلك قولك بَيْتٌ وأبْيات وقَيْدٌ وأقْياد وخَيْطٌ وأخْياط وشَيْخٌ وأشْياخ وذلك أنهم كرهوا الضمّة في الياء كما يكرهون الواو بعد الياء، وسترى ذلك في بابه ان شاء الله وهي في الواو أثقل، وقد بنوه على أفعُلٍ على الأصل فالوا أعْيُنٌ، قال الراجز :

١٩١ — أنْعَتُ أعْياراً رَعَيْنَ الخَنْزَرا أنْعَتُهُنّ آيُراً وكَمَرا

---

١٩٠ — الشاهد فيه جمع ثوب على أثوب تشبيهاً بالصحيح والاكثر تكسيره على أثواب استثقالاً لضمة الواو في أفعل ولذلك همزت في أثؤب والمعنى أنى قد تصرفت في ضروب العيش وذقت حلوه ومره .

١٩١ — الشاهد في قوله آيراً على أفعل كما قالوا أثوب والقياس أن تبنى على أفعال كأبيات وأثواب والخنزر اسم موضع .

وقال آخر :

١٩٢ – يا أضْبُعاً أكَلَتْ آيارَ احْمِرةٍ ففي البُطونِ وقد راحتْ قَراقيرُ

بناه على أفعالٍ ، وقالوا أعْيانٌ قال الشاعر : [طويل]

١٩٣ – ولكنّني أغْدُو عليّ مُفاضَةٌ دِلاصٌ كأعْيانِ الجرادِ المُنَظَّمِ

واذا أردت بناء أكثر العدد بنيته على فُعُولٍ وذلك قولك بُيُوت وخُيُوط وشُيُوخ وعُيُون وقُيُود وذلك لأن فُعولاً وفِعالاً كانا شريكَيْنِ في فَعْلٍ الذي هو غير معتلّ فلمّا ابتَزَّ فِعال بفَعْلٍ من الواو دون فُعولٍ لما ذكرنا من العلّة ابتَزَّت الفُعولُ بفَعْلٍ من بنات الياء حيث صارت أخفَّ من فُعولٍ من بنات الواو فكأنهم عوّضوا هذا من إخراجهم إياها من بنات الواو ، فأمّا أقْياد ونحوها فقد خرجن من الأصل كما خرجتْ أسْواط وأثْواب ، يَعني اذ لم تُبْنَ على أفْعُلٍ لأن أفْعُلاً هي الاصل لِفَعْلٍ وليست أفْعُل وأفْعال شريكَيْنِ في شيء كشِرْكة فُعولٍ وفِعالٍ فتعوّضَ الأفْعُلَ الثَّباتَ في بنات الياء لخروجها من بنات الواو ولكنها جميعاً خارجان من الأصل والضمّةُ تُستثقل في الياء كما تُستثقل في الواو وان كانت في الواو أثقل ، ومع هذا إنهم كأنهم كرهوا أن يقولوا بِيات اذ كانت أخفَّ فُعولٍ من بنات الواو لئلا تَلتبس الواوُ بالياء فأرادوا أن يَفصلوا ، فاذا قالوا أبْيات وأسْواط فقد بيّنوا الواو من الياء ، وقالوا عُيُورة وخُيُوطة كما قالوا بُعُولة وعُمُومة .

---

١٩٢ – الشاهد في قوله آيار أحمرة فجمعها على القياس والأضبع جمع ضبع والضبع مؤنثة وأفعل مما يختص به المؤنث فجمعها عليه لذلك والقياس أضباع كعضد وأعضاد * هجا قوماً فجعلهم في عظم البطون وأكل خبيث الطعام كضباع أكلت ماذكر من الاعيار فراحت وبطونها تقر قرأى تصوت ، وأصل القرقرة صوت الفحل .

١٩٣ – الشاهد في جمعه العين على أعيان وهو القياس لأن الضمة تستثقل في الياء كما تستثقل في الواو الا أن المستعمل في الكلام أعين على قياس فعل في الصحيح والمفاضة الدرع السابغة كأنها أفيضت على لابسها والدلاص الصقيلة البراقة وشبه حلقها في الدقة والزرقة ، وتقارب السرد بعيون جراد نظم بعضه الى بعض وجمع .

وأمّا ما كان فَعَلاً فانه يكسّر على أفعالٍ اذا أردت بناء أدنى العدد وذلك نحو قاعٍ وأقواعٍ وتاجٍ وأتواجٍ وجارٍ وأجوارٍ ، وإذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ وذلك نحو جيرانٍ وقيعانٍ وتيجانٍ وساجٍ وسيجانٍ ، ونظير ذلك من غير المعتلّ شَبَثٌ وشِبْثان وخرَبٌ وخِربان ومثله فتًى وفِتْيان ولم يكونوا ليقولوا فُعُولٌ كراهية الضمّة في الواو مع الواو التي بعدها والضمّة التي قبلها وجعلوا البناء على فِعْلانٍ وقلّ فيه الفِعالُ لأنهم ألزموه فِعْلان فجعلوه بدلا من فِعالٍ ، ولم يجعلوه بدلا من شريكه في هذا الباب وانما امتنع أن يتمكّن فيه ما تمكّن في فَعَلٍ من الأبنية التي يكسّر عليها الاسم لأكثر العدد نحو أُسودٍ وجِبالٍ انه معتلٌّ أسكنوا عينه وإبدلوا مكانها ألفاً ولم يُخرجوه من أن يبنوه على بناء قد بُني عليه غيرُ المعتلّ وانفرد به كما انفرد فِعال ببنات الواو ، وقد يُستغنى بأفعالٍ في هذا الباب فلا يجاوزونه كما لم يجاوزوه في غير المعتلّ وهو في هذا الأكثرُ لاعتلاله ولأنه فَعَلٌ وفَعَلٌ يُقتصر فيه على أدنى العدد كثيراً وهو أولى من فَعْلٍ كما كان ذلك في باب سَوْطٍ وذلك نحو أبوابٍ وأموالٍ وباعٍ وأبواعٍ ، وقالوا نابٌ وأنيابٌ وقالوا نُيوب كما قالوا أُسود ، وقد قال بعضهم أنْيُبٌ كما قالوا في الجَبَل أجْبُل ، وما كان مؤنّثا من فَعَلٍ من هذا الباب فانه يكسّر على أفْعُلٍ اذا أردت بناء أدنى العدد وذلك دار وأدْوُر وساق وأسْوُق ونار وأنْوُر هذا قول يونس ، ونظنه انما جاء على نظائره في الكلام نحو جَمَلٍ وأجْمُلٍ وزَمَنٍ وأزْمُنٍ وعصاً وأعصٍ فلو كان هذا إنما هو للتأنيث لمّا قالوا رَحًى وأرْحاء ، وفي قفاً أقفاء في قول من أنّث القفا ، وفي قَدَمٍ أقدامٌ ولما قالوا غَنَمٌ وأغنامٌ ، فاذا أردت بناء أكثر العدد قلت في الدار دُورٌ وفي الساق سُوقٌ وبنوها على فُعْلٍ فرارا من فُعُولٍ كأنهم أرادوا أن يكسّروهما على فُعُولٍ كما كسّروهما على أفْعُلٍ وقد قال بعضهم سُؤُوق فهمزَ كراهيةَ الواوين والضمّة في الواو ، وقال بعضهم دِيران كما قالوا نِيران شبّهوها بقيعانٍ وغيرانٍ وقالوا دِيار كما قالوا جِبال ، وقالوا ناب ونِيب للناقة ، بنوها على فُعْلٍ كما بنوا الدار على فُعْلٍ كراهيةَ نُيُوبٍ لأنها ضمّة في ياء وقبلها ضمّة وبعدها واو فكرهوا ذلك ، ولمن مع ذا نظائرُ من غير المعتلّ أسَد وأُسْد ووَثَن ووُثْن ، وقالوا أنياب كما قالوا أقدام .

وما كان على ثلاثة أحرف وكان فِعْلاً فانك تكسّره على أفعالٍ من أبنية أدنى العدد وهو قياس غير المعتلّ فاذا كان كذلك فهو في هذا أجدرُ أن يكون ، وذلك فِيل وأفيال وجِيدٌ وأجياد وميلٌ وأميال ، فاذا كسرته على بناء أكثر العدد قلت فُعول كما قلت عُذوق وجذوع وذلك قولك فُيُول وذُيُوك وجُيُود ، وقد قالوا دِيَكَة وكِيَسَة كما قالوا قِرَدة وحِسَلة ومثل ذلك فِيَلَة ، وقد يقتصرون في هذا الباب على أفعال كما اقتصروا على ذلك في باب فَعْلٍ وفَعَلٍ من المعتلّ ، وقد يجوز أن يكون ما ذكرنا فُعْلاً يعني أن الفِيل يجوز أن يكون أصله فُعْلاً كُسر من أجل الياء كما قالوا أبيضُ وبِيض ، فيكون الأفيال والأجياد بمنزلة الأجناد والأحجار وقد يكون دُيُوك وفُيُول بمنزلة بُرُوجٍ وجُرُوحٍ ويكون فِيَلة بمنزلة خِرَجةٍ وجِحَرة ، وانما اقتصارُهم على أفعالٍ في هذا الباب الذى هو من بنات الياء نحو أميالٍ وأنيارٍ وكيرٍ وأكيارٍ ، وقالوا في فِعْلٍ من بنات الواو رِيح وأرواح ورياح ونظيره أبآر وبئار ، وقالوا فِعال في هذا كما قالوا في فَعْلٍ من بنات الواو فكذلك لم يجعلوه بمنزلة ما هو من الياء .

وأمّا ما كان فُعْلاً من بنات الواو فانك تكسّره على أفعالٍ اذا أردت بناء أدنى العدد وهو القياس والأصل ، ألا تراه في غير المعتلّ كذلك وذلك عُود وأعواد وغُول وأغوال وحُوت وأحوات وكُوز وأكواز ، فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تكسّره على فُعولٍ ولا فِعالٍ ولا فِعَلةٍ وأجرى مجرى فَعَلٍ وانفرد به فِعلان كما أنه غَلَبَ على فَعَلٍ من الواو الفِعالُ فكذلك هذا فرقوا بينه وبين فُعْلٍ من بنات الياء كما فرقوا بين فَعْلٍ من الياء وفَعْلٍ من الواو ووافقَ فَعَلا في الأكثر كموافقته إيّاه في الأقلّ ، وذلك عِيدان وغِيلان وكِيزان وحِيتان ونِينان جماعة النون ، وقد جاء مثل ذلك في غير المعتلّ قالوا حُشٌّ وحِشّان كما قالوا في فَعَلٍ من بنات الواو وثَوْر وثِيران وقَوْز وقِيزان كما جاء في الصحيح عَبْد وعِبْدان ورأل ورِئلان ، واذا كسّرت فَعْلةً من بنات الياء والواو على بناء أكثر العدد كسّرتها على البناء الذي كسّرتَ عليه غير المعتلّ وذلك قولك عَيْبة وعَيْبات وعِياب وضَيْعة وضَيْعات وضِياع ورَوْضة ورَوْضات ورِياض ، فاذا أردت بناء أدنى العدد ألحقتَ التاء ولم تحرّك

العين لأن الواو ثالثة والياء ثانية ، وقد قالوا فَعْلَة في بنات الواو وكسّروها على فُعَلٍ كما كسّروا فَعْلاً على بناء غيره ، وذلك قولهم نَوْبَة ونُوَب وجَوْبَة وجُوَب ودَوْلَة ودُوَل ومثلها قَرْيَة وقُرىً ونَزْوة ونُزًى ، وقد قالوا فَعْلَة في بنات الياء ثم كسّروها على فِعَلٍ وذلك قولهم ضَيْعة وضِيَع وخَيْمة وخِيَم ، ونظيرها من غير المعتلّ هَضْبة وهِضَب وحَلْقة وحِلَق وجَفْنة وجِفَن وليس هذا بالقياس ، وأمّا ما كان فُعْلَة فهو بمنزلة غير المعتلّ وتجمعه بالتاء اذا أردت أدنى العدد ، وذلك قولك دُوْلة ودُوْلات لا تحرّك الواو لأنها ثانية ، فاذا لم ترد الجمع المؤنّث بالتاء قلت دُوَل وسُوقة وسُوَق وسُورة وسُوَر .

وأما ما كان فِعْلَة فهو بمنزلة غير المعتلّ وذلك قِيمة وقِيَم وقِيمات ورِيبة ورِيبات ورِيَب ودِيَة وديات ودِيَم ، وأمّا ما كان على فَعَلَةٍ فانه كُسّر على فِعالٍ قالوا ناقة ونِياق كما قالوا رَقَبة ورِقاب ، وقد كسّروه على فُعْلٍ قالوا ناقة ونُوق وقارة وقُور ولابَة ولُوب ، وأدنى العدد لابات وقارات وساحة وسُوح ، ونظيرهن من غير المعتلّ بَدَنَة وبُدْن وخَشَبة وخُشْب وأَكَمَة وأُكْم وليس بالأصل في فَعَلَةٍ وان وجدت النظائر ، وقالوا أَيْنُق ونظيرها أَكَمَة وآكُم وقد كُسّرت على فِعَلٍ كما كُسّرت ضَيْعة قالوا قامة وقِيَم وتارة وتِيَر وقال :

١٩٤ – * يقومُ تاراتٍ ويَمْشي تِيَرا * وانما احتملت الفِعَلُ في بنات الياء والواو لأن الغالب الذي هو حدّ الكلام في فَعَلَة في غير المعتلّ الفِعالُ .

[باب ما يكون واحداً يقع للجميع من بنات الياء والواو ويكون

« واحده على بنائه ومن لفظه الا أنه تلحقه هاءُ التأنيث لتبيّن الواحدَ من الجميع »

أمّا ما كان فَعْلاً فقصته قصّةُ غير المعتلّ وذلك جَوْز وجَوْزة وجَوْزات ولَوْز ولَوْزة ولَوْزات وبَيْض وبَيْضة وبَيْضات وخَيْم وخَيْمة وخَيْمات وقد قالوا

---

١٩٤ – الشاهد فيه جمع تارة على تير والقياس تيار بالالف لأن تارة فعلة في الأصل كرحبة وجمع رحبة رحاب الا أن المعتل من فعال قد تحذف ألفه كما قالوا ضيعة وضيع طلباً للتخفيف لثقله بالاعتلال ، ومعنى يقوم يثبت قائماً غير ماش .

خِيام ، ورَوْضة ورَوْضات ورِياض ورَوْض ، كما قالوا طِلاح وسِخال .

وأما ما كان فُعلاً فهو بمنزلة الفُعل من غير المعتل ، وذلك سُوس وسُوسة وسُوسات وصُوف وصُوفة وصُوفات وقد قالوا تُومة وتُومات وتُوم ، وقد قالوا تُوَم كما قالوا دُرَر ، وأمّا ما كان فِعلاً فقصته كقصة غير المعتل وذلك تِين وتينة وتِينات ولِيف ولِيفة ولِيفات وطِين وطِينة وطِينات ، وقد يجوز أن يكون هذا فُعَلاً كما يجوز أن يكون الفِيلُ فُعلاً وسترى بيان ذلك في بابه ان شاء الله ، وأمّا ما كان فَعلاً فهو بمنزلة الفَعل من غير المعتل إلا أنك اذا جمعت بالتاء لم تغيّر الاسم عن حاله ، وذلك هام وهامة وهامات وراح وراحة وراحات وشام وشامة وشامات ، قال الشاعر (وهو القُطاميّ): [وافر]

١٩٥ ـ فكُنّا كالحَرِيق أصابَ غاباً فيَخْبُو ساعةً ويَهِيجُ ساعا

فقال ساعة وساع وذلك كهامةٍ وهامٍ ومثله آية وآي ومثله قول العجّاج : [رجز]

١٩٦ ـ وخَطَرَتْ أيْدِي الكُماةِ وخَطَرْ رَأْيٌ إذا أورده الطَّعْنُ صَدَرْ

[باب ما هو اسم واحد يقع على جميع وفيه علامات التأنيث وواحده على بنائه ولفظه وفيه علامات التأنيث التي فيه]

وذلك قولك للجميع حَلْفاءُ وحَلْفاءُ واحدة وطَرْفاءُ للجميع وطَرْفاءُ واحدة وبُهمى للجميع وبُهْمي واحدة ، لمّا كانت تقع للجميع ولم تكن أسماءً كُسِّر عليها الواحد أرادوا أن يكون الواحد من بنائه فيه علامات التأنيث كما كان ذلك في الأكثر الذي ليس فيه علامة التأنيث

---

١٩٥ ـ الشاهد فيه جمع ساعة على ساع بحذف الهاء للجميع كما قالوا تمرة وتمر ونخلة ونخل وأكثر مايجيء هذا في الأجناس * يقول هذا في محاربة تغلب لبكر والقطامي من بني تغلب والغاب الشجر الملتف ومعنى يخبو يسكن لهبه .

١٩٦ ـ الشاهد فيه جمع رأية على رأي كما قالوا تمرة وتمر وأكثر مايجيء هذا في الاجناس المخلوقة ولا يكاد يقع فيما يصنعه الآدميون الا نادراً ، ومعنى خطرت اختلفت يميناً وشمالاً عند القتال وكذا خطران الذنب والراي مرتفعة يخطر ، وقوله اذا أورده الطعن صدر رأي اذا أورده الطاعن به دم المطعون صدر كما يصدر الوارد عن الماء بعد الورود وهذا مثل وجعل الفعل للطعن مجازاً .

ويقع مذكَّراً نحو التَّمر والبُرّ والشعير وأشباه ذلك ، ولم يجاوزوا البناء الذي يقع للجميع حيث أرادوا واحداً فيه علامات تأنيث لأنه فيه علامة التأنيث فاكتفوا بذلك وبيَّنوا الواحدة بأن وصفوها بواسطة ولم يجيئوا بعلامة سوى العلامة التي في الجميع ليُفرّق بين هذا وبين الاسم الذي يقع للجميع وليس فيه علامة التأنيث نحو البُسْر والتَّمْر، وتقول أرْطًى وأرْطاة وعَلْقىً وعَلْقاة لأن الألفات لم تلحق للتأنيث فمن ثم دخلت الهاءُ .

[باب ما كان على حرفين وليست فيه علامة التأنيث]

أمّا ما كان أصلُه فَعْلاً فانه اذا كُسِّر على بناء أدنى العدد كُسِّر على أفعُلٍ ، وذلك نحو يَدٍ وأيْدٍ ، وان كُسِّر على بناء أكثر العدد كُسِّر على فِعالٍ وفُعولٍ وذلك قولهم دماء ودِمِيٌّ لمّا ردّوا ما ذهب من الحروف كسّروه على تكسيرهم إيّاه لو كان غير منتقِص على الأصل نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ وان كان أصله فَعَلاً كُسِّر من أدنى العدد على أفْعالٍ كما فُعل ذلك بما لم يُحذَف منه شيءٌ وذلك أب وآباء وزعم يونس أنهم يقولون أخ وآخاء وقالوا إخْوان كما قالوا خَرَب وخِرْبان ، والخَرَبُ ذَكَرُ الحُبارى فبناتُ الحرفين تُكسَّر على قياس نظائرها التي لم تُحذَف وبناتُ الحرفين في الكلام قليل .

وأمّا ما كان من بنات الحرفين وفيه الهاء للتأنيث فانك إذا أردت الجمع لم تكسّره على بناءٍ يَرُدُّ ماذهب منه وذلك لأنها فُعل بها ما لم يُفعَل بما فيه الهاء مما لم يُحذَف منه شيء، وذلك أنهم يجمعونها بالتاء والواو والنون كما يجمعون المذكّر نحو مُسْلِمِينَ فكأنه عوض فاذا جمعت بالتاء لم تغيِّر البناء وذلك قولك هَنَة وهَنات وفِئة وفِئات وشِية وشِيات وثُبَة وثُبات وقُلَة وقُلات وربما ردّوها الى الأصل إذا جمعوها بالتاء، وذلك قولهم سَنَوات وعِضَوات، فاذا جمعوا بالواو والنون كسّروا الحرف الأوّل وغيّروا الاسم ، وذلك قولهم سِنُونَ وقِلُونَ وثِبُونَ ومِئُونَ فانما غيّروا أوّل هذا لأنهم ألحقوا آخِرَه شيئاً ليس هو في الأصل للمؤنث ولا يَلحَق شيئاً فيه الهاءُ ليس على حرفين فلمّا كان كذلك غيّروا أوّل الحرف كراهيةَ أن يكون بمنزلة ما الواو والنون له في الأصل نحو قولهم هَنُونَ ومَنُونَ وبَنُونَ ، وبعضهم يقول قُلُونَ فلا يغيّر كما لم يغيّروا في التاء ، وأمّا هَنَة ومَنَة فلا تُجمَعان الا بالتاء لأنها قد ذُكّرتا ، وقد يجمعون الشيء بالتاء ولا يجاوزون به ذلك

استغناءً وذلك ظُبَةٌ وظُبُبات وشِيَةٌ وشِيات والتاءُ تدخل على مادخلت فيه الواوُ والنون لأنها الأصل ، وقد يكسّرون هذا النحو على بناءٍ يَرُدُّ ما ذهب من الحرف وذلك قولهم شَفَة وشفاه وشاة وشِياه تركوا الواو والنون حيث ردّوا ما حُذف منه واستغنوا عن التاء حيث عنوا بها أدنى العدد وان كانت من أبنية أكثر العدد كما استغنوا بثلاثةِ جُروحٍ عن أجْراحٍ وتركوا الواو والنون كما تركوا التاء حيث كسّروه على شيء يَرُدُّ ما حُذف منه واستُغنى به ، وقالوا أمَة وآمٍ وإماءٌ فهي بمنزلة أكَمَةٍ وآكُمٍ وإكامٍ ، وأمّا جعلناها فَعَلَةً لأنا قد رأيناهم كسّروا فَعَلَةً على أفْعُلٍ ممّا لم يُحذَف منه شيء ولم نرهم كسّروا فَعْلة ممّا لم يحذف منه شيء على أفْعُلٍ ولم يقولوا إمُون حيث كسّروه على مارُدَّ الأصل استغناءً عنه حيث رُدَّ الى الأصل بآمٍ وتركوا أمات استغناءً بآمٍ ، وقالوا بُرَةٌ وبُرات وبُرُونَ وبُرًى ولُغة ولُغًى فكسّروها على الأصل كما كسّروا نظائرها التي لم تُحذَف نحو كُلْيَةٍ وكُلًى فقد يستغنون بالشيء عن الشيء وقد يستعملون فيه جميع ما يكون في بابه ، وسألتُ الخليل عن قول العرب أرْض وأرَضات فقال لمّا كانت مؤنّثة وجُمعتْ بالتاء ثُقّلَتْ كما ثُقّلتْ طَلَحات وصَحَفات ، قلتُ فلِمَ جمعت بالواو والنون قال شُبِّهتْ بالسِّنينَ ونحوها من بنات الحرفين لأنها مؤنّثة كما أن سَنَةً مؤنّثة ولان الجمع بالتاء أقل والجمعَ بالواو والنون أعمّ ولم يقولوا آراض ولا آرُض فيجمعونه كما جمعوا فَعْلًا ، قلتُ فهلّا قالوا أرْضُونَ كما قالوا أهْلُونَ قال انها لمّا كانت تدخلها التاء أرادوا أن يجمعوها بالواو والنون كما جمعوها بالتاء ، وأهْلٌ مذكّر لاتدخله التاء ولا تغيّره الواوُ والنون كما لا تغيّر غيرَه من المذكّر نحو صَعْبٍ وفَسْلٍ ، وزعم يونس أنهم يقولون حَرّةٌ وحَرُّونَ يشبهونها بقولهم أرْض وأرَضُونَ لانها مؤنّثة مثلها ولم يكسروا أوّل أرَضِينَ لان التغيير قد لَزِمَ الحرف الاوسطَ كما لزم التغييرُ الأولَ من سَنَة في الجمع ، وقالوا إوَزّةٌ وإوَزُّونَ كما قالوا حَرّة وحَرُّونَ وزعم يونس أنهم يقولون أيضا حَرّة وإحَرُّونَ يعنون الحِرار كأنه جمع إحَرّة ولكن لا يتكلّم بها وقد يجمعون المؤنّث الذي ليست فيه هاء التأنيث بالتاء كما يجمعون مافيه الهاء لانه مؤنّث مثلهُ وذلك قولهم عُرُسات وأرَضات وعِيرٌ وعِيَرات حرّكوا الياء وأجمعوا فيها على لغة هُذَيْل لأنهم يقولون بَيَضات وجَوَزات ، وقالوا سموات

فاستغنوا بهذا أرادوا جمع سماءٍ لامن المَطَر وجعلوا التاء بدلا من التكسير كما كان ذلك في العِيرِ والارض وقد قالوا عِيَراتٌ وقالوا أهْلاتٌ فخففوا شبَّهوها بصَعْبات حيث كان أهلٌ مذكَّراً تدخله الواو والنون فلما جاء مؤنثا كمؤنث صَعْبٍ فُعل به كما فُعل بمؤنث صَعْبٍ وقد قالوا أهَلاتٌ فثقّلوا كما قالوا أرَضاتٌ قال المخبَّل [السعدي] : [طويل]

١٩٧ - وهمْ أهَلاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بنِ عاصمٍ اذا أدلجوا بالليل يَدْعُونَ كَوْثَرا

وقد قالو إمْوانٌ جماعة الامَة كما قالو إخْوانٌ لأنهم جمعوها كما جمعوا ما ليس فيه الهاء ، وقال القتّال الكِلابيّ :

أمّا الإماءُ فلايَدْعُونَني وَلَداً اذا تَرامَى بنوا الإمْوانِ بالعارِ [1]

[باب تكسير ما عدّة حروفه أربعةُ أحرف للجمع]

أمّا ما كان فِعالا فانك اذا كسّرته على بناء أدنى العدد كسّرته على أفْعِلةٍ وذلك قولك حِمارٌ وأحْمِرةٌ وخِمارٌ وأخْمِرةٌ وإزارٌ وآزِرةٌ ومِثالٌ وأمْثِلةٌ وفِراشٌ وأفْرِشةٌ ، فاذا أردت أكثر العدد بنيته على فُعُلٍ وذلك حِمارٌ وحُمُرٌ وخِمارٌ وخُمُرٌ وإزارٌ وأزُرٌ وفِراشٌ وفُرُشٌ ، وان شئت خففت جميع هذا في لغة تميم وربّما عنوا ببناء أكثر العدد أدنى العدد كما فعلوا ذلك بما ذكرنا من بنات الثلاثة وذلك قولهم ثلاثةُ جُدُرٍ وثلاثةُ كُتُبٍ .

وأمّا ما كان منه مضاعَفا فانهم لم يجاوزوا به أدنى العدد وان عنوا الكثير تركوا

---

١٩٧ - الشاهد فيه جمع أهل على أهلات بالألف والتاء وتحريك الثاني ، ووجه دخول الألف والتاء فيه حمل أهل على معنى الجماعة لأنه يؤدي عن معناها وان لم تكن فيه الهاء فجمع بالألف والتاء كما تجمع ، ووجه تحريك الثاني تشبيه بأرضات لأنه في الجمع مؤنث مثلها لأن حكم ما يجمع بالألف والتاء من باب فعلة وكان من الاسماء تحريك ثانيه كجفنة وجفنات* وصف اجتماع احياء سعد من بني منقر وغيرهم الى قيس بن عاصم المنقري سيدهم وتعويلهم عليه في أمورهم والكوثر الجواد الكثير العطايا أي اذا أدلجوا حدوا الابل بمدحه وذكره .

(١) - استشهد به على جمع أمة على إموان لانه يصير في التكسير الى حذف الهاء فيكون كأخ واخوان .

ذلك كراهيةَ التضعيف اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء أدنى العدد فيما هو غير معتلّ وذلك قولهم جِلالٌ وأجِلّة وعِنانٌ وأعِنّة وكِنانٌ وأكِنّة .

وأمّا ما كان منه من بنات الياء والواو فانه لا يجاوز به بناءُ أدنى العدد كراهيةَ هذه الياء مع الكسرة والضمّة لو ثقّلوا والياءِ مع الضمّة لو خفّفوا فلمّا كان كذلك لم يجاوزوا به أدنى العدد اذ كانوا لا يجاوزون في غير المعتلّ بناءَ أدنى العدد وذلك قولهم رِشاءٌ وأرْشِيَة وسِقاءٌ وأسْقِية ورِداءٌ وأرْدِية وإناءٌ وآنية .

فأمّا ما كان منه من بنات الواو التي الواوات فيهن عينات فانك اذا أردت بناء أدنى العدد كسّرته على أفعِلةٍ ، وذلك قولك خِوانٌ وأخْوِنة ورِواقٌ وأرْوِقة وبِوانٌ وأبْوِنةٌ فاذا أردت بناء أكثر العدد لم تثقّل وجاء على فُعْلٍ كلغة بني تميم في الحُمُرِ وذلك قولك خُوْنٌ ورُوْق وبُوْن وانما خفّفوا كراهيةَ الضمّة قبل الواو والضمّةِ التي في الواو فخفّفوا هذا كما خفّفوا فُعُلاً حين أرادوا جمع فَوُولٍ وذلك قولهم قَوُولٌ واذا كان في موضع الواو من خِوانٍ ياءٌ ثُقّل في لغة من يثقّل وذلك قولك عِيانٌ وعُيُن والعِيان حديدةٌ تكون في متاع الفَدّانِ فثقّلوا هذا كما قالوا بَيُوضٌ وبُيُض حيث كان أخفّ من بنات الواو كما قالوا بُيُوتٌ حيث كان أخفّ من بنات الواو ، وزعم يونس أن من العرب من يقول صَيُودٌ وصيد وبَيُوضٌ وبِيض وهو على قياس من قال في الرُسُل رُسْلٌ .

وأمّا ما كان فَعالاً فانهم اذا كسّروه على بناء أدنى العدد فعلوا به ما فعلوا بفِعالٍ لانــه مثله في الزيادة والتحريك والسكون الا أن أوّله مفتوح وذلك قولك زَمانٌ وأزْمِنة ومَكانٌ وأمْكِنة وقَذالٌ وأقْذِلة وفَدانٌ وأفْدِنة واذا أردت بناء أكثر العدد قلت قُذُلٌ وفُدُن وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من بنات الثلاثة وهو أزْمِنةٌ وأمْكِنة .

وأماما كان منه من بنات الياء والواو فُعل به ما فُعل بما كان من بنات فِعالٍ وذلك قولك سَماءٌ وأسْمِية وعَطاءٌ وأعْطِية وكرهوا بناء الاكثر لاعتلال هذه الياء لما ذكرت لك ولانّها أقلّ الياآت احتمالا وأضعفها وفَعالٌ في جميع الاشياء بمنزلة فِعالٍ .

وأمّا ما كان فُعالاً فانه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ لأنه ليس بينها شيء الا

الكسرُ والضمُّ وذلك قولك غُرابٌ وأغربة وخُراجٌ وأخرجة وبُغاثٌ وأبغثة ، فاذا أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ وذلك قولك غُرابٌ وغِربان وخُراجٌ وخِرجان وبُغاثٌ وبِغثان وغُلامٌ وغِلمان ولم يقولوا أغلمةٌ استغنوا بقولهم ثلاثةُ غِلمةٍ كما استغنوا بِفتيةٍ عن أن يقولوا أفتاءٌ وقالوا في المضاعَف حين أرادوا بناء أدنى العدد كما قالوا في المضاعَف في فِعالٍ وذلك قولهم ذُبابٌ وأذِبّة وقالوا حين أرادوا الأكثر ذِبّانٌ ولم يقتصروا على أدنى العدد لأنهم أمِنوا التضعيفَ ، وقالوا حُوارٌ وحِيران كما قالوا غُرابٌ وغِربان ، وقالوا في أدنى العدد أحْوِرةٌ ، والذين يقولون حِيرانٌ وصِوارٌ وصِيران جعلوا هذا بمنزلة فُعال كما أنهما متفِقان في بناء أدنى العدد ، وأمّا سُوارٌ وسُورٌ فَوافَقَ الذين يقولون سُوارٌ الذين يقولون سِوارٌ كما اتّفقوا في الحِوار ، وقد قال بعضهم حُورانٌ ، وله نظيرٌ سمعنا العرب يقولون زُقاقٌ وزُقّان جعلوه وافَقَ فَعيلاً كما وافقه في أدنى العدد ، وقد يقتصرون على بناء أدنى العدد كما فعلوا ذلك في غيره قالوا فُؤادٌ وأفئدةٌ وقالوا قُرادٌ وقُرُدٌ فجعلوه موافِقاً لِفعالٍ لأنه ليس بينهما إلاّ ما ذكرتُ لك ، ومثله قول بعضهم ذُبابٌ وذُبٌ .

وأمّا ما كان فَعيلاً فانه في بناء أدنى العدد بمنزلة فِعالٍ وفُعالٍ لأن الزيادة التي فيها مَدّةٌ لم تجيء الياءُ التي في فَعيلٍ لتُلحقَ بناتِ الثلاثة ببنات الأربعة كما لم تجيء الألف التي في فُعالٍ وفِعالٍ لذلك ، وهو بعدُ في الزنة والتحريك والسكون مثلُها فهنّ أخواتٌ ، وذلك قولك جَريبٌ وأجرِبةٌ وكَثيبٌ وأكثِبةٌ ورَغيفٌ وأرغِفةٌ ورُغفانٌ وجُربانٌ وكُثبانٌ ، ويكسّر على فُعُلٍ أيضاً ، وذلك قولهم رَغيفٌ ورُغُفٌ وقَليب وقُلُب ، وكَثيبٌ وكُثُب ، وأميلٌ وأُمُلٌ ، وعَصيبٌ وعُصُب ، وعَسيبٌ وعُسُبٌ وعُسْبان ، وصَليبٌ وصُلْبان وصُلُب ، وربّما كسّروا هذا على أفعِلاءَ ، وذلك نَصيبٌ وأنصِباءُ وخَميسٌ وأخمِساءُ ورَبيعٌ وأربِعاءُ وهي في أدنى العدد بمنزلة ما قبلهنّ ، وقد كسّره بعضهم على فِعلانٍ وهو قليل ، وذلك قولهم ظَليمٌ وظِلمانٌ وعَريضٌ وعِرضان وقَضيبٌ وقِضبان وسمعنا بعضهم يقول فَصيلٌ وفِصلانٌ شبّهوا ذلك بفِعالٍ .

فأمّا ما كان من بنات الياء والواو فانه بمنزلة ماذكرنا وقالوا قَرِيٌّ وأقْرِيةٌ وقِرْيانٌ حين أرادوا بناء الأكثر كما قالوا جَرِيبٌ وأجْرِبةٌ وجُرْبانٌ. ومثله سَرِيٌّ وأسْرِيةٌ وسُرْيانٌ ، وقالوا صَبِيٌّ وصِبْيانٌ كظِلْمانٍ ولم يقولوا أصْبِيةٌ استغنوا بصِبْيةٍ عنها، وقالوا في التضعيف كما قالوا في الجَرِيب ، وقالوا حَزِيزٌ وأحِزّةٌ وحُزّانٌ ، وقال بعضهم حِزّانٌ كما قالوا ظِلْمانٌ ، وقالوا سَرِيرٌ وأسِرّةٌ وسُرُرٌ كما قالوا فَصِيلٌ وفِصالٌ شبّهوه بظَرِيفٍ وظِرافٍ ودخل مع الصفة في بنائه كما دخلت الصفةُ في بناء الاسم وسَرَاه ، فقالوا فَصِيلٌ حيث قالوا فَصِيلةٌ كما قالوا ظَرِيفةٌ وتوهّموا الصفة حيث أنّثوا وكان هو المنفصل من أُمّهِ وقد قالوا أَفِيلٌ وأفائلُ والأفائل حاشيةُ الابل كما قالوا ذَنُوبٌ وذَنائبُ ، وقالوا أيضا إفالٌ شبّهوها بفِصال حيث قالوا أفِيلةٌ .

وأمّا ما كان من هذه الأشياء الأربعةِ مؤنّثا فانهم اذا كسّروه على بناء أدنى العدد كسّروه على أفْعُلٍ وذلك قولك عَناقٌ وأعْنُقٌ ، وقالوا في الجميع عُنُوقٌ وكسّروها على فُعولٍ كما كسّروها على أفْعُلٍ بنَوْه على ما هو بمنزلة أفْعُلٍ كأنهم أرادوا أن يَفصلوا بين المذكّر والمؤنّث كأنهم جعلوا الزيادة التي فيه اذ كان مؤنّثا بمنزلة الهاء التي في قَصْعةٍ ورَحَبةٍ وكرهوا أن يجمعوه جمع قَصْعةٍ لأنّ زيادته ليست كالهاء فكسّروه تكسير ماليس فيه زيادة من الثلاثة حيث شُبّه بما فيه الهاءُ منه ولم تَبلغ زيادتُه الهاءَ لأنها من نفس الحرف وليست علامةَ تأنيث لحِقت الاسمَ بعد ما بُنِي كحَضْرَمَوْتَ ، ونظير عُنوقٍ قول بعض العرب في السّماء سُمِيٌّ ، وقال أبو نُخَيْلةَ [السعدي] :

١٩٨ - كَنَهْوَرٌ كان من أعقاب السُّمِي

وقالوا أسْمِيةٌ فجاؤا به على الأصل ، وأمّا من أنّث اللّسان فهو يقول ألْسُنٌ ومن ذكّر قال ألْسِنةٌ وقالوا ذِراعٌ وأذْرُعٌ حيث كانت مؤنّثة ولا يجاوَز بها هذا البناءُ

---

١٩٨ - الشاهد فيه جمع سماء على سمي ووزنه فعول قلبت واوه الى الياء التي بعدها وكسر ما قبلها لتثبت ياء بعد الكسرة ونظيره من السالم عناق وعنوق وهو جمع غريب وأراد بالسماء هنا السحاب ، والكنهور القطع العظام من السحاب المتراكب واحدته كنهورة، والاعقاب جمع عقب وهو آخر الشيء يريد أنه سحاب ثقيل بالماء فأتى آخر السحاب لثقله .

وان عنوا الأكثر كما فعل ذلك بالأكُفّ والأرْجُل ، وقالوا شِمالٌ وأشْمُلٌ وقد كسّرت على الزيادة التي فيها فقالوا شَمائِلُ كما قالوا في الرِّسالة رَسائِلُ اذ كانت مؤنّثة مثلها وقالوا شُمُلٌ فجاؤا بها على قياس جُدُر قال الأزرقُ العَنْبَرِيّ :

١٩٩ ـ طِرْنَ انقطاعةَ أوتارٍ مُحَظْرَبةٍ في أقْوُسٍ نازعتْها أيْمُنٌ شُمُلا

وقالوا عُقابٌ وأعْقُب وقالوا عِقْبانٌ كما قالوا غِرْبانٌ وقالوا كُراعٌ وأكْرُع وأتانٌ وآتُن كما قالوا أشْمُلٌ وقالوا يَمِينٌ وأيْمُن لأنها مؤنّثة ، وقال أبو النجم :

* يأتي لها من أيْمُنٍ وأشْمُلِ *

وقالوا أيْمانٌ فكسّروها على أفْعالٍ كما كسّروها على أفْعُلٍ اذ كانا لها عَدَدَه ثلاثةُ أحرف .

وأمّا ما كان فَعُولاً فهو بمنزلة فَعِيلٍ اذا أردت بناء أدنى العدد لأنها كفَعِيلٍ في كلّ شيء الا أن زيادتها واو وذلك قَعُودٌ وأقْعِدة وعَمُودٌ وأعْمِدة وخَرُوفٌ وأخْرِفة ، فان أردت بناء أكثر العدد كسّرته على فِعْلانٍ وذلك خِرْفانٌ وقِعْدان وعَتُودٌ وعِتْدانٌ خالفتْ فَعِيلاً كما خالفتْها فُعالٌ في أوّل الحرف ، وقالوا عَمُودٌ وعُمُدٌ وزَبُورٌ وزُبُر وقَدُومٌ وقُدُم فهذا بمنزلة قُضُبٍ وقُلُبٍ وكُثُبٍ ، وقالوا قَدائِمُ كما قالوا شَمائِلُ في الشِّمال وقالوا قَلُوصٌ وقَلائِصُ ، وقد كسّروا شيئاً منه من بنات الواو على أفْعالٍ قالوا أفلاءٌ وأعْداء والواحد فَلُوٌّ وعَدُوٌّ وكرهوا فُعُلاً كما

---

١٩٩ ـ الشاهد في جمعه شمالا على شمل تشبيها بجدار وجدر لأن البناء واحد والمستعمل أشمل في القليل لأن الشمال مؤنثة وشمائل في الكثير كما قال عزوجل عن اليمين والشمائل سجداً لله ، وكما قال أبو النجم « يأتي لها من أيمن وأشمل » وقد تقدم * وصف طيراً ترن بمرة فشبه صوت طيرانها بسرعة صوت أوتار انقطعت عند الجذب والنزع عن القوس وأوقع التشبيه على الانقطاع لأنه سبب الصوت المشبه به وأنث الانقطاع لتحديد المرة الواحدة منه والمحظربة المحكمة الفتل الشديدة والأقوس جمع قوس وقوله نازعتها أيمن شملا أى جذبت هذه الى ناحية وهذه الى ناحية اخرى ، لأن جاذب الوتر تخالف يمينه شماله في جذبه وتنازعها فيه .

كرهوا في فُعالٍ وكرهوا فِعلاناً للكسرة التي قبل الواو وان كان بينها حرف ساكن لأنه ليس حاجزاً حصيناً، وعَدْوٌ وصفٌ ولكنه ضارَعَ الاسمَ ، وأمّا ما كان عدّة حروفه أربعة أحرف وكان فُعلَى أفعَلَ فانك تكسّره على فُعَلٍ ، وذلك قولك الصُّغْرَى والصُّغَرُ والكُبْرَى والكُبَرُ والأولى والأُوَلُ ، وقال تعالى جدّه (إنّها لإحدَى الكُبَرِ) ومثله من بنات الياء والواو الدُّنيا والدُّنَى والقُصْوَى والقُصَى والعُلْيا والعُلَى وانما صيّروا الفُعْلَى ههنا بمنزلة الفُعْلةِ لأنها على بنائها ولأن فيها علامة التأنيث وليفرقوا بينها وبين مالم يكن فُعْلَى أفعَلَ ، وان شئت جمعتهن بالتاء فقلت الصُّغْرَياتُ والكُبْرَياتُ كما تجمع المذكّر بالواو والنون ، وذلك الأصغَرُونَ والأكبَرُونَ والأرْذَلُونَ .

وأمّا ما كان على أربعة أحرف وكان آخرُه ألفَ التأنيث فان أردت أن تكسّره فانك تحذف الزيادة التي هي للتأنيث ويُبْنَى على فَعَالَى وتُبدِل من الياء الألفَ ، وذلك نحو قولك في حَبْلَى حَبالَى وفي ذِفْرَى ذَفارَى ، وقال بعضهم ذِفْرَى وذَفارٍ ولم ينوّنوا ذِفْرَى وكذلك ما كانت الألفان في آخره للتأنيث ، وذلك قولك صَحْراءُ وصَحارَى وعَذْراءُ وعَذارَى وقد قالوا صَحارٍ وعَذارٍ وحذفوا الألف التي قبل علامة التأنيث ليكون آخرُه كآخِرِ مافيه علامة التأنيث وليفرقوا بين عِلْباءٍ ونحوه وألزموا هذا ما كان فيه علامة التأنيث اذ كانوا يحذفونه من غيره وذلك مَهْرِيّةٌ ومَهارٍ وأُثْفِيّةٌ وأثافٍ جعلوا صَحْراءَ بمنزلة ما في آخره ألفٌ اذ كان أواخرُهما علامات التأنيث مع كراهيتهم الياآت حتّى قالوا مَدارَى ومَهارَى فهم في هذا أجدرُ أن يقولوا لِئَلّا يكون بمنزلة ما جاء آخره لغير التأنيث ، وقالوا رُبّى ورُبابٌ حذفوا الألف وبنوه على هذا البناء كما ألقوا الهاء من جِفْرةٍ فقالوا جِفارٌ الا أنهم قد ضمّوا أوّل ذا كما لو قالوا ظِئْرٌ وظُؤار ورِخْلٌ ورُخال ولم يكسروا أوّله كما قالوا بِئارٌ وقِداح ، واذا أردت ماهو أدنى العدد جمعت بالتاء تقول حَبْراواتٌ وصَحْراوات وذِفْرَياتٌ وحُبْلَيات ، وقالوا أُنْثَى وإناثٌ فهذا بمنزلة جِفْرةٍ وجِفارٍ، ومثل ظِئْرٍ وظُؤارٍ ثِنْيٌ وثُناءٌ والثِّنْيُ التي قد نُتِجتْ مرّتين ، وقالوا خُنْثَى وخَناثَى كقولهم حُبْلَى وحَبالَى وقال الشاعر :

خَنَاثَى يأكلون التَّمْرَ ليسوا بِزَوجاتٍ يَلِدْنَ ولا رِجالِ

وأمّا ما كان عدد حروفه أربعةأحرف وفيه هاءالتأنيث وكان فَعِيلةً فانكتكسّره على فَعائِلَ وذلك نحـــو صَحِيفةٍ وصَحائِفَ وقَبِيلةٍ وقَبائِلَ وكَتيبةٍ وكَتائبَ وسَفِينةٍ وسَفائِنَ وحَدِيدةٍ وحَدائِدَ وذا أكثرُ من أن يُحصَى ، وربّما كسّروه على فُعُلٍ وهو قليل قالوا سَفِينةٌ وسُفُن وصَحِيفةٌ وصُحُف شبّهوا ذلك بقَلِيبٍ وقُلُب كأنهم جمعوا سَفِينٌ وصَحِيف حين علموا أن الهاء ذاهبة شبّهوهما بجِفارٍ حين أجريتْ مجرى جُمْدٍ وجِمادٍ ، وليس يمتنع شيءٌ من ذا أن يُجمَع بالتاء اذا أردت مايكون لأدنى العدد وقد يقولون ثلاثُ صَحائفَ وثلاثُ كَتائبَ ، وذلك لأنها صارت على مثال فَعالِلَ نحو حَضاجِرَ وبَلابِلَ وجَنادِبَ فأجروها مجراها ، ومثل صَحائِفَ من بنات الياء والواو صَفِيّةٌ وصَفَايا ومَطِيّةٌ ومَطايا .

وأمّا فِعالةٌ فهو بهذه المنزلة لأن عدّة الحروف واحدة ، والزنة والزيادة مَدٌّ كما أن فَعِيلةً مَدٌّ فوافقته كما وافق فَعِيلٌ فِعالاً وذلك قولك اذا جمعت بالتاء رِسالاتٌ وكِناناتٌ وعِمامات وجِنازات ، فاذا كسّرته على فَعائِلَ قلت جَنائِزُ ورَسائِلُ وكَنائِنُ وعَمائِمُ والواحدة جِنازةٌ وكِنانة وعِمامة ورِسالة ، ومثله جِنايةٌ وجَنايا .

وما كان على فَعالةٍ فهو بهذه المنزلة لأنه ليس بينهما الا الفتح والكسر وذلك حَمامةٌ وحَمائِمُ ودَجاجةٌ ودَجائِجُ والتاءُ أمرُها هيهنا كأمرها فيما قبلها .

وما كان فُعالةً فهو كذلك في جميع الأشياء لأنه ليس بينهما شيء الا الضمّ في أوله ، وذلك قولك ذُؤابةٌ وذُؤابات وقُوارةٌ وقُوارات وذُبابةٌ وذُبابات فاذا كسّرته قلت ذَوائِبُ وذَبائِبُ .

وكذلك فَعُولةٌ لأنها بمنزلة فَعِيلةٍ في الزنة والعدّة وحرف المدّ وذلك قولهم حَمولةٌ وحَمائِلُ وحَلوبةٌ وحَلائِبُ ورَكوبةٌ ورَكائِبُ ، وان شئت قلت حَلوباتٌ ورَكوباتٌ وحَمولات وكلُّ شيء كان من هذا أقلّ كان تكسيرُه أقلّ كما كان ذلك في بنات الثلاثة .

واعلم أن فِعالاً وفَعِيلاً وفُعالاً وفَعالاً اذا كان شيءٌ منها يقع على الجميع فان

واحده يكون على بنائه ومن لفظه وتلحقه هاءُ التأنيث وأمرُها كأمر ما كان على ثلاثة أحرف ، وذلك قولك دَجاجٌ ودَجاجة ودَجاجات وبعضهم يقول دِجاجٌ ودِجاجة ودِجاجاتٌ ، ومثله من بنات الياء أضاءةٌ وأضاء وأضاآت وشَعيرةٌ وشَعير وشَعيرات وسَفينٌ وسَفينة وسَفينات ومثله من بنات الياء والواو رَكيّةٌ ورَكيٌّ ورَكيّات ومَطيّةٌ ومَطيٌّ ومَطيّاتٌ ومَرارٌ ومَرارة ومرارات وثُمامٌ وثُمامة وثمامات وجَرادٌ وجَرادة وجَرادات وحَمامٌ وحَمامة وحَمامات ومثله من بنات الياء والواو عَظاءةٌ وعَظاء وعَظاآت وصَلاءٌ وصَلاءةٌ وصَلاآت ، وقد قالوا سَفائنُ ودَجائجُ وسَحائبُ ، وقالوا دِجاجٌ كما قالوا طَلْحةٌ وطِلاح وجَذْبةٌ وجِذاب وكلُّ شيء كان واحدا مذكّرا يقع على الجميع فانّ واحده وإياه بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف بما ذكرنا كثرتْ عدّةُ حروفه أوقلّتْ .

وأمّا ما كان من بنات الأربعة لا زيادةَ فيه فانه يكسّر على مثال مَفاعِلَ ، وذلك قولك ضِفْدَعٌ وضَفادِعُ ، وخُبْرُجٌ وخَبارِجُ وخَنْجَرٌ وخَناجِرُ ، وجَنْجَنٌ وجَناجِنُ ، وقِمَطْرٌ وقَماطِرُ فان عنيت الأقلّ لم تجاوز ذا لأنك لاتصل الى التاء لأنه مذكّر ولا الى بناء من أبنية أدنى العدد لأنهم لايحذفون حرفا من نفس الحرف اذ كان من كلامهم أن لا يجاوزوا بناء الأكثر وان عنوا الأقلّ فان كان فيه حرفٌ رابع حرفُ لين وهو حرف المدّ كسّرته على مثال مَفاعِيلَ ، وذلك قولك قِنْدِيلٌ وقَنادِيلُ ، وخِنْذِيذٌ وخَناذِيذُ ، وكُرْسُوعٌ وكَراسِيعُ وغِرْبالٌ وغَرابِيلُ .

واعلم أن كلّ شيء كان من بنات الثلاثة فلحقته الزيادةُ فبُني بناءَ بنات الأربعة وأُلحق ببنائها فانه يكسّر على مثال مَفاعِلَ كما تكسّرُ بنات الأربعة وذلك جَدْوَلٌ وجَداوِلُ وعِثْيَرٌ وعَثايِرُ ، وكَوْكَبٌ وكَواكِبُ ، وتَوْلَبٌ وتَوالِبُ وسُلَّمٌ وسَلالِمُ ودُمَّلٌ ودَمامِلُ ، وجُنْدَبٌ وجَنادِبُ ، وقَرْدَدٌ وقَرادِدُ ، وقد قالوا قَراديدُ كراهيةَ التضعيف وكذلك هذا النحوُ كلّه ، ومالم يُلْحَقْ ببنات الأربعة وفيها زيادةٌ وليست بمدّة فانك اذا كسّرته كسّرته على مثال مَفاعِلَ وذلك تَنْضُبٌ وتَناضِبُ وأَجْدَلٌ وأَجادِلُ وأَخْيَلٌ وأَخايِلُ ، وكلُّ شيء ممّا ذكرنا كانت فيه هاءُ التأنيث يكسّر على ما ذكرنا الاّ أنك تجمع بالتاء اذا أردت بناء مايكون لأدنى العدد ، وذلك

قولك جُنْجُمةٌ وجَماجِمُ وزَرْدَمَةٌ وزَرادِمُ ومَكْرُمةٌ ومَكارِم وعَوْدَقة وعَوادِقُ ، وهو الكَلّوبُ الذي يُخرَج به الدّلوُ وكلُّ شيء من بنات الثلاثة قد أُلحق ببنات الأربعة فصار رابعهُ حرف مدٍّ فهو بمنزلة ما كان من بنات الأربعة له رابعٌ حرفُ مدٍّ وذلك قُرْطاطٌ وقَراطيطُ وجِرْيالٌ وجَرايِيلُ وقِرْواحٌ وقَراويحُ ، وكذلك ما كانت فيه زيادة ليست بمدّة وكان رابعهُ حرف مدٍّ ولم يُبْنَ بناءَ بنات الأربعة التي رابعها حرف مدّ وذلك نحو كَلُّوبٍ وكَلاليبَ ويَرْبوعٍ ويَرابيعَ .

وما كان من الأسماء على فاعِلٍ أو فاعَلٍ فانه يكسَّرُ على بناء فَواعِلَ وذلك تابَلٌ وتَوابِلُ وطابَقٌ وطَوابِقُ وحاجِرٌ وحَواجِرُ وحائِطٌ وحَوائِطُ وقد يكسّرون الفاعل على فُعلانٍ نحو حاجِرٍ وحُجْرانٍ وسالٍ وسُلْانٍ وحائِرٍ وحُوران ، وقد قال بعضهم حِيرانٌ كما قالوا جانٌ وجِنّانٌ ، وكما قال بعضهم غائِطٌ وغِيطانٌ وحائِطٌ وحِيطان قلبوها حيث صارت الواوُ بعد كسرة فالأصلُ فُعلانٌ وقد قالوا غالٌ وغُلّانٌ وفالقٌ وفُلْقان ومالٌ ومُلان ولا يمتنع شيء من ذا من فَواعِلَ ، وأما ما كان أصله صفة فأجرى مجرى الأسماء فقد بنوه على فُعلانٍ كما بنوها ، وذلك راكبٌ ورُكبان وصاحبٌ وصُحْبان وفارِسٌ وفُرْسان وراعٍ ورُعْيانٌ ، وقد كسّروه على فِعالٍ قالوا صِحابٌ حيث أجروه مجرى فَعيلٍ نحو جَريبٍ وجُرْبانٍ وسترى بيانه ان شاء الله لِمَ أجرى ذلك المجرى فأدخلوا الفِعالَ ههنا كما أدخلوه ثَمّةَ حين قالوا إفالٌ وفِصالٌ وذلك نحو صِحابٍ ولا يكون فيه فَواعِلُ كما كان في تابَلٍ وخاتَمٍ وحاجِرٍ لأن أصله صفة وله مؤنّث فيَفصلون بينهما الا في فَوارِسَ فانهم قالوا فَوارِسَ كما قالوا حَواجِرُ لأن هذا اللفظ لا يقع في كلامهم الا للرجال وليس في أصل كلامهم أن يكون الا لهم فلما لم يخافوا الالتباس قالوا فَواعِلُ كما قالوا فُعْلان وكما قالوا حَوارِثُ حيث كان اسما خاصاً كزَيدٍ .

[باب مايُجمَع من المذكّر بالتاء لانه يصير الى تأنيث اذا جُمع]

فمنه شيءٌ لم يكسَّر على بناء من أبنية الجمع فجُمع بالتاء اذ مُنِعَ ذلك وذلك قولهم سُرادِقاتٌ وحَمّاماتٌ وإواناتٌ ، ومنه قولهم جَمَلٌ سِبَحْلٌ وجِمالٌ سِبَحْلاتٌ

وربَعْلاتٌ وجِمالٌ سِبَطْراتٌ ، وقالوا جِوالِقٌ وجَوالِيقُ فلم يقولوا جِوالِقات حين قالوا جَوالِيقُ ، والمؤنّثُ الذي ليس فيه علامة التأنيث أجرى هذا المجرى ألا ترى أنك لاتقول فِرْسِنات حين قالوا فَراسِنُ ولا خِنْصِراتٌ حين قلت خَناصِرُ ولا مِحْلَجاتٌ حين قلت مَحالِجُ ومَحالِيجُ ، وقالوا عِيَراتٌ حين لم يكسّروها على بناء يكسّر عليه مثلها ، وربّما جمعوه بالتاء وهم يكسّرونه على بناء الجمع لأنه يصير الى بناء التأنيث فشبّهوه بالمؤنّث الذي ليس فيه هاء التأنيث وذلك قولهم بُواناتٌ وبُوانٌ للواحد وبُونٌ للجميع كما قالوا عِرْساتٌ وأعْراسٌ فهذه حروفٌ تُحفَظ ثم يُجاءُ بالنظائر ، وقال بعضهم في شِمالٍ شِمالاتٌ .

[باب ماجاء بناءُ جمعه على غير مايكون في مثله ولم يكسّر هو على ذلك البناء]

فمن ذلك قولهم رَهْطٌ وأراهِطُ كأنهم كسّروا أرْهُطٌ ، ومن ذلك باطِلٌ وأباطِيلُ لأن ذا ليس بناء باطِلٍ ونحوه اذا كسّرته فكأنه كُسّرت عليه إبْطِيلٌ وإبْطالٌ ومثل ذلك كُراعٌ وأكارِعُ لأن ذا ليس من أبنية فُعالٍ اذا كُسّر بزيادة أو بغير زيادة فكأنه كُسّر عليه أكْرُعٌ ، ومثل ذلك حَديثٌ وأحاديثُ وعَرُوضٌ وأعاريضُ وقَطِيعٌ وأقاطِيعُ لأن هذا لو كسّرته اذ كانت عدّة حروفه أربعة أحرف بالزيادة التي فيها لكانت فَعائِلَ ولم تكن لتدخل زيادةٌ تكون في أوّل الكلمة كما أنك لاتكسّر جَدْوَلاً ونحوه الاعلى ماتُكسّر عليه بنات الأربعة فكذلك هذا اذا كسّرته بالزيادة لاتدخل فيه زيادةٌ سوى زيادته فيصير اسما أوّله ألف ورابعه حرف لين فهذه الحروف لم تُكسّر على ذا ، ألا ترى أنك لو حقّرتها لم تقل أُحَيْدِيثٌ ولا أُعَيْرِيضٌ ولا أُكَيْرِيعٌ فلو كان ذا أصلا لجاز ذا التحقيرُ وانما يَجرى التحقير على أصل الجمع اذا أردت ما جاوز ثلاثة أحرف مثل مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ ، ومثل أراهِطَ أهْلٌ وأهالٍ ولَيْلةٌ ولَيالٍ جمعُ أهْلٍ ولَيْلٍ ، وقالوا لُيَيْلِيَةٌ فجاءت على غير الأصل كما جاءت في الجمع كذلك ، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرْضٌ وآراضٌ أفْعالٌ كما قالوا أهْلٌ وآهالٌ وقد قال بعض العرب أمْكُنٌ كأنه جمع مَكْنٍ لامَكانٍ لأنّا لم نر فَعيلاً ولافَعالاً ولا فِعالاً ولا فُعالاً يُكسّرن مذكّراتٍ على أفْعُلٍ ، ليس ذا لهن طريقةٌ يَجرين

عليها في الكلام ، ومثل ذلك تَوْأَمٌ وتُؤَامٌ كأنهم كسّروا عليه تِئْمٌ كما قالوا ظِئْرٌ وظُؤَارٌ ورِخْلٌ ورُخَالٌ ، وقالوا كَرَوَانٌ وللجميع كِرْوانٌ فانما يكسّر عليه كَرًى كما قالوا اخْوانٌ ، وقد قالوا في مثل أطْرِقْ كَرا ، ومثل ذلك حِمارٌ وحَمِير ، ومثل ذا أصْحابٌ وأطْيار وقُلُوٌّ وأفلاءٌ .

[باب ماعدّة حروفه خمسةُ أحرف خامسه ألف التأنيث أو ألفان للتأنيث]

أما ما كان على فُعالى فانه يُجمع بالتاء ، وذلك حُبارَى وحُبارَياتٌ وسُمانَى وسُمانَياتٌ ولُبادَى ولُبادَياتٌ ولم يقولوا حَبائِرُ ولا حَبارَى ولا حَبارٍ ليفرقوا بينها وبين فَعْلاةَ وفِعالةٍ وأخواتها وفَعِيلةٍ وفِعالةٍ وأخواتها ، وأما ما كان آخرَه ألفانِ للتأنيث وكان فاعِلاءَ فانه يكسّر على فَواعِلَ شُبِّهَ بفاعِلةٍ لأنه عَلَمُ تأنيث كما أن الهاء في فاعلة عَلَمُ تأنيث وذلك قاصِعاءُ وقَواصِعُ ونافِقاءُ ونَوافِقُ ودامّاءُ ودَوامُّ ، وسمعنا من يوثق به من العرب يقول سابِياءُ وسَوابٍ وحانِياءُ وحَوانٍ وحاوِياءُ وحَوايا وقالوا خُنْفُساءُ وخَنافِسُ ، شبّهوا ذا بعُنْصُلاءَ وعَناصِلَ وقُنْبُراءَ وقَنابِرَ .

[باب جمع الجمع]

أما أبنية أدنى العـــدد فتُكسّر منها أفْعِلةٌ وأفْعُلٌ على أفاعِلَ لأن أفْعُلاً بزنة أفْعَل وأفْعِلةَ بزنة أفْعَلَة كما أنّ أفعالاً بزنة إفْعال وذلك نحو أيْدٍ وأيادٍ وأوْطُبٍ وأواطِبَ ، قال الراجز :

٢٠٠ — تُحْلَبُ منها سِتّةُ الأواطِبِ

وأسْقِيةٌ وأساقٍ ، وأما ما كان أفعالاً فانه يكسّر على أفاعِيلَ لأن أفعالاً بمنزلة إفعال وذلك نحو أنْعام وأناعِيم وأقْوال وأقاوِيلَ ، وقد جمعوا أفْعِلةً بالتاء كما كسّروها على أفاعِلَ شبّهوها بأنْمُلةٍ وأنامِل وأنْمُلاتٍ وذلك قولهم أعْطِياتٌ وأسْقِياتٌ ، وقالوا جِمالٌ وجَمائِلُ فكسّروها على فَعائِلَ لأنها بمنزلة شِمالٍ وشَمائِلَ في الزنة ، وقد قالوا جِمالاتٌ فجمعوها بالتاء كما قالوا رِجالاتٌ وقالوا كِلاباتٌ ، ومثل ذلك بُيُوتاتٌ حملوا بفُعول ماحملوا بفِعالٍ ، ومثل ذلك الحُمُرات والطُرُقات والجُزُرات فجعلوا فُعُلا اذ كانت للجمع كفِعالٍ الذي هو للجمع كما جعلوا الجِمال اذ كان مؤنثا في جمع التاء نحو

٢٠٠ — الشاهد في جمعه الأوطب وهو جمع وطب على أواطب لتكثير العدد والمبالغة فيه والوطب زق اللبن .

جمالاتٍ بمنزلة ماذكرنا من المؤنث نحو أرَضاتٍ وعِيراتٍ ، وكذلك الطُرُقُ والبُيوت

واعلم أنه ليس كلُّ جمعٍ يُجمَع كما أنه ليس كلُّ مصدر يُجمَع كالأشغال والعقول والحُلوم والألباب ألا ترى أنك لاتجمع الفِكْر والعِلْم والنَّظَر كما أنهم لايجمعون كلّ اسم يقع على الجميع نحو التَّمْر وقالوا التُّمْران ولم يقولوا أبرارٌ ويقولون مُصْرانٌ ومَصارينُ كأبياتٍ وأبابيتَ وبُيوتٍ وبُيوتاتٍ ، ومن ذا الباب أيضاً قولهم أَسْوِرةٌ وأساورة ، وقالوا عُوذٌ وعُوذاتٌ كما قالوا جُزُراتٌ قال الشاعر :

٢٠١ — لها بِحَقِيلٍ فالنُّمَيْرةِ مَوضِعٌ تَرَى الوحشَ عُوذاتٍ به ومَتاليا

وقالوا دُوراتٌ كما قالوا عُوذاتٌ ، وقالوا حُشْانٌ وحَشاشِينُ مثل مُصْرانٍ ومَصارِينَ ، وقال :

٢٠٢ — تَرْعَى أناضٍ من جَزِيزِ الحَمْضِ

جمعُ الأنضاء وهو جمع نِضْوٍ .

---

٢٠١ — الشاهد في جمعه عوذا وهو جمع عائذ بالألف والتاء للتكثير ونظيره البيوتات والطرقات وهو غريب في جمع الجمع لأن حقه أن يكون داخلا على مايبنى من الجمع لأقل العدد تشبيها بالواحد لقربه منه في القلة كأفعل وافعال ونحوهما كما قال أوطب وأواطب وانعام واناعيم وهو في هذا النحو كثير * وصف منزلا خلا من أهله فصار مألفا للوحوش والعوذات الحديثات الوضع التي تعوذ بها أولادها فتقيم عليها لصغرها ، والمتالي التي تتلوها أولادها وتسايرها لاشتدادها وقوتها واحدتها متلية وأصل العوذ والمتالي في الابل فاستعارهما للوحش ،وحقيل ، والنميرة موضعان ، ويروى النميرة بالنون .

٢٠٢ — الشاهد في جمعه انضاء وهي جمع نضو على أناض لتكثير الجمع كما تقدم والنضو الدقيق المزيل وأراد به جمع مادق من النبت ولطف والجزيز ماجز وقطع والحمض ما ملح من النبات والخلة ماحلا منه ،ويروى أناص بالصاد غير معجمة وهو جمع أنصاء وأنصاء جمع نصي وهو ضرب من النبات ونظير نصي وانصاء شريف واشراف ويتيم وايتام وهو جمع غريب ، والرواية الأولى أصح لأن النصي ليس من الحمض انما هو من الخلة وسكن الياء من أناض في حال النصب ضرورة ، وقد تقدمت العلة في ذلك .

[باب ما كان من الأعجمية على أربعة أحرف وقد أعرب فكسرته على مثال مفاعيل]

زعم الخليل أنهم يلحقون جمعه الهاء الا قليلا وكذلك وجدوا أكثره فيما زعم الخليل ، وذلك موزج وموازجة وصولج وصوالجة وكربج وكرابجة وطيلسان وطيالسة وجورب وجواربة وقد قالوا جوارب وكيالج جعلوها كالصوامع والكواكب ، وقد أدخلوا الهاء أيضا فقالوا كيالجة ونظيره في العربية صيقل وصياقلة وصيرف وصيارفة وقشعم وقشاعمة، فقد جاء اذا أعرب كملك وملائكة وقالوا أناسية لجمع إنسان ، وكذلك إذا كسرت الاسم وأنت تريد آل فلان أو جماعة الحي أو بني فلان، وذلك قولك المسامعة والمناذرة والمهالبة والاحامرة والأزارقة ، وقالوا الديابيم وهو ولد الذئب ، والمعاول كما قالوا جوارب شبهوه بالكواكب حين أعرب، وجعلوا الديابم بمنزلة الغيالم والواحد غيلم ، ومثل ذلك الأشاعر ، وقالوا البرابرة والسيابجة فاجتمع فيها الأعجمية وأنها من الاضافة انما يعني البربريين والسبيجيين كما أردت بالمسامعة المسمعيين فأهل الأرض كالحي .

[باب ما لفظ به مما هو مثنى كما لفظ بالجمع]

وهو أن يكون الشيئان كل واحد منها بعض شيء مفرد من صاحبه ، وذلك قولك ما أحسن رؤوسهما وما أحسن عواليهما وقال عز وجل (إن تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما) (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) فرقوا بين المثنى الذي هو شيء على حدة وبين ذا ، وقال الخليل نظيره قولك فعلنا وأنتما اثنان فتكلم به كما تكلم به وأنتم ثلاثة ، وقد قالت العرب في الشيئين اللذين كل واحد منها اسم على حدة وليس واحد منها بعض شيء كما قالوا في ذا لأن التثنية جمع فقالوا كما قالوا فعلنا، وزعم يونس أنهم يقولون ضع رحالهما وغلمانهما وانما هما اثنان ، قال الله عز وجل (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب إذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان) وقال (كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون) وزعم يونس أنهم يقولون ضربت رأسيهما وزعم أنه سمع ذلك من رؤبة أيضا أجروه على

القياس ،قال هِمْيان بن قُحافة : * ظَهْرا هما مثلُ ظُهورِ التُّرْسَيْنْ * [١]

وقال الفرزدق : هما نَفَثا في فيَّ من فَمَويْهما * على النابح العاوي أشدَّ رجام [٢]

وقال أيضاً : ٢٠٣ بما في فؤادَيْنا من الشَّوقِ والهَوى * فيَجْبَرُ مُنْهاضُ الفؤادِ المُشَعَّفُ

واعلم أن من قال أقاويلُ وأبابيتُ في أبيات وأنا بيبُ في أنيابٍ لايقول أقوالان ولاأبياتانِ قلتُ فلِمَ ذلك ، قال لأنك لاتريد بقولك هذه أنعامٌ وهذه أبيات وهذه بيوتٌ ماتريد بقولك هذا رَجُل وأنت تريد هذا رجلٌ واحد ولكنك تريد الجمع ، وانما قلت أقاويلُ فبنيت هذا البناء حين أردت أن تكثّر وتبالغ في ذلك كما تقول قطّعه وكسّره حين تكثّر عمله ،ولو قلت قَطَعَه جاز واكتفيتَ به وكذلك تقول بُيوتٌ فتجتزيء به وكذلك الحِلم والبُسْر والتَّمر الا أن تقول عَقلانِ وبُسرانِ وتَمرانِ أي ضربانِ مختلفان ، وقالوا إبلانِ لأنه اسم لم يكسّر عليه ، وانما يريدون قَطيعين وذلك يَعنون، وقالوا لقاحانِ سَوْداوان جعلوهما بمنزلة ذا ، وانما تسمع ذا الضرب ثم تأتي بالعلة والنظائر وذلك لأنهم يقولون لقاحٌ واحدة كقولك قطعة واحدة وهو في إبل أقوى لأنه لم يكسّر عليه شيء ، وسألت الخليل عن ثلاثةَ كِلاب فقال يجوز في الشعر شبّهوه بثلاثةُ قرودٍ ونحوها ، ويكون ثلاثة كلابٍ على غير وجه ثلاثة أكلُبٍ ، ولكن على قوله ثلاثةٌ من الكِلابِ كأنك قلت ثلاثةُ عَبْدي الله ، وان نوّنت قلت ثلاثةٌ كِلاب على معنى كأنك قلت ثلاثةٌ ثم قلت كِلاب ، قال الراجز لبعض السَّعْديين :

كأنَّ خُصْيَيْهِ مـــن التَّدَلْدُلِ ظَرْفُ عَجوزٍ فيه ثِنْتا حَنْظَلِ [٢]

وقال : قد جَعَلَتْ ميٌّ على الطِّرارِ خَمْسَ بنانٍ قانِيءِ الأظفارِ [٢]

٢٠٣ـ الشاهد في قوله فؤاد ينا جاء به مثنى على الأصل والمستعمل المطرد فيها كان من هذا النحو أن يخرج مثناه الى لفظ الجمع كما قال جل وعز (فقد صغت قلوبكما) والمنهاض الذي انكسر بعد الجبر وهو اشد الكسر ولايكاد يندمل ويروى منهاض الفؤاد المشعف وهو الذي شعفه الحب وهذه الرواية أصح لأنها من قصيدة فائية له مشهورة وهو من نعت المنهاض

(١) تقدم شرحه وتفسيره في ج ١ ص٢٨١ رقم ٣٥٧

(٢) تقدم شرحها وتفسيرها في ص ٩٥ رقم ٩٩ ، وص ٢٠٦ رقم ١٨٠ — ١٨١

[باب ما هو اسم يقع على الجميع لم يكسّر عليه]

« واحده ولكنه بمنزلة قَوْم ونَفَر وذَوْد إلا أن لفظه من لفظ واحده »

وذلك قولك رَكْبٌ وسَفْرٌ فالرَّكْبُ لم يكسر عليه راكِبٌ ألا ترى أنك تقول في التحقير رُكَيْبٌ وسُفَيْرٌ فلو كان كُسّر عليه الواحد رُدّ اليه فليس فَعْلٌ مما يكسّر عليه الواحد للجمع ومثل ذلك طائر وطَيْر وصاحِب وصَحْب ، وزعم الخليل أن مثل ذلك الكَمْأة ، وكذلك الجَبْأة ولم يكسر عليه كَمْءٌ تقول كُمَيْئة فانما هي بمنزلة صُحْبة وظُؤْرة وتقديرها ظُعْرة ولم يكسّر عليها الواحد كما أن السَّفْر لم يكسّر عليه المُسافِر وكما أن القَوْم لم يكسّر عليه واحد ، ومثل ذلك أدِيمٌ وأَدَم والدليل على ذلك أنك تقول هو الأدَم وهذا أدِيمٌ ونظيره أفِيقٌ وأفَق وعَمُود وعَمَد ، وقال يونس يقولون هو العَمَد ، ومثل حَلْقةٌ وحَلَق وفَلْكة وفَلَك فلو كانت كُسّرت على حَلْقة كما كسّروا ظُلْمة على ظُلَم لم يذكّروه فليس فَعَلٌ مما يكسّر عليه فَعْلةٌ ، ومثله فيما حدّثنا أبو الخطّاب نَشَفةٌ ونَشَف وهو الحجر الذي يُتَدلَّك به ، ومثل ذلك الجامِلُ والباقِرُ لم يكسّر عليهما جَمَلٌ ولا بَقَرة ، والدليل عليه التذكير والتحقير وأن فاعِلاً لا يكسّر عليه شيءٌ فبهذا استُدلّ على هذه الأشياء وهذا النحوُ في كلامهم كثير ، ومثل ذلك في كلامهم أخٌ وإخْوة وسَرِيٌّ وسَراةٌ ويدلّك على هذا قولهم سَرَوات فلو كانت بمنزلة فَسَقة أو قُضاة لم تُجمَع ، ومع هذا أن نظير فَسَقة من بنات الياء والواو يجيء مضموما ، وقد قالوا فارِهٌ وفُرْهة مثل صاحِب وصُحْبة كما أن راكِبٌ ورَكْب بمنزلة صاحِبٌ وصَحْب ، ومثل ذلك غائِبٌ وغَيَب وخادِم وخَدَم فانما الخَدَم هينا كالأدَم ، ومثل هذا إهابٌ وأهَب ، ومثله ماعِزٌ ومَعَز وضائِن وضَأن وعازِب وعَزِيب وغازٍ وغَزِيٌّ أجري مجرى القاطِن والقَطِين ، وكذلك التَّجْرُ والشَّرْبُ ، قال امرؤ القيس: (طويل)

٢٠٤ ـ سَرَيْتُ بهم حتّى تَكِلَّ غَزِيُّهُمْ وحتّى الجِيادُ ما يُقَدْنَ بأرْسانِ

---

٢٠٤ ـ الشاهد في قوله غزيهم وهو اسم واحد يؤدي عن جمع غاز لأن فعيلا ليس مما يكسر عليه الواحد الا على طريق الشذوذ نحو العبيد والكليب ولا يكاد يقع مع قلته =

[باب تكسير الصفة للجمع]

أمّا ما كان فَعْلاً فانه يكسر على فِعالٍ ولا يكسّر على بناء أدنى العدد الذي هو افْعُلٍ من الاسماء لأنه لايضاف اليه ثلاثةٌ وأربعة ونحوهما الى العشرة وانما يوصَف بهن فأجرين غيرمجرى الأسماء، وذلك صَعْبٌ وصِعاب وعَبْل وعِبال وفَسْل وفِسال وخَدْلٌ وخِدال، وقد كسّروا بعضه على فُعُولٍ، وذلك نحو كَهْلٍ وكُهولٍ وسمعنا من العرب من يقول فَسْلٌ وفُسول فكسّروه على فُعُول كما كسّروه عليه اذا كان اسما وكما شَرِكتْ فِعالٌ فُعولاً في الاسم،

واعلم أنه ليس شيء من هذا اذا كان للآدميّين يمتنع من أن تجمعه بالواو والنون وذلك قولك صَعْبُونَ وخَدْلونَ ، وقال الراجز :

٢٠٥ قالتْ سُلَيْمَى لا أحبُّ الجَعْدِينْ ولا السِّباطَ إنهم مَناتِينْ

وجميع هذا إذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ وذلك عَبْلةٌ وعِبال وكَمْشَة وكِماش وجَعْدَة وجِعاد وليس شيء من هذا يمتنع من التاء غير أنك لاتحرّك الحرف الأوسط لأنه صفة ، وقالوا شَاةٌ لجَبات فحرّكوا الحرف الأوسط لأن من العَرَب من يقول شاةٌ لَجَبَة فانما جاؤا بالجمع على هذا واتفقوا عليه في الجمع ، وأمّا رَبْعةٌ فانهم يقولون رجالٌ رَبَعات ونِسوةٌ رَبَعات، وذلك لأن أصل رَبْعةٍ اسمٌ مؤنث وقع على المذكر

ـالا في جمع فعل لكثرة دوره في الكلام ، واستعماله ويروى في هذا الموضع حتى تكل مطيهم ، وهو غلط لأن المطي جمع مطية وهو اسم جنس تحذف الهاء من واحده اذا جمع ويطرد ذلك في نظائره ولا يتوهم فيه تكسير وغزي ليس كذلك فلا يقع المطي هنا موقعه، وقد تقدم البيت بتفسيره .

٢٠٥ ــ الشاهد فيه جمع جعد مسلما وان لم يكن اسماً علماً لأنــه من صفات من يعقل وما كان كذلك لم يمتنع من الواو والنون كما لا يمتنع منها الاسم العلم والجعد مما بني على فعل في الصفات ومؤنثه فعلة جعدة بالهاء ولا يقال أجعد ولا جعداء ونظيره فرس ورد والأنثى وردة وله نظائر و ألحق الياء في مناتين ضرورة وتشبيها بما جمــع على غير واحده نحو مذاكير وملامح .

والمؤنّث فوُصفا به ووُصف المذكّرُ بهذا الاسم المؤنّث كما يوصَف المذكّرون بخمسة حين يقولون رجالٌ خَمسةٌ وخمسة اسم مؤنّث وُصف به المذكّر ، وقد كسّروا فَعلاً على فُعل فقالوا رَجلٌ كَثٌّ وقومٌ كُثٌّ وقالوا ثَطٌّ وثُطٌّ وجَوْنٌ وجُون ، وقالوا سَهمٌ حَشْرٌ وأسهُمٌ حُشْرٌ وسمعنا من العرب قومٌ صُدْقٌ اللِقاء والواحد صَدْقُ اللقاء وقالوا فَرَسٌ وَرْدٌ وخَيلٌ وُرْدٌ وقد كسّروا ما استُعمل منه استعمال الأسماء على أفعُل وذلك عَبْدٌ وأعبُدٌ وقالوا عَبيدٌ وعِبادٌ كما قالوا كَليبٌ وكِلابٌ وأكلُب ، والشَّيْخُ نحوٌ من ذلك قالوا أشياخٌ وقالوا شِيخانٌ وشِيَخَة ، ومثله ضَيْفٌ وضِيفانٌ مثل رَألٍ ورِئلانٍ وقالوا ضَيفٌ وضُيوف ، وقالوا وَغْدٌ ووُغْدانٌ كما قالوا ظَهرٌ وظُهْرانٌ وقالوا وِغدانٌ فشبّه بعَبْدٍ وعِبْدانٍ ، ومع ذا إنهم ربّما كسّروا الصفة كما يكسّرون الأسماء وسترى ذلك ان شاء الله .

وأمّا ما كان فَعَلاً فانهم يكسّرونه على فِعالٍ كما كسّروا الفَعْلَ واتّفقا عليه كما أنهما متّفقان عليه في الأسماء ، وذلك قولك حَسَنٌ وحِسانٌ وسَبَطٌ وسِباطٌ وقَطَطٌ وقِطاطٌ ، وربّما كسّروه على أفعالٍ لأنه ممّا يكسّر عليه فَعَلٌ فاستغنوا به عن فِعالٍ ، وذلك قولهم بَطَلٌ وأبطالٌ وعَزَبٌ وأعزابٌ وبَرَمٌ وأبرامٌ .

وأمّا ما جاء على فَعَلٍ الذي جمعه فِعالٌ ، فاذا لحقته الهاء للتأنيث كُسّر على فِعالٍ كما فُعل ذلك بفَعَلٍ ، وليس شيء من هذا للآدميّين يَمتنع من الواو والنون وذلك قولك حَسَنُونَ وعَزَبُونَ .

وأمّا ما كان من فَعَلٍ على أفعالٍ فان مؤنّثه اذا لحقته الهاء جُمع بالتاء نحو بَطَلة وبَطَلاتٍ من قِبَلِ أن مذكّره لايُجمَع على فِعالٍ فيكسّرَ هو عليه ولايجمَع على أفعالٍ لأنه ليس مما يكسّر عليه فَعَلةٌ كما لايجمَع مؤنّث فَعْلٍ على أفعُلٍ ، وقالوا رَجُلٌ صَنَعٌ وقوم صَنَعُونَ ورَجُلٌ رَجِلٌ وقوم رَجِلُونَ ، والرَّجِلُ هو الرَّجِلُ الشَّعَرِ ولم يكسّروهما على شيء استُغني بذلك عن تكسيرهما ، وانما مَنع فَعَلٌ أن يَطّرد اطّرادَ فَعْلٍ أنه أقلّ في الكلام من فَعْلٍ صفةً كما كان أقلَّ منه في الأسماء وهو في الصفة أيضا قليل .

وأمّا الفُعُل فهو في الصفات قليل وهو قولك جُنُبٌ فمن جمع من العرب قال أجنابٌ كما قالوا أبطالٌ فوافق فُعُلٌ فَعَلاً في هذا كما وافقه في الأسماء، وان شئت قلت جُنُبُون كما قالوا صَنَعُونَ ، وقالوا رَجُلٌ شُلُلٌ وهو الخفيف في الحاجة فلا يجاوزون شُلُلُونَ .

وأمّا ما كان فِعْلاً فانهم قد كسّروه على أفعالٍ فجعلوه بدلا من فُعولٍ وفِعالٍ اذ كان إفعال مما يكسّر عليه الفِعْلُ وهو في القلّة بمنزلة فَعْلٍ أو أقلّ وذلك قولك جِلْفٌ وأجلاف ونِضْوٌ وأنضاءٌ ونِقْضٌ وأنقاضٌ ، ومؤنّثه اذا لحقته الهاء بمنزلة مؤنّث ما كُسّر على أفعالٍ من باب فَعَلٍ ، وقد قال بعض العرب أجْلُفٌ كما قالوا أذْؤُبٌ حيث كسّروه على أفْعُلٍ كما كسّروا الأسماء، وقالوا رجلٌ صِنْعٌ وقومٌ صِنْعُونَ لم يجاوزوا ذاك وليس شيء مما ذكرنا يمتنع من الواو والنون اذا عنيت الآدميّين وقالوا جِلْفُونَ ونِضْوُونَ ، وقالوا عِلْجٌ وعِلَجَةٌ فجعلوها كالأسماء كما كان العِلْجُ كالأسماء حين قالوا أعْلاجٌ ، ومثله في القلّة فِعْلٌ يقولون رَجُلٌ حِلْوٌ وقومٌ حِلْوُونَ ومؤنّثه يُجمع بالتاء ، وقالوا مُرٌّ وأمرار كما قالوا جِلْفٌ وأجلاف لأن فُعْلاً وفِعْلاً شريكان في أفعال ومؤنّثه كمؤنّث فِعْل ، ويقولون رَجُلٌ جِدٌّ للعظيم الجِدِّ فلا يجمعونه الا بالواو والنون كما لم يجمعوا صِنْعٌ الاّ كذلك يقولون جِدُّونَ ، وصار فُعْلٌ أقلّ من فِعْلٍ في الصفات اذ كان أقلّ منه في الأسماء .

وأمّا ما كان فَعُلاً فانه لم يكسّر على ما كُسّر عليه اسما لقلّته في الاسماء ولأنّه لم يتمكّن في الاسماء للتكسير والكثرة والجمع كفَعَلٍ فلمّا كان كذلك وسهُلتْ فيه الواو والنون تركوا التكسير وجمعوه بالواو والنون وذلك حَذُرُونَ وعَجُلُونَ ويَقُظُونَ ونَدُسُونَ فألزموه هذا اذ كان فَعَلٌ وهو أكثر منه قد مُنع بعضه التكسيرَ نحو صَنَعُون ورَجَلُونَ وقد كسّروا أحرفا منه على أفعالٍ كما كسّروا فُعْلاً وفِعْلاً قالوا نَجُدٌ وأنجاد ويَقُظٌ وأيقاظ ، وفَعِلٌ بهذه المنزلة وعلى هذا التفسير وذلك قولهم قومٌ فَزِعُونَ وقومٌ وَجِلُونَ، وقالوا نَكِدٌ وأنكاد كما قالوا أبطال وأجلافٌ وأنجادٌ فشبّهوا هذه بالأسماء لانه بزنتها وعلى بنائها .

[باب تكسيرك ما كان من الصفات عدة حروفه أربعة أحرف]

أمّا ما كان فاعلاً فانك تكسّره على فُعَّلٍ وذلك قولك شاهدٌ المصرَ وقومٌ شُهَّدٌ وبازلٌ وبُزَّلٌ وشاردٌ وشُرَّدٌ وسابقٌ وسُبَّقٌ وقارحٌ وقُرَّحٌ ، ومثله من بنات الياء والواو التي هي عينات صائمٌ وصُوَّمٌ ونائمٌ ونُوَّمٌ وغائبٌ وغُيَّبٌ وحائضٌ وحُيَّضٌ ومثله من الواو والياء التي هي لامات غُزًّى وعُفًّى ويكسّرونه أيضاً على فُعّالٍ وذلك قولك شُهّادٌ وجُهّالٌ ورُكّابٌ وعُرّاضٌ وزُوّارٌ وغُيّابٌ وهذا النحو كثير ويكسّرونه على فَعَلَةٍ وذلك فَسَقَةٌ وبَرَرَةٌ وجَهَلَةٌ وظَلَمَةٌ وفَجَرَةٌ وكَذَبَةٌ وهذا كثير ، ومثله خَوَنَةٌ وحَوَكَةٌ وباعةٌ ؛ ونظيره من بنات الياء والواو التي هي لامٌ يجيء على فُعَلَةٍ نحو غُزاةٍ وقُضاةٍ ورُماةٍ ، وقد جاء شيء كثير منه على فُعُلٍ شبّهوه بفَعُولٍ حيث حذفتْ زيادته وكُسّر على فُعُلٍ لأنه مثله في الزيادة والزنة وعدّة الحروف وذلك بازلٌ وبُزُلٌ وشارفٌ وشُرُفٌ وعائذٌ وعُوذٌ وحائلٌ وحُولٌ وعائطٌ وعِيطٌ ، وقد يكسّر على فُعَلاءَ شُبّه بفَعيلٍ من الصفات كما شُبّه في فُعُلٍ بفَعُولٍ وذلك شاعرٌ وشُعَراءُ وجاهلٌ وجُهَلاءُ وعالمٌ وعُلَماءُ يقولها من لا يقول الا عالِمٌ ، وليس من هذا شيء اذا كان للآدميّين يمتنع من الواو والنون ، وذلك فاسقونَ وجاهلونَ وعاقلونَ ، وليس فُعُلٌ وفُعَلاءُ بالقياس المتمكن في ذا الباب ومثلُ شاعرٍ وشُعَراءَ صالحٌ وصُلَحاءُ ، وجاء على فِعالٍ كما جاء فيما ضارع الاسم حين أجري مجرى فَعيلٍ هو والاسمُ حين قالوا فُعْلانٌ وقد يُجرون الاسم مجرى الصفة والصفةَ مجرى الاسم والصفةُ الى الصفة أقربُ وذلك قولهم جِياعٌ ونِيامٌ ، وقالوا فُعْلانٌ في الصفة كما قالوا في الصفة التي ضارعت الاسم وهي اليه أقربُ من الصفة الى الاسم وذلك راعٍ ورُعْيانٌ وشابٌّ وشُبّانٌ .

وإذا لحقتْ الهاءُ فاعلاً للتأنيث كُسّر على فَواعِلَ ، وذلك قولك ضاربةٌ وضَوارِبُ وقَواتِلُ وخَوارِجُ ، وكذلك ان كان صفة للمؤنث ولم تكن فيه هاء التأنيث وذلك حَواسِرُ وحَوائِضُ ، ويكسّرونه على فُعَّلٍ نحو حُيَّضٍ وحُسَّرٍ ومُحَّضٍ ونائمةٍ ونُوَّمٍ وزائرةٍ وزُوَّرٍ ، ولا يمتنع شيء فيه الهاءُ من هذه الصفات

من التاء وذلك قولك ضاربات وخارجات وان كان فاعل لغير الادميين كسر على فواعل وان كان لمذكر أيضاً لأنه لا يجوز فيه ما جاز في الآدميين من الواو والنون فضارع المؤنث ولم يقو قوة الآدميين وذلك قولك جمال بوازل وجمال عواضه .
وقد اضطر فقال في الرجال وهو الفرزدق :

٢٠٦ – وإذا الرجالُ رأوا يزيد رأيتهم خُضُعَ الرقاب نواكسَ الابصار

لانك تقول هي الرجال كما تقول هي الجمال فشبه بالجمال .

وأمّا ما كان فعيلا فانه يكسر على فُعَلاء وعلى فِعال .

فأما ما كان فُعَلاء فنحو فُقَهاء وبُخلاء وظُرفاء وحُلَماء وحُكَماء .

وأمّا ماجاء على فِعال فنحو ظريف وكريم ولئام وبِراء وفُعال بمنزلة فعيل لأنهما اختان ، الا ترى أنك تقول طويل وطُوال وبعيد وبُعاد وسمعناهم يقولون شجيع وشجاع وخفيف وخُفاف وتدخل في مؤنث فُعال الهاء كما تدخلها في مؤنث فعيل ، وقالوا رجل شجاع وقوم شجعاء ورجل بُعاد وقوم بُعَداء وطُوال وطِوال .

فأمّا ما كان من هذا مضاعفاً فانه يكسر على فِعال كما كسر غير المضاعف ، وذلك شديد وشِداد وحديد وحِداد ، ونظير فُعَلاء فيه أفعِلاء ، وذلك شديد وأشِدّاء ولبيب وألِبّاء وشحيح وأشِحّاء وانما دعاهم الى ذلك اذ كان مما يكسر عليه فعيل كراهية التقاء المضاعف ، وقد يكسرون المضاعف على أفعِلة نحو أشِحّة كما كسروه على أفعلاء ، وانما هذان البناآن للأسماء يعني أفعلة وأفعلاء ، وكما جاز أفعلاء جاز أفعلة

---

٢٠٦ – الشاهد في جمعه ناكسا وهو صفة على نواكس ضرورة ، وباب ما كان على فاعل من صفات المذكر أن يكسر على فعل وفعال فرقا بينه وبين مؤنثه الا أنهم قالوا فارس وفوارس لأنه شيء غالب للمذكر واستبد به دون المؤنث فجمع على الاصل واذا اضطر الشاعر أخرج ما كان من الصفة المشتركة اليه وبناه في الجمع بناءه وقالوا في مثل هالك في الهوالك فأخرجوه عن الاصل لأن المثل يحتمل فيه لكثرة استعمالهم له من التغيير ما يحتمل في الشعر وأراد يزيد بن المهلب ، وخضع جمع خضوع وهو تكثير خاضع ، ومعنى قوله نواكس الأبصار أي يطأطئون رؤسهم وينكسون أبصارهم اذا رأوه إجلالا له وهيبة منه .

وهي بعدُ بمنزلتها في البناء وفي أن آخره حرف تأنيث كما أن آخر هذا حرف تأنيث نحو أشحّة .

وأمّا ما كان من بنات الياء والواو فان نظير فُعَلاءَ فيه أفعِلاءُ وذلك نحو أغنِياءَ وأشقياء وأغوياء وأكرياء وأصفياء وذلك أنهم يكرهون تحريك هذه الواوات والياآت وقبلها حرف مفتوح فلمّا كان ذلك ممّا يكرهون ووجدوا عنه مندوحةً فرّوا اليها في المضاعف ولا نعلمهم كسروا شيئاً من هذا على فعال استغنوا بهذا وبالجمع بالواو والنون وانما فعلوا ذلك أيضاً لأنه من بنات الياء والواو أقلّ منه ممّا ذكرنا قبله من غير بنات الياء والواو .

وأما ما كان من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات فانه لم يكسّر على فُعلاءَ ولا أفعِلاء واستغني عنهما بفِعال لأنه اقلّ مما ذكرنا، وذلك طَويلٌ وطِوالٌ وقويمٌ وقوامٌ .

واعلم أنه ليس شيء من ذا يكون للآدميّين يمتنع من الواو والنون وذلك قولهم ظَرِيفونَ وطَوِيلونَ ولَبِيبونَ وحَكِيمونَ وقد كسّر شيء منـــه على فُعُل شُبِّه بالأسماء لأن البناء واحد وهو نَذيرٌ ونُذُرٌ وجَدِيد وجُدُدٌ وسَدِيس وسُدُسٌ ، ومثل ذلك من بنات الياء ثَنِيٌ وثُنٍ ، ومثل ذلك شُجْعانٌ شبهوه بجُرْبان ومثله ثَنِيٌ وثُنْيان، وقالوا خَصِيٌ وخِصيانٌ شبّهوه بظُلمان كما قالوا خُلقانٌ وجُذعان شبّهوه بحُملان اذ كان البناء واحدا ، وقد كسّروا منه شيئاً على أفعال كما كسّروا عليه فاعلاً نحو شاهد وصاحب فدخل هذا على بنات الثلاثة كما دخل هذا لأن العدّة والزنة والزيادة واحدة وذلك قولهم يَتِيمٌ وأَيتـــام وشريفٌ وأشرافٌ وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون أَبِيلٌ وآبال ، وعَدُوٌ وأعداء شبّه بهذا لأن فَعِيلاً يُشبِه فَعُولاً في كلّ شيء الا أن زيادة فَعول الواو وقالوا صَدِيقٌ وصُدُق وأصدقاءُ كما قالوا جَدِيدٌ وجُدُد ونَذِيرٌ ونُذُر ، ومثله فُصُحٌ حيث استُعمل كما تُستعمل الأسماء واذا لحقت الهاءُ فعيلاً للتأنيث فان المؤنث يوافق المذكّر على فعال ، وذلك صبيحةٌ وصِباح وظَرِيفـــة وظِرافٌ ، وقد يكسّر على فعائلَ كما كسّرت عليه الأسماء وهو نظير أفعِلاءَ وفُعلاء ههنا، وذلك صَبائِحُ وصَحائِحُ وطبائبُ ، وقد يَدَّعون فعائلَ استغناءً بغيرها كما أنهم قد يدعون فُعَلاء استغناءً بغيرها نحو قولهم صَغِيرٌ وصِغار ولا يقولون صُغَراءُ وسَمِينٌ وسِمان ولا يقولون سُمَناءُ كما أنهم قد يقولون

سِرِيّ ولايقولون أَسْرِياءُ ، وقالوا خليفةٌ وخلائِفُ فجاؤا بها على الأصل ، وقالوا خُلَفاءُ من أجل أنه لايقع الا على مذكَّر فحملوه على المعنى وصاروا كأنهم جمعوا خَلِيفٌ حيث علموا أن الهاء لاتثبت في تكسير .

واعلم أنه ليس شيء من هذا يمتنع من أن يُجمَع بالتاء ، وزعم الخليل أنّ قولهم ظريفٌ وظُروفٌ لم يكسّر على ظريفٍ كما أن المذاكير لم تكسَّر على ذَكَرٍ ، وقال أبو عمر أقول في ظروفٍ هو ظَرِيفٍ كُسِّر على غير بنائه ، وليس مثل مذاكيروالدليل على ذلك أنك اذا صغّرت قلت ظُرَيْفون ولاتقول ذلك في مذاكيرَ .

وأمّا ما كان فَعُولاً فانه يكسّر على فُعُلٍ عنيتَ جميع المؤنث أو جميع المذكّر وذلك قولك صَبورٌ وصُبُر وغَدور وغُدُرٌ .

وأمّا ما كان منه وصفا للمؤنّث فانهم قد يجمعونه على فعائلَ كما جمعوا عليه فَعيلةً لأنه مؤنّث مثله وذلك عَجوز وعجائزُ وقالوا عُجُزٌ كما قالوا صُبُر وجَدودٌ وجدائِدُ وصَعودٌ وصَعائِدُ ، وقالوا للواله عَجولٌ وعُجُل كما قالوا عَجوزٌ وعُجُز وسَلوبٌ وسُلُبٌ وسلائِبُ كماقالوا عجائزُ وكما كسّروا الأسماء وذلك قَدومٌ وقَدائمُ وقُدُمٌ وقَلوصٌ وقَلائِصُ وقُلُص ، وقد يُستغنى ببعض هذا عن بعض ، وذلك قولك صَعائِدُ ولايقال صُعُدٌ ويقال عُجُل ولايقال عَجائلُ ، وليس شيء من هذا وان عنيتَ به الآدميّينَ يُجمَع بالواو والنون كما أن مؤنّثه لايُجمَع بالتاء لأنه ليس فيه علامة التأنيث لأنه مذكّر الاصل ومثل هذا مَرِيٌّ وصَفِيٌّ قالوا مَرايا وصَفايا والمَرِيُّ التي يمريها الرجل يَستدِرّها للحَلَب ، وذلك لانهم يستعملونه كما تُستعمل الاسماء وقالوا للذَّكر جَزورٌ وجَزائرُ لمّا لم يكن من الآدميين صار في الجمع كالمؤنّث وشبهوه بالذنوب والذّنائِب كما كسّروا الحائط على الحَوائِط ، وقالوا رَجُلٌ ودُود ورِجالٌ وُدَداءُ شبّهوه بفَعيلٍ لأنه مثله في الزيادة والزنة ولم يَثقُلوا التضعيف لأن هذا اللفظ في كلامهم نحو خُشَشاءَ وقالوا عَدُوٌّ وعَدُوّةٌ شبّهوه بصَدِيقٍ وصَدِيقةٍ كما وافقه حيث قالوا للجميع عَدُوٌّ وصَديقٌ فأجرى مجرى ضدّه ، وقد أجرى شيء من فَعيلٍ مستويا في المذكّر والمؤنث شُبّه بفَعُولٍ ، وذلك قولك جَديدٌ وسَدِيس ، وكَتيبةٌ خَصيف وريحٌ

خَرِيق ، وقالوا مُدْيَة هُذَام ومُدَية جُرَاز جعلوا فُعالا بمنزلة اختها فَعيل وقالوا فَلوٌ وفَلُوّة لأنها اسم فصارت كفَعيل وفَعيلة ، وقالوا امرأة فَرُوقة ومَلُولة جاؤا به على التأنيث كما قالوا حَمولة ، ألا ترى أنه سواء في المذكر والمؤنث والجمع فهي لاتغير كما لاتغير حَمُولة فكما كانت حَمولة كالطَريدة كان هذا كَربَعة .

وأمّا فَعال فبمنزلة فَعول وذلك قولك صَناع وصُنُع كما قالوا جَهاد وجُمُد وكما قالوا صَبُور وصُبُر ، ومثله من بنات الواو والياء التي الواو عينها نَوار ونُور وجَواد وجُود وعَوان وعُون ، فأمر فَعال كأمر فَعول ألا ترى أن الهاء لا تدخل في مؤنثه كما لا تدخل في مؤنث فَعول ، وتقول رَجُل جَبان وقوم جُبَناء شبهوه بفَعيل لأنه مثله في الصفة والزنة والزيادة .

وأما فِعال فبمنزلة فَعال ، ألا ترى أنك تقول ناقة كِناز اللحم وتقول للجمل العظيم جَمَل كِناز ويقولون كُنُز وقالوا رَجُل لِكاك اللحم ، وسمعنا العرب يقولون للعظيم كِناز فاذا جمعت قلت كُنُز ولُكُك ومثله جَمَل دِلاث وناقة دِلاث ودُلُث للجميع وزعم الخليل أن قولهم هِجان للجماعة بمنزلة ظِراف وكسروا عليه فِعالا فوافق فَعيلا هينا كما يوافقه في الأسماء ، وزعم أبو الخطّاب أنهم يجعلون الشِمال جميعا فهذا نظيره ، وقالوا شَمائل كما قالوا هَجائن ، وقالوا دِرْع دِلاص وأدرُع دِلاص كأنه كجَواد وجِياد وقالوا دُلُص كقولهم هُجُن ، ويدلك على أن دِلاصا وهِجانا جمع لدِلاص وهِجان ، وأنه كجَواد وجِياد وليس كجُنُب قولهم هِجانان ودِلاصان فالتثنية دليل في هذا النحو .

وأمّا ما كان مِفعالا فانه يكسر على مثال مَفاعيل كالأسماء ، وذلك لأنه شُبّه بفَعُول حيث كان المذكر والمؤنث فيه سواء وفُعل ذلك به كما كُسّر فَعُول على فُعُل فوافق الأسماء ، ولا يُجمع هذا بالواو والنون كما لا يُجمع فَعول ، وذلك قولك مِكْثار ومَكاثير ومِهذار ومَهاذير ومِقلات ومَقاليت .

وما كان مِفعَلا فهو بمنزلته لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

وكذلك مِفعيل لأنه للمذكر والمؤنث سواء .

فأمّا مِفعَلٌ فنحو مِدعَسٍ ومِقوَلٍ تقول مَداعِسُ ومَقاوِلُ وكذلك المرأةُ
وأمّا مِفعِيلٌ فنحو مِحضِيرٍ ومَحاضِيرَ ومِئشِيرٍ ومآشِيرَ وقالوا مِسكِينةٌ
شُبِّهت بفَقِيرةٍ حيث لم يكن في معنى الاكثار فصار بمنزلة فَقِيرٍ وفَقِيرةٍ ، فان
شئت قلت مِسكِينُونَ كما تقول فَقِيرُونَ وقالوا مَساكِينُ كما قالوا مَآشِيرُ ،
وقالوا أيضاً امرأةٌ مِسكِينٌ فقاسوه على امرأة جَبانٍ وهيَ رَسولٌ لأن مِفعِيلاً
من هذا النحو الذي يُجمَع هكذا .

وأمّا ما كان فَعّالاً فانه لا يكسّر لأنه تَدخله الواو والنون فيُستغنى بها ويُجمَع
مؤنّثه بالتاء لأن الهاء تدخله ولم يُفعَل به ما فُعل بفَعيلة ولا بالمذكر ما فُعل بفَعِيلٍ وكذلك
فُعّالٌ ، فأمّا الفَعّال فنحو شَرّابٍ وقَتّالٍ ، وأمّا الفُعّال فنحو الحُسّان والكُرّام تقول
شَرّابُونَ وقَتّالُونَ وحُسّانُونَ وكُرّامُونَ كرهوا أن يجعلوه كالأسماء حيث
وجدوا مندوحة وقد قالوا عُوّارٌ وعَواوِيرُ شبهوه بقُنّازٍ وقَناقِيزَ وذلك أنهم قلّما
يصفون به المؤنث فصار بمنزلة مِفعالٍ ومِفعِيلٍ ولم يصر بمنزلة فَعّالٍ وكذلك مَفعُولٌ
وأمّا الفِعِّيل فنحو الشِرِّيب والفِسِّيق تقول شِرِّيبُونَ وفِسِّيقُونَ والمَفعُولُ
نحو مَضرُوبٍ تقول مَضرُوبُونَ غير أنهم قد قالوا مَكسُورٌ ومَكاسِيرُ ومَلعُونٌ
ومَلاعِينُ ومَشؤُومٌ ومَشائِيمُ ومَسلُوخةٌ ومَسالِيخُ شبهوها بما يكون من الأسماء على
هذا الوزن كما فُعل ذلك ببعض ما ذكرنا .

فأمّا مجرى الكلام الأكثر فأن يُجمَع بالواو والنون والمؤنّثُ بالتاء ، وكذلك
مُفعَلٌ ومُفعِلٌ الا أنهم قد قالوا مُنكَرٌ ومَناكِيرُ ومُفطِرٌ ومَفاطِيرُ ومُوسِرٌ
ومَياسِيرُ وفُعَلٌ بمنزلة فَعّالٍ ، وذلك نحو زُمَّلٍ وجُبَّإٍ يُجمَع فُعَّلٌ بالواو والنون
وفُعَّيلٌ كذلك وهو زُمَّيلٌ وكذلك أشباه هذا تُجمَع بالواو والنون مذكّرةً والتاء
مؤنّثةً * وأمّا مُفعِلٌ الذي يكون للمؤنّث ولا تَدخله الهاء فانه يكسّر ، وذلك
مُطفِلٌ ومَطافِلُ ومُشدِنٌ ومَشادِنُ ، وقد قالوا على غير القياس مَشادِينُ ومَطافِيلُ
شبهوه في التكسير بالمَصعُود والمَسلُوب فلم يجز فيهما الا ما جاز في الأسماء اذ لم يُجمَعا
بالتاء .

وأمّا فَيْعِلٌ فبمنزلة فَعَال نحـــو قَيِّم وسَيِّد وبَيِّع يقولون للمذكّر بَيِّعُونَ وللمؤنّث بَيِّعات الاّ أنهم قالوا مَيِّتٌ وأمواتٌ شبّهوا فَيْعِلا بفاعِل حين قالوا شاهِدٌ وأشهادٌ ، ومثل ذلك قَيْلٌ وأقيال و كَيْسٌ وأكياسٌ فلولم يكن الأصـــلُ فَيْعِلا لمَا جمعوه بالواووالنون فقالوا قَيْلُونَ و كَيْسُونَ ولَيْنُونَ ومَيْتُونَ لأنه ما كان من فَعْلٍ فالتكسيرفيه أكثر وما كان من فَيْعِلٍ فالواو والنون فيه أكثر ، ألا ترى أنهم يقولون صَعْبٌ وصِعاب وخَدْلٌ وخِدال وقَبْلٌ وقِبال ، وقالوا هَيْنٌ وهَيْنُونَ ولَيْنٌ ولَيْنُونَ لأن أصله فَيْعِلٌ ولكنه خُفّف وحُذف منه فلو كان قَيْلٌ و كَيْسٌ فَعْلا ولم يكن أصله فَيْعِلا كان التكسير أغلب ، وقد قالوا مَيْتٌ وأمْواتٌ فشبّهوه بذلك ويقولون للمؤنث أيضاً أمْواتٌ فيوافق المذكّر كما وافقه في بعض مامضى وستراه أيضاً موافِقا له كأنه كسر مَيْتٌ ، ومثـــل ذلك امرأةٌ حَيّةٌ وأحياءٌ ونِضوةٌ وأنْضاءٌ ونِقضةٌ وأنقاض كأنك كسّرت نِقْضا لانك اذا كسّرت فكأنّ الحرف لاهاءَ فيه ، وقالوا هَيِّنٌ وأهْوِناءُ فكسّروه على أفْعِلاءَ كما كسّروا فاعِلاً على فُعَلاءَ ولم يقولوا هُوَناءُ كراهيةَ الضمّة مع الواو فقالوا ذا ، كما قالوا أغنياءُ حين فرّوا من غُنَياءَ ، وكنِضْوةٍ نِسْوةٌ ونِسوانٌ كأنّ الهاء لم تكن في الكلام كأنه كسّر نِسْوٌ ، وقالوا طَيِّبٌ وطِياب وجَيِّد وجِيادٌ كما قالوا جِياعٌ وتِجارٌ ، وقالوا بَيِّنٌ وأبيِناءُ كهَيِّنٍ وأهْوِناءَ .

وأمّا ماأُلحق من بنات الثلاثة بالأربعة فانه يكسّر كما كُسّر بنات الأربعة وذلك قَسْوَرٌ وقَساوِرُ و تَوْأمٌ وتَوائِمُ أجرَوْه مجرى قَشْعَمٍ وأجارِبَ ، ومثل ذلك غَيْلَمٌ وغَيالِمُ شبّهوه بِسَمْلَق وسَمالِقَ ، ولا يَمتنع هذا أن تقول فيه إذا عنيتَ الآدميّين قَسْوَرُونَ وتَوأمُونَ كما أن مؤنّثه تدخله الهاء ويُجمَع بالتاء وقد جاء شيء من فَيْعِلٍ في المذكّر والمؤنّث سواءً قال الله جلّ وعزّ (وأحْيَيْنا به بَلْدةً مَيْتاً) وناقةٌ رِيِّضٌ ، قال الراعي :

٢٠٧ – وكانَ رَبِّضَها إذا ياسَرْتَها   كانتْ معوَّدَةَ الرَّحيلِ ذَلُولا

جعلوه بمنزلة سَديسٍ وجَديدٍ والناقةُ الرَّيِّضُ الصعبةُ .

وأمّا أفعَلُ اذا كان صفة فانه يكسَّر على فُعْلٍ كما كسّروا فَعُولاً على فُعُلٍ لأن أفعَلَ من الثلاثة وفيه زائدة كما أن في فَعُولٍ زيادة وعــدّة حروفه كعدّة حروف فَعُولٍ الاّ أنهم لايثقّلون في أفعَلَ في الجمع العين الاّ أن يُضطرّ شاعر ، وذلــك أحمَرُ وحُمْرٌ وأخضَرُ وخُضْرٌ وأبيَضُ وبيضٌ وأسوَدُ وسُودٌ،وهومما يكسّر على فُعْلانٍ وذلك حُمْرانٌ وسُودانٌ وبيضانٌ وشُمْطانٌ وادْمانٌ ، والمؤنّث من هذا يُجْمَع على فُعْلٍ وذلــك حَمْراءُ وحُمْرٌ وصَفْراءُ وصُفْرٌ ، وأمّا الأصغَر والأكبَر فانه يكسّر على أفاعِلَ ، ألا ترى أنك لاتَصف به كما تَصف بأحمَرَ ونحوه لاتقول رَجُلٌ أصغَرُ ولا رَجلٌ أكبَرُ ، سمعنا العرب تقول الأصاغِرة كما تقول القَشاعِمةُ وصيارِفةٌ،حيث خرج على هذا المثال فلمّا لم يَتمكّن هذا في الصفة كتمكّن أحمَرَ أجرى مجرى أجْدَلٍ وأفكَلٍ كما قالوا الأباطِحُ والأساوِدُ حيث استُعمل استعمال الأسماء ، وان شئت قلت الأصغَرُونَ والأكبَرُونَ فاجتمع الواو والنون والتكسير فيهما كما اجتمع الفُعَلُ والفُعْلان وقالوا الآخَرُونَ ولم يقولوا غيره كراهيةَ أن يَلتبس بجماعِ آخرٍ ولأنه خالَفَ أخواتِه في الصفة فلم يَتمكّن تمكّنها كما لم يُصرف في النكرة ، ونظير الأصغَرِينَ قوله تعالى (بِالأخسَرِينَ أعمَالاً) .

وأمّا فَعْلانُ اذا كان صفة وكانت له فَعْلَى فانه يكسّر على فِعالٍ بحذف الزيادة التي في آخره كما حُذفتْ ألفُ إناث وألفُ رُباب ،وذلك عَجْلانُ وعِجالٌ وعَطْشانُ وعِطاشٌ وغَرْثانُ وغِراثٌ ، وكذلك مؤنّثه وافَقه كما وافَق فَعيلٌ فَعيلةً في فِعال ، وقد يكسّر على فَعالَى وفِعالٌ فيــه أكثر من فَعالَى وذلك سَكْرانُ وسَكارَى وحَيْرانُ وحَيارَى وخَزْيانُ وخَزايا وغَيْرانُ وغَيارَى ، وكذلك المؤنّث أيضاً

---

٢٠٧ – الشاهد فيه وقوع ريض بغير هاء للمؤنث لانه غير جار على الفعل، وصف نوقا وجعل الريض منها ، وهي الصعبة التي لم ترض لكرمها وعتقها وتأتيها وانقيادها كأنها قد عوّدت الرحيل وذلّلت بالركوب ، ومعنى ياسرتها سهلتها وطلبت تيسيرها وتأتيها ، ويروى باشرتها أي ركبتها .

شبّهوا فَعْلانَ بقولهم صَحْراءُ وصَحارَى وفَعْلَى وفِعْلَى ، جعلوها كذِفْرَى وذَفارَى وحُبْلَى وحَبالَى ، وقد يكسّرون بعض هذا على فُعالَى وذلك قول بعضهم سُكارَى وعُجالَى ، ومنهم من يقول عَجالَى ولا يُجمع بالواو والنون فَعْلانُ كما لا يُجمع أفْعَلُ ، وذلك لأن مؤنّثه لم تجيء فيه الهاء على بنائه فيُجْمَعَ بالتاء فصار بمنزلة مالا مؤنث فيه نحو فَعُول ولا يُجمَع مؤنثه بالتاء كما لا يُجمع مذكّره بالواو والنون ، فكذلك أمرُ فَعْلانَ وفَعْلى وأفْعَلَ وفَعْلاءَ الاّ أن يضطرّ شاعر ، وقد قالوا في الذي مؤنّثه تلحقه الهاء كما قالوا في هذا فجعلوه مثله ، وذلك قولهم نَدْمانةٌ ونَدْمان ونِدامٌ ونَدامَى وقالوا خُمْصانةٌ وخُمْصان وخِماصٌ ومن العرب من يقول خَمْصانٌ فيُجريه على هذا ، وما يشبّه من الأسماء بهذا كما تُشبَّه الصفة بالاسم سِرْحانٌ وضِبْعانٌ وقالوا سِراحٌ وضِباع لأن آخره كآخره ولأنه بزنته فشُبّه به ، وهم مما يشبّهون الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع الأشياء وقد بُيّن ذلك فيما مضى وستراه فيما بقي ان شاء الله ، وان شئت قلت في خُمْصانٍ خُمْصانُونَ وفي نَدْمانٍ نَدْمانُونَ لأنك تقول نَدْماناتٌ وخُمْصاناتٌ وان شئت قلت في عُرْيانٍ عُرْيانُونَ فصار بمنزلة قولك ظَرِيفُونَ وظَرِيفاتٌ لأن الهاء ألحقت بناءَ التذكير حين أردت بناء التأنيث فلم يغيّروا ولم يقولوا في عُرْيانٍ عِراءٌ ولا عَرايا استغنوا بعُراةٍ لأنهم مما يستغنون بالشيء عن الشيء حتى لا يُدخلوه في كلامهم ، وقد يكسّرون فَعِلاً على فَعالَى لأنه قد يدخل في باب فَعْلانَ فيُعْنَى به ما يُعْنَى بفَعْلانَ وذلك رَجُلٌ عَجِلٌ ورَجُلٌ سَكِرٌ وحَذِرٌ وحَذارَى وبَعيرٌ حَبِطٌ وإبل حَباطَى ، ومثل سَكِرٍ كَسِلٌ يراد به مايراد بكَسْلانَ ، ومثله صَدٍ وصَدْيانُ ، وقالوا رَجِلٌ رَجِلُ الشَّعَرِ وقومٌ رَجالَى لأن فَعِلاً قد يدخل في هذا الباب ، وقالوا عَجِلٌ وعَجْلانُ ، وقال بعضهم رَجْلانُ وامرأةٌ رَجْلَى كما قالوا عِجالٌ ويقال شاةٌ حَرْمَى وشِياهٌ حِرامٌ وحَرامَى لأنه فَعْلَى صفة بمنزلة التي لها فَعْلانُ كأنَّ ذا لو قيل في المذكّر قيل حَرْمانُ * وأمّا فُعَلاءُ فهي بمنزلة فُعَلةٍ من الصفات كما كانت فُعْلَى بمنزلة فُعْلةٍ من الأسماء ، وذلك قولك نُفَساءُ ونُفَساواتٌ وعُشَراءُ وعُشَراواتٌ ونِفاسٌ وعِشارٌ كما قالوا رُبَعةٌ ورُبَعاتٌ ورِباعٌ شبّهوها بها لأن البناء واحد ولأن

آخره علامة التأنيث كما أن آخر هذا علامة التأنيث وليس شيء من الصفات آخره علامة التأنيث يمتنع من الجمع بالتاء غير فَعْلاء أفْعَلَ وفَعْلى فَعْلانَ ووافقن الأسماءَ كما وافق غيرُهن من الصفات الأسماءَ وقالوا بَطْحاواتٌ حيث استُعملت استعمال الأسماء كما قالوا صَحْراواتٌ ونظير ذلك قولهم الأباطِحُ ضارَعَ الاسماءَ، ومن العرب من يقول نُفاسٌ كما تقول رُبابٌ، وقالوا بَطْحاءُ وبِطاحٌ كما قالوا صَحْفةٌ وصِحافٌ وعَطْشى وعِطاشٌ، وقالوا بَرْقاءُ وبِراقٌ كقولهم شاةٌ حَرْمَى وحِرامٌ وحَرامَى .

وأمّا فَعيلٌ اذا كان في معنى مَفعول فهو في المؤنّث والمذكّر سواءٌ وهو بمنزلة فعول ولا تجمعه بالواو والنون كما لا تجمع فَعولٌ لأن قصّته كقصته واذا كسّرته كسّرته على فَعْلى وذلك قَتيلٌ وقَتْلى وجَريحٌ وجَرْحَى وعَقيرٌ وعَقْرى ولديغٌ ولَدْغى، وسمعنا من العرب من يقول قُتَلاء يشبّهه بظريفٍ لأن البناء والزيادة مثل بناء ظَريفٍ وزيادته، وتقول شاةٌ ذَبيحٌ كما تقول ناقة كَسيرٌ، وتقول هذه ذبيحةُ فلانٍ وذبيحتك، وذلك أنك لم ترد أن تُخبر أنها قد ذُبحت، ألا ترى أنك تقولُ ذاك وهي حيّة فانما هي بمنزلة ضَحيّةٍ، وتقول شاةٌ رميّ اذا أردت أن تخبر أنها قد رُميت وقالوا بئسَ الرَّميّةُ الأرنبُ انما تريد بِئسَ الشيء مما يُرمَى فهذه بمنزلة الذَّبيحة وقالوا نَعْجةٌ نَطيحٌ، ويقال نطيحةٌ شبّهوها بِسَمينٍ وسَمينةٍ، وأمّا الذبيحة فبمنزلة القَتوبة والحَلوبة وانما تريد هذه مما يُقتبون وهذه مما يَحلبُون فيجوز أن تقول قَتوبةٌ ولم تُقْتَب ورَكوبة ولم تُرْكَب وكذلك فَريسةُ الأسد بمنزلة الضّحيّة وكذلك أكيلةُ السَّبُع، وقالوا رَجلٌ حَميدٌ وامرأة حميدة يشبّه بسَعيدٍ وسعيدةٍ ورشيدٍ ورشيدةٍ حيث كان نحوهما في المعنى واتّفق في البناء كما قالوا قُتَلاءُ وأسراءُ فشبّهوهما بظُرفاء، وقالوا عَقيمٌ وعُقُمٌ شبّهوه بجَديدٍ وجُدُدٍ ولو قيل إنها لم تجيء على فُعِلَ كما أن حَزينٌ لم تجيء على حُزِنَ لكان مذهبا ومثله في أنه جاء على فَعِلٍ لم يُستعمل مَرِيٌّ ومَريّةٌ لا تقول مُرِيَتْ وهذا النحو كثير وستراه فيما تستقبل ان شاء الله ومنه ما قد مضى، وقال الخليل انما قالوا مَرضى وهَلْكى ومَوْتى وجَرْبى وأشباه ذلك لأن ذلك أمرٌ يُبتلون به وأُدخلوا فيه وهم له كارهون وأُصيبوا به فلمّا كان المعنى معنى المَفعول كسّروه على هذا المعنى، وقد قالوا هُلّاكٌ وهالِكون

فجاؤا به على قياس هذا البناء وعلى الأصل فلم يكسّروه على المعنى إذ كان بمنزلة جالس في البناء وفي الفعل وهو على هذا أكثر في الكلام ، ألا ترى أنهم قالوا دامِرٌ ودُمّار ودلمزون وضامرٌ وضُمّر ولا يقولون ضَمْرى فهذا يجرى مجرى هذا الا أنهم قد قالوا ماسمعت على هذا المعنى ، ومثل هَلاكٍ قولهم مراضٌ وسقامٌ ولم يقولوا سَقْمى فالمجرى الغالب في هذا النحو غير فَعْلى ، وقالوا رَجِلٌ ورَجِعٌ وقوم وجْعى كما قالوا هَلْكى وقالوا وجاعى كما قالوا حَباطى وحَذارى وكما قالوا بعيرٌ حَبِجٌ وإبل حَباجى ، وقالوا قوم وجاعٌ كما قالوا بعيرٌ جَرِبٌ وإبلٌ جِرابٌ جعلوها بمنزلة حسَن وحسان فوافق فَعِلٌ فَعَلاً هنا كما يوافقه في الأسماء ، وقالوا أنكادٌ وأبطالٌ فاتفقا في الأسماء ، وقالوا مائقٌ ومَوقى وأحمقُ وحَمقى وأنوكُ ونَوكى ، وذلك لأنهم جعلوه شيئاً قد أصيبوا به في عقولهم كما أصيبوا ببعض ما ذكرنا في أبدانهم ، وقالوا أهْوَجُ وهوجٌ فجاؤا به على القياس وأنوكُ ونُوكٌ ، وقد قالوا رَجلٌ سَكْرانٌ وقومٌ سَكْرى ، وذلك لأنهم جعلوه كالمَرْضى وقالوا رجالٌ رَوْبى جعلوه بمنزلة سَكْرى والرَوْبى الذين قد استثقلوا نوماً فشبهوه بالسكران ، وقالوا للذين قد أثخنهم السفرُ والوَجَعُ رَوْبى أيضا والواحد رائبٌ وقالوا زَمِنٌ وزَمْنى وهَرِمٌ وهَرْمى وضَمِنٌ وضَمْنى كما قالوا وجْعى لأنها بلايا ضُربوا بها فصارت في التكسير لهذا المعنى ككَسِيرٍ وكَسْرى ورَهِيصٍ ورَهْصى وحَسِيرٍ وحَسْرى ، وان شئت قلت زَمِنونَ وهَرِمونَ كما قلت هَلاكٌ وهالِكونَ وقالوا أسارى شبهوه بقولهم كَسالى وكُسالى ، وقالوا كَسْلى فشبهوه بأسرى ، وقالوا وَجٍ ووجْيا كما قالوا زَمِنٌ وزَمْنى فاجروا ذلك على المعنى كما قالوا يتيمٌ ويتامى وأيِّمٌ وأيامى فاجروه مجرى وَجاعى وقالوا حَذارى لأنه كالخائف ، وقالوا ساقطٌ وسقطى كما قالوا مائقٌ ومَوقى وفاسدٌ وفَسْدى ، وليس يجيء في كلّ هذا على المعنى لم يقولوا بَخْلى ولاسَقْمى جاؤا ببناء الجمع على الواحد المستعمل في الكلام على القياس وقد جاء منه شيء كثير على فَعالى قالوا يَتامى وأيامى شبّهوه بوَجاعى وحَباطى لأنها مصائبُ قد ابتلوا بها فشُبّهتْ بالأوجاع حين جاءت على فَعْلى ، وقالوا طَلِحت الناقةُ وناقةٌ طَليحٌ شبّهوها بحَسيرٍ لأنها قريبة من معناها وليس ذا بالقياس لأنها ليست طَلُحت فانما هي كمريضةٍ وسَقيمةٍ ولكن المعنى أنه فُعِلَ ذا

بها كما قالوا زَمِنى فالحمل على المعنى في هذه الأشياء ليس بالأصل ولو كان أصلا لقبح هالِكون وزَمِنون ونحو ذالك .

[باب بناء الأفعال التي هي أعمالٌ تَعَدّاك الى غيرك وتوقِعُها به ومصادرِها]

فالأفعالُ تكون من هذا على ثلاثة أبنية على فَعَلَ يَفعِلُ وفَعَلَ يَفعُلُ وفعِلَ يَفعَلُ ، ويكون المصدر فَعْلًا والاسمُ فاعِلًا ، فأمّا فَعَلَ يفعُلُ ومصدرُه فقَتَلَ يقتُلُ قَتْلًا والاسمُ قاتِلٌ وخلَقَه يَخلُقُه خَلقاً والاسم خالِقٌ ودَقَّه يدُقُّه دَقًّا والاسم داقٌّ ، وأمّا فَعَلَ يفعِلُ فنحو ضَرَبَ يَضرِبُ ضَرْباً وهو ضارِبٌ وحَبَسَ يَحبِسُ حبْساً وهو حابسٌ ، وأما فعِلَ يفعَلُ ومصدرُه والاسمُ فهو لَحِسَه يلحَسُه لحساً وهو لاحسٌ ولَقِمَه يلقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ وشرِبَه يشرَبه شُرباً وهو شارِبٌ ومَلِجَه يمْلَجُه مَلْجاً وهو مالِجٌ وقد جاء بعض ما ذكرنا من هذه الأبنية على فُعولٍ ، وذلك لزِمَه يلزَمُه لزوماً ونَهِكَه ينهَكُه نُهوكاً ووَرَدْتُه وروداً وجَحَدْتُه جُحوداً شبّهوه بجَلَسَ يَجلِسُ جلوساً وقَعَدَ يَقعُدُ قُعوداً ورَكَنَ يركَنُ ركوناً لأن بناء الفعل واحد وقد جاء مصدر فَعَلَ يفعُلُ وفَعَلَ يفعِلُ على فَعَلٍ ، وذلك حلَبَها يحلُبُها حَلَباً وطَرَدَها يطرُدُها طَرَداً وسرَقَ يسرِقُ سَرَقاً ، وقد جاء المصدر أيضاً على فَعِلٍ ، وذلك خَنَقَه يخنُقُه خَنِقاً وكَذَبَ يكذِبُ كَذِباً وقالوا كِذاباً جاؤا به على فِعالٍ كما جاء على فُعولٍ ، ومثله حَرَمَه يحرِمُه حَرِماً وسرَقَه يسرِقُه سَرِقاً وقالوا عَمِلَه يعمَلُه عَمَلًا فجاء على فَعَلٍ كما جاء السَرَق والطَلَب ، ومع ذا أن فِعلَه كبناء فعل الفَزَعِ ونحوه فشُبّه به وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْلٍ ، وذلك نحو فعل الشُرْب والشُغْل ، وقد جاء على فِعْلٍ نحو فَعَلْتُه فِعْلًا ونظيره قاله قِيلًا ، وقالوا سَخِطَه سَخَطاً شبّهه بالغَضَب حين اتّفق البناء وكان المعنى نحواً منه ، يدلّك ساخِطٌ وسَخِطْتُه أنه مُدخَلٌ في باب الأعمال التي تُرى وتُسمَع وهو موقِعُه بغيره ، وقالوا وَدِدْتُه وُدًّا مثل شَرِبْتُه شُرباً ، وقالوا ذَكَرَه ذِكْراً كحَفِظْتُه حِفظاً ، وقالوا ذُكْراً كما قالوا شُرباً ، وقد جاء شيء من هذه الأشياء المتعدّية التي هي على فاعِلٍ على فَعيلٍ حين لم يريدوا به الفِعلَ شبّهوه بظَريف ونحوه قالوا ضَريبُ قِداحٍ وصَريمٌ للصارِم والضَريبُ الذي يَضرِب بالقداح بينهم ، قال طريف بن تميم العَنْبَري : [كامل]

٢٠٨ - أوَ كُلّما وَرَدَتْ عُكاظَ قَبيلةٌ بعثوا اليّ عَريفَهم يَتَوَسَّمُ

يريد عارفَهم وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعال كما جاء على فُعُول ، وذلك نحو كَذَبْتُه كِذاباً وكَتَبْتُه كِتاباً وحَجَبْتُه حِجاباً ، وبعض العرب يقول كَتْباً على القياس ، ونظيرها سُقْتُه سِياقاً ونَكَحَها نِكاحاً وسَفَدها سِفاداً ، وقالوا قَرَعَها قَرْعاً ، وقد جاء بعض مصادر ما ذكرنا على فِعْلان ، وذلك نحو حَرَمَه يَحْرِمُه حِرْماناً ووَجَدَ الشيءَ يَجِدُه وِجْداناً ومثله أتيته آتيه إتْياناً ، وقد قالوا على القياس أتْياً ، وقالوا لَقيتُه لِقْياناً وعَرَفْتُه عِرْفاناً ، ومثل هذا رَئِمَتْه رِئْماناً ، وقالوا رَأْماً ، وقالوا حَسِبْتُه حِسْباناً ورَضِيتُه رِضْواناً ، وقد قالوا سَمِعْتُه سَماعاً فجاء على فَعال كما جاء على فُعُول لَزِمْتُه لُزُوماً ، وقالوا غَشِيتُه غِشْياناً كما كان الحِرْمانُ ونحوه ، وقد جاء على فُعْلان نحو الشُّكْران والغُفْران ، وقالوا الشُّكُور كما قالوا الجُحُود فإنما هذا الأقلّ نَوادرُ تُحفَظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الأكثر يقاس عليه ، وقالوا الكُفْر كالشُّغْل ، وقالوا سألتُه سُؤالاً فجاؤا به على فُعال كما جاؤا بفُعال ، وقالوا نَكَيْتُ العدوَّ نِكايةً وحَمَيْتُه حِمايةً ، وقالوا حَمْياً على القياس وقالوا حَمَيْتُ المريضَ حِمْيةً كما قالوا نَشَدْتُه نِشْدةً ، وقالوا الفَعْلة نحو الرَّحْمة واللَّقْية ونظيرها خِلْتُه خِيلةً وقالوا نَصَحَ نَصاحةً ، وقالوا غَلَبَه غَلَبةً كما قالوا نَهِمَةً ، وقالوا الغَلَب كما قالوا السَّرَق ، وقالوا ضَرَبَها الفحلُ ضِراباً كالنِّكاح والقياس ضَرْباً ولا يقولونه كما لا يقولون نَكْحاً وهو القياس ، وقالوا دَفَعَها دَفْعاً كالقَرْع وذَقَطها ذَقْطاً وهو النكاح ونحوه من باب المباضعة ، وقالوا سَرِقةً كما قالوا فَطِنةً ، وقالوا لَوَيْتُه حَقَّه لَيّاناً على فَعْلان وقالوا رَحِمْتُه رحمةً كالغَلَبة ، وذَقَطها ذَقْطاً وهو النكاح .

---

٢٠٨ — الشاهد فيه بناء عارف على عريف لمعنى المبالغة في الوصف بالمعرفة * يقول لشهرتي وفضلي في عشيرتي كلما وردت سوقاً من أسواق العرب تسامعت بي القبائل وأرسلت كل قبيلة رسولا بتعرفني ، والتوسم التثبت في النظر ليتبين الشخص ، وعكاظ سوق من أسواق العرب .

وأمّا كل عَمَل لم يَتعدّ الى منصوب فانه يكون فعلُه على ما ذكرنا في الذي يتعدى يكون الاسم فاعلًا والمصدرُ يكون فُعُولا ، وذلك نحو قَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ وجَلَسَ جُلُوساً وهو جالسٌ وسَكَتَ سُكُوتاً وهو ساكِتٌ وثَبَتَ ثُبُوتاً وهو ثابتٌ وذَهَبَ ذُهُوباً وهو ذاهِب ، وقالوا الذَّهاب والثَّبات فبنوْه على فَعالٍ كما بنوه على فُعُولٍ والفُعُول فيه أكثر وقالوا رَكِنَ يَرْكَنُ رُكُوناً وهو راكِنٌ ، وقد قالوا في بعض مصادر هذا فجاؤا به على فَعْل كما جاؤا ببعض مصادر الأول على فُعُولٍ ، وذلك قولك سَكَتَ يَسْكُتُ سكْتاً وهَدَأ الابلُ يَهْدأ هَدْءٌ وعَجَزَ يعجز عَجْزاً وحَرِدَ يَحْرَدُ حَرْداً وهو حارِدٌ وقولهم فاعِلٌ يدلك على أنهم انما جعلوه من هذا الباب وتخفيفهم الحرْدَ وقالوا لَبِثَ لَبْثاً فجعلوه بمنزلة عَمِلَ عَمَلاً وهو لابثٌ يدلك على انه من هذا الباب وقالوا مَكَثَ يَمْكُثُ مُكُوثاً كما قالوا قَعَدَ يَقْعُدُ قُعُوداً ، وقال بعضهم مَكُثَ شبّهوه بظَرُفَ لأنه فِعل لا يتعدى كما أن هذا فعل لا يَتعدّى ، وقالوا المُكْث كما قالوا الشُّغل ، وكما قالوا القُبْح اذ كان بناء الفعل واحد وقال بعض العرب مَجَن يَمْجُنُ مُجْناً كما قالوا الشُّغل ، وقالوا فَسَقَ فِسقاً كما قالوا فَعَلَ فِعلاً وقالوا حَلَفَ حَلِفاً كما قالوا سَرَقَ سَرِقاً ، وأمّا دَخَلْتُه دُخُولا وولَجْتُه وُلُوجاً فانما هي على وَلَجْتُ فيه ودَخَلْتُ فيه ولكنه ألقى في استخفافا كما قالوا نُبِّئْتُ زيداً وانما يريد نُبِّئْتُ عن زيد ، ومثل الحارد والحرْد حَمِيَتْ الشمسُ تَحْمى حَمْياً وهي حامِيَةٌ ، وقالوا لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً وضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحِكاً كما قالوا الحلِف ، وقالوا حَجَّ حِجّاً كما قالوا ذَكَرَ ذِكْراً ، وقد جاء بعضه على فُعال كما جاء على فَعال وفُعُول قالوا نَعَسَ نُعاساً وعَطَس عُطاساً ومَزَحَ مُزاحاً ، وأما السُّكات فهو داء كما قالوا العُطاس ، فهذه الأشياء لا تكون حتى تريد الداءُ جعل كالنُّحاز والسُّهام وهما داآن وأشباههما ، وقالوا عَمَرْتُ الدَّار عِمارةً فأنثوا كما قالوا النِّكاية وكما قالوا قَصَرْتُ الثوبَ قِصارةً حسنةً ، وأمّا الوِكالة والوِصاية والجِراية ونحوهن فانما شُبِّهْن بالوِلاية لأن معناهن القيام بالشيء ، وعليه

الخِلافةُ والإمارة والنِّكابة والعِرافة ، وانما أردتَ أن تخبر بالولاية ، ومثل ذلك الإيالة والعِياسة والسِّياسة وقد قالوا العَوْس كما أنك قد تجيء ببعض ما يكون من داء من غير فِعال وبابه فُعالٌ كما قالوا الحَبَط والحَبَج والغُدّة وهذا النحو كثير ، وقالوا التِّجارة والخِياطة والقِصابة وانما أرادوا أن يُخبروا بالصنعة التي تليها فصار بمنزلة الوِكالة ، وكذلك السِّعاية انما أخبر بولايته كأنه جعله الأمرَ الذي يقوم به وقالوا فَطِنةٌ كما قالوا سَرِقةٌ ، وقالوا رَجَحَ رُجْحاناً كما قالوا الشُّكْران والرُّضْوان ، وقالوا في أشياء قَرُب بعضها من بعض فجاؤا على فِعالٍ ، وذلك نحو الصِّراف في الشاة لأنه هِياجٌ فشُبِّه به كما شُبِّه ما ذكرنا بالولاية لأن هذا الأصل كما أن ذاك هو الأصلُ ، ومثله الهِباب والقِراع لأنه يَهْتَيِج فيذكر ، وقالوا الضَّبْعة كما قالوا العَوْس ، وجاؤا بالمصادر حين أرادوا انتهاء الزمان على مثال فِعالٍ وذلك الصِّرام والجِزاز والجِداد والقِطاع والحِصاد ، وربما دخلت اللغة في بعض هذا فكان فيه فِعالٌ وفَعالٌ ، فاذا أرادوا الفِعل على فَعَلْتُ قالوا حَصَدْتُه حَصْداً وقَطَعْتُه قَطْعاً انما تريد العَمَل لا انتهاء الغاية وكذلك الجَزُّ ونحوه ، ومما تقاربت معانيه فجاؤا به على مثال واحد نحو الفِرار والشِّراد والشِّماس والنِّفار والطِّماح وهذا كله مباعدة والضِّراحُ اذا رَمَحَتْ برجلها يقال رَمَحَتْ وضَرَحَتْ فقالوا الضِّراح شَبَّهوه بذلك ، وقالوا الشِّباب شَبَّهوه بالشِّماس ، وقالوا النُّفور والشُّموس والشُّبوب والشَّبيب من شَبَّ الفرسُ ، وقالوا الخِراط كما قالوا الشِّراد والشِّماس ، وقالوا الخِلاء والحِران ، والخِلاءُ مصدر من خَلأتِ الناقةُ أي حَرَنَتْ ، وقد قالوا خِلاءٌ لان هذا فَرَقٌ وتباعدٌ والعربُ مما يبنون الأشياء اذا تقاربت على بناء واحد ، ومن كلامهم أن يُدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النُّفور والشُّبوب والشَّبّ فدخل هذا في ذا الباب كما دخل الفُعُول في فَعَلْتُه والفَعْلُ في فَعَلْتُ ، وقالوا العِضاض شَبَّهوه بالحِران والشِّباب ولم يريدوا به المصدر من فَعَلْتُه فَعْلا ونظير هذا فيما تقاربت معانيه قولهم جعلته رُفاتاً وجُذاذاً ، ومثله الحُطام والفُضاض والفُتات فجاء هذا على مثال واحد حين تقاربت معانيه ، ومثل هذا ما يكون معناه نحو معنى الفُضالة ، وذلك

نحو القَلامة والقُوارة والقُراضة والنُّفاية والحُسالة والكُساحة والجُرامة وهو ما يُصرَم من النخل والحُثالة ، فجاء هذا على بناء واحد لمّا تقاربت معانيه ونحوه مما ذكرنا العُمالة والخُباسة وانما هو جزاءُ ما فعلتَ والظُّلامة نحوُها ، ونحوٌ من ذا الكِظَّة والمِلاءَةُ والبِطْنَة ونحو هذا لأنه في شيء واحد ، وأمّا الوَسْم فانه يجيء على فِعالٍ نحو الخِباط والعِلاط والعِراض والجِناب والكِشاح فالأثرُ يكون على فِعالٍ والعَمَلُ يكون فَعْلا كقولهم وسَمتُ وسْماً وخَبَطتُ البعيرَ خَبْطاً وكَشَحتُهُ كَشْحاً ، وأما المُشْط والدَّلْو والخُطّاف فانما أرادوا صورة هذه الأشياء أنها وُسِمت به كأنه قال عليها صورةُ الدَّلْو وقد جاء على غير فِعالٍ نحو القَرْمة والجَرْف اكتفوا بالعَمَل يعني المصدر والفَعْلَة فأوقعوها على الأثر الخِباطُ على الوجه والعِلاطُ والعِراضُ على العُنُق والجِناب على الجَنْب والكِشاح على الكَشْح ، ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك النَّزَوان والنَّقَزان والقَفَزان وانما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع ومثله العَسَلان والرَّتَكان ، وقد جاء على فُعالٍ نحو النُّزاء والقُماص كما جاء عليه الصوت نحو الصُّراخ والنُّباح لأن الصوت قد تكلَّفَ فيه من نفسه ما تكلَّفَ من نفسه في النَّزَوان ونحوه وقالوا النَّزْو والنَّقْز كما قالوا السَّكْت والقَفْز والعَجْز لأن بناء الفعل واحد لا يتعدّى كما لا يتعدّى هذا ، ومثل هذا الغَلَيان لأنه زعزعة وتحرّك ، ومثله الغَثَيان لأنه تجيش نفسه وتثورُ ، ومثله الخَطَران واللَّمَعان لأن هذا اضطراب وتحرُّكٌ ، ومثل ذلك اللَّهَبان والصَّخَدان والوَهَجان لأنه تحرُّكُ الحَرّ وثُؤُورُه فانما هو بمنزلة الغَلَيان وقالوا وجَبَ قلبُه وَجيباً ووَجَفَ وَجيفاً ورَسَمَ البعيرُ رَسيماً فجاء على فَعيلٍ كما جاء على فُعالٍ ، وجاء فَعيلٌ في الصوت جاء كما فُعالٌ وذلك نحو الهَديرِ والضَّجيج والقَليخ والصَّهيل والنَّهيق والشَّحيج فقالوا قَلَخَ البعيرُ يَقْلِخُ قَليخاً وهو الهَديرِ وأكثرُ ما يكون الفَعَلانُ في هذا الضرب ولا يجيء فعلُه يتعدّى الفاعلَ الاّ أن يشذَّ شيء نحو شَنِئتُه شَنَآناً وقالوا اللَّمْع والخَطْر كما قالوا الهَدْر فما

جاء منه على فَعْلٍ فقد جاء على الاصل وسلّموه عليه ، وقد جاؤا بالفَعَلان في أشياء تقاربت ، وذلك الطَّوَفان والدَّوَران والجَوَلان شبّهوا هذا حيث كان تقلّباً ، وتصرّفاً بالغَلَيان والغَثَيان لان الغَلَيان أيضاً تقلّبُ ما في القِدر وتصرّفُهُ وقد قالوا الجَوْل والغَلْي فجاؤا به على الأصل ، وقالوا الحَيَدان والمَيَلان فأدخلوا الفَعَلان في هذا كما أن ما ذكرنا من المصادر قد دخلَ بعضها على بعض ، وهذه الأشياءُ لا تُضبَط بقياس ولا بأمرٍ أحكَمَ من هذا وهكذا مأخَذُ الخليل ، وقالوا وَثَبَ وَثْباً ووُثُوباً كما قالوا هَدَأ هَدْءً وهُدُوءً ، وقالوا رَقَصَ رَقَصاً كما قالوا طَلَبَ طَلَباً ، ومثله خَبَّ يَخُبُّ خَبَباً وقالوا خَبِيباً كما قالوا الذَّمِيل والصَّهِيل وقد جاء شيء من الصوت على الفَعَلة نحو الرَّزَمة والجَلَبة والخَدَمة والوَحاة ، وقالوا الطَّيَران كما قالوا النَّزَوان ، وقالوا نَفَيانُ المطرِ شبّهوه بالطَّيَران لأنه يَنفي بجناحَيْه فالسحابُ تَنفيه أوّل شيءٍ رَشّاً أو بَرَداً ، ونَفَيانُ الريحِ أيضاً التُّراب وتَنفي المطرَ تصرّفُه كما يتصرّفُ التراب ، ومما جاءت مصادره على مثالٍ لتقارب المعاني قولك يَئِسْتُ يأساً ويَآسةً وسَئِمتُ سأماً وسَآمةً وزَهِدتُ زُهداً وزَهادةً فانما جملةُ هذا لترك الشيءِ وجاءت الأسماءُ على فاعلٍ لأنها جُعلت من باب شَرِبْتُ ورَكِبْتُ وقالوا زَهَدَ كما قالوا ذَهَبَ وقالوا الزُّهد كما قالوا المُكْث ، وجاء أيضاً ما كان من التَّرْك والانتهاء على فَعِلَ يَفعَلُ فَعَلاً وجاء الاسم على فَعِلٍ وذلك أجِمَ يأجَمُ أجَماً وهو أجِمٌ وسَنِقَ يَسنَقُ سَنَقاً وهو سَنِقٌ وغَرِضَ يَغرَضُ غَرَضاً وهو غَرِضٌ ، وجاؤا بضدّ الزُّهد والغَرَض على بناء الغَرَض وذلك هَوِيَ يَهوَى هَوًى وهو هَوٍ ، وقالوا قَنِعَ يَقنَعُ قَناعةً كما قالوا زَهِدَ يَزهَدُ زَهادةً وقالوا قانعٌ كما قالوا زاهدٌ وقَنِعٌ كما قالوا غَرِضٌ ، لأن بناء الفعل واحد وأنه ضدُّ ترك الشيء ، ومثل هذا في التقارب بَطِنَ يَبطَنُ بَطَناً وهو بَطِنٌ وبطينٌ وتَبِنَ تَبَناً وهو تَبِنٌ وثَمِلَ يَثمَلُ ثَمَلاً وهو ثَمِلٌ وقالوا طَبِنَ يَطبَنُ طَبَناً وهو طَبِنٌ .

[باب ماجاء من الأدْواء على مثال وَجِعَ يَوْجَعُ وجَعاً وهو وَجِعٌ لتقارب المعاني]

وذلك حَبِطَ يَحْبَطُ حَبَطاً وهو حَبِطٌ وحَبِجَ يَحْبَجُ حَبَجاً وهو حَبِجٌ، وقد يجيء الاسم فَعِيلاً نحو مَرِضَ يَمْرَضُ مَرَضاً وهو مَرِيضٌ ، وقالوا سَقِمَ يَسْقَمُ سَقَماً وهو سقيمٌ ، وقال بعض العرب سَقُمَ كما قالوا كَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيمٌ وعَسُرَ عَسَراً وهو عَسِيرٌ ، وقالوا السُّقْم كما قالوا الحُزْن ، وقالوا حَزِنَ حَزَناً وهو حَزِينٌ جعلوه بمنزلة المَرَض لانه داء وقالوا في مثل وَجِعَ يَوْجَعُ في بناء الفعل والمصدر وقُرْب المعنى وَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلا وهو وَجِلٌ ، ومثله من بنات الياء رَدِيَ يَرْدَى رَدًى وهو رَدٍ و لَوِيَ يَلْوَى لَوًى وهو لَوٍ ووَجِيَ يَوْجَى وهو وَجٍ وعَمِيَ قلبُه يَعْمَى عَمًى وهو عَمٍ انما جعله بَلاءً أصاب قلبه ، وجاء ما كان من الذُّعْر والخوف على هذا المثال لأنه داء قد وصل إلى فؤاده كما وصل ما ذكرناه إلى بدنه ، وذلك قولك فَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ وفَرِقَ يَفْرَقُ فَرَقاً وهو فَرِقٌ وَوَجِلَ يَوْجَلُ وَجَلا وهو وَجِلٌ ووَجِرَ وَجَراً وهو وَجِرٌ ، وقالوا أوْجَرُ فأدخلوا أفْعَلَ ههنا على فَعِلٍ لأن فَعِلا وأفْعَلَ قد يجتمعان كما يجتمع فَعْلانُ وفَعِلٌ ، وذلك قولك شَعِثٌ وأشْعَثُ وحَدِبٌ وأحْدَبُ وجَرِبٌ وأجْرَبُ وهما في المعنى نحوٌ من الوَجَع ، وقالوا كَدِرٌ وأكْدَرُ وحَمِقٌ وأحْمَقُ وقَعِسٌ وأقْعَسُ فأفْعَلُ دخل في هذا الباب كما دخل فَعِلٌ في أخْشَنَ وأكْدَرَ وكما دخل فَعِلٌ في باب فَعْلانَ ويقولون خَشِنٌ وأخْشَنُ .

واعلم أن فَرِقْتُه وفَزِعْتُه انما معناهما فَرِقْتُ منه ولكنهم حذفوا منهُ كما قالوا أمرتُكَ الخيرَ وانما يريدون بالخير ، وقالوا خَشِيتُه خَشْيَةً وهو خاشٍ كما قالوا رَحِمَ وهو راحِمٌ فلم يجيئوا باللفظ كلفظ ما معناه كمعناه ، ولكن جاؤا بالمصدر والاسم على ما بناءُ فِعلِه كبناء فعله ، وجاؤا بضِدٍّ ما ذكرنا على بنائه ، قالوا أشِرَ يَأشَرُ أشَراً وهو أشِرٌ وبَطِرَ يَبْطَرُ بَطَراً وهو بَطِرٌ وفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحاً وهو فَرِحٌ وجَذِلَ يَجْذَلُ جَذَلا وهو جَذِلٌ ، وقالوا جَذْلانُ كما قالوا كَسْلانُ وكَسِلٌ وسكْرانُ وسَكِرٌ ، وقالوا نَشِطَ يَنْشَطُ وهو نَشِيطٌ كما قالوا

الحَزِين ، وقالوا النَّشاط كما قالوا السَّقام وجعلوا السَّقام والسَّقِيم كالجمال والجَميل ، وقالوا سَهِكَ يَسْهَكُ سَهَكاً وهو سَهِكٌ وقَنِمَ قَنَماً وهو قَنِمٌ جعلوه كالداء لأنه عَيْبٌ ، وقالوا قَنَمَة وسَهَكة ، وقالوا عَقِرَتْ عَقَراً كما قالوا سَقِمَتْ سَقَماً ، وقالوا عاقِرٌ كما قالوا ماكِثٌ ، وقالوا خَمِطَ خَمَطاً وهو خَمِطٌ في ضدّ القَنَم والقَنَمُ السَّهَك ، وقد جاء على فَعِلَ يَفْعَلُ وهو فَعِلٌ أشياءٌ تقاربت معانيها لأنّ جملتها هَيْجٌ ، وذلك قولهم أَرِجَ يَأْرَجُ أَرَجاً وهو أَرِجٌ ، وإنّما أراد تحرُّك الريح وسطوعها وحَمِسَ يَحْمَسُ حَمَساً وهو حَمِسٌ ، وذلك حين يهيج ويَغْضَبُ ، وقالوا أَحْمَسُ كما قالوا أَوْجَرُ ، وصار أَفْعَلُ هينا بمنزلة فَعْلانَ وغَضْبانَ ويدخل أَفْعَلُ على فَعْلانَ كما دخل فَعِلٌ عليها فلا يفارقها في بناء الفعل والمصدر كثيراو لشبه فَعْلانَ بؤنث أَفْعَلَ وقد بيّنّا ذلك فيما ينصرف وما لا ينصرف ، وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون رَجُلٌ أَهْيَمُ وهَيْمانُ يريدون شيئاً واحداً وهو العَطْشان ، وقالوا سَلِسَ يَسْلَسُ سَلَساً وهو سَلِسٌ وقَلِقَ يَقْلَقُ قَلَقاً وهو قَلِقٌ ونَزِقَ يَنْزَقُ نَزَقاً وهو نَزِقٌ ، جعلوا هذا حيث كان خِفّةً ونحوه كا مثل الحَمَس والأَرَج ، ومثله غَلِقَ غَلَقاً لأنه طَيْشٌ وخِفّةٌ وكذلك الغَلَق في غير الأناسيّ لأنه قد خفّ من مكانه ، وقد بنوا أشياءعلى فَعِلَ يَفْعَلُ فَعَلاً وهو فَعِلٌ لتقاربها في المعنى ، وذلك ما تعذّرَ عليك ولم يَسهل وذلك عَسِرَ يَعْسَرُ عَسَراً وهو عَسِرٌ وشَكِسَ يَشْكَسُ شَكَساً وهو شَكِسٌ وقالوا الشَّكاسة كما قالوا السَّقامة وقالوا لَقِسَ يَلْقَسُ لَقَساً وهو لَقِسٌ ولَحِزَ يَلْحَزُ لَحَزاً وهو لَحِزٌ فلمّا صارت هـــذه الأشياء مكروهة عندهم صارت بمنزلة الأوجاع وصار بمنزلة مارُمُوا به من الأدواء ، وقد قالوا عَسُرَ الأمرُ وهو عَسِيرٌ كما قالوا سَقُمَ وهو سَقِيمٌ ، وقالوا نَكِدَ يَنْكَدُ نَكَداً وهو نَكِدٌ ، وقالوا أَنْكَدُ كما قالوا أَجْرَبُ وجَرِبٌ ، وقالوا لَحِجَ يَلْحَجُ وهو لَحِجٌ لأن معناه قريب من معنى العَسِر .

[باب فَعْلانَ ومصدره وفعله]

أمّا ما كان من الجُوع والعَطَش فانه أكثرُ ما يُبنَى في الأسماء على فَعْلانَ ويكون المصدر الفَعَلَ ويكون الفعل على فَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك نحو ظَمِىءَ يَظْمَأُ

ظَمَأً وهو ظَمْآنُ وعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً ، وهو عَطْشانُ وصَدِيَ يَصْدَى صَدًى وهو صَدْيانُ وقالوا الظَماءة كما قالوا السَقامة لأن المعنيين قريب كلاهما ضَرَرٌ على النفس وأذى لها، وغَرِثَ يَغْرَثُ غَرَثاً وهو غَرْثانُ وعلِهَ يَعْلَهُ عَلَهاً وهو عَلْهانُ وهو شدّة الغَرَث والحرص على الأكل وتقول علِهٌ كما تقول عَجِلٌ ومع هذا قُرْبُ معناه من وَجِعَ ، وقالوا طَوِيَ يَطْوَى طَوًى وهو طَيّانُ ، وبعض العرب يقول الطَوَى فيبنيه على فَعَل لأن زنة فَعِلَ وفَعَلَ شيء واحد وليس بينهما إلّا كسرة الأوّل وضده ماذكرنا يجيء على ماذكرنا قالوا شَبِعَ يَشْبَعُ شِبَعاً وهو شَبْعانُ كسروا الشِبَع كما قالوا الطَوَى وشبّهوه بالكِبَر والسِمَن حيث كان بناء الفِعل واحداً ، وقالوا رَوِيَ يَرْوَى رِيّاً وهو رَيّانُ فأدخلوا الفِعْل في هذه المصادر كما أدخلوا الفُعْل فيها حين قالوا السُكْر ، ومثله خَزْيانُ وهو الخِزْيُ للمصدر وقالوا الخَزَى في المصدر كالعَطَش اتّفقت المصادر كاتّفاق بناء الفِعل والاسم ، وقد جاء شيء من هذا على خَرَجَ يَخْرُجُ قالوا سَغَبَ يَسْغُبُ سُغْباً وهو ساغبٌ كما قالوا سَفَلَ يَسْفُلُ سُفْلاً وهو سافلٌ ، ومثله جاعَ يَجُوعُ جُوعاً وهو جائعٌ وناعَ يَنُوعُ نُوعاً وهو نائعٌ ، وقالوا جَوْعانُ فأدخلوها ههنا على فاعِلٍ لأن معناه معنى غَرْثانَ ، ومثل ذلك أيضاً من العَطَش هامَ يَهِيمُ هَيْماً وهو هائمٌ لأن معناه عَطْشانُ ، ومثل هذا قولهم ساغِبٌ وسِغابٌ وجائعٌ وجِياعٌ وهائمٌ وهِيامٌ لمّا كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ بُنِيَ على فِعالٍ كما أدخل قوم عليه فَعْلانَ اذ كان المعنى معنى غِراثٍ وعِطاشٍ وقالوا سَكِرَ يَسْكَرُ سَكَراً وسُكْراً وقالوا سَكْرانُ لمّا كان من الامتلاء جعلوه بمنزلة شَبْعانَ ، ومثل ذلك مَلآنُ ، وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون مَلِئْتُ من الطعام كما يقولون شَبِعْتُ وسَكِرْتُ ، وقالوا قَدَحٌ نَصْفانُ وجُمْجُمةٌ نَصْفَى وقَدَحٌ قَرْبانُ وجُمْجُمةٌ قَرْبَى جعلوا ذلك بمنزلة المَلآن لأن ذلك معناه معنى الامتلاء لأن النِصْف قد امتلأ والقَرْبان ممتلىء أيضاً الى حيث بلغ ولم نسمعهم قالوا قَرِبَ ولا نَصِفَ اكتفوا بقارَبَ ونَصَفَ ولكنهم جاؤا به كأنهم يقولون قَرِبَ ونَصِفَ كما قالوا مَذاكِيرُ ولم يقولوا مِذْكِيرٌ ولا مِذْكارٌ وكما قالوا أعْزَلُ وعُزْلٌ ولم يقولوا أعازِلُ ، وقالوا رَجُلٌ شَهْوانُ وشَهْوَى لأنه

بمنزلة الغَرْثان والغَرْثى ، وزعم أبو الخطّاب أنهم يقولون شَهِيتُ شَهْوَةً فجاؤا بالمصدر على فعلةٍ كما قالوا حيرتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ ، وقد جاء فَعْلانُ وفَعْلى في غير هذا الباب قالوا خَزْيانُ وخَزْيا ورَجْلانُ ورَجْلى وقالوا عَجْلانُ وعَجْلى ، وقد دخل في هذا الباب فاعِلٌ كما دخل فَعِلٌ شبّهوه بسَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً وهو ساخِطٌ كما شبّهوه فَعِلٌ بفَزِعَ يَفْزَعُ فَزَعاً وهو فَزِعٌ ، وذلك قولهم نادِمٌ وراجِلٌ وصادٍ ، وقالوا غَضْبانُ وغَضْبى ، وقالوا غَضِبَ يَغْضَبُ غَضَباً جعلوه كعَطِشَ يَعْطَشُ عَطَشاً وهو عَطْشانُ لأن الغَضَبَ يكون في جَوْفه كما يكون العَطَشُ ،وقالوا مَلآنَةٌ شبّهوه بخَمْصانة ونَدْمانةٍ ، وقالوا ثَكِلَ يَثْكَلُ ثُكلاً وهو ثَكْلانُ وثَكْلى جعلوه كالعَطَش ، لأنه حرارةٌ في الجَوْف ومثله لَهْفانُ ولَهْفى ولَهِفَ يَلْهَفُ لَهَفاً ، وقالوا حَزْنانُ وحَزْنى لأنه غمٌّ في جوفه وهو كالثُّكل لأن الثُّكل من الحُزْن ، والنَّدْمانُ مثله ونَدْمى ، وأمّا جَرْبانُ وجَرْبى فانه لمّا كان بلاءً اصيبوا به بنوه على هذا كما بنوه على أَفْعَلَ وفَعْلاءَ نحو أَجْرَبَ وجَرْباءَ ،وقالوا عَبِرْتَ تَعْبَرُ عَبَراً وهي عَبْرى مثل ثَكْلى فالثُّكل مثل السُّكر والعَبَر مثل العَطَش ، وقالوا عَبْرى كما قالوا ثَكْلى .

وأمّا ما كان من هذا من بنات الياء والواو التي هي عين فانها تجيء على فَعِلَ يَفْعَلُ معتلّةً لا على الأصل ، وذلك عِمْتَ تَعامُ عَيْمَةً وهو عَيْمانُ وهي عَيْمى جعلوه كالعَطَش وهو الذي يَشتهي اللبنَ كما يَشتهي ذاك الشرابَ وجاؤا بالمصدر على فَعْلةٍ لأنه كان في الأصل على فَعَلٍ كما كان العَطَشُ ونحوه على فَعَلٍ لكنهم أسكنوا الياء وأماتوها كما فعلوا ذلك في الفعل فكأنّ الهاء عِوَضٌ من الحركة، ومثل ذلك غِرْتَ تَغارُ غَيْرةً وهو في المعنى كالغَضْبان وقالوا حِرْتَ تَحارُ حَيْرةً وهو حَيْرانُ وهي حَيْرى وهو في المعنى كالسَّكْران لأن كليهما مُرْتَجٌ عليه .

[باب ما يُبْنَى على أَفْعَلَ]

أمّا الألوان فانها تُبْنَى على أَفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر على فُعْلةٍ أكثر وربّما جاء الفِعْل على فَعُلَ يَفْعُلُ ،وذلك قولك أَدِمَ يَأْدَمُ أُدْمَةً

ومن العرب من يقول أدُمَ يَأدُمُ أُدْمَةً ، وشَهِبَ يَشْهَبُ شُهْبَةً وقَهِبَ يَقْهَبُ قُهْبَةً وكَهِبَ يَكْهَبُ كُهْبَةً ، وقالوا كَهُبَ يَكْهُبُ كُهْبَةً وشَهُبَ يَشْهُبُ شُهْبَةً ، وقالوا صَدِيءَ يَصْدأُ صُدْأَةً وقالوا أيضاً صَدَءٌ كما قالوا الغَبَسُ والأغْبَسُ البعير الذي يَضْرب الى البياض وقالوا الغُبْسَة كما قالوا الحُمْرة.

واعلم أنهم يبنون الفِعْل منه على افْعالَّ نحو اشْهابَّ وادْهامَّ وإيدامٌ فهذا لا يكاد ينكسر في الألوان وان قلت فيها فَعَلَ يَفْعَلُ أو فَعُلَ يَفْعُلُ ، وقد يستغني بافعالَّ عن فَعِلَ وفَعُلَ ، وذلك نحو ازْرَاقَّ واخْضارَّ واصْفارَّ واحْمارَّ واشْرابَّ وابْياضَّ واسْوادَّ واسْوَدَّ وابْيَضَّ واخْضَرَّ واحْمَرَّ واصْفَرَّ أكثرُ في كلامهم لأنه كَثُرَ فحذفوه والأصل ذلك ، وقالوا الصُّهُوبة فشبّهوا ذلك بأَرْعَنَ والرُّعُونة ، وقالوا البَياض والسَّواد كما قالوا الصَّباح والمَساء لأنها لونان بمنزلتها لأن المَساء سَوادٌ والصَّباح وَضَحٌ وقد جاء شيء من الألوان على فُعْلٍ قالوا جُونٌ ووَرْدٌ وجاؤا بالمصدر على مصدر بناء أفْعَلَ اذ كان المعنى واحداً يعني اللون وذلك قولهم الوُرْدة والجُونة ، وقد جاء شيء منه على فَعِيلٍ وذلك خَصِيفٌ وقالوا أخْصَفُ وهو أقيسُ والخَصِيف سوادٌ الى الخُضْرة ، وقد يُبْنَى على أفْعَلَ ويكون الفِعْل على فَعِلَ يَفْعَلُ والمصدر فَعَلٌ وذلك ما كان داءً أو عَيْباً لأن العيب نحو الداء ففعلوا ذلك كما قالوا أجْرَبُ وأنْكَدُ وذلك قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَراً وهو أعْوَرُ وأدِرَ يَأْدَرُ أدَراً وهو آدَرُ وشَتِرَ يَشْتَرُ شَتَراً وهو أشْتَرُ وحَبِنَ يَحْبَنُ حَبَناً وهو أحْبَنُ وصَلِعَ يَصْلَعُ صَلَعاً وهو أصْلَعُ ، وقالوا رَجُلٌ أجْذَمُ وأقْطَعُ وكأنّ هذا على قَطِعَ وجَذِمَ وان لم يُتكلّم به كما يقولون شَتِرَ وأشْتَرُ وشُتِرَتْ عينُه فكذلك قُطِعَتْ يدُه وجُذِمَتْ يدُه وقد يقال لموضع القَطْع القُطْعَة والقَطَعة والجُذْمة والجَذَمة والصُّلْعة والصَّلَعة الموضع ويقال امرأة سَتْهاءُ ورجل أسْتَهُ فجاؤا به على بناء ضِدّه وهو قولهم أرْسَحُ ورَسْحاءُ وأخْرَمُ وخَرْماءُ وهو الخَرَمُ كما قال بعضهم أهْضَمُ وهَضْماءُ ، وقالوا أغْلَبُ وأزْبَرُ والأغْلَب العظيمُ الرَّقَبة والأزْبَر العظيمُ الزُّبْرة وهو موضع الكاهل على الكتفين فجاؤا بهذا النحو على أفْعَلَ

كما جاء على إفعَل ما يكرهون ، وقالوا آذنُ وأدْناهُ كما قالوا سكَّاءُ وقالوا أخلَقُ وأملَسُ وأجرَدُ كما قالوا أخشَنُ فجاؤا بضدّه على بنائه ، وقالوا الخُشْنَة كما قالوا الحُمْرة وقالوا الخُشُونة كما قالوا الصُّهُوبة .

واعلم أن مؤنّث كلّ أفعَلَ صفة فَعْلاءُ وهي تجري في المصدر والفِعْل مجرى أفعَلَ وقالوا مالَ يَميلُ وهو مائِلٌ وأمْيَلُ فلم يجيؤا به على مالَ يَميلُ ، وانما وجهُ فَعِلَ من أمْيَلَ مَيِلَ كما قالوا في الأصْيَد صَيِدَ يَصْيَدُ صَيَداً وقالوا شابَ يَشيبُ كما قالوا شاخَ يَشيخُ ، وقالوا أشْيَبُ كقولهم أشْمَطُ فجاؤا بالاسم على بناء ما معناه كمعناه وبالفِعْل على ماهو نحوه أيضاً في المعنى ، وقالوا أشْعَرُ كما قالوا أجْرَدُ للذي لاشَعَرَ عليه ،وقالوا أزَبُّ كما قالوا أشعَرُ فالأجرَدُ بمنزلة الأرْسَح،وقالوا هَوِجَ يَهْوَجُ هَوَجاً وهو أهْوَجُ كما قالوا ثَوِلَ يَثْوَلُ ثَوَلاً وأثْوَلُ وهو الجُنون .

[باب أيضاً في الخصال التي تكون في الأشياء]

أمّا ما كان حُسْناً أو قُبْحاً فانه ممّا يُبنى فِعلُه على فَعُلَ يفْعُلُ ويكون المصدر فَعالاً وفَعالةً وفُعْلاً ، وذلك قولك قَبُح يَقْبُحُ قَباحةً ،وبعضهم يقول قُبوحةً فبناه على فُعولة كما بناه على فَعالة ، ووَسُمَ يَوْسُمُ وسامةً ، وقال بعضهم وَساماً فلم يؤنّث كما قال السَّقام والسَّقامة ، ومثل ذلك جَمُلَ جَمالاً ، وتجيء الأسماء على فَعيل وذلك قَبيح ووَسيمٌ وجَميل وشَقيح ودَميم ، وقالوا حَسَنٌ فبنوه على فَعَل كما قالوا بَطَلٌ ورَجلٌ قَدَمٌ وامرأةٌ قَدَمةٌ يعني أن لها قَدَماً في الخير فلم يجيؤا به على مثال جَريٍ وشجاعٍ وكَميٍ وشَديد ، وأمّا الفُعْل من هذه المصادر فنحو الحُسْن والقُبْح والفَعالةُ أكثر ، وقالوا نَضَرَ وجهُه يَنْضُرُ فبنوه على فَعَلَ يَفْعُلُ مثل خَرَجَ يَخْرُجُ لأن هذا فِعْلٌ لايتعدّاك الى غيرك كما أن هذا فِعْلٌ لايَتعدّاك الى غيرك وقالوا ناضِرٌ كما قالوا نَضَرَ ، وقالوا نَضيرٌ كما قالوا وَسيمٌ فبنوه بناء ما هو نحوه في المعنى ، وقالوا نَضْرٌ كما قالوا حَسَنٌ إلاّ أن هذا مسكّن الأوسط ، وقالوا ضَخُمَ ولم يقولوا ضَخيمٌ كما قالوا عَظيمٌ ، وقالوا النَّضارة كما قالوا الوَسامة ، ومثل الحَسَن السَّبْطُ والقَطَط ، وقالوا سَبُطَ سَباطةً وسُبوطةً ، ومثل النَّضْر الجَعْد ،وقالوا

رَجُلٌ سَبِطٌ كما بنوه على فَعِلَ ، وقالوا مَلُحَ مَلاحةً ومَليحٌ وسَمُحَ سماحةً وسَمْحٌ ، وقالوا سَميحٌ كقَبيح ، وقالوا بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وبَهِيٌّ كجَمُلَ جمالاً وهو جَميلٌ ، وقالو شَنُعَ شَناعةً وهو شَنيعٌ ، وقالوا أَشْنَعُ فأدخلوا أفْعَلَ في هذا اذ كان خَصْلَةً فيه كاللون ، وقالوا شَنيعٌ كما قالوا خَصيفٌ فأدخلوه على أَفْعَلَ ، وقالوا نَظُفَ نظافةً ونظيفٌ كصَبُحَ صَباحةً وصَبيح ، وقالوا طَهُرَ طُهْراً وطهارةً وطاهِرٌ كمَكُثَ مُكْثاً وماكِثٌ ، قال هُذَيلٌ تقول سَميحٌ ونَذيلٌ اي نَذْلٌ ، وسَمْحٌ وقالوا طَهُرَتِ المرأة كما قالوا طَمَثَتْ أدخلوها في باب جَلَسَتْ ومَكَثَتْ لأن مَكَثَتْ نحو جَلَسَتْ في المعنى .

وما كان من الصِّغَر والكِبَر فهو نحوٌ من هذا قالوا عَظُمَ عظامةً وهو عَظيمٌ ونَبُلَ نَبالة ، وهو نبيلٌ وصَغُرَ صَغارةً وهوصغيرٌ وقَدُمَ قَدامةً وهو قديمٌ ، وقد يجيء المصدر على فِعَلٍ ، وذلك قولك الصِّغَرُ والكِبَرَ والقِدم والعِظَمَ والضِّخَم ، وقد يبنون الاسم على فَعْلٍ وذلك نحو ضَخْمٍ وفَخْمٍ وعَبْلٍ ، وجَهْمٌ نحوٌ من هذا وقد يجيء المصدر على فُعولة كما قالوا القُبوحة وذلك قولهم الجُهومة والمُلوحة والبُحوحة كَثُرَ كَثارةً وهو كَثيرٌ وقالوا الكَثْرة فبنوه على الفَعْلة والكثيرُ نحوٌ من العظيم في المعنى الا أن هذا في العدد ، وقد يقال للانسان قليلٌ كما يقال قَصيرٌ فقد وافق ضِدُّه وهو العَظيم ، ألاترى أن ضِدَّ العَظيم الصَّغير وضِدُّ القَليل الكثيرفقد وافق ضدُّ الكثير ضِدَّ العظيم في البناء فهذا يدلُّك على أنه نحو الطويل والقصير ونحو العَظيم والصَّغير والطُّولُ في البناء كالقُبْح وهو نحوه في المعنى لأنه زيادةٌ ونُقْصان ، وقالوا سَمِنَ سِمَناً وهوسَمينٌ ككَبِرَ كِبَراً وهو كَبيرٌ وقالوا كَبُرَ على الأمر كعَظُمَ ، وقالوا بَطِنَ يَبْطَنُ بِطْنةً وهو بَطِينٌ كما قالوا عظيمٌ وبَطِنَ ككَبِرَ .

وما كان من الشِّدّة والجُرْأة والضُّعف والجُبْن فانه نحوٌ من هذا ، قالوا ضَعُفَ ضُعْفاً وهو ضَعيفٌ ، وقالوا شَجُعَ شجاعةً وهو شُجاعٌ ، وقالوا شَجيع وفُعالٌ أخو فَعيلٍ ، وقد بنوا الاسم على فَعالٍ كما بنوه على فَعولٍ فقالوا جَبانٌ ، وقالوا وقورٌ وقالوا الوَقارة كما قالو الرَّزانة ، وقالوا جَرُؤَ يَجْرُؤُ جُرْأةً وجراءة وهو جَريءٌ ولغةٌ

للعرب الضَّعْف كما قالوا الظَّرْف وظَرِيفٌ والفَقْر والفَقِير ، وقالوا غَلُظَ يَغْلُظُ غِلَظًا وهو غَلِيظٌ كما قالوا عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَماً وهو عَظِيمٌ الا أن الغِلَظ للصلابة والشِّدّة من الأرض وغيرها ،وقد يكون كالجُهُومة ،وقالوا سَهُلَ سُهولةً وسَهْلٌ لأن هذا ضِدّ الغِلَظ كما أن الضَّعْف ضِدّ الشِّدّة وقالوا سَهْلٌ كما قالوا ضَخْمٌ ، وقد قال بعض العرب جَبَنَ يَجْبُنُ كما قالوا نَضَرَ يَنْضُرُ ،وقالواقَوِيَ يَقْوى قَوايةً وهو قَوِيٌّ كما قالوا سَعِدَ يَسْعَدُ سَعادةً وهو سَعِيدٌ ، وقالوا القوة كما قالوا الشِّدّة إلاّ أن هذا مضموم الأوّل ، وقالوا سَرُعَ يَسْرُعُ سِرَعاًوهو سَرِيعٌ وبَطُؤَبطأً وهو بَطِيءٌ كما قالوا غَلُظَ غِلظاً وهوغَلِيظٌ وانماجعلناهمافي هذا الباب لأن أحدهما أقوى على أمره ومايريدوقالوا البُطْءُ في المصدر كماقالوا الجُبْن ،وقالوا السُّرْعة كماقالوالقوةوالسِّرَع كما قالوا الكَرَم ،ومثله ثَقُل ثِقَلاوهوثَقِيلٌ وقالوا كَمُشَ كَماشةً وهو كَمِيشٌ مثل سَرُعَ والكَماشةُ الشَّجاعة،وقالوا حَزُنَ حُزونةً للمكان وهو حَزْنٌ كماقالواسَهُلَ سُهولةً وهوسَهْلٌ وقالواصَعُبَ صُعوبةً وهوصَعْبٌ لأن هذا انماهوالغِلَظ والحُزونة.

وما كان من الرِّفْعة والضِّعة وقالوا الضَّعة فهو نحوٌ من هذا ، قالوا غَنِيَ يَغْنَى غِنًى وهو غَنِيٌّ كما قالوا كَبِرَ يَكْبَرُ كِبَراً وهو كَبِيرٌ ، وقالوا فَقِيرٌ كما قالوا صَغِيرٌ وضَعِيفٌ ، وقالوا الفَقْر كما قالوا الضَّعْف وقالوا الفُقْر كما قالوا الضُّعْف ولم نسمعهم قالواافْتَقَرَ كمالم يقولوا في الشَّديد شَدُدَ استغنوابِاشْتَدَّ و افْتَقَرَ كما استغنوا باحْمارَّ عن حَمِرَ وهذانحوٌ من الشَّديد والقَوِيّ والضَّعِيف،وقالواشَرُفَ شَرَفاً وهو شَرِيفٌ وكَرُمَ كَرَماً وهو كَرِيم ولَؤُمَ لآمةً وهو لَئِيمٌ كما قالوا قَبُحَ قَباحةً وهو قَبِيحٌ ودَنُؤَ دناءةً وهو دَنِيءٌ ومَلُؤَ مَلاءةً وهو مَلِيءٌ ، وقالوا وَضُعَ ضَعَةً وهو وَضِيعٌ ، والضِّعة مثل الكَثْرة والضَّعة مثل الرِّفْعة وقالوا رَفِيعٌ ولم نسمعهم قالوا رَفُعَ ، وعليه جاء رَفِيعٌ وان لم يتكلموا به واستغنوا بارْتَفَعَ وقالوا نَبُهَ يَنْبُهُ وهو نابِهٌ وهي النَّباهة كما قالوا نَضُرَ يَنْضُرُ وجهُه وهو ناضِرٌ وهي النَّضارة وقالوا نَبِيهٌ كما قالوا نَظِيرٌ جعلوه بمنزلة ما هو مثله في المعنى وهو شَرِيفٌ ، وقالوا سَعِدَ يَسْعَدُ سَعادةً وشَقِيَ يَشْقَى شَقاوةً وسَعِيدٌ

وشَقِيٌ فأحدُهما مرفوع والآخَر موضوع ، وقالوا الشَّقاء كما قالوا الجَـــمال والسَّداد حذفوا الهاء استخفافاً ، وقالوا رَشِدَ يَرْشَدُ رَشَداً وراشِدٌ وقالوا الرُّشْد كما قالوا سَخِطَ يَسْخَطُ سَخَطاً والسُّخْط والساخط ، وقالوا رَشِيدٌ كما قالوا سَعِيدٌ ، وقالوا الرَّشاد كما قالوا الشَّقاء ، وقالوا بَخِلَ يَبْخَلُ بُخْلاً فالبُخْل كاللُّؤْم والفعل كفِعْل شَقِيَ وسَعِدَ ، وقالوا بَخِيلٌ ، وبعضهم يقول البَخَل كالفَقْر والبُخْل كالفُقْر ، وبعضهم يقول البَخَل كالكَرَم ، وقالوا أمَرَ علينا وهو أميرٌ كَنَبُهَ وهو نَبِيهٌ والإمْرة كالرِّفْعة والإمارة كالوِلاية ، وقالوا وَكِيلٌ ووَصِيٌّ وجَرِيٌّ كما قالوا أميرٌ لأنها ولاية ومثل هذا لتقاربه الجَلِيس والعَدِيل والضَّجِيع والكَمِيع والخَلِيط والنَّزِيع فأصل هذا كله العَدِيل ألا ترى أنك تقول من هذا كلِّه فاعَلْتُه ، وقد جاء فَعِلَ قالوا خَصِمٌ وقالوا خَصِيمٌ .

وما أتى من العقل فهو نحوٌ من ذا قالوا حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ فجاء فَعُلَ في هذا الباب كما جاء فَعُلَ فيما ذكرنا ، وقالوا ظَرُفَ ظَرْفاً وهو ظَرِيفٌ كما قالوا ضَعُفَ ضَعْفاً وهو ضَعِيفٌ ، وقالوا في ضِدِّ الحِلْم جَهِلَ جَهْلاً وهو جاهِلٌ كما قالوا حَرِدَ حَرْداً وهو حارِدٌ فهذا ارتفاع في الفعل واتّضاع ، وقالوا عَلِمَ عِلْماً فالفعل كَبَخِلَ يَبْخَلُ والمصدر كالحِلْم ، وقالوا عالِمٌ كما قالوا في الضِّدّ جاهِلٌ ، وقالوا عَلِيمٌ كما قالوا حَلِيمٌ ، وقالوا فَقِهَ وهو فَقِيهٌ كما قالوا عَلِمَ عِلْماً وهو عَلِيمٌ ، وقالوا اللُّبُّ واللَّبابة ولَبِيبٌ كما قالوا اللُّؤْم واللَّآمة ولَئِيمٌ ، وقالوا فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْماً وهو فَهِمٌ ونَقِهَ يَنْقَهُ نَقَهاً وهو نَقِهٌ ، وقالوا النَّقاهة والفَهامة كما قالوا اللَّبابة وسمعناهم يقولون ناقِهٌ كما قالوا عالِمٌ ، وقالوا لَبِقَ يَلْبَقُ لَباقةً وهو لَبِقٌ لأن هذا عِلْمٌ وعقلٌ ونفاذٌ فهو بمنزلة الفَهَم والفَهامة ، وقالوا الحِذْق كما قالوا العِلْم وقالوا حَذَقَ يَحْذِقُ كما قالوا صَبَرَ يَصْبِرُ ، وقالوا رَفَقَ يَرْفُقُ رِفقاً وهو رَفِيقٌ ، كما قالوا حَلُمَ يَحْلُمُ حِلْماً وهو حَلِيمٌ ، وقالوا رَفِقَ كما قالوا فَقِهَ وقالوا عَقَلَ يَعْقِلُ عَقْلاً وهو عاقِلٌ كما قالوا عَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً وهو عاجِزٌ ، وقالوا العَقْل كما قالوا الظَّرْف أدخلوه في باب عَجَزَ يَعْجِزُ لأنه مثله في

أنه لا يتعدّى الفاعلَ ، وقالوا رَزُنَ رَزانةً وهو رَزينٌ ورَزينةٌ وقالوا للمرأة حَصُنَتْ حَصْناً وهي حَصانٌ كَجَبُنَتْ جُبْناً وهي جَبانٌ وإنما هذا كالحِلْم والعَقْل ، وقالوا حَصُناً كما قالوا عِلْماً وقالوا حُصْناً مثل قولهم جُبْناً ويقال لها أيضاً ثَقالٌ ورَزانٌ ، وقالوا صَلِفَ يَصْلَفُ صَلَفاً وهو صَلِفٌ كقولهم فَهِمَ فَهْماً وفَهِمٌ ، وقالوا رَقُعَ رَقاعةً ورَقيعٌ كقولهم حَمُقَ حَماقةً لأنه مثله في المعنى ، وقالوا الحُمْق كما قالوا الجُبْن وقالوا أحمقُ كما قالوا أشْنَعُ وقالوا خَرِقَ خَرَقاً وأخْرَقُ وقالوا أحْمَقُ وحَمْقاءُ وحَمِقٌ ،وقالوا النَّواكة وأنْوَكُ وقالوا اسْتَنْوَكَ ولم نسمعهم يقولون نَوِكَ كما لم يقولوا فَقُرَ ، وقالوا حَمِقٌ فاجتمعا كما قالوا نَكِدٌ وأنْكَدُ .

واعلم أن ما كان من التضعيف من هذه الأشياء فإنه لا يكاد يكون فيه فَعُلْتَ وفَعُلَ لأنهم قد يستثقلون التضعيف وفَعُلَ فلمّا اجتمعا حادوا الى غير ذلك ، وهو قولك ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاً وذِلّةً وذليلٌ فالاسم والمصدر يوافق ما ذكرنا والفعل يجيء على باب جَلَسَ يَجْلِسُ وقالوا شَحيحٌ والشُّحُّ كالبَخيل والبُخْل وقالوا شَحَّ يَشِحُّ وقالوا شَحِحْتَ كما قالوا بَخِلْتَ ، وذلك لأن الكسرة أخفّ عليهم من الضمّة ، ألا ترى أن فَعِلَ أكثر في الكلام من فَعُلَ والياء أخفّ من الواو وأكثر، وقالوا ضَنِنْتَ ضِناً كرَفِقْتَ رِفْقاً وقالوا ضَنَنْتُ ضَنانةً كسَقُمْتَ سَقامةً وليس شيء أكثر في كلامهم من فَعَلَ ألا ترى أن الذي يخفف عَضُداً وكَبِداً لا يخفف جَمَلاً وقالوا لَبَّ يَلَبُّ وقالوا اللُّبُّ واللَّبابة واللَّبيب ، وقالوا قَلَّ يَقِلُّ قِلّةً ولم يقولوا فيه كما قالوا في كَثُرَ وظَرُفَ ، وقالوا عَفَّ يَعِفُّ عِفّةً وعَفيفٌ ، وزعم يونس أن من العرب من يقول لَبُبْتَ تَلُبُّ كما قالوا ظَرُفْتَ تَظْرُفُ وإنما قلّ هذا لأن هذه الضمة تُستثقل فيما ذكرتُ لك فلمّا صارت فيما يستثقلون فاجتمعا فرّوا منها .

[باب عِلْم كلّ فِعْل تَعدّاك الى غيرك]

اعلم أنه يكون كلّ ما تَعدّاك الى غيرك على ثلاثة أبنية على فَعَلَ يَفْعِلُ وفَعَلَ يَفْعُلُ وفَعِلَ يَفْعَلُ ، وذلك نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ وقَتَلَ يَقْتُلُ ولَقِمَ

يَلْقَمُ وهذه الأضرب تكون فيما لا يَتعدّاك ، وذلك نحو جَلَسَ يَجْلِسُ وقَعَدَ يَقْعُدُ ورَكِنَ يَرْكَنُ ولما لا يتعدّاك ضربٌ رابع لا يَشْرَكه فيه ما يتعدّاك ، وذلك فَعُلَ يَفْعُلُ نحو كَرُمَ يَكْرُمُ وليس في الكلام فَعُلْتُه متعدّياً ، فضروبُ الأفعال أربعةٌ يجتمع في ثلاثة مايتعدّاك وما لا يتعدّاك ويبينُ بالرابع ما لا يتعدّى وهو فَعُلَ يَفْعُلُ ، وليَفْعِلُ ثلاثةُ أبنية يَشترك فيها ما يَتعدّى وما لا يتعدّى يَفْعِلُ ويَفْعُلُ ويَفْعَلُ نحو يَضْرِبُ ويَقْتُلُ ويَلْقَمُ ، وفعلَ على ثلاثة أبنية وذلك فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ نحو قَتَلَ ولَزِمَ ومَكُثَ فالأولان مشتركٌ فيهما المتعدّي وغيره والآخر لما لا يتعدّى كما جعلته لما لا يتعدّى حيث وقع رابعا ، وقد بنوا فَعِلَ على يَفْعِلُ في أحرف كما قالوا فَعُلَ يَفْعُلُ فلزموا الضمّةَ فكذلك فعلوا بالكسرة فشبّه به ، وذلك حَسِبَ يَحْسِبُ ويَئِسَ يَيْئِسُ ويَبِسَ يَبْبِسُ ونَعِمَ يَنْعِمُ سمعنا من العرب من يقول:

٢٠٩ ـ * وهَلْ يَنْعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي * وقال :

٢١٠ ـ واعوَجّ غُصْنُكَ من لَحْوٍ ومن قِدَمٍ لا يَنْعِمُ الغُصْنُ حتى يَنْعِمَ الوَرَقُ

وقال الفرزدق :

٢١١ ـ وكومٌ تَنْعِمُ الأضيافَ عَيْناً وتُصْبِحُ في مَبارِكِها ثِقالاً

---

٢٠٩ الشاهد فيه بناء المستقبل من نعم على ينعم بالكسر والأصل في فعل أن يبني مستقبله على يفعل بالفتح الا أن هذا جاء نادراً ومثله حسب يحسب ، ويئس ييئس ، ويبس ييبس ، والفتح فيها كلها على الأصل جائز ، والمعنى من خلا عصر نعيمه وصلاح حاله فكيف ينعم وصدر البيت * ألا عم صباحا أيها الطلل البالي * ويروى وهل يعمن ، ومعناه ينعمن يقال وعم يعم في معنى نعم ينعم ويقال عصر وعصر .

٢١٠ ـ الشاهد فيه قوله ينعم بالكسر كما تقدم واللحو لحاء الغصن وهو قشره واذا فعل به ذلك ذبل واعوج فضرب ذلك مثلا لذهاب نضرة الشباب وتغير الجسم للكبر .

٢١١ ـ الشاهد في قوله تنعم بالكسر كما تقدم * وصف إبلا لا ينحر منها للضيف فهي تنعم به عينا لأمنها منه ولا تثور من مباركها مخافة أن تنحر له والكوم جمع كوماء وهي العظيمة السنام والذكر الاكوم وأراد تنعم بالأضياف فحذف الجار وأصل الفعل فنصب .

والفتح في هذه الأفعال جيّدوهو أقيس، وقد جاء في الكلام فَعِلَ يَفعُلُ في حرفين بنوه على ذلك كما بنوا فَعِلَ على يَفعِلُ لأنهم قد قالوا يَفعِلُ في فَعِلَ كما قالوا في فَعَلَ فأدخلوا الضمّة كما تدخل في فَعَلَ وذلك فَضِلَ يَفضُلُ ومِتُّ تَموتُ، وفَضَلَ يَفضُلُ ومُتُّ تَموتُ أقيس، وقد قال بعض العرب كُدتَ تَكادُ فقال فَعُلتَ تَفعَلُ كما قال فَعِلتُ أفعَلُ فكما تركَ الكسرة كذلك تركَ الضمّة، وهذا قول الخليل وهو شاذٌّ من بابه كما أن فَضِلَ يَفضُلُ شاذ من بابه فكما شركتْ يَفعِلُ يَفعُلُ كذلك شركتْ يَفعَلُ يَفعُلُ، وهذه الحروفُ من فَعِلَ يَفعِلُ الى منتهى الفصل شواذٌّ.

[باب ما جاء من المصادر وفيه ألف التأنيث]

وذلك قولك رَجَعتُهُ رُجعَى وبَشَّرتُه بُشرَى وذَكَّرتُه ذِكرَى واشتكيتُ شَكوَى وأفتيتُه فُتيا وأعداه عَدوَى والبُقيا، فأمّا الحُذيا فالعطيّة والسُّقيا ما سَقيتَ، وأمّا الدّعوَى فهو ما ادّعيتَ، وقال بعض العرب اللهمّ أشركنا في دعوَى المسلمين، وقال سبحانه وتعالى (وآخِرُ دَعواهُم أنِ الحَمدُ للهِ رَبِّ العالمين)

وقال بشرُ بن النّكثِ :

٢١٢ — * وَلَّتْ ودَعواها كثيرٌ صَخَبُهْ *

فدخلت الألف كدخول الهاء في المصادر، وقالوا الكِبرِياءُ للكِبرِ.

وأمّا الفِعِّيلى فتجيء على وجه آخر تقول كان بينهم رِمِّيّا فليس يريد قوله رَمياً ولكنه يريد ما كان بينهم من التّرامي وكثرة الرّمي ولا يكون الرِّمِّيّا واحداً، وكذلك الحِجِّيزَى، وأمّا الحِثِّيثى فكثرةُ الحثّ كما أن الرِّمِّيّا كثرةُ الرّمي ولا يكون من واحد، وأمّا الدِّلِّيلى فانما يراد به كثرة علمه بالدلالة ورسوخه فيها وكذلك القِتِّيتى، والهِجِّيرَى كثرة القول والكلام بالشيء والخِلِّيفَى كثرةُ تشاغله بالخلافة وامتداد أيامه فيها .

---

٢١٢ ـ الشاهد فيه بناء الدعاء على دعوى كما قالوا الرجعى في معنى الرجوع والذكرى في معنى الذكر فبني المصدر بألف التأنيث كما يبنى بهاء التأنيث نحو الرحمة والغلبة وما أشبه ذلك وقال جل وعز (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) أي آخر دعائهم والصخب كثرة الصياح واللغط وذكر ضمير الدعوى حملا على معنى الدعاء .

[باب ما جاء من المصادر على فَعُول]

وذلك قولك تَوَضَّأتُ وَضُوءً حَسَنًا وتطهَّرتُ طَهورًا حَسَنًا وأولعتُ به وَلُوعًا وسمعنا من العرب من يقول وَقَدَتِ النَّارُ وَقُودًا عاليًا وقَبِلَه قَبُولًا والوُقُود أكثر والوَقُود الحَطَب وتقول إنَّ على فلانٍ لَقَبُولًا فهذا مفتوح ومما جاء مخالفًا للمصدر لمعنًى قولهم أصاب شِبْعَه وهذا شِبْعُه انما يريد قَدْرَ ما يُشبِعه وتقول شَبِعْتُ شِبَعًا وهذا شِبَعٌ فاحشٌ انما يريد الفِعْل وطَعِمْتُ طَعْمًا حَسَنًا وليس له طَعْمٌ انما يريد ليس للطَّعام طِيبٌ وتقول مَلأْتُ السِّقاءَ مَلْأً شديدًا وهو مِلْءُ هذا أي قَدْرُ ما يَملأُ هذا ، وقد يجيء غيرَ مخالِف تقول رَوِيتُ رِيًّا وأصاب رِيَّه وطَعِمْتُ طُعْمًا وأصاب طُعْمَه ونَهِلَ نَهَلًا واصاب نَهَلَه وتقول خَرَصَه خَرْصًا وماخِرْصُه أي ماقدرُه وكذلك الكِيلة، وقُوتُّه قَوْتًا والقُوت الرِّزْق فلم يَدَعوه على بناء واحد كما قالوا الحَلَب في الحليب والمصدر وقد يقولون الحَلَب وهم يعنون اللَّبَن ويقولون حَلَبْتُ حَلَبًا يريدون الفِعْل الذي هو مصدر فهذه أشياء تجيء مختلفة ولا تَطَّرِد وقالوا مَرَيْتُها مَرْيًا اذا أرادوا عمله وتقول حَلَبْتُها مِرْيَةً لايريد فِعلةً ولكنه يريد نحوًا من الدِّرَّة والحَلَب ،وقالوا اللَّعْنةُ الله للذي يَلعَن واللَّعْنة المصدروقالوا الخَلْق فَسَوَّوْا بين المصدر والمخلوق فاعرفْ هذا النحو وأَجْرِه على سبيله، وقالوا كَرَعَ كُرُوعًا والكَرَعُ الماء الذي يُكْرَع فيه ، وقالوا دَرَأْتُه دَرْأً وهو ذو تَدَرُّإٍ أي ذو عُدَّة ومَنَعة لاتريد العَمَل وكاللُّعْنة السُّبَّة اذا أرادوا المشهور بالسَّبّ واللعن فأجروه مجرى الشُّهْرَة ، وقد يجيء المصدر على المَفْعُول، وذلك قولك لَبَنٌ حَلَبٌ انما تريد مَحلوبٌ وكقولهم الخَلْقُ انما تريد المَخلوق ، وتقول للدرهم ضَرْبُ الأمير انما تريد مَضروبُ الأمير ويقع على الفاعل ، وذلك قولك يومٌ غَمٌّ ورَجُلٌ نَوْمٌ انما تريد النائم والغامّ وتقول ماءٌ صَرًى انما تريد صَرٍ خفيفةٌ اذا تغيَّر اللبنُ في الضَّرْع وهو صَرًى فتقول هذا اللبنُ صَرًى وصَرٍ وقالوا مَعْشَرٌ كَرَمٌ فقالوا هذا كما يقولون هو رِضًى انما يريدون المَرْضِيّ فجاء للفاعل كما جاء للمفعول وربما وقع على الجميع ، وجاء واحدُ الجمع على بنائه وفيه هاء التأنيث كما قالوا بَيْضٌ وبَيْضةٌ وجَوْزٌ وجَوْزةٌ ، وذلك قولك هذا شَمَطٌ وهذه شَمَطةٌ وهذا شَيْبٌ وهذه شَيْبَةٌ .

[باب ما تجيء فيه الفِعْلة تريد بها ضربا من الفِعْل]

وذلك قولك حَسَنُ الطِّعْمةِ ، ومثله قِتْلةُ سَوْءٍ وبِئْسَتِ المِيتةُ وإنما تريد الضَّرْبَ الذي أصابه من القتل والضرب الذي هو عليه من الطَّعْم ومثل هذا الرِّكْبة والجِلْسة والقِعْدة ، وقد تجيء الفِعلة لا يراد بها هذا المعنى، وذلك نحو الشِّدَّة والشِّعْرة والدِّرْية وقد قالوا الدَّرْية ، وقالوا لَيْتَ شِعْري في هذا المعنى استخفافا لأنه كثر في كلامهم كما قالوا ذَهَبَ بِعُذْرَتِها وقالوا هو أبو عُذْرِها لأن هذا أكثر وصار كالمَثَل كما قالوا تَسْمعُ بالمُعَيْدِي لا أن تراه ، لما لأنه مَثَل وهو أكثر في كلامهم من تحقير مَعَدِّيّ في غير هذا المَثَل فان حقرت مَعَدِّيٌّ ثقَّلتَ الدال فقلت مُعَيْدِّيٌّ ، وتقول هو بِزِنَته تريد أنه بقَدْره ، وتقول العِدَة كما تقول القِتْلة ، وتقول الضِّعة والقِحة يقولون وَقاحٌ بَيِّنُ القِحةِ لا تريد شيئاً من هذا كما تقول الشِّدَّة والدِّرْية والرِّدَّة وأنت تريد الارتداد .

وإذا أردت المرّة الواحدة من الفِعْل جئت به أبداً على فَعْلةٍ على الأصل لأن الأصل فَعْلٌ فإذا قلت الجُلُوس والذَّهاب ونحو ذلك فقد ألحقتَ زيادة ليست من الأصل ولم تكن في الفِعْل وليس هذا الضرب من المصادر لازما بزيادته لباب فَعَلَ كلزوم الإِفْعال والاِستِفعال ونحوهما لأفعالها ، فكان ما جاء على فَعَلَ أصله عندهم الفَعْل في المصدر فإذا جاؤا بالمرّة جاؤا بها على فَعْلةٍ كما جاؤا بتَمْرةٍ على تمرٍ ، وذلك قَعَدتُ قَعْدةً وأتَيْتُ أتْيةً ، وقالوا أتيته إتْيانةً ولَقِيتُه لِقاءةً واحدةً فجاؤا به على المصدر المستعمَل في الكلام كما قالوا أعْطَى إعْطاءةً واستَدرجَ استِدْراجةً ، ونحو إتْيانةٍ قليل والاطّرادُ على فَعْلةٍ ، وقالوا غَزاةٌ فأرادوا عَمَلَ وجهٍ واحدٍ كما قيل حِجّةٌ يراد به عَمَلُ سنةٍ ولم يجيئوا به على الأصل ولكنه اسم لذا ، وقالوا قَنْمةٌ وسَهْكةٌ وخَمْطةٌ جعلوه اسما لبعض الريح كالبَنّة والشَّهْدة والعَسَلة ولم يُرَدْ به فَعَلَ فَعْلةً .

[باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياءُ والواو منهن في موضع اللامات]

قالوا رَمَيْتُه رَمْياً وهو رامٍ كما قالوا ضَرَبْتُه ضَرْباً وهو ضاربٌ ومثل ذلك

مَراه يَمري به مَرْياً وطَلاه يَطلِيه طَلْياً وهو مارٍ وطالٍ وغزاه يغزُوه غزْواً وهو غازٍ ومَحاهُ يَمحُوه محواً وهو ماحٍ وقلاه يقلوه قلواً وهو قالٍ، وقالوا لقيته لِقاءً كما قالوا سَفِدَها سِفاداً، وقالوا الأتِي كما قالوا النُّهوكُ وقالوا قَلَيتُه فأنا أقليه قِلىً كما قالوا شَرَيتُه شِرىً وقالوا لَمِيَ يَلْمَى لَمىً اذا أسودّت شفته وقد جاء في هذا الباب المصدر على فُعَلٍ قالوا هَدَيتُه هُدىً، ولم يكن هذا في غير هُدىً وذلك لأن الفِعَل لايكون مصدرا في هَدَيتُ فصار هُدىً عِوَضا منه، وقالوا قَلَيتُه قِلىً وقَرَيتُه قِرىً فأشركوا بينهما في هذا فصار عوضا من الفُعَل في المصدر فدخل كلّ واحد منهما على صاحبه كما قالوا كِسْوةٌ وكُسىً وجِذْوةٌ وجُذىً وصَوَةٌ وصُوىً لأن فِعلَة وفُعلَة أخوان، ألاترى أنك اذا كسّرت على فِعَلٍ فُعْلَةً لم تزد على أن تحرك العين وتحذف الهاء وكذلك فِعلَةٌ في فِعَلٍ فكل واحد منهما أخٌ لصاحبه، ألاترى أنه اذا جُمع كلّ واحد منهما بالتاء جاز فيه ما جاز في صاحبه الاّ أن أوّل هذا مكسور وأوّل هذا مضموم فلمّا تقاربت هذه الأشياء دخل كلّ واحد منهما على صاحبه، ومن العرب من يقول رِشوةٌ ورُشاً ومنهم من يقول رُشوةٌ ورِشاً وحُبوةٌ وحِباً والأصل رُشاً وأكثر العرب تقول رِشاً وكِسىً وجِذىً وقالوا شَرَيتُه شِرىً ورَضيتُه رِضىً فالمعتلّ يَختصّ بأشياء وستراه فيما تستقبل ان شاء الله، وقالوا عَتا يَعتو عُتُوّاً كما قالوا خَرَجَ يَخرجُ خُروجاً وثَبَتَ ثُبوتاً، ومثله دَنا يَدنو دُنوّاً ونَوى يَنوي نُوِيّاً ومَضى يَمضي مُضِيّاً وهو عاتٍ ودانٍ وناوٍ وماضٍ وقالوا نَمى يَنمي نَماءً وبَدا يبدو بَداءً ونَشا يَنشو نَشاءً وقَضى يَقضي قَضاءً وانما كثر الفَعال في هذا كراهية الياآت مع الكسرة والواوات مع الضمّة مع أنهم قد قالوا الثَّبات والذَّهاب فهذا نظير للمعتلّ وقد قالوا بَدا يَبدو بَدْواً ونَشا يَنشو نَشْواً كما قالوا حَلَبَ يَحلُبُ حَلْباً وسَلَبَ يَسلُبُ سَلْباً وجَلَبَ يَجلُبُ جَلْباً، وقالوا جَرى جَرْياً وعَدا عَدْواً كما قالوا سَكَتَ سَكْتاً وقالوا زَنى يَزني زِناً ومَرى يَسري مُرىً والتُّقى فصارتا ههنا عوضا من فِعَلٍ ايضا فعلا هذا يجري المعتلّ الذي حرف الاعتلال فيه لام، وقالوا قوم غُزّىً وبُدّىً وعُفّىً كما قالوا ضُمّرٌ وشُهّدٌ وفُرّحٌ وقالوا السُّقّاءُ والجُنّاءُ كما قالوا الجُلاّس والعُبّاد والنُّسّاك، وقالوا بَهُوَ

بَهُوَ يَبْهُو بَهاءً وهو بَهِيٌّ مثل جَمُلَ جمالاً وهو جَميلٌ، وقالوا سَرُوَ يَسْرُو سَرْواً وهو سَرِيٌّ كما قالوا ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرْفاً وهو ظَريفٌ وقال بَذُو يَبْذُو بَذاءً وهو بَذِيٌّ كما قالوا سَقُمَ سَقاماً وهو سَقيمٌ وخَبُثَ وهو خَبيثٌ وقالوا البَذاءُ كما قالوا الشَّقاءُ ، وبعض العرب يقول بَذِيتُ كما تقول شَقِيتُ ودَهُوتَ دهاءً وهو دَهِيٌّ كما قالوا ظَرُفْتَ وهو ظَريفٌ وقالوا الدَّهاء كما قالوا سَمُحَ سَماحاً ، وقالوا داهٍ كما قالوا عاقِلٌ ، ومثله في اللفظ عَقُرَ وعاقِرٌ وقالوا دَهَا يَدْهو وداهٍ كما قالوا عَقَلَ وعاقِلٌ ، وقالوا دَهِيٌّ كما قالوا لَبيبٌ .

[باب نظائر ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي الياء والواو فيهن عينات]

تقول بِعْتُه بَيْعاً وكِلْتُه كَيْلاً فأنا أكيلُه وأبيعُه وكائِلٌ وبائِعٌ كما قالوا ضَرَبَهُ ضَرْباً وهو ضارِبٌ ، وقالوا سُقْتُه سَوْقاً وقُلْتُه قَوْلاً وهو سائِقٌ وقائِلٌ كما قالوا قَتَلَه يَقْتُلُه قَتْلاً وهو قاتِلٌ ، وقالوا زُرْتُه زِيارةً وعُدْتُه عِيادةً وحِكْتُه حِياكةً كأنهم أرادوا الفُعُول ففرّوا الى هذا كراهية لواوات والضمّات ، وقد قالوا مع هذا عَبَدَه عِبادةً فهو نظير عَمَرَتِ الدارُ عِمارةً ، وقالوا خِفْتُه فأنا أخافُه خَوْفاً وهو خائِفٌ جعلوه بمنزلة لَقِمْتُه فأنا أَلْقَمُه لَقْماً وهو لاقِمٌ وجعلوا مصدره على مصدره لأنه وافَقه في الفِعْل والتّعدي ، وقالوا هِبْتُه فأنا أهابُه هَيْبةً وهو هائِبٌ كما قالوا خَشِيتُه وهو خاشٍ والمصدر خَشْيةٌ وهَيْبةٌ ، وقد قال بعض العرب هذا رَجُلٌ خافٌ شبّهوه بفَرِقٍ وفَزِعٍ اذا كان المعنى واحداً ، وقالوا نِلْتُه أنالُه نَيْلاً وهو نائِلٌ كما قالوا جَرِعَه جَرْعاً وهو جارِعٌ ، وحَمِدَه حَمْداً وهو حامِدٌ ، وقالوا ذِمْتُه أذيمُه ذاماً وعِبْتُه أعيبُه عاباً كما قالوا سَرَقَه يَسْرِقُه سَرَقاً وقالوا عَيْباً ، وقالوا سُؤْتُه سَوءً وقُتُّه قَوتاً وساءني سَوءٌ تقديره فَعْلاً كما قالوا شَغَلْتُه شُغْلاً وهو شاغِلٌ ، وقالوا عِفْتُه فأنا أعافُه عِيافةً وهو عائِفٌ كما قالوا زِدتُه زِيادةً ، وبناءُ الفعل بناء نِلْتُ ، وقالوا سُرْتُه فأنا أسُورُه سُؤُوراً وهو سائِرٌ ، وقالوا غَرْتُ فأنا أغورُ غُؤُوراً وهو غائِرٌ كما قالوا جَمَدَ جُمُوداً وهو جامِدٌ وقَعَدَ قُعُوداً وهو قاعِدٌ وسَقَطَ سُقُوطاً وهو ساقِطٌ ، وقالوا غُرْتُ في الشيء

غُؤُوراً وغياراً اذا دخلتَ فيه كقولهم يَغُورُ في الغُؤُور، وقال الأخطل : [بسيط]

٢١٣ – لمّا أتوها بمصباحٍ ومبزَلِهِم سارت اليهمْ سُؤُورَ الأبجلِ الضّاري

وقال العجّاج :

٢١٤ – ورُبَّ ذي سُرادِقٍ محجورِ سُرْتُ اليهِ في أعالي السُّورِ

وقالوا غابتِ الشمسُ غُيُوباً وبادتْ تَبِيدُ بُيُوداً كما قالوا جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوساً ونَفَرَ يَنْفِرُ نُفُوراً ، وقالوا قامَ يَقُومُ قِياماً وصامَ يَصُومُ صِياماً كراهيةَ الفُعُول ، وقالوا أيَبَتِ الشمسُ إياباً وقال بعضهم أُؤُوباً كما قالوا الغُؤُور والسُّؤُور ، ونظيرها من غير المعتلّ الرُّجُوع ، ومع هذا أنهم أدخلوا الفِعال كما قالوا النِّفار والنُّفُور وشَبَّ شِباباً وشُبُوباً فهذا نظيره من العلّة ، وقالوا ناحَ يَنُوحُ نِياحةً وعافَ يَعِيفُ عِيافةً وقافَ يَقُوفُ قِيافةً فرارا من الفُعُول ، وقالوا صاحَ صِياحاً وغابتِ الشمسُ غِياباً كراهيةَ للفُعُول في بنات الياء كما كرهوا في بنات الواو وقالوا دامَ يَدُومُ دَواماً وهو دائمٌ وزالَ يَزُولُ زَوالا وهو زائِلٌ وراحَ يَرُوحُ رَواحاً وهو رائحٌ كراهيةَ للفُعُول ، وله نظائر أيضاً الذَّهاب والثَّبات وقالوا حاضتْ حَيْضاً وصامتْ صَوْماً وحالَ حَوْلا كراهيةَ الفُعُول ولأن له نظيراً نحو سَكَتَ يَسْكُتُ سَكْتاً وعَجَزَ يَعْجِزُ عَجْزاً، ومثل ذلك مالَ يَميلُ مَيْلا فعلى ماذكرتُ

٢١٣ - الشاهد في بنائه مصدر سار يسور على سؤور على ما يوجبه القياس لانه غير متعد فجرى على الاصل وان كان هذا المثال يستعمل فيما اعتلت عينه لانضمام حرف العلة ، وهمزه استثقالاً للضمة في الواو * وصف خمرا بزلت من دنها أي استخرجت ، والمبزل حديدة يستبزل بها الدن أي يثقب عند استخراج الخمر ، ومعنى سارت خرجت بسرعة والسورة الوثوب والعجلة،والا بجل عرق،والضاري السائل يقل ضرى العرق يضرى اذا سال دمه .

٢١٤ – الشاهد في قوله أعالي السور وأراد السوور على فعول فحذف احدى الواوين استثقالا لاجتماعها مع الضمة قبلها ، ونظيره قولهم في جمع ساق سوق والاصل سووق ومعنى سرت وثبت وقوله في أعالي السور أي في أوائله .

لك يجري المعتل الذي حرف الاعتلال فيه عينه ، وقالوا ليعْتَ تَلاعُ لاعاً وهو لاعٌ كما قالوا جَزِعَ يجزَعُ جَزَعاً وهو جَزِعٌ ، وقالوا دِئْتَ تَداءُ داءً وهو داءٌ فاعلم كما قالوا وَجِعَ يَوْجَعُ وَجَعاً وهو وَجِعٌ ، وقالوا لِعْتَ وهو لائعٌ مثل بِعْتَ وهو بائعٌ ولاعٌ أكثر .

[باب نظائر بعض ما ذكرنا من بنات الواو التي الواو فيهن فاءٌ]

تقول وَعَدْتُه فانا أعِدُه وَعْداً ووَزَنْتُهُ فانا زِنُهُ وَزْناً وأدتُه فانا أئِدُهُو أداً كما قالوا كَسَرْتُهُ فانا أكْسِرُهُ كَسْراً ، ولا يجيء في هذا الباب يَفْعُلُ وسأخبرك عن ذلك ان شاء الله .

واعلم أن ذا أصله على فَتَلَ يَقْتُلُ وضَرَبَ يَضْرِب فلمّا كان من كلامهم استثقال الواو مع الياء حتى قالوا ياجَلُ وييجَلُ كانت الواو مع الضمة أثقل فصرفوا هذا الباب الى يَفْعِلُ فلمّا صرفوه اليه كرهوا الواو بين ياءٍ وكسرة اذ كرهوها مع ياء فحذفوها فهم كأنهم انما يحذفونها من يَفْعِلُ فعلى هذا يجري ما كان على فَعَلَ من هذا الباب وقد قال ناس من العرب وجد يجُدُ كأنهم حذفوها من يَوْجُدُ وهذا لا يكاد يُوجَدُ في الكلام وقالوا ورَدَ يَرِدُ وُرُوداً ووَجَبَ يَجِبُ وُجُوباً كما قالوا خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً وجَلَسَ يجلِسُ جُلُوساً وقالوا وَجِلَ يَوْجَلُ وهو وَجِلٌ فأتمّوها لانها لا كسرة بعدها فلم تُحذَفْ فرقوا بينها وبين يَفْعِلُ وقالوا وَضُؤَ يَوْضُؤُ ووَضُعَ يَوْضُعُ فأتمّوا ما كان على فَعُلَ كما أتمّوا ما كان على فَعِلَ لأنهم لم يجدوا في فَعُلَ مَصْرفا الى يَفْعِلُ كما وجدوه في باب فَعَلَ نحو ضَرَبَ وقَتَلَ وحَسِبَ فلمّا لم يكن يَدخله هذه الاشياء وجرى على مثال واحد سلّموه وكرهوا الحذف لئلا يَدخل في باب ما يختلف يَفْعَلُ منه فألزموه التسليم لذلك ، وقالوا وَرِمَ يَرِمُ وورِعَ يَرِعُ وَرَعاً وَوَرَماً ويَوْرَعُ لغة ، ووَغِرَ صدرُهُ يَغِرُ ووَحِرَ يَحِرُ وَحَراً ووَغَراً ووَجِدَ يجِدُ وَجْداً ، ويَوْغَرُ ويَوْحَرُ أكثر وأجود يقال يَوْغَرُ ويَوْحَرُ ولا يقال يَوْرَمُ وَوَلِيَ يَلِي ، أصلُ هذا يفْعَلُ فلمّا كانت الواو في يَفْعَلُ لازمة وتُستثقل صرفوه من باب فَعِلَ يَفْعَلُ الى باب يلزمه الحذف فشركتْ هذه الحروفُ وَعَدَ

كما شركتْ حَسِبَ يحْسِبُ وأخواتُها ضَرَبَ يَضْرِبُ وجَلَسَ يجلِسُ فلمّا كان هذا في غير المعتل كان في المعتلّ أقوى .

وأمّا ما كان من الياء فانه لايُحذَف منـــه وذلك قولكَ يَئِسَ يَيْئِسُ ويَسَرَ يَيْسَرُ ويَمَنَ يَيْمِنُ ، وذلك أن اليـاء أخفّ عليهم ولأنهم قـد يفرّون من استثقال الواو مع الياء الى الياء في غير هذا الموضع ولايفرّون من الياء الى الواو فيـه وهي أخفّ وسترى ذلك ان شاء الله فلمّا كان أخفّ عليهم سلّموه ، وزعموا أن بعض العرب يقول يَئِسَ يَئِسُ فاعلمْ فحَذَف الياء من يَفْعِلُ لاستثقال اليـــاآت هيهنا مع الكسرات فحَذَف كما حَذَف الواو فهـــذه في القلّة كيَجُدُ وانما قلّ مثلُ يَجُدُ لأنهم كرهوا الضمّة بعد الياء كما كرهوا الواو بعد الياء فيما ذكرتُ لك فكذلك ماهو منهـا فكانت الكسرة مع الياء أخفّ عليهم كما أن الياء مع الياء أخفّ عليهم في مواضع ستُبيَّن لك ان شاء الله من الواو ، وأمّا وَطِئْتُ ووطيء يَطَـأُ ووَسِعَ يَسَعُ فمثل وَرِمَ يَرِمُ ووَمِقَ يَمِقُ ، ولكنهم فتحوا يَفْعِلُ وأصلُه الكسر كما قالوا قَلَعَ يَقْلَعُ وقرأ يَقْرَأُ فتحوا جميع الهمزة وعامّة بنات العين ومثله وَضَعَ يَضَعُ .

[باب افتراق فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ في الفِعْل للمعنى]

تقول دَخَلَ وخَرَجَ وجَلَسَ فاذا أخبرتَ أن غيره صيّره الى شيء من هذا قلت أخْرَجَه وأدْخَلَه وأجْلَسَه ، وتقول فَزِعَ وأفْزَعْتُه وخافَ وأخَفْتُه وجالَ وأجَلْتُه وجاء وأجَأْتُه ، فأكثرُ مايكون على فَعَلَ اذا أردت أن غيره أدخله في ذلك يُبْنى الفِعْل منه على أفْعَلْتُ ، ومن ذلك أيضا مَكُثَ وأمْكَثْتُه ، وقد يجيء الشيء على فَعَلْتُ فيشرك أفْعَلْتُ كما أنهما قد يشتركان في غير هـذا وذلك قولك فَرِحَ وفَرَّحْتُه ، وان شئت قلت أفْرَحْتُه وغَرِمَ وغَرَّمْتُه وأغْرَمْتُه ان شئت كماتقول فَزَّعْتُه وأفْزَعْتُه ، وتقول مَلُحَ ومَلَّحْتُه وسمعنا من العرب من يقول أمْلَحْتُه كما تقول أفْزَعْتُه ، وقالوا ظَرُفَ وظَرَّفْتُه ونَبُلَ ونَبَّلْتُه ولايُستنكر أفْعَلْتُ فيهما ولكن هذا أكثر واستُغني به ، ومثل أفْرَحْتُ وفَرَّحْتُ أنْزَلْتُ ونَزَّلْتُ قال الله عزّ وجلّ (لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إنّ

الله قادرٌ على أنْ يُنَزِّلَ آيةً) ،وكَثَرْتُهم وأكْثَرْتُهم وقَلَلْتُهم وأقْلَلْتُهم، وأمّا طَرَدْتُه فَنَحَّيْتُه وأطردْتُه جعلتُه طريداً هارباً وطَرَدَتِ الكِلابُ الصيد أي جعلتْ تُنَحّيه ، ويقال طَلَعْتُ أي بَدَوْتُ وطَلَعَتِ الشمسُ أي بَدَتْ وأطْلَعْتُ عليهم أي هَجَمْتُ عليهم وشَرَقَتْ بَدَتْ وأشْرَقَتْ أضاءتْ وأسْرَعَ عَجِلَ وأبْطأ احْتَبَس ، وأمّا سَرُعَ وبَطُؤ فكأنهما غريزة كقولك خَفّ وثَقُلَ ولا تُعَدّيهما الى شيء كما تقول طَوَّلْتُ الأمرَ وعجّلْتُه ، وتقول فَتَنَ الرجلُ وفَتَنْتُه وحَزِنَ وحَزَنْتُه ورَجَعَ ورَجَعْتُه ، وزعم الخليل أنك حيث قلت فَتَنْتُه وحَزَنْتُه لم ترد أن تقول جعلتُه حَزِيناً وجعلتُه فاتناً كما أنك حين قلت أدْخَلْتُه أردت جعلتُه داخِلاً ، ولكنك أردت أن تقول جعلتُ فيه حُزْناً وفِتْنَةً فقلت فَتَنْتُه ، كما قلت كَحَلْتُه أي جعلت فيه كُحْلاً ودَهَنْتُه جعلتُ فيه دُهْناً فجئتَ بفَعَلْتُه على حدة ولم ترد بفَعَلْتُه ههنا تغيير قوله حَزِنَ وفَتَنَ ولو أردت ذلك لقلت أحْزَنْتُه وأفْتَنْتُه وفَتَنَ من فَتَنْتُه كَحَزِنَ من حَزَنْتُه ، ومثل ذلك شَتِرَ الرَّجُلُ وشَتَرْتُ عينَه فاذا أردت تغيير شَتِرَ الرجلُ لم تقل الا أشْتَرْتُه كما تقول فَزِعَ وأفْزَعْتُه ، واذا قال شَتَرْتُ عينَه فهو لم يَعْرِض لشَتِرَ الرجلُ ، فانما جاء ببناء على حِدَة فكلُّ بناء مما ذكرتُ لك على حِدَةٍ كما أنك اذا قلت طَرَدْتُه فذَهَبَ فاللفظان مختلفان ، ومثل حَزِنَ وحَزَنْتُه عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها ،وزعموا أن بعضهم يقول سَوِدَتْ عينُه وسُدْتُها كما قالوا عَوِرَتْ عينُه وعُرْتُها ، وقد اختلفوا في هذا البيت لنُصَيْبٍ فقال بعضهم :

٢١٥ ـ سَوِدْتُ فلم أمْلِكْ سَوادي وتحته ‏ ‏ قَميصٌ من القُوهيِّ بيضٌ بَنائِقُهْ

وقال بعضهم سُدْتُ يريد فَعُلْتُ ، وقال بعض العرب أفْتَنْتُ الرَّجلَ وأحْزَنْتُه وأرْجَعْتُه وأعْوَرْتُ عينَه أرادوا جعلتُه حَزيناً وفاتناً فغيّروا فَعَلَ كما فعلوا ذلك في الباب

---

٢١٥ ـ الشاهد في قوله سودت وهو يريد اسودت من السواد فبناه على فعلت كما قالوا كَهِبَ يكهب وقهب يقهب من الكهبة والقهبة وهما لونان الى الغبرة قال ويروي سدت وهو من فعلت لحقه الاعتدال فحذفت واوه يقول ان كنت أسود فلم أملك سوادي وأجلبه لأنه خلقه فخلقي أبيض وعقلي ، وضرب القوهي مثلا لذلك وهو ضرب من الثياب أبيض .

الأوّل وقالوا عَوَّرْتُ عينه كما قالوا فَرَّحتُه وكما قالوا سَوَّدتُه، ومثل فَتَنَ وفتنتُه جَبَرَتْ يدُه وجَبَرتُها ورَكَضَتِ الدابّةُ ورَكَضْتُها ونَزَحَتِ الرَّكيّةُ ونَزَحْتُها وسارَ الدابّةُ وسِرْتُها، وقالوا رَجَسَ الرجلُ ورَجَسْتُه ونَقَصَ الدرهمُ ونَقَصْتُه ومثله غاضَ الماءُ وغِضْتُه، وقد جاء فَعَلْتُه اذا أردت أن تجعله مُفْتعِلاً وذلك فَطَّرْتُه فانفطَرَ وبَشَّرْتُه فابْشَرَ وهذا النحو قليل، فأمّا خَطَّأتُه فانمّا أردت سمّيْتُه مُخطِئاً كما أنك حيث قلت فَسَّقْتُه وزَنَّيْتُه أي سمّيْتُه بالزِّنا والفِسقِ كما تقول حَيَّيْتُه أي استقبلتُه بحيّاكَ اللهُ كقولك سَقَّيْتُه ورَعَّيْتُه أي قلتُ له سَقاكَ اللهُ ورَعاكَ اللهُ كما قلتُ له يافاسِقُ وخَطّأتُه قلتُ له يامُخطِيءُ ومثل هذا لَحَّنْتُه، وقالوا جَدَّعْتُه وعَقَّرْتُه أي قلت له جَدَّعَكَ اللهُ وعَقَرَكَ اللهُ وأفَّفْتُ به أي قلتُ له أُفٍّ، وقالوا أسْقَيْتُه في معنى سَقَّيْتُه فدخلت على فَعَّلْتُ كما تدخل فَعَّلْتُ عليها يعنى في فَرَّحْتُ ونحوه، وقال ذو الرمّة : [طويل]

٢١٦ ــ وقَفْتُ على رَبْعٍ لمَيّةَ ناقتي فمازِلْتُ أبْكي حَوْلَه وأخاطِبُهْ

وأسْقِيه حتى كاد ممّا أبثُّه تُكلّمُني أحجارُهُ وملاعِبُهْ

ويجيء أفْعَلْتُه على أن تعرّضه لأمرٍ، وذلك قولك أقْتَلْتُه أي عَرَّضْتُه للقَتْلِ، ويجيء مثل قَبَرْتُه وأقْبَرْتُه فقَبَرْتُه دَفَنْتُه وأقبَرْتُه جعلتُ له قَبْراً، وتقول سَقَيْتُه فشَرِبَ وأسْقَيْتُه جعلتُ له ماءً وسُقْياً، ألا ترى أنك تقول أسْقَيْتُه نَهْراً، وقال الخليل سَقَيْتُه وأسْقَيْتُه أي جعلتُ له ماءً وسُقْياً فسَقَيْتُه مثل كَسَوْتُه وأسْقَيْتُه مثل ألْبَسْتُه ومثله شَفَيْتُه وأشْفَيْتُه فشَفَيْتُه أبْرأتُه وأشْفَيْتُه وهبتُ له شِفاءً كما جعلتَ له قَبْراً،

---

٢١٦ ــ الشاهد في قوله وأسقيه ومعناه أدعو له بالسقيا يقال سقيته اذا ناولته الشراب وأسقيته اذا جعلت له سقيا يشرب منه وأسقيته وسقيته اذا دعوت له بقولك سقيا لك وبعضهم يجيز سقيته وأسقيته بمعنى اذا ناولته ماء يشربه واحتج بقول الشاعر ويروى للبيد :

سقى قومي بني مجد وأسقى نميرا والقبائل من هلال

والأصمعي ينكره ويتهم قائله لانه لو كان عربيا مطبوعا لم يجمع بين لغتين لم يعتد الا احداهما ومعنى أبثه أخبره بثي والبث مابيته من الحزن ويظهره .

وتقول أجْرَبَ الرجلُ وأنْحَزَ وأحالَ أى صار صاحب جَرَبٍ وحِيالٍ ونُحازٍ في ماله وتقول لما أصابه هذا نَحِزٌ وجَرِبٌ وحائِلٌ للناقة، ومثل ذلك مُشِدٌ ومُقْطِفٌ ومُقْوٍ أى صاحب قُوَّةٍ وشِدَّةٍ وقِطافٍ في ماله ويقال قَوِيَ الدابَّةُ وقَطَفَ، ومثل ذلك قول الرجل ألامَ فلانٌ أى صار صاحب لائمة وتقول قد لامَه أي أخْبَرَ بأمره، ومثل هذا قولهم أسْمَنْتَ وأكْرَمْتَ فاربِطْ والأمْتَ ومثل هذا أصْرَمَ النخلُ وأمْضَغَ وأحْصَدَ الزرعُ وأجزَّ النخلُ وأقْطَعَ أى قد استحقَّ أن تفعل به هذه الأشياء كما استحق الرجل أن تلومه فاذا أخبرتَ أنك قد أوقعت به قلتَ قَطَعْتُ وصَرَمْتُ وجَزَزْتُ وأشباه ذلك وقالوا حَمِدتُه أى جَزَيْتُه وقَضَيْتُه حقَّه فأما أحْمَدْتُه فتقول وجدتُه مستحِقاً للحمد منّي فانما تريد أنك استبنته محموداً كما أنَّ أقطَعَ النخلُ استحقَّ القطع وبذلك استبنتَ انه استحقَّ الحمد كما تبيَّن لك النخلُ وغيره فكذلك استبنتَه فيه، وقالوا أرابَ كما قالوا ألامَ أى صار صاحب ريبة كما قالوا ألامَ أى استحقَّ أن يُلام، وأمّا رابَني فتقول جَعَلَ لي رِيبةً كما تقول قَطَعْتُ النخل أى أوصلت اليه القطع واستعملته فيه، ومثل ذلك أبْقَتِ المرأةُ وأبَقَ الرجلُ، وبقَتْ ولداً وبَقَتْ كلاماً كقولك نَثَرَتْ ولداً ونَثَرْتُ كلاماً، ومثل المُجْرِب والمُقْطِف المُعْسِرُ والمُوسِر والمُقِلّ وأما عَسَرْتُه فتقول ضَيَّقْتُ عليه ويَسَّرْتُه تقول وَسَّعْتُ عليه * وقد يجيء فَعَلْتُ وأفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد الا أن اللغتين اختلفتا زعم ذلك الخليل فيجيء به قوم على فَعَلْتُ ويلحق قوم فيه الألف فيبنونه على أفْعَلْتُ كما أنه قد يجيء الشيء على أفْعَلْتُ لا يُستعمل غيره، وذلك قِلْتُه البيعَ وأقَلْتُه وشَغَلَه وأشْغَلَه وصَرَّ وأصَرَّ وبَكَرَ وأبْكَرَ، وقالوا بَكَّرَ فأدخلوها مع أبْكَرَ وبَكَّرَ كأبْكَرَ فقالوا أبْكَرَ كما قالوا أدْنَفَ الرجلُ فبنوه على أفْعَلَ وهو من الثلاثة ولم يقولوا دَنِفَ كما قالوا مَرِضَ وأبْكَرَ كبَكَّرَ وكما قالوا أشْكَلَ أمرُك، وقالوا حَرَثْتُ الظهرَ وأحرَثْتُه، ومثل أدْنَفْتُ أصْبَحْنا وأمْسَيْنا وأسْحَرْنا وأفْجَرْنا شبَّهوه بهذه التي تكون في الأحيان، ومثل ذلك نَعِمَ اللهُ بك عَيْناً وأنْعَمَ اللهُ بك وزُلْتُه من مكانه وأزَلْتُه، وتقول غَفَلْتُ أي صرتُ غافلاً وأغْفَلْتُ اذا

أخبرتَ أنك تركت شيئاً ووصلتَ غفلتَك اليه ،وان شئت قلت غفَل عنه فاجتزأتَ بعَنْهُ عن أغفلتُه لأنك اذا قلت عَنْهُ فقد أخبرت بالذي وصلتَ غفلتك اليه ، ومثل هذا لَطَفَ به والْطَفَ غيرَه ولَطَفَ به كغفَلَ عنه والْطَفَه كاغفلَه ومثل ذلك بَصُر وما كان بَصيراً وأبصَرَه اذا أخبر بالذي وقعتْ رؤيتُه عليه ووَهَمَ يَهِم وأوْهَمَ يُوهِمُ مثل غفَلَ وأغفَلَ ، وقد يجيء فَعَلْتُ وأفعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيّرته فاعلا ونحوه وذلك وَعَزْتُ اليه وأوْعَزْتُ اليه وخَبَّرْتُ وأخبَرْتُ وسَمَّيْتُ وأسْمَيْتُ،وقد يجيآن مفترقين مثل عَلَّمْتُه وأعلَمْتُه فعَلَّمْتُ أدَبْتُ وأعلَمْتُ آذَنْتُ وآذَنْتُ أعلَمْتُ وأذَّنْتُ النِّداءُ والتصويت باعلان وبعض العرب يجري أذَّنْتُ وآذَنْتُ مجرى سَمَّيْتُ وأسْمَيْتُ وتقول أمْرَضْتُه أي جعلته مريضاً ومَرَّضْتُه أي قمتُ عليه ووَلِيتُه ومثله أقذَيْتُ عينه أي جعلتُها قذِيةً وقذَّيْتُها نظّفتُها وتقول أكثَرَ اللهُ فينا مثلَك أي أدخَلَ اللهُ فينا كثيراً مثلَك،وتقول للرجل أكثَرْتَ أي جئتَ بالكثير وأمّا كَثَّرْتَ فأن تجعل قليلا كثيراً وكذلك قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ ، واذا جاء بقليل قلت أقلَلْتَ وأوتَحْتَ وتقول أقلَلْتَ وأكثَرْتَ أيضاً في معنى قَلَّلْتَ وكَثَّرْتَ ، وتقول أصبَحْنا وأمسَيْنا وأسحَرْنا وأفجَرْنا ، وذلك اذا صرت في حين صُبْحٍ ومَساءٍ وسَحَرٍ ، وأمّا صَبَّحْنا ومَسَّيْنا وسَحَّرْنا فتقول أتيناه صَباحاً ومساءً وسحراً ، ومثله بَيَّتْناه أتيناه بياتاً ، وما بُني على يُفَعَّلُ يُشَجَّعُ ويُجَبَّنُ ويُقَوَّى أي يُرْمَى بذلك ، ومثله قد شُيِّعَ الرجل أي رُمي بذلك وقيل له ، وقالوا أغلَقْتُ البابَ وغَلَّقْتُ الابوابَ حين كثّروا وستري نظير ذلك في باب فَعَّلْتُ ان شاء الله ، وان قلت أغلَقْتُ الأبوابَ كان عربيّا جيّداً وقال الفرزدق :

٢١٧ – ما زِلْتُ أغلِقُ أبْواباً وأفتَحُها حتى أتيتُ أبا عمرو بنَ عَمّارِ

---

٢١٧ – استشهد به على جواز دخول أفعلت على فعلت فيما يراد به التكثير يقال فتحت الأبواب واغلقتها والاكثر فتحتها واغلقتها لان الابواب جماعة فيكثر الفعل الواقع لها وقد مر البيت بتفسيره في ص ١٧١ رقم ١٤٥ .

ومثل غَلَّقْتُ وأغْلَقْتُ أجَدْتَ وجَوَّدْتَ وأشباهه ، وكان ابو عمرو ايضاً يفرق بين نَزَّلْتُ وأنْزَلْتُ ويقال إبانَ الشيء نفسه وأبَنْتُه واستبانَ واستبَنْتُه والمعنى واحد ، وذا هنا بمنزلة حَزِنَ وحَزَنْتُه في فَعَلْتُ و كذلك بَيَّنَ وبَيَّنْتُه .

[باب دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ لا يَشركه في ذلك أفْعَلْتُ]

تقول كَسَرْتُها وقَطَعْتُها فاذا أردت كثرة العمل قلت كَسَّرْتُه وقَطَّعْتُه ومَزَّقْتُه ، ومما يدلك على ذلك قولهم عَلَّطْتُ البعيرَ وإبلٌ معلَّطةٌ وبَعيرٌ مَعلوطٌ وجَرَحْتُه وجَرَّحْتُهم وجرَّحْتُه أكثرتُ الجراحاتِ في جسده ، وقالوا ظَلَّ يفرِّسُها السَّبُعُ ويُؤَكِّلُها اذا أكثرَ ذلك فيها، وقالوا مَوَّتَتْ وقَوَّمَتْ اذا اردت جماعة الابل وغيرها، وقالوا يُجَوِّلُ أي يُكثِر الجَوَلان ويُطَوِّفُ أي يُكثِر التطويف .

واعلم أن التخفيف في هذا جائز كلّه عربي الا أنَّ فَعَّلْتُ ادخالُها ههنا لتَبيُّنِ الكثير وقد يدخل في هذا التخفيفُ كما أن الرِّكْبة والجِلْسة قد يكون معناهما في الرُّكُوب والجُلُوس ،ولكن بينوا بها هذا الضرب فصار بناءً له خاصاً كما أن هذا بناء خاص للتكثير ، وكما أن الصُّوف والرِّيح قد يكون فيه معنى صُوفة ورائحة ، قال الفرزدق :

ما زِلْتُ أفْتَحُ أبْواباً وأغْلِقُها حتى أتيتُ أبا عمرِو بنَ عمّارِ

وفَتَّحْتُ في هذا أحسن كما أن قِعْدة في ذلك أحسن،وقد قال جلّ ذكره (جنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحةً لهم الابوابُ)،وقال تعالى (وفَجَّرْنا الأرضَ عُيُوناً) ، فهذا وجه فَعَلْتُ وفَعَّلْتُ مبيّناً في هذه الابواب وهكذا صفته .

[باب ما طاوَعَ الذي فعله على فَعَلَ وهو يكون على انْفَعَلَ وافْتَعَلَ]

وذلك قولك كَسَرْتُه فانْكَسَرَ وحَطَمْتُه فانْحَطَمَ وحَسَرْتُه فانْحَسَرَ وشَوَيْتُه فانْشَوَى ، وبعضهم يقول اشْتَوى وغَمَمْتُه فاغْتَمَّ وانْغَمَّ عربيّة ، وصَرَفْتُه فانْصَرَفَ وقَطَعْتُه فانْقَطَعَ ، ونظير فَعَلْتُه فانْفَعَلَ وافْتَعَلَ أفْعَلْتُه ففَعَلَ نحو أدْخَلْتُه فدَخَلَ وأخْرَجْتُه فخَرَجَ ونحو ذلك ، وربّما استُغني عن انْفَعَلَ في هذا الباب فلم يستعمل ، وذلك قولهم طَرَدْتُه فذَهَبَ ولا يقولون فانْطَرَدَ ولا يقولون فاطَّرَدَ يعني انهم استغنوا عن لفظه بلفظ غـيره اذ كان في

معناه ، ونظير هذا فَعَلْتُه فتفَعَّلَ نحو كَسَّرْتُه فتكَسَّرَ وعَشَّيْتُه فتعَشَّى وغَدَّيْتُه فتغَدَّى ، وفي فاعَلْتُه فتفاعَلَ وذلك نحو ناوَلْتُه فتناوَلَ وفتحت التاء لأن معناه معنى الانفِعال والافتِعال قال يقول معناه معنى يَتَفَعَّلُ في فتحة الياء في المضارع كذلك تقول تناوَلَ يَتناوَلُ فتفتح الياء ولا تكون مضمومة كما كانت يُناوِلُ لأن المعنى للمطاوعة معنى انفَعَلَ وافتَعَلَ ، ونظير ذلك في بنات الاربعة على مثال تَفَعْلَلَ نحو دَحْرَجْتُه فتَدَحْرَجَ وقَلْقَلْتُه فتَقَلْقَلَ ومَعْدَدْتُه فتَمَعْدَدَ وصَعْرَرْتُهُ فتَصَعْرَرَ ، وأمّا تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَتَمَّمَ فانما يجري على نحو كَسَّرْتُه فتَكَسَّرَ كأنه قال تَمِّمَ فتَتَمَّمَ وقَيِّسَ فتَقَيَّسَ كما قال نَزِّرْهم فتَنَزَّرُوا ، وكذلك كل شيء جاء على زنة فَعْلَلْتُه عددُ حروفه أربعة أحرف ما خلا أفْعَلْتُ فانه لم يُلحَق ببنات الاربعة .

[باب ما جاء فُعِلَ منه على غير فَعَلْتُه]

وذلك نحو جُنَّ وسُلَّ وزُكِمَ ووُرِدَ وعلى ذا قالوا مَجْنُونٌ ومَسْلُولٌ ومَزْكُومٌ ومَحْمُومٌ ومَوْرُودٌ وانما جاءت هذه الحروف على جَنَنْتُه وسَلَلْتُه وان لم يُستعمل في الكلام كما أن يَدَعُ على وَدَعْتُ ويَذَرُ على وَذَرْتُ وان لم يُستعملا استُغنى عنهما بتَرَكْتُ واستُغنى عن قَطَعَ بقَطِيعَ ، وكذلك استُغنى عن جَنَنْتُ ونحوها بأفْعَلْتُ فاذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فانما يقولون جُعِلَ فيه الجُنُونُ والسِّلُّ كما قالوا حُزِنَ وفُسِلَ ورُذِلَ واذا قالوا جُنِنْتَ فكأنهم قالوا جُعِلَ فيك جُنُونٌ كما أنه اذا قال أقْبَرْتُه فانما يقول وهبتُ له قبراً وجعلتُ له قبراً ، وكذلك أحْزَنْتُه وأحْبَبْتُه فاذا قلت مَحْزُونٌ ومَحْبُوبٌ جاء على غير أحْبَبْتُ ، وقد قال بعضهم حَبَبْتُ فجاء به على القياس .

[باب دخول الزيادة في فَعَلْتُ للمعاني]

اعلم أنك اذا قلت فاعَلْتُه فقد كان من غيرك اليك مثل ما كان منك اليه حين قلت فاعَلْتُه ، ومثل ذلك ضارَبْتُه وفارَقْتُه وكارَمْتُه وعازَّني وعازَزْتُه وخاصَمَني وخاصَمْتُه فاذا كنت أنت فَعَلْتَ قلت كارَمَني فكَرَمْتُه .

واعلم أن يَفعَلُ من هذا الباب على مثال يَخرُجُ نحو عازّني فعَزَزْتُه أعُزُّه وخاصمني فخصَمتُه أخصُمُه وشاتمني فشتَمتُه أشتُمُه تقول خاصمني فخصَمتُه أخصُمُه وكذلك جميع ما كان من هذا الباب الا ما كان من الياء مثل رَمَيتُ وبِعتُ وما كان من باب وعَدَ فان ذلك لا يكون الا على أفعِلُه لأنه لا يختلف ولا يجيء الا على أفعِلُه لأنه لا يختلف ولا يجيء الا على يفعِلُ وليس في كلّ شيء يكون هذا ، ألا ترى أنك لا تقول نازَعني فنزَعتُه استغني عنها بغلبتُه وأشباه ذلك ، وقد تجيء فاعَلتُ لا تريد بها عمل اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على أفعلتُ وذلك قولهم ناوَلتُه وعاقَبتُه وعافاه الله وسافرتُ وظاهرتُ عليه وناعمتُه بنوه على فاعَلتُ كما بنوه على أفعلتُ ، ونحو ذلك ضاعفتُ وضعّفتُ مثل ناعمتُ ونعّمتُ فجاؤا به على مثال عاقبتُه ، وتقول تعاطينا وتعطّينا فتعاطينا من اثنين وتعطّينا بمنزلة غلّقتُ الأبواب أراد أن يكثر العمل ، وأمّا تفاعلتُ فلا يكون الا وأنت تريد فعلَ اثنين فصاعداً ولا يجوز أن يكون معملاً في مفعول ولا يتعدّى الفعل الى منصوب ففي تفاعلنا يلفظ بالمعنى الذي كان في فاعلتُه ، وذلك قولك تضاربنا وترامينا وتقاتلنا وقد يشركه افتعلنا فتريد بهما معنى واحداً ، وذلك قولهم تضاربوا واضطربوا وتقاتلوا واقتتلوا وتجاوروا واجتوروا وتلاقوا والتقوا ، وقد يجي تفاعلتُ على غير هذا كما جاء عاقبتُه ونحوها لا تريد بها الفعل من اثنين ، وذلك قولك تماريتُ في ذلك وتراءيتُ له وتقاضيتُه وتعاطيتُ منه أمراً قبيحاً ، وقد يجيء تفاعلتُ ليريك أنه في حال ليس فيها، من ذلك تغافلتُ وتعاميتُ وتعاييتُ وتعاشيتُ وتعارجتُ وتجاهلتُ قال : [رجز]

* اذا تخازَرتُ ومابي من خَزَرْ *

فقوله ومابي من خزر يدلك على ما ذكرنا ، وقال تداءبت الريحُ وتناوحتْ وتذأبتْ كما قالوا تعطّينا وتقديرها تدعّبتْ وتداعبتْ .

[باب استفعلتُ]

تقول استجدته أي أصبته جيداً واستكرمته أي أصبته كريماً واستعظمته

أي أصبتُه عظيماً واسْتَسمَنْتُه أي أصبتُه سميناً ، وقد يجيء استفعلتُ على غير هذا المعنى كما جاء تَداءَبْتُ وعاقَبْتُ تقول استَلأمَ واستَخلَفَ لأهله كما تقول أخلَفَ لأهله المعنى واحد ، وتقول استَعطَيتُ أي طلبتُ العطيّة واستَعتَبتُه أي طلبتُ اليه العُتْبَى ، ومثل ذلك استَفهَمتُ واستَخبَرتُ أي طلبتُ اليه أن يُخبِرَني ومثله استَثبَرتُه وتقول استَخرَجتُه أي لم أزَلْ أطلب اليه حتى خرج ، وقد يقولون اختَرَجتُه شبَّهوه باقتَعَلتُه وانتَزَعتُه ، وقالوا قَرَّ في مكانه واستَقَرَّ كما يقولون جَلَبَ الجُرحُ وأجلَبَ يريدون بهما شيئاً واحداً كما بُني ذلك على أفعَلتُ بُني هذا على استَفعَلتُ ، وأمّا استَحَقّه فانه يكون طَلَبَ حَقَّه وأما استَخفَّه فانه يقول طَلَبَ خِفّتَه وكذلك استَعمَلَه أي طَلَبَ اليه العَمَلَ وكذلك استَعجَلتُ ومرَّ مُستَعجِلاً أي مَرَّ طالباً ذاك من نفسه متكلِّفاً إياه ، وأمّا عَلا قِرنَه واستَعلاه فانه مثل قَرَّ واستَقَرَّ ، وقالوا في التحوّل من حال الى حال هكذا ، وذلك قولك استَنوَقَ الجَمَلُ واستَتيَسَتِ الشاةُ ، واذا أراد الرجلُ أن يُدخِلَ نفسه في امرٍ حتى يضاف اليه ويكون من اهله فانك تقول تَفَعَّلَ ، وذلك تَشَجَّعَ وتَبَصَّرَ وتَحَلَّمَ وتَجَلَّدَ وتَمَرَّأ ، وتقديرها تَمَرَّعَ أي صار ذا مُروءة وقال حاتمُ طَيِّىءٍ :

٢١٨ ـ تَحَلَّمْ عن الأدنَينَ واستَبقِ وُدَّهم

ولن تَستَطيعَ الحِلمَ حتى تَحَلَّما

وليس هذا بمنزلة تَجاهَلَ لأن هذا يَطلب أن يصير حليماً ، وقد يجيء تَقَيَّسَ وتَنَزَّرَ وتَعَرَّبَ على هذا ، وقد دخل استَفعَلَ هيهنا قالوا تَعَظَّمَ واستَعظَمَ وتَكَبَّرَ واستَكبَرَ كما شاركت تَفاعَلتُ تَفَعَّلتُ الذي ليس في هذا المعنى ولكنه استثبات ، وذلك قولهم تَيَقَّنتُ واستَيقَنتُ وتَبَيَّنتُ واستَبَنتُ

---

٢١٨ ـ الشاهد في قوله تحلم أي استعمل الحلم واحمل نفسك عليه حتى تتخلق به فأراد أن تفعل بناء يكون لمن ادخل نفسه في الشيء وان لم يكن من اهله كما قالوا تعرّب وتقيس وتمجس ونحوه ، وقوله الادنين جمع الادنى في النسب .

وتَثَبَّتُّ واستَثْبَتُّ ، ومثل ذلك يعني تحلّم تقعّدته أي رَيّثْته عن حاجته وعُقْتُه ، ومثله تَهَيَّبَني كذا وكذا وتَهيّبتْني البلادُ وتكاءَدَني ذاك الأمرُ تكاؤداً أي شَقّ عليّ ، وأمّا قوله تَنَقّصته وتنقّصني فكأنه الأخذ من الشيء الاوّل فالأول ، وأمّا تفهّم وتبصّر وتأمّل فاستثبات بمنزلة تيقّن ، وقد يشركه استَفْعَلَ نحو استَثْبَتَ ، وأمّا يتجرّعه ويتحسّاه ويتفوّقه فهو يتنقّصه لانه ليس في معالجتك الشيء بمرة ولكنه في مُهْلة ، وأمّا تعقّله فهو نحو تقعّدته لانه يريد أن يختله عن أمر يعوقه عنه ، ويتملّقه نحو ذلك لانه انما يديره عن شيء ، وقال تظلّمني أي ظلمني مالي فبناه في هذا الموضع على تفعّل كما قالوا جَزَّته وهو يريد شيئاً واحداً وقِلْته وأقلته ولقته وألقته وهو اذا لطخته بالطين والقَتّ الدواة وليقتها وأما تهيّبه فانه حصر ليس فيه معنى شيء مما ذكرنا كما أنك تقول استعليته لا تريد الا معنى علوته ، وأما تخوّفه فهو ان يوقع امراً يقع بك فلا تأمنه في حالك التي تكلمت فيها أن يوقع أمراً ، وأمّا خافه فقد يكون وهو لايتوقّع منه في تلك الحال شيئاً ، وأما تخوّنته الأيام فهو تنقّصته ، وليس في تخوّنته من هذه المعاني شيء كما لم يكن في تهيّبه ، وأمّا يتسمّع ويتحفّظ فهو يتبصّر وهذه الأشياء نحو يتجرّع ويتفوّق لأنها في مُهْلة ومثل ذلك تخيّره ، وأمّا التَّعَمُّج والتَّعَمُّق فنحوٌ من هذا والتَّدَخُّل مثله لأنه عمَلٌ بعد عمَلٍ في مُهلة وأمّا تنجّز حوائجه واستَنْجَزَ فهو بمنزلة تيقّن واستيقن في شركة استفعلت ، فالاستثبات والتقعّد والتنقّص والتنجّز وهذا النحو كلّه في مُهْلة وعَمَلٍ بعد عَمَلٍ ، وقد بيّنا ماليس منه في تفعّل .

[باب موضع افتَعَلْتُ]

تقول اشْتَوَى القوم أي اتّخذوا شِواءً ، وأمّا شَوَيْتُ فكقولك أنضجتُ ، وكذلك اختبز وخَبَزَ واطّبخ وطبخ واذّبح وذَبَح فأمّا ذَبَح فبمنزلة قوله قتله ، وأمّا اذّبح فبمنزلة اتّخذ ذبيحة ، وقد يُبْنَى على افتعل مالا يراد به شيء من ذلك كما بنوا على أفعلتُ وغيره من الأبنية ، وذلك افتقر واشتدّ فقالوا هذا كما قالوا استلمتُ فبنوه

على افْتَعَلَ كما بنوا هذا على أفْعَلَ وأمّا كَسَبَ فانه يقول أصابَ ، وأمّا اكْتَسَبَ فهو التصرُّفُ والطَّلَبُ والاجتهاد بمنزلة الاضطراب وأمّا قولك حَبَسْتُه فبمنزلة قولك ضَبَطْتُه ، وأمّا احتَبَسْتُه فقولك اتّخذتُه حَبِيساً كأنه مِثل شَوَى واشْتَوَى ، وقالوا ادّخَلُوا واتّلَجُوا يريدون يَتَدَخَّلُونَ ويَتَوَلَّجُونَ ، وقالوا قَرَأْتُ واقْتَرَأْتُ يريدون شيئاً واحدا كما قالوا علّاه واستعلاه ، ومثله خَطِفَ واخْتَطَفَ ، وأمّا انْتَزَعَ فانما هي خَطْفَة كقولك استَلَبَ ، وأمّا نَزَعَ فانه تحويلُك إيّاه وان كان على نحو الاستِلاب ، وكذلك قَلَعَ واقْتَلَعَ وجَذَبَ واجْتَذَبَ بمعنى واحد ، وأمّا اصْطَبَّ الماءَ فبمنزلة اشْتَوَه كأنه قال اتّخذْه لنفسك وكذلك اكْتَلْ واتّزِن وقد يجيء على وَزَنْتُه وكِلْتُه فاكتالَ واتّزَنَ قال رؤبة :

٢١٩ ـ * يَعْرِضْنَ إعراضاً لدينِ المُفْتَنِ *

[باب افْعَوْعَلْتُ وما هو على مثاله مما نذكره]

قالوا خَشُنَ وقالوا إخْشَوْشَنَ ، وسألتُ الخليل فقال كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد كما أنه إذاقال اعْشَوْشَبَتِ الارضُ فانما يريد أن يجعل ذلك كثيراً عامّا قد بالَغَ ، وكذلك احْلَوْلَى ، وربّما بُني عليه الفعْل فلم يفارِقه كما أنه قد يجيء الشيء على أفْعَلْتُ وافْتَعَلْتُ ، ونحو ذلك لايفارقه بمعنى ولا يُستعمل في الكلام الا على بناء فيه زيادة ، ومثل ذلك اقْطَرَّ النَّبْتُ واقطارَّ النَّبْتُ لم يُستعمل الا بالزيادة وابْهارَّ الليلُ وارْعَوَيْتُ واجْلَوَّذْتُ واعْلَوَّطْت من نحو اذْلَوْلَى واجْلَوَّذَ واعْلَوَّطَ اذا جَدَّبه السيرُ واقْطارَّ النبتُ اذا وَلّى وأخذ يَجِفُّ وابْهارَّ الليلُ

---

٢١٩ ـ الشاهد فيه وضع المفتن موضع المفتون يقال فتنه وأفتنه وهي قليلة ، وهذا الشاهد ليس من الباب في شيء ، وقد أشكل وقوعه هنا فزعم بعض النحويين أنه جاء به هنا لأن معنى فتن وأفتن واحد كما أن معنى قلع واقتلع واحد وكأنه وصف امرأة تعرض لدين المفتون بها فتفسده يقال عرض لك الشيء وأعرض بمعنى، ووقع يعرض بالياء والظاهر أنه تعرض بالتاء ، ويروى لدين بالفتح ولا وجه له .

اذا كثرت ظلمته وابْهِيارّ القمرُ اذا كثر ضوءه واعْلَوّطتُه اذا ركبتَه بغير سرج واعْرَوريْتُ الفلُوّ اذا ركبتَه عُريًا وكذلك البعير، ونظير اقْطارّ من بنات الأربعة إقْشَعْرَرْتُ واشْمأزَزْتُ، فأمّا فَعيسَ وافْعَنْسَسَ فنحو حَلِيَ واحلَوْلى ، وأمّا اسْحَنْكَكَ اسْوَدَّ فبمنزلة اذلَوّلى وأرادوا بافْعَنْلَلَ أن يبلغوا به بناء احْرَنْجَمَ كما أرادوا بصَعْرَرْتُ بناء دَحْرَجْتُ فكذلك هذه الأبواب فعلى نحو ما ذكرت لك فوجّهها .

[باب ما لا يجوز فيه فَعَلْتُه]

انما هي أبنية بُنيت لا تَعَدّي الفاعلَ كما أنّ فَعَلْتُ لا يَتعدّى الى مفعول فكذلك هذه الأبنية التي فيها الزوائد ، فمن ذلك انْفَعَلْتُ ليس في الكلام انْفَعَلْتُه نحو انْطَلَقْتُ وانْكَمَشْتُ وانْجَرَدْتُ وانْسَلَلْتُ وهذا موضع قد يُستعمل فيه انْفَعَلْتُ وليس مما طاوعَ فَعَلْتُ نحو كَسَرْتَه فانْكَسَرَ ولا يقولون في ذا طَلَقْتُه فانْطَلَق ولكنه بمنزلة ذَهَبَ ومَضَى كما أن افْتقَرَ بمنزلة ضَعُفَ وأيُّ المعنيين عنيتَ فانه لا يجيء فيه انْفَعَلْتُه ، وليس في الكلام احْرَنْجَمْتُه لأنه نظير انفعلتُ في بنات الثلاثة زادوا فيه نونا وألف وصل كما زاد وهما في هذا وكذلك افْعَنْلَلْتُ لأنهم أرادوا أن يَبلغوا به احْرَنْجَمْتُ وليس في الكلام افْعَنْلَلْتُه وافْعَنْلَيْتُه ولا افْعَلَلْتُه وهو نحو احْمَرَرْتُ واشْهابَبْتُ ، ونظير ذلك من بنات الأربعة اطْمَأننْتُ واشْمأزَزْتُ لم نسمعهم قالوا فَعَلْتُه في هذا الباب ، وأمّا افْعَوعَلَ فقد تَعَدّى ، قال حُمَيْدٌ الهلالىّ : [طويل]

٢٢٠ ـ فلمّا أتى عامان بعد انفصاله عن الضَّرْع واحْلَولى دِماثاً يَرُودُها

٢٢٠ ــ الشاهد في تعدي احلولى الى الدماث فدل هذا على أن افعوعل قد يتعدى ، ومعنى احلولى هنا استمر أو طاب واستطاب ، ويقال احلولى الشيء اذا اشتدت حلاوته وهو على هذا غير متعد لانه بمنزلة حلا في أنه للفاعل في نفسه الا أنه بني على هذا للمبالغة والدماث جمع دمث وهو السهل من الارض اللين أى استعذب نبات الدماث والمتقور أها، وقوله يرودها أي يجيء بها ويذهب .

وكذلك افْعَوْلَ قالوا اعْلَوَّطْتُه ، وكذلك فَعْلَلْتُه صَعْرَرْتُه لأنهم أرادوا بناء دَحْرَجْتُه ، وقال :

٢٢١ — * سودٌ كَحَبِّ الفُلْفُلِ المُصَعْرَرِ *

وكذلك فَوْعَلْتُه مُفَوْعَلَة نحو مُكَوْكَبَة لأنهم أرادوا بناء بنات الأربعة فجعلوا من هذه التي هي ذات زوائد أبنية الأربعة وهي أقلّ مما يَتعدّى من ذوات الزوائد كما أن ما لا يتعدّى من فَعَلْتُ وفَعِلْتُ أقلُّ وانما كان هذا أكثر لأنهم يُدخلون المفعول في الفِعْل ويَشْغَلونه به كما يفعلون ذلك بالفاعل فكما لم يكن للفعل بُدٌّ من فاعِل يَعمل فيه كذلك أرادوا أن يكثر المفعول الذي يَعمل فيه وقالوا اعْرَوْرَيْتُ الفَلُوَّ واعْرَوْرَيْتَ منّي أمراً قبيحاً كما قالوا احْلَوْلَى ذلك فذلك في موضع المفعول .

[باب مصادر ما لحقتْه الزوائد من الفِعْل من بنات الثلاثة]

فالمصدر على أفْعَلْتُ افْعالاً أبداً ، وذلك قولك أعْطَيْتُ إعْطاءً وأخْرَجْتُ إخْراجاً ، وأمّا افْتَعَلْتُ فمصدره عليه افْتِعالاً والفُه موصولة كما كانت موصولة في الفِعْل وكذلك ما كان على مثاله ولزومُ الوصل هينا كلزوم القطْع في أعْطَيْتُ ، وذلك قولك احْتَبَسْتُ احْتِباساً وانْطَلَقْتُ انْطِلاقاً لأنه على مثاله ووزنه واحْمَرَرْتُ احْمِراراً ، فأمّا اسْتَفْعَلْتُ فالمصدر عليه الاسْتِفْعال ، وكذلك ما كان على زنته ومثاله يَخرج على هذا الوزن وهذا المثال كما خرج ما كان على مثال افْتَعَلْتُ ، وذلك قولك اسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجاً واسْتَصْعَبْتُ استِصْعاباً واشْهابَبْتُ اشْهِيباباً ، واقْعَنْسَسْتُ اقْعِنْساساً واجْلَوَّذْتُ اجْلِوّاذاً ، وأمّا فَعَّلْتُ فالمصدر منه على التَّفْعيل جعلوا التاء التي في أوله بدلا من العين الزائدة في فَعَّلْتُ وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفْعال فغيّروا أوّله كما غيّروا آخره ، وذلك قولك كَسَّرْتُه تَكْسيراً وعَذَّبْتُه تَعْذِيباً وقد قال ناس كَلَّمْتُه كِلّاماً وحَمَّلْتُه حِمّالاً أرادوا أن يجيئوا به على الإفْعال فكسروا أوّله وألحقوا الألف قبل آخر حرف فيه ولم يريدوا أن

---

٢٢١ — الشاهد في قوله المصعرر وهو اسم المفعول من صعررته اذا دحرجته فدل هذا على ان فعللت قد تكون لما يتعدى .

يُبدلوا حرفا مكان حرف ولم يحذفوا كما أن مصدر أفعَلْتُ واسْتَفعَلْتُ جاء فيه جميع ما جاء في استَفْعَلَ وأفعَلَ من الحروف ولم يحْذَف ولم يبْدَل منه شيءٌ وقد قال الله عزّ وجلّ (وكَذّبوا بآياتِنا كِذّابا) ، وأما مصدر تفَعّلْتُ فانه التَفَعُّل جاؤا فيه بجميع ما جاء في تَفَعَّلَ وضمّوا العين لأنه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّلٍ ولم يلحقوا الياء فيَلتبسَ بمصدر فَعّلْتُ ولا غيرَ الياء لأنه أكثر من فَعّلْتُ فجعلوا الزيادة عوضاً من ذلك ، وكذلك قولك تكَلّمْتُ تكَلُّماً وتقَوّلْتُ تقوُّلاً ، وأمّا الذين قالوا كِذّابا فانهم قالوا تحَمّلْتُ تحِمّالاً أرادوا أن يُدخِلوا الألف كما أدخلوها في أفعَلْتُ واستَفعَلْتُ ، وأرادوا الكسر في الحرف الأول كما كسروا أول إفعالٍ واستِفعالٍ ووفّروا الحروف فيه كما وفّروها فيها ، وأمّا فاعَلْتُ فان المصدر منه الذي لاينكسر أبداً مُفاعَلَةٌ جعلوا الميم عوضاً من الألف التي بعد أول حرف منه والهاءُ عوضٌ من الألف التي قبل آخر حرف وذلك قولك جالَسْتُه مُجالَسةً وقاعَدْتُه مُقاعَدةً وشارَبْتُه مشارَبةً وجاء كالمفعول لأن المصدر مفعول ، وأمّا الذين قالوا هـذا فقالوا جاءت مخالفةَ الأصل كفَعّلْتُ وجاءت كما يجيء المفعَلُ مصدرا والمَفعَلة الا أنهم ألزموها الهاءَ لمّا فرّوا من الألف التي في قِيتالٍ وهو الأصل ، وأمّا الذين قالوا تحَمّلْتُ تحِمّالا فانهم يقولون قاتَلْتُ قِيتالاً فيوفّرن الحروف ويجيئون به على مثال إفعالٍ وعلى مثال قولهم كَلّمْتُه كِلاماً ، وقد قالوا مارَيْتُه مِراءً وقاتَلْتُه قِتالاً وجاء فِعالٌ على فاعَلْتُ كثيراً كأنهم حذفوا الياء التي جاء بها أولئك في قِيتالٍ ونحوِها ، وأمّا المُفاعَلة فهي التي تلزم ولا تنكسر كلزوم الاستِفعال استَفعَلْتُ ، وأمّا تفاعَلْتُ فالمصدر التَفاعُل كما أن التفَعُّل مصدرُ تفَعّلْتُ لأن الزنة وعدّة الحروف واحدة وتفاعَلْتُ من فاعَلْتُ بمنزلة تفَعّلْتُ من فَعّلْتُ وضمّوا العين لئلاّ يُشبهَ الجمع ولم يفتحوا لأنه ليس في الكلام تَفاعَلٌ في الأسماء .

[باب ماجاء المصدر فيه على غير الفعل لأن المعنى واحد]

وذلك قولك اجْتَوَرُوا تجاوُراً وتجاوَرُوا اجْتِواراً لأن معنى اجْتَوَرُوا وتجاوَرُوا واحـد ، ومثل ذلك انكَسَرَ كَسْراً وكُسِرَ انكِساراً لأن معنى

كَسِرَ وانْكَسَرَ واحد ، وقال الله تبارك وتعالى (واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَباتاً)، لأنه اذا قال أنْبَتَه فكأنه قال قد نَبَتَ ،وقال عزّ وجلّ (وتَبَتَّلْ إليه تَبْتِيلا) لأنهاذا قال تَبَتَّلْ فكأنه قال بَتِّلْ ، وزعموا أنَّ في قراءة ابن مسعود (وأنزلَ الملائكةُ تنزيلا)لأن معنى أنْزل ونَزّلَ واحد ، وقال القُطاميّ :

٢٢٢ - وخَيْرُ الأمرِ ما استقبلتَ منه وليس بأنْ تَتَبَّعَه اتّباعا

لأن تَتَبَّعْتُ واتَّبَعْتُ في المعنى واحد ، وقال رؤبة :

٢٢٣ - * وقد تَطَوَّيْتُ انطِواءَ الحِضْبِ *

لأن معنى تَطَوَّيْتُ وانطَوَيْتُ واحد .

[باب ما لحقته هاءُ التأنيث عِوَضاً لما ذهب]

وذلك قولك أقَمْتُه اقامةً واستَعَنْتُه استِعانةً وأرَيْتُه إراءةً ، وان شئت لم تعوّض وتركت الحروف على الأصل قال الله عزّ وجلّ (لا تُلْهِيهِم تِجارةٌ ولا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وإقامِ الصَّلاةِ وإيتاءِ الزَّكاة) وقالوا اختَرْتُ اختياراً فلم يُلحِقوه الهاءَ لأنهم أتمّوه ، وقالوا أرَيْتُه إراءً مثل أقَمْتُه إقاماً لأنّ من كلام العرب ان يحذفوا ولا يعوّضوا ، وأمّا عَزَّيْتُ تَعْزِيَةً ونحوها فلا يجوز الحذف فيه ولا فيما أشبهه لأنهم لا يجيئون بالياء في شيء من بنات الياء والواو ممّا هما في موضع اللام صحيحتين ، وقد يجيء في الأول نحو الإحواذ والاستحواذ ونحوه ،ولا يجوز الحذف أيضاً في تَجْزِئة وتَهْنِئة ، وتقديرهما تَجْزِعةً وتَهْنِعةً لأنهم ألحقوهما بأختيهما من بنات الياء والواو كما ألحقوا أرأيتُ بأقمتُ حين قالوا أرَيْتُ .

---

٢٢٢ - الشاهد في تأكيد قوله تتبعه بقوله اتباعاً وهو مصدر اتبعت وتتبعت واحد فكأنه قال بأن تتبعه تتبعاً * يقول خير الامر ما أتى عفوا عن غير تكلف وهو مقبل عليك غير مدبر عنك ، والأمر هنا بمعنى الأمور لأنه اسم جنس يؤدي عن الجميع .

٢٢٣ - الشاهد فيه تأكيد تطويت بالانطواء لأن معنى تطويت وانطويت سواء والحضب الحية .

[باب ما تُكثّر فيه المصدر من فَعَلْتُ فتُلحق الزوائد وتبنيه بناءً آخر]

كما أنك قلت في فَعَلْتُ فَعَّلْتُ حين كثّرتَ الفِعْل ، وذلك قولك في الهَدْر التَّهْدار ، وفي اللَّعِب التَّلْعاب وفي الصَّفْق التَّصْفاق ، وفي الرَّد التَّرْداد وفي الجَوَلان التَّجْوال والتَّقْتال والتَّسْيار ، وليس شيء من هذا مصدر فَعَّلْتُ ، ولكن لمَّا أردت التكثير بنيتَ المصدر على هذا كما بنيتَ فَعَلْتُ على فَعَّلْتُ ، وأما التِّبيان فليس على شيء من الفِعْل لحقته الزيادة ولكنه بُني هذا البناءَ فلحقته الزيادة كما لحقت الرِّئمان وهو من الثلاثة ، وليس من باب التَّقْتال ولو كان أصلها من ذلك فتحوا التاء فانما هي من بَيَّنْتُ كالغارة من أغَرْتُ والنَّبات من أنبَتَ ، ونظيرها التِّلْقاءُ وانما يريدون اللُّقْيان وقال الراعي :

٢٢٤ ـ أمّلْتُ خيرَكَ هل تأتي مَواعِدُه فاليومَ قَصَّرَ عن تِلْقائكَ الامَلُ

[باب مصادر بنات الاربعة]

فاللازم لها الذى لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعْلَلَةٍ وكذلك كلُّ شيء ألحق من بنات الثلاثة بالأربعة ، وذلك نحو دَحْرَجْتُه دَحْرَجَــــةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلَةً وحَوْقَلْتُه حَوْقَلَةً وزَحْوَلْتُه زَحْوَلَةً ، وانما ألحقوا الهاء عِوَضاً من الالف التي تكون قبل آخر حرف وذلــك ألفُ زِلْزالٍ وقالوا زَلْزَلْتُه زِلْزالاً وقَلْقَلْتُه قِلْقالا وسَرْهَفْتُه سِرْهافاً كأنهم أرادوا مثال الاعطاء والكِذّاب لان مثال دَحْرَجْتُ وزنتها على أفْعَلْتُ وفَعَّلْتُ ، وقد قالوا الزَّلْزال والقَلْقال ففتحوا كما فتحوا أوَّل التَّفْعيل فكأنهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في الفَعْلَلَة والفَعْلَلَةُ ههنا بمنزلة المُفاعَلة في فاعَلْتُ والفِعْلالُ بمنزلة الفِيعال في فاعَلْتُ تمكُّنُها ههنا كتمكُّنِ ذَيْنِكَ هناك ، وأما ما لحقته الزيادة في بنات الاربعة وجاء على مثال استَفْعَلْتُ وما لَحِقَ من بنات الثلاثة ببنات الاربعة فان مصدره

---

٢٢٤ ــ الشاهد في قوله تلقائك بالكسر وهو بمعنى اللقاء والمطرد في المصادر اذا بنيت للمبالغة بزيادة التاء أن تكون على تفعال بفتح التاء نحو التضراب ، والتقتال الا التلقاء والتبيان فانها شذا فأتيا بالكسر تشبيهاً لهما بالاسماء غير المصادر نحو التمساح والتقصار وهو القلادة ، وهذا في الاسماء كثير يقول أملت من خيرك ما قصر الامل عما نلت منه عند لقائك أي أعطيتني أكثر مما أملت .

يجيء على مثال مصدر اسْتَفْعَلْتُ ، وذلك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجاماً واطْمَأْنَنْتُ اطْمِئْناناً ، والطُمَأْنينة والقُشَعْرِيرةُ ليس بواحـدمنها بمصدر على اطْمَأْنَنْتُ واقْشَعْرَرْتُ كما ان النَّباتَ ليس بمصدر على أَنْبَتَ فمنزلة اقْشَعْرَرْتُ من القُشَعْرِيرة واطْمَأْنَنْتُ من الطُمَأْنينة بمنزلة أَنْبَتَ من النَّبات .

[باب نظائر ضَرَبْتُه ضَرْبَةً ورَمَيْتُه رَمْيَةً من هذا الباب]

فنظير فَعَلْتُ فَعْلَةً من هذه الابواب أن تقول أَعْطَيْتُ اعطاءةً وأَخْرَجْتُ إخْراجةً ، فانمـا تجيء بالواحدة على المصدر اللازم للفِعْل ، ومثل ذلـك افْتَعَلْتُ افْتِعالةً وما كان على مثالهـا ؛ وذلك قولك احْتَرَزْتُ احْتِرازةً واحـدةً وانْطَلَقْتُ انْطِلاقةً واحدةً واسْتَخْرَجْتُ اسْتِخْراجةً واحـدةً وما جاء على مثاله وزنته بمـنزلة ذلك قولك افْعَنْسَسَ افْعِنْساسةً واغْدَوْدَنَ اغْدِيدانةً وكذلك جميع هذا ، وفَعَّلْتُ بهذه المنزلة تقول عَذَّبْتُه تَعْذِيبةً ورَوَّحْتُه تَرْوِيحةً ، والتَّفَعُّل كذلك وذلك قولهم تَقَلَّبْتُ تَقَلُّبَةً واحدةً ، وكذلك التَّفاعُل تقول تَغافَلَ تَغافُلَةً واحدةً ، وأمّا فاعَلْتُ فانك ان اردت الواحدة قلت قاتَلْتُه مقاتَلَةً وراميْتُه مُراماةً تجيء بها على المصدر اللازم الاغلب فالمُقاتلة ونحوها بمنزلة الإقالة والاستِغاثة لانك لو اردت الفَعْلة في هذا لم تجاوز لفظ المصدر لانك تريد فَعْلةً واحدةً فلا بُدَّ من علامة التأنيث ، ولو اردت الواحدة من اجْتَوَرْتُ فقلت تَجاوُرةً جاز لان المعنى واحد فكما جاز تَجاوُراً كذلك يجوز هذا وكذلك يجوز جميع هذا الباب ، ومثل ذلك يَدَعُهُ تَرْكةً واحدة .

[باب نظير ما ذكرنا من بنات الاربعة وما أُلحق ببنائها من بنات الثلاثة]

فتقول دَحْرَجْتُه دَحْرَجةً واحدةً وزَلْزَلْتُه زَلْزَلةً واحدةً تجيء بالواحدة على المصدر الاغلب الاكثر وأمّا ما لحقته الزوائد فجاء على مثال اسْتَفْعَلْتُ فانّ الواحدة تجيء على مثال استِفعالةٍ ، وذلك كقولك احْرَنْجَمْتُ احْرِنْجامةً واقْشَعْرَرْتُ اقْشِعْرارةً .

[باب اشتقاقك الاسماءَ لمَواضيعِ بنات الثلاثة التي ليست فيها زيادة من لفظها]

أمّا ما كان من فَعَلَ يَفْعِلُ فان موضع الفِعْلَ مَفْعَلٌ ، وذلك قولك هذا مَحْبِسُنا ومَضْرَبُنا ومَجْلِسُنا كأنهم بنوه على بناء يَفْعِلُ فكسروا العين كما كسروها في يَفْعِلُ ، فاذا أردت المصدر بنيته على مَفْعِلٍ ، وذلك قولك إنّ في ألف درهم لَمَضْرَباً قال الله تبارك وتعالى (أيْنَ المَفَرُّ) يريد أين الفِرارُ فاذا أراد المكان قال المَفِرُّ كما قالوا المبيت حين أرادوا المكان لأنها من باتَ يبيتُ وقال الله عزّ وجلّ (وجَعَلْنا النَّهارَ مَعاشاً) أي جعلناه عَيْشاً ، وقد يجيء المَفْعِل يراد به الحينُ فاذا كان من فَعَلَ يَفْعِلُ بنيته من مَفْعِلٍ تجعل الحين الذي فيه الفِعْل كالمكان ، وذلك قولك أتَتِ الناقة على مَضْرِبِها وأتت على مَنْتِجِها ، انما تريد الحين الذي فيه النِّتاج والضِّراب ، وربّما بنوا المصدر على المَفْعِلِ كما بنوا المكان عليه الاّ أنّ تفسير الباب وجملتـه على القياس كما ذكرتُ لك ، وذلك قولك المَرْجِع ، قال الله عزّ وجلّ (الى ربّكُمْ مَرْجِعُكُمْ) أي رُجوعُكم ، وقال (ويَسْئلونَكَ عنِ المَحيضِ قُلْ هُوَ أذىً فَاعْتَزِلوا النِّساء في المحيض) أي في الحَيْضِ ، وقالوا المَعْجِز يريدون العَجْز وقالوا المَعْجَز على القياس ، وربّما ألحقوا هاء التأنيث فقالوا المَعْجِزة والمَعْجَزة كما قالوا المعيشة وكذلك أيضا يُدخلون الهاء في المواضع قالوا المَزِلّة أي موضع زلَلٍ ، وقالوا المَعْذِرة والمَعْتَبَة ، فألحقوا الهاء وفتحوا على القياس ، وقالوا المصيف كما قالوا أتَتِ الناقة على مَضْرِبِها أي على زمان ضِرابها ، وقالوا المَشْتاة فأنثوا وفتحوا لأنه من يَفْعَلُ ، وقالوا المَعْصِية والمَعْرِفة كقولهم المَعْجِزة ، وربّما استغنوا بمَفْعِلةٍ عن غيرها ، وذلك قولهم المَشِيئة والمَحْمِية وقالوا المَزِلّة ، وقال الراعي : [كامل]

٢٢٥ – بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوق مَزَلّةٍ لايَستطيعُ بهـا القُرادُ مَقِيلا

يريد قَيلولةً ، وأمّا ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحاً فانّ اسم المكان يكون مفتوحا كما كان الفِعْل مفتوحاً ، وذلك قولك شَرِبَ يَشْرَبُ وتقول للمكان مَشْرَبٌ ولَبِس

٢٢٥ ـ الشاهد في قوله مقيلا وهو مصدر قال يقيل من القائلة فبناه على مفعل ، والمصدر الجاري عليه القيلولة * وصف نوقا ملسى الجلود والكراكر ولايجد القراد فيهن موضعا يثبت فيه لشدة املاسهن ، والمزلة الموضع الذي يزل فيه أي يزلق .

يَلْبَسُ والمكان المَلْبَس ، واذا أردت المصدر فتحته أيضاً كما فتحته في يَفْعِلُ فاذا جاء مفتوحا في المكسور فهو في المفتوح أجدرُ أن يُفتح ، وقد كَسر المصدر كما كُسر في الأول قالوا علاه المَكْبِرُ ، ويقولون المَذْهَب للمكان وتقول أردتُ مَذْهَباً اي ذَهاباً فتفتح لأنك تقول يَذْهَبُ فتفتح وقالوا مَحْمِدةٌ فأنَّثوا كما أنّثوا الأول وكسروا كما كسروا المَكْبِر .

وأمّا ما كان يَفْعُلُ منه مضموما فهو بمنزلة ما كان يَفْعَلُ منه مفتوحا ولم يبنوه على مثال يَفْعُلُ لأنه في الكلام مَفْعُلٌ فلمّا لم يكن الى ذلك سبيل ، وكان مصيرُه الى احدى الحركتين ألزموه أخفّهما ، وذلك قولك قَتَلَ يَقْتُل وهذا المَقْتَل وقالوا يَقومُ وهذا المقام ، وقالوا أكْرَهُ مَقالَ الناس ومَلامَهم ، وقالوا المَلامة والمَقالة فأنّثوا ، وقالوا المَرَدّ والمَكَرّ يريدون الرّد والكُرور ، وقالوا المَدْعاة والمَأدَبة انما يريدون الدُّعاء الى الطعام ، وقد كَسَروا المصدر في هذا كما كسروا في يَفْعَلُ قالوا أتيتُكَ عند مَطْلِعِ الشمسِ أي عند طلوع الشمس وهذه لغة بني تميم وأمّا أهل الحجاز فيفتحون ، وقد كسروا الأماكن في هذا أيضا كأنهم أدخلوا الكسر أيضاً كما أدخلوا الفتح ، وذلك المَنْبِت والمَطْلِع لمكان الطلوع ، وقالوا البَصْرةُ مَسْقِطُ رأسي الموضع والسُّقوطُ المَسْقَط ، وأمّا المَسْجِد فانه اسم للبيت ولست تريد به موضع السجود وموضع جَبْهَتِك لو أردت ذلك لقلت مَسْجَد ، ونظير ذلك المُكْحُلة والمِحْلَب والمِيسَم لم ترد موضع الفِعْل ولكنه اسم لوعاء الكُحْل وكذلك المُدُقّ صار اسماله كالجُلْمود ، وكذلك المَقْبُرة والمَشْرُقة وانما أراد اسم المكان ولو أراد موضع الفِعْل لقال مَقْبَرة ولكنه اسم بمنزلة المَسْجِد ، ومثل ذلك المَشْرُبة ، وانما هو اسم لها كالغُرْفَة ، وكذلك المُدْهُن والمَظْلِمةُ بهذه المنزلة انما هو اسم ما أُخِذَ منك ، ولم ترد مصدرا ولا موضع فِعْل ، وقالوا مَضْرَبةُ السيف جعلوه اسما للحديدة وبعض العرب يقول مَضْرُبةٌ كما يقول مَقْبُرةٌ ومَشْرُبةٌ فالكسرُ في مَضْرِبة كالضمّ في مَقْبُرة ، والمَنْخِر بمنزلة المُدْهُن كسروا الحرف كما ضمّ ثمّ ، وأمّا المَسْرُبة وهو الشَّعَر الممدود في الصدر وفي السُّرّة فبمنزلة المَشْرُقة لم تُرد مصدرا ولا موضعا لفِعْل وانما هو اسم مَخَطّ الشَّعر الممدود في الصدر ،

وكذلك المأثُرة والمكرُمة والمأدُبة ، وقد قال قوم مَعذُرَة" كالمأدُبة ، ومثله فنَظِرة" إلى مَيسُرَة ويجي المِفعَل اسماً كما جاء في المَسجِد والمَنكِب وذلك المِطبَخ والمِربَد ، وكلُّ هذه الأبنية تقع اسما للتى ذكرنا من هذه الفصول لا لمصدر ولا لموضع العَمَل .

[باب ما كان من هذا النحو من بنات الياء والواو التى الياء فيهن لام]

فالموضعُ والمصدر فيه سَواءٌ وذلك لأنه معتلّ وكان الألفُ والفتح أخفَّ عليهم من الكسرة مع الياء ففرّوا الى مَفعَلٍ اذ كان ممّا يُبنَى عليه المكان والمصدر ، وقد كسروا في نحو مَعصِيةٍ ومَحمِيةٍ وهو على غير قياس ، ولايجيء مكسورا أبدا بغير الهاء لان الاعراب يقع على الياء ويلحقها الاعتلال فصار هذا بمنزلة الشقاء والشقاوة تثبت الواو مع الهاء وتُبدَل مع ذهابها ، وأمّا بنات الواو فيلزمها الفتح لأنها يَفعُلُ ولأنّ فيها ما في بنات الياء من العلّة .

[باب ما كان من هذا النحو من بناتِ الواو التي الواو فيهن فاءٌ]

فكلُّ شيء من هذا كان فَعَلَ فان المصدر منه من بنات الواو والمكانَ يُبنَى على مَفعِلٍ ، وذلك قولك للمكان المَوعِد والمَوضِع والمَورِد ، وفي المصدر والمَوجِدة والمَوعِدة وقد بيّن أمرُ فَعَلَ هناك ، وذلك من قِبَل أن فَعَلَ من هذا الباب لا يجيء الا على يَفعِلُ ولا يُصرَف عنه الى يَفعَلُ لعلّة قد ذكرناها فلمّا كان لا يُصرَف عن يَفعِلُ وكان معتلا ألزموا مَفعِلا منه ما ألزموا يَفعِلُ وكرهوا أن يجعلوه بمنزلة ما ليس بمعتلّ ويكون مرّةً يَفعَلُ ومرّةً يَفعِلُ فلمّا كان معتلا لازماً لوجه واحد ألزموا المَفعِل منه وجهاً واحداً ، وقال أكثر العرب في وَجِلَ يَوجَلُ ووَحِلَ يَوحَلُ مَوجِلٌ ومَوحِلٌ ، وذلك أن يَوجَلُ ويَوحَلُ وأشباههما في هذا الباب من فَعِلَ يَفعَلُ قد يَعتلُّ فتقلب الواو ياءً والفامرةً مرةً وتَعتلُّ لها الياءُ التي قبلها حتى تنكسر فلمّا كانت كذلك شبّهوها بالاول لانها في حال اعتلال ولان الواو منها في موضع الواو من الاول وهم ممّا يشبّهون الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع حالاته ، وحدثنا يونس وغيره أن ناساً من العرب يقولون وَجِلَ

يَوْجَلُ ونحوه مَوْجَلٌ ومَوْحَلٌ وكأنهم الذين قالوا يَوْجَلُ فسلّموه فأمّا سُلّم وكان يَفْعَلُ كَيَرْكَبُ ونحوه شُبّه به ، وقالوا مَوَدّةٌ لان الواو تَسْلَمُ ولا تُقلَبُ ، ومَوْحَدُ فتحوه اذ كان اسما موضوعا ليس بمصدر ولا مكان انما هو معدول عن واحد كما أن عُمَرَ معدول عن عامرٍ فشبّهوه بهذه الاسماء ، وذلك نحو مَوْهَبٍ وكَمَوْهَبٍ مَوْألةُ واسم رجل والمَوْرَق وهو اسم * وأما بنات الياء التي الياءُ فيهن فاء فانها بمنزلة غير المعتلّ لانها تَتِمُّ ولا تَعتلُّ ، وذلك أن الياء مع الياء أخفُّ عليهم ، ألا تراهم يقولون مَيْسَرةٌ كما يقولون المَعْجَزة ، وقال بعضهم مَيْسُرةٌ .

[باب ما يكون مَفْعَلةٌ لازمةً لها الهاءُ والفتحةُ]

وذلك اذا اردت أن تكثير الشيء بالمكان وذلك قولك أرضٌ مَسْبَعةٌ ومَأسَدةٌ ومَذْأبةٌ ، وليس في كل شيء يقال الا ان تقيس شيئاً وتعلم أن العرب لم تكلّم به ، ولم يجيئوا بنظيرِ هذا فيما جاوز ثلاثة أحرف من نحو الضِّفْدِعِ والثّعلب كراهية أن يَثقل عليهم ولأنهم قد يستغنون بأن يقولوا كثيرةُ الثّعالبِ ونحو ذلك وانما اختصّوا بها بنات الثلاثة لخفّتها ، ولو قلت من بنات الاربعة على قولك مَأسَدةٌ لقلت مُثَعْلِبَةٌ لان ما جاوز الثلاثة يكون نظيرُ المَفْعَل منه بمنزلة المَفعول ، وقالوا أرضٌ مُثَعْلِبَةٌ ومُعَقْرِبةٌ ، ومن قال ثُعالةٌ قال مَثْعَلَةٌ ومَحْياةٌ ومَفْعاةٌ فيها أفاعٍ وحيّاتٌ ومَقْثأةٌ فيها القِثّاءُ .

[باب ما عالجتَ به]

أمّا المِقَصّ فالذي يُقَصّ والمَقَصّ المكان والمصدر وكل شيء يعالَجُ به فهو مكسور الاول كانت فيه هاءُ التأنيث أو لم تكن وذلك قولك مِحْلَبٌ ومِنْجَلٌ ومِكْسَحة ومِسَلّة والمِصْفَى والمِخْرَز والمِخْيَط ، وقد يجيء على مِفْعال نحو مِقْراضٍ ومِفْتاحٍ ومِصْباحٍ ، وقالوا المِفْتَح كما قالوا المِخْرَز وقالوا المِسْرَجة كما قالوا المِكْسَحة .

[باب نظائر ما ذكرنا مما جاوز بنات الثلاثة بزيادة أو بغير زيادة]

فالمكان والمصدر يُبْنَى من جميع هذا بناءَ المَفْعول وكان بناء المفعول أولى به

لأن المصدر مَفْعول والمكان مَفْعولٌ فيه فيضمُّون أوله كما يضمون المَفْعول لانه قد خرج من بنات الثلاثة فيُفعَل بأوّله ما يُفعَل بأوّل مَفْعوله كما أن أوّل ما ذكرتُ لك من بنات الثلاثة كأول مَفْعوله مفتوح وانما منعك أن تجعل قبل آخر حرف من مَفْعوله واوا كواو مَضْرُوبٍ أن ذلك ليس من كلامهم ولا مما بنوا عليه يقولون للمكان هذا مُخرَجُنا ومُدْخَلُنا ومُصْبَحُنا ومُمْسانا وكذلك اذا اردت المصدر ، قال أُميّةُ بن أبي الصَّلْت :

٢٢٦ ـ الحَمْدُ لله مُمسانا ومُصْبَحُنا   بالخَيْر صَبَّحَنا ربِّي ومَسَّانا

ويقولون للمكان هذا مُتَحامَلُنا ، ويقولون ما فيه مُتَحامَلٌ أي ما فيه تحامُلٌ ، ويقولون مُقاتَلُنا وكذلك تقول اذا أردت المُقاتَلة ، قال مالك بن أبي كعب أبو كعب بن مالك :

٢٢٧ ـ أُقاتِلُ حتّى لا أرى لي مُقاتَلا   وأنجُو اذا غُمَّ الجَبانُ مِنَ الكَرْبِ

وقال زيد الخيل :

٢٢٨ ـ أُقاتِلُ حتّى لا أرى لي مُقاتَلا   وأنجُو اذا لم يَنْجُ الا المُكَيَّسُ

---

٢٢٦ ـ الشاهد فيه قوله ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشتم في الضرب والشتم فالمفعل من الثلاثي المزيد كالمفعل فيما لا زيادة فيه منه ونصب الممسى والمصبح في البيت على الظرف ، وان كانا مصدرين لانه أراد وقت الصباح ووقت المساء فحذف الوقت واقام المصدر مقامه .

٢٢٧ ـ الشاهد في قوله مقاتلا لا يريد قتالا فبناه بناء المفعول ، كما تقدم في الذي قبله ويجوز أن يريد اسم الموضع لان المصدر والمكان يجريان على بناء واحد فيما جاوز الثلاثة وانما يختلفان في الثلاثي فيبني المصدر على مفعل بالفتح والمكان على مفعل بالكسر والمعنى أقاتل حتى لا أرى موضعاً للقتال لغلبة العدو وظهوره أو لتزاحم الاقران وضيق المعترك وأفر منهزماً اذا لم يكن بد من ذلك وأنجو والجبان قد احاط به الكرب والجبن فلم يقدر على الفرار وطلب النجاة .

٢٢٨ ـ الشاهد فيه كالشاهد في الذي قبله والقول في معناه كالقول فيه والمكيس الكيس .

وقال في المكان هذا مُوَقَّانا ، وقال رؤبة :

* إنَّ المُوَقَّيَ مِثْلُ ما وُقِّيتُ *

يريد التَّوقية ، وكذلك هذه الاشياء ، وأمَّا قوله دَعْـــهُ الى مَيْسُوره ودَعْ مَعْسُورَه فانما يجيء هذا على المَفعول كأنه قال دَعْهُ الى أمرٍ يُوسَرُ فيه او يُعْسَرُ فيه ، وكذلك المرفُوع والمَوضُوع كأنه يقول له ما يَرفعه وله ما يَضَعُه ، وكذلك المَعقُول كأنه قال عُقِلَ له شيءٌ أي حُبِس له لُبُّهُ وشُدِّدَ ويُستغنى بهذا عن المَفْعَل الذي يكون مصدراً لان في هذا دليلاً عليه .

[باب ما لا يجوز فيه ما أفعَلَهُ]

وذلك ما كان أفْعَلَ وكان لوناً أو خِلْقةً ، ألا ترى أنك لا تقول ما أحْمَرَهُ ولا ما أبْيَضَهُ ولا تقول في الأعْرَجِ ما أعرَجَهُ ولا في الأعْشَى ماأعْشاهُ انما تقول ما أشَدَّ حُمْرتَه وما أشَدَّ عَشاه ، وما لم يكن فيه ما أفعَلَهُ لم يكن فيه أفْعِلْ به رَجُلاً ولا هو أفعَلُ منه لأنك تريد أن ترَفعه من غاية دونه كما أنك اذا قلت ما أفعَلَهُ فانت تريد أن ترفعه عن الغاية الدُّنْيا والمعنى في أفعِلْ به وما أفعَلَهُ واحد وكذلك أفعَلُ منه ، وانما دعاهم الى ذلك أن هذا البناء داخل في الفِعل ،ألا ترى قِلَّتَه في الأسماء وكثرتَه في الصفة لمضارعتها الفِعلَ فلمَّا كان مضارِعاً للفِعل موافقا له في البناء كَرِهُوا فيه ما لايكون في فِعلِه أبداً ، وزعم الخليل أنهم انما منعهم من أن يقولوا في هذه ما أفعَلَهُ لأن هذا صار عندهم بمنزلة اليَدِ والرِّجْل وما ليس فيه فِعلٌ من هذا النحو ، ألا ترى أنك لا تقول ما أيْداهُ ولا ما أرْجَلَهُ انما تقول ما أشَدَّ يَدَه وما أشَدَّ رِجْلَه ونحو ذلك ، ولا تكون هذه الأشياءفي مِفْعال ولا فَعُول كما تقول رَجُلٌ ضَرُوبٌ ورجلٌ مِحْسانٌ لأن هذا في معنى ما أحْسَنَه انما تريد أن تبالِغ ولا تريد أن تجعله بمنزلة كلِّ من وقع عليه ضارِبٌ وحَسَنٌ ، وأمَّا قولهم في الأحْمَقِ ما أحْمَقَه وفي الأرْعَنِ ما أرْعَنَه ، وفي الأنْوَكِ ما أنْوَكَهَ وفي الألَدِّ ما ألَدَّهُ فانما هذا عندهم من العِلْم ونُقْصان العقل والفِطْنة فصارت ما ألَدَّهُ بمنزلة ما أمْرَسَه وما أعلَمَه وصارت ما أحْمَقَه بمنزلة ما أبْلَدَه وما أشْجَعَه وما أجَنَّهُ لأن هـــذا ليس

بلون خِلـقة في جَسَده وانما هو كقولك ما ألسَنَه وما أذكَرَه وما أعرَفَه وأنظَرَه تريد نَظَرَ التفكُّرِ وما أشنَعَه وهو أشنَعُ لأنه عندهم من القُبْح وليس بلون ولا خِلقةٍ من الجَسَد ولا نُقصانٍ فيه فألحقوه بباب القُبْح كما ألحقوا ألدَّ وأحمَقَ بما ذكرتُ لك لأن أصل بناء أحمَقَ ونحوه أن يكون على غير بناء أفعَلَ نحو بَليدٍ وعَليمٍ وجاهِلٍ وعاقِلٍ وفَهِيمٍ وخَصيفٍ ، وكذلك الأهوَجُ تقول ما أهوَجَه كقولك ما أجنَّه .

[بابٌ يُستغنى فيه عن ما أفعَلَهُ بما أفعَلَ فِعلَهُ]

« وعن أفعَلَ منه بقولهم هو أفعَلُ منه فِعلاً كما استُغني بتَرَكتُ »

« عن وَدَعتُ وكما استُغني بِنِسوةٍ عن أن يَجمعوا المَرأةَ على لفظها »

وذلك في الجَواب ، ألا ترى أنك لاتقول ما أجوَبَه انما تقول ما أجوَدَ جَوابَه ولا تقول هذا أجوَبُ منه ولكن هذا أجوَدُ منه جَواباً ونحو ذلك ، وكذلك لاتقول أجوِبْ به ، وانما تقول أجوِدْ بجَوابِه ولا يقولون في قال يَقيلُ ما أقيَلَه استغنوا بما أكثَرَ قائلتَه وما أنوَمَه في ساعةِ كذا وكذا كما قالوا تَرَكتُ ولم يقولوا وَدَعتُ .

[باب ما أفعَلَهُ على معنيين]

تقول ما أبغَضَني له وما أمقَتَني له وما أشهاني لذلك انما تريد إنك ماقِتٌ وأنك مُبغِضٌ وأنك مُشتَهٍ ، فان عنيتَ غيرك قلت ما أفعَلَه فانما تعني به هذا المعنى ، وتقول ما أمقَتَه وما أبغَضَه اليّ انما تريد أنه مَقيتٌ وأنه مُبغَضٌ اليك كما أنك تقول ما أقبَحَه ، وانما تريد أنه قبيح في عينك وما أقذَرَه انما تريد أنه قَذِرٌ عندك وتقول ما أشهاها أي هي شَهِيَّةٌ عندي كما تقول ما أحظاها أي حَظِيَتْ عندي فكأنّ ما أمقَتَه وما أشهاها على فَعُلَ وان لم يُستعمل كما تقول ما أبغَضَه اليّ ، وقد بَغُضَ فجيء على فَعُلَ وفَعِلَ وان لم يُستعمل كأشياءَ فيما مضى وأشياءَ ستراها ان شاء الله.

[باب ماتقول العرب فيه ما أفعَلَهُ وليس له فِعلٌ]

وانما يُحفَظ هذا حفظاً ولا يُقاس قالوا أحنَكُ الشاتَينِ وأحنَكُ البعيرَينِ كما قالوا آكَلُ الشاتَينِ كأنهم قالوا حَنِكَ ونحو ذلك فانما جاؤا بأفعَلَ على نحو هذا وان لم يتكلموا

به ، وقالوا آبَلُ الناسِ كلِّهم كما قالوا أرْعَى الناسِ كلِّهم ، وكأنهم قد قالوا أَبِلَ يَأبَلُ ، وقالوا رجلٌ آبَلُ وان لم يتكلّموا بالفعل ، وقولهم آبَلُ الناسِ بمنزلة آبَلُ منه لأن ما جاز فيه أفْعَلُ الناسِ جاز فيه هذا ، ومالم يجز فيه ذاك لم يجز فيه هذا وهذه الأسماء التي ليس فيها فِعْلٌ ليس القياس فيها أن يقال أفْعَلُ منه ونحو ذلك قالوا فلانٌ آبَلُ منه كما قالوا أحْنَكُ الشاتين .

[باب ما يكون يَفْعَلُ من فَعَلَ فيه مفتوحاً]

وذلك اذا كانت الهمزة أو الهاء أو العين أو الحاء أو الغين أو الخاء لاما أو عينا، وذلك قولك قَرَأَ يَقْرَأُ ، وبَدَأَ يَبْدَأُ ، وخَبَأَ يَخْبَأُ ، وجَبَهَ يَجْبَهُ ، وقَلَعَ يَقْلَعُ ونَفَعَ يَنْفَعُ ، وفَرَغَ يَفْرَغُ ، وسَبَغَ يَسْبَغُ ، وضَبَغَ يَضْبَغُ ، وصَنَعَ يَصْنَعُ ، وذَبَحَ يَذْبَحُ ، ومَنَحَ يَمْنَحُ ، وسَلَخَ يَسْلَخُ ، ونَسَخَ يَنْسَخُ ، هذا ما كانت هذه الحروفُ فيه لامات .

وأمّا ما كانت فيه عينات فهو كقولك سَأَلَ يَسْأَلُ ، وثَأَرَ يَثْأَرُ وذَأَلَ يَذْأَلُ ، وذَهَبَ يَذْهَبُ (والذَأَلانُ المَشْيُ الخفيف) وقَهَرَ يَقْهَرُ ومَهَرَ يَمْهَرُ ، وبَعَثَ يَبْعَثُ ، وفَعَلَ يَفْعَلُ ، ونَحَلَ يَنْحَلُ ، ونَحَرَ يَنْحَرُ ، وشَحَجَ يَشْحَجُ ، ومَغَثَ يَمْغَثُ ، وفَغَرَ يَفْغَرُ ، وشَغَرَ يَشْغَرُ ، وذَخَرَ يَذْخَرُ ، وفَخَرَ يَفْخَرُ ، وانما فتحوا هذه الحروف لأنها سَفَلَتْ في الحلْق فكرهوا أن يتناولوا حركةَ ما قبلها بحركة ما ارتفع من الحروف فجعلوا حركتها من الحرف في حَيِّزها وهو الألف وانما الحركاتُ من الالف والياء والواو وكذلك حرّكوهن اذ كنّ عينات ولم يفعل هذا بما هو من موضع الواو والياء لانهما من الحروف التي ارتفعت والحروفُ المرتفعةُ حَيِّزٌ على حدة فانما تتناول للمرتفع حركةً من مرتفع وكره أن يتناول للذي قد سَفَلَ حركةً من هذا الحَيِّز ، وقد جاؤا بأشياء من هذا الباب على الاصل قالوا بَرَأَ يَبْرُؤُ كما قالوا قَتَلَ يَقْتُلُ ، وهَنَأَ يَهْنِئُ كما قالوا ضَرَبَ يَضْرِبُ وهذا في الهمز أقلُّ لأن الهمز أقصى الحروف وأشدُّ سُفولاً وكذلك الهاءُ لأنه ليس في الستّة الأحرف أقربُ الى الهمز منها وانما الألفُ بينهما ، وقالوا نَزَعَ يَنْزِعُ ورَجَعَ

يَرْجِعُ كما قالوا ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقالوا نَضَحَ يَنْضِحُ ونَبَحَ يَنْبِحُ ونَطَحَ يَنْطِحُ ، وقالوا مَنَحَ يَمْنَحُ ، وقالوا جَنَحَ يَجْنَحُ كما قالوا ضَمَرَ يَضْمُرُ ، وصار الاصل في العين أقلَّ لان العين أقرب الى الهمزة من الحاء ، وقالوا صَلَحَ يَصْلُحُ وقالوا فَرَغَ يَفْرُغُ وصَبَغَ يَصْبُغُ ومَضَغَ يَمْضُغُ كما قالوا قَعَدَ يَقْعُدُ ، وقالوا نَفَخَ يَنْفُخُ وطَبَخَ يَطْبُخُ ومَرَخَ يَمْرُخُ ، والاصلُ في هذين الحرفين أجدرُ أن يكون يعني الخاء والغين لأنها أشد الستة ارتفاعاً ، ومما جاء على الأصل مما فيه هذه الحروف عيناتٌ قولهم زَأَرَ يَزْئِرُ ونَأَمَ يَنْئِمُ من الصوت كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ ، وقالوا نَهَقَ يَنْهِقُ ونَهَتَ يَنْهِتُ مثل هَتَفَ يَهْتِفُ ، وقالوا نَعَرَ يَنْعِرُ ورَعَدَتِ السماءُ تَرْعُدُ كما قالوا هَتَفَ يَهْتِفُ وقَعَدَ يَقْعُدُ ، وقالوا شَحَجَ يَشْحِجُ ونَحَتَ يَنْحِتُ مثل ضَرَبَ يَضْرِبُ ، وقالوا شَحَبَ يَشْحُبُ مثل قَعَدَ يَقْعُدُ ، وقالوا نَغَرَتِ القِدْرُ تَنْغِرُ كما قالوا طَفَرَ يَطْفِرُ ، وقالوا لَغَبَ يَلْغُبُ كما قالوا خَمَدَ يَخْمُدُ ومثل يَلْغُبُ من بنات العين شَعَرَ يَشْعُرُ ، وقالوا مَخَضَ يَمْخُضُ ونَخَلَ يَنْخُلُ مثل قَتَلَ يَقْتُلُ ، وقالوا نَخَرَ يَنْخِرُ كما قالوا جَلَسَ يَجْلِسُ وقالوا استَبْرأ يَسْتَبْرِئُ وأبرأ يُبْرِئُ وانْتَزَعَ يَنْتَزِعُ وهذا الضربُ اذا كان فيه شيء من هذه الحروف لم يُفْتَح ماقبلها ولاتُفْتَح هي أنفسها ان كانت قبل آخر حرف وذاك لأن هذا الضرب الكسرُ له لازم في يَفْعَلُ لايُعْدَلُ عنه ولايُصرَفُ عنه الى غيره وكذلك جرى في كلامهم وليس فَعَلَ كذلك لأن فَعَلَ يَخرج يَفْعَلُ منه الى الكسر والضمّ وهذا لايَخرج الاّ الى الكسر فهو لايَتغيّر كما أنّ فَعَلَ منه على طريقة واحدة وصار هذا في فَعَلَ لأن ما كان على ثلاثة أحرف قد يُبْنى على فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ ، وهذه الأبنيةُ كلُّ بناء منها اذا قلت فيه فَعَلَ لزم بناءٌ واحدا في كلام العرب كلّها وتقول صَبُحَ يَصْبُحُ لأنَّ يَفْعُلُ من فَعُلْتُ لازم له الضمُّ لايُصرف الى غيره فلذلك لم يُفْتَح هذا ، ألا تراهم قالوا في جميع هذا هكذا ، قالوا قَبُحَ يَقْبُحُ وضَخُمَ يَضْخُمُ ، وقالوا امَلُؤَ يَمْلُؤُ وقَمُؤَ يَقْمُؤُ وضَعُفَ يَضْعُفُ وقالوا رَعُفَ يَرْعُفُ وسَعُلَ يَسْعُلُ كما قالوا شَعَرَ يَشْعُرُ ، وقالوا مَلُؤَ فلم يفتحوها لأنهم لم يريدوا

أن يُخرجوا فَعَلَ من هذا الباب ، وأرادوا أن تكون الأبنيةُ الثلاثةُ فَعَلَ وفَعِلَ وفَعُلَ في هذا الباب فلو فتحوا لالتبس فخرج فَعَلَ من هذا الباب ، وانما فتحوا يَفْعَلُ من فَعَلَ لأنه مختلِف ، واذا قلت فَعَلَ ثم قلت يَفْعَلُ علمت أن أصله الكسر أو الضمّ اذا قلت فَعَلَ ولاتجد في حيِّز مَلُوَّ هذا ، ولايُفتح فَعُلَ لأنه بناء لايتغيّر وليس كيَفْعَلُ من فَعَلَ لأنه يجيء مختلفا فصار بمنزلة يَقْرِيءُ ويَسْتَبْرِيء ،وانما كان فَعَلَ كذلك لانه أكثر في الكلام فصارفيه ضربان ألا ترى أنّ فَعَلَ فيما تَعَدّى أكثر من فَعِلَ وهي فيما لايَتعدّى أكثر نحو قَعَد وجَلَسَ .

[باب ما هذه الحروف فيه فاآت]

تقول أَمَرَ يَأمُرُ ، وأَبَقَ يَأبِقُ ، وأكَلَ يَأكُلُ ، وأفَلَ يَأفِلُ ، لأنها ساكنة وليس مابعدها بمنزلة ماقبل اللامات لان هذا انما هو نحو الادغام والادغامُ انما يَدخل فيه الأولُ في الآخِر والآخِرُ على حاله ويُقلَب الأول فيَدخل في الآخر حتى يصير هو والآخر من موضع واحد نحو قَدْ تَرَكْتُك ويكون الآخِرُ على حاله فانما شُبِّه هذا بهذا الضرب من الادغام فاتبعوا الأوّلَ الآخِرَ كما أتبعوه في الادغام فعلى هذا أُجري هذا ، ومع هذا أن الذي قبل اللام فتحتْهُ اللامُ في قَرَأ يَقْرَأُ حيث قَرُب جوارُه منها لان الهمز وأخواته لو كنّ عينات فُتِحن فلمّا وقع موضعَهن الحرفُ الذي كنّ يُفتَحن به لو قَرُبَ فُتِح وكرهوا أن يفتحوا هنا حرفا لو كان في موضع الهمز لم يحرَّك أبداً ولزمه السكونُ فحالُها في الفاء واحدة كما أن حال هذين في العين واحدة وقالوا أَبَى يَأبَى فشبّهوه بيَقْرأ وفي يَأبى وجهٌ آخر أن يكون فيه مثل حَسِبَ يَحْسِبُ فُتِحا كما كُسِرا ، وقالوا جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فشبّهوا هذا بيَقْرَأ يَقْرَأُ ونحوه وأتبعوه الأوّل كما قالوا وَعَدْتُهُ وعَدْنُهُ يريدون وَعَدْتُهُ أتبعوا الأول يعني في يَأبى لأن الفاء همزة فكما قالوا مُضْجِعٌ ولا نعلم الاّ هذا الحرف ، وأمّا غير هذا فجاء على القياس مثل عَمَرَ يَعْمُرُ ويَعْمِرُ ، ويَهْرُبُ ويَحْزُرُ وقالوا عَضَضْتَ تَعَضُّ فانما يَحتجّ بوعدُّه يريدون وعدتُه فاتبعوه الأول كقولهم أبي يَأبى ففتحوا مابعدالهمزة للهمزة وهي ساكنة وأمّا جَبَى يَجْبَى وقَلَى يَقْلَى فغيرُ معروفين الاّ من وُجَيْهٍ ضعيف فلذلك أمسك عن

الاحتجاج لهما وكذلك عَضَضْتَ تَعَضُّ غيرُ معروف .

[باب ما كان من الياء والواو]

قالوا شَأَى يَشْأَى وسَعَى يَسْعَى ومَحَا يَمْحَى وصَغَا يَصْغَى ونَحَا يَنْحَى فعلوا به ما فعلوا بنظائره من غير المعتلّ ، وقالوا بَهُوَ يَبْهو لأن نظير هذا أبدا من غير المعتل لايكون الاّ يَفْعُلُ ونظائر الاوّل مختلفات في يَفْعَلُ ، وقد قالوا يَمْحو ويَصْغو ويَزْهوهم الآلُ أي يَرفعهم ويَزْهو ويَنْحو ويَرْغو كما فعلوا بغير المعتلّ وقالوا يَدْعو ، وأمّا الحروف التي من بنات الثلاثة نحو جاء يَجيءُ وباعَ يَبيعُ وتاهَ يَتيهُ فانما جاء على الاصل حيث أسكنوا ولم يحتاجوا الى التحريك ، وكذلك المضاعَف نحو دَعَّ يدُعُّ وشَحَّ يَشِحُّ وسَحَّت السماءُ تَسُحُّ لان هذه الحروف التي هي عينات أكثرُ ما تكون سواكنَ ولاتحرّكُ الاّ في موضع الجزم من لغة أهل الحجاز وفي موضع تكون لامُ فَعَلْتُ تَسكن فيه بغير الجزم نحو رَدَدْنَ ويَرْدُدْنَ وهذا أيضا تدغمه بكر ابن وائل فلمّا كان السكونُ فيه أكثر جُعلتْ بمنزلة مالايكون فيه الاّ ساكنا وأجريت على التي يلزمها السكون ، وزعم يونس أنهم يقولون كَعَّ يَكَعُّ ويَكيعُ أجودُ لمّا كانت قد تُحرّكُ في بعض المواضع جُعلت بمنزلة يَدَعُ ونحوها في هذه اللغة وخالفت باب جِئْتُ كما خالفتها في أنها قد تُحرّكُ .

[باب الحروف الستّة اذا كان واحدٌ منها عينا وكانت الفاءُ قبلها مفتوحة وكان فَعِلًا]

اذا كان ثانيه من الحروف الستّة فانّ فيه أربع لغات مطّرِدٌ فيه فَعِلٌ وفِعِلٌ وفَعْلٌ وفِعْلٌ اذا كان فِعْلاً أو اسماً أو صفة فهو سَواءٌ ، وفي فَعِيلٍ لغتان فَعِيلٌ وفِعِيلٌ اذا كان الثاني من الحروف الستّة مطّرِدٌ ذلك فيهما لا يَنكسر في فَعِيل ولا فَعِل اذا كان كذلك كَسرتَ الفاء في لغة تميم وذلك قولك لِئيمٌ وشِهيدٌ وسِعيدٌ ونِحيفٌ ورِغيفٌ وبِخيلٌ وبِئيسٌ وشِهِدٌ ولِعِبٌ وضِحِكٌ ونِغِلٌ ووِخِمٌ ، وكذلك فَعِل اذا كان صفة أو فِعلا أو اسماً ، وذلك قولك رَجُلٌ لِعِبٌ ، ورَجُلٌ مِحِكٌ وهو ماضِغٌ لِهِمٌ وهذا رَجُلٌ وِعِكٌ ، ورَجُلٌ جِئِزٌ يقال جَئِزَ الرجلُ اذا غَصّ وهذا عَيْرٌ نِعِرٌ وفِخِذٌ وانما كان هذا في هذه الحروف لأن هذه الحروف قد فَعَلَتْ في يَفْعَلُ

ما ذكرتُ لك حيث كانت لاماتٍ من فتح العين ، ولم تُفتح هي أنفسُها ههنا لأنه ليس في الكلام فَعَيَلٌ وكراهيةَ أن يلتبس فَعِلٌ بفَعَلٍ فيَخرجَ من هذه الحروف فَعِلٌ فلزمها الكسرُ ههنا وكان أقربَ الأشياء الى الفتح وكانت من الحروف التي تقع الفتحةُ قبلها لما ذكرتُ لك فكسروا ما قبلها حيث لزمها الكسرُ وكان ذلك أخفَّ عليهم حيث كانت الكسرةُ تشبه الألف فارادوا أن يكون العملُ من وجه واحد كما أنهم اذا أدغموا فانما أرادوا أن يرفعوا ألسنتهم من موضع واحد وانما جاز هذا في هذه الحروف حيث كانت تفعَلُ في يفعَل ما ذكرتُ لك فصار لها في ذلك قوّةٌ ليست لغيرها ، وأمّا أهل الحجاز فيُجرون جميع هذا على القياس ، وقالوا رَؤُفٌ ورَؤُوفٌ فلا يُضمّ لبُعد الواو من الألف فالواوُ لا تَغلب على الألف اذا لم تقرب كقُرب الياء منها كما أنك تقول تَمنَّلُك فتجعل النون ميما ولا تقول هَمنَّلُك فتدغمَ لأن النون لها شَبَهٌ بالميم ليس لِلامِ وسترى ذلك ان شاء الله في باب الادغام ، وسمعتُ بعض العرب يقول بيئسَ فلا يحقّق الهمزة ويَدَعُ الحرف على الأصل كما قالوا شَهْدَ فخفّفوا وتركوا الشين على الأصل وأمّا الذين قالوا مِغِيرةٌ ومِعِينٌ فليس على هذا ولكنهم أتبعوا الكسرةَ الكسرةَ كما قالوا امِنِتِنٌ وأنبُؤُك وأجوءُك يريد أجيئك وأنبئك ، وقالوا في حرف شاذّ إخِبُ ونِحِبُ ويِحِبُ شبّهوه بقولهم مِنِتِنٌ وانما جاءت على فَعَلَ وان لم يقولوا حَبَبْتُ ، وقالوا يِيجِبُ كما قالوا يِيْبَى فلمّا جاء شاذّا عن بابه على يَفعَلُ خولِف به كما قالوا يا ألله وقالوا لَيْسَ ولم يقولوا لاسَ فكذلك يِحِبُّ ولم يجيء على أفعَلتُ فجاء على مالم يُستعمل كما أنّ يدَعُ ويذَرُ على وَدَعتُ ووَذَرتُ وان لم يُستعمل وفعلوا هذا بهذا لكثرته في كلامهم فأمّا أجيءُ ونحوها فعلى القياس وعلى ما كانت تكون عليه لو أتمّوا لأن هذه الألف يعني ألف أفعَلُ لا يتحركُ ما بعدها في الأصل فتُرِكَ على ذلك .

[باب ما تُكسَر فيه أوائلُ الأفعال]

المضارعة للأسماء كما كسرتَ ثاني الحرف حين قلت فَعِلَ ،

وذلك في لغة جميع العرب الا أهل الحجاز ، وذلك قولهم أنتَ تِعلَمُ ذاك وأنا إعلَمُ وهي تِعلَمُ ونحن نِعلَمُ ذاك ، وكذلك كلّ شيءٍ قلت فيه فَعِلَ من بنات الياء والواو التي الياء

والواو فيهن لام أو عين والمضاعف ، وذلك قولك شَقِيتَ فأنتَ تِشْقَى وخَشِيتَ فأنا إِخْشَى وخِلْنا فنحن نِخالُ وعَضِضْتُنَّ فأنتنّ تِعْضَضْنَ وأنتِ تِعَضِّينَ ، وانما كسروا هذه الأوائل لأنهم أرادوا أن تكون أوائلها كثَوانِي فَعِلَ كما ألزموا الفتح ما كان ثانيه مفتوحاً في فَعَلَ وكان البناءُ عندهم على أن يُجْرُوا أوائلها على ثَوانِي فَعِلَ منها وقالوا ضَرَبْتَ تَضْرِبُ وأَضْرِبُ ففتحوا أول هذا كما فتحوا الراء في ضَرَبَ وانما منعهم أن يكسروا الثاني كما كسروا في فَعِلَ انه لا يَتحرّكُ فجعل ذلك في الأول ، وجميع هذا اذا قلت فيه يَفْعَلُ فأدخلتَ الياءَ فتحتَ وذلك أنهم كرهوا الكسرة في الياء حيث لم يخافوا انتقاضَ معنى فيحتمل ذلك كما يكرهون الياءآت والواوات مع الياء وأشباهَ ذلك ، ولا يُكسَر في هذا الباب شيءٌ كان ثانيه مفتوحاً نحو ضَرَبَ وذَهَبَ وأشباههما ، وقالوا أَبَى فأنتَ تِئْبَى وهو يِئْبَى وذلك أنه من الحروف التي يُستعمل يَفْعَلُ فيها مفتوحا وأخواتُها وليس القياس أن تُفتح وانما هو حرف شاذّ فلمّا جاء مجيءَ ما فَعِلَ منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا في الياء فقالوا يِئْبَى وخالفوا به في هذا باب فَعِلَ كما خالفوا به بابَه حين فتحوا شبّهوا بِييجَلُ حين أدخلتْ في باب فَعِلَ وكان الى جَنْبِ الياءِ حرفُ الاعتلال ، وهم مما يغيّرون الأكثرَ في كلامهم ويجسرون عليه اذ صار عندهم مخالِفاً وقالوا مُرْهُ وقال بعضهم أُومُرْهُ حين خالفت في موضع وكثر في كلامهم خالفوا به في موضع آخَرَ ، وجميعُ ما ذكرتُ مفتوح في لغة أهل الحجاز وهو الأصل ، وأمّا يَسَعُ ويَطَأُ فانما فتحوا لأنه فَعِلَ يَفْعِلُ مثل حَسِبَ يَحْسِبُ ففتحوا الهمزة والعين كما فتحوا للهمزة والعين حين قالوا يقرأُ ويَفْزَعُ فلمّا جاء على مثال ما فَعَلَ منه مفتوح لم يكسروا كما تأبى حيث جاء على مثال ما فَعِلَ منه مكسور ، ويدلّك على أن في الاصل في فَعِلْتُ أن يُفتح يَفْعَلُ منه على لغة أهل الحجاز سلامتُها في الياء وتركُها الضمَّ في يَفْعُلُ ولا يُضَمّ لضمّة فَعُلَ فانما هو عارضٌ ، وأمّا وَجِلَ يَوْجَلُ ونحوه فان أهل الحجاز يقولون يَوْجَلُ فيجرونه مجرى عَلِمْتُ وغيرُهم من العرب سوى أهل الحجاز يقولون في تَوْجَلُ هي تِيجَلُ وأنا إِيجَلُ ونحن نِيجَلُ ، واذا قلت يَفْعَلُ فبعض العرب يقولون يِيجَلُ

كراهيةَ الواو مع الياء شبهوا ذلك بأيّام ونحوها وقال بعضهم ياجَلُ فأبدلوا منهــا ألفاً كراهيةَ الواو مع الياء كما يُبدلونها من الهمزة الساكنة، وقال بعضهم ييجَلُ كأنه لمّا كره الياء مع الواو كسر الياء ليَقلِبَ الواوَ ياءً لأنه قد علم أن الواو الساكنة اذا كانت قبلها كسرة صارت ياءً ولم تكن عنده الواو التي تَقلِبُ مع الياء حيث كانت الياء قبلها متحركةً فأرادوا أن يَقلبوها الى هذا الحدّ وكَرِهَ أن يَقلبها على ذلك الوجه الآخر .

واعلم ان كلّ شيء كانت ألفُه موصولة مما جاوز ثلاثة أحرف في فَعَلَ فانك تكسر أوائل الأفعال المضارعة للأسماء، وذلك لأنهم أرادوا أن يَكسروا أوائلها كما كسروا أوائل فَعَلَ فلمّا أرادوا الأفعال المضارعة على هذا المعنى كسروا أوائلهــا كأنهم شبّهوا هـذا بذلك وانما منعهم أن يَكسروا الثواني في باب فَعَلَ أنها لم تكن تُحرَّك فوضعوا ذلك في الأوائل ولم يكونوا ليكسروا الثالث فيلتبس يَفعِلُ بيَفعَلُ ،وذلك قولك استَغفَرَ فأنتَ تِستَغفِرُ واحرَنجَمَ فأنت تِحرَنجِمُ واغدَودَنَ فأنتَ تِغــدَودِنُ واقعَنسَسَ فأنا إقعَنسِسُ وكذلك كل شيء من تفعّلتُ أو تفاعلتُ أو تفعللتُ يجري هذا المجرى لأنه كان عندهم في الأصل مما ينبغي أن تكون أوّله ألفٌ موصولة لأن معناه معنى الانفعال وهو بمنزلة انفَتَح وانطَلَق ولكنهم لم يستعملوه استخفافا في هذا القبيل وقد يفعلون هذا في أشياء كثيرة قد كتبناها وستراها ان شاء الله، والدليل على ذلك أنهــم يفتحون الياآت في يَفعَلُ ، ومثل ذلك قولهم تَقي اللهَ رجلٌ ثم قال يَتَقي اللهَ أجروه على الأصل وان كانوا لم يستعملوا الألف حذفوها والحرفَ الذي بعدها وجميــع هذا يفتحه أهل الحجاز وبنو تميم لايكسرونه في الياء اذا قالوا يَفعَلُ ، وأمّا فَعُلَ فانه لايُضَمُّ منه ما كُسِر من فَعِلَ لأن الضمّ أثقل عندهم فكرهوا الضمّتين ولم يخافوا التباس معنيين فعمدوا الى الأخفّ ولم يريدوا تفريقــا بين معنيين كما أردتَ ذلك في فَعِل يعني في الاتباع فيُحتمل هذا فصار الفتح مـع الكسر عندهم محتملا وكرهوا الضمّ مع الضمّ .

[باب ما يُسكَّن استخفافاً وهو في الأصل عندهم متحرّك]

وذلك قولهم في فَخِذٍ فَخْذٌ وفي كَبِدٍ كَبْدٌ وفي عَضُدٍ عَضْدٌ ، وفي الرَّجُل

رَجْلٌ وفي كَرُمَ الرَّجُلُ كَرْمَ ، وفي عَلِم عَلْمَ وهي لغة بكر بن وائل وناس كثير من بني تميم ، وقالوا في مَثَل لم يُحْرَمْ من فُصْدَ له ، وقال أبو النجم :

٢٢٩ - *لو عُصْرَ منه البانُ والمِسكُ انعَصَرْ*

يريد عُصِر ، وانما حملهم على هذا أنهم كرهوا أن يَرفعوا ألسنتهم عن المفتوح الى المكسور والمفتوحُ أخفّ عليهم فكرهوا أن ينتقلوا من الأخفّ الى الأثقل وكرهوا في عُصِرَ الكسرة بعد الضمّة كما يكرهوا الواو مع الياء في مواضع ومع هذا أنه بناء ليس من كلامهم الا في هذا الموضع من الفعل فكرهوا أن يحوّلوا ألسنتهم الى الاستثقال ،واذا تتابعت الضمّتان فان هؤلاء يخففون أيضا كرهوا ذلك كما يكرهون الواوين وانما الضمّتان من الواوين فكما تُكرَه الواوان كذلك تُكرَه الضمّتان لأن الضمّة من الواو، وذلك قولك الرُّسْل والطُّنْب والعُنْق تريد الرُّسُل والطُّنُب والعُنُق ، وكذلك الكسرتان تُكرَهان عند هؤلاء كما تُكرَه الياآن في مواضع وانما الكسرة من الياء فكرهوا الكسرتين كما تُكرَه الياآن وذلك قولك في إبِل إبْلٌ ، وأمّا ما توالت فيه الفتحتان فانهم لا يسكّنون منه لأن الفتح أخفّ عليهم من الضمّ والكسر كما أن الألف أخفّ من الواو والياء وسترى ذلك ان شاء الله ، وذلك نحو جَمَل وحَمَل ونحو ذلك ، وممّا أشبه الأوّل فيما ليس على ثلاثة أحرف قولهم أراكَ مُنْتَفْخاً تُسكّنُ الفاء تريد مُنْتَفِخاً فما بعد النون بمنزلة كَبْدٍ ، ومن ذلك قولهم انطَلْقَ بفتح القاف لئلا يَلتقي ساكنان كما فعلوا ذلك بأيْنَ وأشباهها حدّثنا بذلك الخليل عن العرب وأنشدنا بيتا وهو لرجل من أزْدِ السَّراة :

عَجِبْتُ لمولودٍ وليس له أبٌ   وذي وَلَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ

وسمعناه من العرب كما أنشده الخليل ففتحوا الدال كَي لا يلتقي ساكنان وحيث أسكنوا موضع العين حرّكوا الدال .

---

٢٢٩ - الشاهد في تسكين الثاني من عصر طلبا للاستخفاف وهي لغة فاشية في تغلب ابن وائل وأبو النجم من عجل وهم من بكر بن وائل فاستعمل لغتهم ووصف شعرا يتعهد بالبان والمسك ، ويكثر فيه منها حتى لو عصرا منه لسالا .

[باب ما أُسكن من هذا الباب الذي ذكرنا وترك أوّل الحرف]
[على أصله وحُرّك لأن الأصل عندهم أن يكون الثاني متحركا وغير الثاني أوّل الحرف]

وذلك قولك شِهْدَ ولِعْبَ تُسكين العين، كما أسكنتها في عَلْمَ وتدعُ الاوّل مكسورا لأنه عندهم بمنزلة ما حرّكوا فصار كأول إبِلٍ سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا : [طويل]

٢٣٠ – اذا غابَ عنّا غابَ عنّا فُراتُنا وان شِهْدَ أَجْدَى فَضْلُهُ وجَداوِلُهْ

ومثل ذلك نِعْمَ وبِئْسَ انما هما فَعِلَ وهو أصلهما ، ومثل ذلك فَبِها ونِعْمَتْ انما أصلها فبها ونَعِمَتْ وبلغنا أن بعض العرب يقول نَعْمَ الرَّجُلُ ، ومثل ذلك غَزْيَ الرَّجُلُ لا تحوّل الياءَ واوا لأنها انما خُفّفت والاصل عندهم التحرّك وأن تجرى ياءً كما أن الذي خفّف الأصلُ عنده التحرّك وأن يُجْرِيَ الأول في خلافه مكسوراً .

[باب ما تُمال فيه الألفاتُ]

فالألفُ تُمالُ اذا كان بعدها حرف مكسور وذلك قولك عابِدٌ وعالِمٌ ومَساجِدُ ومَفاتِيحُ وعُذافِرٌ وهابِيلُ ، وانما أمالوها للكسرة التي بعدها أرادوا أن يقرّبوها منها كما قرّبوا في الادغام الصاد من الزاي حين قالوا صَدَرَ فجعلوها بين الزاي والصاد فقرّبها من الزاي والصاد التماسَ الخفّة لأن الصادر قريبة من الدال فقرّبها من أشبه الحروف من موضعها بالدال وبيانُ ذلك في الادغام فكما يريد في الادغام أن يرفع لسانه من موضع واحد كذلك يقرّب الحرفَ الى الحرف على قدر ذلك ، فالألفُ قد تشبه

٢٣٠ – الشاهد فيه تسكين الهاء من شهد بعد تحريك الشين بالكسر اتباعا لحركة عينها قبل السكون وهذا الاتباع يطرد فيما كان ثانيه أحد حروف الحلق وكان مبنيا على فعل فعلا كان أو اسما في لغة بني تميم يقولون شِهد وفِخذ واذا توالت الكسرتان سكنوا الثاني للتخفيف * يقول هذا لبشر بن مروان بن الحكم أي هو كالفرات في سعة معروفه والفرات نهر بالعراق ، ومعنى أجدى أغنى ووسع والجدا العطية ، والجداء بالمد الغناء والنفع والجداول مجاري الماء واحدها جدول .

الياءَ فأرادوا أن يقرّبوها منها واذا كان بين أوّل حرف من الكلمة وبين الالف حرف متحرّكٌ والاوّلُ مكسور نحو عِمادٍ أملتَ الالف لانه لا يتفاوت ما بينها بحرف ، ألا تراهم قالوا صِبَقْتُ فجعلوها صادا لمكان القاف كما قالوا صَقَبْتُ وكذلك ان كان بينه وبين الالف حرفان الاوّلُ ساكن لأن الساكن ليس بحاجز قويّ وانما يَرفع لسانه عن الحرف المتحرّك رَفعةً واحدة كما رفعه في الأول فلم يتفاوت لهذا كما لم يتفاوت الحرفان حيث قلت صَوِيقٌ ، وذلك قولهم سِربالٌ وشِملالٌ وعِمادٌ وكلابٌ ، وجميع هذا لا يميله أهل الحجاز فاذا كان ما بعد الالف مضموما أو مفتوحا لم تكن فيه إمالة ، وذلك نحو آجُرّ وتابَلٍ وخاتَمٍ لأن الفتح من الالف فهي ألزمُ لها من الكسرة ولا تَتبع الواو لانها لا تشبهها ، ألا ترى أنك لو أردت التقريب من الواو انقلبتْ فلم تكن ألفا وكذلك اذا كان الحرفُ الذي قبل الالف مفتوحا أو مضموما نحو رَبابٍ وجَمادٍ والبَلبَال والجُمّاع والخُطّاف ، وتقول الإسْوِداد فيميل الالف ههنا من أمالها في الفِعال لأن وِدادا بمنزلة كلابٍ ، ومما يميلون ألفه كل شيء من بنات الياء والواو كانت عينه مفتوحة. أمّا ما كان من بنات الياء فتمالُ ألفهُ لانها في موضع ياء وبدلٌ منها فنحوا نحوَها كما أن بعضهم يقول قدرُدٌ ، وقال الفرزدق :

٢٣١ – وما حِلّ من جَهلٍ حُبَا حُلَمائِنا ولا قائلُ المعروفِ فينا يُعَنَّفُ

فيُشِمّ كأنه يَنحو نحو فُعِلَ فكذا نحوا نحوَ الياء * وأمّا بنات الواو فأمالوا ألفها لغلبة الياء على هذه اللام لأن هذه اللام التي هي واو اذا جاوزتْ ثلاثة أحرف قُلبتْ ياءً والياءُ لا تُقلَب على هذه الصفة واواً فأميلتْ لتمكّن الياء في بنات الواو ، ألا تراهم يقولون

---

٢٣١ – الشاهد فيه مراعاة كسرة الثاني من حل التي هي في أصل المثال قبل الادغام ومثل هذا لا يكاد يضبط بالمشافهة فيكيف بالخط للطفه وخفائه فتفقده فانه لا يكاد يتحصل، وجعل هذا سيبويه مقربا لما يراعى في الامالة من تقريب لفظ الألف من لفظ الياء لأنه أقرب تأولا وأسهل * يقول حلماؤنا وقر في مجالسهم لا يحلون حبام خفة وجهلا على من جهل عليهم ومن أمر بالمعروف في حمالة أو صلح اتبع وانقيد له ولم يعنف على ماحكم به وضمنه عن قومه .

مَعديٌ ومَسْنيٌ والقُنيّ والعِصِيّ ولا تفعل هذا الواوُ بالياء فأمالوها لما ذكرت لك ، والياءُ أخفُّ عليهم من الواو فنحوْا نحوَها ، وقد يتركون الامالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قَفاً وعَصاً والقَنا والقَطا وأشباههن من الاسماء ، وذلك أنهم أرادوا أن يبيّنوا أنها مكان الواو ويفصلوا بينها وبين بنات الياء وهذا قليل يحفَظ ، وقد قالوا الكِبا والعَشا والمَكا وهو جُحْرُ الضبّ كما فعلوا ذلك في الفعل والامالةُ في الفعل لا تنكسر اذا قلت غَزا وصَفا ودَعا وانما كان في الفعل مُتْلئبّاً لأن الفعل لا يَثبت على هذه الحال للمعنى ، ألا ترى أنك تقول غَزَا ثم تقول غُزِيَ فتدخله الياءُ وتَغلب عليه وعدّةُ الحروف على حالها وتقول أغْزُوا فاذا قلت أفْعَلَ قلت أغْزَى قلبتَ وعدّةُ الحروف على حالها فآخِرُ الحروف أضعف لتغيّره والعدّةُ على حالها وتَخرج الى الياء تقول لأُغْزِيَنّ ولا يكون ذلك في الأسماء فاذا ضعفت الواوُ فانها تصير الى الياء فصارت الألفُ أضعفَ في الفعل لما يلزمها من التغيير ، فاذا بلغتِ الأسماءُ أربعةَ أحرف أو جاوزتْ من بنات الواو فالامالةُ مستتبّة لأنها قد خرجت الى الياء وجميعُ هذا لا يميله ناس كثير من بني تميم وغيرهم ، ومما يميلون ألفه كلُّ اسم كانت في آخره ألف زائدة للتأنيث أو لغير ذلك لأنها بمنزلة ما هو من بنات الياء ، ألا ترى أنك لو قلت في مِعزي وحَبنْلي فَعَلْتُ على عدّة الحروف لم يجيء واحد من الحرفين الا من بنات الياء فكذلك كلّ شيء كان مثلها مما يصير في تثنية أو فعلٍ ياءً فلمّا كانت في حروف لا تكون من بنات الواو أبدا صارت عندهم بمنزلة ألف رَمي ونحوها وناس كثير لا يميلون الألف ويفتحونها يقولون حَبْلى ومِعْزى ، ومما يميلون ألفه كلُّ شيء كان من بنات الياء والواو مما هما فيه عينٌ إذا كان أوّل فَعَلْتُ مكسوراً نحوْا نحوَ الكسرة كما نحوْا نحوَ الياء فيما كانت ألفه في موضع الياء وهي لغة لبعض أهل الحجاز فأمّا العامّة فلا يُميلون ولا يُميلون ما كانت الواو فيه عيناً الاّ ما كان منكسر الأول وذلك خافَ وطابَ وهابَ ، وبلغنا عن ابن أبي اسحق أنه سمع كُثَيِّرَ عَزّةَ يقول صارَ بمكانِ كذا وكذا وقرأها بعضهم خاف ، ولا يميلون بنات الواو اذا كانت الواو عينا الاّ ما كان على فَعَلْتُ مكسور الأول ليس غيره ولا يُميلون شيئاً من بنات المضموم الاول من فَعَلْتُ لأنه لا كسرة يَنْحي نحوَها

ولاتشبه بنات الواو التي الواوفيهن لام لأن الواو قوية ههنا ولاتضعف ضعفها ثَمَّه، ألا تراها ثابتة في فَعَلْتُ وأفعَلُ وفاعَلْتُ ونحوه فلمّا قويت ههنا تباعدت من الياء والا مالةِ ، وذلك قولك قامَ ودارَ لايُميلونها وقالوا ماتَ وهم الذين يقولون مِتُّ ومن لغتهم صارَ وخابَ ، ومما قال ألفه قولهم كَيّالٌ وبَيّاعٌ وسمعنا بعض من يوثق بعربيته يقول كَيّالٌ كما ترى فيُميل ، وانما فعلوا هـذا لأن قبلها ياءً فصارت بمنزلة الكسرة التي تكون قبلها نحو سِراجٍ وجِبالٍ ، وكثيرٌ من العرب وأهل الحجاز لايميلون هذه الألف، ويقولون شَوْكُ السَّيالِ والضَّياحُ كما قلت كَيّالٌ وبَيّاعٌ ، وقالوا شَيْبانُ وقَيْسُ عَيْلانَ وغَيْلانُ فأمالوا للياء والذين لايميلون في كَيّالٍ لايميلون ههنا ، ومما يميلون ألفه قولهم مررتُ ببابهِ وأخذتُ من ماله هذا في موضع الجرّ شبّهوه بفاعِلٍ نحو كاتب وساجِدٍ و الامالةُ في هذا أضعفُ لأن الكسرة لاتلزم ، وسمعناهم يقولون من أهلِ عادٍ فأمّا في موضع الرفع والنصب فلا تكون كما لا تكون في آجُرٍ وتابَلٍ ، وقالوا رأيتُ زَيْداً فأمالوا كما فعلوا ذلك بغَيْلانَ و الامالةُ في زَيْد أضعفُ لأنه يدخله الرفع ، ولا يقولون رأيتُ عَبْدافيميلوا لأنه ليست فيه ياء كما أنك لاتميل ألف كَسْلانَ لأنه ليست فيه ياء ، وقالوا دِرْهَمان ، وقالوا رأيتُ فِرْحا وهو أبْزارُ القِدر ورأيتُ علما فيميلون جعلوا الكسرة كالياء ،وقالوا في النِجادَيْنِ كما قالوا مررتُ ببابه فأمالوا الالف ،وقالوا في الجرّ مررتُ بعَجْلانِكَ فأمالوا كما قالوا مررتُ ببابِكَ ، وقالوا مررت بمالٍ كثيرٍ ومررتُ بالمالِ كما تقول هذا ماشٍ وهذا داعٍ ، فمنهم من يَدَعُ ذاك في الوقف على حاله ومنهم من يَنصب في الوقف لأنه قد أسكن ولم يتكلّم بالكسرة فيقول بالمالْ وماشْ ، وأمّا الآخرون فتركوه على حاله كراهية أن يكون كما لزمه الوقف ، وقال ناس رأيت عمادا فأمالوا للامالة كما أمالوا للكسرة وقال قوم رأيتُ عِلْما ونصبوا عمادا لمّا لم يكن قبلها ياءٌ ولاكسرة جعلتُ بمنزلتها في عَبْدا ، وقال بعض الذين يقولون في السَّكْتِ بمالْ مِنْ عند اللهِ وليزَيْدٍ مالٌ شبّهوه بألف عماد للكسرة قبلها فهذا أقلّ من مررت بمالِكَ لأن الكسرة منفصلة ، والذين قالوا مِنْ عند اللهِ أكثرُ لكثرة ذا الحرف في كلامهم ولم يقولوا ذا مالُ يريدون ذا التي في هـذا لأن الالف اذا لم تكن طرفا شُبّهت بألف

فاعِلٍ ، وتقول عِمادا تميل الألف الثانية لإمالة الأولى .

[بابٌ من إمالة الالف يميلها فيه ناس من العرب كثير]

وذلك قولك يريدُ أن يَضْرِبَها ويريدُ أن يَنْزِعَها لأن الهاء خفيّة والحرف الذي قبل الحرف الذي يليه مكسور فكأنه قال يريدُ أن يَضْرِبا كما أنهم إذا قالوا رُدَّها كأنهم قالوا رُدَّا فلذلك قال رُدُّ ورُدَّ صار ما بعد الضاد في يَضْرِبا بمنزلة عِلما ، وقالوا في هذه اللغة مِنْها فأمالوا وقالوا في مَضْرِبِها وبِها وبِنا وهذا أجدرُ أن يكون لانه ليس بينه وبين الكسرة الاحرف واحد فاذا كانت تُمال مع الهاء وبينها وبين الكسرة حرف فهي اذا لم يكن بين الهاء وبين الكسرة شيءٌ أجدرُ أن تُمال ، والهاءُ خفيّة فكما تُقلَب الألفُ للكسرة ياءً كذلك أمالتْها حيث قَرُبَتْ منها هذا القُرْبَ ، وقالوا بَيْني وبَيْنَها فأمالوا في الياء كما أمالوا في الكسرة ، وقالوا يريدُ أن يَكيلَها ولم يَكِلْها وليس شيء من هذا تمال ألفه في الرفع اذا قال هو يَكيلُها ، وذلك أنه وقع بين الالف وبين الكسرة الضمّةُ فصارت حاجزا فَمَنَعَتِ الامالةَ لأن الباء في قولك يَضْرِبها فيها إمالةٌ فلاتكون في المضموم امالةٌ اذا ارتفعت الباء كما لايكون في الواو الساكنة إمالةٌ وانما كان في الفتح لشَبَه الباء بالألف ، ولاتكون إمالةٌ في لم يَعْلَمْها ولم يَخفْها لانه ليست هيهنا ياءٌ ولا كسرة تُميل الالف ، وقالوا فينا وعَلَيْنا فأمالوا للياء حيث قربتْ من الالف ولهذا قالوا بَيْني وبَيْنَها ، وقالوا رأيتُ يَدا فأمالوا للياء وقالوا رأيتُ يَدَها فأمالوا كما قالوا يَضْربا ويَضْرِبَها ، وقال هؤلاء رأيتُ دَما ودَمَها فلم يميلوا لانه لا كسرة فيه ولاياء ، وقال هؤلاء عِنْدَها لانه لو قال عِنْدا أمال فلمّا جاءت الهاء صارت بمنزلتها لو لم تجيء بها .

واعلم أن الذين قالوا رأيتُ عِدًا الالفُ ألفُ نصبٍ ويريدُ أن يَضْرِبَها يقولون هو مِنّا وانّا إلى الله راجعونَ وهم بنو تميم ويقوله أيضاً قوم من قيس وأسدٍ ممّن ترتضى عربيّته فقال هو منّا وليس منهم وإنما لمختلفون فجعلها بمنزلة رأيتُ عِدًا ، وقال هؤلاء رأيتُ عِنَبا وهو عِنْدَنا ، فلم يميلوا لانه وقع بين الكسرة والالف حاجزان قويّان ولم يكن الذي قبل الالف هاء فتصير كأنها لم تُذْكَر ، وقالوا رأيتُ ثوبَه بيتَكا فلم يميلوا ، وقالوا في رجل اسمُه ذِهْ رأيتُ ذِها أملتَ الالف كأنك قلت رأيتُ

يدا في لغة من قال يضربا ومرّ بنا لقربها من الكسرة كقرب ألف يضربا .

واعلم أنه ليس كلُّ من أمال الألفات وافق غيرَه من العرب ممّن يميل ولكنه قد يخالف كلُّ واحد من الفريقين صاحبَه فينصب بعضٌ مايميل صاحبه ويميل بعضٌ ما ينصب صاحبُه ، وكذلك من كان النصبُ من لغته لا يوافق غيره ممّن ينصب ولكن أمره وأمر صاحبه كأمر الأوّلَيْن في الكسر فاذا رأيتَ عربيًا كذلك فلا تُرَيَنَّهُ خلّطَ في لغته ولكن هذا من أمرهم ومن قال رأيتُ يَدا قال رأيتُ زِينا فقوله يَنا بمنزلة يَدا وقال هؤلاء كسرتَ يَدَنا فصارت الياءُ ههنا بمنزلة الكسرة في قولك رأيتُ عِنبًا .

واعلم أن من لا يميل الالفات فيما ذكرنا قبل هذا الباب لايميلون شيئًا منها في هذا الباب .

واعلم أن الالف اذا ادخلتها الامالةُ دخل الإمالةَ ما قبلها واذا كانت بعد الهاء فاملتَها أملتَ ما قبل الهاء لانك كانك لم تذكر الهاءَ فكما تُتْبِعُها ما قبلها منصوبةً كذلك تُتْبِعُها ما قبلها مُمالةً .

واعلم أن بعض من يميل يقول رأيتُ يَدا ويَدَها فلا يميل تكون الفتحةُ أغلبَ وصارت الياء بمنزلة دالِ دَمٍ لانها لاتُشبِه المعتلَّ منصوبةً وقال هؤلاء زِيَنا فهذا ما ذكرتُ لك من مخالفة بعضهم بعضا،وقال أكثرُ الفريقين امالةً رَمَى فلم يُمِلْ كَرِهَ أن ينحو نحوَ الياء اذا كان انما فرَّ منها كما أن أكثرهم يقول رُدَّ في فُعِلَ فلا ينحو نحوَ الكسرة لانه فرَّ مما تبيّنُ فيه الكسرةُ ولا يقول ذلك في حُبْلَى لانه لم يَفرَّ فيها من ياء ولا في مِعْزَى .

واعلم أن ناسا ممّن يميل في يَضْرِبَها ومِنّا ومِنْها وبِنا وأشباه هذا ممّا فيه علامة الاضمار اذا وصلوا نصبوها فقالوا يريدُ أن يَضْرِبا زيداً ويريدُ أن يَضْرِبَها زيدٌ ومِنّا زيدٌ وذلك لأنهم أرادوا في الوقف اذا كانت الالفُ تُمال في هذا النحو أن يبيّنوا في الوقف حيث وصلوا الى الامالة كما قالوا أفْعَى في أفْعَى جعلوها في الوقف ياءً فاذا أمالوا كان أبينَ لها لانه ينحو نحوَ الياء واذا وصَلَ ترَكَ ذلك لان الالف في الوصل

أبينُ كما قال أولئك في الوصل أفْعَى زيدٍ وقال هؤلاء بَيْنِي وبَيْنَها مالٌ ، وقد قال قوم فأمالوا أشياءَ ليست فيها علّةٌ ممّا ذكرنا فيما مضى وذلك قليل سمعنا بعضهم يقول طَلَبْنا وطَلَبَنا زيدٌ كأنه شبّه هذه الالف بألف حُبْلَى حيث كانت آخرَ الكلام ولم تكن بدلا من ياء وقال رأيتُ عَبْدا ورأيتُ عِنَبا ، وسمعنا هؤلاء قالوا تَباعَدَ عنّا فأجروه على القياس وقولِ العامّة ، وقالوا مِعْزانا في قول من قال عِمادا فأمالها جميعا وذا قياس ومن قال عِمادًا قال مِعْزانا وهما مُسْلِمانِ وذا قياسٌ قول غيرهم من العرب لان قوله لِمانٍ بمنزلة عِمادٍ والنونُ بعده مكسور فهذا أجدرُ فجملةُ هذا أنّ كل ما كانت له الكسرةُ ألزمَ كان أقوى في الامالة .

[باب ما أُميل على غير قياس وانما هو شاذّ]

وذلك الحَجّاج اذا كان اسما لرجل وذلك لانه كثر في كلامهم فحملوه على الاكثر لأن الإمالة أكثرُ في كلامهم وأكثرُ العرب ينصبه ولا يميل ألف حَجّاجٍ اذا كان صفة يجرونه على القياس وأمّا النّاس فيميله من لا يقول هذا مالٌ بمنزلة الحَجّاج وهم أكثر العرب لأنها كألف فاعِلٍ اذ كانت ثانية فلم تُمَلْ في غير الجرّ كراهيةَ أن تكون كباب رَمَيْتُ وغَزَوْتُ لأن الواو والياء في قُلْتُ وبِعْتُ أقرب الى غير المعتلّ وأقوى ، وقال ناس يوثَق بعربيّتهم هذا بابٌ وهذا مالٌ وهذا عابٌ لمّا كانت بدلا من الياء كما كانت في رَمَيْتُ شُبّهت بها وشبّهوها في بابٍ ومالٍ بالألف التي تكون بدلا من واو غَزَوْتُ فتَبِعَتِ الواوُ الياءَ في العين كما تبعتْها في اللام لان الياء قد تَغلب على الواو هنـا وفي مواضع ستراها ان شاء الله ، والذين لا يميلون في الرفع والنصب أكثر العرب وهو أعمّ في كلامهم ولا يميلون في الفعل نحو قالَ لانهم يفرقون بين ما فَعِلْتُ منه مكسورٌ وبين ما فَعُلْتُ منه مضمومٌ وهذا ليس في الاسماء .

[باب ما يمتنع من الامالة من الالفات التي أملتَها فيما مضى]

فالحروفُ التي تمنعها الامالةَ هذه السبعة الصاد والضاد والطاء والظاء والغين والقاف والخاء اذا كان حرفٌ منها قبل الالف والالفُ تليه ، وذلك قولك قاعِدٌ وغائِبٌ وخامِدٌ وصاعِدٌ وطائِفٌ وضامِنٌ وظالِمٌ ، وانما منعت هذه الحروف الامالةَ

لأنها حروفٌ مستعليةٌ الى الحَنَكِ الاعلى ، والالفُ اذا خرجتْ من موضعها استعلتْ الى الحَنَكِ الاعلى فلمّا كانت مع هذه الحروف المستعلية غلبتِ عليها كما غلبتِ الكسرةُ عليها في مَساجِدَ ونحوها فلمّا كانت الحروفُ مستعليةً وكانت الالفُ تَستعلي وقربتْ من الالف كان العَمَلُ من وجه واحد أخفَّ عليهم كما أن الحرفين اذا تقارب موضعُهما كان رفعُ اللسان من موضع واحد أخفَّ عليهم فيُدغمونه ولا نَعلم أحدا يميل هذه الالف الا من لا يؤخَذ بلغته ، وكذلك اذا كان الحرفُ من هذه الحروف بعد ألف تليها ، وذلك قولك ناقِدٌ وعَاطِسٌ وعَاصِمٌ وعَاضِدٌ وعَاظِلٌ وناخِلٌ وواغِلٌ ونحوُ من هذا قولهم صُقْتُ لمّا كان بعدها القاف نظروا الى أشبه الحروف من موضعها بالقاف فأبدلوه مكانها ، وكذلك ان كانت بعد الألف بحرف وذلك قولك نافِخٌ ونابِغٌ ونافِقٌ وشاحِطٌ وعالِطٌ وناهِضٌ وناشِطٌ ولم يَمنعه الحرف الذي بينها من هذا كما لم يَمنع السينُ من الصاد في صَبَقْتُ ونحوه.

واعلم أن هذه الألفات لايميلها أحد الا من لا يؤخَذ بلغته لأنها اذا كانت مما يُنصَب في غير هذه الحروف لزمها النصبُ فلم يفارقها في هذه الحروف اذا كان يَدخلها مع غير هذه الحروف ، وكذلك ان كان شيء منها بعد الالف بحرفين وذلك قولك مَناشيطُ ومَنافيخُ ومَعاليقُ ومَقاريضُ ومَواعيظُ ومَباليغُ ولم يمنع الحرفان النصبَ كما لم يَمنع السينُ من الصاد في صَويقٍ ونحوه ، وقد قال قوم المَناشيطُ حين تراخت وهي قليلة فاذا كان حرف من هذه الحروف قبل الألف بحرف وكان مكسورا فانه لايَمنع الألف من الامالة وليس بمنزلة مايكون بعد الألف لأنهم يَضَعون ألسنتهم في موضع المستعلية ثم يصوّبون ألسنتهم فالانحدارُ أخفُّ عليهم من الإصعاد، ألا تراهم قالوا اصبَقْتُ وصُقْتُ وصَويقٌ لمّا كان يثقل عليهم أن يكونوا في حال تَسفُّلٍ ثم يصعّدون ألسنتهم أرادوا أن يكونوا في حال استعلاء وأن لا يعملوا في الاصعاد بعد التسفُّل فارادوا أن تقع ألسنتهم موقعاً واحداً، وقالوا قَسَوْتُ وقِسْتُ فلم يحوّلوا السين لأنهم انحدروا فكان الانحدارُ أخفَّ عليهم من الاستعلاء من أن يصعّدوا من حال التسفُّل وذلك قولهم الضِّعاف والصِّعاب والطِّناب والصِّفاف والقِباب والقِفاف والخِباث والغِلاب وهو في معنى المُغالَبة من قولك غالَبْتُه غِلاباً، وكذلك الظِّاء

ولا يكون ذلك في قائمٍ وقوائمَ لأنه جاء الحرفُ المستعلي مفتوحا فلمّا كانت الفتحة تمنع الألفَ الامالةَ في عَذابٍ وتابلٍ كان الحرفُ المستعلي مع الفتحة أغلبَ اذ كانت الفتحةُ تمنع الامالة فلمّا اجتمعا قويا على الكسرة ، واذا كان أوّل الحرف مكسوراً وبين الكسرة والألفَ حرفان أحدهما ساكن والساكنُ أحد هذه الحروف فان الامالة تدخل الألف لأنك كنت ستُميلُ لو لم يدخل الساكن للكسرة فلما كانت قبل الألف بحرف مع حرف تمال معه الالف صار كأنه هو المكسور وصار بمنزلة القاف في قِفافٍ وذلك قولك ناقةٌ مِقْلاتٌ والمِصْباح والمِطْعان وكذلك سائر هذه الحروف ، وبعض من يقول قِفافٌ ويميل ألف مِفْعالٍ وليس فيها شيء من هذه الحروف يَنصب الألف في مِصْباحٍ ونحوه لأن حرف الاستعلاء جاء ساكنا غير مكسور وبعده الفتح فلمّا جاء مسكّناً تليه الفتحة صار بمنزلته لو كان متحرّكا بعده الالفُ وصار بمنزلة القاف في قوائمَ وكلاهما عربي له مذهبٌ ، وتقول رأيتُ قِزْحا واتيتُ ضِمْنا فتميل وهما هيهنا بمنزلتها في صفافٍ وقِفافٍ ، وتقول رأيتُ عِرْقا ورأيتُ مِلْغا لانها بمنزلتها في غانمٍ والقاف بمنزلتها في قائمٍ ، وسمعناهم يقولون أراد أن يَضْرِبَها زيدٌ فأمالوا ويقولون أراد أن يَضْرِبَها قَبْلُ فنصبوا للقاف وأخواتها ، فأمّا نابَ ومالَ وباعَ فانه من يُميل يُلْزِمُها الامالةَ على كلّ حال لانه انما يَنحو نحوَ الياء التي الالفُ في موضعها ، وكذلك خافَ لانه يروم الكسرة التي في خِفْتُ كما نحا نحو الياء ، وكذلك ألفُ حُبْلي لانها في بنات الياء ، وقد بُيِّن ذلك ، ألا تراهم يقولون طابَ وخافَ ومُعْطي وسَقي فلاتمنعهم هذه الحروف من الامالة ، وكذلك بابُ غَزا لأن الالف هيهنا كأنها مُبْدَلة من ياء ألاترى أنهم يقولون صَغا وضَغا ، وممّا لاتمال ألفُه فاعِلٌ من المضاعف ومَفاعِلٌ وأشباهها لأن الحرف قبل الألف مفتوح والحرف الذي بعد الألف ساكن لا كسرة فيه فليس هنا ما يميله ، وذلك قولك هذا جادٌّ ومادٌّ وجوادٌّ جمع جادّةٍ ومررت برجلٍ جادٍّ فلا يميل بكره ان ينحو نحو الكسرة فلايميل لأنه فرّ ممّا يحقّق فيه الكسرة ولايميل للجرّ لانه انما كان يميل في هذا للكسرة التي بعد الالف فلمّا فقدها لم يُمِلْ ، وقد أمال قوم في الجرّ شبّهوها بالِكَ اذا جعلتَ الكاف اسمَ المضاف اليه ، وقد أمال قوم على كلّ حال كما قالوا هذا ماشٍ ليبيّنوا الكسرة

في الأصل ، وقال بعضهم مررت بمال قاسم ومررت بمال مَلِق ومررت بمال يَنْقَلَ ففتح هذا كله وقالوا مررت بمال زيد فاما فتح الأول للقاف شبه ذلك بعاقد وناعِق ومَنَاشِيطَ ، وقال بعضهم بمال قاسم ففرق بين المنفصل والمتصل ولم يقو على النصب اذ كان منفصلا وقد فصلوا بين المنفصل وغيره في أشياء ستبين ان شاء الله ، وسمعناهم يقولون يريد أن يَضْرِبَها زيدٌ ومِنّا زيدٌ ، فلما جاؤا بالقاف في هذا النحو نصبوا فقالوا أراد أن يَضْرِبَها قاسِمٌ ، ومِنّا فَتَضْلٌ وأراد أن يَعْلَمَها مَلِقٌ ، وأراد أن يَضْرِبَها سَمْلَقٌ وأراد أن يَضْرِبَها يَنْقُلُ وأراد أن يَضْرِبَنا بِسَوْطٍ نصبوا لهذه المستعلية وغلبتْ كما غلبتْ في مَنَاشِيطَ ونحوها وصارت الهاءُ والألف كالفاء والألف في فاعِل ومَفاعِيلَ وضارعت الألفَ في فاعِل ومَفاعِيلَ ولم يمنع النصب ما بين الألف وهذه الحروف كما لم يمنع في السماليق قلبَ السين صاداً وصارت المستعليةُ في هذه الحروف أقوى منها في مالِ قاسِمٍ لأن القاف هنا ليست من الحرف ، وانما شبهت ألفُ مالٍ بألف فاعِل ومع هذا أنها في كلامهم ينصبها أكثرهم في الصلة أجروها على ما وصفتُ لك فتقول مِنّا زيدٌ ويَضْرِبُها زيدٌ اذ لم تُشبِه الألفات الأُخَرَ ، ولو فُعِل بها ما فُعِل بالمال لم يُستنكر في قول من قال بمالِ قاسِمٍ ، وقالوا هذا عمادُ قاسمٍ وهذا عالِمٌ قاسم ونُعْمَى قاسِمٍ فلم يكن عندهم بمنزلة المال ومَتاعٍ وعَجْلانَ ، وذلك أن المال آخره يتغير وإنما يمال في الجرّ في لغة من أمال فان تَغَيَّرَ آخره عن الجرّ نُصبتْ ألفه ، والذي أمال له الألف في عِمادٍ وعابدٍ ونحوهما مما لا يتغير فامالةُ هذا أبدا لازمةٌ فلما قويتْ هذه القوةَ لم يقو عليها المنفصل ، وقالوا لم يَضْرِبْها الذي تعلم فلم يميلوا لأن الألف قد ذهبت ولم يجعلوها بمنزلة ألف حُبْلَى ومرمى ونحوهما ، وقالوا أراد أن يُعْلِمَا وأن يَضْبِطا فتح للطاء وأراد أن يَضْبِطَها ، وقالوا أراد أن يَعْقِلا لأن القاف مكسورة فهي بمنزلة قِفافٍ ، وقالوا رأيت ضِيقا ومَضِيقا كما قالوا عِلْقا ورأيتُ عِلْماً كثيراً فلم يميلوا لأنها نون وليست كالألف في مَعْنى ومِعْزى وقد أمال قوم في هذا ما لا ينبغي أن يمال في القياس وهو قليل كما قالوا طَلَبْنا وعِنَبا ، وذلك قول بعضهم رأيتُ عِرْقا وضِيقا فلما قالوا طَلَبْنا وعَنْتا وعِنَبا فشبهوها بألف حُبْلى جرّأهم ذلك على هذا حيث كانت فيها عِلّةٌ تُميل القاف وهي الكسرة

التي في أوله وكان هذا أجدر أن يكون عندهم وسمعناهم يقولون رأيتُ سَبَقا حيث فتحوا وانما طَلَبنا وعِرْقا كالشواذّ لقلّتها .

واعلم أن بعض من يقول عابِدٌ من العرب فيميل يقول مررتُ بِمالكَ فينصب لأن الكسرة ليست في موضع يلزم وآخرُ الحرف قد يتغيّر فلم يقو عندهم كما قال بعضهم بمالِ قاسِمٍ ولم يقل عِمادُ قاسِمٍ ، ومما لا يميلون ألفه حتّى وأمّا وإلاّ فرقوا بينها وبين ألفات الأسماء نحو حُبْلَى وعَطْشَى، وقال الخليل لو سمّيتَ رجلا بها وامرأة جازت فيها الامالة، ولكنهم يميلون في أنّى لأنّ أنّى تكون مثل أينَ وأينَ كخلفكَ ، وانما هو اسم صار ظرفا فقرُب من عَطْشَى ، وقالوا لا فلم يميلوا لمّا لم يكن اسما فرقوا بينها وبين ذا ،وقالوا امّا فلم يميلوا لأنها لم تمكّن تمكّنَ ذا ولأنها لا تتمّ اسما الاّ بصلة مع أنها لم تمكّنْ تمكّنَ المبهمة فرقوا بين المُبْهَمَيْن اذ كان ذا حالَها، وقالوا با وتا في حروف المعجم لأنها أسماءُ ما يلفظ به وليس فيها ما في قد ولا وانما جاءت كسائر الأسماء لا لمعنًى آخرَ وقالوا يازَيدُ لمكان الياء ، ومن قال هذا مالٌ ورأيتُ بابا فانه لا يقول على حال ساقٌ ولا قارٌ ولا عابٌ وغابٌ الأجمة فهي كألف فاعِلٍ عند عامّتهم لأن المعتلّ وسَطاً أقوى فلم يبلغ من أمرها هينا أن تمال مع مُستَعلٍ كما أنهم لم يقولوا بالَ من يَبُلْتُ حيث لم تكن الامالةُ قويّةً في المال ولا مستحسَنةً عند العامّة .

[باب الراء]

والراءُ اذا تكلّمتَ بها خرجتْ كأنها مضاعَفة والوقفُ يزيدها إيضاحاً فلمّا كانت الراءُ كذلك قالوا هذا راشِدٌ وهذا فِراشٌ فلم يميلوا كأنهم قد تكلّموا براءين مفتوحتين فلمّا كانت كذلك قوِيتْ على نصب الالفات وصارت بمنزلة القاف حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين فلمّا كان الفتح كأنه مضاعَف وانما هو من الالف كان العملُ من وجه واحد أخفَّ عليهم ، واذا كانت الراءُ بعد ألف تمال لو كان بعدها غيرُ الراء لم تُمَلْ في الرفع والنصب وذلك قولك حِمارٌ كأنك قلت هذا فِعالُلٌ ، وكذلك في النصب كأنك قلت فِعالَلا فغلبتْ هنا فنصبَتْ كما فعلت ذلك قبل الالف ، وأمّا في الجرّ فتميل الالف كان أولُ الحرف مكسوراً أو مفتوحا أو مضموما لانها كأنها حرفان

مكسوران فتميل ههنا كما غلبتْ حيث كانت مفتوحة فنصبت الالف ، وذلك قولك مِن حِمارِكَ ومِن عُوارِه ومِن المُعارِ ، ومِن الدُّوارِ كأنك قلت فُعالِلُ وفَعالِلُ ، ومما تَغلب فيه الراءُ قولك قارِبٌ وغارِمٌ وهذا طارِدٌ وكذلك جميع المستعلية اذا كانت الراءُ مكسورة بعد الالف التي تليها ، وذلك لان الراء لمّا كانت تقوى على كسر الالف في فَعّالٍ في الجرّ وفُعّال لما ذكرنا من التضعيف قويتْ على هذه الالفات اذ كنتَ انما تَضَعُ لسانك في موضع استعلاء ثم تنحدر وصارت المستعليةُ ههنا بمنزلتها في قِفافٍ وتقول هذه ناقةٌ فارِقٌ وأينُقٌ مَفارِيقُ فتنصب كما فعلتَ ذلك حيث قلت ناعِقٌ ومُنافِقٌ ومَناشِيطُ وقالوا مِن قِرارِكَ فغلبتْ كما غلبت القافُ وأخواتُها فلا تكون أقوى من القاف لانها وان كانت كأنها حرفان مفتوحان فانما هي حرف واحد بزنته كما أن الالف في غارٍ والياء في قِيلٍ بمنزلة غيرهما في الردّ اذا صَغّرتَ ردَدْتَا الى الواو وان كان فيهما من اللّين ما ليس في غيرهما فانما شُبّهت الراءُ بالقاف وليس في الراء استعلاءٌ فجُعلت مفتوحةً تُفتح نحو المستعلية فما قويت على القاف كانت على الراء أقوى .

واعلم أن الذين يقولون مَساجِدُ وعابِدٌ يَنصبون جميع ما أملتَ في الراء .

واعلم أن قوما من العرب يقولون الكافِرُونَ ورأيتُ الكافِرِينَ والكافِرُ وهي المَنابِرُ لمّا بعدتْ وصار بينها وبين الالف حرف لم تَقو قوةَ المستعلية لانها من موضع اللام وقريبةٌ من الياء ألا ترى أن الالثغ يجعلها ياءً فلمّا كانت كذلك عَمِلت الكسرةُ عَمَلَها اذ لم يكن بعدها راءٌ وأمّا قوم آخَرُونَ فنصبوا الالف في الرفع والنصب وجعلوها بمنزلتها اذ لم يَحُلْ بينها وبين الالف كسرٌ وجعلوا ذلك لا يَمنع النصب كما لم يَمنع في القاف وأخواتها وأمالوا في الجرّ كما أمالوا حيث لم يكن بينها وبين الالف شيء وكان ذلك عندهم أولى حيث كان قبلها حرفٌ تُمال له لو لم يكن بعده راءٌ ، وأمّا بعض من يقول مررتُ بالحِمارِ فانه يقول مررتُ بالكافِرِ فيَنصب الالف ، وذلك لانك قد تَترك الامالة في الرفع والنصب كما تَترك في القاف فلمّا صارت في هذا كالقاف تَركها في الجرّ على حالها حيث كانت تُنصَب في الاكثر يعني في النصب والرفع وكان من كلامهم أن يَنصبوا نحو عابِدٍ وجُعل الحرف الذي قبل الراء يُبعِدُه من أن

يمال كما جعله قوم حيث قالوا هو كافِرٌ يُبْعِدُه من أن يُنصَب فلمّا بَعد وكان النصبُ أكثر تركوه على حاله اذ كان من كلامهم أن يقولوا عابِدٌ والاصلُ في فاعِلٍ أن تَنصب الالف ، ولكنها تمال لما ذكرتُ لك من العلّة ألا تراها لاتمال في تابَلٍ فلمّا كان ذلك الاصلُ تركوها على حالها في الرفع والنصب وهذه اللغةُ أقلُّ في قول من قال عابِدٌ وعالِمٌ .

واعلم أن الذين يقولون هذا قاربٌ يقولون مررتُ بِقادِرٍ يَنصبون الالف ولم يجعلوها حيث بَعُدت تَقوى كما أنها في لغة الذين قالوا مررتُ بكافِرٍ لم تَقو على الامالة حيث بَعُدت لما ذكرنا من العلّة وقد قال قوم تُرتضَى عربيّتهم مررتُ بِقادِرٍ قبلُ للراء حيث كانت مكسورة وذلك أنه يقول قاربٌ كما يقول جارِمٌ فاستَوت القافُ وغيرها فلمّا قال مررتُ بِقادِرٍ أراد أن يجعلها كقوله مررتُ بِكافِرٍ فيسوّيها ههنا كما يسوّيها هناك وسمعنا من نثق به من العرب يقول (وهو هُدْبة بن خَشْرَم) : [طويل]

عَسَى اللهُ يُغْنِي عن بلادِ ابنِ قادِرٍ بِمُنْهَمِرٍ جَوْنِ الرَّبابِ سَكُوبِ [1]

وتقول هو قادِرٌ ، واعلم أن من يقول مررتُ بِكافِرٍ أكثرُ ممّن يقول مررتُ بِقادِرٍ لأنها من حروف الاستعلاء والراءُ قد أخبرتُك بأمرها .

واعلم أن من العرب من يقول مررتُ بِحِمارِ قاسمٍ فيَنصبون للقاف كما نصبوا حين قالوا مررتُ بِمالِ قاسمٍ الاّ أن الامالة في الحمار وأشباهه أكثر لأن الألف كأنها بينها وبين القاف حرفان مكسوران فمن ثَمّ صارت الامالة فيها أكثر منها في المال ولكنهم لو قالوا جارِمٌ قاسِمٍ لم يكن بمنزلة حِمارِ قاسِمٍ لان الذي يمِيل ألفَ جارِمٍ لا يتغيّر في حِمارِ قاسِمٍ وجارِمٍ قاسمٍ كما بين مالِ قاسِمٍ وعابِدِ قاسمٍ ومن قال مررت بِحِمارِ قاسِمٍ قال مررتُ بِسَقارٍ قبلُ لان الراء ههنا بدرك كها التغيير امّا في الاضافة وامّا في اسمٍ مذكّرٍ وهو حرف الاعراب ، وتقول مررت بِفارٍ قبلُ في لغة من قال مررتُ بالحمارِ قبلُ ، وقال مررتُ بكافِرٍ قبلُ من قِبَل انه ليس بين المجرور وبين الالف في فارٍ الاّ حرف واحد ساكن لا يكون الا من

---

[1] — استشهد على جواز امالة الالف من قادر وان كان قبلها الحرف المانع لقوة الراء المكسورة على الامالة وقد تقدم البيت بتفسيره

موضع الآخر وإنما يترفع لسانه عنها فكأنه ليس بعد الالف الا راءٌ مكسورة فلما كان من كلامهم مررتُ بكافرٍ كان اللازمُ لهذا عندهم الامالةَ، وتقول هذه صَعارِرُ وإذا اضطرَّ الشاعر قال المَناوِرُ وهذا بمنزلة مررتُ بِفارٍ لانه اذا كان من كلامهم هي المَنابِرُ كان اللازمُ لهذا الامالةَ اذ كانت الراء بعد الألف مكسورة، وقال كانَتْ قَوارِيرَ قَوارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ، ومن قال هذا جادٌ لم يقل هذا فارٌ لقوة الراء هنا كما ذكرنا، وتقول هذه دَنانيرُ كما قلت كافِرٌ فهذا أجدرُ لان الراء أبعدُ، وقد قال بعضهم مَناشيطُ فذا أجدرُ فاذا كنتَ في الجرّ فقصتُها قصة كافرٍ.

واعلم أن الذين يقولون هذا داعٌ في السكوت فلا يميلون لانهم لم يتلفظوا بالكسرة كسرة العين يقولون مررتُ بحمارٍ لان الراء كأنها عندهم مضاعفة فكأنه جرَّ راءً قبل راءٍ، وذلك قولهم مررتُ بالحمار واستجيرُ بالله من النار وقالوا في مهاري تميل الهاءَ وما قبلها، وقال سمعتُ العرب يقولون ضربتُ ضربهْ وأخذتُ أخذهْ شبّه الهاء بالالف فأمال ما قبلها كما يميل ما قبل الالف، ومن قال أراد أن يَضرِبَها قاسِمٌ قال أراد أن يَضرِبَها راشِدٌ، ومن قال بمالِ قاسم قال بمالِ راشِدٍ والراءُ أضعف في ذلك من القاف لما ذكرتُ لك، وتقول رأيتُ عِفرًا كما تقول رأيتُ عِلقاو رأيتُ عِيرًا كما قلت ضيقًا وهذا عِمرانُ كما تقول حِمقانٌ.

واعلم أن قوما يقولون رأيتُ عِفرًا فيميلون للكسرة لأن الألف في آخر الحرف فلما كانت الراء ليست كالمستعلية وكان قبلها كسرة وكانت الألف في آخر الحرف شبّهوها بألف حُبْلي، وكان هذا ألزمَ حيث قال بعضهم رأيتُ عِرقًا، وقال أراد أن يَعقِرَها وأراد أن يَعقِرا ورأيتُك عَسِرا جعلوا هذه الاشياء بمنزلة ماليس فيه راء، وقال رأيتُ عَيْرا فاذا كانت الكسرةُ تميل فالياءُ أجدرُ أن تميل، وقالوا النُّغَرانُ حيث كسرتَ أول الحرف، وكانت الالف بعد ماهو من نفس الحرف فشُبّه بما يُبْنى على الكلمة نحو الف حُبْلى وقالوا عِمْرانُ ولم يقولوا بِرقانٌ جمع بَرَقٍ ولا حِمقانٌ لأنها من الحروف المستعلية، ومن قال هذا عِمْرانُ فأمال قال في رجل يسمّى عِقْرانَ هذا عِقرانُ كما قالوا جِلبابٌ فلم يمنع ما بينهما الامالةَ كما لم يمنع الصادَ في

صمَالِقَ ، وقالوا ذا فِراشٌ وهذا جِرابٌ لمّا كانت الكسرةُ أوّلاً والالف زائـدة شُبِّهت بِنغْرانٍ والنصبُ فيه كلِّه أحسنُ لأنها ليست كألف حُبْلى .

[باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألفٌ اذا كانت الراءُ بعدها مكسورةً]

وذلك قولك مِنَ الضَّرَرِ ومِنَ الكِبَرِ ومِنَ الصِّغَرِ ومِنَ الفُقَرِ لمّا كانت الراءُ كأنها حرفان مكسوران وكانت تُشبِه الياءَ أمالوا الألف لأن الفتحة من الالف وشُبِّه الفتحةِ بالكسرة كشُبْه الالف باليـاء فصارت الحروفُ هيهنا بمنزلتها اذا كانت قبل الالف وبعد الالف الراءُ وان كان الذي قبل الالف من المستعلية نحوَ ضاربٍ ، وقاربٍ وتقول مِن عمرٍو فتميل العين لان الميم ساكنة ، وتقول مِن المُحاذِرِ فتميل الذال ولا تقوى على امالة الالف لان بعد الالف فتحاً وقبلها فصارت الامالةُ لا تعمل بالالف شيئاً كما أنك تقول حاضِرٌ فلا تميل لانها من الحروف المستعلية فكما لم تُمِلِ الالف للكسرة كذلك لم تُمِلْها لامالة الذال ، وتقول هـذا ابنُ مَذْعُورٍ كأنك تروم الكسرة لان الراء كأنها حرفان مكسوران فلا تميل الواو لانها لا تُشبِه الياء ولو أملتَها أملتَ ما قبلها ولكنك تروم الكسرة كما تقول رُدَّ ومثل هذا قولهم عَجِبتُ مِن السَّمُرِ وشَرِبتُ مِن المُنْقُرِ والمُنْقُرُ الرَّكِيّةُ الكثيرة الماء ، وقالوا رأيتُ خَبَطَ الرِّيفِ كما قالوا مِن المَطَرِ ، وقالوا رأيتُ خَبَطَ فِرِنْدٍ كما قال مِنَ الكافرينَ ، ويقال هذا خَبَطُ رياحٍ كما قال مِنَ المُنْقُرِ وقال مررتُ بعَيْرٍ ومررتُ بخَيْرٍ فلم يُشْمِمْ لأنها تَخفى مع الياء كما أن الكسرة في الياء أخفى ، وكذلك مررتُ بِبَعيرٍ لأن العين مكسورة ولكنهم يقولون هذا ابنُ ثَوْرٍ وتقول هذا قَفا رياحٍ كما تقول رأيتُ خَبَطَ رياحٍ فتميل طاء خَبَطٍ للراء المنفصلة وكذلك ألفُ قَفاً في هذا القول ، وأمّا من قال مررتُ بمالٍ قاسِمٍ فلم يَنصب لأنها منفصلة قال رأيتُ خَبَطَ رياحٍ وقَفا رياحٍ فلم يُمِل ، سمعْنا جميع ماذكرنا لك من الامالة والنصب في هذه الأبواب من العرب ، ومن قال مِن عمرٍو ومِن النُّغَرِ فأمال لم يُمِلْ مِنَ الشَّرَقِ لأن بعد الراء حرفا مستعليا فلا يكون ذا كما لم يكن هذا مارِقٌ .

[باب مايَلحق الكلمة اذا اختُلّت حتّى تصير حرفا]

« فلا يَستطاع أن يُتكلّم بها في الوقف فيُعتمدبذلك اللّحَق في الوقف »

وذلك قولك عِهْ وشِهْ وكذلك جميع ما كان من باب وَعَى يَعِي فاذا وصلتَ قلت عِ حديثاً ، وشِ ثوباً حذفتَ لأنك وصلت الى التكلّم به فاستغنيتَ عن الهاء فاللاحقُ في هذا الباب الهاءُ .

[باب ما يَتقدّم أوّلَ الحروف وهيزائدةقُدّمتْ لاسكان أول الحروف]

« فلم تَصل الى أن تبتدىء بساكن فقدّمتَ الزيادة متحرّكةً لتصل الى التكلّم »

والزيادةُ هيهنا الألف الموصولة وأكثرُ ماتكون في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعِلُ مالم يَتحرّكْ ما بعدها ، وذلك قولك :اضْرِبْ ، أقتُلْ ، إسْمَعْ ، إذْهَبْ لأنهم جعلوا هذا في موضع يَسكن أولـه فيا بنوا من الكلام وتكون في افْعَلَلْتُ وافْعَلَلْتُ وافْتَعَلْتُ وهذه الثلاثه على زنةواحدة ومثال واحد والألفُ تلزمهن في فَعَلَ وفَعَلْتُ والأمر لأنهم جعلوه يَسكن أوله هيهنـا فيا بنوا من الكلام ، وذلك انْطَلَقَ واحْتَبَسَ واحمَرَرْتُ وهـذا النحوُ وتكون في اسْتَفْعَلْتُ وافْعَنْلَلْتَ وافعالَلْتُ وافْعَوّلْتُ وافْعَوعَلْتُ هذه الخمسةُ على مثال واحد وحالُ الألف فيهن كحالها في افْتَعَلْتُ وقصّتهن في ذلك كقصّتهن في افْتَعَلْتُ ، وذلك نحوُ اسْتَخْرَجْتُ واقْعَنْسَسْتُ واشْهابَبْتُ واجْلَوّذْتُ واعْشَوشَبْتُ وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال اسْتَفْعَلْتُ نحوُ احرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرْتُ ، وأمّا ألف أفْعَلْتُ فلم تُلحق لأنهم أسكنوا الفاء ولكنها بُني بها الكلمةُ وصارت فيها بمنزلة ألف فاعَلْتُ في فاعَلْتُ فلمّا كانت كذلك صارت بمنزلة ما أُلحق ببنات الأربعة ، ألا ترى أنهم يقولون يُخْرِجُ وأنا أُخْرِجُ فيضمّون كما يضمّون في بنات الأربعة لان الألف لم تُلحق لساكن أحدثوه وأمّا كلّ شيء كانت ألفه موصولة فانّ نَفْعَلُ منه وأفْعَلُ وتَفْعَلُ مفتوحةُ الأوائل لانها ليست تَلزم أوّل الكلمة يعني ألف الوصل وانما هي هيهنا كالهاء في عِهْ فهي في هذا الطرَف كالهـاء في هذاك الطرَف ، فلمّا لم تَقرب من بنات الاربعـة نحو دَحْرَجْتُ وصَلْصَلْتُ جعلتَ أوائل ماذكرنا مفتوحاً كأوائل ما كان من فَعَلْتُ

الذي هو على ثلاثة أحرف نحو ذَهَبَ وضَرَبَ وقَتَلَ وعَلِمَ وصارت إحْرَنْجَمْتُ واقْشَعْرَرتُ كاسْتَفْعَلْتُ لأنها لم تكن هذه الالفاتُ فيها الا لَما حَدَثَ من السكون ولم تُلْحَق لتُخْرِجَ بناء الاربعة الى بناء من الفعل أكثر من الاربعة كما أن أفْعَلَ خرجتْ من الثلاثة الى بناء من الفعل على الاربعة لانه لايكون الفعلُ من نحو سَفَرْجَلٍ لاتَجِدُ في الكلام مثل سَفَرْجلْتُ فلمّا لم يكن ذلك صُرِفَتْ الى باب اسْتَفْعَلْتُ فأجريتْ مُجْرَى ما أصلُه الثلاثةُ يعني احْرَنْجَمَ .

واعلم أن هذه الالفات اذا كان قبلها كلام حُذِفتْ لان الكلام قد جاء قبله مايَستغنى به عن الالف كما حُذِفت الهاءُ حين قلت عِ يافتى فجاء بعدها كلام ، وذلك قولك يازيد اضْرِبْ عمراً ويازيدُ اقْتُلْ واسْتَخْرِجْ وإن ذلك احْرَنْجَمَ وكذلك جميع ما كانت ألفه موصولة .

واعلم أن الالف الموصولة فيما ذكرنا في الابتداء مكسورةٌ أبدا الا أن يكون الحرفُ الثالث مضموما فتَضمُّها ، وذلك قولك أُقْتُلْ أُسْتُضْعِفَ أُحْتُقِرَ أُحْرُنْجِمَ ، وذلك أنك قرّبتَ الالف من المضموم اذ لم يكن بينهما الاساكن فكرهوا كسرةً بعدها ضمةٌ وأرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد كما فعلوا ذلك في مُنْذُ اليومُ يافتى وهو في هذا أجدرُ لأنه ليس في الكلام حرفٌ أوله مكسور والثاني مضموم وفُعِل هذا به كما فُعِل بالمُدْغَم اذا أردت أن ترفع لسانك من موضع واحد وكذلك أرادوا أن يكون العملُ من وجه واحد ، ودعاهم ذلك الى أن قالوا أنا أجُوءُك وأنْبُؤُك وهو مُنْحَدُرٌ من الجبل أنبأنا بذلك الخليل ، وقالوا أيضا لإمِّكَ ، وقالوا اضْرِبِ السافِيْنِ إمِّكَ هابِلُ فكسرهما جميعا كما ضمّ في ذلك ، ومثل ذلك (البيتُ للنُّعمان بن بَشير الأنصاري) :

٢٣٢ ــ وَيلُمِّها في هَواءِ الجَوِّ طالبةً ولا كهذا الذي في الارض مطلوبُ

وتكون موصولة في الحرف الذي تُعَرَّفُ به الاسماءُ والحرفُ الذي تُعَرَّفُ به الاسماءُ هو الحرف الذي في قولك القَوْمُ والرَّجلُ والنّاس وانما هما حرفٌ بمنزلة قولك

---

٢٣٢ ــ استشهد به على ما يجوز في قوله ويلمها من ضم اللام وكسرها فالضم على القاء حركة الهمزة عليها اتباعها والكسر على اتباعها لحركة الميم ، وقد تقدم تفسيره .

قَدْ وسَوْفَ وقد بيّنّا ذلك فيما يَنصرف ومالا يَنصرف، ألا ترى أن الرجُل اذا نَسيَ فتَذكَّر ولم يرِد أن يَقطع يقول ألي كما يقول قَدِي ثم يقول كانَ وكانَ ولا يكون ذلك في ابْنٍ ولا امْرِئٍ لان الميم ليست منفصلة ولا الباء وقال غَيْلان :

٢٣٣ — دَعْ ذا وعَجِّلْ ذا وألحِقْنا بِذَلْ بالشَّحْمِ انّا قد مَلِلْناه بَجَلْ

كما تقول إنّه قَدِي ثم تقول قد كان كذا وكذا فتثنّي قَدْ ولكنه لم يكسر اللام في قوله بِذَلْ ويجيء بالياء لان البناء قد تَمّ، وزعم الخليل أنها مفصولة كقَدْ وسَوْفَ ولكنها جاءت لمعنى كما يجيآن للمعاني فلمّا لم تكن الالفُ في فِعْلٍ ولا اسمٍ كانت في الابتداء مفتوحة فَرْق بينها وبين مافي الاسماء والافعال، وصارت في ألف الاستفهام اذا كانت قبلها لا تحذَف شُبِّهت بألف أحمَرَ لانها زائدة كما أنها زائدة وهي مفتوحة مثلها لانها لمّا كانت في الابتداء مفتوحة كرهوا أن يحذفوها فيكون لفظُ الاستفهام والخبر واحدا فأرادوا أن يَفصلوا ويبيّنوا، ومثلها من ألفات الوصل الالفُ التي في أيْم وأيْمُن لمّا كانت في اسم لا يَتمكّن تمكُّنَ الاسماء التي فيها ألف الوصل نحو ابْنٍ واسْمٍ وامْرِئٍ وانما هي في اسمٍ لا يُستعمل الا في موضع واحد شبّهتَها هنا بالتي في ألْ فيما ليس باسم اذ كانت فيما لا يَتمكّن تمكُّنَ ماذكرنا وضارع ما ليس باسم ولا فعلٍ والدليلُ على أنها موصولة قولهم لَيْمُنُ اللهِ ولَيْمُ اللهِ، قال الشاعر [وهو نصيب] :

٢٣٤ — وقال فَريقُ القوم لمّا نَشَدتُهم نَعَمْ وفَريقٌ لَيْمُنُ اللهِ ما نَدْري

وقد كنّا بيّنّا ذلك في باب القَسَم، فأرادوا أن تكون هذه الياءُ مُسكّنةً فيما بنوْا من الكلام كما فعلوا ذلك فيما ذكرنا من الافعال وفي أسماءٍ سنبيّنها لك ان شاء الله فقصّةُ أيْم قصّة الالف واللام فهذا قول الخليل، وقال يونس قال بعضهم إيمُ اللهِ فكسر ثمّ قال لِيمُ اللهِ فجعلها كألف ابْنٍ .

---

٢٣٣ — استشهد به على ما يجوز من فصل الالف واللام مما بعدها عند تذكر المتكلم شيئاً ثم اعادتها عند التذكر متصلة بما بعدها وقد تقدم القول في ذلك .

٢٣٤ — استشهد به على اسقاط ألف أيمن في الدرج لانها ألف وصل، وقد تقدم بعلته وتفسيره .

[باب كَيْنونتها في الاسماء]

وانما تكون في أسماء معلومة أسكنوا أوائلَها فيما بنوْا من الكلام وليست لها أسماءٌ تتلبّب فيها كالافعال هكذا أجروا ذا في كلامهم ، وتلك الاسماءُ ابْنٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا ابْنَة واثْنان وألحقوه التاء للتأنيث فقالوا اثْنَتان كقولك ابنتان وامْرُؤٌ وألحقوه الهاء للتأنيث فقالوا امْرَأة وابْنُمٌ واسْمٌ واسْتٌ فجميعُ هذه الالفات مكسورة في الابتداء وان كان الثالث مضموما نحو ابْنُمٌ وامْرُؤٌ لأنها ليست ضمّة تثبت في هذا البناء على كلّ حال انما تُضَمُّ في حال الرفع ، فلمّا كان كذلك فرقوا بينها وبين الأفعال نحو أقْتُلْ أُسْتُضْعِفَ لأن الضمّة فيهن ثابتة فتركوا الألف في ابنِمٍ وامْرِئٍ على حالها والأصلُ الكسر لأنها مكسورة أبدا في الاسماء والافعال الا في الفعل المضموم الثالث كما قالوا أنا أُنْبُؤُك والاصلُ كسرُ الباء فصارت الضمّةُ في امْرُؤٌ اذ كانت لم تكن ثابتة كالرفعة في نون ابْنٌ لانها ضمّة انما تكون في حال الرفع .

وأعلم أن هذه الالفاتِ ألفات الوصل تُحذَف جميعاً اذا كان قبلها كلام الا ماذكرنا من الالف واللام في الاستفهام وفي أَيْمُن في باب القسم لعلّة قد ذكرناها فُعل ذلك بها في باب القسم حيث كانت مفتوحة قبل الاستفهام فخافوا أن تلتبس الالفُ بألف الاستفهام، وتَذهب في غير ذلك اذا كان قبلها كلام الا أن تقطع كلامك وتستأنف كما قالت الشعراءُ في الانصاف لانها مواضعُ فُصولٍ فانما ابتدؤُها بعد قطع ، قال الشاعر :

[كامل]

٢٣٥ - ولا يُبادِرُ في الشِّتاء وَليدُنا　　　ألْقِدْرَ يُنْزِلُها بغير جِعالِ

وقال لبيد :

٢٣٦ - أو مُذْهَبٌ جُدَدٌ على ألواحِهِ　　　ألنّاطِقُ المَزْبُورُ والمَخْتُومُ

---

٢٣٥ - الشاهد فيه قطع الف الوصل من قوله القدر ضرورة وسوغ ذلك أن الشطر الاول من البيت يوقف عليه ثم يبتدأ ما بعده فقطع على هذه النية وهذا من أقرب الضرورة * يقول اذا اشتد الزمان فوليدنا لا يبادر القدر حسن أدب والجعال خرقة تنزل بها القدر .

٢٣٦ - الشاهد فيه قطع ألف الوصل في الناطق والقول فيه كالذى تقدم * وصف آثار الديار فجعل منها بينا وخفيا وشبهها بالكتاب في ذلك ، وأراد بالناطق البين الظاهر =

واعلم أن كلّ شيء كان أوّلَ الكلمة وكان متحرّكاً سوى ألف الوصل فانّه اذا كان قبله كلام لم يُحذَف ولم يَتغيّر الا ما كان مِن هُو وهِيَ فان الهاء تَسكن اذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك وَهْوَ ذاهبٌ ولَهْوَ خيرٌ منك فَهْو قائمٌ وكذلك هِيَ لمّا كثُرتا في الكلام وكانت هذه الحروفُ لا يُلفَظ بها الاّ مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ فَخْذٌ ورَضِيَ رَضْيَ، وفي حَذِرٍ حَذْرٌ وسَرُوَ سَرْوَ فعلوا ذلك حيث كثُرتْ في كلامهم وصارت تُستعمل كثيراً فأُسكنتْ في هذه الحروف استخفافاً ، وكثير من العرب يَدَعون الهاءَ في هـــذه الحروف على حالها ، وفعلوا بلام الامر مع الفاء والواو مثلَ ذلك لانها كثُرت في كلامهم وصارت بمنزلة الهاء في أنها لا يُلفَظ بها الاّ مع ما بعدها ، وذلك قولك فَلْيَنْظرْ ولْيَضْرِبْ، ومن ترك الهاء على حالها في هِيَ وهُوَ ترك الكسرة في اللام على حالها .

[باب تحرّك أواخر الكَلِم الساكنة اذا حُذفتْ ألفُ الوصل لالتقاء الساكنين]

وانما حذفوا ألف الوصل هيهنا بعد الساكن لأن من كلامهم أن يُحذَف وهو بعد غير الساكن فلمّا كان ذلك من كلامهم حذفوها هيهنا وجعلوا التحرك للساكنة الأولى حيث لم يكن ليلتقي ساكنان وجعلوا هذا سبيلها ليفرقوا بينها وبين الالف المقطوعة فجملةُ هذا الباب في التحرّك أن يكون الساكنُ الاول مكسوراً وذلك قولك اضرِبِ ابنَك وأكرِمِ الرّجلَ واذهَبِ اذهَبْ وقُلْ هُوَ اللهُ أحَدٌ اللهُ لأن التنوين ساكن وقع بعده حرف ساكن فصار بمنزلة باء اضرِبْ ونحوِ ذلك ومن ذلك إنِ اللهُ عافاني فعلتُ، وعنِ الرّجلُ وقَطِ الرّجلُ ولَوِ استطعْنا ، ونظيرُ الكسر هيهنا قولهم حَذارِ وبَدادِ ونظارِ ألزموها الكسر في كلامهم فجعلوا سبيلَ هذا الكسر في كلامهم فاستقام هذا الضربُ على هذا ما لم يكن اسما نحوَ حَذامِ لئلا يَلتقي ساكنان ونحوه جَيْرِ يافتى وغاقِ غاقِ كسروا هذا اذ كان من كلامهم أن يكسروا اذا التقى ساكنان ، وقال الله تبارك وتعالى ، (قُلْ

= وبالمختوم الخفي الدارس والختم الطبع على الشيء وتغطيته والجدد جمع جدة وهي الطريقة ، وأراد به أسطار الكتاب والمذهب ما كتب بالذهب والمزبور المكتوب ويروى المبروز أي البين الذي أبرز واظهر وبني على مفعول كما قالوا محبوب من أحببته ومحموم من أحمه الله .

انْظُرُوا ماذا في السَّمواتِ والأرْضِ) فضمّوا الساكن حيث حرّكوه كما ضمّوا الألف في الابتداء وكرهوا الكسر هيهنا كما كرهوه في الالف فخالفت سائرَ السواكن كما خالفت الألفُ سائرَ الالفات يعني ألفات الوصل ، وقد كسر قوم فقالوا قُلِ انْظُرُوا وأجروه على الباب الأوّل ولم يجعلوها كالألف ولكنهم جعلوها كآخِرِ جَيْرِ وأمّا الذين يَضمّون في كلّ ساكن يُكسَر في غير الألف المضمومة فمن ذلك قوله ، وقالَتُ اخْرُجَ عَلَيْهِنّ وعَذابُ ارْكُضُ بِرِجلِكَ ومنه أوِ انْقُصُ قليلاً وهذا كلُّه عربيّ قد قُرِىء به ، ومن قال قُلِ انْظُرُوا كسر جميع هذا والفتح في حرفين أحدُهما قوله عز وجل (الٓمٓ اللهُ) لمّا كان من كلامهم أن يَفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا ، وفرقوا بينه وبين ماليس بهجاءٍ ونظير ذلك قولهم مِنَ اللهِ ومِنَ الرّسول ومِنَ المُؤْمنين ، لمّا كثرتْ في كلامهم ولم تكن فعلا وكان الفتحُ أخفَّ عليهم فتحوا وشبّهوها بأيْنَ وكيفَ وزعموا أن ناسا من العرب يقولون مِنِ اللهِ فيكسرونه ويُجرونه على القياس ، فأمّا الم فلا يُكسَر لأنهم لم يجعلوه في ألف الوصل بمنزلة غيره ولكنهم جعلوه كبعض مايتحرّك لالتقاء الساكنين ، ونحوُ ذلك لم يَلِدَهُ واعلَمَنْ ذلك لأن للهجاء حالة قد تَبيّنَ ، وقد اختلفت العرب في مِنْ اذا كان بعدها ألفُ وصلٍ غيرُ ألف اللام فكسره قوم على القياس وهي أكثر في كلامهم وهي الجيّدة ولم يكسروا في ألف اللام لأنها مع الالف واللام أكثر لان الالف واللام كثيرة في الكلام تدخل في كلّ اسم ففتحوا استخفافا فصار مِنِ اللهِ بمنزلة الشاذّ وذلك قولك مِنِ ابنِكَ ومِنِ امْرِىءٍ ، وقد فتح قوم فصحاءُ فقالوا مِنَ ابنِكَ فأجروها مجرى مِنَ المُسْلمِينَ .

[باب ما يُضَمّ من السواكن اذا حُذفتْ بعده ألفُ الوصل]

وذلك الحرفُ الواوُ التي هي علامة الاضمار اذا كان ماقبلها مفتوحا وذلك قوله عزوجل (ولاتَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ورَمَوا ابنَكَ واخْشَوا اللهَ) فزعم الخليل أنهم جعلوا حركة الواو منها ليُفصل بينها وبين الواو التي من نفس الحرف نحو واوِ لَوْ وأَوْ ، وقد قال قوم ولاتَنْسَوِا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ جعلوها بمنزلة ما كسروا من السواكن وهي قليلة وقد قال قوم لَوُ استَطَعْنا شبّهوها بواو اخْشَوُا الرّجُلَ ونحوها حيث كانت ساكنة

مفتوحا ماقبلها وهي في القلة بمنزلة ولا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ ، وأمّا الياء التي هي علامة الاضمار وقبلها حرفٌ مفتوح فهي مكسورة في ألف الوصل وذلك اخْشَيِ الرَّجُلَ للمرأة لأنهم لمّا جعلوا حركة الواو من الواو جعلوا حركة الياء من الياء فصارت تَجْرِي فيهما كما تَجْرِي الواو ثَمَّ وأن أجريتها مجرى ولا تَنْسَوا الفَضْلَ بَيْنَكُمْ كسرت فهي على كلّ حال مكسورة ، ومثل هذه الواو واو مُصْطَفَوْنَ لانها واو زائدة لحقتْ للجمع كما لحقتْ واو اخْشَوا لعلامة الجمع وحَذفتْ من الاسم ماحَذَفتْ واوُ اخْشَوا فهذه في الاسم كتلك في الفعل والياءُ في مُصْطَفَيْنَ مثلُها في اخْشَيْ وذلك مُصْطَفَو الله ومن مُصْطَفَى الله .

[باب مايُحذَف من السواكن اذا وقع بعدها ساكن]

وذلك ثلاثة أحرف الالفُ والياء التي قبلها حرفٌ مكسور والواو التي قبلها حرفٌ مضموم * فأمّا حذف الألف فقولك رَمَى الرَّجُلُ وأنت تريد رَمى ولم يَخْشَ ، وانما كرهوا تحريكها لانها اذا حرّكتْ صارت ياء أو واوا فكرهوا أن تصير الى مايستثقلون فحذفوا الالف حيث لم يخافوا التباسا ، ومثل ذلك هذه حُبْلَى الرَّجُلِ ومِعْزَى القومِ وأنت تريد المِعْزَى والحُبْلَى كرهوا أن يصيروا الى ما هو أثقل من الالف فحذفوا حيث لم يخافوا التباساً ، ومثل ذلك قولهم رَمَتْ ، وقالوا رَمَيا فجاؤا بالياء ، وقالوا غَزَوا فجاؤا بالواو لئلا يَلتبس الاثنان بالواحد ، وقالوا حُبْلَيانِ وذِفْرَيَان لأنهم لو حذفوا لالتبسَ بما ليس في آخره ألف التأنيث من الاسماء ، وأنت اذا قلت هذه حبلى الرجلِ ومَنْ حبلى الرجلِ علم أن في آخرها ألفاً، فان قلت قد تقول رأيتُ حُبْلَى الرَّجُلِ فيوافق اللفظُ لفظَ ماليست في آخره ألفُ التأنيث فانّ هذا لايلزمه في كلّ موضع وأنت لو قلت حُبْلانِ لم تَجِدْ موضعا الا ّ والالفُ منه ساقطة ولفظُ الاسم حينئذ ولفظُ ما ليست فيه الألفُ سَواء .

واما حذف الياء التي قبلها كسرة فقولك هو يَرْمي الرَّجُلَ ويَقضي الحَقَّ وأنت تريد يَقْضي ويَرْمي كرهوا الكسر كما كرهوا الجرّ في قاضٍ والضمّ فيه كما كرهوا الرفع فيه ولم يكونوا ليَفتحوا فيَلتبسَ بالنصب لان سبيل هـذا أن يُكسر فحذفوا حيث لم يخافوا التباسا ، وأمّا حذف الواو التي قبلها حرف مضموم فقولك يَغْزُو القومَ ويَدْعُو

الناسَ وكرهوا الكسر كما كرهوا الضمّ هناك وكرهوا الضمّ هنا كما كرهوا الكسر في يَرْمِي وأمّا اخْشَوُا القومَ ورَمَوُا الرَّجلَ واخْشَيِ الرجلَ فانهم لو حذفوا لالتبس الواحد بالجميع والانثى بالذكر وليس هنا موضعُ التباس ومع هذا أن قبل هذه الواو أخفُّ الحركات وكذلك ياءُ اخْشَيِ ، وما قبل الياء منها في يَقْضِي ونحوِه وما قبل الواو منها في يَدْعُو ونحوِه فاجتمع أنه اثقلُ وأنه لايخاف الالتباسُ فحُذف فأجريتْ هذه السواكن التي حرّكوا ما قبلها منها مُجْرًى واحداً ومثل ذلك لم يَبِعِ ولم يَقُلْ ولولم يكن ذلك فيهامن الاستثقال لاجريتْ مجرى لم يَخَفْ لانه ليس لاستثقال لما بعدها حُذفتْ وذلك ياءُ يَهابُ وواوُ يَخافُ وقد بيّن ذلك .

[باب مالا يُرَدُّ من هذه الاحرف
والثلاثة لتحرُّك ما بعدها وسأخبرك لِمَ ذلك ان شاء الله]

وهو قولك لم يَخَفِ الرَّجلُ ولم يَبِعِ الرجل ولم يَقُلِ القومُ ورَمَتِ المرأةُ ورَمَتَا ،لأنهم انما حرّكوا هذا الساكن لما وقع بعده وليست بحركة تلزم ، ألاترى أنك لو قلت لم يَخَفْ زيدٌ ولم يَبِعْ عمرٌو أسكنتَ وكذلك لو قلت رَمَتْ فلم تجيء بالألف لحذفته فلمّا كانت هذه السواكنُ لاتحرّك حذفت الالف حيث أسكنتَ والياءُ والواو ولم يُرجِعوا هذه الأحرف الثلاثة حيث تحرّكتْ لالتقاء الساكنين لأنك اذا لم تذكر بعدها ساكنا سكنتْ ، وكذلك اذا قلت تَخَفَ إباكَ في لغة أهل الحجاز وأنت تريد لم تَخَفْ أباكَ ولم يَبِعْ أبوكَ ولم يَقُلْ أبوكَ لأنك انما حرّكت حيث لم تجد بُدّاً من أن تحذف الألف وتُلْقِيَ حركتها على الساكن الذى قبلها ولم تكن تقدر على التخفيف الاّ كذا كما لم تجد بُدّاً في التقاء الساكنين من التحريك فاذا لم تذكر بعد الساكن همزةً تخففُ كانت ساكنة على حالها كسكونها اذا لم يذكر بعدها ساكن ، وأمّا قولهم لم يَخافا ولم يَقُولا ولم يَبِيعا فانّ هذه الحركات لوازمُ على كلّ حال ، وانما حذفتَ النون للجزم كما حذفتَ الحركة للجزم من فِعْلِ الواحد ولم تَدخل الألفُ ههنا على ساكن ولو كان كذلك لقال لم يَخَفا كما قال رَمَتَا فلم تُلحِق التثنية شيئاً مجزوما كما أن الألف لحقت في رَمَتَا شيئاً مجزوماً .

[باب ما تلحقه الهاءُ في الوقف لتحرُّك آخِرِ الحرف]

وذلك قولك في بنات الياءِ والواو التي الياءُ والواو فيهن لام في حال الجزم ارْمِهْ ولم يَغْزُهْ واخْشَهْ ولم يَقْضِهْ ولم يَرْضَهْ ، وذلك لأنهم كرهوا ذهاب اللامات والاِسكانَ جميعا فلمّا كان ذلك إخلالاً بالحرف كرهوا أن يسكّنوا المتحرّكَ فهذا تبيانُ أنه قد حُذف آخِر هذه الحروف، وكذلك كلُّ فعلٍ كان آخِره ياءً أو واواً وان كانت الياءُ زائدة لأنها تجرى مجرى ما هو من نفس الحرف ، فاذا كان بعد ذلك كلامٌ تركتَ الهاء لأنك اذا لم تَقِفْ تحرّكْتْ واما كان السكونُ للوقف فاذا لم تَقِفْ استغنيتَ عنها وتركتها ، وقد يقول بعض العرب ارْمْ في الوقف واغزْ واخشْ حدّثنا بذلك عيسى بن عمرو، ويونس ، وهذه اللغةُ أقلّ اللغتين جعلوا آخِر الكلمة حيث وصلوا الى التكلّم بها بمنزلة الأواخر التي تحرّك ممّا لم يحذَف منه شيء لأن من كلامهم أن يشبّهوا الشيء بالشيء وان لم يكن مثله في جميع ما هو فيه ، وأمّا لاتقِهْ مِن وَقَيْتُ وانْ تَعِ أعِهْ مِن وَعَيْتُ فانه يلزمها الهاءَ في الوقف من تركها في اخشْ لأنه مُجْحِفٌ بها لأنها ذهبتَ منها الفاءُ واللام فكرهوا أن يسكنوا في الوقف فيقولوا انْ تَعِ أعْ فيسكّنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف وانما ذهب من نفس الحرف الأول حرف واحد وفيه إلف الوصل فهو على ثلاثة أحرف وهذا على حرفين ، وقد ذهب من نفسه حرفان ، وزعم أبو الخطّاب أن ناسا من العرب يقولون ادْعِهْ مِن دَعَوْتُ فيكسرون العين كأنها لمّا كانت في موضع الجزم توهّموا أنها ساكنة اذ كانت آخِرَ شيءٍ في الكلمة في موضع الجزم فكسروا حيث كانت الدالُ ساكنة لأنه لا يلتقي ساكنان كما قالوا رُدِّ يافتى وهذه لغة رديئة وانما هو غلطٌ ، كما قال زهير :

بدا لىَ أنّى لستُ مُدْرِكَ ما مضي ولا سابِقٍ شيئاً اذا كان جائيا [1]

[باب ما تلحقه الهاءُ لتُبيّنَ الحركة من غير ما ذكرنا من بنات الياء والواو التي حُذف أواخرُها ولكنها تبيّن حركة أواخر الحروف التي لم يذهب بعدها شيءٌ]

فمن ذلك النونات التي ليست بحروف اعْراب ولكنها نونُ الاثنين والجميع وكان هذا

(١) تقدم شرحه في ج ١ ص ١٠٣ رقم ١٢٩ .

أجدرَ أن تبيِّن حركتَه حيث كان من كلامهم أن يبيِّنوا حركة ما كان قبله متحرِّكا ممّا لم يُحذَف من آخره شيءٌ لأن ما قبله مسكَّن فكرهوا أن يُسكن ويَسكن ما قبله وذلك إخلالٌ به وذلك هما ضاربانِهْ وهم مُسلِمونَهْ وهم قائلونَهْ ، ومثل ذلك هُنَّهْ وضربتُنَّهْ وذَهَبتُنَّهْ فعلوا ذلك لما ذكرتُ لك ،ومع ذلك أيضاً أن النون خفية فذلك أيضا ممّا يؤكِّد التحريك اذ كان يحرَّك ما هو أبينُ منها وسترى ذلك وما حُرِّك وما قبله متحرِّك ان شاء الله ، ومثل ذلك أَيْنَهْ تريد أينَ لأنها نون قبلها ساكن وليست بنونٍ تُغيِّر للاعراب ولكنها مفتوحة على كلِّ حال فأجريتَ ذلك المجرى ، ومثل ذلك قولهم ثَمَّهْ لأن في هذا الحرف مافي أينَ أنَّ ما قبله ساكن وهي خفيّة كالنون وهي أشبه الحروف بها في الصوت فلذلك كانت مثلها في الخفاء وتبين ذلك في الادغام ، ومثل ذلك قولهم هَلُمَّهْ يريد هَلُمَّ قال الراجز :

٢٣٧ — * يا أيُّها الناسُ ألا هَلُمَّهْ *

وانما يريد هَلُمَّ وغير هؤلاء من العرب وهم كثير لا يُلحقون الهاء في الوقف ولا يبيِّنون الحركة لأنهم لم يحذفوا شيئاً يلزم هذا الاسم في كلامهم في هذا الموضع كما فعلوا ذلك في بنات الياء والواو ، وجميع هذا اذا كان بعده كلام ذهبت منه الهاء لانه قد استغنى عنها ، وانما احتاج اليها في الوقف لأنه لا يستطيع أن يحرِّك ما يَسكت عنده ، ومثل ماذكرتُ لك قول العرب إنَّهْ وهم يريدون انّ ومعناها أجَلْ وقال :

٢٣٨ — ويَقُلْنَ شَيْبٌ قد عَلا كَ وقد كَبِرتَ فقلتُ إنَّهْ

ومثل نون الجمع قولهم اعلَمَنَّهْ لانها نون زائدة وليست بحرف اعراب وقبلها حرف ساكن فصار هذا الحرفُ بمنزلة هُنَّ ، وقالوا في الوقف كَيْفَهْ ولَيْتَهْ ولَعَلَّهْ في كَيْفَ ولَيْتَ ولَعَلَّ لمّا لم يكن حرفا يتصرّف للاعراب وكان ما قبلها ساكنا جعلوها بمنزلة ماذكرنا ، وزعم الخليل أنهم يقولون انطلَقْتُنَّهْ يريدون انطلَقْتُنَّ

---

٢٣٧ — الشاهد فيه تبيين حركة الميم في الوقف بهاء السكت لانها حركة بناء لا تتغير لاعراب فكرهوا تسكينها لانها حركة مبني لازمة .

٢٣٨ — الشاهد فيه تبيين حركة النون بالهاء وعلته كعلة الذي قبله ومعنى إنّ هيهنا نعم.

لأنها ليست بناء إعراب وماقبلها ساكن ، ومما اجرى مجرى مسلمونه علامة المضمر التي هي ياء وقبلها ألف أو ياء لانها جمعت أنهـا خفية وأن قبلها ساكنا فأجريت مجرى مسلمانه ومسلمونـه ونعلـيـنه ، وذلك قولك غلامايـه وغلاميه وعصايه وبشرايه ويا قاضيه .

[باب مايبيّنون حركته وما قبله متحرك]

فمن ذلك الياء التي تكون علامة المضمر المجرور أو تكون علامة المضمر المنصوب وذلك قولك هذا غلاميه وجاء من بعديه وانه ضربنيه كرهوا أن يسكنوها اذ لم تكن حرف الاعراب وكانت خفية فبينوها ، وأمّا من رأى أن يسكّن الياء فانـه لايلحق الهاء لأن ذلك أمرها في الوصل فلم يحذف منها في الوقف شيء وقالوا هيه وهم يريدون هي شبهوها بياء بعدى ، وقالوا هوه لمّا كانت الواو لا تصرّف للاعراب كرهوا أن يلزموها الاسكان في الوقف فجعلوها بمنزلة مسلمونه ، ومثل ذلك قولهم خذه بحكمكه وجميع هذا في الوصل بمنزلة الأول ، ومن لم يلحق هناك الهاء في الوقف لم يلحقها هنا ، وقد استعملوا في شيء من هذا الألف في الوقف كما استعملوا الهاء لان الهاء أقرب المخارج الى الألف وهي شبيهة بها فمن ذلك قول العرب حيّهلا فاذاوصلوا قالوا حيّهل بعمر وان شئت قلت حيّهل كاتقول بحكمك ومن ذلك قولهم أنافاذا وصل قال أنَ أقول ذاك ولا يكون في الوقف في أنا الا الالف لم تجعل بمنزلة هوَ لأن هوَ آخرها حرف مدّ والنون خفية فجمعت أنها على أقل عدد ما يتكلم به مفرداوأن آخرها خفي ليس بحرف اعراب فحملهم ذلك على هذا ، ونظيرة أنا مع هذا الهاء التي تلزم طلحة في أكثر كلامهم في النداءاذا وقفت فكمالزمت هذه الألف وأما أحمر ونحوه اذا قلت رأيت أحمر لم تلحق الهاءلان هذا الآخر حرف اعراب يدخله الرفع والنصب وهو اسم يدخله الألف واللام فيجر آخره ففرقوا بينه وبين ماليس كذلك وكرهوا الهاء في هذاالاسم في كل موضع وأدخلوها في التي لاتزول حركتها ، وصاردخول كلّ الحركات فيه وان نظيره مما ينصرف منون عوضامن الهاء حيث قويت هذهالقوة ، وكذلك الافعال نحو ظنّ وضرب لمّا كانت اللام قد تصرّف حتى يدخلها الرفع

والنصب والجزم شُبِّهتْ بأحْمَرَ ، وأمّا قولهم علامَهْ وفيمَهْ ولِمَهْ وبِمَهْ وحتّامَهْ فالهاءُ في هذه الحروف أجود اذا وقفتَ لأنك حذفت الألف من ما فصار آخره كآخِر ارْمِهْ واغْزُهْ ، وقد قال قوم فيمْ وعلامْ وبِمْ ولِمْ كما قالوا اخْشْ وليس هذه مثل إنْ لأنه لم يُحذف منها شيءٌ من آخرها ، وأمّا قولهم مَجيءَ مَ جِئْتَ ومثلُ مَ أنتَ فانك اذا وقفت ألزمتها الهاءَ ولم تكن فيه الاثباتُ الهاء لأن مَجيء ومِثْل يُستعملان في الكلام مفرَدين لأنها اسمان ، وأمّا الحروف الاول فانها لا يُتكلّم بها مفرَدةً من ما لأنها ليست بأسماء فصار الاول والآخر بمنزلة حرف واحد لذلك ومع هذا أنه أكثر في كلامهم فصار هذا بمنزلة حرف واحد نحو اخْشْ والاولُ مِن مَجيءَ مَ جِئْتَ ومِثْلُ مَ أنْتَ ليس كذلك ، ألا تراهم يقولون مِثْلُ ما أنتَ ومَجيء ما جِئْتَ لأن الاول اسم وانما حذفوا لأنهم شبّهوها بالحروف الأوّل فلمّا كانت الالفُ قد تلزم في هذا الموضع كانت الهاء في الحرف لازمة في الوقف ليُفرَق بينها وبين الأول ، وقد لحقتْ هذه الهاآتُ بعد الألف في الوقف لأن الالف خفيّة فأرادوا البيان ، وذلك قولهم هؤلاهْ وهيهناهْ ، ولا يقولونه في أفعى وأعمى ونحوهما من الأسماء المتمكّنة كراهية أن تَلتبس بها الاضافة ومع هذا أن هذه الألفات حروف اعراب ، ألا ترى أنه لو كان في موضعها غيرُ الألف دخله الرفعُ والنصب والجرّ كما يَدخل راءَ أحْمَرَ ولو كان في موضع ألف هؤلاء حرفٌ متحرّك سِواها كانت لها حركة واحدة كحركة أنا وهُوَ فلمّا كان كذلك أجروا الألف مجرى ما يتحرّك في موضعها.

واعلم أنهم لا يُتبعون الهاءَ ساكناً سوى هذا الحرف الممدود لأنه خفيٌّ فأرادوا البيان كما أرادوا أن يحرّكوا وناسٌ كثير من العرب لا يُلحقون الهاء كما لم يُلحقوا هُوَ وهُنْ ونحوهما وقد يلحقون في الوقف هذه الهاءَ الالفَ التي في النّداء والالف والياء والواو في النُّدْبة لأنه موضعُ تصويتٍ وتبيين فأرادوا أن يمدّوا فألزموها الهاءَ في الوقف لذلك ، وتركوها في الأصل لأنه يُستغنى عنها كما يُستغنى عنها في المتحرّك في الوصل لأنه يجيء ما يقوم مقامها ، وذلك قولك يا غُلاماهْ ووازَيْداهْ وواغُلامَهُوهْ ووا ذَهابَ غُلامِيِيهْ .

[باب الوقف في أواخر الكلم المتحرّكة في الوصل]

أمّا كلُّ اسم منوّن فانه يلحقه في حال النصب في الوقف الألفُ كراهيةَ أن يكون التنوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه أو زيادةٍ فيه فلم تجيء علامةُ المنصرف فأرادوا أن يفرقوا بين التنوين والنون ، ومثل هذا في الاختلاف الحرفُ الذي فيه هاءُ التأنيث فعلامةُ التأنيث اذا وصلتَه التاءُ واذا وقفتَ ألحقتَ الهاءَ أرادوا أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي هي من نفس الحرف نحو تاء القَتِّ وما هو بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو تاء سَنْبَتةٍ وتاء عِفْرِيتٍ لأنهم أرادوا أن يُلحقوهما ببناء قَحْطَبَةَ وقِنْدِيلٍ وكذلك التاءُ في بِنْتٍ وأُخْتٍ لأن الاسمين أُلحقا بالتاء ببناء عَمْرٍو وعِدْلٍ وفرقوا بينها وبين تاء المُنْطَلِقات لأنها كأنها منفصلة من الاول كما أن مَوْتَ منفصل من حَضْرَ في حَضْرَمَوْتَ وتاءُ الجميع أقربُ الى التاء التي هي بمنزلة ما هو من نفس الحرف من تاء طَلْحَةَ لأن تاء طَلْحَةَ كأنها منفصلة ، وزعم أبو الخطّاب إن ناسا من العرب يقولون في الوقف طَلْحَتْ كما قالوا في تاء الجميع قولا واحدا في الوقف والوصل ، وانما ابتدأتُ في ذكر هذا لأُبَيِّنَ لك المنصرف ، فأما في حال الجرّ والرفع فانهم يحذفون الياء والواو لأن الياء والواو أثقلُ عليهم من الألف فاذا كان قبل الياء كسرةٌ وقبل الواو ضمّةٌ كان أثقلَ ، وقد يحذفون في الوقف الياء التي قبلها كسرة وهي من نفس الحرف نحو القاضْ فاذا كانت الياءُ هكذا فالواوُ بعد الضمّة أثقلُ عليهم من الكسرة لأن الياء أخفُّ عليهم من الواو فلمّا كان من كلامهم أن يحذفوها وهي من نفس الحرف كانت هيهنا يلزمها الحذف اذ لم تكن من نفس الحرف ولا بمنزلة ما هو من نفس الحرف نحو ياء مُخْبَنْبِطٍ ومُجْعَنْبِي ، فأمّا الألف فليست كذلك لانها أخفُّ عليهم ، ألا تراهم يفرّون اليها في مُثَنًّى ونحوه ولا يحذفونها في وقف ويقولون في فَخِذٍ فَخْذٌ وفي رُسُلٍ رُسْلٌ ولا يخفّفون الجَمَلَ لأن الفتحة أخفُّ عليهم من الضمّة والكسرة كما أن الألف أخفُّ عليهم من الياء والواو وسترى بيان ذلك ان شاء الله ، وزعم أبو الخطّاب أن أَزْدَ السَّراةِ يقولون هذا زَيدُو ، وهذا عَمْرُو ومررتُ بزَيْدِي وبعَمْرِي جعلوه قياساً واحداً فأثبتوا الياء والواو كما أثبتوا الألف .

[باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادةٌ في الوقف]

فأمّا المرفوع والمضموم فانه يوقَفُ عنده على أربعة أوجه بالاشمام وبغير الاشمام كما تقف عند المجزوم والساكن وبأن تروم التحريكَ وبالتضعيف ، فأمّا الذين أشمّوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الاسكانُ على كلّ حال ، وأمّا الذين لم يُشمّوا فقد علموا أنهم لا يقفون أبداً الاّ عند حرف ساكن فلمّا سَكَن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كلّ حال لأنه وافقه في هذا الموضع ، وأمّا الذين راموا الحركةَ فانهم دعاهم الى ذلك الحِرْصُ على أن يُخرجوها من حال ما لزمه اسكانٌ على كلّ حال وأن يُعلموا أن حالها عندهم ليس كحال ما سكَنَ على كلّ حال وذلك أراد الذين أشمّوا الاّ أن هؤلاء أشدُّ توكيداً ، وأمّا الذين ضاعفوا فهم أشدُّ توكيداً أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذي بعده الاّ متحرّكا لأنه لا يلتقي ساكنان فهؤلاء أشدُّ مبالغةً وأجمعُ لأنك لو لم تُشِمّ كنتَ قد أعلمتَ انها متحرّكة في غير الوقف ، ولهذا علاماتٌ فللاشمام نقطةٌ وللذي أُجري مجرى الجزم والاسكان الخاءُ ولِرَوْمِ الحركة خطٌّ بين يدي الحرف وللتضعيف الشينُ فالاشمامُ قولك هذا خالِدْ وهذا فَرَجْ وهو يَجْعَلْ ، وأمّا الذي أُجري مجرى الاسكان والجزم فقولك مَخْلَدْ وخالِدْ وهو يجعَلْ وأمّا الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا عُمَرْ وهذا أحمَدْ كأنه يريد رفع لسانه حدّثنا بذلك عن العرب الخليلُ وأبو الخطّاب ، وحدّثنا الخليل عن العرب أيضاً بغير الاشمام واجراء الساكن ، وأمّا التضعيف فقولك هذا خالِدّ وهو يجعَلّ وهذا فَرَجّ ، حدثنا بذلك الخليل عن العرب ومن ثَمّ قالت العرب في الشعر في القوافي سَبْسَبّا يريد السَّبْسَبَ وعَيْهَلّ يريد العَيْهَلُ لأن التضعيف لمّا كان في كلامهم في الوقف أتبعوه الياءَ في الوصل والواوَ على ذلك كما يُلحقون الواو والياءَ في القوافي فيما لا يَدخله ياءٌ ولا واو في الكلام وأجروا الألف مجراهما لأنها شريكتُهما في القوافي ويُمَدّ بها في غير موضع التنوين ويُلحقونها في غير التنوين فألحقوها بهما فيما ينوّن في الكلام وجُعلتْ سَبْسَبَ كأنه ممّا لا تلحقه الألفُ في النصب اذا وقفتَ ، قال رجل من بني أسَدٍ :

٢٣٩ – * بِـبَازِلٍ وَجْنَاءَ أَوْ عَيْهَلّ *

وقال رؤبة :

٢٤٠ – لقد خَشِيتُ أن أرَى جَدَبّا في عامِنا ذا بعد ما أخْصَبّا

أراد جَدْبا وقال أيضاً :

* بَدْءٌ يُحِبُّ الخُلُقَ الأضْخَمّا [1] *

فعلوا هذا اذ كان من كلامهم أن يضاعفوا ، فان كان الحرفُ الذي قبل آخر حرف ساكنا لم يضعّفوا نحو عَمْرٍو وزَيْدٍ وأشباه ذلك لأن الذي قبله لايكون مابعده ساكنا لانه ساكن وقد يَسكن ما بعد ماهو بمنزلة لام خالِدْ وراء فَرَجْ فلمّا كان مثل ذلك يَسكن مابعده ضاعفوه وبالغوا لئلا يكون بمنزلةمايلزمه السكون ولم يفعلوا ذلك بعَمْرٍو وزَيْدٍ لانهم قد علموا أنه لاتسكن أواخرُ هذا الضرب من كلامهم وقبله ساكن ولكنهم يُشمّون ويَرومون الحركة لئلا يكون بمنزلة الساكن الذي يلزمه السكونُ ، وقد يَدَعون الاشمام ورَوْمَ الحركة أيضا كما فعلوا بخالِدْ ونحوه .

وأمّا ما كان في موضع نصب أو جرٍ فانك تروم فيه الحركة وتُضاعف وتفعل فيه ماتفعل بالمجزوم على كلّ حال وهو أكثر في كلامهم فأما الإشمام فليس اليه سبيل وانما كان ذا في الرفع لأن الضمّة من الواو فأنت تقدر أن تَضَع لسانك في أيّ موضع من الحروف شئتَ ثمّ تَضمّ شَفَتَيْك لأن ضمّك شفتيْكَ كتحريكك بعضَ جسدك وإشمامُك في الرفع للرُّؤْية وليس بصوت للأُذُن ، ألا ترى أنك لوقلت هذا مَعْنْ فأشممتَ كانت عندالأعمى بمنزلتها اذا لم تُشمِم فأنت قد تقدر على أن تَضَع لسانك موضعَ الحرف قبل تَزْجية الصوت ثم تَضمّ شفتيْك ولا تقدرعلى أن تفعل ذلك ثمّ تُحرّك موضع الألف والياءفالنصبُ

---

٢٣٩ – الشاهد فيه تشديد عيهل في الوصل ضرورة ، وانما يشدد في الوقف ليعلم أنه متحرك في الوصل والعيهل السريع والوجناء الغليظة الشديدة والبازل المسنة الغليظة .

٢٤٠ – أراد جدبا فشدد الباء ضرورة وحرك الدال بحركة الباء قبل التشديد لالتقاء الساكنين وكذلك شدد أخصبا للضرورة .

[1] علته كعلة ماقبله والبدء السيد وقد تقدم البيت بتفسيره في ج ١ ص ١٩ رقم ١٠

والجرّ لا يوافقان الرفعَ في الاشمام وهو قول العرب ويونس والخليل ، فأمّا فعلُك بهما كفعلك بالمجزوم على كلّ حال فقولك مررتُ بخالدْ ورأيتُ الحارثْ وأمّا رومُ الحركة فقولك رأيتَ الحارثْ ومررتُ بخالدَ واجراؤه كاجراء المجزوم أكثرُ كما أن الاشمام وإجراء الساكن في الرفع أكثرُ لأنهم لا يسكنون الا عند ساكنٍ فلا يريدون أن يُحدثوا فيه شيئاً سوى ما يكون في الساكن ، وأمّا التضعيف فهو قولك مررتُ بخالدّ ورأيتُ أحمدّ وحدّثني من أثق به أنه سمع عربياً يقول اعطني ابيَضّهْ يريد أبيَضَ وألحق الهاء كما ألحقها في هُنّهْ وهو يريدهُنّ .

[باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرّك لكراهيتهم التقاء الساكنين]

وذلك قول بعض العرب هذا بَكُرْ ومن بَكِرْ ولم يقولوا رأيتُ البَكَرْ لأنه في موضع التنوين وقد يُلحق ما يُبين حركته والمجرورُ والمرفوع لا يلحقها ذلك في كلامهم ومن ثَمّ قال الراجز (وهو لبعض السعديّين) :

٢٤١ — * أنا ابنُ ماويّةَ اذجدّ النُقُرْ *

أراد النَقْرُ اذا نَقرَ بالخيل ولا يقال في الكلام الا النَقْر في الرفع وغيره ، وقالوا هذا عِدِلْ وفِسِلْ فأتبعوها الكسرة الأولى ولم يفعلوا مافعلوا بالاوّل لأنه ليس من كلامهم فِعُل فشبّهوها بمُنْتِنٍ أتبعوها الاوّل ، وقالوا في البُسُرْ ولم يكسروا في الجر لانه ليس في الأسماء فُعِل فأتبعوها الاوّل وهم الذين يخفّفون في الصلة البُسْر ، وقالوا رأيتُ العِكِمْ فلم يفتحوا الكاف كما فتحوا كاف البَكَرْ ، وجعلوا الضمّة اذ كانت قبلها بمنزلتها اذا كانت بعدها وهو قولك رأيتُ الجُحُرْ وانما فعلوا ذلك في هذا لانهم لمّا جعلوا ماقبل الساكن في الرفع والجرّ مثله بعده صار في النصب كأنه بعد الساكن ، ولا يكون هذا في زيْدْ وعَوْنْ ونحوهما لأنهما حرفا مدّ فهما يحتملان ذلك كما احتملا أشياء في القوافي لم يحتملها غيرُهما ، وكذلك الألفُ ومع هذا كراهيةَ الضمّ والكسر في الياء والواو وأنك لو أردت ذلك في الالف قلبتَ الحرفَ .

---

٢٤١ الشاهد فيه القاء حركة الراء على القاف للوقف والنقر صويت يسكن به الفرس عند احتيائه ، وشدة حركته أي أنا الشجاع البطل اذا احتمت الخيل عند اشتداد الحرب .

واعلم أن من الحروف حروفا مُشْرَبة ضُغِطَتْ من مواضعها فإذا وقفتَ خرج معها من الفم صُوَيْتٌ ونَبا اللسان عن موضعه وهي حروف القلقلة وستبيَّنُ أيضا في الادغام ان شاء الله وذلك القاف والجيم والطاء والدال والباء ، والدليل على ذلك أنك تقول الحِذْقْ فلا تستطيع أن تقف الا مع الصُّوَيت لشدّة ضغط الحرف وبعضُ العرب أشدُّ صوتا كأنهم الذين يرومون الحركة،ومن المُشْرَبة حروفٌ اذا وقفتَ عندها خرج معها نحو النَّفْخة ولم تُضغَط ضَغْطَ الأولى وهي الزاي والظاء والذال والضاد لان هذه الحروف اذا خرجتْ بصوت الصدر انسَلَّ آخرُه وقد فَتَرَ من بين الثنايا لأنه يَجِدُ مَنفَذاً فتَسمعَ نحو النَّفْخة وبعضُ العرب أشدُّ صوتا وهم كأنهم الذين يَرومون الحركة والضادُ تَجِدُ المَنْفَذ من بين الأضراس وستبيَّنُ هذه الحروف أيضا في باب الادغام ان شاء الله ، وذلك قولك هذا نَشْزْ وهذا خَفَضْ ، وأمّا الحروف المهموسة فكلُّها تَقف عندها مع نَفْخٍ لأنهن يَخرجن مع التنفُّس لاصوت الصدر وانما تَنْسَلُّ معه ، وبعضُ العرب أشدُّ نَفْخاً كأنهم الذين يرومون الحركة فلا بُدَّ من النَّفْخ لأن النَّفَسَ تسمعه كالنَّفْخ ، ومنها حروف مُشْرَبة لاتسمع بعدها في الوقف شيئاً مما ذكرنا لانها لم تُضغَط ضَغْطَ القاف ولا تجِدُ مَنْفَذاً كما وُجِدَ في الحروف الاربعة وذلك اللام والنون لانها ارتفعتا عن الثنايا ، فلم تجِدا مَنْفَذاً ، وكذلك الميم لأنك تَضمّ شفتيك ولا تُجافيها كما جافَيْتَ لسانك في الاربعة حيث وَجَدْنَ المَنْفَذ وكذلك العين والغين والهمزة لانك لو أردت النَّفْخ من مواضعها لم يكن كما لا يكون من مواضع اللام والميم وما ذكرتُ لك من نحوهما، ولو وضعتَ لسانك في مواضع الاربعة لاسقطتَ النَّفْخ فكان آخر الصوت حين يَفتُرُ نَفْخاً والراءُ نحو الضاد .

واعلم أن هذه الحروف التي يُسمَع معها الصوتُ والنَّفْخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل اذا سكَنّ لأنك لا تَنتظر أن يَنبُوَ لسانك ولا يَفتُرُ الصوتُ حتى تبتدىءَ صوتاً وكذلك المهموسُ لأنك لا تَدَعُ صوتَ الفم يَطول حتى تبتدىء صوتا ، وذلك قولك أيْقِظْ عُمَيْراً واخْرِجْ حاتِماً وأحْرِزْ مالاً وافْرِشْ خالِداً وحَرِّكْ عامراً ، واذا وقفتَ في المهموس والأربعة قلت افْرِشْ واحْبِسْ فدَدتَ وتمعّثتَ

النفخَ فتُفْطِنّ ، وكذلك اللفظ وخُذْ فتَفَحْتَ فتُفطِنّ فانك ستَجِدُه كذلك ان شاء الله ، ولا يكون شيء من هذه الأشياء في الوصل نحو أذْهَبْ زيدا وخُذْهما واحرُسْها كما لا يكون في المضاعف في الحرف الأول اذا قلت أحَدٌ ودَقّ ورَتّ .

[باب الوقف في الواو والياء والألف]

وهذه الحروفُ غيرُ مهموسات وهي حروفُ لينٍ ومَدٍّ ومخارجُها متسعة لهواء الصوت وليس شيء من الحروف أوسعَ مخارجَ منها ولا أمَدّ للصوت فاذا وقفتَ عندها لم تَضمّها بشَفةٍ ولا لسانٍ ولا حَلْقٍ كضمّ غيرها فيَهْوِي الصوتُ اذا وجد متّسَعا حتى ينقطع آخِرُه في موضع الهمزة واذا تَفطّنْتَ وجدتَ مَسّ ذلك ، وذلك قولك ظَلَمُوا ورَمَوْا وعَمِي وحُبْلَى ، وزعم الخليل أنهم لذلك قالوا ظَلَمُوا ورَمَوْا فكتبوا بعد الواو ألفاً ، وزعم الخليل أن بعضهم يقول رأيتُ رَجُلأْ فيهمز وهذه حُبْلأْ ، وتقديرُهما رَجُلَعْ وحُبْلَعْ فهمز لقرب الالف من الهمزة حيث عَلِمَ أنه سيَصير الى موضع الهمزة فأراد أن يجعلها همزة واحدة وكان أخفّ عليهم وسمعناهم يقولون هو يَضْرِبُهأْ فيهمز كلَّ ألفٍ في الوقف كما يستخِفّون في الادغام ، فاذا وصلتَ لم يكن هذا لان أخذك في ابتداءِ صوتٍ آخرَ يمنع الصوتَ أن يبلغ تلك الغاية في السَمْع .

[باب الوقف في الهَمْز]

أمّا كلّ همزة قبلها حرف ساكن فانه يلزمها في الرفع والجرّ والنصب ما يلزم الفَرْع من هذه المواضع التي ذكرتُ لك من الاشمام ورَوْم الحركة ومن اجراء الساكن ، وذلك قولهم هو الخَبْءْ والخَبْءْ والخَبْءْ .

واعلم أن ناسا من العرب كثيراً يلقُون على الساكن الذي قبل الهمزة سمعنا ذلك من تميم وأسَد يريدون بذلك بيان الهمزة هو أبينُ لها اذا وَلِيَتْ صوتا والساكن لا ترفع لسانك عنه بصوت لو رفعتَ بصوت حرّكته فلمّا كانت الهمزة أبعدَ الحروف وأخفاها في الوقف حرّكوا ما قبلها ليكون أبين لها ، وذلك قولهم هو الوَثُؤْ ومن الوَثِيءْ ورأيتُ الوَثَأْ وهو البُطُؤْ ومن البُطِيءْ ورأيتُ البُطَأْ وهو الرِدُؤْ

وتقديرُها الرِّدْعُ ومِنَ الرِّدِيءْ ورأيتُ الرِّدَأ يعني بالرِّدْء الصاحب ، وأمّا ناس من بني تميم فيقولون هو الرِّدِيءْ كرهوا الضمّة بعد الكسرة لانه ليس في الكلام فِعُل فتنكّبوا هذا اللفظَ لاستنكار هذا في كلامهم ،وقالوا رأيتُ الرِّدِيءْ ففعلوا هــذا في النصب كما فعلوا في الرفع أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما ، وقال مِنَ البُطُؤْ لأنه ليس في الأسماء فُعِل ، وقالوا رأيتُ البُطُؤْ أرادوا أن يُسَوُّوا بينهما ، ولا أراهم اذا قالوا مِنَ الرِّدِيءْ وهو البُطُؤْ إلاّ يُتْبِعونه الأوّلَ وأرادوا أن يُسَوُّوا بينهن اذا أجرين مجرى واحداً وأتبعوه الأوّل كما قالوا رُدُّ وفِرِّ ، ومن العرب من يقول هـو الوَثُوْ فيجعلها واواً حِرْصاً على البيان ويقول مِنَ الوَثِي فيجعلهـا ياءً ، ورأيتُ الوَثَا يسكّن الثاء في الرفع والجرّ وهو في النصب مثل القَفَا ، وأمّا من لم يقل مِنَ البُطِيءْ ولا هو الرِّدُؤْ فانه ينبغي لمن اتّقى ما اتّقَوْا أن يَلزم الواوَ والياءَ ، واذا كان الحرفُ قبـــل الهمزة متحرِّكاً لزم الهمزةَ ما يلزم النُّطَعُ من الاشمام واجراءِ المجزوم ورَوْم الحركة ، وكذلك تلزمها هذه الأشياءُ اذا حرّكتَ الساكن قبلها الذي ذكرتُ لك وذلك قولك هو الخَطَأْ وهو الخَطَأْ ولم نسمعهم ضاعفوا لأنهم لا يضاعفون الهمزة في آخر الحروف في الكلام فكأنّهم تنكّبوا التضعيف في الهمز لكراهية ذلك فالهمزةُ بمنزلة ما ذكرنا من غير المعتلّ الاّ في القلب والتضعيف ، ومن العرب من يقول هـو الكَلَوْ حرصاً على البيان كما قالوا الوَثُوْ ويقول مِنَ الكَلِي يجعلها ياء كما قالوا مِنَ الوَثِيْ ويقول رأيتُ الكَلاَ ورأيتُ الخَبَا يجعلها ألفاً كما جعلها في الرفـع واواً وفي الجرّ ياءً وكما قالوا الوَثَا وحرّكتَ الثاء لأن الألف لا بُدّ لها من حرف قبلها مفتوح .

وهذا وقفُ الذين يحقّقون الهمزة ، فأمّا الذين لا يحقّقون الهمزة من أهل الحجاز فقولهم هذا الخَبَا في كلّ حال لانها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كألف رأسٍ اذا خفّفتَ ولا تُشِمُّ لانها ألف كألف مُثَنَّى ولو كان ما قبلها مضموما لزمها الواو ونحـو أكْمُو ولو كان مكسوراً لزمت الياءُ نحو أهنِي وتقديرُها أهْنِعُ فانما هذا بمنزلة جُونَةٍ وذِيبٍ ولا إشمامَ في هذه الواو لانها كواو يَغْزُو ،واذا كانت الهمزةُ قبلها ساكن مخففتَ فالحذف لازم ويلزم الذي ألقيتَ عليه الحركة مايلزم سائر الحروف غير المعتلّة

من الاشمام واجراء الجزم ورَوْم الحركة والتضعيف ، وذلك قولهم هذا الوَثْ ومِنَ الوَثْ ورأيتُ الوَثَ والخَبْ ورأيتُ الخَبْ وهو الخَبْ ونحو ذلك

[باب الساكن الذي تحرّكه في الوقف اذا كان بعده هاء]

« المذكّر الذي هو علامة الاضمار ليكون أبينَ لها كما أردت ذلك في الهمزة »

وذلك قولك ضَرَبْتُهْ واضْرِبُهْ وقَدُهْ ، ومِنُهْ وعَنُهْ سمعنا ذلك من العرب ألقوا عليه حركة الهاء حيث حرّكوا لتبيانها قال الشاعر (وهو زيادٌ الأعجمُ)

٢٤٢ - عَجِبْتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ ... مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّني لم أضْرِبُهْ

وقال أبو النجم :

٢٤٣ - * فقَرِّبَنْ هذا وهذا أزْحِلُهْ *

وسمعنا بعض بني تميم من بني عَدِيٍّ يقولون قد ضَرَبْتِهْ وأخَذْتِهْ كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الساكن الذي بعدها لا لإعراب يُحْدِثه شيءٌ قبلها كما حرّكوا بالكسر اذا وقع بعدها ساكنٌ يسكن في الوصل ، فاذا وصلتَ أسكنتَ جميع هذا لأنك تحرّك الهاء فتُبيِّن وتتبعها واوا كما أنك تسكّن في الهمزة اذا وصلتَ فقلت هذا وَثْءٌ كما ترى لأنها تبيِّن ، وكذلك قد ضَرَبْتُهُ فلانةُ وعَنْهُ أخذتُ فتسكِّنُ كما تسكّن اذا قلت عَنْها أخَذْتَ وفعلوا هذا بالهاء لأنها في الخفاء نحوُ الهمزة .

[باب الحرف الذي تُبْدِل مكانه في الوقف حرفا أبْيَنَ منه يُشْبِهه لأنه خَفِيٌّ]

« وكان الذي يُشْبِهه أولى كما أنك اذا قلت مُصطَفَيْنَ جئت بأشبه الحروف بالصاد من »

« موضع التاء لا من موضع آخرَ »

وذلك قول بعض العرب في أفْعَى هذه أفْعَيْ وفي حُبْلَى هذه حُبْلَيْ وفي مُثَنًّى هذا مُثَنَّيْ فاذا وصلتَ صيّرتها ألفاً وكذلك كلُّ ألف في آخر الاسم حدّثنا الخليل وأبو

---

٢٤٢ - الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى الباء من قوله أضربه ليكون أبين لها في الوقف لان مجيئها ساكنة بعد ساكن أخفى لها ، وعنزة قبيلة من ربيعة بن نزار وهم عنزة بن أسد ابن ربيعة وزياد الأعجم من عبد القيس وانما سمي الأعجم للكنة كانت فيه .

٢٤٣ - الشاهد فيه نقل حركة الهاء الى اللام وعلته كعلة الذي قبله ومعنى أزحله أبعده ، ومنه سمي زحل لبعده .

الخطّاب أنها لغة لفَزارةَ وناسٍ من قيس وهي قليلة فأمّا الأكثر الاعرف فان تدَع الالف في الوقف على حالها ولا تبدلها ياءً واذا وصلتَ استوت اللغتان لانه اذا كان بعدها كلام كان أبينَ لها منها اذ سكتَّ عندها فاذا استعملتَ الصوت كان أبينَ ، وأما طيّءٌ فزعموا أنهم يدَعونها في الوصل على حالها في الوقف لأنها خفيّة لاتحرّك قريبةٌ من الهمزة حدّثنا بذلك أبو الخطّاب وغيره من العرب وزعموا أن بعض طيّيءٍ تقول أفعَوْ لانها أبينُ من الياء ولم يجيؤا بغيرها لانها تُشبه الالف في سعة المخرَج والمدّ ولان الالف تُبدَل مكانها كما تُبدَل مكان الياء وتُبدَلان مكان الألف أيضا ومنْ إخوات ونحوُ ماذكرنا قول بني تميم في الوقف هذهْ فاذا وصلوا قالوا هذي فلانةُ لأن الياء خفيّة فاذا سكتّ عندها كما أخفى والكسرةُ مع الياء أخفى، فاذا خفيَت الكسرة ازدادت الياءُ خفاءً كما ازدادتِ الكسرةُ فابدلوا مكانها حرفا من موضع أكثر الحروف بها مشابهةً وتكون الكسرة معه أبين ، وأمّا أهل الحجاز وغيرهم من قيس فألزموها الهاءَ في الوقف وغيره كما ألزمتْ طيّءٌ الياء وهذه الهاء لاتطّرِدُ في كلّ ياء هكذاوانما هذاشاذٌ ولكنه نظير للمطّرِد الأوّل ، وأمّا ناس من بني سَعْدٍ فانهم يُبدلون الجيم مكان الياء في الوقف لانها خفيّة فأبدلوا من موضعها أبينَ الحروف ، وذلك قولهم هذا تميمجّ يريدون تميميٌّ ، وهذا عَلِجّ يريدون عليٌّ وسمعتُ بعضهم يقول عرَبانِجّ يريد عرَبانيٌّ وحدثني من سمعهم يقولون :

٢٤٤ ــ خالي عُوَيفٌ وأبو عَلِجّ * المطعِمانِ الشحْمَ بالعَشِجّ * وبالغداة فِلَقَ البَرْنِجّ

يريد بالعَشِيّ والبَرْنِيّ فزعم أنهم أنشدوه هكذا .

[باب ما يُحذَف من أواخر الاسماء في الوقف وهي اليا آت]

وذلك قولك هذا قاضْ وهذا غازْ وهذا عَمْ يريد العَمِي أذهبوها في الوقف كما ذهبتْ في الوصل ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يَظهر ما يثبت في الوصل فهذا الكلام الجيّد

---

٢٤٤ ـ الشاهد فيه ابدال الجيم من الياء في علي والعشي والبرني لان الياء خفية وتزداد خفاء بالسكون للوقف فأبدلوا مكانها الجيم لانها من مخرجها ، وهي أبين منها والبرني ضرب من التمر وفلقه ما قطع منه بعد تكتله في جله وهي قفاف تعبيته .

الأكثر ، وحدّثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقول هذا رامي وغازي وعَمِي أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين لانهم لم يُضطروا ههنا الى مثال ما اضطرّوا اليه في الوصل من الاستثقال فاذا لم يكن في موضع تنوين فانّ البيان أجودُ في الوقف ، وذلك قولك هذا القاضي وهذا العَمِي لانها ثابتة في الوصل ومن العرب من يحذف هذا في الوقف شبّهوه بما ليس فيه ألف ولام اذ كانت تَذهب الياءُ في الوصل في التنوين لو لم تكن الالف واللام ، وفعلوا هذا لان الياء مع الكسرة تُستثقل كما تُستثقل الياآت فقد اجتمع الامران ولم يحذفوا في الوصل في الالف واللام لانه لم يَلحقه في الوصل ما يَضطرّه الى الحذف كما لحقه وليست فيه ألف ولام وهو التنوين لانه لا يلتقي ساكنان وكرهوا التحريك لاستثقال ياء فيها كسرة ولكنهم حذفوا في الوقف في الالف واللام اذ كانت تَذهب ، وليس في الاسم ألف ولام كما حذفوا في الوقف ما ليس فيه ألف ولام اذ لم يَضطرّهم الى حذفه ما اضطرّهم في الوصل ، وأمّا في حال النصب فليس الا البيان لانها ثابتة في الوصل فيما ليست فيه ألف ولام ومع هذا أنه لمّا تحرّكت الياءُ أشبهت غيرَ المعتلّ وذلك قولك رأيتُ القاضِيَ ، وقال الله عزّ وجلّ (كَلّا اذا بَلَغَتِ التَّراقي) وتقول رأيتُ جَوارِيَ لانها ثابتة في الوصل متحرِّكة ، وسألتُ الخليل عن القاضي في النِداء فقال أختارُ يا قاضي لانه ليس بمنوّن كما أختارُ هذا القاضي ، وأمّا يونس فقال ياقاضْ وقولُ يونس أقوى لانه لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا في غير النداء كانوا في النداء أجدرَ لان النداء موضعُ حذفٍ يحذفون التنوين ويقولون يا حارِ و ياصاحِ ويا غُلامِ أقبِلْ ، وقالا في مُرٍ اذا وَقَفَا هذا مُرِي كرهوا أن يُخِلّوا بالحرف فيَجْمَعوا عليه ذهابَ الهمزة والياء فصار عِوَضا يريد مُفْعِلٌ من رأيتُ ، وأمّا الافعال فلا يُحذَف منها شيء لانها لا تَذهب في الوصل في حال ، وذلك لا أقضي وهو يَقضي ويَغزُو ويَرمِي الا أنهم قالوا لا أدْرِ في الوقف لانه كثُر في كلامهم فهو شاذّ كما قالوا لم يَكُ شُبّهت النونُ بالياء حيث سكنتْ ولا يقولون لم يَكُ الرجلُ لانها في موضعِ تحرُّكٍ فلم يُشبَّه بلا أدْرِ فلا تحذف الياء الا في لا أدْرِ وما أدْرِ ، وجميعُ ما لا يُحذَف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذَف يُحذَفُ في الفواصل والقوافي

فالقَواصِلُ قول الله عزّ وجــلّ (والليلِ اذا يَسرِ ، وما كُنّا نَبْغِ ، ويَومَ التَّنادِ ، والكَبيرُ المتَعالْ) والأسماءُ أجدرُ أن تُحذَف اذ كان الحذفُ فيها في غير الفَواصل والقوافي ، وأمّا القوافي فنحو قوله وهو زُهَيْر :

٢٤٥ — وأراكَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْـــضُ القوم يَخْلُقُ ثُمَّ لا يَفْرْ

واثباتُ الياآت والواوات أقيسُ الكلامين ، وهذا جائز عربيّ كثير .

[باب ما يُحذَف من الأسماء من الياآت في الوقف التي لا تَذهب في

« الوصل ولا يَلحقها تنوين وتركُها في الوقف أقيسُ وأكثر لأنها في هذه الحال ولأنها، وياء لا يَلحقها التنوينُ على كلّ حال فشبّهوها بياء قاضي لأنها ياءٌ بعد كسرة ساكنة في اسم »

وذلك قولك هذا غُلامْ وأنت تريد هذا غُلامي وقد أسْقانْ وأسْقِنْ وأنت تريد أسْقاني وأسْقِني لأنّ ني اسمٌ ، وقد قرأ أبو عمرو فيقول رَبّي أكرَمَنْ ورَبّي أهانَنْ على الوقف ، وقال النابغة : [وافر]

٢٤٦ — اذا حاولْتَ في أسَدٍ فُجوراً فانّي لَسْتُ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْ

يريد مِنّي ، وقال النابغة : [وافر]

---

٢٤٥ — الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله يفرى فيمن سكن الراء ولم يطلق القافية للترنم ، واثبات الياء أكثر وأقيس لأنه فعـــل لا يدخله التنوين ويعاقب ياءه في الوصل فيحذف لذلك في الوقف كقاض وغاز وما أشبهها * مدح هرم بن سنان المرّى بالحزم وامضاء العزم ، ومعنى تفرى تقطع يقال فريت الأديم اذا قطعته للصلاح وأفريته اذا قطعته لتفسده ومعنى خلقت اى قدرت ، يقال خلقت الأديم اذا قدرته لتقطعه فضرب هذا مثلا لتقدير الأمر وتدبيره ثم امضائه وتنفيذ العزم فيه .

٢٤٦ ـ الشاهد فيه حذف الياء من الضمير في قوله منى ، وهو جائز في الكلام كما قرىء في الوقف أكرمن وأهانن ، وانما جاز حذفها من الضمائر تشبيها بياء القاضى والغازى ونحوهما مما تحذف ياؤه في الوقف وقد تقدمت علة ذلك ، يقول هذا لعيينة بن حصن الفزاري وكان قد دعاه وقومه الى مقاطعة بني أسد ونقض حلفهم فأبي عليهم وتوعده بهم وأراد بالفجور نقض الحلف .

٢٤٧ – وهُمْ وَرَدُوا الجِفارَ على تَميمٍ و هُمْ أصحابُ يومِ عُكاظَ إنْ

يريد إنَّني سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموثوق بهم ، وتركُ الحذف أقيسُ

وقال الأعشى :

٢٤٨ – فهل يَمْنَعَنّي ارتيادي البلا دَ مِنْ حَذَرِ الموتِ أنْ يأتِيَنْ

ومِنْ شانِيءٍ كاسِفٍ وَجْهُهُ اذا ما انْتَسَبْتُ له أنكَرَنْ

وأمّا ياء هذا قاضِيْ وهذان غلاماي ورأيتُ غلاميْ فلا تُحذَف لأنها لاتُشْبِه ياءَ هذا القاضي لأن ماقبلها ساكن ولأنها متحرّكة كياء القاضي في النصب فهي لاتُشْبِه ياءَ هذا القاضِي ولا تُحذَف في النداء اذا وصلتَ كما قلت ياغلامِ أقبِلْ لأنّ ما قبلها ساكن فلا يكون للاضافة علَمٌ لأنك لا تَكسر الساكن ، ومن قال هذا غلامِيَ فاعلَمْ وانِّيَ ذاهب لم يَحذف في الوقف لأنها كياء القاضِي في النصب ولكنهم ممّا يُلحِقون الهاء في الوقف فيبيّنون الحركة ولكنها تُحذَف في النداء لأنك اذا وصلتَ في النداء حذفتَها ، وأمّا الألفات التي تذهب في الوصل فانها لاتُحذف في الوقف لأن الفتحة والألف أخفُّ عليهم ، ألا تراهم يَفِرّون الى الألف من الياء والواو اذا كانت العينُ قبل واحدة منهما مفتوحة وفرّوا اليها في قولهم قدرُضَا ونُها ، وقال الشاعر وهو زيد الخيل :

٢٤٩ – أفي كلِّ عامٍ مأتَمٌ تَبْعَثُونَهُ على مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوه وما رُضَا

---

٢٤٧ ـ الشاهد فيه حذف الياء من إنى كما تقدم في الذي قبله وعلته كعلته ، والجفار موضع كانت فيه وقيعة لبني أسد على بني تميم ففخر لهم بذلك على عيينة بن حصن لسعيه في نقض النابغة وقومه حلفهم .

٢٤٨ – الشاهد فيه حذف الياء في الوقف من قوله يأتيني وأنكرني ، وقد تقدمت علته ، والشانيء المبغض والكاسف العابس أى اذا حللت به وتضيفته عبس وتنكرني وان كان عارفا بي ، وقد تقدم البيت الاول بتفسيره في ص٥٧١ رقم ١٥٦ .

٢٤٩ ـ أراد وما رضي وقد تقدم بتفسيره ومعنى لم يعتب لم يجب مرضيا لمن نهاه بانتهائه يقال عتب يعتب اذا سخط وأعتب يعتب اذا صار الى العتبى وهي الرضى .

وقال طُفَيْلٌ الغَنَوِيّ :

٢٥٠ ـ * إنَّ الغَوِيَّ اذا نَها لم يُعْتَبِ *

ويقولون في فَخِذٍ فَخْذٌ وفي عَضُدٍ عَضْدٌ ولا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ ولا يخففون لأن الفتح أخفُّ عليهم والألف فمن ثَمَّ لم تحذف الألف الا أن يَضْطَرَّ شاعر فيُشبِّهها بالياء لأنها أختها وهي قد تذهب مع التنوين قال الشاعر حيث اضطرَّ وهو لبيد: [رمل]

٢٥١ ـ وقَبِيلٌ من لُكَيْزٍ شاهِدٌ رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابنِ المُعَلّْ

يريد المُعَلَّى

[باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الاضمار وحذفهما]

فأمَّا الثَّبات فقولك ضَرَبَهُو زيدٌ وعَلَيْهِي مالٌ ولَدَيْهُو رجلٌ جاءت الهاءُ مع ما بعدها هيهنا في المذكّر كما جاءت وبعدها الالفُ في المؤنّث ، وذلك قولك ضَرَبَها زيدٌ وعَلَيْها مالٌ ، فاذا كان قبل الهاء حرفُ لِينٍ فانّ حذف الياء والواو في الوصل أحسنُ لان الهاء من مَخْرَجِ الالف والالفَ تُشْبِه الياء والواوَ تَشْبِيهها في المدّ وهي أختُها ، فلمّا اجتمعت حروفٌ متشابهةٌ حذفوا وهو أحسنُ وأكثر، وذلك قولك عليهِ يافتى ولَدَيْهِ فُلانٌ ورأيتُ أباهُ قبلُ وهذا أبُوهُ كما ترى وأحسنُ القِراءتينِ (ونَزَّلْناهُ تَنْزِيلا)(وانْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ)(وشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ)(وخُذُوهُ فَغُلُّوهُ)والاتمامُ عربيٌ ولاتحذف الالف في المؤنّث فيَلْتَبِسَ المؤنثُ بالمذكّر فان لم يكن قبل هاء التذكير حرفُ لِينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل ، وقد

---

٢٥٠ ـ الشاهد فيه فتح ما قبل الياء لتنقلب ألفا لانهاأختها وهي أخف منها والفتحة أخف من الكسرة ، وهي لغة فاشية في طيء .

٢٥١ ـ الشاهد فيه حذف ألف المعلى في الوقف ضرورة تشبيها بما يحذف من الياآت في الاسماء المنقوصة نحو قاض وغاز وهـذا من أقبح الضرورة لان الألف لاتستثقل كما تستثقل الياءوالواو وكذلك الفتحة لأنها من الالف ولكيز قبيلة من ربيعة وهم لكيز ابن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة * وصف مقاما فاخر فيه قبائل ربيعة بقبيلته من مضر ، ومرجوم وابن المعلى سيدان من لكيز .

يحذف بعضُ العرب الحرف الذي بعد الهاء اذا كان ما قبل الهاء ساكنا لانهم كرهوا حرفين ساكنين بينهما حرفٌ خفيٌ نحوُ الالف فكما كرهوا التقاءَ الساكنين في أينَ ونحوها كرهوا أن لا يكون بينهما حرفٌ قويٌ، وذلك قول بعضهم مِنْهُ يافتى وأصابَتْهُ جائِحةٌ، والاتمامُ أجودُ لان هذا الساكن ليس بحرف لين والهاءُ حرفٌ متحركٌ، فان كان الحرف الذي قبل الهاء متحركا فالاثباتُ ليس الا كما تَثبت الالف في التأنيث لانه لم تأتِ بما ذكرنا فجرى على الاصل الا ان يضطرَّ شاعر فيَحذف كما يحذف ألف مُعَلّىً وكما حَذَفَ فقال الشاعر : [وافر]

وطِرْتُ بِمُنْصُلِي في يَعْمَلاتٍ دَوامِي الايْدِ يَخْبِطْنَ السَّريحا [1]

وهذه أجدرُ أن تُحذَف في الشعر لانها قد تُحذَف في مواضع من الكلام وهي المواضع التي ذكرتُ لك في حروف اللين نحو عليهِ واليهِ والساكن نحو منهُ ولو أثبتوا لكان أصلا وكلاما حسنا من كلامهم فاذا حذفوها على هذه الحال كانت في الشعر في تلك المواضع أجدرَ أن تُحذَف اذ حُذفتْ مما لا يُحذَف منه في الكلام على حال ولم يفعلوا هذا بِـ بِذِهْ هِيَ ومَنْ هِيَ ونحوها وفرق بينهما لأن هاء الاضمار أكثرُ استعمالا في الكلام والهاء التي هي هاء الاضمار الياء التي بعدها أيضا مع هذا أضعفُ لأنها ليست بحرف من نفس الكلمة ولا بمنزلته وليست الياءُ في هِيَ وحدَها باسم كياء غُلامي .

واعلم أنك لا تستبين الواو التي بعد الهاء ولا الياءَ في الوقف ولكنها محذوفتان لأنهم لمّا كان من كلامهم أن يحذفوا في الوقف ما لا يذهب في الوصل على حال نحوَ ياءِ غُلامِي وضَرَبَنِي الاَّ أن يحذَف شيءٌ ليس من أصل كلامهم كالتقاءِ الساكنين ألزموا الحذفَ هذا الحرفَ الذي قد يُحذَف في الوصل ولو تُرِكَ كان حسناً وكان على أصل كلامهم فلم يكن فيه في الوقف الاَّ الحذف حيث كان في الوصل أضعفَ، واذا كانت الواو والياءُ بعد الميم التي هي علامة الاضمار كنتَ بالخيار ان شئتَ حذفتَ وان شئت أثبتَّ فان حذفتَ أسكنتَ الميم، فالاثباتُ عَلَيْكُمُو وأنتُمُو ذاهبونُ ولَدَيْهِمِي مالٌ فاثبتوا كما تثبت الالفُ في التثنية اذا قلت عَلَيْكُما وأنتُما ولَدَيْهِما، وأما الحذف والاسكان فقولهم عَلَيْكُمْ مالٌ وأنتُمْ ذاهبونَ ولَدَيْهِمْ مالٌ لمّا كثر استعمالُهم هذا في الكلام

---

(١) تقدم تفسيره وشرحه في ج ١ ص ١٧ رقم ٤ .

واجتمعت الضمّتان مع الواو والكسرتان مع الياء والكسراتُ مع الياء نحوُ بِبِهِمِي داءٌ والواوُ مع الضمّتين والواو نحو أبو هُمُو ذاهِبٌ والضمّاتُ مع الواو نحو رُسُلُهُمُو بالبَيِّنَاتِ حذفوا كما حذفوا من الهاء في الباب الأول حيث اجتمع فيه ماذكرت لك اذصارت الهاءُ بين حرفَيْ لينٍ وفيها مع أنها بين حرفَيْ لينٍ أنها خفيّة بين ساكنين فهما أيضاً مثلُ مافي أصابَتْهُ وأسكنوا الميم لأنهم لمّا حذفوا الياء والواو كرهوا أن يَدَعوا بعد الميم شيئاً منهما اذ كانتا تُحذَفان استثقالا فصارت الضمّة بعدها نحو الواو ولو فعلوا ذلك لاجتمعتْ في كلامهم أربعُ متحرّكات ليس معهن ساكن نحو رُسُلُكُمُو وهم يكرهون هذا ، ألا ترى انه ليس في كلامهم اسم على أربعة أحرف متحرّكٍ كلُّه وسترى بيان ذلك في غير هذا الموضع ان شاء الله ، فأمّا الهاء فحرّكتْ في الباب الاول لانه لايلتقي ساكنان واذا وقفتَ لم يكن الاّ الحذف ولزومُه اذ كنتَ تحذف في الوصل كما فعلتَ في الأول ، واذا قلت أريدُ أن أُعطِيَه حقّه فنصبتَ الياء فليس الاّ البيان والاثبات لأنها لمّا تحرّكتْ خرجتْ من أن تكون حرف لينٍ وصارت مثل غير المعتلّ نحو باء ضَرَبَهُ وبَعُدَ شَبَهُها من الالف لأن الألفَ لا تكون أبدا الاّ ساكنة وليست حالُها كحال الهاء لأن الهاء من مَخْرَج الالف وهي في الخفاء نحوُ الالف ولاتُسكّنها ، وإن قلت مررتُ بابْنِه فلاتسكّن الهاء كما أسكنتَ الميم وفرقُ مابينهما أن الميم اذا خرجتْ على الاصل لم تقع أبدا إلاّ وقبلها حرف مضموم فان كسرتَ كان ماقبلها أبدا مكسوراً والهاءُ لايلزمها هذا تقع وماقبلها أخفُّ الحركات نحو رأيتُ جَمَلَهُ ، وتقع وقبلها ساكن نحو اضْرِبْهُ فالهاءُ تصرفُ والميم يلزمها أبداً ما يستثقلون، ألا تراهم قالوا في كَبِدٍ كَبْدٌ وفي عَضُدٍ عَضْدٌ ولايقولون ذلك في جَمَلٍ ولا يحذفون الساكن في سَفَرْجَلٍ لأنه ليس فيه شيءٌ من هذا .

واعلم أن من أسكن هذه الميمات في الوصل لايكسرها اذا كانت بعدها ألفُ وصل كذلك ولكن يَضُمّها لأنها في الاصل متحرّكة بعدها ألفٌ نحو غلامُكُما وانما حذفوا وأسكنوا استخفافاً لا على أن هذا مجراه في الكلام وحدَه وان كان ذلك أصلَه كما تقول رادٌ وأصله رادِدٌ ولو كان لم يقل من لايُحصى من العرب كُنتُمو فاعلينَ فيُثبتون الواو فلمّا اضطرّوا الى التحريك

جاؤا بالحركة التي في أصل الكلام ، وكانت أولى من غيرها حيث اضطررت الى التحريك كما قلت في مُذُ اليوم فضممت ولم تكسر لان أصلها أن تكون النونُ معها وتُضمُّ هكذا جرتْ في الكلام وحذفَ قومٌ استخفافا فلمّا اضطرّوا الى التحريك جاؤا بالاصل ، وذلك نحو كُنْتُمُ اليومَ وفعلتُمُ الخيرَ وعليهمُ المالُ ، ومن قال عليهِمِ فالاصل عنده في الوصل عليهِمي جـاء بالكسرة كما جاء ههنا بالضمّة ، وان شئت قلت لمّا كانت هذه الميمُ في علامة الاضمار جعلوا حركتها من الواو التي بعدها في الاصل كما قالوا اخْشَوُا القومَ حيث كانت علامةَ إضمارٍ والتفسيرُ الاول أجودُ الذي فسّر تفسيرَ مُذُ اليوم ، ألا ترى انه لا يقول كُنْتُمِ اليومَ من يقول اخْشَوِا الرَّجُلَ ، ولكن من فسّر التفسيرَ الآخرَ يقول يشبِّهُ الشيءُ بالشيءِ في موضع واحد وان لم يوافقه في جميع المواضع ، ومن كان الاصل عنده عليهِمي كسرَ كما قال للمرأة اخْشَيِ القومَ .

[باب ما تُكْسَرُ فيه الهاءُ التي هي علامة الاضمار]

اعلم ان أصلها الضمّ وبعدها الواو لانها في الكلام كلّه هكذا الا أن تُدرِكها هذه العلّةُ التي أذكُرُها لك وليس يَمنعهم ما أذكُرهُ لك أيضا من أن يخرجوها على الاصل ، فالهاءُ تُكْسَر اذا كان قبلها ياءٌ أو كسرة لانها خفيّة كما أن الياء خفيّة وهي من حروف الزيادة كما أن الياء من حروف الزيادة وهي من موضع الالف وهي أشبهُ الحروف بالياء فكما أمالوا الالف في مواضع استخفافا كذلك كسروا هذه الهاء وقلبوا الواو ياءً لانه لا تثبت واوٌ ساكنة وقبلها كسرة فالكسرةُ ههنا كالامالة في الالف لكسرة ماقبلها وما بعدها نحو كلابٍ وعابدٍ ، وذلك قولك مررتُ بهِي قبلُ ولديْهِي مالٌ ومررتُ بدارِهِي قبلُ وأهل الحجاز يقولون مررتُ بهُو قبلُ ولديْهُو مالٌ ويقرؤن فخسفْنا بهُو وبدارِهُو الارضَ فان لحقت الهاءَ الميمُ في علامة الجمع كسرتها كراهية الضمّة بعد الكسرة ، ألا ترى انهما لا يلزمان حرفا أبدا فاذا كسرتَ الميمَ قلبتَ الواو ياءً كما فعلتَ ذلك في الهاء ، ومن قال وبدارِهُو الارضَ قال عليهُمُو مالٌ وبهُمُو ذلك ، وقال بعضهم عليهِمُو أتبع الياء ما أشبهها كما أمال الالف لما ذكرتُ لك وترك مالا يشبه الياء ولا الالف على الاصل وهو الميم كما أنك تقول في باب الادغام مُصْدَرٍ فتقرّبها من أشبه الحروف من موضعها

بالدال وهي الزاي ، ولا تفعل ذلك بالصاد مع الراء والقاف ونحوهما لأن موضعها لم يَقرب من الصاد كقرب الدال وزعم هرونُ أنها قراءة الأعرج وقراءةُ أهل مكّة اليوم حتّى يَصْدُرَ الرِّعاء بين الصاد والزاي .

واعلم ان قوما من ربيعة يقولون مِنهِم أتبعوها الكسرة ولم يكن المسكّنُ حاجزا حصينا عندهم وهذه لغة رديئة اذا فصلتَ بين الهاء والكسرة فالزم الاصلَ لأنك قد تُجري على الاصل ولا حاجزَ بينهما فاذا تراختْ وكان بينهما حاجزٌ لم تلتق المتشابهةُ ، ألا ترى أنك اذا حرّكتَ الصاد فقلت صَدَقَ كان من يحقّق الصاد أكثرَ لأن بينها حركة واذا قال مَصادرُ فجعل بينها حرفا ازداد التحقيقُ كثرةً فكذلك هذا وأمّا أهل اللغة الرديئة فجعلوها بمنزلة مِنْتِنٍ لما رأوها تَتْبَعها وليس بينها حاجز جعلوا الحاجز بمنزلة نون مِنْتِنٍ وانما أجرى هذا مجرى الادغام ، وقال ناس من بكر بن وائل من أحلامِكِمْ وبِكِمْ شبهها بالهاء لأنها علَمُ إضمار وقد وقعتْ بعد الكسرة فأتبع الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرفَ إضمار وكان أخفَّ من ان يضمَّ بعد أن يكسر وهي رديئة جداً سمعنا أهل هذه اللغة يقولون قال الحُطَيْئَة : [طويل]

٢٥٢ ــ وإن قال مَوْلاهم على جُلِّ حادثٍ   من الدهر رُدّوا فَضْلَ أحلامِكِم رَدّوا

واذا حرّكتَ فقلت رأيتُ قاضِيَهُ قبلُ لم تكسر لأنها إذا تحرّكت لم تكن حرفَ لين فبعُدَ شَبَهُها من الألف لأن الألف لا تحرّكُ أبدا وليست كالهاء لأن الهاء من مخرج الالف فهي وإن تحرّكت في الخفاء نحوٌ من الألف والياء الساكنة ، ألا تراها جُعلتْ في القوافي متحرّكةً بمنزلة الياء والواو ساكنتين فصارت كالألف وذلك قولك خَليلُهْما فاللامُ حرفُ الرَّويّ وهي بمنزلة خَليلو وانما ذكرتُ هذا لئلاّ تقول قد حرّكتَ الهاء فلِمَ جعلتَها بمنزلة الالف

---

٢٥٢ ــ الشاهد فيه كسر الكاف من قوله أحلامكم تشبيها لها بالهاء اذا قال أحلامهم لأنها اختها في الاضمار ومناسبة لها بالهمس وهي لغة ضعيفة لأن أصل الهاء الضم والكسر عارض فيها بخلافها فحمل الكاف عليها بعيد ضعيف لانها أبين منها وأشد * مدح آل قريع وهو حي من تميم ، والمولى هنا ابن العم أي اذا عتبوا على ابن عمهم وأحوجه الزمان اليهم عادوا عليه بفضل حلومهم .

فهي متحركة كالألف وأمّا هاءُ هذه فانهم أجروها مجرى الهاء التي هي علامة الاضمار إضمار المذكر لأنها علامة للتأنيث كما أن هذه علامة للمذكر فهي مثلها في أنها علامة وأنها ليست من الكلمة التي قبلها وذلك قولك هذهِي سَبِيلي فاذا وقفتَ لم يكن إلا الحذف كما تفعل ذلك في بِهِ وعليهِ الا أنّ من العرب من يسكّن هذه الهاء في الوصل يشبّهها بميم عليهِمْ وعليكُمْ لأن هذه الهاء لاتحول عن هذه الكسرة الى فتحٍ ولاتصرّفُ كما تصرّفُ الهاءُ فلمّا لزمتِ الكسرةَ قبلها حيث أبدلتْ من الياء شبّهوها بالميم التي تلزم الكسرةَ والضمّةَ وكثر هذا الحرفُ أيضا في الكلام كما كثرت الميمُ في الاضمار سمعتُ من يوثَق بعربيّته من العرب يقول هذهْ أمَةُ اللهِ فيسكّن .

[باب الكاف التي هي علامة المضمَر]

اعلم أنها في التأنيث مكسورة وفي المذكر مفتوحة وذلك قولك رأيتُكِ للمرأة ورأيتُكَ للرجُل ، والتاءُ التي هي علامة الاضمار كذلك تقول ذَهَبْتِ للمؤنّث وذَهَبْتَ للمذكر ، فأمّا ناس كثير من تميم وناس من أسَدٍ فانهم يجعلون مكان الكاف للمؤنّث الشين وذلك أنهم أرادوا البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث وأرادوا التحقيق والتوكيد في الفصل لأنهم اذا فصلوا بين المذكّر والمؤنث بحرف كان أقوى من أن يفصلوا بحركة فأرادوا أن يفصلوا بين المذكّر والمؤنّث بهذا الحرف كما فصلوا بين المذكّر والمؤنّث بالنون حين قالوا ذَهَبوا وذَهَبْنَ وأنتُمْ وأنتُنّ وجعلوا مكانها أقربَ مايُشبِهها من الحروف اليها لأنها مهموسة كما أن الكاف مهموسة ولم يجعلوا مكانها مهموساً من الحَلْق لأنها ليست من حروف الحَلْقِ وذلك قولك إنّشِ ذاهبةٌ ومالَشِ ذاهبةٌ يريد إنّكِ ومالَكِ .

واعلم أن ناسا من العرب يُلحِقون الكاف السينَ ليبيّنوا كسرة التأنيث وإنما ألحقوا السين لأنها قد تكون من حروف الزيادة في استَفْعَلَ ، وذلك أعْطَيْتُكِسْ وأكرمُكِسْ ، فاذا وصلوا لم يجيئوا بها لأن الكسرة تَبِين ، وقومٌ يُلحِقون الشين ليبيّنوا بها الكسرة في الوقف كما أبدلوها مكانها للبيان ، وذلك قولهم أعطَيْتُكِشْ وأكرمُكِشْ فاذا وصلوا تركوها ، وانما يُلحقون السين والشين في التأنيث لأنهم جعلوا

تركها بيانَ التذكير .

واعلم أن ناسا من العرب يُلحقون الكاف التي هي علامة الاضمار اذا وقعتْ بعدها هاءُ الاضمار ألفاً في التذكير وياءً في التأنيث لأنه أشدُّ توكيداً في الفصل بين المذكّر والمؤنّث كما فعلوا ذلك حيث أبدلوا مكانها الشين في التأنيث وأرادوا في الوقف بيان الهاء اذا أضمرتَ المذكّر لأن الهاء خفيّة فاذا ألحق الالف بيّنَ ان الهاء قد لحقتْ وانما فعلوا هذا بها مع الهاء لأنها مهموسة كما أن الهاء مهموسة وهي علامة اضمار كما أن الهاء علامة اضمار فلمّا كانت الهاءُ يَلحقها حرفُ مدٍّ ألحقوا الكاف معها حرفَ مدٍّ وجعلوهما اذا التقيا سَواءً، وذلك قولك أعطيكيها وأعطيكيهِ للمؤنّث وتقول في التذكير أعطيكاهُ وأعطيكاها ، وحدّثني الخليل ان ناسا يقولون ضَرَبْتيهِ فيُلحقون الياء وهذه قليلة وأجود اللغتين وأكثرهما أن لاتُلحِق حرف المدّ في الكاف وانما لزم ذلك الهاء في التذكير كما لحقت الألفُ الهاءَ في التأنيث ، والكافُ والتاءُ لم يُفعَل بها ذلك وانما فعلوا ذلك بالهاء لخفتها وخفائها لأنها نحو الالف .

[باب مايَلحق التاء والكاف اللتين للاضمار اذا جاوزتَ الواحد]

فاذا عنيتَ مذكّرين أو مؤنّثين ألحقتَ ميما تزيد حرفاً كما زدتَ في العدد وتُلحقِ الميمَ في التثنية الألفَ وجماعة المذكّرين الواوَ ولم يفرقوا بالحركة وبالغوا في هذا فلم يزيدوا لمّا جاوزوا اثنين شيئاً لأن الاثنين جمعٌ كما أن ما جاوزهما جمعٌ ، ألا ترى انك تقول ذَهَبْنا فيستوي الاثنان والثلاثة وتقول نحنُ فيها وتقول قَطَعَتْ رؤُسَها ، وذلك قولك ذَهَبْتُما وأعطَيتُكُما وأعطَيتُكُمو خيراً وذَهَبْتُمو أجْمَعونَ وتَلزم التاءَ والكافَ الضمّةَ وتَدَعُ الحركتين اللتين كانتا للتذكير والتأنيث في الواحد لأن العلامة فيما بعدها والفرقَ فألزموها حركةً لاتزول وكرهوا أن يحرّكوا واحدة منها بشيء كان علامةً للواحد حيث انتقلوا عنها . وصارت الاعلامُ فيما بعدها ولم يسكّنوا التاء لأن ما قبلها أبدا ساكن ، ولا الكافَ لأنها تقع بعد الساكن كثيرا ولان الحركة لها لازمة مفردةً فجعلوها كأختها التاء قلتُ مابالك تقول ذَهَبْنَ وأذْهَبْنَ ولاتضاعف النون فاذا قلت أنْتُنَّ وضَرَبكُنَّ ضاعفتَ ، قال أراهم ضاعفوا النون هينا كما ألحقوا الالف

والواو مع الميم ، وقالوا ذَهَبْنَ لأنك لو ذكَرْتَ لم تَرِد الاحرفا واحدا على فَعَلَ فلذلك لم يضاعف ومع هذا أيضاأنهم كرهوا أن يتوالى في كلامهم في كلمة واحدة أربعُ متحركات أو خمسٌ ليس فيهنْ ساكن نحو ضَرَبَكُنْ ويَدُكُنْ وهي في غير هذا ماقبلها ساكنٌ كالتاء فعلى هذا جرت هذه الأشياءُ في كلامهم .

[باب الاشباع في الجرّ والرفع وغير الاشباع والحركةُ كما هي]

فأما الذين يُشبِعون فيُمَطِّطون وعلامتها واوٌ وياء وهذا تُحكِمه لك المشافهةُ ، وذلك قولك يَضرِبُها ومِنْ مأمَنِكَ ، وأمّا الذين لا يُشبِعون فيَختلِسون اختلاساً ، وذلك قولك يَضرِبُها ومِنْ مَأمَنِكَ يُسرِعون اللفظَ ومن ثم قال أبوعمرو (إلىَ بارِئِكُمْ) ويدلُّك على أنها متحرِّكة قولهم مِنْ مَأمَنِكَ فيبيِّنون النون فلو كانت ساكنة لم تُحقَّق النونُ ، ولا يكون هذا في النصب لأن الفتح أخفُّ عليهم كما لم يحذفوا الألف حيث حذفوا الياآت وزنةُ الحركة ثابتة كما تَثبت في الهمزة حيث صارت بَيْنَ بَيْنَ ، وقد يجوز أن يسكِّنوا الحرف المرفوع والمجرور في الشعر شبّهوا ذلك بكسرة فَخِذٍ حيث حذفوا فقالوا فَخْذٌ وبضمة عَضُدٍ حيث حذفوا فقالوا عَضْدٌ لأن الرَّفعة ضمةٌ والجَرّة كسرةٌ ، قال الشاعر :

٢٥٣ — رُحْتِ وفي رِجلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المِئْزَرِ

ومِمّا يُسكَّن في الشعر وهو بمنزلة الجرّة إلا أنّ من قال فَخِذ لم يُسكِّن ذلك قال الراجز :

٢٥٤ — اذا اعْوَجَجْنَ قلتُ صاحِبْ قَوِّمِ بالدَّوِّ أمثالَ السَّفِينِ العُوَّمِ

---

٢٥٣ — الشاهد فيه تسكين النون من هن في حال الرفع تشبيها بما تحرك وسطه بالضم فخفف نحو عضد وظرف وما أشبهها وهذا من أقبح الضرورة في هن وما أشبهه مما حرك للاعراب ، وبعض النحويين لا يجيزه وينشد البيت «وقد بدا ذاك من المئزر» وأراد بالهن الفرج فكنى عنه وهن كناية عن كل ما يقبح ذكره أو مالا يعرف اسمه من الاجناس .

٢٥٤ — الشاهد فيه تسكين الباء ضرورة وهو يريد ياصاحب أو ياصاحبي تشبيها له في حال الوصل به اذا كان في الوقف وهذا من أقبح الضرورة ، ومن لا يرى هذا جائزا ينشد =

فسألتُ من يُنشِد هذا البيت من العرب فزعم أنه يريد صاحبي ، وقد يُسكّن بعضهم ويُشِمّ وذلك قول الشاعر (وهو امرىء القيس) : [سريع]

٢٥٥ — فاليومَ أشْربْ غيرَ مُستَحْقِبٍ إثماً مِن اللهِ ولا واغِلِ

وجعلت النقطة علامةَ الاشمام ، ولم يجيء هذا في النصب لأن الذين يقولون كَبْدٌ وفَخْذٌ لا يقولون في جَمَلٍ جَمْلٌ .

[باب وجوه القوافي في الانشاد]

أمّا اذا ترنّموا فانهم يُلحِقون الالفَ والياءَ والواوَ ما ينوّن وما لاينوّن لأنهم أرادوا مدّ الصوت ، وذلك قوله (وهو امرؤ القيس) :

٢٥٦ — * قِفَا نَبْكِ مِن ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِي *

وقال في النصب ليزيدَ بن الطثْرِيّة : [طويل]

٢٥٧ — فبِتْنا تَحيدُ الوَحْشُ عنّا كأنّنا قتيلانِ لم يَعْلَمْ لنا الناسُ مَصْرَعَا

= وقلت صاح قوم ،على الترخيم ،والدو الصحراء ،وأرادبامثال السفين رواحل محملة تقطع الصحراء قطع السفن البحر .

٢٥٥ ـ الشاهد فيه تسكين الباء من قوله أشرب في حال الرفع والوصل والقول فيه كالقول في الذي قبله ،ومن يرد هذا ينشد فاليوم أسقى أو فاليوم فاشرب * يقول هذا حين قتل أبوه ونذر ان لا يشرب الخمر حتى يثأر به فلما أدرك ثأره حلت له بزعمه فلا يأثم في شربها اذ قد وفى بنذره فيها ،والمستحقب المتكسب وأصل الاستحقاب حمل الشيء في الحقيبة والواغل الداخل على الشرب ولم يدع .

٢٥٦ ـ الشاهد فيه وصل اللام في حال الكسر بالياء للترنم ومد الصوت ، وانما ذكر سيبويه هذا الباب عقيب باب الوقف ليرى الفرق بين القوافي وأواخر الكلام وبين اختلاف العرب في ذلك عند الترنم وغيره وقد بين علة ذلك كله .

٢٥٧ ـ الشاهد فيه اثبات الألف في الوقف في حال النصب كما تثبت الياء في الجر والواو في الرفع للترنم الا أن الألف تثبت ولا تحذف الا على قول من حذفها في الكلام فقال رأيت زيد ولقيت خالد وهي لغة ضعيفة * وصف انه خلا بمن يحب بحيث لا يطلع عليها الا الوحش ومعنى تصد تنفر .

وقال في الرفع للاعشى :

٢٥٨ — * هُرَيْرَةَ وَدِّعْها وان لامَ لائِمُو *

هذا ما ينوّن فيه وما لا ينوّن فيه قولهم لجرير :

٢٥٩ — * أقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتابا *

وقال في الرفع لجرير :

٢٦٠ — متى كانَ الخِيامُ بذي طُلُوحٍ سُقيتِ الغَيْثَ أيَّتُها الخِيامُو

وقال في الجرّ لجرير أيضاً :

٢٦١ — أيْهاتَ مَنْزِلُنا بنَعْفِ سُوَيْقَةٍ كانتْ مُبارَكَةً مِنَ الأيّامِي

وانما ألحقوا هذه المدّة في حروف الرَّوِيّ لأن الشِّعْر وُضع للغناء والترنّم فألحقوا كلّ حرف الذي حركتُه منه ، فاذا أنشدوا ولم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه ، أمّا أهل

---

٢٥٨ ـ الشاهد فيه وصل القافية بالواو في حال الرفع كما تقدم في المجرور والمنصوب وتمام البيت :

* غداة غد أم أنت للبين واجم *

وهو المتحير حزناً .

٢٥٩ ـ الشاهد فيه اجراء المنصوب وفيه الألف واللام في اثبات الألف لوصل القافية مجرى ما لا ألف ولا لام فيه لأن المنون وغير المنون في القوافي سواء على ما بين في الباب وتمام البيت :

* وقولي ان أصبت لقد أصابا *

٢٦٠ ـ الشاهد فيه وصل القافية في حال الرفع بالواو مع الألف واللام كما مر في المنصوب ، وذو طلوح موضع بعينه وسمي بما فيه من الطلح وهو شجر .

٢٦١ ـ الشاهد فيه وصل القافية بالياء في الجر كما وصلت بالواو في الرفع وأيهات لغة في هيهات ومعناها بعد الشيء وتعذره أي ماأبعد منزلنا بهذا الموضع زمن المرتبع ، والنعف ما ارتفع عن الوادي وانحدر عن الجبل ، وسويقة موضع بعينه وقوله كانت مباركة من الأيام أي كانت تلك الأيام التي جمعتنا ومن نحب فأضمرها ، ولم يجر لها ذكر لما جاء بعد ذلك من التفسير .

الحجاز فيدَعون هذه القوافي مَا نُوّن منها وما لم ينوّن على حالها في الترنُّم ليَفرقوا بينه وبين الكلام الذي لم يوضَع للغِناء ، وأمّا ناس كثير من بني تميم فانهم يُبدِلون مكانَ المدّة النونَ فيا ينوّن ومالم ينوّن لمّا لم يريدوا الترنم أبدلوا مكانَ المدّة نونا ولَفَظوا بتمام البناء وما هو منه كما فَعَل أهل الحجاز ذلك بحروف المدّ سمعناهم يقولون :

* يا أبَتا علّكَ أو عَساكَنْ *

وللعجّاج :

٢٦٢ — * يا صاحِ ماهاجَ الدُّموعَ الذُّرَّفَنْ *

وقال العجّاج أيضاً :

* مِن طَلَلٍ كالأتحَميِّ أنهجَنْ *

وكذلك الجرّ والرفع والمكسورُ والمفتوح والمضموم في جميع هـــذا كالمجرور والمنصوب والمرفوع ، وأمّا الثالث فأن يُجروا القوافيَ مجراها لو كانت في الكلام ولم تكن قوافيَ شِعرٍ جعلوه كالكلام حيث لم يترنّموا وتركوا المدّة لعلمهم أنها في أصل البناء ،

* أقِلّي اللّومَ عاذِلَ والعِتابْ *

وللأخطل :

٢٦٣ ـ * واسْألْ بِصَقْلَةَ البَكْرِيَّ ما فَعَلْ *

---

٢٦٢ ـ الشاهد فيها وصل القافية بالنون لضرب من الترنم كما كان وصلها بحروف المد واللين للمبالغة في الترنم وتمديد الصوت ، والذرف جمـــع ذارف وهو القاطر ، والأتحمي ضرب من البرود شبه الطلل به في اختلاف آثاره ومعنى أنهج أخلق .

٢٦٣ ـ الشاهد فيه حذف الالف من فعلا حيث لم يرد الترنم ومد الصوت ، وهذا في المنصوب غير المنون جائز حسن مثله في الكلام ولا فرق بينه وبين المخفوض والمرفوع في الحذف والسكون مالم يريدوا التغني والترنم .

وكان هذا أخفّ عليهم ويقولون :

٢٦٤ - * قد رابَني حَفْصٌ فَحرِّكْ حَفْصاً *

يُثبِتون الالف لانها كذلك في الكلام .

واعلم أن الياآت والواوات اللّواتي هنّ لامات اذا كان ما قبلها حروف الرَّوِيّ فُعل بها ما فعل بالياء والواو اللّتين أُلحقتا للمدّ في القوافي لانها تكون في المدّة بمنزلة المُلْحَقة ويكون ما قبلها رَوِيّاً كما كان ما قبل تلك رَوِيّاً فلمّا ساوتْها في هذه المنزلة أُلحقتْ بها في هذه المنزلة الاخرى ، وذلك قولهم لزُهير :

*وبعضُ القوم يَخلُقُ ثمّ لا يَفرْ *

وكذلك يَغزُو لو كانت في قافية كنتَ حاذِفَها ان شئتَ ، وهذه اللاماتُ لا تُحذَف في الكلام وما حُذف منهنّ في الكلام فهو ههنا أجدرُ أن يُحذَف إذ كنت تحذف هنا مالا يُحذَف في الكلام ، وأمّا يَخشَى ويَرضَى ونحوهما فانه لا يُحذَف منهنّ الالف لان هذه الالف لمّا كانت تَثبت في الكلام جُعلت بمنزلة ألف النصب التي تكون في الوقف بدلا من التنوين فكما تبيَّن تلك الالف في القوافي فلا تُحذف كذلك لا تُحذف هذه الالف ، فلو كانت تُحذف في الكلام ولا تُمَدّ الا في القوافي لحُذفتْ ألف يَخشَى كما حُذفتْ ياءُ يَقضي حيث شبّهتَها بالياء التي في الأيامى ، فاذا ثبتت التي بمنزلة التنوين في القوافي لم تكن هي لام أسوأ حالا منها ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول :

*لم يَعلم لنا الناسُ مَصرَعَ *

فتَحذف الالف لان هذا لا يكون في الكلام فهو في القوافي لا يكون فاذا فعلوا ذلك بيَقضي ويَغزُو لان بناءهما لا يَخرج نظيرهُ الا في القوافي ، وان شئت حذفتَه فانما أُلحقتا بما لا يَخرج في الكلام وأُلحقتْ تلك بما يَثبت على كلّ حال ، ألا ترى إنك تقول : [رجز]

---

٢٦٤ - الشاهد فيه اثبات الالف في قوله حفصا لانه منون ولا تحذف ألفه هنا في في الوقف كما لا تحذف في الكلام الاعلى ضعف كما تقدم .

٢٦٥ - دايَنْتُ أرْوَى والدُّيونُ تُقْضَى فَمَطَّلَتْ بَعْضاً وأدَّتْ بَعْضا

فكما لا تُحذَف ألف بَعْضا كذلك لا تُحذَف ألف تُقْضَى ، وزعم الخليل أن ياء يَقْضِي وواو يَغْزُو اذا كانت منها حرفَ الرَّوِيّ لم تُحذف لانهـا ليست بوَصْلٍ حينئذ وهي حرفُ رَوِيٍّ كما أن القاف في :

٢٦٦ - * وقاتِمِ الأعْماقِ خاوي المُخْتَرَقْ *

حرفُ الرَّوِيّ كما لا تحذف هذه القاف لاتُحذف واحدة منها وقد دعاهم حذفُ ياء يَقْضي الى أن حَذَفَ ناسٌ كثير من قيس وأسَدٍ الياء والواو اللّتين هما علامة المضمر ولم تكثر واحدةٌ منها في الحذف ككثرة ياء يقضي لانهما تجيآن لمعنى الاسماء وليستا حرفين بُنِيا على ماقبلها فهما بمنزلة الهاء في :

٢٦٧ - * ياعَجَباً للدهرِ شتّى طَرائِقُهْ *

سمعتُ من يروي هذا الشعر من العرب يُنشده [بسيط]

٢٦٨ - لايُبْعِدِ اللهُ أصحاباً تركْتُهُمُ لم أدْرِ بعد غداة البَيْنِ ماصَنَعْ

---

٢٦٥ - الشاهد فيه اثبات الالف في تقضي كما تثبت ألف بعضا لانها عوض من التنوين في حال النصب فلا تحذف في الكلام كما تقدم الاعلى ضعف والالف الاصلية تجرى في القافية مجرى الالف الزائدة كما جرت الياء والواو في ذلك مجرى واحدا على ما بينه في الباب .

٢٦٦ استشهدبه لمايلزم من اثبات الواو والياء اذا كانتا قافيتين كما يلزم اثبات القاف في المخترق لأنها حرف الروى والقاتم المغبر والقتام الغبار والأعماق النواحي القاصية وعمق كل شيء قعره ومنتهاه والخاوي الذي لاشيء به والمخترق المتسع يعني جوف الفلاة .

٢٦٧ - الشاهد فيه لزوم الياء والواو اذا كانتا للاضمار واتصلتا بحرف الرّوى كما تلزم هذه الهاء لأنها اسم جاءت لمعنى فلا يحسن حذفها كما تحذف حروف الترنم اذا كانت زائدة والشتى المفترقة المختلفة أي تأتي بخير وشر .

٢٦٨ الشاهدفيه حذف واو الجماعة من صنعوا كما تحذف الواو الزائدة اذا لم يريدوا الترنم وهذا قبيح لما تقدم من العلة .

يريد صَنَعُوا وقال :

٢٦٩ ـ لوساوَفتْنابِسَوْفٍ مِن تحيّتها سَوْفَ العَيوفِ لراحَ الرَّكْبُ قدقَنِعْ

يريد قَنِعوا ، وقال :

٢٧٠ ـ طافت بأعلاقِهِ خَوْدٌ يَمانيةٌ تَدْعوا العرانينَ مِن بَكْرٍ وماجَمَعْ

يريد جَمَعوا ، وقال ابن مُقْبِلٍ : [طويل]

٢٧١ ـ جَزَيْتُ ابنَ أرْوى بالمدينةِ قَرْضَه وقلتُ لشُفّاعِ المدينةِ أوْجِفُ

يريد أوْجِفوا ، وقال عنترة :

٢٧٢ ـ * يادارَ عَبْلةَ بالجِواءِ تَكَلَّمْ *

يريد تَكَلَّمي ، وقال الخزَزَ بن لَوْذان : [كامل]

---

٢٦٩ ـ أراد قنعوا فحذف كما تقدم في الذي قبله ومعنى ساوفتنا وعدتنا وعدا مستأنفا والسوف بمعنى التسويف واستقبال الشيء أي لو وعدتنا بتحية فيما يستقبل وان لم تف بها لقنعنا بذلك والعيوف الكاره للشيء يقال عفت الشيء أعافه اذا كرهته وعفت الطير أعيفها اذا زجرتها .

٢٧٠ ـ أراد جمعوا فحذف كما تقدم * وصف خيال امرأة طافت برحله وإعلاق جمع علق وهو مايعتلقه الانسان ويكتسبه ، والخود الحسنة الخلق الناعمة وجمعها خود وهو جمع غريب ونظيره فرس ورد وخيل ورد والعرانين الانوف أراد بها الأشراف أي تنسب الى اشراف قومها وبكر ليست من اليمن لانها من ربيعة وربيعة من معد فمعنى قوله يمانية أنها مقيمة في شق اليمن وان لم تكن منهم .

٢٧١ ـ الشاهد فيه حذف الواو من أوجفوا كما تقدم في الابيات قبله ، ومعنى أوجفوا احملوا رواحلكم على الوجيف وهو سير سريع ، وأراد بابن أروى عثمان رضي الله عنه أو الوليد بن عقبة ، وكان أخا عثمان لأمه .

٢٧٢ ـ الشاهد فيه حذف الياء من تكلمي وهي ضمير المؤنث كما حذفت واو الجماعة في الابيات المتقدمة ، والقول فيها واحد والجواء اسم موضع .

٢٧٣ ـ كَـذَبَ العَتيقُ وماءُ شَنٍّ باردٌ ان كُنْتِ سائلتي غَبُوقاً فاذْهَبْ

يريد فاذْهَبي ، وأمَّا الهاء فلا تحذَفُ من قولك شَيٌّ طَرائِقُهْ لان الهاء ليست من حروف اللِّين والمدّ فامّـا جعلوا الياء وهي اسم مثلها زائدة نحو الياء الزائدة في نحو ،قال أبو النجم :

٢٧٤ - *الحَمْدُ لله الوَهوبِ المُجْزِلِي*

فهي بمنزلتها اذا كانت مَدّاً وكانت لاتثبت في الكلام والهاءُ لايُمَدُّ بهاولا يُفعَل بها شيء من ذلك وأنشدنا الخليل :

٢٧٥ - * خليليَّ طيرا بالتفرُّق أوقَعا *

فلم يحذف الألف كما لم يحذفها من تُقْضى ،وقال: [طويل]

٢٧٦ ـ وأعلَمُ عِلمَ الحق أنْ قد غَوَيْتُمُ بني أسَدٍ فاستأخِرُوا أوتَقَدَّمْ

فحذف واوَ تَقَدَّمُوا كما حَذَفَ واوَ صَنَعُوا .

---

٢٧٣ ـ أراد فاذهبي فحذف كما تقدم* يقول هذا لامرأته وقد لامته على إيثار فرسه باللبن دونها، والعتيق ما قدم من التمر، والشن القربة البالية وماؤها أبرد من ماء القربـــة الجديدة ، ومعنى كذب العتيق عليك به وهي كلمة نادرة تغرى بها العرب فترفع مابعدها وتنصب ، والغبوق شرب العشي ومعنى قوله فاذهبي فانطلقي واذهبي عني .

٢٧٤ ـ يريد ان حذف الياء المتصلة بحرف الروى جائز على ضعفه تشبيها لها في الحذف بياء الوصل الزائدة للترنم في قوله المجزل ونحوه .

٢٧٥ ـ أراد أن الألف من قوله أوقعا لاتحذف كما لاتحـذف ألف بعضا وقـد تقدمت علته وانما جاز حذف الواو والياء في الأبيات المتقدمة حملا على ما يجوز من حذف الواو والياء الزائدتين لوصل القافية ، وقد تقدم القول في ذلك ويقال وقع الطائر اذا نزل بالأرض والوقوع ضد الطيران .

٢٧٦ ـ الشاهد فيـــه حذف الواو من تقدموا على ماتقدم ،ويقـــال غوى يغوي من الغي،وغوى الفصيل يغوي اذا بشم من اللبن وقـــد حـكي في الأول غوى يغوي غيا وهي قليلة رديئة .

واعلم أن الساكن والمجزوم يقعان في القوافي ولو لم يفعلوا ذلك لضاق عليهم ولكنهم توسّعوا بذلك فاذا وقع واحدٌ منها في القافية حُرّكَ وليس إلحاقهم اياه الحركةَ بأشد من إلحاقِ حرف المدّ ما ليس هو فيه ولا يلزمه في الكلام ولو لم يقفوا الا بكل حرف فيه حرفُ مدّ لضاق عليهم ولكنهم توسّعوا بذلك فاذا حركوا واحدا منها صار بمنزلة مالم تزل فيه الحركةُ فاذا كان كذلك ألحقوه حرفَ المدّ فجعلوا الساكن والمجزوم لا يكونان الا في القوافي المجرورة حيث احتاجوا الى حركتها كما أنهم اذا اضطرّوا الى تحريكها في التقاء الساكنين كسروا فكذلك جعلوها في المجرورة حيث احتاجوا اليها كما أن أصلها في التقاء الساكنين الكسر نحو انزلِ اليومَ .

وقال امرؤ القيس : [طويل]

٢٧٧ ـ أغرّكِ منّى أنّ حبّكِ قاتلي وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ

وقال طرفة :

٢٧٨ ـ متى تأتنا نصبحْكَ كأساً رَويةً وان كنتَ عنها غانياً فاغنَ وازددِ

ولو كانت في قوافٍ مرفوعة أو منصوبة كان إقواءً .

قال الراجز (وهو أبو النجم) ـ : [رجز]

---

٢٧٧ ـ الشاهد فيه كسر اللام في حال الجزم للاطلاق والوصل وأجراؤها في ذلك مجرى المجرور لما بين المجرور والمجزوم من المناسبة باستبداد كل واحد منها بنوع من الكلام فالجر مستبد بالاسم والجزم مستبد بالفعل فهو له نظير في هذا فاذا احتيج الى تحريكه حرك بحركة نظيره .

٢٧٨ ـ أراد وازدد فكسر لاطلاق القافية ووصلها بحرف المد للترنم، وأراد بالكاس الخمر في إنائها ولا تسمى كاسا الا كذلك ، ومعنى أصبحك أسقك صبوحا وهو شرب الغداة ، والروية المروية وهي فعيلة بمعنى مفعلة ، والغاني والمستغني سواء يقال غنيت عن الشيء بمعني استغنيت ، وصف كلفه بالخمر واستهلاكه في شربها .

٢٧٩ - * اذا استَحَثُّوها بجَوْبٍ أو حَلِي *

وحَلْ مسكّنة في الكلام ، ويقول الرجل اذا تذكّر ولم يُرِدْ أن يَقطع كلامه قالا فيمدُّ قال ، ويقولُوا فيمدُّ يقولُ وبين العامي فيمدُّ العامِ سمعناهم يتكلّمون به في الكلام ، ويجعلونه علامة ما يتذكّر به ولم يَقطع كلامه ، فاذا اضطروا الى مثل هذا في الساكن كسروا سمعناهم يقولون انهْ قدِي في قدْ ويقولون ألي في الالف واللام يتذكّر الحارث ونحوه ، وسمعنا من يوثق به في ذلك يقول هذا سَيْفُنِي يريد سَيْفٌ ولكنه تذكّر بعدُ كلاما ولم يُرِدْ أن يَقطع اللفظ لأن التنوين حرف ساكن فكُسر كما يُكسر دالُ قدْ .

[باب عدّة ما يكون عليه الكَلِمُ]

فأقلُّ ما تكون عليه الكلمة حرفٌ واحدٌ وسأكتب لك ما جاء على حرف بمعناه ان شاء الله ، أمّا ما يكون قبل الحرف الذي يُجاءُ به له فالواوُ التي في قولك مررتُ بعمرٍو وزيدٍ وانما جئتَ بالواو لتَضمّ الآخر الى الأوّل وتجمعَهما وليس فيه دليل على أنّ أحدهما قبل الآخر ، والفاءُ وهي تَضمّ الشيء الى الشيء كما فعلتِ الواوُ غيرَ أنّها تَجعل ذلك متّسِقاً بعضُه في إثرِ بعضٍ ، وذلك قولك مررتُ بعمرٍو فزيدٍ فخالدٍ وسقط المطرُ بمكانِ كذا وكذا فمكانِ كذا وكذا ، وانما يَقرُو أحدهما بعد الآخَر وكافُ الجرّ التي تجيء للتشبيه ، وذلك قولك أنتَ كزيدٍ ولامُ الاضافة ومعناها المِلْك واستحقاقُ الشيء ، ألا ترى أنك تقول الغلامُ لك والعبدُ لك فيكون في معنى هو عبدُك وهو أخٌ له فيصير نحو هو أخوك فيكون مستحِقّاً لهذا كما يكون مستحقّاً لما يَملك ، فمعنى هذه اللام معنى اضافة الاسم وقد بيّن ذلك أيضاً في باب النفي وباءُ الجرّ انما هي للالزاق والاختلاط وذلك قولك خرجتُ بزيدٍ ودخلتُ به وضربتُه بالسوط ألزقتَ ضَرْبَكَ اياه بالسوط ، فما اتّسع من هذا في الكلام فهذا أصلُه والواوُ التي

---

٢٧٩ ـ الشاهد فيه كسر لام حل للاطلاق والوصل كما تقدم وحوب وحل زجر للناقة عند استحثاثها وحملها على السير وحوب مكسورة لالتقاء الساكنين كما كسرت جير وحل ساكنة على ما يجب فيها الا أنها حركت للاطلاق كما تقدم .

تكون للقَسَم بمنزلة الباء وذلك قولك والله لا أفعلُ ، والتاءُ التي في القسم بمنزلتها وهي تالله لا أفعلُ ، والسينُ التي في قولك سَيَفْعَلُ زعم الخليل أنهـا جوابُ لَنْ يَفعَلَ وألفُ الاستفهام ، ولامُ اليمين التي في لأفْعَلَنّ ، وأمّا ماجاء منه بعد الحرف الذي جيءَ به له فعلامةُ الاضمار وهي الكاف التي في رأيتُكَ وغلامُكَ ،والتاءُ التي في فَعَلْتُ وذَهَبْتُ والهاءُ التي في عليهِ ونحوها ، وقد تكون الكافُ غير اسم ولكنّها تجيء للمخاطبة وذلك نحو كاف ذلكَ فالكافُ في هذا بمنزلة التاء في قولك فعلتْ فُلانةُ ونحو ذلك ، والتاءُ تكون بمنزلتها وهي التي في أنْتَ .

واعلم أن ماجاء في الكلام على حرف قليلٌ ولم يَشِذّ علينا منه شيء الا ما لابالَ له ان كان شَذّ وذلك لأنه عندهم إجحافٌ إن يَذهب من أقَلِّ الكلام عدداً حرفان وسنبيّن ذلك ان شاء الله .

واعلم أنه لا يكون اسمٌ مُظْهَرٌ على حرف أبدا لأن المظهَر يُسكَتُ عنده وليس قبله شيءٌ ولا يُلْحَق به شيءٌ ولا يوصَلُ الى ذلك بحرف ولم يكونوا ليُجْحِفوا بالاسم فيجعلوه بمنزلة ماليس باسم ولا فعل وانما يجيء لمعنًى ، والاسمُ أبداله من القوّةماليس لغيره ، ألا ترى أنك لو جعلت في ولَوْ ونحوَها اسماً ثقّلْتَ ، وانما فعلوا ذلك بعلامة الاضمار حيث كانت لا تَصَرَّفُ ولا تُذْكَرُ الا فيا قبلها فأشبهت الواوَ ونحوَها ، ولم يكونوا ليُخِلّوا بالمظهَر وهو الأوّل القويُّ اذ كان قليلا في سوى الاسم المظهَر ولايكون شيءٌ من الفعل على حرف واحد لان منه ما يضارعُ الاسم وهو يتصرّف ويَبْني أبْنية وهوالذي يلي الاسمَ فلمّاقَرُبَ هذا القُرْبَ لم يُجْحَفْ به إلاّ أن تدرك الفعل عِلّةٌ مُطّرِدةٌ في كلامهم في موضع واحد فيصير على حرف فاذا جاوزت ذلك الموضع رددتَ ماحذفتَ ولم يلزمها أن تكون على حرف واحد الا في ذلك الموضع ،وذلك قولك عِ كلاماً ثُمّ الذي يلي مايكون على حرف مايكون على حرفين وقد تكون عليها الأسماءُ المظهَرةُ المتمكّنةُ والأفعال المتصرفة وذلك قليل لأنه إخلالٌ عندهم بهن لأنه حَذْفٌ من أقلّ الحروف عدداً ، فمن الأسماء التي وصفتُ لك يَدٌ ودَمٌ وحِرٌ وسَتٌ وسَهٌ يعني الاسْتَ ودَدٌ وهو اللهو ،وعند بعضهم هوالحين فاذا ألحقتها الهاء كثُرت لأنها

تقوى وتصير عدّتها ثلاثة أحرف ، وأمّا ما جاء من الافعال فَخُذْ وكُلْ ومُرْ وبعضُ العرب يقول أوْكُلْ فيتمم كما أن بعضهم يقول في غدٍ غَدْوٌ ، فهذا ما جاء من الأفعال والاسماء على حرفين وان كان شَذَّ شيءٌ فقليلٌ ، ولا يكون من الافعال على حرفين الاّ ما ذكرتُ لك الاّ أن تَلحق الفعلَ عِلّةٌ مطّردةٌ في كلامهم فتُصيّره على حرفين في موضع واحد ثم اذا جاوزت ذلك الموضع رددتَ اليه ماحذفتَ منه ، وذلك قولك قُلْ وانْ تَقِ أقِهْ ، وما لحقته الهاءُ من الحرفين أقلُّ مما فيه الهاء من الثلاثة لان ما كان على حرفين ليس بشيءٍ مع ما هو على ثلاثة ، وذلك نحو قُلّةٍ وثُبَةٍ ولِثَةٍ وشِيَةٍ وشَفَةٍ ورِئَةٍ وسَنَةٍ وزِنَةٍ وعِدَةٍ وأشباهِ ذلك ، ولا يكون شيء على حرفين صفةً حيث قَلَّ في الاسم وهو الأوّل الامكنُ ، وقد جاء على حرفين ما ليس باسم ولا فعلٍ ولكنّه كالفاء والواو وهو على حرفين أكثرُ لانه أقوى ، وهو في هذا أجدرُ أن يكون اذ كان يكون على حرف وسنكتب ذلك ان شاء الله ، فمن ذلك أمْ وأوْ وقد بيّنّ معناهما في بابهما ، وهَلْ وهي للاستفهام ، ولَمْ وهي نفيٌ لقوله فَعَلَ ولَنْ وهي نفيٌ لقوله سَيَفْعَلُ ، وإنْ وهي للجزاء وتكون لَغْواً في قولك ما إنْ تَفْعَلُ ، * وما إنْ طِبُّنا جُبْنٌ *

وأمّا إنْ مع ما في لغة أهل الحجاز فهي بمنزلة ما في قولك انّها الثقيلة تجعلها من حروف الابتداء وتَمنعها أن تكون من حروف لَيْسَ وبمنزلتها، وأمّا ما فهي نفيٌ لقوله هو يَفعلُ اذا كان في حال الفعل فتقول ما يَفعلُ ، وتكون بمنزلة ليس في المعنى تقول عبدُ الله منطلقٌ أو منطلقاً فتنفي بهذا اللفظ كما تقول ليس عبدُ الله منطلقاً ، وتكون توكيداً لغواً ، وذلك قولك متى ماتأتني آتِك ، وقولك غَضِبْتَ من غير ماجُرْمٍ ، وقال الله عزّ وجلّ (فَبِما نَقْضِهِمْ ميثاقَهُمْ) فهي لغوٌ في أنّها لم تُحدِث اذا جاءت شيئاً لم يكن قبل أن تجيء من العمل وهي توكيد الكلام ، وقد تغيّر الحرف حتىّ يصير يَعمل لمجيئها غيرَ عمله الذي كان قبل أن تجيء ، وذلك نحو قوله إنّما وكأنّما ولَعَلّما جعلتْهن بمنزلة حروف الابتداء ، ومن ذلك حَيْثُما صارت لمجيئها بمنزلة أيْنَ ، وتكون إنْ كما في معنى ليس ، وأمّا لا فتكون كما في التوكيد واللغو قال الله عزّ وجلّ (لئلاّ يَعلَمَ أهلُ الكتاب) أي لأنْ

يعلمَ ، وتكون لا نفيا لقوله يَفعَلُ ، ولم يقع الفعلُ فتقول لا يفعلُ، وقد تغير الشيءَ عن حاله كما تفعل ما وذلك قولك لَو لا صارتْ لَوْ في معنى آخر كما صارت حين قلت لَوْ ما تغيرتْ كما تغيرتْ حيثُ بما ، وإنَّ بما ، ومن ذلك أيضاً هلا فعلتَ فتصير هَلْ مع لا في معنىً آخر ، وتكون لا ضداً لنَعَمْ وبَلى ، وقد بُيّن أحوالُها أيضا في باب النفي ، وأمّا أنْ فتكون بمنزلة لام القَسم في قوله أما والله أنْ لو فعلتَ لفعلتُ وقد بيّنا ذلك في موضعه وتكون توكيداً أيضاً في قولك لمّا أنْ فَعَلَ كما كانت توكيداً في القسم وكما كانت انْ مع ما ، وقد تَلْغى إنْ مع ما اذا كانت اسماً وكانت حيناً ، وقال الشاعر : [طويل]

٢٨٠ - ورَجِّ الفتى للخير ما إن رأيتَه على السِّنِّ خيراً لا يزالُ يَزيدُ

وأمّا كَيْ فجوابٌ لقوله كَيْمَهْ كما يقول لِمَهْ فتقول ليَفعلَ كذا وكذا وقد بُيِّن أمرها في بابها ، وأمّا بَلْ فلِترْكِ شيءٍ من الكلام وأخذٍ في غيره ، قال الشاعر حيث ترك أوّل الحديث (وهو أبو ذُؤَيْبٍ) :

٢٨١ - بَلْ هلْ أُريكَ حُمولَ الحيّ غاديةً كالنَّخْلِ زيَّنها يَنْعٌ وإفْضاحُ

---

٢٨٠ - الشاهد فيه زيادة ان بعد ما للتوكيد وما ههنا مؤدية عن معنى الزمان فموضعها نصب على الظرف وأكثر ما تزاد إن بعد ما النافية لتأكيد النفي ونصب خيرا على التمييز والعامل فيه يزيد وقدمه ضرورة ، والتقدير فيه لايزال يزيد خيره فاضمر الفاعل ونصب خيراً كما تقول طبت نفسا أي طابت نفسي ، ويجوز أن يكون مفعول بمعنى يزيد خيراً الى خيره فلا يكون فيه ضرورة ، والمعنى رجه للخير ما رأيته يزيد خيره بزيادة سنه ويكف عن صباه وجهله .

٢٨١ - أراد ان بل تكون للاضراب عن حديث وأخذ في حديث آخر وان لم يكن مبطلا للأول ولا شاكا فيه وانما هذا كقول الشاعر اذا أخذ في المدح بعد التغزل والوصف فقال دع ذا ونحوه فكذلك ترك أول الكلام وأضرب عنه ببل ليأخذ في غيره مما هو عنده أهم منه وان لم يكن مبطلا لذلك ولا شاكا فيه ، والحمول الرواحل بما عليها من الهوادج واحدها حمل ، والينع ادراك النخل ، والافضاح أن تبدو الحمرة أو الصفرة في البسر يقال أفضح النخل اذا صار كذلك فشبه ما يكون على الهوادج من الزينة باختلاف ألوان النخل عند ادراكه وافضاحه .

أيْنَعَ أدْرَكَ وأفْضَحَ حين تدخله الحُمْرةُ والصُّفْرة يعني البُسْر .

وقال لبيد : [منسرح]

٢٨٢ – بَلْ مَنْ يَرى البَرْقَ بِتُّ أرْقُبُهُ يُزجي حَبِيًّا اذا خَبا ثَقَبا

وأمّا قَدْ فجواب لقوله لمّا يَفعلْ فتقول قد فَعَلَ ، وزعم الخليل أن هذا الكلام لقوم يَنتظرون الخبَر وما في لمّا مغيِّرة لها عن حال لَمْ كما غيّرتْ لَوْ اذا قلت لَوْمَا ونحوها ، ألا ترى أنك تقول لمّا ولا تُتْبِعها شيئاً ولا تقول ذلك في لَمْ ، وتكون قَدْ بمنزلة رُبَّما ، قال الهُذَلي : [بسيط]

٢٨٣ – قدأترُكُ القِرْنَ مُصْفَرّاً أنامِلُه كأنّ أثوابَه مُجَّتْ بفِرْصادِ

كأنه قال رُبَّما ، وأمّا لَوْ فلما كان سيقع لوقوع غيره ، وأمّا يا فتنبيه، ألا تَراها في النداء وفي الأمر كأنك تنبّه المأمور ،قال الشاعر(وهو الشمّاخ) :[طويل]

٢٨٤ – ألا ياسْقِياني قبلَ غارةِ سِنْجالِ وقبلَ مَنايا قد حَضَرْنَ وآجالِ

وأمّا مِنْ فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وذلك قولك مِنْ مكانِ كذا وكذا الى مكانِ كذا وكذا وتقول اذا كتبت كتابا مِن فلانٍ الى فلانٍ فهذه الأسماء سِوَى الأماكن بمنزلتها ، وتكون أيضاً للتبعيض تقول هذا مِنَ الثوبِ وهذا مِنهم كأنك قلت بعضُه وقد تَدخل في موضعٍ لو لم تدخل فيه كان الكلامُ مستقيما ولكنّها توكيد بمنزلة ما الا

٢٨٢ – الشاهد فيه كالشاهد في البيت المتقدم الذكر في بل وعلته كعلته ، ومعنى يزجي يسوق سوقا رفيقا والحبي ما حبا من السحاب أي اعترض في الافق وارتفع ومعنى خبا سكن هبوبه،وثقب استطار وانتشر ، وأصل الخبو والثقوب للنار فاستعارهما للبرق.

٢٨٣ – أراد أن قد هنا بمعنى ربما وأصلها توقع مامضى فنقلت الى توقع المستقبل في معني ربما لان فيها توقعا ومعنى قوله مصفرا أنامله أى ميتا وخص الانامل لان الصفرة اليها أسرع وفيها أظهر ، والفرصاد التوت شبه الدم بحمرة عصارته .

٢٨٤ – الشاهد فيه دخول يا للتنبيه وان لم تقع على منادي فهي في هذا بمنزلة ها التي للتنبيه ، وان شئت قدرت المنادي محذوفا فتكون للنداء على الاصل المستعمل والتقدير ياهذان اسقياني ، وسنجال موضع بعينه .

أنّها تجرّ لأنها حرفُ اضافة ، وذلك قولك ما أتاني مِنْ رَجُلٍ وما رأيتُ مِنْ أحدٍ لو أخرجتْ مِنْ كان الكلامُ حَسَناً ولكنّه أكّدَ بِمِنْ لأن هـذا موضعُ تبعيضٍ فأراد أنه لم يأته بعضُ الرجال والناسِ وكذلك وَيْحَهُ مِنْ رَجُلٍ انما أراد أن يَجعل التعجّبَ مِنْ بعض الرجال ، وكذلك لي مِلؤُه مِنْ عَسَلٍ ، وكذلك هو أفضلُ مِنْ زيدٍ انما أراد أن يفضّله على بعضٍ ولا يَعُمّ وجَعَلَ زيدا الموضعَ الذي ارتفعَ منه أوسَفَلَ منه في قولك شَرٌّ مِنْ زيدٍ وكذلك اذا قال أخْزَى اللهُ الكاذبَ منّي ومِنْك ، الاّ أنّ هذا وأفضَلُ منك لا يُستغنى عن مِنْ فيهما لأنها توصِل الأمرَ الى ما بعدها ، وقد تكون باءُ الاضافة بمنزلتها في التوكيد ، وذلك قولك ما زيدٌ بمنطلقٍ ولستُ بذاهبٍ أراد أن يكون مؤكّدا حيث نَفَى الانطلاق والذهاب وكذلك كَفَى بالشيبِ لو ألقى الباءَ استقامَ الكلام ، قال الشاعر (وهو عبدُ بني الحَسْحاس) : [طويل]

٢٨٥ - * كَفَى الشيبُ والاسلامُ للمرء ناهيا *

وتقول رأيته مِنْ ذلك الموضعِ فجعلته غايةَ رؤيتك كما جعلته غايةَ حيث أردت الابتداء والمنتهى ، وألْ تعرّف الاسمَ في قولك القومُ والرَّجُلُ .

وأمّا مُذْ فتكون ابتداءَ غاية الأيّام والأحيان كما كانت مِنْ فيما ذكرتُ لك ولا تَدخل واحدةٌ منهما على صاحبتها ، وذلك قولك ما لقيته مُذْ يومِ الجُمُعَةِ الى اليوم ومُذْ غُدْوةَ الى الساعة وما لقيتُه مُذُ اليومِ الى ساعتك هذه فجعلتَ اليومَ أوّلَ غايتك فاجريتْ في بابها كما جرتْ مِن حيث قلت مِنْ مكانِ كذا الى مكانِ كذا وتقول ما رأيتُه مُذْ يومينِ فجعلتَهما غايةً كما قلت أخذتُه مِنْ ذلك المكانِ فجعلته غايةً ولم ترد منتهى .

---

٢٨٥ - الشاهد فيه رفع الشيب بكفى بعد اسقاط حرف الجر المستعمل في مثله للتوكيد اذا قالوا كفى بالشيب وكما قال جل وعز (وكفى بالله شهيداً) أي كفى الله من شهيد وصدر البيت :

* عميرة ودع إن تجهزت غاديا *

أي ودعها وداع تارك للصبا متعظ بما شمله من الشيب وأحاط به من حرمة الاسلام وتحجيره للصبا ونهيه عن القبيح .

وأمّا في فهي للوعاء تقول هو في الجراب وفي الكيس وهو في بطن أمّه وكذلك هو في الغلّ لأنه جعله اذ أدخله فيه كالوعاء له وكذلك هو في القبّة وفي الدار وإن اتّسعت في الكلام فهي على هذا وانّما تكون كالمثل يُجاءُ به يقارب الشيء وليس مثلهُ.

وأمّا عَن فلما عدا الشيء وذلك قولك أطعَمَهُ عَنْ جُوع جعل الجُوع منصرفا تاركاً له قد جاوزه وقال قد سقاه عَنِ العَيْمَةِ وكساه عَنِ العُرْيِ جعلها قد تراخيا عنه، ورميتُ عَنِ القوسِ لأنه بها قذف سهمَه عنها وعدّاها، وتقول جلَسَ عَنْ يمينه فجعله متراخيا عن بدنه وجعله في المكان الذي بحيال يمينه، وتقول أضربتُ عَنْه وأعرضتُ عنه وانصرف عَنْه انّما تريد أنه تراخَى عَنْه وجاوزه الى غيره، وتقول أخذتُ عنه حديثا أي عدا منه الى حديث وقد تقع مِن موقعها أيضاً تقول أطعَمَه مِنْ جوعٍ وكساه مِنْ عُرْيٍ وسقاه مِنَ العيمة، وما جاء من الأسماء غيرِ المتمكنة على حرفين أكثرُ ممّا جاء من المتمكّنة على حرفين نحو يَدٍ ودَمٍ لأنها حيث لم تَتَمكّنْ ضارعت هذه الحروفَ لأنه لم يُفعَل بها ما فُعل بتلك الأسماء المتمكّنة ولم تَتصَرّفْ تصرُّفَها، وما جاء على حرفين ممّا وُضع مَواضِعَ الفعل أكثرُ ممّا جاء من الفعل المتصرّف لأنها حيث لم تَصَرّفْ ضارعت هذه الحروفَ لأنها ليست بفعل يتصرّف، وسأبيّن لك من ذلك إن شاء الله.

فمن الأسماء ذا وذه، ومعناهما أنك بحضرتهما وهما اسمان مُبْهَمان وقد بُيّنا في غير هذا الموضع وأنا وهي علامةُ المضمَر، وكذلك هُوَ وهِي، وكَمْ وهي للمسئلة عن العدد، ومَنْ وهي للمسئلة عن الأناسيِّ، ويكون بها الجزاءُ للأناسيِّ وتكون بمنزلة الّذي للأناسيّ وقد بيّن جميع ذلك في موضعه، ومَا مثلُها الا أنّ ما مُبْهَمة تقع على كلّ شيء، وأنْ بمنزلة الّذي تكون مع الصلة بمنزلة الّذي مع صلتها اسماً فيصير يُريدُ أنْ يَفعلَ بمنزلة يُريدُ الفِعْلَ كما إنّ الذي ضَرَبَ بمنزلة الضّارب وقد بُيّنت في بابها وقطْ معناها الاكتفاءُ ومَعَ وهي للصُّحْبة، ومُذْ فيمن رَفَعَ بمنزلة إذْ، وحَيْثُ ومعناها اذا رفعتْ قد

بيّن فيما مضى بقول الخليـــل ، وأمّا عَنْ فاسمٌ اذا قلت مِنْ عَنْ يمينك لأنّ مِن لاتَعمل الا في الأسماء ، وعَلْ معناها الاتيانُ مِنْ فَوْق ،قال امرؤ القيس :

٢٨٦ ـ كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ

وقال جرير :

٢٨٧ ـ حتّى اختَطَفْتُكَ يا فَرَزْدَقُ مِنْ عَلِ

واذْ وهي لما مضى من الدهر وهي ظرفٌ بمنزلة مَعَ ، وأمّا ما هو في موضع الفعل فقولك مَهْ وصَهْ ، وحَلْ للناقة ، وسأ للحمار ، وما مثلُ ذلك في الكلام على نحوه في الأسماء الا أنّا تركنا ذكره لأنه انمّا هو امرٌ ونهي بمعنى هَلُمّ وابـــه ولا يختلف اختلافَ الأسماء في المعاني .

واعلم أن بعض العرب يقول: مُ اللهِ لأفعلَنّ يريد أيْمُ اللهِ فحذف حتّى صيّرها على حرف حيث لم يكن متمكّنا يُتكلّم بــه فجاء على حرف حيث ضارع ماجاء على حرف كما كثرت الأسماءُ في الحرفين حيث ضارعت ما قبلها من غير الأسماء .

وأمّا ماجاء على ثلاثة أحرف فهو أكثرُ الكلام في كلّ شيء من الاسماء والأفعال وغيرهما مَزيداً فيه وغيرَ مَزيدٍ فيه وذلك لأنه كانَهُ هـــو الأوّل فمن ثَمّ تمكّن في الكلام ، ثمّ ما كان على أربعة أحرف بعده ، ثُمّ بناتُ الخمسة وهي أقلُّ لا تكون في الفعل البتّةَ ولا يكسّر بتمامه للجمع لأنّها الغاية في الكثرة فاستُثقل ذلك فيها فالخمسة أقصَى الغاية في الكثرة فالكلامُ على ثلاثة أحرف وأربعة أحرف وخمسة لازيادة فيها

---

٢٨٦ ـ يريد أن معنى عل معنى فوق وان الجر دخله لانه قدره نكرة غير مضاف الى شيء في النية ، وبقاؤه على الضم أكثر لتضمنه معنى الاضافة كقبل وبعد ، شبه حوافر فرسه واجتماع خلقه بجلمود صخر أقبل به السيل من مكان مشرف الى القرارة من الارض ثم مر عليه فصلبه ، وجاء به وصدر البيت :

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل

٢٨٧ ـ القول فيه كالقول في الذي قبله والمعنى أخذتك أخذ مقتدر ظاهر عليك يريد ظهوره عليه في الشعر .

ولا نقصان والخمسةُ أقلُّ الثلاثة في الكلام فالثلاثـة أكثرُ ما تَبلغ بالزيادة سبعةُ أحرف وهي أقصى الغاية والمجهودِ ، وذلك اشْهيبابٌ فهو يَجري على ما بـين الثلاثة والسبعة والاربعةُ تَبلغ هذا نحو احْرِنْجامٍ ، ولا تَبلغ السبعة الا في هذين المصدرين ، وأمّا بنات الخمسة فتَبلغ بالزيادة ستّة نحو عَضْرَفُوطٍ ولا تَبلغ سبعة كما بلغتْها الثلاثةُ والأربعةُ لأنّها لا تكون في الفعل فيكونَ لها مصدر نحوُ هذا ، فعلى هذا عـدّةُ حروف الكلِم فما قصُر عن الثلاثة فمحذوف وما جاوز الخمسة فمَزيدٌ فيه ، وسأكتبُ لك من معاني ما عدّةُ حروفه ثلاثة فصاعداً نحوَ ما كتبتُ لك من معـاني الحرف والحرفين إن شاء الله .

أمّا علَى فاستعلاءُ الشيءِ تقول هذا على ظَهْرِ الجبل وهي على رأسه ويكونُ أن يَطْوِيَ أيضا مُستعلياً كقولك مَرَّ الماءُ عليه وأمررتُ يَدِي عليـه ، وأمّا مررتُ على فلانٍ فجرى هذا كالمَثَل ، وعلينا أميرٌ كذلك ، وعليه مالٌ أيضا وهـذا لأنّه شيء اعتَلاه ، ويكون مَرَرْتُ عَلَيْهِ أن يريد مروره على مكانه ولكنّه اتّسع، وتقول عليه مالٌ وهذا كالمَثَل كما يَثبت الشيءُ على المكان كذلك يثبت هذا عليه فقد يَتّسع هـذا في الكلام ويجيء كالمَثَل وهو اسم ولا يكون الا ظرفا ويدلّك على أنه اسم قول بعض العرب نَهَضَ مِنْ عليهِ ،قال الشاعر :

٢٨٨ ـ غَدَتْ مِنْ عليهِ بعد ماتَمّ خِمْسُها تَصِلُّ وعن قَيْضٍ بِبَيْداءَ مَجْهَلِ

وأمّا إلىَ فمنتهًى لابتداء الغاية تقول مِنْ كذا الى كذا ، وكذلك حتى وقـد بُيّن أمرُها في بابها ولها في الفعل نحوٌ ليس لإلى ، ويقول الرجل انما أنا اليك أى إنما

---

٢٨٨ ـ الشاهد فيه دخول من على على لانها اسم في تأويل فوق كأنه قال غـدت من فوقه * وصف قطاة غدت عن فرخها طالبة للورد بعد تمام الخمس وهو أن تبقى على الماء ثلاثا بعد يوم الورد ثم ترد اليوم الخامس ليوم الورد ، ومعنى تصل يصل جوفها يبسا من العطش ، والصلال والصلصال كل شيء جاف يصوت اذا قرع كالفخار ، والقيـض قشور البيض يريد أنها كما أفرخت بيضها فهي تسرع في طيرانها اشفاقا عليها، والبيداء القفر ، والمجهل الذي لا يهتدي فيه .

أنت غايتي ، ولا تكون حتّى هيهنا فهذا أمرُ إلىَ وأصلهُ وان اتّسعتْ ، وهي أعمُّ في الكلام من حتّى تقول قُمتُ اليه فجعلتَه منتهاك من مكانك ولا تقول حتّاهُ .

وأمّا حَسْبُ فمعناه كمعنى قَطْ وأمّا غيْرٌ وسِوًى فبَدَلٌ وكُلٌّ عمٌّ وبَعضٌ اختصاص ومِثْلٌ تسويةٌ .

وأمّا بَلْهَ زيدٍ فيقول دَعْ زيداً وبَلْهَ هيهنا بمنزلة المصدر كما تقول ضَرْبَ زيدٍ وعِنْدَ لحضور الشيء ودنوِّه .

وأمّا قِبَلَ فهو لما وَلِيَ الشيء تقول ذهب قِبَلَ السُّوق اي نحو السُّوق ولي قِبَلَكَ مالٌ أي فيما يَليك ولكنه اتّسع حتى أجرى مجرى على اذا قلت لي عليك .

وأمّا نَوْلٌ فتقول نَوْلُكَ أن تفعلَ كذا وكذا اي ينبغي لك فعلُ كذا وكذا واذا قال لانولك فكأنه يقول أقْصِرْ ولكنه صار فيه معنى ينبغي لك .

وأما إذا فلما يُستقبل من الدهر وفيها مجازاةٌ وهي ظرف وتكون للشيء تُوافقُه في حالٍ أنت فيها ، وذلك قولك مررتُ فاذا زيدٌ قائمٌ وتكون اذْ مِثْلها أيضا ولا يليها الاّ الفعلُ الواجب وذلك قولك بينما أنا كذلك اذْ جاء زيدٌ وقصدتُ قصدَه اذ انتفخ عليَّ فلانٌ ، فهذا لما توافقُه وتَهْجُمُ عليه من حال الى حال أنت فيها .

وأمّا لكنَ خفيفةً وثقيلةً فتوجب بها بعد نفي .

وأمّا سَوْفَ فتنفيسٌ فيما لم يكن بعدُ ألا تراه يقول سَوَّفْتُه .

وأما قَبْلُ فللاول وبَعْدُ للآخر وهما اسمان يكونان ظرفين .

وكَيْفَ على أيِّ حالٍ وأيْنَ أيِّ مكانٍ ومتى أيِّ حينٍ ، وأمّا حيثُ فمكان بمنزلة قولك هو في المكان الذي فيه زيد وهذه الأسماءُ تكون ظروفاً ، وأمّا خَلْفُ فمؤخّرُ الشيء وأمامُ مقدَّمُه وقُدّامُ بمنزلة أمامُ وفَوْقَ أعلى الشيء وقالوا فَوْقَكَ في العلم والعقل على نحو المَثَلَ ، وهذه الاسماءُ تكون ظروفاً ، ولَيْسَ نفيٌ ، وأيٌّ مسئلةٌ ليبيّن لك بعضُ الشيء وهي تجري مجرى ما في كل شيء ، ومَنْ مِثْلُ أيٍ أيضاً الاّ أنه للناس وإنّ توكيد لقوله زيدٌ منطلقٌ ، واذا خففتَ فهي كذلك تؤكّد ماتكلّم به وليثبت الكلامُ غيرَ أنّ لام التوكيد تلزمها عوضا ممّا ذهب منها ، ولَيْتَ تمَنٍّ ولَعَلَّ وعَسى طمعٌ واشفاقٌ ، وأمّا لَدُنْ فالموضع الذي هو أوّل الغاية وهو اسم يكون ظرفاً ، يدلك على

أنّه اسم قولهم مِنْ لَدُنْ وقد يَحذف بعضُ العرب النون حتى تصير على حرفين ،قال الراجز (وهوغَيلانُ): [رجز]

٢٨٩ - يَسْتَوعِبُ البَوْعَيْنِ من جَرِيرِهِ مِنْ لَدُ لَحْيَيْهِ الى مَنْحورِهِ

ولَدى بمنزلة عِندَ ، وأمّا دُونَ فتقصير عن الغاية وهو يكون ظرفا .

وأعلم أن مايكون ظرفا بعضُهُ أشدُّ تمكنا في الأسماء من بعض ، ومنه مالا يكون الا ظرفا وقد بيّن ذلك في موضعه ،وأمّا قُبالةُ فمواجَهة ،وأمّا بَلى فتوجب به بعدالنفي ، وأمّا نَعَمْ فعِدَةٌ وتصديقٌ تقول قد كان كذاو كذا فيقول نَعَمْ وليسا اسمين ،وقُبالةَ اسم يكون ظرفا فاذا استفهمتَ فقلتَ أتفعلُ أجبْتَ بنَعَمْ فاذا قلتُ ألستَ تفعلُ قال بَلى يجريان مجراهما قبل أن تجيء الالف ، وأمّا بَجَلْ فبمنزلة حَسْبُ وأمّـا إذَنْ فجوابٌ وجزاءٌ ، وأمّا لمّا فهي للامر الذي قد وقع لوقوع غيره وانما تجيء بمنزلة لَوْلِما ذكرنا فانّما هما لابتداءٍ وجوابٍ وكذلك لَوْما ولَوْلا فهما لابتداءٍ وجوابٍ فالأوّلُ سببٌ ماوقع وما لم يقع ، وأمّا أمّا ففيها معنى الجزاء كأنّه يقول عبد الله مَهْما يكنْ من أمره فنطلقٌ ، ألا ترى أن الفاء لازمة لها إبدا ، وأمّا ألا فتنبيه تقول ألا إنّه ذاهبٌ ألا بَلى ، وأمّا كَلاّ فردعٌ وزجرٌ ،وأنّى تكون في معنى كَيفَ وأيْنَ ،وانّما كتبْنا من الثلاثة وما جاوزها غير المتمكّن الكثيرَ الاستعمال من الأسماء وغيرها الذي تَكلّمُ به العامّةُ لانّهُ أشدُّ تفسيراً ، وكذلك الواضحُ عند كلّ أحد هو أشدُّ تفسيرا لأنّه يوضَح به الأشياءُ فكأنّهُ تفسير لتفسير ، ألا ترى أن لو انّ انسانا قال مـا معنى أيّانَ فقلت متى كنتَ قد أوضحت ، واذا قال ما معنى متى قلت في أي زمان فسألك عن الواضح شقّ عليك أن تجيء بما توضح به الواضحَ ، وانّما كتبْنا من الثلاثة على نحو الحرف

---

٢٨٩ - أراد أن لدُ محذوفة من لدن منوية النون فلذلك بقيت على حركتها ولو كانت مما بنى على حرفين للزمها السكون كقد ونحوها ،وصف بعيراً أو فرساً بطول العنق فجعله يستوعب من حبله الذي يوثق به مقدار باعين فيما بين لحييه ونحره ، والمنحور والنحر الصدر واللحى العظم الاسفل من الشدق سمي بذلك لقلة لحمه كأن اللحم لحي عنه أي قشر ،والبوع مصدر بعث الشيء بوعا اذا ذرعته بباعك والجرير الحبل .

والحرفين وفيه الاشكالُ والنَّظَرُ .

[باب علم حروف الزوائد]

وهي عشرةُ أحرف ، فالهمزةُ تُزاد اذا كانت أوّلَ حرف في الاسم رابعةً فصاعدا والفعل نحو أفكَلٍ وأذهَبَ وفي الوصل في ابنٍ واضربْ ، والألفُ وهي تُزاد ثانيةً في فاعلٍ ونحوه وثالثةً في عمادٍ ونحوه ورابعةً في عَطْشَى ومِعزَى ونحوهما وخامسةً في حِلِبْلابٍ وحِنجَبَى وحَبَنْطَى ونحو ذلك وستراه مبيّناً في كتاب الفعل ان شاء الله ؛ وأمّا الهاءُ فتزاد لتبيّن بها الحركة وقد بيّنا ذلك وبعد ألف المدّ في النُّدبة والنداء نحو واغلاماهْ ويا غلاماهْ وقد بيّن أمرها ، والياءُ وهي تكون زائدة اذا كانت أوّلَ الحرف رابعةً فصاعداً كالهمزة في الاسم والفعل نحو يَرْمَعٍ ويَرْبُوعٍ ويَضرِبُ وتكون زائدة ثانيةً وثالثةً في مواضع الالف وسنبيّن ذلك ان شاء الله ورابعةً في نحو حذريَةٍ وقِنْديلٍ وخامسةً نحو سُلَحفيةٍ ، وتلحق مضاعَفةً كلّ اسم اذا أُضيف نحو هَنِيّ كما تلحق كلّ اسم اذا جمعتَ بالتاء الألف قبل التاء وتلحق اذا أنّثتَ قبل النون ، وان أغفلنا موضعا للزوائد فستبيّن في الفعل ان شاء الله ، وأمّا النون فتزاد في فَعْلانَ خامسةً ونحوه وسادسةً في زَعفرانٍ ونحوه ورابعةً في رَعْشَنٍ والعِرَضْنَة ونحوهما ، وفيما تصرّف من الأسماء وفي الفعل الذي تدخله النون الخفيفة والثقيلة وفي تَفْعَلِين وفي فِعْلِ النساء اذا جمعتَ نحو فَعَلْنَ ويَفْعَلْنَ ، وفي تثنية الاسماء وجمعها ، وفي نَفْعَلُ تكون أوّلاً وثانيةً في عَنْسَلٍ وثالثةً في قَلَنْسُوَةٍ وأمّا التاء فتؤنّث بها الجماعةُ نحو مُنْطَلِقاتٍ وتؤنّث بها الواحدة نحو هذه طَلْحَةٌ ورَحمَةٌ وبِنْتٌ واختٌ وتلحق رابعةً نحو سَنْبَتَةٍ ، وخامسةً نحو عِفْرِيتٍ وسادسةً نحو عَنْكَبُوتٍ ، ورابعةً أوّلا فصاعدا في تَفْعَلُ أنتَ وتَفعَلُ هي وفي الاسم كتِجْفافٍ وتَنْضُبٍ وتُرْتَبٍ ، وأمّا السين فتزاد في اسْتَفْعَلَ ، وأمّا الميم فتزاد أوّلا في مَفْعُولٍ ومِفعالٍ ومَفْعَلٍ ومَفعِلٍ ومُفْعِلٍ ، وأمّا الواو فتزاد ثانيةً في حَوْقَلَ وصَوْمَعَةٍ ونحوهما ، وثالثةً في قُعُودٍ وعَجُوزٍ وقَسْوَرٍ ونحوها كما تلحق الياءُ في فَعِيلٍ نحوُ سَعِيدٍ وعِثْيَرٍ ، ورابعةً في بُهْلُولٍ وقَرْنُوَةٍ وخامسةً في قَلَنْسُوَةٍ وقَمَحْدُوَةٍ ونحوهما وعَضْرَفُوطٍ كما لحقت الياءُ في

خَنْدَرِيسٍ، وتلحق الهمزةُ أوّلا اذا سكن أولُ الحرف في ابْنٍ وامْرِئٍ واضْرِبْ ونحوهنّ وهي التي تسمّى ألِفَ الوصل واللامُ تُزاد في عَبْدَلٍ وذلكَ ونحوه .

[باب حروف البَدَل في غير أن تُدْغِم حرفاً في حرفٍ

« وتَرفعَ لسانَك من موضعٍ واحد »

وهي ثمانية أحرف من الحروف الأُوَلِ وثلاثةٌ من غـــيرها فالهمزةُ تُبدَل من الياءِ والواو اذا كانتا لامَيْن في قَضاءٍ وشَقاءٍ ونحوهما، واذا كانت الواوُ عينا في أدْؤُرٍ وأنْؤُرٍ والنُّؤُورُ ونحو ذلك واذا كانت فاءً نحو أجْوهٍ وإسادةٍ وأعِدَ ، والألفُ تكون بدلا من الياء والواو اذا كانتا لامَيْنِ في رَمَى وغَزَا ونحوهمـا واذا كانتـا عَيْنَيْنِ في قالَ وباعَ والنّعابِ والمـاءِ ونحوهنّ واذا كانت الواوُ فاءً في ياجَلُ ونحوه ، والتنوين في النصب تكون بدلا منه في الوقف والنونِ الخفيفة اذا كان ما قبلهـا مفتوحاً نحـو رأيتُ زيداً واضربا ، وأمّا الهاء فتكون بدلا من التــاء التي يؤنّث بها الاسم في الوقف كقولك هذه طَلْحَهْ وقد أبدلتْ من الهمزة في هَرَقْتُ وهَمَرْتُ وهَرَحْتُ الفَرَسَ تريد أرَحْتُ وأبدلتْ من الياء في هذِهْ وذلك في كلامهم قليل ، ويقال إيّاك وهِيّاك كما أنّ تبين الحركة بالألف قليل انما جاء في أنَا وحَيْهَلاَ ، وأمّا اليـاءُ فتُبدَل مَكانَ الواو فاءً وعيناً نحو قِيلَ ومِيزانٍ ومكانَ الواو والألف في النصب والجرّ في مُسْلِمِيْنَ ، ومُسْلِمِينَ ، ومن الواو والألف اذا حقّرتَ أو جمعتَ في بَهالِيـــلَ وقَراطِيسَ وبُهَيْلِيلٍ وقُرَيْطِيسٍ ونحوهما من الكلام ، وتُبدَلُ اذا كانت الواوعيناً نحو لَيّةٍ ، وتُبدَل في الوقف من الألف في لغة من يقول أفْعَيْ وحُبْلَيْ وتُبدَل من الهمزة، وقد بَيّنـا ذلك في باب الهمزة ومن الواو وهي عين في سَيّدٍ ونحوه ، وما أغفل من هـــذا الباب فَسيبيَّن في باب الفِعْل وقد بُيّن ، وقد تُبدَل من مكان الحرف المُدْغَم نحـو قِيراطٍ ألا تراهم قالوا قُرَيْرِيطٌ ودِينارٍ ، ألا تراهم قالوا دُنَيْنِيرٌ ، وتُبـدَل من الواو اذا كانت فاءً في يَيْجَلُ ونحوه وتُبدل من الواو لاماً في قُصْيا ودُنْيا ونحوهما ، وتُبدَل مكان الواو في غازٍ ونحـوه وسنبيّن ذلك ان شاء الله ، وتُبدَل مكانها في شَقِيتُ وغَبِيتُ ونحوهمـــا ، وأمّا التاء فتُبدَل مكان الواو فاءً في اتّعَدَ واتّهَمَ

واتّلجَ وتُراثٍ وتُجاهٍ ونحوِ ذلك ، ومن الياء في افتَعَلْتُ من يَئِسْتُ ونحوِها وقد أبدلت من الدال والسين في سِتٍّ وهذا قليل ، ومن الياء اذا كانت لاما في أَسْنَتُوا وذلك قليل، وأمّا الدال فتُبدَل من التاء في افتَعَلَ اذا كانت بعد الزاى في ازْدَجَرَ ونحوِها والطاءُ منها في افتَعَلَ اذا كانت بعد الضاد في افتَعَلَ نحو اضْطَهَدَ وكذلك اذا كانت بعد الصاد في مثل اصْطَبَرَ وبعد الظاء في هذا وقد أبدلت الطاءُ من التاء في فَعَلْتُ اذا كانت بعد هذه الحروف وهي لغة لتميمٍ قالوا فَحَصْطُ بِرِجْلِك وحِصْطُ يريدون حِصْتَ وفَحَصْتَ والطاءُ كالصّاد فيما ذكرنا ، وقالوا فُزْدُ يريدون كما قالوا فَحَصْطُ والدالُ اذا كانت بعدها التاءُ في هذا الباب بمنزلة الزاي ولم تَذكر ما يَدخل في الحرف لأنّه بمنزلة ما يَدخل في الحرف وهو من موضعه يعنى مثل قُدْتُ حيث تُدْغِم الدال في التاء لانّها بمنزلة تاء أُدخلتْ على تاء ، والميمُ تكون بدلا من النون في عَنْبَرٍ وشَنْباءَ ونحوهما اذا سكنتْ وبعدها باءٌ وقد أُبدلتْ من الواو في فَمٍ ،وذلك قليل كما أن بدل الهمزة من الهاء بعد الألف في ماءٍ ونحوِه قليل ، أبدلوا الميم منهـــا اذ كانت من حروف الزيادة كما أبدلوا التاء من الواو وأبدلوا الهمزة منها لأنّها تُشبِه الياء ، وأبدلوا الجيم من الياء المشدّدة في الوقف نحو عَلِجّ وعَوْفَجّ يريدون عَلِيّ وعَوْفِيّ والنونُ تكون بدلا من الهمزة في فَعْلانِ فَعْلَى ،وقد بُيِّن ذلك فيما يَنصرف ومالا ينصرف كما أنّ الهمزة بدلٌ من ألف حَمْرَى ، وقد أبدلوا اللام من النون وذلك قليل جِداً قالوا أُصَيْلالٌ وانّما هو أُصَيْلانٌ ، وأمّا الواو فتُبدَل مكان الياء اذا كانت فاءً في موقِنٍ ومُوسِرٍ ونحوِهما ، وتُبدَل مكان الياء في عَمٍ اذا أضفتَ نحـــو عَمَوِيّ وفي رحى رَحَوِيّ ،وتُبدَل مكان الهمزة وقد بيّنّا ذلك في باب الهمز ،وتُبدَل مكان الياء اذا كانت لاماً في شَرْوَى وتَقْوَى ونحوهما واذا كانت عينا في كُوسَى وطُوبَى ونحوِهما ، وتُبدَل مكان الألف في الوقف وذلك قول بعضهم أَفْعَوْ وحُبْلَوْ كما جعل بعضُهم مكانها الياءَ وبعضُ العرب يجعل الواو والياء ثابتتين في الوصل والوقف وتكون بدلا من الالف في ضُورِبَ وتُضُورِبَ ونحوهما ومن الألف الثانية الزائدة ضُوَيْرِبٌ ودُوَيْنِقٌ في ضارِبٍ ودانِقٍ وضَوارِبَ ودَوانِقُ اذا جمعتَ ضاربةً

ودانِقاً ، وتكون بـدلا من ألف التأنيث الممدودة اذا أضفتَ أو ثنَّيتَ وذلك قولك حَمْراوانِ وحَمْراويٌّ ، وتُبدَلُ مكان الياء في فُتُوٍّ وفُتُوَّةٍ تريد جمع الفِتْيان وذلك قليل كما أبدلوا الياء مكان الواو في عُتِيٍّ وعُصِيٍّ ونحوهما ، وتُبدل مكان الهمزة المبدَلة من الياء والواو في التثنية والاضافة وقد بُيِّن ذلك في التثنية وهو كِساوان وعَطاويٌّ * وزعم الخليل أنّ الفتحة والكسرة والضمّة زوائد ، وهنّ يَلحقن الحرفَ ليُوصَل الى التكلّم به والبناءُ هو الساكن الذي لازيادة فيه فالفتحةُ من الألف والكسرة من الياء والضمّة من الواو فكلُّ واحدة شيءٌ ممّا ذكرتُ لك .

[باب ما بَنَتِ العرب من الأسماء والصفات والأفعال غير المعتلّة والمعتلّة وما قيس من « المعتلّ الذي لايتكلّمون به ولم يجيء في كلامهم الا نظيرُه من غير بابه » « وهو الذي يسميه النحويّون التصريف والفِعْل »]

أمّا ما كان على ثلاثة أحرف من غير الأفعال فانه يكون فَعْلاً ويكون في الاسماء والصفات فالاسماء مثل صَقْرٍ وفَهْدٍ وكلبٍ ، والصفةُ نحو صَعْبٍ وضَخْمٍ وخَدْلٍ ، ويكون فِعْلاً في الأسماء والصفة فالأسماءُ نحو العِكْم والجِذْع والعِذْق ، والصفاتُ نحو نِقْضٍ وجِلْفٍ ونِضْوٍ وهِرْطٍ وصِنْعٍ ، ويكون فُعْلاً في الأسماء والصفة ، فالأسماءُ نحو البُرْد والقُرْط والخُرْض وأمّا الصفات فنحو العُبْر يقال ناقةٌ عُبْرُ أسفارٍ ويقال رجلٌ جُدٌّ أي ذو جَدٍّ ، والمُرّ والحُلْو ، ويكون فَعَلاً في الاسم والصفة ، فالاسمُ نحو جَبَلٍ وجَمَلٍ وحَمَلٍ ، والصفة نحو حَدَثٍ وبَطَلٍ وحَسَنٍ وعَزَبٍ ووَقَلٍ ويكون فَعِلاً فيها فالاسماءُ نحو كَتِفٍ وكَبِدٍ وفَخِذٍ ، والصفات نحو حَذِرٍ ووَجِعٍ وحَصِرٍ ويكون فَعُلاً فيهما ، فالأسماءُ نحو رَجُلٍ وسَبُعٍ وعَضُدٍ وضَبُعٍ ، والصفة نحو حَدُثٍ وحَذُرٍ وخَلُطٍ ونَدُسٍ ، ويكون فُعَلاً فيهما ، فالاسماءُ نحو صُرَدٍ ونُغَرٍ ورُبَعٍ ، والصفة نحو حُطَمٍ ولُبَدٍ ، قال الله عزّ وجلّ (أهلكتُ مالاً لُبَدا) ورجلٌ خُتَعٌ وسُكَعٌ ، ويكون فُعُلاً فيها فالاسمُ نحو الطُنُب والأُذُن والعُنُق والعُضُد والجُمُد ، والصفة الجُنُب والأُجُد ونُضُدٌ ونُكُرٌ قال سبحانه (الى شيءٍ نُكُرٍ) والأُنُف والسُجُح قال : * مِشْيَةً سُجُحا *

ويكون فِعَلاً فيهما فالاسماء نحو الضِّلَع والعِوَض والصِّغَر والعِنَب ولا نعلمه جاء صفة الا في حرف من المعتلّ يوصف به الجماع وذلك قولهم قومٌ عِدىً ولم يكسّر على عِدىً واحدٌ ولكنّه بمنزلة السَّفْر والرَّكْب ، ويكون فِعِلاً في الاسم نحو ابِل وهو قليل لا نعلم في الأسماء والصفات غيره .

واعلم أنّه ليس في الأسماء والصفات فُعِل ولا يكون الا في الفِعْل وليس في الكلام فُعِل .

[باب ما لحقته الزوائدُ من بنات الثلاثة من غير الفعل]

فالهمزةُ تلحق أوّلاً فيكون الحرفُ على أفْعَل ، ويكون للاسم والصفة فالاسمُ نحو أفْكَل وأيْدَع وأجْدَل والصفة نحو أبْيَضَ وأسْوَدَ وأحْمَرَ ، ويكون على إفْعِل نحو إثْمِد وإصْبِع وإجْرِد ولا نعلمه جاء صفة ، ويكون على إفْعَل نحو إصْبَع وإبْرَمَ وإبْيَنَ وإشْفَى وإنْفَحة ولا نعلمه جاء صفة ، ويكون على أفْعِل وهو قليل نحو أصْبِع ولا نعلمه جاء صفة ، ويكون أفْعُلاً وهو قليل نحو أبْلُم وأصْبُع ولا نعلمه جاء صفة ، ولا يكون في الأسماء والصفات أفْعُلُ الا أن يكسّر عليه الاسمُ للجمع نحو أكْلُب وأعْبُد ، وليس في شيء من الاسماء والصفات أفْعِل وليس في الكلام إفْعُل ، ويكون على إفْعال في الاسم والصفة فالاسمُ نحو الإعْطاء والإسلام والإعْصار وإسْنام وهو شجر والإمْخاض ، وأمّا الصفة فنحو الإسْكاف وهو في الصفة قليل ولا نعلمه جاء غيرَ هذا ، ويكون على أفْعالٌ نحو أسْحارِ ولا نعلمه جاء اسما ولا صفة غيرَ هذا ، ويكون على إفْعِيل في الاسم والصفة فالأسماءُ نحو إخْرِيط وإسْلِيح وإكْليل والصفة نحو إصْلِيت وإجْفِيل وإخْلِيج والإخليج الناقة المختلجة من أمّها ، ويكون على أفْعُول فيها فالأسماءُ نحو اسْلُوب والأُخْدُود وارْكُوب والصفة نحو امْلُود واسْكُوب واثْعُوب وقال الشاعر :

٢٩٠ — * بَرْقٌ يُضِيءُ أمامَ البيتِ أسْكُوبُ *

٢٩٠ — يريد أن أفعولا يكون في الاسم والصفة فاسكوب صفة للبرق ومعناه الممتد المستطير وأصل الكسب صب الماء فشبه البرق في استطارته وامتداده بالماء المنسكب السائل.

وإفْنَوْن ويكون على افاعيل فيها فالأسماءُ نحو ادابيرَ واجاريدَ واحاميرَ وهو في الصفة قليل قالوا رَجُلٌ أباتِرٌ وهو القاطع لرحيمه ولا نعلمه جاء وصفا الا هـذا ، ويكون على إفْعَوْل فيها فالأسماءُ قالوا الاِدْرَوْن يريدون الدَّرَن ، وأمّا ما جاءصفة فالإسْحَوْفُ ، قالوا انها لإسْحَوْفُ الأحاليل والازْمَوْل وانما يريدون الذي يَزمل ، قال الشاعر (وهو ابن مُقْبِل) يصف وعلا :

٢٩١ ـ عَوْداً أحَمُّ القَرَا إزْمَوْلَةً وقلا يأتي تُراثَ أبيه يَتْبَعُ القُذُفا

وانما لحقت الهاءُ كما تقول نسّابةٌ للنّسّاب وليست الهاءُ من البناء في شيء إنما تلحق بعد البناء وقد بيّنّا ذلك فيا مضى ، وليس في الكلام افْعيل ولا افْعَوْل ولا أفْعال ولا أفْعيل ولا أفْعال الا أن تكسّر عليه اسماً للجمع ولا أفاعِلُ ولا أفاعيلُ الا للجمع نحو أجادِلَ وأقاطيع ويكون على أفْنَعَل في الاسم والصفة وهو قليل فالاسمُ نحو ألَنْجَج وأيَنْبَمَ والصفةُ نحو ألَنْدَد وهو من اللّدَد قال الشاعر (وهو الطِرِمّاح):

* خَصْمٌ أبَرّ على الخُصومِ ألَنْدَدُ[1] *

وهذا في الاسم والصفة قليل ولا نعلم الا هذين ، ويكون على إفْعيلى نحو إهْجيرَى وإجْرِيّا وهما اسمان ولا نعلم غيرهما ، ويكون على أفْعَلى وهو قليل ولا نعلم الا أجْفَلى ، ويكون على افْعَلَة وهو قليل نحو اسْكَفَّة واتْرُجّ واسطُمّة وهي أسماءٌ ، ويكون على إفْعَلّ فيها قالوا إرْزَبٌ وإزْفَلّةٌ وهو اسم وإرْزَبٌ صفة ، ويكون على إفْعَلّى

٢٩١ ـ الشاهد في قوله ازمولة والوصف به فدل هذا على أن إفعولا يكون صفة والازمول الخفيف ويقال الشديد الصوت والازمل الصوت * وصف وعلا والعود المسن والأحم الاسود والحم الفحم والقرا الظهر ، والوقل الصاعد في الجبل وقوله يأتي تراث أبيه أي ما أورثه أبوه يريد ما عوده من الاقامة بشواهق الجبال والتردد ، والقذف جمع قذفة وهي ماعلا وبعد من نواحي الجبل في أعاليه وجمعه قذفات وقذف ، وروى بفتح القاف ولا وجه له هنا لأن القذف انما يوصف به الفلاة وليست من مواطن الوعول .

(١) استشهد به لوقوع افنعل صفة وألندد من اللدود وهو أفنعل لأن الهمزة والنون فيه زائدتان وقد تقدم بتفسيره في ص١٢٩ رقم١١٣ .

قالوا إِنْجَلَى وهو اسم ، ويكون على إِنْفَعْلٍ قالوا إِنْقَحْلٌ في الوصف لا غيرُ ، ويكون على أُفْعُلانٍ في الاسم والصفة فالاسمُ أُفْعُوانٌ والأُرْجُوان والأُقْحُوان والصفة نحو الأُسْحُلان والأُلْعُبان ، ويكون على إِفْعِلانٍ في الاسم والصفة وهو قليل فما جاء في الاسم فنحو الإِسْحِمان جبل بعينه والإِمِدّان ، وأمّا الصفة فقولهم ليلةٌ إِضْحِيانةٌ وهو قليل لا نعلم إلاّ هذا ، ويكون على أَفْعَلانٍ وهو قليل لا نعلمه جاء إلاّ أَنْبَجانٌ وهو صفة يقال عَجينٌ أَنْبَجانٌ وأَرْوَنانٌ وهو وصف ، وقال النابغة الجعدي :

٢٩٢ - فظَلَّ لِنِسْوةِ النُّعمانِ منّا على سَفَوانَ يومٌ أَرْوَنانُ

ويكون على إِفْعِلاءَ ولا نعلمه جاء إلاّ في الإِرْبِعاءِ وهو اسم ، وكذلك أَفْعِلاءُ ولا نعلمه جاء إلاّ في الأَرْبِعاء وأمّا الأَفْعِلاءُ مكسَّراً عليه الواحدُ للجمع فكثير نحو أَنْصِباءَ وأَصْدِقاءَ وأَصْفِياءَ ولا نعلم في الكلام إِفْعِلان ولا أَفْعِلان ولا شيئاً من هذا النحو لم نَذْكره .

وتَلحق الهمزةُ غيرَ أوّلٍ وذلك قليل فيكون الحرفُ على فَعْلأٍ ، وذلك نحو ضَهْيأٍ صفة وضَهْيأٍ اسم ، وعلى فَعائِلٍ نحو حُطائِط وجُرائِض ، وفَعْأَلٍ وفاعَلٍ قالوا شَمْأَلٌ وشامَلٌ وهو اسم .

وأمّا الألف فتَلحق ثانيةً ويكون الحرفُ على فاعِلٍ في الاسم والصفة فالأسماءُ نحو كاهِلٍ وغارِبٍ وساعِدٍ والصفة نحو ضارِبٍ وقاتِلٍ وجالِسٍ ، ويكون فاعَلاً نحو طابَقٍ وخاتَمٍ ولا نعلمه جاء صفة ، وليس في كلام العرب فاعُلٌ ، وتَلحق ثالثةً فيكون الحرفُ على فَعالٍ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو قَذالٍ وغَزالٍ وزَمانٍ والصفة نحو جَمادٍ وجَبانٍ وصَناعٍ ، ويكون على فِعالٍ فيها فالأسماءُ نحو حِمارٍ وإِكافٍ ورِكابٍ والصفة كِنازٌ وضِناكٌ ودِلاثٌ ، ويكون على فُعالٍ فيها فالأسماءُ نحو غُرابٍ وغُلامٍ وقُرادٍ وفُؤادٍ والصفة نحو شُجاعٍ وطُوالٍ وخُفافٍ ، وقد بيّنّا ما لحقته ثالثةً فيما أوّله الهمزةُ مزيدةً فهذا لحاقُها بلا زيادةِ غيرِها ثانيةً وثالثةً ، وتَلحق رابعةً مع غيرها من الزوائد وثالثةً وثانيةً

---

٢٩٢ — الشاهد فيه جري اروتان على اليوم نعتا له وهو افعلان من رأن يرون اذا اشتد * يريد يوما من أيام الحرب شديداً وسفوان موضع بعينه .

كما لحقت الهمزة مع غيرها من الزوائد ، فأمّا ما لحقته من ذلك ثانية فيكون على فاعُولٍ في الاسم والصفة فأمّا الصفة فنحو حاطُوم يقال ماءٌ حاطُومٌ وسَيْلٌ جارُوفٌ ، وماءٌ فاثُورٌ ، والأسماءُ عاقُولٌ وناموسٌ وعاطُوسٌ وطاوُوسٌ ، ويكون على فاعالٍ في الأسماء وهو قليل نحو ساباطٍ وخاتامٍ وداناقٍ للدانَقِ والخاتَمِ ولا نعلمه جاء صفةً ، ويكون على فاعِلاءَ في الأسماء نحو القاصِعاءِ والنافِقاءِ والسابِياءِ ولا نعلمه جاء صفة ويكون على فاعُولاءَ في الاسماء نحو عاشُوراءَ وهو قليل ولا نعلمه جاء وصفا وليس في الكلام فاعَيْلٌ ولا فاعِيلٌ ولا فاعَولٌ ولا فاعَلاءُ ولا شيءٌ من هذا النحو لم نَذكره ، وأمّا ما لحقته من ذلك ثالثة فيكون على مُفاعِلٍ في الصفة نحو مُقاتِلٍ ومُسافِرٍ ومُجاهِدٍ ولا نعلمه جاء اسماً ، وقد يَختصُّون الصفة بالبناء دون الاسم والاسمَ دون الصفة ، ويكون البناءُ في أحدهما أكثرَ منه في الآخر يعني في مِثْلِ إمْخاضٍ وإسْلامٍ وهو في المصادر أكثرُ وانما جاء صفة في موضع واحد قالوا إسْكافٌ ، وأَفْعَلُ نحوُ أحمَرَ وأصفَرَ وهو في الصفة أكثرُ منه في الاسم ، وقالوا أفْكَلٌ وإبْدَعٌ فكلٌّ واحد منها يعوَّض اذا اختُصَّ أو كثر فيه البناءُ لما قلَّ فيه من غير ذلك من الأبنية ولما صُرِف عنه من الابنية وقد كُتب بعض ما اختُصَّ به أحدُهما دون الآخر وسنكتب البقيّة ان شاء الله ، ويكون على مَفاعِلَ ومَفاعِيلَ في الصفة والاسم ولا يكون هذا وما جاء على مثاله الا مكسَّرا عليه الواحد للجمع فما كان منه في الاسم فنحو مَساجِدَ ومَنابِرَ ومَقابِرَ ومَفاتِيحَ ومَخارِيقَ ، وأمّا الصفة فنحو مَداعِيسَ ومَطافِلَ ومَكاسِبَ ومَقاوِلَ ومَكارِيمَ ومَناسِيبَ ، ويكون على فَواعِلَ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو حَوائِطَ وحَواجِزَ وجَوائِزَ وتَوابِلَ والصفة نحو حَواسِرَ وضَوارِبَ وقَواتِلَ وتكون الأسماءُ على فَواعِيلَ نحو خَواتِيمَ وسَوابِيطَ وقَوارِيرَ ولا نعلمه جاء في الصفة كما لا يجيء واحدُه في الصفة ، ويكون على فَعاعِيلَ فيها فالأسماءُ نحو السَّلالِيمِ والبَلالِيطِ والبَلالِيقِ والصفة نحو العَواوِيرِ والجَبابِيرِ ، ويكون على فَعاعِلَ نحو السَّلالِمِ والذَّرارِحِ والزَّرارِقِ ولا يُستنكر أن يكون هذا في الصفة لأنّ في الصفة مثل زُرَّقٍ وحُوَّلٍ ، فكما قالوا عَواوِيرُ فجعلوه كالكُلّابِ حين قالوا كَلالِيبُ كذلك

يجعل هذا ، ويكون على فَعالَى مبدلةً الياءُ فيها فالأسماءُ نحو صَحارَى وذَفارَى وزَرافَى يريدون الزَّرافات ، وأمّا الصفة فكَسالى وحَبالى وسَكارى ويكون غيرَ مبدلةٍ الياءُ فيهافالاسمُ نحوصَحارٍ وذَفارٍ وفَيافٍ ، والصفاتنحوعَذارٍ وسَعالٍ وعَفارٍ ، ويكون على فَعالِيّ لها،فالاسمُ نحو بَخاتِيّ وقَمارِيّ ودَباسِيّ ،والصفةنحو الحَوالِيّ والدَّرارِيّ ،ويكون علىفَعاليلَ لها ،فالاسمُ نحوالظَّنابيبِ والقَساطيطِ والجَلابيبِ، والصفة نحو الشَّماليلِ والرَّعاديدِ والبَهاليلِ ، ويكون على فَعالِلَ لهافالاسمُ نحو القَرادِدِ والصفة نحو الرَّعابِبِ والقَعادِدِ،ويكون على فَعالِينَ في الاسم نحو سَراحينَ وضَباعينَ وفَرازِينَ وقَرابينَ ولا نعلمه جاء في الصفة،ويكون على فَعالِنَ نحو رَعاشِنَ وعَلاجِنَ وضَيافِنَ هذا في الصفة وقد جاء في الأسماء قالوا فَراسِنُ ، ويكون على فَعاوِلَ فيها فالاسم نحو جَداوِلَ وجَراوِلَ والصفة نحو القَساوِرِ والحَشاوِرِ ،ويكون على فَعايِلَ فالاسم نحو العَثايِرِ والحَثايِلِ اذا جمعت الحِثْيَلَ والعِثْيَرَ ، ولا نعلمه جاء في الصفة كما لم يجيء واحدُه ، ويكون على فَعائِلَ فيها فالأسماءُ نحو غَرائِرَ ورَسائِلَ والصفة نحو ظَرائِفَ وصَحائِحَ وصَبائِعَ ، ويكون على فَياعِلَ فيها فالاسمُ نحو غَيالِمٍ وغَيالِمَ وغَياطِلٍ وغَياطِلَ والدَّياسِقِ والصفة نحو غَيالِمٍ وعَيالِمَ والصَّياقِلِ والجَياحِلِ ، ويكون على فَياعيلَ فيها فالأسماءُ نحو الدَّياميسِ والدَّياميمِ والصفة نحو الصَّياريفِ والبَياطيرِ ، ويكون على تَفاعيلَ فالأسماءُ نحو التَّجافيفِ والتَّماثيلِ ولا نعلمه جاء وصفا ، ويكون على تَفاعِلَ فالاسمُ نحو التَّنافُلِ والتَّناضُبِ ولا نعلمه جاءفي الوصف، ويكون على يَفاعِلَ فالاسمُ نحو يَرابيعَ ويَعاقيبَ ويَعاسيبَ والصفةنحواليَحاميمِ واليَخاضيرِ وصفوا باليَخضُورِ كما وصفوا باليَحمُومِ ، قال الراجز : [رجز]

٢٩٣ — * عَيْدانُ شَطّيْ دِجلةَ اليَخضُورُ *

ويكون على يَفاعِلَ نحو اليَحامِدِ واليَرامِعِ ، وهذا قليل في الكلام ولم يجيء

---

٢٩٣ — الشاهد فيه جري اليخضور على العيدان نعتا له ، وهو يفعول من الخضرة فدل هذا على ان يفعولا يقع صفة والعيدان ما طال من النخل وسائر الشجر ، وأكثر ما يستعمل في النخل واحدته عيدانة ، والشط والشاطىء جانب الوادي ودجلة نهر معروف .

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

این صفحه در اصل کتاب ناقص است

ولا تلحق النونُ أوّلا الا في انْفَعَلَ وتلحق التاءُ ثانية ويَسكن أوّلُ الحرف فتلزمها ألفُ الوصل في الابتـــداء وتكون على افْتَعَلَ يَفْتَعِلُ وتكون على مثـال انْفَعَلَ يَنْفَعِلُ في جميع ما صُرّفتْ فيه انْفَعَلَ ، ولا تلحق التاءُ ثانية والّذي قبلها من نفس الحرف الا في افْتَعَلَ ، وتلحق السينُ أوّلا والتاءُ بعدها ثم تَسكن السينُ فتلزمها ألفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على اسْتَفْعَلَ يَسْتَفْعِلُ ويكون يُفْعَلُ منه على يُسْتَفْعَلُ ، وجميع هذه الأفعال المَزِيدةِ ليس بين يُفْعَلُ منها ويَفْعَلُ بعد ضمّة أولها وفتحه الا كسرة الحرف الذي قبل آخر حرفٍ وفتحتُه الا ما كان على يَتَفاعَلُ ويَتَفَعَّلُ وما جاء من هذا المثال نحو يَتَدَحْرَجُ وما أُلحق به نحو يَتَحَوْقَلُ فانّه لمّا كان مفتوحا في يَفْعَلُ كما يُفعَل ذلك في غير المَزِيد نحو قولك يَسْمَعُ ويُسْمَعُ ، وذلك قولك اسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ ويُسْتَخْرَجُ ويكون فُعِلَ منه على اسْتُفْعِلَ ، وفُعِلَ من جميع هذه الأفعال التي لحقتها ألفُ الوصل على مثال فُعِلَ في الحركة والسكون الا أنّ الثالث مضموم ، ولا تلحق السينُ أوّلا الا في اسْتَفْعَلَ ولا التاءُ ثانية وقبلها زائدةٌ الا في هذا ، وتلحق الألفُ ثالثة وتلحق اللامَ الزيادةُ من موضعها ويَسكن أوّلُ الحرف فيلزمها ألفُ الوصل في الابتداء ويكون الحرف على افْعالَلْتُ ويجرى على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرّفتْ فيه اسْتَفْعَلْتُ الا أنّ الادغام يُدْرِكه فيَسكن أوّلُ اللامين ، فأمّا تمامه فعلى اسْتَفْعَلَ واذا أردت فُعِلَ منه قلبتَ الألف واوا للضمّة التي قبلها كما فُعل ذلك في فُوعِلَ ، وذلك قولك اشْهابَبْتُ واشْهُوبَّ في هذا المكان فهو على مثال أُسْتُفْعِلَ الا أنّه قد يغيّره الاسكان عن مثال أُسْتُخْرِجَ كما يتغيّر اسْتُفْعِلَ من المضاعَف نحو أُسْتُعِدَّ اذ أدركه السكونُ عن اسْتُخْرِجَ ومثالُها في الأصل سواءٌ ولا تضاعَفُ اللامُ والألفُ ثالثة الا في افْعالَلْتُ ، وتلحق الزيادةُ من موضع اللام ويَسكن أوّلُ الحرف فيلزمه ألفُ وصلٍ في الابتداء ويكون الحرف افْعَلَلْتُ فيَجرى مجرى افْتَعَلْتُ في جميع ما صُرّفتْ فيه افْتَعَلَ الا أنّ الادغام يُدْرِكه كما يُدْرِك اشْهابَبْتُ والا فانّ مثالها في الأصل سواءٌ ولا تضاعَفُ اللامُ وقبلها حرف متحرّك الا في هذا الموضع ، وذلك احْمَرَرْتُ وتلحق الزيادةُ من

موضع العين فيلزم التضعيفُ كما يلزم في اللام وقد أعلمتُك أنَّ الزيادة من غير موضع حروف الزوائد لاتكون الا معها اى مع ما ضوعف فهذا وجهُ موضع الزيادة من موضعها ليفصل بينها وبين حروف الزوائد ويفصل بين العينين بواو ويسكن أوّلُ حرف فتلزمه ألفُ الوصل ويكون الحرف على افعَوعَلْتُ ويجرى على مثال استَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه استَفْعَلْتُ ولا يفصل بين العينين الا في هذا الموضع ولا يكون الفصلُ الا بواو وذلك قولك اغدَودَنَ ومُغْدَودِنٌ واحلَولَى يَحلَولى ،

وتلحق الواوُ ثالثة مضاعفة ويسكن أوّلُ حرف فتلحقه ألفُ الوصل في الابتداء فيكون الحرف على افعَوّلْتُ نحو اعلَوّطَ واعلَوّطْتُ ويجرى على مثال استَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفتْ فيه ، وأمّا هَرَقْتُ وهَرَحْتُ فأبدلوا مكان الهمزة الهاءَ كما تُحذَف استثقالا لها فلمّا جاء حرفٌ أخفُّ من الهمزة لم يُحذَف في شيء ولَزِم لزوم الألف في ضارِب وأجرى مُجرى ما ينبغي لألف أفعَلَ أن تكون عليه في الأصل ، وأمّا الذين قالوا أهرَقْتُ فانّما جعلوها عِوَضًا من حذفهم العينَ واسكانهم إيّاها كما جعلوا ياءَ أينُقٍ وألفَ يَمانٍ عِوَضًا وجعلوا الهاءَ العِوَضَ لأنّ الهاءَ تُزاد ، ونظير هذا قولهم أسطاعَ يُسطيعُ جعلوا العِوَضَ السينَ لأنه فِعْلٌ فلمّا كانت السينُ تُزاد في الفِعْل زيدتْ في العِوَض لأنّها من حروف الزوائد التي تُزاد في الفِعْل وجعلوا الهاءَ بمنزلتها لأنّها تَلحق الفِعْل في قولهم ارْمِهْ وعِهْ ونحوهما .

[باب ما لحقتْه الزوائدُ من بنات الثلاثة وأُلحق ببنات الأربعة حتى]

« صار يَجرى مجرى ما لازيادة فيه وصارت الزيادةُ بمنزلة ما هو من نفس الحرف »

وذلك نحو فَعْلَلْتُ ألحقوا الزيادة من موضع اللام وأجروْها مجرى دَحْرَجْتُ والدليل على ذلك أنّ المصدر كالمصدر من بنات الأربعة نحو جَلْبَبْتُ جَلْبَبَةً وشَمْلَلْتُ شَمْلَلَةً ، ومثل ذلك فَوْعَلْتُ نحو حَوْقَلْتُ حَوْقَلَةً وصَوْمَعْتُ صَوْمَعَةً ومثل ذلك فَيْعَلْتُ نحو بَيْطَرْتُ بَيْطَرَةً وهَيْنَمْتُ هَيْنَمَةً ، ومثل ذلك فَعْوَلْتُ نحو جَهْوَرْتُ جَهْوَرةً وهَرْوَلْتُ هَرْوَلَةً ، ومثل ذلك فَعْلَيْتُ نحو سَلْقَيْتُه سَلْقاةً وجَعْبَيْتُه جَعْباةً وقَلْسَيْتُه قَلْساةً ، ومثل ذلك فَعْنَلْتُ وهو في

الكلام قليل نحو قَلْنَسْتُ قَلْنَسَةً فهذه الأشياءُ بمنزلة دَحْرَجْتُ ، وقد تَلحقها التاءُ في أوائلها كما لحقتْ في تَدَحْرَجَ وذلك قولك قَلْسَيْتُهُ فتَقَلْسَى وجَعْبَيْتُه فتَجَعْبَى وشَيْطَنْتُه فتَشَيْطَنَ وقالوا تَسَهْوَكَ وتَرَهْوَكَ كما قالوا تَزَايَلَ والمصدرُ منها كالمصدر من تَدَحْرَجَ ، وذلك تَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا وتَرَهْوَكَ تَرَهْوُكًا كما قلت تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا ، وقد جاء تَمَفْعَلَ وهو قليل قالو تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ ، وقد تَلحق النونُ ثالثة من هذا ما كانت زيادتُه من موضع اللام وما كانت زيادتُه ياءً آخِرةً ويَسكن أوّلُ حرف فتَلزمه ألفُ الوصل في الابتداء، ويكون الحرف على افْعَنْلَلْتُ وافْعَنْلَيْتُ ويَجري على مثال اسْتَفْعَلْتُ في جميع ما صُرِّفت فيه اسْتَفْعَلَ فافْعَنْلَلَ نحو اقْعَنْسَسَ واعْفَنْجَجَ وافْعَنْلَيْتُ نحو اسْلَنْقَيْتُ واحْرَنْبَى ، فكما لحقتا ببنات الأربعة وليس فيها الا زيادة واحدة كذلك زيد فيها ما يُزاد في بنات الاربعة وذلك نحو احْرَنْجَمَ واخْرَنْطَمَ ، ولم تُزَدْ هذه النونُ في هذه الأشياء الا فيما كانت الزيادة فيه من موضع اللام أو كانت الياء آخِرةً زائدة لأنّ النون ههنا تقع بين حرفين من نفس الحرف كما تقع في احْرَنْجَمَ ونحوه ، واذا ألحقوها في البقيّة توالتْ زائدتان فخالفت احْرَنْجَمَ ففُرِّق بينها لذلك ، فهذا جميع ما أُلحق من بنات الثلاثة ببنات الأربعة مَزيدةً أو غيرَ مزيدة فقد بيّن أمثلةُ الأفعال كلِّها من بنات الثلاثة مَزيدةً أو غيرَ مزيدة فما جاوز هذه الأمثلة فليس من كلام العرب ، وبُيِّنتْ مصادرُهنّ ومُثِّلتْ وبيِّن ما يكون فيها وفي الأسماء والصفات وما لا يكون الا في كلّ واحد منهما دون صاحبه .

واعلم أنّ للهمزة والياءِ والتاءِ والنونِ خاصّةً في الأفعال ليست لسائر الزوائد وهنّ يَلحقن أوائلَ في كلّ فِعْلٍ مَزيدٍ وغيرِ مَزيدٍ اذا عنيتَ أنّ الفعل لم يَمْضِه وذلك قولك أَفْعَلُ ويَفْعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ ، وقد بيّن شَرِكةُ الزوائد وغيرُ شَرِكتها في الأسماء والأفعال من بنات الثلاثة فيما مضى وسأكتب لك من ذلك شيئاً حتى يَتبيّن لك ما أعني ان شاء الله تقول فُعْلُولٌ نحو بُهْلُولٍ فالياءُ تَشرك الواوَ في هذا الموضع ، والألفُ في حِلِتِّيتٍ وشِمْلالٍ ولا تَلحق التاءُ رابعة ههنا ولا الميمُ وتقول

أفعَلُ نحو أفْكَلٍ فالياءُ تَلحق رابعة والواوُ لا تَلحق رابعة أوّلا أبداً ، فهذا الذي عنيتُ في الشركة فتفطّنْ له فانّه يَتبيّن في الفصول فيما أشرك بينه فاعرفْه في هذا الموضع بعدد الحروف ومالم يُشرك بينه فاعرفْه بخروجه من ذلك الموضع واذا تعمّدتَ ذلك في الفصول تَبيّنتْ لك .

[باب تمثيل ما بَنَتِ العربُ من بنات الأربعة في الأسماء والصفات غيرِ

« مَزيدةٍ وما لحقها من بنات الثلاثة كما لحقها في الفعل »]

فالحرفُ من بنات الأربعة يكون على مثال فَعْلَلٍ فيكون في الأسماء والصفات نحو جَعْفَرٍ وعَنْبَرٍ وجَنْدَلٍ والصفة سَلْهَبٌ وخَلْجَمٌ وشَجْعَمٌ وما ألحقوا به من بنات الثلاثة حَوْقَلٌ وزَيْنَبٌ وجَدْوَلٌ ومَهْدَدٌ وعَلْقًى ورَعْشَنٌ وسَنْبَتَةٌ وعَنْسَلٌ ، وهذا النحوُ لأنّك لو صيّرتهنّ فِعلا كُنّ بمنزلة الأربعة فهذا دليل ، ألاترى أنك حيث قلت حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ وسَلْقَيْتُ أجريتهنّ مجرى الأربعة، ويكون على فُعْلُلٍ فيها فالأسماءنحو التُرْتُم والبُرْثُن والحُبْرُج،والصفةنحوالجُرْشُع والصُّنْتُع والكُنْدُر وما لحقه من بنات الثلاثة نحو دُخْلُلٍ وقُعْدُدٍ لأنّك لو جعلته فِعلاعلى ما فيه من الزيادة كان بمنزلة بنات الأربعة ، ويكون على مثال فِعْلِلٍ فيها فالأسماءُ نحو الزِبْرِج والزِئْبِر والخِفْرِد ، والصفة عِنْفِصٌ والدِلْقِم وخِرْمِلٌ وزِهْلِقٌ ويكون على فِعْلَلٍ فيها فالأسماءُ نحو قِلْعَمٍ ودِرْهَمٍ والصفة هِجْرَعٌ وهِبْلَعٌ وما لحقه من بنات الثلاثة نحو العِثْيَر والعِلّيّةُ فيه كالعِلّة فيما قبله ، ويكون على مثال فِعَلّ فالأسماءُ نحو الفِطَحْل والصِقَعْل والهِدَمْلة ، والصفة الهِزَبْر والسِبَطْر والقِمَطْر وما لحقه من بنات الثلاثة نحو الجِدَبّ فليس في الكلام من بنات الأربعة على مثال فَعْلُلٍ ولافُعْلِلٍ ولاشيء من هذا النحو لم نذكره ولا فُعَلِلٍ الاّ أن يكون محذوفاً من مثال فُعالِلٍ لأنه ليس حرف في الكلام تتوالى فيه أربعُ متحركات وذلك عُلَبِطٌ انما حذفت الألف من عُلابِطٍ والدليل على ذلك أنّه ليس شيء من هذا المثال الاّ ومثال فُعالِلٍ جائز فيه تقول عُجالِطٌ وعُجَلِطٌ وعُكالِطٌ وعُكَلِطٌ ودُوادِمٌ ودُوَدِمٌ، وقالوا عَرَتُنٌ وانما حذفوا نون عَرَنْتُنٍ كما حذفوا ألف عُلابِطٍ وكلتاهما يُتكلّم بها

وقالوا العَرَقُصانُ فإنّما حذفوا من عَرَنقُصانٍ وكلتاهما يُتكلّم بها ، وقالوا جَنَدِلٌ فحذفوا ألف الجَنادِل كما حذفوا ألف عُلابِطٍ .

[باب ما لحقته الزوائدُ من بنات الأربعة غيرِ الفِعْل]

اعلم إنّه لا يلحقها شيء من الزوائد أوّلا الا الأسماءَ من أفعالهنّ فانّها بمنزلة أفعَلْتُ تلحقها الميمُ أوّلا ، وكلُّ شيء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة نحو سَفَرْجَلٍ كما تلحق ببنات الأربعة بناتُ الثلاثة نحو حَوقَلٍ فكذلك كلُّ شيء من بنات الأربعة جاء على مثال سَفَرْجَلٍ كما جعلت كلّ شيء من بنات الثلاثة على مثال جَعْفَرٍ مُلحقا بالأربعة الا ما جاء ممّا أن جعلته فِعْلا خالفَ مصدرُه بناتِ الأربعة نحو فاعَلٍ وفعّلٍ لأنّك لو قلت فاعَلْتُ وفعّلْتُ خالفَ مصدرُه بناتِ الأربعة ففاعَلَ نحو طابَقٍ وفعّلٌ نحو سُلَّمٍ فأمّا بنات الأربعة فكلُّ شيء جاء منها على مثال سَفَرْجَلٍ فهو مُلحق ببنات الخمسة لأنّك لو أكرهتها حتى تكون فِعلا لاتّفق وان كان لايكون الفعلُ من بناتِ الخمسة ولكنّه تمثيل كما مثّلتُ في باب التحقير الا أن تلحقها ألفُ عُذافِرٍ وألف سِرْداحٍ فإنّما هذه كالياء بعد الكسرة والواو بعد الضمّة وهما بمنزلة الألف فكما لا تُلحَق بهنّ بناتُ الثلاثة ببنات الأربعة كذلك لاتُلحَق بهنّ بناتُ الأربعة ببنات الخمسة فالياءُ التي كالألف ياءُ قِنْدِيلٍ والواوُ واوُ زُنْبُورٍ كياءِ يَبيعُ وواوِ يَقُولُ لأنّهما ساكنان وحركة ما قبلهما منهما وهما في الثلاثة في سَعِيدٍ وعَجُوزٍ فالواوُ تُلحَق ثالثة فيكون الاسم على مثال فَعَوْلَلٍ في الاسم والصفة فالأسماءُ نحو حَبَوْكَرٍ وفَدَوْكَسٍ وصَنَوْبَرٍ والصفة نحو السَرَوْمَط والعَشَوْزَن والعَرَوْنَط ونظيرُها من بنات الثلاثة حَبَوْنَنٌ كأنّهم زادوا الواو على حَبَنَنٍ كما زادوها على حَبَكَرٍ ، ولا نعلم في بنات الأربعة على مثال فَعَولْلٍ ولا فَعَوْلِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ويكون على مثال فَعَوْلَلانٍ وهو قليل قالوا عَبَوْثَرانٌ وهو اسم ، ويكون على مثال فَعَوْلَلَى قالوا حَبَوْكَرَى وهو اسم ، وتلحق رابعة فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَلٍ وهو قليل في الكلام قالوا كَنَهْوَرٌ وهو صفة وبَلَهْوَرٌ وهو صفة ، ويكون على مثال فَعَلْوِيلٍ في الأسماء وهو قليل

قالوا قَنْدَوِيلٌ وهَنْدَوِيلٌ ولم يجىء صفة ولا نعلم لها نظيرا من بنات الثلاثة، ويكون على مثال فَعْلُولٍ في الاسم والصفة فالاسم عَنْقُودٌ وعُصْفُورٌ وزُنْبُورٌ والصفة شُنْحُوطٌ وسُرْحُوبٌ وقُرْضُوبٌ ونظيرهما من بنات الثلاثة بُهْلُولٌ وهذا غير ملحق بباب سَفَرْجَلٍ لأنه ليس على مثال شيء من بنات الخمسة ، ويكون على مثال فَعَلُولٍ فيهما فالاسم قَرَبُوسٌ وزَرَجُونٌ وقَلَمُونٌ والصفة نحو قَرَقُوسٍ وحَلَكُوكٌ ألحق به من الثلاثة ، ويكون على مثال فِعَلْوَلٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو فِرْدَوْسٍ وبِرْذَوْنٍ وحِرْذَوْنٍ والصفة نحو عِلْطَوْسٍ وفِلْطَوْسٍ ، وما ألحق به من الثلاثة عِذْيَوْطٍ وكلّ شيء من بنات الأربعة على مثال فِعْلَوْلٍ فهو ملحق بِجِرْدَحْلٍ من بنات الخمسة وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعَلْوَةٍ في الأسماء ، وذلك نحو قَمَحْدُوَةٍ وهو قليل في الكلام ونظيره من بنات الثلاثة قَلَنْسُوَةٌ والهاء لازمة لهذه الواو كما تلزم واو تَرْقُوَةٍ ويكون على مثال فَيْعَلُولٍ فيها فالأسماء نحو خَيْتَعُورٍ والخَيْسَفُوجِ والصفة عَيْسَجُورٌ وعَيْضَمُوزٌ وعَيْطَمُوسٌ ، ويكون على مثال فَعْلَلُوتٍ في الاسم نحو عَنْكَبُوتٍ وتَخْرَبُوتٍ ألحقت الواو التاء كما ألحقت في بنات الثلاثة في مَلَكُوتٍ ،ويكون على مثال فَعْلَلُولٍ وهو قليل قالوا مَنْجَنُونٌ وهو اسم وحَنْدَقُوقٌ وهو صفة ، ولا نعلم في بنات الأربعة فَعْلِيُولاً ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكن فَنْعَلُولٌ وهو اسم قالوا مَنْجَنُونٌ وهو اسم .

وأمّا الياء فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعَيْلَلٍ في الصفة نحو سَمَيْدَعٍ والحَفَيْتَل والعَمَيْثَل ولا نعلمه جاء إلا صفة ، وما ألحق به من بنات الثلاثة الخَفَيْدَدَ كأنّهم أدخلوا الياء على خَفَنْدَدٍ كما أدخلوا الياء على عَمَنْثَلٍ وهذا على مثال سَفَرْجَلٍ ، وقد فرغتُ من تفسير ما يلحق ببنات الخمسة ممّا لا يلحق ، ويكون على مثال فَعَيْلَلان قالوا عَرَيْقُصانٌ وعَبَيْثَرانٌ ولا نعلمه صفة،ولا نعلم في بنات الأربعة شيئاً على فَعَيْلِل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وقد تلحق رابعة فيكون الحرف على فِعْلِيلٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو قِنْدِيلٍ وبِرْطِيلٍ وكِنْدِيرٍ والصفة نحو شِنْظِيرٍ وحِرْبِيش وهِمْهِيمٍ وما ألحقته من بنات الثلاثة نحو زِحْلِيلٍ وصِهْمِيمٍ وخِنْذِيذٍ وهو صفة ،

ويكون على مثال فَعلَّيلٍ وهو قليل في الكلام قالوا غُرنَيقٌ وهو صفة ولم يلحقه شيء من الثلاثة ولا نعلم في الكلام فَعلَيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره وقد بيّن لحاقها ثانية فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم شيئاً من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أوّل سوى الميم التي في الأسماء من أفعالهن ، وتلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعلَنيةٍ ، وذلك نحو سَلْحفيةٍ وسُحفنيةٍ وما لحقها من بنات الثلاثة البلهنية وقلنسيةٌ ولا نعلمه جاء وصفا والهاءُ لازمة كما لزمتْ واو قمحدوةٍ ويكون على مثال فَنعَليلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو مَنجنيقٍ والصفة نحو عَنتَريسٍ وقد بيّنا لحاقها خامسة فيما مضى ، ويكون على مثال فُعاليلٍ وهو قليل قالوا كُنابيلٌ وهو اسم ، ولا نعلم في الكلام فِنعَليل ولا فِعاليل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ويكون على مثال فَعلَليلٍ مضعفا قالوا عَرطليلٌ وهو صفة وعَفشليلٌ وهو صفة ومثله جَلعَزيزٌ وعَلقَقيقٌ وقَفشليلٌ وقمنطريرٌ ولا نعلمه جاء اسماً .

وأمّا الألف فتلحق ثالثة فيكون الحرف على مثال فَعالِلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ برائلٌ والحُجادِب وعَثايدُ والصفة الفُرافِص والعُذافِر وما لحقه من الثلاثة نحو دُواسِرٍ وقد بيّن لحاقها ثالثة نحو كُنابيلٍ ، ويكون على مثال فُعاللى وهو قليل قالوا الحُجادِبى وهو اسم وقد مدّ بعضهم وهو قليل فقالوا حُجادِباءُ ، ويكون على مثال فَعالِلَ وفَعاليلَ فيهما نحو قَراشيبَ وحَبارجَ وقَناديدَ وقَناديلَ وغَرانيقَ ، وتلحق رابعة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فِعلالٍ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو حِملاقٍ وقِنطارٍ وشِنعافٍ والصفة نحو سِرداحٍ وشِنعافٍ وهِلباجٍ ولا نعلم في الكلام على مثال فَعلالٍ إلاّ المضاعفَ من بنات الأربعة الذي يكون الحرفان الآخران منه بمنزلة الأوّلين وليس في حروفه زوائدُ كما أنّه ليس في مضاعف بنات الثلاثة نحو رَدَدتُ زيادةٌ ، ويكون في الاسم والصفة فالاسمُ نحو الزَّلزال والجَثجاث والجَرجار والرَّمرام والدَّهداه والصفة نحو الحَثحاث والحَقحاق والصَّلصال والقَسقاس ولم يلحق به من بنات الثلاثة شيء ولكن ألحق بقِنطارٍ نحو جِلبابٍ وجِريالٍ وجِلواخٍ ، ولا نعلم المضاعفَ جاء مكسورَ الأوّل إلاّ في المصدر نحو الزِّلزال والقِلقال ، ويكون على

فَعْلَلاءَ وهو قليل قالوا بَرْناساءُ وهو اسم ، ويكون على مثال فُعْلالٍ نحو قُرْطاسٍ وقُرْناسٍ ولا نعلمه جاء صفة وما ألحق به من بنات الثلاثة قُرْطاطٌ وتَلحق خامسة لغير التأنيث ، فيكون الحرف على مثال فَعَلَّى نحو حَبَرْكَى وجَلَنْبَى ولا نعلمه جاء الاّ وصفاً ، وما ألحق به من بنات الثلاثة الحَبَنْطَى ونحوه ، ويكون على مثال فِعِنْلالٍ وهو قليل في الكلام نحو الجِحِنْبار وهو صفة والجِعِنْبار وهو صفة وما لحقه من بنات الثلاثة القِرِنْداد ، ويكون على مثال فِعِلاّلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ الجِنِبّار والسِّنِمّار والصفة الطِّرِمّاح والشِّقِرّاق والشِّنِفّار ومازيد فيه الألف من بنات الثلاثة فألحق بهذا البناء نحوُ جِلِبّابٍ لأن التضعيف قبل الألف وآخِرِ الحروف كما أنّ التضعيف في طِرِمّاحٍ كذلك فألحقوا هذا بطِرِمّاحٍ اذ كان أصله الثلاثة وكان مضعّفا كما ألحقوا القِرِنْداد لأنّك لو لم تُلحِق الألف كان مثالُهما واحدا وكان أصلُهما من الثلاثة كأنّك قلت جِلِبْبٌ وقِرِنْدَدٌ ، ويكون على مثال فَعْلَلاءَ في الأسماء نحو بَرْنَساءَ وعَقْرَباءَ وحَرْمَلاءَ ولا نعلمه جاء وصفا ، ويكون على مثال فُعْلُلاءَ وهو قليل قالوا القُرْفُصاءُ وهو اسم ، ويكون على مثال فِعِلّاءَ وهو قليل قالوا طِرِمّاءُ وجِلِحْطاءُ وهما صفتان وما لحقه من الثلاثة جِرِبّياءُ ، ولا نعلم مثال فِعْلِلاءَ ولا فَعْلَلالٍ ولا فَعْيالٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولكنّه قد جاء على مثال فِعْلِلاءَ قالوا هِنْدَباءُ وهو اسم ، ويكون على مثال فُعْلُلانٍ في الاسم والصفة فالاسم نحو عُقْرُبانٍ وقُرْدُمانٍ وعُرْفُصانٍ والصفة نحو العُرْدُمان والدُّحْسُمانِ ورُقْرُقانٍ ، ويكون على مثال فِعْلِيلانٍ وهو قليل في الكلام قالوا الحِنْذِمان وهو اسم وحِيذْرِجانٌ وهو صفة ، ويكون على مثال فَعْلَلانٍ وهو قليل قالوا شَعْشَعانٌ وهو صفة والاسم زَعْفَرانٌ وتَلحق خامسة للتأنيث فيكون الحرف على مثال فَعْلَلَى في الأسماء وذلك نحو جَحْجَبَى وقَرْقَرَى والقَهْقَرَى وقَرْتَنَى ولا نعلمه جاء صفة ، وما لحقه من بنات الثلاثة الخَيْزَلَى ونحوُه ، ويكون على مثال فِعْلِلَى وهو قليل قالوا الهِنْدِبَى وهو اسم ، ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل قالوا الهِرَبْذَى وهو اسم ، ويكون على مثال فِعَلَّى وهو قليل قالوا السِّبَطْرَى وهو اسم والضِّبَغْطَى وهو اسم ويكون على فُعُلَّى وهو قليل

قالوا الصُّنُفّى وهو اسم ، ويكون على مثال فِعِلّى وهو قليل قالوا الصِّيقِيّ وهو اسم والدِّفِقّى وهو صفة ، وقد بيّنّا ما لحقته الألف سادسة التأنيث نحو بَرْنَساءَ فيما مضى بتمثيل بنائه وسابعة نحو بَرْناساء ، ولا نعلم في الكلام فَعْلَلاء وفَعَلّاء والألفُ للتأنيث أو لغير التأنيث أو شيئاً من هذا النحو لم نذكره فيما لحقته الالف خامسة ، وأمّا النون فتَلحق ثانية فيكون الحرف على مثال فَنْعَلٍ في الاسم والصفة وهو قليـــل فالصفةُ كَنْتَالٌ وقَنْفَخْرٌ والاسم خَنْثَعْبَةٌ ، ويكون على مثال فَنْعَلِل وهو قليل قالوا كَنَهْبُلٌ وهو اسم وتَلحق ثالثةفيكون الحرف على مثال فَعَنْلَلٍ في الصفة نحو حَزَنْبَلٍ وعَبَنْقَسٍ وفَلَنْقَسٍ ، وقدجاء في جَحَنْفَلٍ اسما ولا نعلمه جاء الاّ وصفاً، ويكون على مثال فَعَنْلُلٍ في الاسم وهو قليل قالوا عَرَنْتُنٌ وقَرَنْفُلٌ وقد بيّنّا ما لحقته ثالثة فيما مضى بتمثيل بنائه ، ولا نعلم في الكلام فَعَنْلِيل ولا فُعُنْلِيل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ،وما لحق من بنات الثلاثة بحَزَنْبَلٍ فنحو عَفَنْجَجٍ وضَفَنْدَدٍ ،وحَزَنْبَلٌ هو الذي لحق من الأربعة ببنات الخمسة ، وما لحق ببنات الخمسة ممّا فيه النون ثانيةقَنْفَخْرٌ ألحق بِجِرْدَحْلٍ.

[بابٌ لحاقُ التضعيف فيه لازمٌ كما ذكرتُ لك في بنات الثلاثة]

فاذا ألحقتَ من موضع الحرف الثاني كان على مثال فِعِّلٍ في الصفة وذلك العِلَّكْد والهِلَّقْس والشِّنَّغْم ولا نعلمه جاء الاّ صفة ويكون على مثال فُعَّلِلٍ في الاسم والصفة وهو قليل قالوا الهُمَّقِع وهو اسم والزُّمَّلِق وهو صفة ودُمَّلِصٌ وهو صفة، ويكون على مثال فِعَّلٍ في الصفة نحو الشِّمَّخْر والضِّمَّخْر والدِّبَّخْس ولا نعلمه جاء اسماً ، ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَّلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ويكون على مثال فَعَلِّلٍ وهو قليل قالوا الهَمَرِّش ، وتَلحق من موضع الثالث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة فالاسم الشَّفَلَّح والهَمَرَّجة والقَطَمَّش ، والصفـــة العَدَبَّس والعَمَلَّس والعَجَنَّس ،ويكون على مثال فُعُلَّلٍ وهو قليل قالوا الصُّفُرَّق والزُّمُرَّد وهما اسمان وقد بيّنّا ما لحقه التضعيف من موضع الثالث فيما مضى بتمثيل بنائه نحـــو طِرِمّاحٍ ، وما لحقه من الثلاثة من نحـو عَدَبَّسٍ ،زَوَنَّكٌ وعَطَوَّدٌ ، ولا نعلم في

الكلام على مثال فَعَلِّل ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره، ويلحق من موضع الرابع فيكون الحرف على مثال فَعَلَّل، وذلك سَبَهْلَلٌ وقَفَعْدَدٌ ولا نعلمه جاء إلا وصفا، ويكون على مثال فِعَلَّلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو عِرَبْدٍ والصفة نحو قِرْشَبٍ والهِرْشَفّ والقِهْقَبّ، ويكون على مثال فُعَلِّلٍ في الصفة نحو وقُسْقُبٍ وقُسْحُبٍ وطُرْطُبٍ ولا نعلمه جاء اسماً، ولا يلحق به من بنات الثلاثة شيءٌ، ولكنّهم قد ألحقوا بهِرْشَفٍ نحو عِلْوَدٍ ولا نعلم في الكلام على مثال فُعَلِلٍ ولا فِعَلِيلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره .

[باب تمثيل الفِعل من بنات الأربعة مَزيدا وغيرَ مَزيد]

فاذا كان غيرَ مَزيدٍ فانه لايكون الا على مثال فَعْلَلَ ويكون يَفْعَلُ منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفْعَلُ على مثال يُفَعْلَلُ والاسمُ منه على مثال يُفَعْلِلُ ويُفَعْلَلُ الا أنّ موضع الياء ميمٌ، وذلك نحو دَحْرَجَ يُدَحْرِجُ ومُدَحْرِجٌ ومُدَحْرَجٌ وتدخل التاءُ على دَحْرَجَ وما كان مثله من بنات الأربعة فيجرى مجرى تَفاعَلَ وتَفَعَّلَ فالحق هذا ببنات الثلاثة كما لحق فَعَّلَ ببنات الأربعة، وذلك نحو تَدَحْرَجَ لأنه في معنى الإنفعال فأجرى مجراه ففتحت زوائدُه الهمزةُ والياء والتاء والنون، وتلحق النونُ ثالثة ويَسكن أوّلُ الحرف فيلزمه ألفُ الوصل في الابتداء ويجرى مجرى استَفعَلَ وعلى مثاله في جميع ما صُرّف فيه، وذلك نحو إحرَنجَم فهذه النون بمنزلة النون في إنطلق، واحرَنجَمَ في الأربعة نظيرُ انطَلَقَ في الثلاثة فيجرى مجراه كما جرى تَفَعَّلَ، وتلحق آخرَه الزيادةُ من موضع غير حروف الزوائد فيلزم التضعيف ويسكن أول حرف منه فيلزم ألفُ الوصل في الابتداء ويكون على مثال استَفعَلَ في جميع ماصُرّف فيه وذلك نحو اقشعَرَّتْ واطمأننتُ فاجروه واحرَنجَمَ على هذا كما أجروا افعَلَّ وفاعَلَ وأفعَلَ على دَحْرَجَ ونظيرُه من الثلاثة احمَرَّتْ فجرى عليه كما جرى فاعَلَ وفَعَّلَ على دَحْرَجَ واحمَرَّتْ بمنزلة الانفعال، ألاترى أنه لايَعمل في مفعول، فهذا جميع أفعال بنات الأربعة مَزيدة وغير مَزيدة، وقد بيّنّا المصدر مع مصادر بنات الثلاثة، ولا نعلم أنّه جاء شيء من الأسماء والوصف مزيداً وغير مَزيد الا وقد ذكرناه، وبُيّن شركةُ الزوائد وغيرُ الشركة في الفصل، كما بُيّن في بنات الثلاثة .

[باب تمثيل ما بنت العرب من الأسماء والصفات من بنات الخمسة]

وليس لبنات الخمسة فِعلٌ كما أنها لا تكسر للجمع لأنها بلغت أكثر الغاية مما ليس فيه زيادة، فاستثقلوا أن تلزمهم الزوائدُ فيها لأنها اذا كانت فِعلاً فلا بدّ من لزوم الزيادات فاستثقلوا ذلك أن يكون لازما لهم اذ كان عددُه أكثرَ عددِ مالا زيادة فيه ، ودعاهم ذلك الى أن لم يكثر في كلامهم مَزيداً ولا غير مَزيد كثرةَ ما قبله لأنه أقصى العدد ، وقد أُلحق به من الثلاثة كما ألحقوا بالأربعة وهو قليل لانّ الخمسة أقلُّ من الاربعة ، فالحرفُ من بنات الخمسة غير مَزيد يكون على مثال فَعَلَّلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ سَفَرْجَلٌ وفَرَزْدَقٌ وزَبَرْجَدٌ وبناتُ الخمسة قليلة ، والصفة نحو شَمَرْدَلٍ وهَمَرْجَلٍ وجَنَعْدَلٍ ، وما لحق بهذا من بنات الثلاثة عَثَوْثَلٌ ولم يكن مُلحقا ببنات الاربعة لانك لو حذفت الواو خالفَ الفِعلَ فِعلُ بنات الاربعة وكذلك حَبَرْبَرٌ وصَمَحْمَحٌ لانك لو حذفت الزيادة الاخيرة وهي الراء لم يكن فِعلُ ما بقي على مثال فِعلِ الاربعة لانه ليس في الكلام مثلُ حَبَرْبَ ولو حذفتَ الباء لصار الى حَبَرَ فلم يصر على مثال الاربعة فانما ألحقوا هذه ببنات الخمسة كما ألحقوا جَدْوَلاً ونحوه ببنات الاربعة وقد بيّنتُ ما ألحق ببنات الاربعة من بنات الثلاثة ثم الحق ببنات الخمسة كما ألحق ببنات الاربعة وذلك نحو جَحَنْفَلٍ ألحق ببنات الخمسة ثم ألحق به عَقَنْجَجٌ كما ألحق جَحَنْفَلٌ فكلُّ شيء من بنات الاربعة كان على مثال الخمسة فهو مُلحق به وما كان من بنات الثلاثة اذا لم يكن فيه الا زيادة واحدة يكون على مثال الاربعة فانه اذا كان بزيادة اخرى على مثال جَحَنْفَلٍ مُلحق بالخمسة كما الحق بالخمسة الذي هو مُلحق به ، وكذلك اذا طرحتَ احدى الزيادتين اللتين بلغ بهما مثالَ جَحَنْفَلٍ فكان ما يَبقى يكون بمنزلة بنات الاربعة في الاسم والفِعل وعَقَنْقَلٌ بمنزلة عَثَوْثَلٍ النونُ فيه بمنزلة الواو في عَثَوْثَلٍ وصَمَحْمَحٌ مُلحق بالخمسة من الثلاثة وأَلَنْدَدٌ ، ويكون على مثال فَعَلَّلِلٍ في الصفة قالوا قَهْبَلِسٌ وجَحْمَرِشٌ وصَهْصَلِقٌ ، ولا نعلمه جاء اسماً ، وما لحقه من الاربعة هَمَرِشٌ ويكون على فُعَلِّلٍ في الاسم والصفة وذلك نحو قُذَعْمِلٍ وخُبَعْثِنٍ والاسم نحو قُذَعْمِلة ، ويكون على فِعْلَلٍّ فالاسمُ نحو قِرْطَعْبٍ وحِنْبَتْرٍ والصفة نحو جِرْدَحْلٍ

وحِنْزَقْرٍ ، وما لحقه من الثلاثة إِزْمَوْلٌ لأن الواو قبلها فتحة وليست بِمَدّ فإنما هي هنا بمنزلة النون في أَلَنْدَدٍ ، وكذلك إِرْزَبٌّ الزائدُ الباءُ كنون أَلَنْدَدٍ ، وما لحق به من بنات الأربعة فِرْدَوْسٌ وقِرْشَبٌّ كما لحق قَفَعْدَدٌ بسَفَرْجَلٍ ، وكذلك ما لحقَتْه زيادة وكان على مثال الخمسة ولم تكن الزيادةُ حرفَ مدّ كألف بجادٍ كما فعلتَ ذلك بعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ .

[باب ما لحقَتْه الزيادة من بنات الخمسة]

فالياءُ تَلحق خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلَليلٍ في الصفة والاسم سَلْسَبيلٌ وخَنْدَريسٌ وعَنْدَليبٌ والصفة دَرْدَبيسٌ وعَلْطَميسٌ وحَنْبَريتٌ وعَرْطَبيسٌ ، ويكون على مثال فُعَلّيلٍ في الاسم والصفة فالاسمُ نحو خُزَعْبيلٍ والصفة نحو قُذَعْميلٍ وخُبَعْبيلٍ وبُلَعْبيسٍ ودُرَخْميلٍ ، وتَلحق الواو خامسة فيكون الحرف على مثال فَعْلَلُولٍ نحو عَضْرَفوطٍ وهو اسم وقَرْطَبُوسٍ وهو اسم ويَسْتَعورٍ وهو اسم ، وتَلحق الألف سادسة لغير التأنيث فيكون الحرف على مثال فَعَلَّلَى وهو قليل قالوا قَبَعْثَرَى وهو صفة وضَبَغْطَرَى وهو صفة ، ويكون على مثال فِعْلَلُولٍ وهو صفة قالوا قِرْطَبُوسٌ ، ولا نعلم في الكلام على مثال فَعَلِيلٍ ولافِعْلِلٍ ولا فُعَلِّلٍ ولافِعَلِّيلٍ ولا شيئاً من هذا النحو لم نذكره ، ولم نعلم أنّه جاء في الاسم والصفة شيء لم نذكره من الخمسة .

[باب ماأعرب من الاعجميّة]

اعلمْ أنّهم مّما يغيِّرون من الحروف الأعجميّةِ ما ليس من حروفهم البتّةَ فربّما ألحقوه ببناءِ كلامهم وربّما لم يُلحقوه ، فأمّا ما ألحقوه ببناء كلامهم فدِرْهَمٌ ألحقوه ببناء هِجْرَعٍ وبَهْرَجٌ ألحقوه بسَلْهَبٍ ودِينارٌ ألحقوه بدِيماسٍ ودِيباجٌ ألحقوه كذلك وقالوا إسْحاقُ فألحقوه بإعْصارٍ ويَعْقوبُ فألحقوه بيَرْبوعٍ وجَوْرَبٌ فألحقوه بفَوْعَلٍ وقالوا آجُورٌ فألحقوه بعاقُولٍ ، وقالوا شُبارِقٌ فألحقوه بعُذافِرٍ ورُسْتاقٌ فألحقوه بقُرْطاسٍ لمّا أرادوا أن يُعربوه ألحقوه ببناء كلامهم كما يُلحقون الحروف العربيّة ، وربّما غيّروا حاله في الاعجميّة مع الحاقهم بالعربيّة غيرَ الحروف العربيّة

فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب عربيًّا غيرَه وغيّروا الحركة وأبدلوا مكان الزيادة ولا يَبلغون به بناءَ كلامهم لأنه أعجميُّ الأصل فلا تَبلغ قوّتُه عندهم الى أن يَبلغ بناءَهم ، وانمّا دعاهم الى ذلك أنّ الأعجميّة يغيّرها دخولُها العربيّةَ بابدال حروفها فحملهم هذا التغييرُ على أن أبدلوا وغيّروا الحركة كما يغيّرون في الاضافة اذا قالوا هَنِيٌّ نحو زَبانِيٍّ وثَقَفِيٍّ وربمّا حذفوا كما يحذفون في الاضافة ويَزيدون كما يَزيدون فيما يَبلغون به البناءَ وما لا يَبلغون به بناءَهم وذلك نحو آجُرٍّ وإبْرِيسَمٍ واسْمعِيلِ وسَراوِيلَ وفَيْروزَ والقَهْرَمانِ ، وقد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم ومالم يُلحق من التغيير والابدال والزيادة والحذف لمايَلزمه من التغيير ، وربمّا تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحو خُراسانَ وخُرَّمٍ والكُرْكُمْ ، وربما غيّروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيّروه عن بنائه في الفارسيّة نحو فِرِنْدٍ وبَقَّمٍ وآجُرٍّ وجُرْبُزٍ .

[باب اطّراد الابدال في الفارسيّة]

يُبدِلون من الحرف الذي بين الكاف والجيم الجيمَ لقُربها منها ولم يكن من ابدالها بُدٌّ لأنها ليست من حروفهم وذلك نحو الجُرْبُزِ والآجُرِّ والجَوْرَب وربمّا إبدلوا القاف لأنها قريبة أيضاً قال بعضهم قُرْبُزٌ وقالوا كُرْبَقٌ وقُرْبَقٌ ، ويُبدِلون مكان آخر الحرف الذي لا يَثبت في كلامهم اذا وصلوا الجيمَ وذلك نحو كَوسَجٍ ومُوزَجٍ لانّ هذه الحروف تُبدَل وتُحذَف في كلام الفُرْسِ همزةً مرّةً وياءً مرةً أخرى فلمّا كان هذا الآخِرُ لا يُشبه أواخرَ كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وأبدلوا الجيم لانّ الجيم قريبة من الياء وهي من حروف البدل والهاءُ قد تُشبه الياءَ ولانّ الياءَ أيضاً قد تقع آخِرةً فلما كان كذلك أبدلوها منها كما أبدلوها من الكاف وجعلوا الجيم أَوْلَى لانّها قد ابدلت من الحرف الأعجميّ الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها أمضَى ، وربمّا ادخلت القافُ عليها كما ادخلت عليها في الاوّل فأشرك بينها ، وقال بعضهم كَوْسَقٌ وقالوا كُرْبَقٌ وقالوا قُرْبَقٌ وقال الراجز :

يا ابنَ رُقَيْعٍ هل لها من مَغْبَقِ ما شَرِبَتْ بعد طَوِيِّ القُرْبَقِ

* من قَطْرةٍ غيرَ النَّجاءِ الادْفَقِ *

وقالوا كَيلَقةٌ ، ويُبدلون من الحرف الذي بين الباءِ والفاءِ الفاءَ نحو الفِرِنْد والفُنْدُق وربّما أبدلوا الباءَ لانّهما قريبتان جميعاً، قال بعضهم البِرِنْد فالبدلُ مُطّرِدٌ في كل حرف ليس من حروفهم يُبدَل منه ما قَرُبَ منه من حروف الاعجميّة ، ومثل ذلك تغييرُهم الحركةَ التي في زُورٍ وآشُوبَ فيقولون زُورٌ وأَشُوبٌ وهو التخليط لانّ هذا ليس من كلامهم ، وأما مالا يَطّرِد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين سَراويلٍ وعين اسمعيلَ أبدلوا للتغيير الذي قد لزم فغيّروه لِما ذكرتُ من التشبيه بالاضافة فأبدلوا من السين نحوَها في الهَمْس والانسلال من بين الثّنايا وأبدلوا من الهمزة العينَ لانّها أشبهُ الحروف بالهمزة وقالوا قَفْشَليلٌ فأتبعوا الآخِرَ الاوّلَ لقُربه في العدد لا في المُخرَج فهذه حال الاعجميّة فعلى هذا فوجّهْها .

[باب عِلَلِ ما تجعله زائدا من حروف الزوائد وما تجعله من نفس الحرف]

فمن حروف الزوائد ما تجعله اذا لحق رابعا فصاعدا زائدا أبدا وان لم يُشتقّ منه ما تَذهب فيه الزيادة ولا تجعله من نفس الحرف الا بثَبَتٍ ، ومنها ما تجعله من نفس الحرف ولا تجعله زيادة الا بثَبَتٍ ،فالهمزة اذا لحقت أوّلا رابعة فصاعداً فهي مَزيدة أبداً عندهم ، ألا ترى أنّك لو سمّيت بأفكَلٍ وأَيْدَعٍ لم تَصرفه وأنت لا تَشتق منها ما تَذهب فيه الالف وانما صارت هذه الالف عندهم بهذه المنزلة ، وان لم يجدوا ماتَذهب فيه مشتَقّاً لكثرة تبيّنها زائـــدة في الاسماء والافعال والصفةِ التي يَشتقّون منها ما تذهب فيه الالف فلمّا كثر ذلك في كلامهم أجروه على هذا ، وممّا يقوّى على أنها زائدة أنّها لم يجيء أوّلا في فِعْلٍ فيكونَ عندهم بمنزلة دَحرَجَ فتركُ صرف العرب لها وكثرتِها أوّلا زائدة والحالُ التي وصفتُ في الفِعْل يقوّى أنّها زائدة فان لم تقل ذلك دخل عليك أن تزعم أنّ أُلحقتُ بمنزلة دَحرَجْتُ ،فان قيل تَذهب الالفُ في يَفْعَلُ فلا تجعلها بمنزلة أفكَلٍ قيل ذهبت الهمزةُ كما ذهبت واوُ وَعَدَ في يَفْعَلُ فهذه أجدر أن تَذهب اذ كانت زائدة وصار المصدرُ كالزِلْزال ولم يجدوا فيه كالزَلْزَلة للحذف الذي في يَفْعَلُ فأرادوا أن يعوّضوا حرفا يكون في نفسه بمنزلة الذي ذهب فاذا صُيّر الى ذا صُيّر الى مالم يقله أحد ، وأمّا أوّلَقٌ فالألف من نفس الحرف يدلّك على ذلك

قولهم أَلِقَ الرجلُ وانما أَوْلَقٌ فَوْعَلٌ ولولا هذا التَّبَتُ لحُمِلَ على الاكثر ، وكذلك الأرْطَى لأنك تقول أديمٌ مأروطٌ فلو كانت الألف زائدة لقلت مَرْطِيٌّ ، والإِمَّرُ فِعَّلٌ لأنه صفة فيه من التَّبَت مثلُ ما قبله، والإِمَّرَةُ والإِمَّعَةُ لأنه لا يكون إفْعَلٌ وصفا ، وأَوْلَقٌ من التَّالُقِ وهو كِذْنَبٍ مثلُ هَيْسَخٍ ومَنْبِجُ الميمُ بمنزلة الألف لأنها انما كثرت مَزِيدَةً أوَّلا فموضعُ زيادتها كموضع الألف وكثرتها ككثرتها اذا كانت أوّلا في الاسم والصفة فلمّا كانت تَلحق كما تَلحق وتكثر ككثرتها أُلحقتْ بها فأمّا المِعْزَى فالميم من نفس الحرف لأنك تقول مَعْزٌ ولو كانت زائدة لقلت عَزَاةٌ فهذا تَبَتٌ كَتَبَتِ أَوْلَقٍ ومَعَدٌ مثله للتَّمَعْدُدِ لقلة تَمَفْعُلٍ ، وأمّا مِسْكِينٌ فمن تَسَكَّنَ وقالوا تَمَسْكَنَ مثلَ تَمَدْرَعَ في المِدْرَعة وأمّا مَنْجَنِيقٌ فالميم فيه من نفس الحرف لأنك ان جعلتَ النون فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الاربعة أوّلا الا الأسماءَ من أفعالها نحوَ مُدَحْرِجٍ وان كانت النون زائدة فلا تُزاد الميمُ معها لأنه لا يلتقي في الاسماء ولا في الصفات التي ليست على الافعال المَزيدة في أوّلها حرفان زائدان متواليان ولو لم يكن في هذا الا أنّ الهمزة التي هي نظيرتها لم تقع بعدها الزيادةُ لكانت حُجَّةً فاما مَنْجَنِيقٌ بمنزلة عَنْتَرِيسٍ ومَنْجَنُونٌ بمنزلة عَرْطَلِيلٍ ، فهذا تَبَتٌ ، ويقوّي ذلك مَجانِيقُ ومَنَاجِينُ وكذلك ميمُ مَأْجَجٍ وميمُ مَهْدَدَ لانها لو كانتا زائدتين لادغمتَ كَمَرَدٍّ ومَفَرٍّ فانما هما بمنزلة قَرْدَدٍ وأمّا مِرْعِزاءُ فهي مِفْعِلاءُ وكسرةُ الميم ككسرة ميم مِنْخِرٍ ومِنْتِنٍ وليست كطِرْمِساءَ يدلّك على ذلك قولهم مَرْعِزَّى كما قالوا مِكْوَرَّى للعظيم الرَّوْثَةِ لانها مكوّرة ، وقالوا يَهْبَرِّى فليس شيء من الاربعة على هذا المثال لحقته ألف التأنيث وانما كان هذا فيما كان أوّله حرفَ الزوائد فهذا دليل على أنها من بنات الثلاثة وعلى أنّ الياء الاولى زائدة ولا نعلم في الاربعة على هذا المثال بغير ألف وقالوا يَهْبَرٌ فحذفوا كما حذفوا مَرْعِزَّى وقال بعضهم مَكْوَرٌ ومَكْوَرَّى العظيمُ الروثة وسمعتُ مِكْوَرَّى الملوءُ فحشا ، وأمّا الالف فلا تلحق رابعة فصاعدا الا مزيدة لانها كثرت مَزِيدة كما كثرت الهمزة أوّلا فهي بمنزلتها أولا ثانيةً وثالثةً ورابعةً فصاعدا الا أن يجيء تَبَتٌ وهي أجدرُ أن تكون كذلك من الهمزة لانها

تكثر ككثرتها أولا وانه ليس في الكلام حرف الا وبعضها فيه أو بعض الياء
والواو فأما الثبت الذي يجعلها بدلا من حرف هو من نفس الحرف فكل شيء تبين
لك أنه من الثلاثة من بنات الياء والواو وتكون رابعة وأول الحرف الهمزة أو الميم
الا أن يكون ثبت أنها في نفس الحرف ، وذلك نحو أفعى وموسى فالالف فيها
بمنزلتها في مرمى فاذا لم يكن ثبت فهي زائدة أبداً ، وان لم تشتق من الحروف شيئاً
تذهب فيه الالف والا زعمت أن مثل ألف الزامج والعالم أن لم يشتق منه ما تذهب
فيه الالف كجعفر ، وأن السرداح بمنزلة الجردحل وانما فعل هذا لكثرة تبينها
لك زائدة في الكلام كتبين الهمزة أولا أو أكثر ويدخل عليك أن تزعم ان كنابيلا
بمنزلة قذعميل وأن مثل الإهابة ان لم يشتق منه ما تذهب فيه الالف كهدملة فان
قلت ذا قلت ما لا يقوله أحد ، الا ترى أنهم لا يصرفون حبنطى ولا نحوه في المعرفة
أبدا وان لم يشتقوا منه شيئاً تذهب فيه الالف لانها عندهم بمنزلة الهمزة أولا ، فان
قلت في نحو حبنطى ألفه من نفس الحرف لانه لم يشتق منه شيء تذهب فيه الالف،
قيل وكذلك سرداح بمنزلة جردحل والباصر والزامج والرامك كجعفر ،فأما ما جاء
مشتقا من نحو حبنطى ليست فيه ألف حبنطى فنحو معزى ونحو ذفرى ولا
تنون فيها وعلقى وتترى وحلباة وسعلاة لانك تقول حلبيت واستسعلت
وسائر موقعها زائدة أكثر من ذا فهي كالهمزة أولا في أحمر وأربع ونحوهما
وكإصليت وأرونان وانما هو من الصلت والرون وإمخاض وإخلاب وألندد
وانما هو من اللدد وأسكوب من السكب فأشباه هذا ونحوه كأحمر وأربع ،
وأما قطوطى فبنية أنها فعوعل ، لانك تقول قطوان فتشتق منه ما يذهب
الواو ويثبت ما الالف بدل منه وكذلك ذلولى ، لانك تقول اذلوليت وانما
هي افعوعلت ، وكذلك شجوجى وان لم يشتق منه لانه ليس في الكلام فعولى
وفيه فعوعل فتحمله على القياس فهذا ثبت فعلى هذا الوجه تجعل الالف من نفس الحرف
كما جعلت المراجل ميمها من نفس الحرف ، حيث قال العجاج :

٣٠٢ - * بشيةٍ كشيةِ المُمَرْجَلِ *

المُمَرْجَلُ ضرب من ثياب الوَشْيِ ، فان قيل لا يَدخل الزامَجُ ونحوُ النَّهابة لأنَّ الفعل منها لا يكون فيها الا بذهاب الحرف الذي يُزاد فالألفُ عنده ممّا لم يُشتق فتَذهبَ منه بدلٌ من ياءٍ أو واوٍ كالف حاحَيْتُ وألفِ حاحَيٍ ونحوه ، وكذلك الياءُ وان ألحق بها الحرف ببناء الأربعة لانها اخت الألف في كثرة اللحاق زائدةً فكما جعلتَ ما لحق ببنات الأربعة وآخِرُهُ ألفٌ زائدٌ الآخِرِ نحو عَلْقَى وان لم تشتق منه شيئاً تذهب فيه الالف كذلك تفعل بالياء لانها أختها ، فما أُشْتُقَّ ممّا فيه الياءُ وأُلحق ببنات الاربعة فذهبتْ منه فنحو ضَيْغَمٍ تقول ضَغَمْتُ ونحو هَيْنَغٍ تقول هانغتُ ومَيْلَعٍ انما هي من مَلَعْتُ وحِذْيَمٍ انما هي من حَذَمْتُ فكما اشتقوا حَذامِ للمرأة اشتقوا حذيَماً للرجل والعِثْيَرِ انما هو من عَثَرْتُ ، ومن ذلك قولهــــم تَجَعْبَيْتُ وجَعْبَيْتُه وانما هي من تجعبَ وجَعْبَتُه وسَلْقَيْتُه لانك تقول سَلَقْتُه وقَلْسَيْتُه وتَقَلْسَى لانهم يقولون تَقَلَّسَ وتَقَلْنَسَ ، ومن ذلك قولهم في عَيْضَمُوزٍ عَضاميزُ وفي عَيْطَمُوسٍ عَطاميسُ فلو كانت من نفس الحرف كضاد عَضْرَفُوطٍ لم تكسّر على هذا الجمــــع ، ومن ذلك ياءُ عِفْرِيَةٍ وزِبْنِيَةٍ لانك تقول عِفْرٌ وتقول عَفَرَهُ وزَبَنَهُ وأما ما لا يجيء على مثال الاربعة ولا الخمسة فهو بمنزلة الذي يُشتق منه ما ليس فيه زيادة لانك اذا قلت حَاطِةٌ ويَرَبُوعٌ كان هذا المثالُ بمنزلة قولك رَبَعْتُ وحَمَطْتُ لانه ليس في الكلام مثلُ سَبَطْرٍ ولا مثلُ دُمْلُوجٍ وهذا

---

٣٠٢ - استشهد به على أن ميم الممرجل أصلية وهي ضرب من ثياب الوشي تصنع بدارات كالمرجل وهو القدر لثباتها في الممرجل وهو عنده مفعلل والميم الثانية فاء الفعل لان مفعلا لا يوجد في الكلام ، وغيره يزعم ان الممرجل ممفعل وان ميميه زائدتان ويحتج لمجيئها زائدتين في مثل هذا بقولهم تمدرعت الجارية اذا لبست المدرع وهو ضرب من الثياب كالدرع وبقولهم تمسكن الرجل اذا صار مسكيناً والمسكين من السكون وميمه زائدة وهذا قريب الا أن سيبويه حمل الممرجل على الاكثر في الكلام لقلة ممفعل وكثرة مفعلل ، والشية اختلاف اللون شبه اختلاف لون الثور الوحشي لما فيه من البياض والسواد بوشي المراجل واختلافه .

النحو أكثر في الكلام من أن أجمعه لك في هذا الموضع ولكنّه قد مضى في الأبنية فالياءُ كالألف في كثرة دخولها زائدة وفي أنّ إحدى الحركات منها فلمّا كانت كذلك أُلحقتْ بها ، ومثل العَيْطَمُوس في الحذف سَمَيْدَعٌ قالوا سَمادِعُ وأما يَهْيَرٌ فالزيادة فيه أوّلا لأنه ليس في الكلام فَعْيَلٌ وقد ثقل في الكلام ما أوّله زيادة ولو كانت يَهْيَرٌ مخففةَ الراءِ كانت الاولى هي الزيادة لأنّ الياء اذا كانت أوّلا فهي بمنزلة الهمزة ، ألا ترى أنّ يَرْمَعاً بمنزلة أفْكَلٍ لأنها تلحق أوّلا كثيرا فلمّا كان الحذفُ لو قلت أَهْيَرٌ كانت الالف هي الزائدة فكذلك الياءُ كما كانت تكون زائدة لو قلت إهْيَرٌ لانَّ أصْبَعاً لو لم يُشتقَّ منها ما تذهب منه الالف كانت كأفْكَلٍ فجعلتَ الياء بمنزلتها لانها كأنّها همزة واستوى إهْيَرٌ وأَهْيَرٌ من قِبَل أن الهمزة اذا كانت أوّلا فالمكسورةُ كالمفتوحة وكذلك المضمومة ، ألا ترى أنك تسوّي بين أُبْلُمٍ وإثْمِدٍ وأفْكَلٍ ، وأما يأجَجُ فالياءُ فيها من نفس الحرف لولا ذلك لادغموا كما يُدغِمون في مُفْعَلٍ ويَفْعَلُ من رَدَدتُ فاما الياء هينا كميم مَهْدَدَ وأما يَسْتَعُورٌ فالياء فيه بمنزلة عينِ عَضْرَفُوطٍ لان الحروف الزوائد لاتلحق بنات الاربعة أولا الاّ الميم التي في الاسم الذي يكون على فِعلِه فصار كيَفعل بنات الثلاثة المزيد ، وكذلك ياءُ ضَوْضَيْتُ من الاصل لانّ هذا موضعُ تضعيف بمنزلة صَلْصَلْتُ كما أنّ الذين قالوا غَوْغاءٌ فصرفوا جعلوها بمنزلة صَلْصالٍ ، وكذلك ياءُ دَهْدَيْتُ فيما زعم الخليل لان الياء شبيهة بالهاء في خفّتها وخفائها والدليل على ذلك قولهم دَهْدَهْتُ فصارت الياءُ كالهاء ، ومثله هاهَيْتُ وحاحَيْتُ وعاعَيْتُ لانّك تقول الهاهاة والحاحاة والحَيْحاءُ كالزَّلْزلة والزِّلْزال ، وقد قالوا مُعاعاة كقولهم مُعَتْرَسةٌ ، وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَوْضَيْتُ وحاحَيْتُ لانّ الالف بمنزلة الواو في ضَوْضَيْتُ وبمنزلة الياء في صِيصِيَةٍ فاذاضُوعفَ الحرفان في الاربعة فهو كالحرفين في الثلاثة ولا تَزيد الاّ بثبت فيها كياءَيْ حَيِيتُ وكذلك الواو إن ألحقت الحرف ببنات الاربعة والاربعةَ بالخمسة كما كانت الالف كذلك والياءُ ، فما أُلحق ببنات الخمسة بالالف فنحو حَبَرْكَى وبالياء فنحو سَلْحَفْيَةٍ على مثال قَذَعْمِلةٍ وحَبَرْكَى على مثال سَفَرْجَلٍ ، وكذلك الواو كثرتُها ككثرتها ولانّ احدى الحركات منها

فكثرة تبين هذه الحروف زائدة في الاسماء والافعال التي يشتقون منها ما تذهب فيه بمنزلة الهمزة أولا الا أن يجيء تبث وصارت هذه الحروف أولى أن تكون زائدة من الهمزة لان مواضعها زائدة أكثر في الكلام ولانه ليس في الدنيا حرف يخلو من ان يكون احداها فيه زائدة أو بعضها فما اشتق مما فيه الواو وهو ملحق ببنات الاربعة فذهبت فيه الواو فنحو قولك في الشوحط شحطت ، وفي الصومعة صمعت والصومعة انما هي من الأصمع وقالوا صومعت كما قالوا قلسيت وبيطرت ، ومثل ذلك جهور وجهورت وانما هي من الجهارة، والجداول انما هي من الجدل، والقسور انما هي من الاقتسار ، والصوقعة انما هي من الأصقع وعنفوان انما هي من الاعتناف ، ومثل ذلك القرواح انما هي من القراح والدواسر انما هي من الدسر ، فأما ورنتل فالواو من نفس الحرف لان الواو لا تزاد أولا أبداً ، والوكواك كذلك ولا تجعل الواو زائدة لانها بمنزلة القلقال ، والتاء كذلك ولا تجعل الرابعة زائدة لانها بمنزلة العقنقل وأما قرنوة فهي بمنزلة ما اشتققت مما ذهبت فيه الواو نحو خروع فعول لانه من التخرع والضعف لانه ليس في الكلام على مثال قحطبة فالواو والياء بمنزلة اختها ، فمن قال قرواح لاتدخل لانها أكثر من مثل جردحل ، فما جاء على مثال الاربعة فيه الواو والياء والالف أكثر مما ألحق به من بنات الاربعة ومن أدخل عليه ميم داحاً قيل له اجعل عذافرة كقذعملة فملا خلا هذه الحروف الثلاثة من الزوائد والهمزة والميم أولا فانه لا يزاد الا بثبت ، فمما يبين لك أن التاء زائدة التنضب لانه ليس في الكلام على مثال جعفر وكذلك التتفل والتتفل لانهم قد قالوا التتفل ،وليس في الكلام على مثال جعفر فهذا بمنزلة ما اشتق منه مالا تاء فيه، وكذلك ترتب وتدرأ لانهن من رتب ودرأ وكذلك جبروت وملكوت لانها من الملك والجبرية ، وكذلك عفريت لانها من العفر ، وكذلك عزويت لانه ليس في الكلام فعويل ، وكذلك الرغبوت والرهبوت لانه من الرغبة والرهبة ، وكذلك التحلبء والتحلئة لانهما من حلأت وحلبئت ، وكذلك التتفلة لانها سميت بذلك لسرعتها كما قيل ذلك للتعلب قال الراجز :

٣٠٣ - * يَهْوِي بِها مَرًّا هَوِيَّ التَّتْفُلَهْ *

وكذلك السَّنْبتة من الدهر لانه يقال سَنْبَةٌ من الدهر ، وكذلك التَّقْدُمِيَة لأنها من التقدم وكذلك التَّرْبُوت لأنه من الذَّلول يقال للذَّلول مُدَرَّبٌ فأبدلوا التاء مكان الدال كما قالوا الدَّوْلَج في التَّوْلَج فأبدلوا الدال مكان التاء ، وكما قالوا سِتَّةٌ فأبدلوا التاء مكان الدال ومكان السين،وكما قالوا سَبَنْتَى وسَبَنْدَى واتَّغَرَ وادَّغَرَ وأصله اثْتَغَرَ فاشتركا في هذا الموضع،والعَنْكَبُوت والتَّخْرَبُوت لأنهم قالوا عَنَاكِبُ وقالوا العَنْكَبَاهُ فاشتقوا منه ما ذهبت فيه التاء ولو كانت التاء من نفس الحرف لم تحذفها في الجمع كما لا يحذفون طاءَ عَضْرَفُوطٍ وكذلك تاء تَخْرَبُوت لأنهم قالوا تَخَارِبُ وكذلك تاء أُخْتٍ وبِنْتٍ وثِنْتَيْنِ وكِلْتا لانهنّ لحقن للتأنيث وبُنين بناء مالا زيادة فيه من الثلاثة كما بُنيت سَنْبَتَةٌ بناء جَنْدَلةٍ واشتقاقهم منها ما لا زيادة فيـــه دليل على الزيادة،وكذلك تاءهَنْتٍ في الوصل ومَنْتٍ تريد هَنَةً ومَنَةً،وكذلك التِّجْفاف والتِّمْثال والتِّلقاء لانك تشتقّ منهن ما تذهب فيه التاء،وكذلك التَّنْبِيت والتَّمْتين لانهما من المَتْن والنَّبات ولم تَجد ما تذهب فيه التاء لعلمتَ أنها زائدة لانه ليس في الكلام فَنْدِيلٌ ، ومثل ذلك التَّنْوُط لأنه ليس في الكلام في الاسم والصفة على مثال فَعْلُلٍ وهو من ناطَ يَنُوطُ وكذلك التِّبِيَّط لأنه من هَبَط ولو لم تجد ناطَ وهبطَ لعرفتَ ذلك لأنه ليس في الكلام على مثال فِعِيِّلٍ ،وكذلك التُّبُشِّر لأنه من بَشَرْتُ ولو لم تجد ذاك لعرفت أنه زائد لانه ليس في الكلام على مثال فُعُلِّلٍ ،وكذلك تَرْنَمُوتٌ من الترنُّم ،وانما دعاهم الى أن لا يجعلوا التاء زائدة فيما جاءت فيه الا بثبت لأنها لم تكثر في الاسماء والصفة ككثرة الأحرف الثلاثة والهمزة والميم أوّلا وتَعرف ذلك بأنك قد أحصيت كل ما جاءت فيــه الا القليــل ان كان شذّ فلما قلّت هذه الأشياءُ في هذه المواضع صارت بمنزلة الميم والهمزة رابعة ، وانما كثرتها في

---

٣٠٣ - الشاهد في قوله التتفله وهي الانثى من أولاد الثعالب وتاؤها الاولى زائــدة لأنها لو كانت أصلية لكانت فعللة بفتـــح الفـاء وضم اللام وقولهم تتفله بفتح التاء دليل على أنها زائدة لان فعللة بفتح الفاء وضم اللام ليس في الكلام * وصف فرساً يهــوى في تقريبه مسرعاً فشبهه في ذلك بتقريب الثعلب

الأسماء للتأنيث اذا جمعتَ أو الواحدةِ التي الهاء فيها بدل من التاء اذا وقفتَ ولا تكون في الفعـــل ملحقةً ببنات الاربعة فكثرتُها في الاسماء فيما ذكرتُ لك وفي الافعال في افتَعَلَ واستَفْعَلَ وتَفاعلَ وتَفَوْعَلَ وتَفَعْلَ وتَفَعْوَلَ وتَمَفْعَلَ ، وكثُرتْ في تَفَعُّلٍ مصدرا وفي تَفْعالٍ وفي التَفْعيل ولا تكون الا مصدراً فليس كثرتها في الأفعال والمصدر أوّلا نحو تَرْدادٍ وثانية نحـو استِرْدادٍ ، وفي الأسماء للتأنيث تجعل سِوَى ما ذكرت لك من الأسماء والصفة زائدةً بغير ثبت لأنها لم تكثر فيها في هذه المواضع فلو جُعلت زائدةً لجُعلت تاءُ تُبَّعٍ وتِنْبالةٍ وسُبْرُوتٍ وبَلْتَعٍ ونحو ذلك زائدة لكثرتها في هذه المواضع ولجُعلت السين زائدة اذا كانت في مثل سَلْجَمٍ لأنها قد كثرت في استَفْعَلْتُ وجُعلت الهمزة زائدة في كل موضع اذ كثرت أوّلا ، ألاترى أنك لم تجعل الواو في ورَنْتَلٍ زائدة لأنها لا تُزاد أوّلا ولا الياء في يَسْتَعُورٍ لأنها لاتزاد أوّلا في الأربعة فانما تَنظر الى الحرف كيف يُزاد وفي أيّ المواضع يكثر ، فأما الأحرف الثلاثة فانهن يكثرن في كل موضع ولا يخلو منهن حرف أو من بعضهن الا أن الواو لا تلحق أوّلا ولا الياء أوّلا فيما ذكرتُ لك ، ثم ليس شيء من الزوائد يَعدلُ كثرتَهنّ في الكلامِ هنّ لكل مدّ ومنهن كل حركة وهنّ في كل جميعٍ وبالياء الاضافةُ والتصغيرُ وبالألف التأنيثُ ، وكثرتُهن في الكلام وتمكّنُهن فيه زوائدَ أفشَى من أن يُحصَى ويُدرَك ، فلما كنّ أخواتٍ وتقاربن هذا التقاربَ أجرين مُجرى واحداً ، وكذلك النون وكثرتُها في الانصراف وفي الفعل اذا أكّدتَ بالخفيفة والثقيلة وفي الجمع والتثنية فهذه النونات لا يلزمن الحرف انمـــا هن كتاء التأنيث وهـاء التأنيث في الوقف وتكثر في فِعْلانٍ وفُعْلانٍ للجمع فذا هيهنا بمنزلة ما جُمع بالتاء فهذه في الكثرة نظائرُ ما ذكرتُ لك من التاء فالنونُ نحو التاء ولها خاصّتُها في الفعل ثم لا يكثر لزومُها للواحد اسماً وصفة كلزوم ألفِ أحمرَ والميمِ أولا ، ويكثرُ فِعْلانٌ مصدرا فانمـا هي كالتـاء في تَفْعيلٍ وتَفْعالٍ مصدرا وأما فَعْلانُ فَعْلَى فالنون فيه بدلٌ كهمزة حمراءَ وليست بأصل نحو هاء التأنيث في الوقف ولا تجعلها زائدة فيما خـــلا ذا إلا بثبت كما فعلتَ ذلك بالتاء ولم تكثر في الاسم والصفة ككثرة الهمزة في أفعَلَ وفي سائر الأبنيـة أوّلا وفي

الفعل فهي والتاءُ لا تَعدلان الهمزةَ أوّلا ولاالميمَ أوّلا لأن الميمزائدة أوّلا لازمةلكل اسم من الفِعْل المـَزيد وأنها لازمة لكل فعل في مَفْعُول ٍ ومُفْعَل ونحوهمافهي كالهمزة في الكثرة أوّلا ، ومما يقوِّي أنَّ النون كالتاء فيما ذكرتُ لك أنك لو سميْت رجـــلا نَهْشَلاً أو نَهْضَلاأو تَهْسَراً صرفته ولم تجعله زائدا كالألف في أفْكَلٍ ولا كاليـاء في يَرْمَعٍ لأنها لم تمكَّن في الأبنية والأفعال كالهمزة أوّلا ولا كالياء واختبها في الكلام لأنهن امهاتُ الزوائد ولو جعلتَ نونَ نَهْشَلٍ زائدةلجعلتَ نون جِعْثِنٍ ونونعَنْتَرٍ زائدة وزَرَنْبٍ فهؤلاء من نفس الحرف كما أنّ تاء حَبْتَرٍ من نفس الحرف فليس للتـاء والنون تمكُّن الهمزة في الاسم والصفة والفِعْل أولا ولا تمكُّن الميم اولا .

ومما جعلته زائداً بثبت العَنْسَل لأنهم يريدون العَسْول والعَنْبَس لأنهم يريدون العَبُـوس ونونُ عَقَرْنَى لأنهـا من العقر يقال للأسد عَقَرْنَى ونون بِلَهْنِيَةٍ لان الحرف من الثلاثة كما تقـول عَيْشٌ أبْلَهُ ونون فِرْسِنٍ لانها من فَرَسْتُ ونون خَنْفَقِيقٍ لان الخَنْفَقِيق الخفيفة من النساء الجريئة وانما جعلنها من خَفَقَ يَخْفِقُ كما يَخفِق الريح يقال داهية خَنْفَقِيقٌ ، فاما أن تكون من خَفَقَ اليه أي أسْرَعَ اليه ، واما أن تكون من الخَفَق أي يعلوهم ويَهْلِكهم ، ومن ذلك البَلَنْصَى لانك تقول للواحدالبَلَصُوص،ومثل ذلك نون عَقَنْقَلٍ وعَصَنْصَرٍ لانك تقـول عَقاقِيلُ ، وتقول للعَصَنْصَر عَصَيْصِيرٌ ولو لم يوجد هذان لكان زائدا لأن النـون اذا كانت في هذا الموضع كانت زائدة ، وسنبيّن ذلك ووجهـه ان شاء الله ، والنون من جُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ وعُنْظَبٍ زائـدة لانه لايجيء على مثـال فُعْلَلٍ شيء الا وحرف الزيادة لازم له وأكثر ذلك النون ثابتة فيه ، وأما العِرَضْنَة والخِلَفْنَة فقد تَبَيَّنَتالانهـا من الاعتراض والخلاف ، وكذلك الرَّعْشَن لانه من الارتعاش والضَّيْفَن لانه من الضَّيف والعَلْجَن لأنه من العِلَظ والسِّرْحان والضِّبْعان لانك تقـول السِّراح والضِباع وكذلك الانسان فأما الدِّهْقان والشَّيطانفلا تجعلها زائدتين فيها لانها ليس عليهاثبت ، ألا ترى أنك تقول تَشَيْطَنَ وتَدَهْقَنَ وتصرفهما ، فاما كثرتها فيما ذكرتُ لك ، وفي فِعْلانٍ وفُعْلان للجمع ،فأما ما خلا ذلك في الاسماء والصفة فانه قليل ، وفي فَعَلانٍ

وأكثر ذلك في المصادر فهي في المصدر والجمع كالتاء في الجمع والتَّفْعِيل وفَعَلانٌ بمنزلة التَّفْعال ثم تحتاج الى الثبت كما تحتاج التاء، واذا جاءك مثل أُنْعُبانٍ وقَيْقَبانٍ فانك لا تحتاج في هذا الى الاشتقاق لانه لم يجيء شيء آخر من نفس الحرف على هذا المثال فاذا رأيت الشيء فيه من حروف الزوائد شيء ولم يكن على مثال ما آخر من نفس الحرف فاجعله زائدا لان ذلك بمنزلة اشتقاقك منه ما ليس فيه زائدة فالنون فيما ذكرت لك نحو التاء ولو شئتُ لجعلتُ ماهي فيه زائدة سوى ما استثنينا كما استثنيتُ في التاء الا القليل ان شَذَّ وأمّا جُنْدَبٌ فالنون فيـــه زائدة لانك تقول جَدَبَ فكان هـذا بمنزلة اشتقاقك منه ما لا نون فيـه وانما جعلت جُنْدَباً وعُنْصُلاً وخُنْفَساً نوناتهن زوائد لأن هذا المثال يلزمه حرف الزيادة فكما جعلت النونات فيما كان على مثال احرَنْجمَ زائدة لأنه لا يكون الا بحرف الزيادة كذلك جعلت النون في هذا زائدة ومما اشْتُقَّ من هذا النحو مما ذهبت فيـه النون قُنْبَرٌ قالوا قُبَّرٌ ولو لم يُشتقَّ منه ولا من تُرْتُبٍ لكان عليك بلزوم حرف الزيادة هذا المثالَ بمنزلة الاشتقاق، وكذلك سِنْدَأْوٌ وحِنْطَأْوٌ للزوم النون هذا المثالَ والواوِ وانما صارت الواو هنـا بعد الهمزة لأنها تَخْفى في الوقف فاختُصّت بها ليكون لزوم البيان عوضا في هذا لما يدخلها من الخفاء وكانت النون أولى بأن تزاد من الهمزة لأنهـا زائـدة في وسط الكلام أكثرُ منها، وانما لزمت الواوُ الهمزة لما ذكرتُ لك، ونون عَرَنْدٍ زائدة لأنهم يقولون عَرْدٌ ولأنه ليس في بنات الأربعة على هـذا المثال، وكذلك خُنْفَساءُ وعُنْصَلاءُ وحُنْظُباءُ وتفسيره كتفسير عُنْصَلٍ، وأما العَنْتَرِيس فمن العَتْرَسة وهي الشدة والغلبة والذُّرْنُوح من ذُرّاحٍ وهو فُعْنُولٌ .

واعلم أن النون اذا كانت ثالثـة سـاكنة وكان الحرف على خمسة أحرف كانت النون زائدة وذلك نحو جَحَنْفَلٍ وشَرَنْبَثٍ وحَبَنْطَى وجَلَنْظَى ودلَنْظَى وسَرَنْدَى وقَلَنْسُوةٍ لأن هذه النون في موضـع الزوائـد، وذلك نحـــو ألف عُذافِرٍ وواو فَدَوْكَسٍ وياء سَمَيْدَعٍ، ألا ترى أن بنات الخمسة قليلة، وما كان على خمسة أحرف وفيه النون السـاكنة ثالثة يكثر ككثرة عُذافِرٍ وسَرَوْمَطٍ وسَمَيْدَعٍ فهذا يقوّي أنه من بنات الأربعة، وقد بيّن تعاورُها والألفَ في الاسم في معنى واحـد، وذلك

قولهم رجلٌ شَرَنْبَثٌ وشُرابِثٌ وجَرَنْفَسٌ وجُرافِسٌ ، وقالوا عَرَنْتُنٌ وعَرَتُنٌ فحذفوا النون كما حذفوا ألف عُلابِطٍ وعُجالِطٍ فهذا دليل وهو قول الخليل ، فلما كانت هذه النون ساكنة في موضع الزوائد التي ذكرت وتكثر الأسماء بها ككثرتها بألف عُذافِرٍ جعلوها بمنزلتها ألا ترى أنك لو حركتها لم تكثر الأسماء بها لأنها ليست كالألف والياء الساكنة ، وانما جعلناها بمنزلتها حيث سكنت ألا تراها متحركة تقلُّ بها الأسماء كما قلّت بالواو في موضعها ولا تجد الياء متحركة في موضعها فهذه الحالُ لاتجعل النون فيها زائدة الا باشتقاق من الحروف ما ليس فيه نون فما اشتُق مما هي فيه فذهبت القَلَنْسُوَةُ قالوا تَقَلْسَيْتُ وقالوا الجِعِنْظار ، وقالوا الجَعْظَرِيُّ والجُعَيْظِير والسَرَنْدَى وهو الجرىء وانما هو من السَرْدِ لأنه يمضي قُدُماً والدَلَنْظَى وهو الغليظ كما قالوا دَلَظَه بمنكبه وانما هو غلظ الجانب والجَحَنْفَلُ العظيم ويقال جمعٌ جَحْفَلٌ ، فأما اذا كانت ثانية ساكنة فانها لا تزاد الا بثبت وذلك حِنْزَقْرٌ وحِنْبَتْرٌ لقلة الأسماء من هذا النحو لأنك لاتجد امهات الزوائد في هذا الموضع ، وكذلك عَنْدَليبٌ لانه لم يكثر في الأسماء هذا المثال ولان امهات الزوائد لاتقع ثانية في هذا المثال ، واذا كان الحرف ثانيامتحركا أو ثالثا فلا يُزادالا بثبت كما لم يُزَدْ وهو ثان ساكنا الا بثبت ، جَنَعْدَلٌ وشَنافِرٌ وخَدَرْنَقٌ لقلتها في الكلام ولقلة مواقع الزوائد في مواضعها .

واعلم أن ما أُلحق ببنات الاربعةمن الثلاثة فهو بمنزلة الاربعة في النون الساكنةالثالثة قالوا قَلَنْسُوَةٌ فهذه النون بمنزلة ألف عُفارِيَةٍ وهُبارِيَةٍ فكذلك كل شيء كانت هذه النونفيه ثالثة مما أُلحق من بنات الثلاثة بالاربعة وعُفارِيَةٌ تُلحَق بعُذافِرةٍ ، وأما كَنَهْبُلٌ فالنون فيه زائدة لانه ليس في الكلام على مثال سَفَرْجُلٍ فهذا بمنزلة ما يشتق مما ليس فيه نونفكَنَهْبُلٌ بمنزلة عَرَنْتُنٍ بنونه بنائهحين زادوا النون ولو كانت من نفس الحرف لم يفعلوا ذلك والعَرَنْتُنُ قد تبيَّنت بعَرَتُنٍ والبناء وقَرَنْفُلٌ مثله لانه ليس في الكلام مثل سَفَرْجُلٍ ، وأما عَقَنْقَلٌ فان كان من الاربعة فهو كجَحَنْفَلٍ وان كان من الثلاثة فهو أبين في أنّ النون زائدة ، وانما عَقَنْقَلٌ من التَعقيل،وأما القِنْفَخْرُ فالنون فيه زائدة لانك تقول قُفاخِرِيٌّ في هذا المعنى ، فان لم تستدل بهذا النحو من

الاشتقاق اذا تقاربت المعاني دخل عليك أن تقول أولَقٌ من لفظ آخرَ وأن تقول عفرنى وبلهنية من لفظ آخر وإن العِرضنى من لفظ آخر ، وأما ضفندد فبمنزلة دلنظى لانه قد بلغ مثال سفرجل والنون ثالثة ساكنة فكما صارت نون عقنقل كياء خفيدد صارت هذه بمنزلة ياء خفيدد وواو جبونن فهذا سبيلُ بنات الاربعة وما لحق بها من الثلاثة وليست بمنزلة فدعدد كما أن جحنفلا كسفرجل لان الثالث ليس من حروف الزيادة فالواو المزيدة كالف سبندى والنون كنونها ، وأما كنتالٌ وخنثعبةٌ فبمنزلة كنهبل لأنه ليس في الكلام على مثال جردحل وانما جاء هذا المثال بحرف الزيادة فهو بمنزلة كنهبل وعنصل فأما الميم فاذا جاءت ليست في أول الكلام فانها لاتزادالا بثبت لقلتها وهي غيرُ أولى زائدةً ، وأما ما هي ثبتٌ فيه فدُلامِصٌ لأنه من التدليص وهذا كجرائض ، وقالوا ستهمٌ وزُرقمٌ يريدون الأزرق والأسته ، وكذلك الهمزة لاتزاد غيرَ أولى الا بثبت ، فما ثبت أنها فيه زائدة قولهم ضهيأٌ لأنك تقول ضهياء كما تقول عمياء وجرائضٌ لأنك تقول جِرواضٌ وحطائطٌ هو الصغير لأن الصغير محطوط والضهيأ شجرٌ وهي أيضاً التي لاتحيض ، وقالوا أيضاً ضهياءُ مثل عمياء ، وكل حرف من حروف الزوائد كان في حرف فذهب في اشتقاق في ذلك المعنى من ذاك اللفظ فاجعلها زائدة وكذلك ما هو بمنزلة الاشتقاق فان لم تفعل هذا لم تجعل نون سِرحان وهمزة جرائض وميم ستهم زائدة، فعلى هذا النحو ما تزيده بثبت فان لم تفعل ذاك صرت لا تزيد شيئاً منهن ومثل ذلك شمالٌ وشاملٌ تقول شملت وشمالٌ .

[باب ما الزيادة فيه من غير حروف الزيادة ولزمه التضعيفُ]

اعلم أن كل كلمة ضوعف فيها حرف مما كانت عدتُه أربعة فصاعدا فان أحدهما زائد إلا أن يتبين لك أنها عين اولام فيكون من باب مددت ، وذلك نحو قردد ومهدد وقعدد وسودد ورمدد وجبنّ وخدبّ وسلّم وحمّر ودنّب وكذلك جميع ما كان من هذا النحو ، فان قلت لا أجعلُ احداهما زائدة الا باشتقاق منه مالا تضعيف فيه أو أن يكون على مثال لا يكون عليه بنات الاربعة والخمسة دخل عليك أن تقول

القِلَّفْ بمنزلة المِجْرَع وإن اللام بمنزلة الراء والجيم وإن اللام في جِلْوَزٍ بمنزلة الدال والراء في فِرْدَوْسٍ وإن الباء في الجُبَّاء بمنزلة الراء والطاء في قِرْطاسٍ فاذا قلت هذا فقد قلت ما لا يقوله أحد فهذا المضاعف الزيادة منه فيما ذكرت لك كالالف رابعة فيما مضى ، وقد تدخل بين الحرفين الزيادة وذلك نحو شِمْلالٍ وزِحْليلٍ وبُهْلُولٍ وعَثَوْثَلٍ وفِرِنْدادٍ وعَقَنْقَلٍ وخَفَيْفَدٍ فكما جعلت احداهما زائدة وليس بينهما شيء كذلك جعلت احداهما زائدة وبينهما حرف ، وقد تبين لك أنهم يفعلون ذلك في شِمْلالٍ وطِمْلالٍ لانهم يقولون طِمِلٌ وشِمالةٌ وفي شِمْليلٍ وعَقَنْقَلٍ وعَثَوْثَلٍ لانك تقول عِثْوَلٌ فقد تبين لك بهذا أن التضعيف ههنا بمنزلته إذا لم يكن بينهما شيء كما صار مالم يُفْصَل بينه بكثرة ما اشْتُقّ منه مما ليس فيه تضعيف بمنزلة ما فيه ألف رابعة وكذلك المضاعف في عَدَبَّسٍ وقَفَعْدَدٍ وجميع هذا النحو في التضعيف .

[باب ما ضوعِفتْ فيه العين واللام كما ضوعِفتِ العين وَحْدَها واللام وَحْدَها]

وذلك نحو ذُرَحْرَحٍ وحِلِبْلابٍ وصَمَحْمَحٍ وبَرَهْرَهَة وسِرِطْراطٍ يدلك على ذلك قولهم ذُرّاحٌ فكما ضاعفوا الراء كذلك ضاعفوا الراء والحاء وقالوا الحُلَّبُ، وانما يعنون الحِلِبْلاب وكذلك على ذلك قولهم صَمامِحُ وبَرارِهُ فلو كانت بمنزلة سَفَرْجَلٍ لم يكسروها للجمع ولم يحذفوا منها لأنهم يكرهون أن يحذفوا ما هو من نفس الحرف ألا تراهم لم يفعلوا ذلك ببنات الخمسة وفرّوا الى غير ذلك حين أرادوا أن يجمعوا قولهم سِرِطْراطٌ دليل لأنه ليس في الكلام سِفِرْجالٌ وأدخلوا الالف ههنا كما أدخلوها في حِلِبْلابٍ ، وكذلك مَرْمَرِيسٌ ضاعفوا الفاء والعين كما ضاعفوا العين واللام ، ألا ترى أنّ معناه معنى المَراسة ، فاذا رأيت الحرفين ضوعفا فاجعلِ اثنين منهما زائدين كما تجعل أحد الاثنين فيما ذكرت لك زائداً ولا تَكَلَّفَنّ أن تطلب ما اشتق منه بلا تضعيف فيه كما لاتَكَلَّفُهُ في الأول الذي ضوعف فيه الحرف .

[باب تمييز بنات الاربعة والخمسة من الثلاثة]

فأما جَعْفَرٌ فمن بنات الاربعة لا زيادةَ فيه لأنه ليس شيء من امهات الزوائد فيه ولا حروف الزوائد التي نجعلها زوائد بثبت وانما بنات الاربعة صِنْفٌ لازيادة فيه كما أن

بنات الثلاثة صِنْفٌ لا زيادة فيه ، وأما سَفَرْجَلٌ فمن بنات الخمسة وهـــو صنفٌ من الكلام وهو الثالث وقصّتُه كقصّة جعفرٍ ، فالكلام لازيادة فيه ولا حذف على هذه الاصناف الثلاثة فمن زعم أنّ الراء في جعفرٍ زائدة أو الفاء فهو ينبغي له أن يقول أنه فَعْلَرٌ وفَعْفَلٌ وينبغي له أن جعل الاولى زائدة أن يقول جَفْعَلٌ وان جعل الثاني أو الثالث أن يقول فعْمَلٌ وفَعْفَلٌ وينبغي له أن يقول في غَلْفَقٍ فَعْلَقٌ وان جعل الاولى زائدة أن يقول غَفْعَلٌ لانه يجعلهن كحروف الزوائد فكما تقول أفْعَلُ وفَوْعَلٌ وفَعْوَلٌ وفَعْلَنٌ كذلك تقول هذا لانه لابد لك أن تجعل إحداهما بمنزلة الالف والياء والواو وينبغي له أن يجعل الاخيرين في فَرَزْدَقٍ زائدين فيقول فَعَلْدَقٌ فاذا قال هذا النحو جعل الحروف غير الزوائد زوائد وقال مالا يقول أحد وينبغي له إن جعل الاوّلين زائدين أن يكون عنده فَرَفْعَلٌ وإن جعل الحرفين الزائدين الزاي والدال قال فَعَزْدَلٌ فهذا قبيح لايقوله أحد ، ولا تقول فَعَلَلٌ ولا فَعَلْلٌ لانك لم تضعف شيئاً وانما يجوز هذا أن تجعله مثالا .

[باب علم مواضع الزوائد من مواضع الحروف غير الزوائد]

سألت الخليل فقلت سُلَّمٌ أيتهما الزائدة فقال الأولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن ثَوانِيَ في فَوْعَلٍ وفاعِلٍ وفَيْعَلٍ وقال في فَعْلَلٍ وفِعَّلٍ ونحوهما الاولى هي الزائدة لان الواو والياء والالف يقعن ثَوالِثَ نحو جَدْوَلٍ وعِثْيَرٍ وشَمَالٍ، وكذلك عَدَبَّسٌ ونحوه جعل الاولى بمنزلة واو قَدَوْكَسٍ وياء عَمَيْثَلٍ وكذلك قَفَعْدَدٌ جعل الاولى بمنزلة واو كَنَهْوَرٍ ، وأمّا غيره فجعل الزوائد هي الاواخر وجعل الثالثة في سُلَّمٍ وأخواتها هي الزائدة لان الواو تقع ثالثة في جَدْوَلٍ والياء في عِثْيَرٍ وجعل الآخرة في مَهْدَدَ ونحوه بمنزلة الالف في مِعْزًى وتَتْرَي وجعل الآخرة في خِدَبَّ بمنزلة النون في خِلَفْنَةٍ وجعل الآخرة في عدَبَّسٍ بمنزلة الواو في كَنَهْوَرٍ وبَلَهْوَرٍ وجعل الآخرة في قِرْشَبَّ بمنزلة الواو في قِنْدَأْوٍ ، وجعل الخليل الاولى بمنزلة الواو في فِرْدَوْسٍ وكلا الوجهين صواب ومذهب ، وجعل الاولى في عِلَكْدٍ بمنزلة النون في قِنْفَخْرٍ وغيره جعل الآخرة بمنزلة واو عِلْوَدَ ، وأما المُمْقَيع

والزُمّايِق فمنزلة العَدَبّس إحدى الميمين زائدة في قول الخليل وغيره سواء وأما المَمَرْش فانما هي بمنزلة القَهْبَلِس ، فالاولى نون يعني إحدى الميمين نون ملحقة بقَهْبَلِس لانك لاتجد في بنات الأربعة على مثال فَعّالِل ، وأما الهُمَقِّع فلا تجعل الاولى نونا لانا لم نجد في بنات الخمسة على مثال سَفَرْجَل ، فيقول الأولى نون لانه ليس في بنات الخمسة على مثال فَعْلَلِل ، فلما لم يكن ذلك في الخمسة جعل الأولى ميا على حالها حتى يجيء ما يخرجها من ذاك ويبين أنها غير ميم كما أنك لا تجعل الأولى في غَطَمَّش نونا إلا بثبت فكذلك هذه ، فهي عندنا بمنزلة دُبَخْس في بنات الأربعة ، يقول لما لم يكن في بنات الخمسة على مثال سَفَرْجَل لم تكن الأولى من الميمين اللتين في هُمَقِّع نونا فتكون ملحقة بهذا البناء لأنه ليس في الكلام ولكنا نقول هي ميم مضعفة لأنّ العين وحدها لا تلحق بناء ببناء ولا يُنكر تضعيفُ العين في بنات الثلاثة والاربعة والخمسة .

[باب نظائر ما مضى من المعتل وما اختص به من البناء دون ما مضى والهمزة والتضعيف]

[باب ما كانت الواو فيه أوّلا وكانت فاء]

وذلك نحو وَعَدَ يَعِدُ ووَجِلَ يَوْجَلُ وقد تبين وجه يَفْعَلُ فيها فيما مضى وتركنا أشياء ههنا لأنه قد تبين اعتلاله فيما مضى وإعرابه .

واعلم أن هذه الواو اذا كانت مضمومة فأنت بالخيار ان شئت تركتها على حالها وان شئت أبدلت الهمزة مكانها وذلك نحو قولهم في وُلِدَ أُلِدَ وفي وُجُوه أُجُوه ، وانما كرهوا الواو حيث صارت فيها ضمة كما يكرهون الواوين فيهمزون نحو قَؤُول ومَؤُونة وأما الذين لم يهمزوا فانهم تركوا الحرف على أصله كما يقولون قَوُولٌ فلا يهمزون ومع ذلك أنّ هذه الواو ضعيفة تحذف وتبدل فأرادوا أن يضعوا مكانها حرفاً أجلد منها ، ولما كانوا يبدلونها وهي مفتوحة في مثل وَناة وأناة كانوا في هذا أجدرَ إن يبدلوا حيث دخله ما يستثقلون فصار الابدال فيه مطردا حيث كان البدلُ يدخل فيما هو أخف منه وقالوا وَجَمَ وأَجَم ووَناةٌ وأناةٌ وقالوا أحدٌ وأصله وَحَدٌ لأنه واحد فأبدلوا الهمزة لضعف الواو عوضا لما يدخلها من الحذف والبدل وليس ذلك مطردا في المفتوحة ولكنّ ناسا كثيراً يُجرون الواو اذا كانت مكسورة مجرى المضمومة فيهمزون الواو المكسورة اذا

كانت أوّلا كرهوا الكسرة فيها كما استثقل في يَيْجَلُ وسَيِّـد وأشباه ذلك فمن ذلك قولهم إسادةٌ وإعاءٌ وسمعناهم ينشدون البيت لابن مقبل : [بسيط]

٣٠٤ – إلا الافادةَ فاستَوْلَتْ رَكائبُنا عنـــد الجَبابـير بالبأساء والنِّعَم

وربما أبدلوا التاء مكان الواو في نحو ما ذكرت لك اذا كانت أوّلا مضمومة لأنّ التاء من حروف الزيادة والبدل كما أنّ الهمزة كذلك ، وليس إبدال التاء في هـذا بمطرد فمن ذلك قولهم تُراثٌ وانما هي من وَرِثَ كما أنّ أناةً من وَنَيْتُ لان المرأة تُجعل كَسُولاً كما أن أحَداً من واحِد وأجَمّ من وَجَم حيث قالوا أجَمّ كذلك لانهم قد أبدلوا الهمزة مكان الواو المفتوحة والمكسورة أوّلا وكذلك التُّخَمة لانها من الوخامة والتُّكاة لأنها من تَوَكّأتُ والتُّكلان لأنهامن توكّلْتُ والتُّجاهُ لانها من واجَهْتُ، وقد دخلت على المفتوحة كما دخلت الهمزة عليها وذلك قولهم تَيْقُورٌ وزعم الخليل أنها من الوَقار كأنه حيث قال العجاج :

٣٠٥ – * فان يكنْ أمْسَى البِلَى تَيْقُوري *

أراد فان يكن أمسى البلى وقاري وهو فَيْعُولٌ واذا التقت الواوان أوّلا أبدلت الأولى همزة ولا يكون فيها إلا ذلك لأنهم لما استثقلوا التي فيها الضمة فأبدلوا وكان ذلك مطرداً ان شئت أبدلتَ وان شئت لم تبدل لم يجعلوا في الواوين إلا البدل لانها أثقلُ من الواو والضمة فكما اطرد البدل في المضموم كذلك لزم البدلُ في هذا ، وربما أبدلوا التاء

---

٣٠٤ – الشاهد فيه ابدال واو الوفادة همزة استثقالا للابتداء بها مكسورة ، وهـذا البدل مطرد في الواو اذا كانت في مثل هذه الحالة ، والوفادة الوفود على السلطان والجبابير جمـــع جبار ، وهو الملك أي نفد على السلطان فمرة تنال من خيره وانعامه ، ومرة نرجع خائبين مبتئسين من عنده .

٣٠٥ - الشاهد فيه بدل التاء من الواو في التيقور وهو فيعول من الوقار ، وأصله ويقور فأبدلت التاء من الواو استثقالا لها وكراهية للابتداء بها لأنها من أثقل الحروف ولا يطرد بدلها في هذه الحال * وصف كبره وضعفه عن التصرف فجعل ذلك كالوقار و إن لم يقصده والبلى لتقادم العهد .

اذا التقت الواوان كما أبدلوا التاء فيما مضى وليس ذلك بطرد ولم يكثر في هذا كما كثر في المضموم لان الواو مفتوحة فشبّهتْ بواو وَحَدٍ فكما قلبْتَ في هذه الواوُ وكانت قد تبدل منها كذلك قلبْت في هذه الواوُ ، وذلك قولهم تَوْلَجٌ زعم الخليل أنها فَوْعَلٌ فأبدلوا التاء مكان الواو وجعل فَوْعَلاً أولى بها من تَفْعَلٍ لأنك لا تكاد تجد في الكلام تَفْعَلاً اسما وفَوْعَلٌ كثير ، ومنهم من يقول دَوْلَجٌ يريد تَوْلَجٌ وهو المكان الذي تَلِجُ فيه وسألت الخليل عن فُعْلٍ من وأيْتُ فقال وُؤْيٌ كما ترى فسألته عنها فيمن خفّف الهمز فقال اوىٌ كما ترى فأبدل من الواو همزة فقال لابد من الهمزة لأنه لايلتقي واوان في أوّل الحرف ، فأما قصة الياء والواو فستبين في موضعها ان شاء الله وكذلك هي من وألْتُ .

[باب ما يلزمه بدل التاء من هذه الواوات التي تكون في موضع الفاء]

وذلك في الافتعال وذلك قولك متَّقدٌ ومتَّعِدٌ واتَّقَدَ واتَّعَدَ واتّهموا في الاتّعاد والاتّقاد من قِبَل أنّ هذه الواو تضعف هيهنا فتبدل اذا كان قبلها كسرة وتقع بعد مضموم وتقع بعد الياء فلما كانت هذه الأشياء تكتنفها مع الضعف الذي ذكرت لك صارت بمنزلة الواو في أول الكلمة وبعدها واوٌ في لزوم البدل لما اجتمع فيها فأبدلوا حرفا أجلد منها لا يزول وهذا كان أخف عليهم ، وأما ناس من العرب فانهم جعلوها بمنزلة واو قال فجعلوها تابعة حيث كانت ساكنة كسكونها وكانت معتلّة فقالوا إيتَعَدَ كما قالوا قيل وقالوا ياتَعِدُ كما قالوا قال وقالوا مُوتَعِدٌ كما قالوا قول وقد أبدلتُ في أفْعَلْتُ وذلك قليل غير مطّردٍ من قِبَل أن الواو فيها ليس يكون قبلها كسرة تحوّلها في جميع تصرفها فهي أقوى من افْتَعَلَ فمن ذلك قولهم أتْخَمَه وضربه حتى أتْكَاه وأتْلَجَه يريد أوْلَجَه وأتْهَمَ لأنها من النوم ودعاهم الى ذلك مادعاهم اليه في تَيْقُور لأنها تلك الواو التي تضعف فأبدلوا أجلد منها ومع هذا أنها تقع في يُفْعِلُ ويُفْعَلُ بعد ضمّة ، فأما التّقيّة فبمنزلة التّيقور وهو أتقاهما فيّ كذلك والتُّقى كذلك .

[باب ما تقلب فيه الواو ياء وذلك اذا سكنت وقبلها كسرةٌ]

فمن ذلك قولهم الميزان والميعاد، وانما كرهوا ذلك كما كرهوا الواو مع الياء في لَيّةٍ

وسَيِّد ونحوهما وكما يكرهون الضمة بعد الكسرة حتى أنه ليس في الكلام ان يكسروا أول حرف ويضموا الثاني نحو فِعُل ولا يكون ذلك لازما في غير الأول أيضاً الا أن يدركه الاعراب نحو قولك فَخِذٌ كما ترى وأشباهه ، وتركُ الواو في مِوْزانٍ أثقل من قِبَل أنه ساكن فليس يحجزه عن الكسر شيءٌ ، ألا ترى أنك اذا قلت وَتِدٌ فتوي البيان للحركة فاذا أسكنت التاء لم يكن الا الادغام لأنه ليس بينهما حاجزٌ فالواو والياء بمنزلة الحروف التي تتدانى في المخارج لكثرة استعمالهم اياهما وأنها لا تخلو الحروف منها ومن الألف أو بعضهنّ فكان العملُ من وجه واحد أخفّ عليهم كما أن رفع اللسان من موضع واحد أخفّ عليهم في الادغام وكما أنهم اذا أدنوا الحرف من الحرف كان أخفّ عليهم نحو قولهم ازْدانَ واصْطَبَرَ فهذه قصة الواو والياء ، فاذا كانتا ساكنتين وقبلها فتحةٌ مثل مَوْعِدٍ ومَوْقِفٍ لم تقلب ألفاً لخفّة الفتحة والألف عليهم،ألا تراهم يفرّون اليها ، وقد بُيِّن من ذلك أشياء فيما مضى وستبين فيما يستقبل ان شاء الله ، وتحذفان في مواضع وتثبت الالف وانما خفّت الألف هذه الخفّة لأنه ليس منها علاجٌ على اللسان والشفة ولا تحرّك أبداً فانما هي بمنزلة النَفَس فمن ثم لم تثقل ثِقَلَ الواو عليهم ولا الياء لما ذكرت لك من خفّة مؤنتها ، واذا قلت مِوَدٌّ ثبتت الواو لأنها تحرّكت فقويت ولم تقو الكسرة قوّة الياء في مَيّتٍ ونحوها ، وتقول في فَوْعَلٍ من وعدتُ أوْعَدٌ لأنها واوان التقتا في أول الكلمة ، وتقول في فَيْعُولٍ وَيْعُودٌ لأنه لم يلتق واوان ولم تغيرها الياء لأنها متحركة وانما هي بمنزلة واو وَيْح ووَيْل ، وتقول في افْعُولٍ اوعُودٌ ويفعول يَوْعُودٌ ولا تغيّر الواو كما لا تغيّر يومٌ وسنبين لم كان ذلك فيما يلتقي من الواوات والياآت ان شاء الله ، وتقول في تَفْعِلةٍ من وعدتُ ويَفْعِلٍ اذا كانا اسمين ولم يكونا من الفعل تَوْعِدةٌ ويَوْعِدٌ كما تقول في المَوْضِع والمَوْرِكة فانما الياءُ والتاءُ بمنزلة هذه الميم ولم تذهب الواو كما ذهبت من الفعل ولم تحذف من مَوْعِدٍ لأنه ليس فيه من العلّة ما في يَعِدُ ولانها اسم ويدلك على أن الواو تثبت قولهم تَوْدِيةٌ وتَوْسِعةٌ وتَوْصِيةٌ ، فأما فِعْلَةٌ اذا كانت مصدرا فانهم يحذفون الواو منها كما يحذفونها من فِعْلها لان الكسر يستثقل في الواو فاطرد ذلك في المصدر وشبه بالفعل اذ

كان الفعل تذهب الواو منه واذ كانت المصادر تضارع الفعل كثيرا في قبلك سَقْياً وأشباه ذلك ، فاذا لم تكن الهاء فلا حذف لانه ليس عوض ، وقد أتموا فقالوا وِجْهَةٌ في جِهَةٍ وانما فعلوا ذلك بها مكسورة كما يفعل بها في الفعل وبعدها الكسرة فبذلك شبهت ، فأما في الاسماء فتثبت قالوا وِلْدَةٌ وقالوا لِدَةٌ كما حذفوا عِدَةٌ ، وانما جاز فيما كان من المصادر مكسور الواو اذا كان فِعْلَةً لانه بعدد يَفْعِلُ ووزنه فيلقون حركة الفاء على العين كما يفعلون ذلك في الهمزة اذا حذفت بعد ساكن فان بنيت اسماً من وَعَدَ على فِعْلَةٍ قلت وِعْدَةٌ وإن بنيت مصدرا قلت عِدَةٌ .

[باب ما كانت الياء فيه أوّلا وكانت فاء]

وذلك نحو قولهم يَسَرَ يَيْسِرُ ويَئِسَ يَيْئَسُ ويَعَرَ يَيْعِرُ ويَلَّ يَيَلُّ الأَيَلِّ في الاسنان وهو انثناء الاسنان الى داخل الفم وقد بينا يَفْعَلُ منه وأشباه فيما مضى فنترك ذكرها ههنا لانها قد بينت .

واعلم أن الياء اذا ضُمّت لم يفعل بها ما يفعل بالواو لانها كياء بعدها واو نحو حَيْودٍ ويَوْمٍ وأشباه ذلك وذلك لان الياء أخف من الواو عندهم ألا تراها أغلبَ على الواو من الواو عليها وهي أشبه بالالف فكأنها واو قبلها ألف نحو عاوَدَ وطاوَلَ وذلك قولهم يَئِسَ ويَبِسَ ويدلك على أن الياء أخف عليهم من الواو أنهم يقولون يَيْئَسُ ويَيْبَسُ فلا يحذفون موضع الفاء كما حذفوا يَعِدُ ، وكذلك فَوَاعِلُ تقول يَوابِسُ ، فان أسكنتها وقبلها ضمة قلبتها واواً كما قلبت الواو ياء في ميزان ، وذلك نحو مُوقِنٍ ومُوسِرٍ ومُونِسٍ ومُوبِسٍ ويا زَيْدُ وامْسْ ، وقد قال بعضهم يازَيْدُ يْئَسْ شبهها بقِيلَ وزعموا أن أبا عمرو قرأ ياصا لِحُيْتِنا جعل الهمزة ياء ثم لم يقلبها واوا ولم يقولوا هذا في الحرف الذي ليس منفصلاوهذه لغة ضعيفة لان قياس هذا أن تقول باغلامُو جَلْ ، والياء توافق الواو في افْتَعَلَ في أنك تقلب الياء تاء في افْتَعَلَ من اليُبْس تقول اتَّبَسَ ومُتَّبِسٌ ويَتَّبِسُ لانها قد تقلب تاء ولانها قد تضعف ههنا فتقلب واوا لو جاؤا بها على الاصل في مُفْتَعِلٍ وافْتَعِلَ وهي في موضع الواو وهي أختها في الاعتلال فأبدلوا مكانها حرفا هو أجلد منها حيث كانت فاء وكانت أختها فيما ذكرت

لك فشبهوها بها ، فأما أفعَلَ فانها تسلم لأن الواو تسلم في أَفعَلَ وأشباهه إلا أن يشذ الحرف ، وقد قالوا ياتَيِسُ وياتَبِسُ فجعلوها بمنزلتها اذ صارت بمنزلتها في التاء ، فليست تطرد العلة إلا فيا ذكرت لك إلا أن يشذ الحرف قالوا يَبِسَ يابِسُ كما قالوا يَئِسَ يَئِسُ فشبهوها بيَعِدُ .

[باب ما الياء والواو فيه ثانية وهما في موضع العين فيه]

اعلم ان فَعَلْتُ وفَعُلْتُ وفَعِلْتُ منها معتلة كما تعتل ياء يَرْمى وواو يَغزُو ، وانما كان هذا الاعتلال في الياء والواو لكثرة ما ذكرت لك من استعمالهم إياهما وكثرة دخولها في الكلام وأنه ليس يَعْرَى منها ومن الالف أو من بعضهن فلما اعتلت هذه الاحرف جعلت الحركة التي في العين محوّلة على الفاء وكرهوا أن يقروا حركة الاصل حيث اعتلت العين كما أن يَفعلُ من غزَوتُ لا تكون حركةُ عينه إلا من الواو وكما أن يَفعلُ من رَمَيتُ لاتكون حركة عينه إلا من الياء حيث اعتلت ، فكذلك هذه الحروف حيث اعتلت جعلت حركتهن على ما قبلهن كما جعلت من الواو والياء حركة ما قبلها لئلا تكون في الاعتلال على حالها اذا لم تعتل ، ألا ترى أنك تقول خِفتُ وهِبتُ فَعِلْتُ فألقوا حركتها على الفاء وأذهبوا حركة الفاء فجعلوا حركتها الحركةَ التي كانت في المعتل الذي بعدها كما لزم ما ذكرت لك الحركةُ بما بعده لئلا يجرى المعتل على حال الصحيح ، وأمّا قُلْتُ فأصلها فَعُلْتُ معتلةً من فَعَلْتُ وانما حوّلت الى فَعُلْتُ ليغيروا حركة الفاء عن حالها لو لم تعتل ، فلو لم يحوّلوها وجعلوها تعتل من قَوَلْتُ لكانت الفاء اذا هي أُلقى عليها حركة العين غير متغيرة عن حالها لو لم تعتل فلذلك حوّلوها الى فَعُلْتُ فجعلت معتلة منها وكانت فَعُلْتُ أولى بفَعَلْتُ من الواو من فَعِلْتَ لأنهم حيث جعلوها معتلة محوّلةَ الحركة جعلوا ما حركته أولى به كما أن يَغزُو حيث اعتل لزمه يَفعُلُ وجُعل حركةُ ما قبل الواو فكذلك جعلت حركة هذا الحرف منه ويدلك على أن أصله فَعَلْتَ أنه ليس في الكلام فَعُلْتُه ، ونظيره في الاعتلال من محوّل اليه يَعِدو يَزِن وقد بين ذلك فأما طُلْتُ فانها فَعُلْت لأنك تقول طويل وطُوال كما قلت قَبُح وقبيح ولا يكون طُلْتُه كما لا يكون فَعُلْتُه في

شيء واعتلّت كما اعتلت خِفتُ وهِبتُ ، وأما بِعتُ فانها معتلة من فَعِلت يَفْعِل ولو لم يحولوها الى فَعِلت لكان حال الفاء كحال قُلتُ وجعلوا فَعِلت أولى بها كما أن يفعل من رَمَيتُ حيث كانت حركة العين محوّلة من يفعِل ويفعُل الى أحدهما كان الذي من الياء أولى بها ، وكذلك زِدتُ كانت الكسرة أولى بها كما كانت الضمة أولى بالواو في قلت ، وليس في بنات الياء فَعُلت كما أنه ليس في باب رميت فَعُلت ، وذلك لأن الياء أخف عليهم من الواو وأكثر تحويلا للواو من الواو لها وكرهوا أن ينقلوا الخفيف الى ما يستثقلون ، ودخلت فَعِلت على بنات الواو كما دخلت في باب غَزَوت في قوله شَقِيت وغَبِيت لأنها نقلت من الاثقل الى الأخف ، ولو قلت فَعُلت في الياء لكنت مخرجا الأخف الى الأثقل ولو قلت في باب زِدت فَعُلت لقلت زُدتُ تزود كما أنك لو قلتها من رَمَيت لكانت رَمُوَ يَرْمُو فتضم الزاي كما كسرت الخاء في خِفتُ ، وتقول تزود كما تقول مُوقِن لأنها ساكنة قبلها ضمة وقالوا وَجُد يَجُد ولم يقولوا في يَفعُل يَوجُد وهو القياس ليُعلِموا أن أصله يَجِد ، وقال بعضهم طُلْته مثل قُلْته وهو فَعَلت منقولة الى فَعُلت فعدّى طُلْتُ ولو كانت فَعُلت لم تتعدّ ، واذا قلت يفعل من قلتُ قلتَ يقول لأنه اذا قال فعُل فقد لزمه يفعُل ، واذا قلت يفعل من بِعت قلت يبيع ألزموه يفعِل حيث كان محوّلا من فَعَلت ليجري مجرى ما حوّل الى فَعُلت وصار يفعِل لهذا لازما اذ كان في كلامهم فعِل يفعِل في غير المعتل فكما وافقه في تغيير الفاء كذلك وافقه في يفعل وأما يفعل من خفت وهبت فانه يخاف ويهاب لأن فَعِل يلزمه يفعَل ، وانما خالفتا يزيد ويبيع لأنها لم تعتلا محوّلتين وانما اعتلتا من بنائها الذي هولها في الأصل فكما اعتلتا في فَعَلت من البناء الذي هولها في الأصل كذلك اعتلتا في يفعَل منه ، واذا قلت فُعِل من هذه الأشياء كسرت الفاء وحوّلت عليها حركة العين كما فعلت ذلك في فَعِلت لتغيّر حركة الأصل لو لم تعتل كما كسرت الفاء حيث كانت العين منكسرة للاعتلال ، وذلك قولك خِيفَ وبِيعَ وهِيبَ وقِيلَ وبعض العرب يقول خِيف وبِيع وقِيل فيشمّ ارادة أن يبين أنها فُعِل ، وبعض من يضم يقول بُوع وقُول وخُوف وهُوب يتبع الياء ما قبلها كما قال مُوقن وهذه اللغات دواخل على قِيلَ وبِيعَ وخِيفَ وهِيبَ

والأصل الكسر كما يكسر في فَعِلت فاذا قلت فَعَل صارت العين تابعة ، وذلك قولك باع وخاف وهاب وقال ولو لم تجعل تابعة لا لتبس فَعَل من باع وخاف وهاب بفَعِل فأتبعوهن قال حيث أتبعوا العين الفاء في أخواتهن ليستوين وكرهوا أن يساوى فُعِل في حال اذ كان بعضهم يقول قد قُول ذاك فاجتمع فيها هذا وأنهم شبهوها بأخواتها حيث أتبعوا العين فيهن ما قبلهن فكما اتفقن في التغيير كذلك اتفقن في الالحاق ، وحدثنا أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون كِيدَ زيد يفعل وما زِيلَ زيد يفعل ذاك يريدون زال وكاد لأنهم كسروها في فَعَل كما كسروها في فَعَلْتُ حيث أسكنوا العين وحولوا الحركة على ما قبلها ولم يرجعوا حركة الفاء الى الأصل كما قالوا خاف وقال وباع وهاب فهؤلاء الحركات مردودة الى الأصل وما بعدهن توابع لهن كما يتبعن اذا أسكنَّ الكسرةَ والضمة في قولهم قد قِيلَ وقد قُولَ ، فاذا قلت فُعِلْتَ أو فُعِلْنَ أو فُعِلْنا من هذه الأشياء ففيها لغات أما من قال قد بِيعَ وزِينَ وهِيبَ وخِيفَ فانه يقول خِفْنا وبِعْنا وخِفْنَ وزِنَّ وبِعْنَ وهِبْتُ يدع الكسرة على حالها ويحذف الياء لانه التقى ساكنان ، وأما من ضم باشمام اذا قال فُعِلَ فانه يقول قد بُعْنا وقد رُعْنَ وقد زُدت ، وكذلك جميع هذا يميل الفاء ليُعلِم أن الياء قد حذفت فيَضُم وأمال كما ضموا وبعدها الياء لأنه أبين لفُعِل ، وأما الذين يقولون بُوعَ وقُولَ وخُوفَ وهُوبَ فانهم يقولون بُعنا وخُفنا وهُبنا وزُدنا لا يزيدون على الضم والحذف كما لم يزيدوا الذين قالوا رِعْنَ وبِعْنَ على الكسر والحذف ، وأما مِتُّ تموت فانما اعتلت من فَعِل يفعُل ولم تحوّل قُلت وزُدت ، ونظيرها من الصحيح فَضِل يفضُل وكذلك كُدتَ تَكاد اعتلت من فَعُل يَفعَل وهي نظيرة مِتُّ في أنها شاذة ولم يجيآ على ما كثر واطرد من فَعَلَ وفَعِلَ ، وأما لَيْسَ فانها مسكنة من نحو قوله صَيِدَ كما قالوا عَلْمَ ذاك في عَلِم ذاك فلم يجعلوا اعتلالها الا لزوم الاسكان اذ كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء وانما فعلوا ذلك بها حيث لم تكن فيها يَفْعَلُ وفيما مضى من الفعل نحو قولك قَدْ كانَ ثُمْ ذَهَبَ ولا يكون منها فاعلٌ ولا مصدر ولا اشتقاق فلما لم تَصَرَّفْ تصرُّفَ أخواتها جعلت بمنزلة ما ليس من الفعل نحو لَيْتَ لانها ضارعتها ففُعل بها ما فُعل بما هو بمنزلة الفعل وليس

منه ، وأما قولهم عَوِرَ يَعْوَرُ وحَوِلَ يَحْوَلُ وصَيِدَ يَصْيَدُ فانما جاؤا بهن على الأصل لأنه في معنى ما لابدّ له من أن يخرج على الأصل نحو اعْوَرَرْتُ واحْوَلَلْتُ وابْيَضَضْتُ واسْوَدَدْتُ فلما كنّ في معنى ما لابد له من أن يخرج على الأصل لسكون ما قبله تحرّكنَ فلو لم تكن في هذا المعنى اعتلت ولكنها بُنيت على الأصل اذ كان الأمر على هذا ، ومثل ذلك قولهم اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة ولا تعتل فيه وذلك قولهم تَعاوَنُوا وتَجاوَرُوا وأما طاحَ يَطيحُ وتاهَ يَتيهُ فزعم الخليل أنهما فَعِلَ يَفْعِلُ بمنزلة حَسِبَ يَحْسِبُ وهي من الواو يدلك على ذلك طَوَّحْتُ وتَوَّهْتُ وهو أطْوَحُ منه وأتْوَهُ منه فانما هي فَعِلَ يَفْعِلُ من الواو كما كانت منه فَعِلَ يَفْعَلُ ومن فَعِلَ يَفْعِلُ اعتلتا ومن قال طِحْتُ وتِهْتُ فقد جاء بها على باعَ يَبيعُ مستقيمة واِنما دعاهم الى هذا الاعتلال ما ذكرت لك من كثرة هذين الحرفين فلو لم يفعلوا ذلك وجاء على الاصل أدخلت الضمة على الياء والواو والكسرة عليها في فَعُلْتُ وفَعِلْتُ ويَفْعُلُ ويَفْعِلُ ففرّوا من أن يكثر هذا في كلامهم مع كثرة الياء والواو فكان الحذف والاسكان أخفّ عليهم ، ومن العرب من يقول ما أتْيَهَهُ وتَيَّهْتُ وطَيَّحْتُ وقال آنَ يَئينُ فهو فَعِلَ يَفْعِلُ من الأوان وهو الحين .

[باب ما لحقته الزوائد من هذه الأفعال المعتلة من بنات الثلاثة]

فاذا كان الحرف الذي قبل الحرف المعتل ساكنا في الاصل ولم يكن ألفاً ولا واوا ولا ياء فانك تسكن المعتل وتحوّل حركته على الساكن وذلك مطرد في كلامهم ، وانما دعاهم الى ذلك أنهم أرادوا أن تعتل وما قبلها اذ لحق الحرفَ الزيادةُ كما اعتل ولا زيادة فيه ولم يجعلوه معتلا من محوّل اليه كراهية أن يحوّل الى ما ليس من كلامهم ، ولو كان يخرج الى ما هو من كلامهم لاستغنى بذا لأن ما قبل المعتل قد تغيّر عن حاله في الأصل كتغير قُلْتُ ونحوه ، وذلك أجادَ وأقالَ وأبانَ وأخافَ واستراثَ واستعاذَ ، ولا يعتل في فاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا حذفوا الألف والواو والياء في فاعَلْتُ وصار الحرف على لفظ ما لا زيادة فيه من باب قُلْتُ وبِعْتُ فكرهوا هذا الاجحاف بالحرف والالتباس وكذلك تَفاعَلْتُ لانك لو أسكنت الواو والياء حذفت الحرفين ، وكذلك فَعَّلْتُ وتَفَعَّلْتُ ، وذلك قولهم

قاوَلْتُ وتَقَاوَلْنا، وعَوَّذْتُ وتَعَوَّذْتُ، وزَيَّلْتُ وزايَلْتُ، وبايَعْتُ وتَبايَعْنا، وزَيَّنْتُ وتَزَيَّنْتُ، وفي تَفاعَلْتُ وتَفَعَّلْتُ مع ما ذكرت أنه لم يكن ليعتل كما لم يَعتل فاعَلْتُ وفَعَّلْتُ لان التاء زيدت عليها، وقد جاءت حروف على الاصل غير معتلة مما أسكن ما قبله فيما ذكرت لك قبل هذا شبهوه بفاعَلْتُ اذ كان ما قبله ساكنا كما يسكن ما قبل واو فاعَلْتُ وليس هذا بمطرد كما أن بدل التاء في باب أوْلَجْتُ ليس بمطرد، وذلك نحو قولهم أجْوَدْتُ وأطْوَلْتُ واسْتَحْوَذَ واسْتَرْوَحَ وأطْيَبَ وأخْيَلَتْ وأغْيَلَتْ وأغْيَمَتْ واسْتَغْيَلَ فكل هذا فيه اللغة المطردة الا أنا لم نسمعهم قالوا الا اسْتَرْوَحَ اليه وأغْيَلَتْ واسْتَحْوَذَ بينوا في هذه الاحرف كما بينوا فاعَلْتُ فجعلوها بمنزلتها في أنها لا تتغير كما جعلوها بمنزلتها حيث أحْيَوْها فيما تعتل فيه نحو اجْتَوَرُوا اذ توهموا تَفاعَلُوا، ولو قال لك قائل ابْنِ لي من الجِوارِ افْتَعَلُوا لقلت فيها اجْتارُوا الا أن يقول ابْنِه على معنى تَفاعَلُوا فتقول اجْتَوَرُوا وكذلك اعْتَوَرُوا ولا ينكر أن يجعلوها معتلة في هذا الذي استثنينا لان الاعتلال هو الكثير المطرد، واذا كان الحرف قبل المعتل متحركا في الاصل لم يغير ولم يَعتل الحرف من يحوّل اليه كراهية أن يحوّل الى ما ليس من كلامهم، وذلك نحو اخْتارَ واعْتادَ وانْقاسَ جعلوها تابعة حيث اعتلّت وأسكنت كما جعلوها في قالَ وباعَ لانهم لم يغيروا حركة الاصل كما لم يغيروها في قالَ وباعَ وجعلوا هذه الاحرف معتلة كما اعتلت ولا زيادة فيها، واذا قلت أُفْتُعِلَ وأُنْفُعِلَ قلت أُخْتِيرَ وانْقِيدَ فتعتلّ من أُفْتُعِلَ فتحوّل الكسرة على التاء كما فعل ذلك في قِيلَ فتُجْرَى تِيرَ وقِيدَ مجرى قِيلَ وبِيعَ في كل شيء وأما قولهم اجْتَوَرُوا واعْتَوَنُوا وازْدَوَجُوا واعْتَوَرُوا فزعم الخليل أنها انما تثبت لان هذه الاحرف في معنى تَفاعَلوا، ألا ترى أنك تقول تَعاوَنُوا وتَجاوَرُوا وتَزاوَجُوا فالمعنى في هذا وتَفاعَلوا سواء، فلما كان معناها معنى ما تلزمه الواو على الاصل أثبتوا الواو كما قالوا عَوِرَ اذ كان في معنى فِعْلٍ يصحّ على الاصل وكذلك احْتَوَشُوا واهْتَوَشُوا وان لم يقولوا تفاعلوا فيستعملوه لانه قد يشرك في هذا المعنى ما يصح كما قالوا صَيِدَ لانه قد يشركه ما يصحّ والمعنى واحد فيها يَعتوِران باب افْعَلَّ في هذا النحو كَسْوِدَ واسْوَدَدْتُ وتَوَلَتُ

واثوَلَلْتُ وابيَضَضْتُ فاذا لم تعتل الواو في هذا ولا الياء نحو عَوِرْتُ وصَيِدْتُ فان الواو والياء لاتعتلان اذا لحق الافعال الزيادةوتصرفت لانّ الواو بمنزلة واو شَوَيْتُ والياء بمنزلة ياء حَيِيتُ ، ألا ترى أنك تقول ألا أعْوَرَ اللهُ عينَه اذا أردت أفْعَلْتُ من من عَوِرْتُ وأصْيَدَ اللهُ بَعيرَه .

[باب ما اعتل من أسماء الأفعال المعتلة على اعتلالها]

اعلم أنّ فاعِلًا منها مهموز العين وذلك أنهم يكرهون أن يجيء على الأصل مجيء مالا يعتل فَعَلَ منه ولم يصلوا الى الاسكان مع الألف وكرهوا الاسكان والحذف فيه فيلتبس بغيره فهمزوا هذه الواو والياء اذ كانتا معتلتين وكانتا بعد الالفات كما أبدلوا الهمزة من ياء قضاء وسقاء حيث كانتا معتلتين وكانتا بعد الألف وذلك قولهم خائفٌ وبائعٌ ، ويعتل مَفْعولٌ منها كما اعتل فُعِلَ لأن الاسم على فُعِلَ مَفْعُولٌ كما أن الاسم على فَعَلَ فاعِلٌ فتقول مَزُورٌ ومَصُوغٌ ، وانما كان الأصل مَزْوُورٌ فأسكنوا الواو الاولى كما أسكنوا في يَفْعَلُ وفَعَلَ وحذفت واو مَفْعُولٍ لانـــه لا يلتقى ساكنان وتقول في الياء مَبِيعٌ ومَهِيبٌ أسكنت العين وأذهبت واو مَفْعُولٍ لأنه لا يلتقى ساكنان وجعلت الفاء تابعة للياء حين أسكنتها كما جعلتها تابعة في بِيضٍ ، وكان ذلك أخف عليهم من الواو والضمة فلم يجعلوها تابعة للضمة فصار هذا الوجه عندهم اذ كان من كلامهم أن يقلبوا الواو ياء ولا يتبعوها الضمة فرارا من الضمة والواو الى الياء لشبهها بالألف وذلك مَشُوبٌ ومَشِيبٌ وغارٌ مَنُولٌ ومَنِيلٌ ومَلُومٌ ومَلِيمٌ وفي حُورٍ حِيرٌ وبعض العرب يخرجه على الأصل فيقول مَخْيُوطٌ ومَبْيُوعٌ فشبهوها بصَيُودٍ وغَيُورٍ حيث كان بعدها حرف ساكن ولم تكن بعد الألف فتُهمَزَ ولا نعلمهم أتموا في الواوات لأن الواوات أثقل عليهم من اليا آت ومنها يفرون الى الياء فكرهوا اجتماعها مع الضمة ، وتُجرى مَفْعَلٌ مجرى يَفْعَلُ فيها فتَعتَلّ كما اعتل فعلُها الذي على مثالها وزيادته في موضع زيادتها فيجرى مجرى يَفْعَلُ في الاعتلال كما قالوا مَخافةٌ فأجروها مجرى يَخافُ ويَهابُ فكذلك اعتل هذا لأنهم لم يجاوزوا ذلك المثال في المعتل الا أنهم وضعوا ميماً مكان ياء وذلك قولهم مَقامٌ ومَقالٌ ومَثابةٌ ومَنارةٌ فصار دخول الميم كدخول الألف في أفْعَلُ وكذلك المَعاب والمَعاش ،

وكذلك مَفْعِلٌ تجري مجرى يَفْعِلُ وذلك قولك المَبِيض والمَسِير وكذلك مَفْعُلَةٌ تجرى مجرى يَفْعُلُ وذلك المَعُونة والمَشُورة والمَثُوبة يدلك على أنها ليست بمَفْعُولة أن المصدر لا يكون مَفْعُولة ، وأما مَفْعُلَة من بنات الياء فانما تجيء على مثال مَفْعِلَة لأنك اذا أسكنت الياء جعلت الفاء تابعة كما فعلت ذلك في مَفْعُول ولا تجعلها بمنزلة فَعُلْتُ في الفعل وانما جعلناها في فَعُلْتُ يَفْعُلُ تابعة لما قبلها من القياس غير مُتْبِعَتِها الضمةَ كما أن فَعِلْتُ تَفْعَلُ في الواو اذا سكنت لم تتبعها الكسرة وانما هذا كقولهم رَمُوَ الرجل في الفعل فيتبعون الواو ما قبلها ولا يفعلون ذلك في فَعُل لو كان اسماً فَمعيشةٌ يصلح أن تكون مَفْعُلَةً ومَفْعِلَةً وأما مُفْعَلٌ منها فهو على يُفْعَلُ وذلك قولهم مُقامٌ ومُباعٌ اذا أردت منها مثل مُخْدَع وكمُسْعُط يجرى من الواو كافْعَلْ في الامر قبل أن يدركه الحذف وهو قولك مُزْوَرٌ ومُقْوَلٌ يجرى مجرى مَفْعُلَة منها الا أنك تضم الميم من ذلك وتقوله من الياء على مثال مَعيشة الا أنك تضم الاول وذلك قولك مُبِيعةٌ وقد قال قوم في مَفْعُلَة فجاؤا بها على الاصل كما قالوا أجْوَدْتُ فجاؤا بها على الاصل وذلك قول بعضهم إن الفُكاهة لَمَقْوَدَةٌ الى الأذى ، وهذا ليس بمطرد كما أن أجْوَدْتُ ليس بمطرد وقد جاء في الاسم مشتقا للعلامة لا لمعنًى سوى ذا على الاصل وذلك نحو مَكْوَزَةَ ومَزْيَد وانما جاء هذا كما جاء تَهْلَلُ حيث كان اسماً وكما قالوا حَيْوَةُ وشبهوا هـــذا بمَوْرَق ومَوْهَب حيث أجـــروه على الاصل اذ كان مشتقاً للعلامـــة وليس هذا بمطرد في مَزْيَد ومَكْوَزَةَ كما أن تَهْلَل وحَيْوَةَ ليس بمطرد وليس مَزْيَدٌ ومَكْوَزَةٌ بأشدّ من لزومهم اسْتَحْوَذَ وأغْيَلَتْ ، وقالوا مَحْبَبٌ حيث كان اسماً ألزموه الاصل كمَوْرَق ، ويتم أفْعَلُ اسماً وذلك قولك هو أقْوَلُ الناس وأبْيَعُ الناس وأقْوَلُ منك وأبْيَعُ منك وانما أتموا ليفصلوا بينه وبين الفعل نحو أقالَ وأقامَ ، ويتم في قولك ما أقْوَلَهُ وأبْيَعَهُ لان معناه معنى أفْعَلَ منك وأفعل الناس لأنك تفضله على من لم يجاوز أن لزمه قائلٌ وبائعٌ كما فضلت الاول على غيره وعلى الناس وهو بعدُ نحو الاسم لا يتصرف تصرفه ولا يقوى قوته فارادوا أن يفرقوا بين هذا وبين الفعل المتصرف نحو أقالَ وأقامَ ، وكذلك أفْعِلْ به لان معناه معنى

ما أفعله وذلك قولك أقوِلْ به وأبيِع به ، ويتم في أفعل وأفعِل لانهما اسمان فرقوا بينها وبين أفعلُ وأفعِلُ من الفعل ولو أردت مثل أصبَعٍ من قلتُ وبعتُ لأتممتَ لتفرق بين الاسم والفعل ، فأما أفعُلٌ فنحو أدْوُرٍ وأسوُقٍ وأثوُبٍ وبعض العرب يهمز لوقوع الضمة في الواو لأنها اذا انضمت خفيت الضمة فيها كما تخفى الكسرة في الياء ، وأما أفعِلةٌ فنحو أخوِنةٍ وأسوِرةٍ وأجوِزةٍ وأحوِرةٍ وأعيِنةٍ ، ولا تهمز أفعُلٌ من بنات الياء لأن الضمة فيها أخف عليهم كما أن الياء وبعدها الواو أخف عليهم من الواو وبعدها الواو وقد بين ذلك وسيبين ان شاء الله وذلك نحو أعيُنٍ وأنيُبٍ ، وأما نظير إصبَعٍ منها فاقوَلٌ وإبيَعٌ وإن أردت مثال إجْدٍ قلت إبيِعٌ وإقوِلٌ لئلا يكون كإفعِل منها فعلا وافعَل قبل أن يدركها الحذف والسكون للجزم وإن أردت منها مثال أبلُم قلت ابيُعٌ واقوُلٌ لئلا يكونا كأفعُل منها في الفعل قبل أن يحذف ساكنا عن الاصل غير أنك ان شئت همزت أفعُلا من قلتُ همزت أدْؤُراً ، ولم نذكر أفعِل لأنه ليس في الكلام افعِل اسماً ولا صفة وكان الاتمام لازما لهذا مع ما ذكرنا اذ كان يتم في أجوَدَ ونحوه ويتم تفعَلٌ اسماً وتفعَلٌ منها ليفرق بينها وبين تفعَلُ وتفعِلُ في الفعل كما فعلت ذلك في أفعَل وذلك قولك تقوَلٌ وتبيَعٌ وتقوِلٌ وتبيِعٌ وكذلك اذا أردت مثال تنضُبٍ تقول تقوُلٌ وتبيُعٌ لتفرق بينها وبين تفعُلُ فعلا كما أنك اذ أردت مثال تتفُلٍ وترتُبٍ أتممتَ واذا أردت مثل تهنِئةٍ وتوصِيةٍ تُتِمُّ ذلك كما أتممت أفعِلةً ليفرق بينه اسماً وفعلا وذلك قولك تقوِلةٌ وتبيِعةٌ ،وان شئت همزت تفعُلٌ من قلتُ وأفعُلٌ كما همزت أفعُلٌ وانما قلت تقوِلةٌ وتبيِعةٌ لتفرق بين هذا وبين تفعِلُ يدلك على أن هذا يجري مجرى ما أوله الهمزة مما ذكرنا قول العرب في تفعُلةٍ من دار يدور تدْوُرةٌ ،قال الشاعر :

٣٠٦ – بِتْنَا بتَدْوُرةٍ يُضيءُ وجوهَنا دَسَمُ السَّليطِ على فتيلِ ذُبالِ

---

٣٠٦ – استشهد به لصحة الواو في تدورة حيث كانت اسماً ليفرق بين تفعل اذا كان اسماً وبينه اذا كان فعلا كما بين في الباب ،والتدورة مكان مستدير تحيط به جبال *وصف أنه بات هناك مستضيئاً بالسليط المصبوب على الذبال والسليط الزيت ويقال دهن السمسم فأضاف الفتيل الى الذبال اضافة تبيين الجنس لان الفتيل قد يكون لما فتل من غير الذبال .

والتّثوبة تريد التّوْبة وانما منعنا أن نذكر هذه الامثلة فيما أوله ياء أنها ليست في الاسماء والصفة إلا في يفعَل ولم نجر هذه الأسماء مجرى ما جاء على مثال الفعل وأوّله ميم لأن الأفعال لاتكون زيادتها التي في أوائلها ميما فمن ثم لم يحتاجوا الى التفرقة، وأماتَفْعَلٌ مثل التّنْفل فانه لا يكون فعلا فهو بمنزلة ما جاء على مثال الفعل ولا يكون فعلا مما أوله الميم فاذا أردت تَفْعُلٌ منها فانك تقول تَقْوُلٌ وتَبْيُعٌ كما فعلت ذلك في مَفْعِلٍ لأنه على مثال الفعل ولا يكون فعلا وكذلك تِفْعِلٌ نحو التِّحْلِيء يُجْرَى مجرى افْعِلْ كما أجرى تَفْعُلٌ مجرى أفْعُلْ فاجرى هذا مجري ما أوّله الميم فالتِّفْعِلُ مثل التِّحْلِيء ومثاله منها تِقْيِلٌ وتِبْيِيعٌ وانما تشبّه الأسماء بافْعَلْ وإفْعِلْ ليس بينها الا اسكان متحرك وتحريك ساكن ويفرّق بينه وبينها اذا كانتا مسكنتين على الأصل قبل أن يدركها الحذف لاعلى ما استعمل في الكلام، ولا على الاصل قبل الاسكان ولكنها اذا كانتا بمنزلة أقامَ وأقالَ ليس فيها الا اسكان متحرك وتحريك ساكن.

[باب ما أتِمَّ فيه الاسم لأنه ليس على مثال الفعل]

فيمثل به ولكنه أُتِمّ لسكون ماقبله ومابعده كما يتم التضعيف،
اذا أسكن مابعده نحو أرْدُدْ وسترى ذلك في أشياء فيما بعد ان شاء الله،

وذلك فُعَّلٌ وفُعّالٌ نحو خُوَّلٍ وعُوّارٍ، وكذلك فَعّالٌ نحو قَوّالٍ، ومِفْعالٌ نحو مِشْوارٍ ومِقْوالٍ، وكذلك التَّفْعال نحو التَّقْوال وكذلك التِّفْعال نحو التِّقْوال، وكذلك فَعُولٌ نحو قَوُولٍ وبَيُوعٍ، وفُعُولٌ نحو شُيُوخٍ وخُؤُولٍ وسُوُوقٍ، وكذلك فَعالٌ نحو نَوارٍ وجَوابٍ وهَيامٍ، وكذلك فَعِيلٌ نحو طَوِيلٍ وقَوِيمٍ وسَوِيقٍ، وكذلك فُعَالٌ نحو طُوالٍ وهُيامٍ وفِعالٌ نحو خِوانٍ وخِيارٍ وعِيانٍ، ومفاعِلُ نحو مَقاوِلَ ومَعايِشَ، وبنات الياء في جميع هذا في الاتمام كبنات الواو في ترك الهمز وفي الهمز وطاوُوسٌ نحو ما ذكرت لك وناوُوس وسابُورٌ وكذلك أهْوِناءُ وأبْيِناءُ وأعْيِياءُ وقد قالوا أعْيِاءُ، وقد قال بعض العرب أبْيِناءُ فأسكن الياء وحرّك الباء كَرِهَ الكسرة في الياء كما كرهوا الضمة في الواو في فُعُلٍ من الواو فأسكنوا نحو نُوْرٍ وقُوْلٍ فليس هذا بالمطّرد، فأما الاقامة والاستقامة فانما

اعتلّتا كما اعتلّت أفعالها لأن لزوم الاِستِفعال والإفعال لإستَفعَلَ وأفعَلَ كلزوم يَستَفعِلُ ويُفعِلُ لها ولو كانتا تُفارِقان كما تُفارِق بناتُ الثلاثة التي لا زيادة فيها مصادرها لتمّتْ كما تَتمّ فُعُولٌ منها ونحوه ، وأما مَفعُولٌ فانهم حذفوه فيها وأسكنوه لأنه الاسم من فُعِلَ وهو لازم له كلزوم الإفعال والإستِفعال لأفعالها ، فمن ثم أجرى في الاعتلال مجرى فِعلِه لأنه الاسم من فُعِلَ ويُفعَلُ كما أنّ الاسم من فَعَلَ ويَفعَلُ اعتلّ كما اعتلّ فِعلُه ، فأما ماذكرنا مما أتممناه للسكون فليس بالاسم من فُعِلَ ويُفعَلُ ولا من فَعَل ويَفعَلُ انما الاسم من هذه الاشياء فاعِلٌ ومَفعُولٌ ، فان قلت قالوا طَوِيلٌ فانّ طَويلًا لم يجيء على يَطُولُ ولا على الفِعل ، ألا ترى أنك لو أردت الاسم على يَفعَلُ لقلت طائِلٌ حَسَناً ولو كان جاء عليه لا عتلّ فانما هو كفَعِيلٍ يعني به مَفعُولٌ ، وقد جاء مَفعُولٌ على الاصل فهذا أجدرُ أن يلزمه الاصل قالوا مَخيُوطٌ ولا يُستنكَر أن تجيء الواو على الاصل ، ولو جاؤا بالاسم على الفِعل لقالوا طائِلٌ كما قالوا قائِمٌ ، ولم يهمزوا مَقاوِلَ ومَعايِشَ لانها ليستا بالاسم على الفعل فتعتلا عليه وانما هو جمع مَقالةٍ ومَعيشةٍ وأصلها التحريك فجمعتها على الاصل كأنك جمعت مَعيشةً ومَقوَلةً ولم تجعله بمنزلة ما اعتل على فِعلِه ولكنه أجرى مجرى مِفعالٍ ، وسألته عن مِفعَلٍ لاىّ شيء أتمّ ولم يجر مجرى افعَلَ فقال لانّ مِفعَلاً انما هو من مِفعالٍ ، ألا ترى أنها في الصفة سواء تقول مِطعَنٌ ومِفسادٌ فتريد في المِفساد من المعنى ما أردت في المِطعَن وتقول المِخصَف والمِفتاح فتريد في المِخصَف من المعنى ما أردت في المِفتاح ، وقد يَعتوران الشيء الواحد نحو مِفتَحٍ ومِفتاحٍ ومِنسَجٍ ومِنساجٍ ومِقوَلٍ ومِقوالٍ فانما أتممت فيما زعم الخليل أنها مقصورة من مِفعالٍ أبدا فمن ثم قالوا مِقوَلٌ ومِكيَلٌ ، فأما قولهم مصائبُ فانه غلطٌ منهم ، وذلك أنهم توهموا أن مُصيبةٌ فَعِيلةٌ وانما هي مُفعِلةٌ وقد قالوا مَصاوِبُ ، وسألته عن واو عَجُوزٍ وألف رسالةٍ وياء صَحيفةٍ لاىّ شيء هُمِزنَ في الجمع ولم يكن بمنزلة مَعاوِنَ ومَعايِشَ اذا قلت صَحائِفُ ورسائل وعَجائِزُ فقال لأني اذا جمعت مَعاوِنَ ونحوها فانما أجمعُ ما أصله الحركة فهو بمنزلة ماحرّكتُ كجَدوَلٍ وهذه الحروف لما لم يكن أصلها التحريك

وكانت ميتة لاتدخلها الحركة على حال وقد وقعت بعد ألف لم تكن أقوى حالا مما أصله متحرك وقد تدخله الحركة في مواضع كثيرة ، وذلك نحـــو قولك قال وباعَ ويَغزُو ويَرْمي فهُمِزتْ بعد الألف كما يُهمَز سِقاءٌ وقَضاءٌ وكما يُهمَز قائِلٌ وأصله التحريك فهذه الأحرف الميتة التي ليس أصلها الحركة أجدر أن تغير اذا همزت ما أصله الحركة فمن ثم خالفت ما حرك وما أصله الحركة في الجمع كجَدْوَلٍ ومَقامٍ فهذه الأسماء بمنزلة ماعتل على فِعلِه نحو يقول ويَبيعُ ويَغزُو ويَرْمي اذا وقعت هذه السواكن بعد ألف وقالوا مُصيبةٌ ومَصائِبُ فهمزوها وشبهوهـا حيث سكنت بصَحيفةٍ وصَحائفَ ، وأما فاعِلٌ من عَوِرْتُ فاذا قالوا فاعِـلٌ غَداً قالوا عاوِرٌ غَـداً ، وكذلك صَيِـدْتُ لأنها لما حَيِيْتُ في عَوِرْتُ اجريْت مجرى وا وشَوَيْتُ واجريتْ ياءصَيِـدْتُ مجرى حَيِيتُ الا أنه لايدركها الادغام وذلك قولك صايِدٌ غَـداً ، ولو كانت تَقْولٌ اسماً ثم أردت أن تكسر للجمع لقلت تَقاوِلُ وكذلك تَبيعٌ وتَبايِـعُ فـلا تهمز لأنك اذا جمعت حرفا والمعتل فيه أصله التحريك فانما هو كمَعُونةٍ ومَعيشةٍ ولم تُرِد اسماً على الفعـــل فتُجريَه مجرى الفعل ولكنك جمعت اسماً ، ويُتمّ فاعَلٌ كما أتممتَ ما ليس باسم فِعلٍ مما ذكرت لك تقول قاوَلٌ وبايَعٌ ، فاذا قلت فَواعِلُ من عَوِرْتُ وصَيِـدْتُ همزت لأنك تقول في شَـوَيْتُ شَوايا ولو قلت شَواوٍ كما ترى قلت عَواوِرُ ولم تغيّر فلمـــا صارت منه على هذا المثال همزت نظيرها كما تهمز نظير مَطَـايا من غـير بنات اليـاء والواو ونحو صَحائفَ فلم تكن الواو لتُترَك في فَواعِلَ من عَوِرْتُ وقد فُعِل بنظيرها مافعل بمطايا فهُمِزت كما هُمزت صحائف وفيها من الاستثقال نحـو ما في شَواوٍ لالتقـاء الواوين وليس بينها حاجزٌ حصين فصارت بمنزلة الواوين يَلتقيان فقد اجتمع فيها الأمران، وتَجرى فَواعِلُ من صَيِـدْتُ مجراها كما اتفقا في الهمز في حال الاعتلال لأنها تُهمز هنا كما تهمز معتلة ولأن نظيرها من حَيِـيتُ يَجرى مجرى شَوَيْتُ فيوافقها كما اتفقـا في الاعتلال في قُلْتُ وبِعْتُ .

[باب ما جاء في أسماء هذا المعتل على ثلاثة أحرف لا زيادة فيه]

اعلم أن كل اسم منها كان على ما ذكرت لك إن كان يكون مثاله وبناؤه فِعلا فهو

بمنزلة فعله يعتل كاعتلاله، فاذا أردت فَعَلٌ قلت دارٌ وثابٌ وساقٌ فيعتل كما يعتل في الفعل لأنه ذلك البناء وذلك المثال فوافقت الفعلَ كما توافق الفعلَ في باب يَغْزُو ويَرْمِي ، وربما جاء على الأصل كما يجيء فَعَلٌ من المضاعف على الأصل اذا كان اسماً ،وذلك قولهم القَوَدَ والحَوَكة والخَوَنة والجَوَرة ، فأما الأكثر فالاسكان والاعتلال وانما هذا في هذا بمنزلة أجْوَدْتُ واستَحْوَذْتُ ،وكذلك فَعِلٌ وذلك خِفْتُ ورجُلٌ خافٌ ومِلْتُ ورجُلٌ مالٌ ويومٌ راحٌ فزعم الخليل أن هذا فَعِلٌ حيث قلت فَعِلْتُ كقولك فَرِقَ وهو رجلٌ فَرِقٌ ونَزِقَ وهو رجلٌ نَزِقٌ ، وقد جاء على الأصل كما جاء فَعَلٌ قالوا رجلٌ دَوِعٌ ورجلٌ حَوِلٌ ، وأما فَعُلٌ فلم يجيئوا به على الأصل كراهية الضمة في الواو ولما عرفوا أنهم يصيرون اليه من الاعتلال من الاسكان أو الهمز كما فعلوا ذلك بأدْؤُر وخُوُن ، وأما فُعَلٌ منها فعلى الأصل ليس فيه الا ذلك لأنه لايكون فعلا معتلا فيَجرِيَ مجرى فعله وكان هذا اللازم له اذ كان البناء الذي يكون فيه معتلا قد يجيء على الأصل على فعله نحو قَوَدٍ ورَوِعٍ فاذا شُبه ما اعتل من الأسماء هنا به اذ كان فعلا فأما مالم يكن معتلا مثاله فهو على الأصل ، وذلك قولهم رجلٌ نُوَمٌ ورجلٌ سُوَلَةٌ ولُوَمَةٌ وعُيَبَةٌ و كذلك فِعَلٌ قالوا حِوَلٌ وصِيَرٌ وبِيَعٌ ودِيَمٌ وكذلك ان أردت نحو إبِلٍ قلت قِوِلٌ وبِيِعٌ ، فأما فُعُلٌ فان الواو فيه تسكن لاجتماع الضمتين والواو فجعلوا الاسكان فيها نظيراً للهمزة في الواو في أدْؤُرٍ وقُؤُولٍ وذلك قولهم عَوانٌ وعُوْنٌ ونَوارٌ ونُورٌ وقَؤُولٌ وقومٌ قُولٌ وألزموا هذا الاسكان اذ كانوا يُسكنون غير المعتل نحو رُسْلٍ وعَضْدٍ وأشباه ذلك ولذلك آثروا الاسكان فيها على الهمزة حيث كان مثالها يسكن للاستثقال ولم يكن لأدْؤُرٍ وقَؤُولٍ مثالٌ من غير المعتل يسكن فيشبه به ويجوز تثقيله في الشعر كما يُضعفون فيه مالا يضعف في الكلام قال الشاعر : (وهو عَدِيُّ بن زيد) :

٣٠٧ * وفي الأكُفِّ اللامعاتِ سُوُرْ *

---

٣٠٧ — الشاهد فيه تحريك الواو من سور بالضم على الاصل تشبيها للمعتل بالصحيح عند الضرورة فالمستعمل في هذا تسكين الثاني تخفيفاً اذ كان ذلك جائزا في الصحيح في مثل الحمر والرسل ونحوه فتقول الحمر والرسل فلما كان في الصحيح جائزا مع خفته كان في المعتل لازما لثقله والسور جمع سوار وأراد بالاكف المعاصم فسماها باسمها لقربها منها .

وأما فُعْلٌ من بنات الياء فبمنزلة غير المعتل لأن الياء وبعدها الواو أخفُّ عليهم كما كانت الضمة أخفَّ عليهم فيها وذلك نحو غَيُورٍ وغُيُرٍ فاذا قلت فُعْلٌ قلت غُيْرٌ ودَجاجٌ بُيُضٌ ، ومن قال رُسْلٌ فخفف قال بِيضٌ وغُيْرٌ كما يقولها في فُعْلٍ من أبْيَضَ لأنها تصير فُعْلًا .

[باب تَقْلِبُ الواو فيه ياء لا لياء قبلها ساكنة ولا لسكونها وبعدها ياء]

وذلك قولك حالَتْ حِيالاً وقُمْتُ قِياما وانما قلبوها حيث كانت معتلة في الفعل فأرادوا أن تعتل اذا كانت قبلها كسرة وبعدها حرف يشبه الياء فلما كان ذلك فيها مع الاعتلال لم يُقِرّوها ، وكان العمل من وجه واحد أخف عليهم وجسروا على ذلك للاعتلال ، ومثل ذلك سَوْطٌ وسِياطٌ وثَوْبٌ وثِيابٌ ورَوْضةٌ ورِياضٌ لما كانت الواو مَيِّتةً ساكنة شبهوها بواو يقول لأنها ساكنة مثلها لأنها حرف الاعتلال ، ألا ترى أن ذلك دعاهم الى أنهم لا يستثقلونها في فَعَلاتٍ اذ كان ما أصله التحريك يسكن ، وصارت الكسرة بمنزلة ياء قبلها وعملت فيه الألف لشبهها بالياء كما عملت ياء يَوْجَلُ في يِيْجَلُ ، وأما ما كان قد قُلِبَ في الواحد فانه لا يثبت في الجمع اذا كان قبله الكسر لأنهم قد يكرهون الواو بعد الكسرة حتى يقلبوها فيما قد تثبت في واحده فلما كان ذلك من كلامهم ألزموا البدل ما قُلِب في الواحد وذلك قولهم دِيمةٌ ودِيَمٌ وحِيلةٌ وحِيَلٌ وقامةٌ وقِيَمٌ وتارةٌ وتِيَرٌ ودارٌ ودِيارٌ وهذا أجدر أن يكون اذ كانت بعدها ألف فلما كانت الياء أخف عليهم والعمل من وجه واحد جسروا عليه في الجمع اذ كان في الواحد محوّلا واستثقلت الواو بعد الكسرة كما تستثقل بعد الياء ، واذا قلت فِعَلةٌ فجمعت ما في واحده الواو أثبتَّ الواو كما قلت فِعَلٌ فأثبتَّ ذلك وذلك قولك حِوَلٌ وعِوَضٌ لأن الواحد قد ثبت فيه ، وليس بعدها ألف فتكون كالسِّياط وذلك قولك كُوزٌ وكِوَزَةٌ وعُودٌ وعِوَدةٌ وزَوْجٌ وزِوَجةٌ فهذا قَبِيلٌ آخَر ، وقد قالوا ثَوْرٌ وثِيَرةٌ قلبوها حيث كانت بعد كسرة واستثقلوا ذلك كما استثقلوا أن تثبت في دِيَمٍ وهذا ليس بمطّرد يعنى ثِيَرةً واذا جمعت قِيلٌ قلت أقْوالٌ لأنه ليس قبلها ما يستثقل معه من كسرة أو ياء ، ولو جمعت الحِيانة والحِياكة كما قلت رِسالةٌ ورسائلُ لقلت حَوائِكُ وخَوائِنُ لأن

الواو اذا كانت بعد فتحة أخفُّ عليهم وبعد ألف فكأنك قلت عاوَدَ فتقلبها واوا كما قلبت ميزاناً ومَوازِينَ ولا يكون أسوأ حالا في الردّ الى الأصل من ردّ الساكن الى الأصل حيث قُلب ، ومما أُجري مجرى حالتْ حيالاً وتامَ تياماً اجتزْتُ اجتيازا وانقَدتُ انقياداً قُلبت الواو ياء حيث كانت بين كسرة وألف ولم يحذفوا كما حذفوا في الاقالة والاستعاذة لأن ما قبل هذا المعتل لم يكن ساكنا في الأصل حرك بحركة مابعده فيُفعَلَ ذلك بمصدره ولكن ما قبـــله بمنزلة قاف قامَ ونونِ نامَ وقادَ يجري مجراها والحرف الذي قبل المعتل فيما ذكرت لك ساكن الأصل ومصدره كذلك فأجري مجراه، فأما اسم اختارَ واختير فمعتلٌ كما اعتلّ اسم قال وقيل وكذلك اسم انقادَ وا نقيدَ ونحوه ، فأما الفِعال من جاوَرْتُ فتقول فيه بالأصل وذلك الجِوار والجِوار ومثل ذلك عاوَنْتُه عِواناً وانما أجريتها على الأصل حيث صَحَّتْ في الفعل ولم تعتل كما قلت تجاوَرَ ثم قلت التَجاوُر وكما صحّ فعَلْتُ وتفعَلْتُ حيث قلت سَوَّغْتُه تَسويغاً وتقولّ تقوّلاً ، وأما الفُعْول من نحو قلتُ مصدراً ومن نحو سَوْطٍ جمعاً فليس قبل الواو فيه كسرة فتقلبها لما تقلبها ساكنة فهم يدعونها على الأصل كما يدعون أدْوُراً ويهمزون كما يهمزونه والوجهان مطّردان وكذلك فَعُولٌ ، ولم يُسكِنوا فيحذفوا ويصيروا بمنزلة ما لا زيادة فيه نحو فُعْلٍ وذلك نحو غارتْ غُوُوراً وسارتْ سُوُوراً وحَوْلٌ وحُوُول وخَوْرٌ وخُوُورٌ وساقٌ وسُوُوقٌ وكذلك قالوا القُوُول والمَوُونة والنُّوُوم والنُّوُور وقد همزوا أدْؤُرٌ لاجتماع الواو والضمّ ولأن الضمّ فيها أخفى، ولا يفعلون ذلك بالياء في هذه الأبنية لأنها بعدها أخفُّ عليهم لخفة الياء وشبهها بالألف فكأنها بعد ألف، ولكنها تُقلَب ياء في فُعّلٍ ، وذلك في صُوّمٍ وقُيّمٌ في قُوّمٍ وقُيّلٌ في قُوّلٍ ونُيّمٌ في نُوّمٍ لما كانت الياء أخف عليهم وكانت بعد ضمة شبهوها بقولهم عُتيٌّ في عُتُوٍّ وجُثِيٌّ في جُثُوٍّ وعُصِيٌّ في عُصُوٍّ ، وقد قالوا أيضاً صِيّمٌ ونِيّمٌ كما قالوا عِتيٌّ وعِصِيٌّ ولم يقلبوا في زُوّارٍ وصُوّامٍ لأنهم شبهوا الواو في صُيّمٍ بها في عُتُوٍّ اذا كانت لاما وقبل اللام واو زائدة وكلما تباعدتْ من آخر الحرف بَعُدَ شبهها وقويتْ وتُرك ذلك فيها اذ لم يكن القلبُ الوجهَ في فُعّلٍ ولغة القلب مطردة في فُعّلٍ ، وقالوا مَشُوبٌ

ومَشِيبٌ وحَوِرٌ وحِيَوٌ وهذا النحو فشبهوه بفَعْلٍ وأجروه مجراه ، وأما طَوِيلٌ وطِوَالٌ فهو بمنزلة جاوَرَ وجِوَارٌ لأنها حية في الواحد على الأصـــل وأما فَعَلانٌ فيجري على الأصل وفَعَلَى نحو جَوَلانٍ وحَيَدانٍ وصَوَرَى وحَيَدَى جعلوه بالزيادة حين لحقته بمنزلة مالا زيادة فيه مما لم يجيء على مثال الفِعْل نحو الحوَل والغيرَ واللُّوَمة ومع هذا أنهم لم يكونوا ليجيؤا بها في المعتل الأضعف على الأصل نحو غزَوانٍ ونَزَوانٍ ونَقَيانٍ ويَتَرَكان في المعتل الأقوى ، وكذلك فِعَلاءُ نحو السِيَراءِ ، وفُعَلاءُ بمنزلة ذلك قالوا قُوَباءُ وخُيَلاءُ فتمت كما قالوا عُرَواءُ ،وقد قال بعضهم في فَعَلانٍ وفَعَلَى كما قالوا في فَعَلٍ ولا زيادة فيه جعلوا الزيادة في آخره بمنزلة الهاء وجعلوه معتلا كاعتلاله ولا زيادة فيه ، وذلك قولهم دارانٌ من دارَ يَدُورُ وحادانٌ من حادَ يَحِيدُ و هامانٌ ودالانٌ وليس هذا بالمطرد كما لا تطرد أشياء كثيرة ذكرناها ، وأما فُعَلَى وفِعَلَى وهذا النحو فلا تدخله العلة كما لا تدخل فُعَلٍ وفِعَلٍ .

[باب ما تقلب فيه الياء واواً]

وذلك فُعْلَى اذا كانت اسماً وذلك الطُّوبَى والكُوسَى لأنها لا تكون وصفا بغير ألف ولام فأجريت مجرى الأسماء التي لاتكون وصفاً ، وأما اذا كانت وصفاً بغير ألف ولام فانها بمنزلة فُعْلٍ منها يعني بِيضٌ وذلك قولهم امرأةٌ حِيكَى ويدلك على أنها فُعْلَى أنه لا يكون فِعْلَى صفة ومثل ذلك قِسْمةٌ ضِيزَى فانما فرقوا بين الاسم والصفة في هذا كما فرقوا بين فَعْلَى اسماً وبين فَعْلَى صفة في بنات الياء التي الياء فيهن لام ،وذلك قولهم شَرْوَى وتَقْوَى في الأسماء وتقول في الصفات صَدْيا وخَزْيا فلا تقلب فكذلك فرقوا بين فُعْلَى صفة وفُعْلَى اسما فيما الياء فيه عين وصارت فُعْلَى ههنا نظيرة فَعْلَى هناك ولم يجعلوها نظيرة فُعْلَى حيث كانت الياء ثانية ولكنهم جعلوا فُعْلَى اسماً بمنزلتها لأنها اذا ثبتت الضمة في أول حرف قلبت الياء واوا والفتحة لاتقلب الياء فكرهوا أن يقلبوا الثانية اذا كانت ساكنة الا كما قلبوا ياء مُوقِنٍ والا كما قلبوا واو مِيزانٍ وقِيلٍ وليس شيء من هذا يُقلب وقبله الفتحة وكما قلبوا ياء يُوقِنُ في الفعل ، فأما فَعْلَى فعلى الأصل في الواو والياء ، وذلك قولهم فَوْضَى وعَيْثَى وفُعْلَى من قُلْتُ على الأصل كما

كانت فَعْلَى من غَزَوْتُ على الأصل ، فاما أرادوا أن تحوّل اذا كانت ثانية من عــلة فكان ذلك تعويضا للواو من كثرة دخول الياء عليها .

[باب ما تقلب الواو فيه ياء اذا كانت متحركة

« والياء قبلها ساكنة أو كانت ساكنة والياء بعدها متحركة »]

وذلك لأن الواو والياء بمنزلة التي تدانت مَخارجُها لكثرة استعمالهم اياها ومَمَرِّها على ألسنتهم فلما كانت الواو ليس بينها وبين الياء حاجز بعد الياء ولا قبلها كان العمل من وجه واحد ورفع اللسان من موضع واحد أخف عليهم وكانت الياء الغالبةَ في القلب لا الواو لأنها أخف عليهم لشبهها بالألف ، وذلك قولك في فَيْعِلٍ سَيِّدٌ وصَيِّبٌ وانما أصلها سَيْوِدٌ وصَيْوِبٌ وكان الخليل يقول سَيِّدٌ فَيْعِلٌ وان لم يكن فَيْعِلٌ في غير المعتل لأنهم قد يخصون المعتل بالبناء لايخصون به غيره من غير المعتل ألا تراهم قالوا كَيْنُونةٌ والقَيْدُودُ لأنه الطويل في غير السماء وانما هو من قادَ يَقُودُ ، ألا ترى أنك تقول جَمَلٌ مُنْقادٌ وأقْوَدُ فأصلها فَيْعَلُولةٌ وليس في غير المعتل فَيْعَلُولٌ مصدرا ، وقالوا قُضاةٌ فجاؤا به على فُعَلةٍ في الجمع ولا يكون في غير المعتل للجمع ولو أرادوا فَيْعَلٌ لتركوه مفتوحاً كما قالوا تَيْحانٌ وهَيَّبانٌ ، وقد قال غيره هو فَيْعَلٌ لأنه ليس في غير المعتل فَيْعِلٌ وقالوا غُيِّرت الحركة لأن الحركة قد تقلب اذا غير الاسم ،ألا تراهم قالوا بِصْرِيٌ وقالوا أمَوِيٌ وقالوا أُخْتٌ وأصله الفتح وقالوا دُهْرِيٌ فكذلك غيروا حركة فَيْعَلٍ ،وقول الخليل أعجبُ اليَّ لأنه قد جاء في المعتل بناء لم يجيء في غيره ولأنهم قالوا هَيَّبانٌ وتَيْحانٌ فلم يكسروا ، وقد قال بعض العرب :

٢٠٨ — * ما بالُ عينِي كالشَّعيب العَيِّنِ *

---

٢٠٨ — الشاهد فيه بناء العين على فيعل بالفتح وهو شاذ في المعتل لم يسمع الا في هذه الكلمة وكان قياسها أن تكسر العين فيقال عين كما قيل سيد وهين ولين ونحو ذلك ، وهو بناء يختص به المعتل ولا يكون في الصحيح كما يختص الصحيح بفيعل مفتوحين العين نحو صيرف وحيدر وهو كثير ، والشعيب القربة ،والعين الخلق البالية شبه عينه لسيلان دمعها بالقربة الخلق في سيلان مائها من بين خرزها لبلاها وقدمها .

فاما يُحمل هذا على الاطراد حيث تركوها مفتوحة فيما ذكرت لك ووجدت بناء في المعتل لم يكن في غيره ولا تحمله على الشاذ الذي لا يطرد فقد وجدت سبيلا الى أن يكون فَيْعِلاً ، وأما قولهم مَيْتٌ وهَيْنٌ ولَيْنٌ فانهم يحذفون العين كما يحذفون الهمزة من هائر لاستثقالهم الياآت كذلك حذفوها في كَيْنُونة وقَيْدُودة وصَيْرُورة لما كانوا يحذفونها في العدد الأقل ألزموهن الحذف اذا كثر عددهن وبلغن الغاية في العدد الا حرفاً واحداً وانما أرادوا بهن مثال عَيْضَمُوز واذا أردت فَيْعَل من قلتُ قلت قَيَّلٌ فلو كان يغيّر شيء من الحركة باطراد لغيروا الحركة فيهما فهذه تقوية لأن يُحمل سَيِّدٌ على فَيْعِل اذ كانت الكسرة مطردة كثيرة وبنات الياء فيما ذكرت لك وبنات الواو سواء وما قلبوا الواو فيه ياء دَيَّارٌ وقَيَّامٌ وانما كان الحدُّ قَيْوامٌ ودَيْوارٌ وقالوا قَيُّومٌ ودَيُّورٌ وانما الأصل قَيْوُومٌ ودَيْوُورٌ لأنهما بنيا على فَيْعال وفَيْعُول، وأما فِعْيَلٌ مثل حِذْيَم فبمنزلة فَيْعَل الا أنك تكسر أول حرف فيه وأما زَيَلْتُ فَعَّلْتُ من زايلتُ وانما زايلتُ بارحتُ لأن ما زِلْتُ أفعلُ ما برحتُ أفعل فانما هي من زِلْتُ وزِلْتُ من الياء ولو كانت زَيَّلْتُ فَيْعَلْتُ لقلت في المصدر زَيْلَة ولم تقل تزييلا وأما تَحَيَّزْتُ فتَفَيْعَلْتُ من حُزْتُ والتحيُّز تَفَيْعُلٌ ، وأما صَيُّودٌ وطَوِيلٌ وأشباه ذلك فانما منعهم أن يقلبوا الواو فيهن ياء أن الحرف الأوّل متحرك فلم يكن ليكون ادغام الا بسكون الأوّل ألا ترى أن الحرفين اذا تقارب موضعها فتحركا أو تحرك الاول وسكن الآخر لم يدغموا نحو قولهم وَتِدٌ ووَتَدٌ فَعَلٌ ولم يجيزوا وَدّ على هذا فيجعلوه بمنزلة مَدٌّ لأن الحرفين ليسا من موضع تضعيف فهم في الواو والياء أجدرُ أن لا يفعلوا ذلك وانما أجروا الواو والياء مجرى المتقاربين وانما السكون والتحرك فيهما كالسكون والتحرك في المتقاربين فاذا لم يكن الاوّل ساكنا لم يصل الى الادغام لانه لا يسكن حرفان فكانت الواو والياء أجدرَ أن لا يُفعل بها ما يُفعل بمَدٌّ ومَدٌّ لبُعدما بين الحرفين فلما لم يصلوا الى أن يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لم يقلبوا وتركوها على الاصل كما ترك المشبَّه به وفَوْعَلٌ من بِعتُ بَيَّعٌ تقلب الواو كما قلبتها وهي عين في فَيْعِل وفَيْعَل من قُلْتُ وكذلك فِعْيَلٌ من بِعتُ وفَعْوَلٌ تقول بَيَّعٌ وبِيَّعٌ وعلى هذه الطريقة فأجر هذا النحو وسألتُ

الخليل عن سُوَيِرَ وبُوَيِعَ مامنعهم أن يقلبوا الواو ياء فقال لأن هذه الواو ليست بلازمة ولا بأصل وانما صارت للضمة حين قلت فُوعِلَ ألا ترى أنك تقول سابَرَ ويُسايِرُ فلا تكون فيها الواو وكذلك تُفُوعِلَ نحو تُبُويِعَ لان الواو ليست بلازمة وانما الاصل الالف ومثل ذلك قولهم رُوْيَةٌ ورُوْيا ونُوْيٌ لم يقلبوها ياء حيث تركوا الهمزة لان الاصل ليس بالواو فهي في سُوَيِرَ أجدرُ أن يَدَّعوها لان الواو تفارقها اذا تركت فُوعِلُ وهي في هذه الاشياء لا تفارق اذا تركت الهمزة وقال بعضهم رِيّا ورِيَّةٌ فجعلها بمنزلة الواو التي ليست ببدل من شيء ، ولا يكون في سُوَيِرَ وتُبُويِعَ لان الواو بدل من الالف فارادوا أن يمدّوا كما مدّوا الالف وأن لا يكون فُوعِلَ وتُفُوعِلَ بمنزلة فُعِّلَ وتُفُعِّلَ ألا تراهم قالوا قُووِلَ وتُقُووِلَ فمدّوا ولم يرفعوا ألسنتهم رَفْعةً واحدة لئلا يكون كفُعِّلَ وتُفُعِّلَ وليكون على حال الالف في المدّ ولا تدغمها فتصير بمنزلة حرفين يلتقيان في غير حروف المدّ من موضع واحد الاول منهما ساكن فكما ترك الادغام في الواوين كذلك ترك في سُوِيرَ وتُبُويِعَ ونحو هذه الواو والياء في سُوَيِرَ وتُبُويِعَ واُدَيوان وذلك لان هذه الياء ليست بلازمة للاسم كلزوم ياء فَيْعِل وفَيْعال وفَيْعَلٍ ونحو ذلك ، وانما هي بدل من الواو كما أبدلت ياء قِيراطٍ مكان الراء ألا تراهم يقولون دُوَيْوِينٌ في التحقير ودَواوِينُ في الجمع فتذهب الياء فلما كانت كذلك شبهت هذه الياء بواو رُوْيةٍ وواو بُوطِرَ فلم يغيروا الواو كما لم يغيروا تلك الواو للياء ولو بنيتها يعني ديوان على فَيعالٍ لادغمت ولكنك جعلتها فِعّالٌ ثم أبدلت كما قلت تَظَنَّيْتُ ولذلك قلت قَراريطُ فرددتَ وحذفت الياء وهي من بَعثُ على القياس لو قيل بيّاعٌ بادغام لانك لاتنجو من ياءين .

[باب ما يكسّر عليه الواو مما ذكرنا في الباب الذي قبله ونحوه]

اعلم أنك اذا جمعت فَوْعَلاً من قُلْتُ همزتَ كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ وصَيِدْتُ ، فاذا جمعت سَيِّداً وهو فَيْعِلٌ وفَيْعَلاً نحو عَيِّنٍ همزت وذلك عَيِّلٌ وعَيائِلُ وخَيِّرٌ وخَيائِرُ لما اعتلت ههنا فقلبت بعد حرف مَزيدٍ في موضع ألف فاعِلٍ هُمزت حيث وقعت بعد ألف وصار انقلابُها ياء نظيرَ الهمزة في قائلٍ ولم يصلوا

الى الهمزة في الواحد اذ كانت قبلها ياء فكأنهم جمعوا شيئاً مهموزا ولم يكن ليعتل بعدما زائدة في موضع ألف ولا يعتل بعد الألف ولو لم يعتل لم يُهمز كما قالوا ضَيْوَنٌ وضَياوِنُ وقالوا عَيِّنٌ وعَيائنُ، واذا جمعتَ فَعْوَلٌ من قلتُ قلتَ قَوائلُ همزتَ ، واذا جمعتَ فَعْوَلاً فبناؤه وبناء فَوْعَلٍ في اللفظ سواء ، ألا ترى أن الواوين يُقدَّمان ويُؤخَّران وذلك قولك اذا أردت فَوْعَلاً قَوْوَلٌ واذا أردت فَعْوَلاً قَوْوَلٌ ويُهمز فَعاوِلُ قَوائِلُ كما همزتَ فَعاعِلَ وانما فعلوا ذلك لالتقاء الواوين ، وأنه ليس بينهما حاجز حصين وانما هو الالف تخفى حتى تصير كأنك قلت قَوَوِلٌ وقَرُبت من آخر الحرف فهُمزت وشُبّهت بواو سماء كما قالوا صُيَّمٌ فأجروها مجرى عُتِيٍّ وذلك الذي دعاهم الى أن غيّروا شَوايا واذا التقت الواوان على هذا المثال فلا تَلْتفتنَّ الى الزائد والى غير الزائد الا تراهم قالوا أوَّلٌ وأوائِلُ فهمزوا ما جاء من نفس الحرف ، وأما قول الشاعر :

٣٠٩ ــ * وكَحَّلَ العينينِ بالعَواوِرِ *

فانما اضطُرَّ فحذف الياء من عَواوِيرَ ولم يكن ترك الواو لازما له في الكلام فيُهمَز وكذلك فَواعِلُ من قلت قَوائِلُ لانها لا تكون أمثلَ حالا من فَواعِلَ من عَوِرْتُ ومن أوائلَ .

واعلم أنَّ بنات الياء نحو بِعْتُ تَبْييعٌ في جميع هذا كبنات الواو يهمزن كما هُمزتْ فَواعلُ من صَيِدتُ فجعلتها بمنزلة عَوِرْتُ فوافقتها كما وافقتْ حَيِيتُ شَوَيْتُ لان الياء قد تستثقل مع الواو كما تستثقل الواوان فوافقت هذه الواوَ وصارت يجرى عليها ما يجرى على الواو في الهمز وتركه كما اتفقتا في حال الاعتلال وترك الاصل فلما كثرت موافقتها لها في الاعتلال والخروج عن الاصل ، وكانت اليا آن تستثقلان وتستثقل اليا مع

---

٣٠٩ ــ الشاهد فيه تصحيح واو العواور الثانية لانه ينوى الياء المحذوفة من العواوير والواو اذا وقعت في مثل هذا الموضع لم تهمز لبعدها من الطرف الذي هو أحق بالتغيير ، والاعتلال ولو لم تكن فيه ياء منوية للزم همزها كما قالوا في جمع أول أوائل والاصل أواول والعواوير جمع عوار وهو وجع العين ، وهو أيضاً ما يسقط في العين فيؤلمها وجعل ذلك كحلا للعين على الاستعارة .

الواو أجريت مجراها في الهمز لانهم قد يكرهون من الياء مثل ما يكرهون من الواو ويهمز فِعْيَلٌ من قلتُ وبِعتُ ، وذلك قَوائِلُ وبَيائِعُ فهمزت الياء كما همزت الواو في فَعاوِلَ فاتفقا في هذا الباب كما اتفقت الياء والواو فيما ذكرت لك اذ كان اجتماع الياآت يكره والياء مع الواو مكروهتان .

[باب ما يجري فيه بعض ما ذكرنا اذا كسر للجمع على الأصل]

فمن ذلك فَيْعالٌ نحو دَيّارٍ وقَيّامٍ ودَيُّورٍ وقَيُّومٍ تقول دَياوِيرُ وقَياوِيمُ ، ومثل ذلك عُوّارٌ تقول عَواوِيرُ ولا تهمز هذا كما تهمز فَعاعِلَ من قا ن وخالفت فُعّالٌ فُعّلاً كما يخالف فاعُولٌ نحو طاوُوسٍ وناوُوسٍ عاوِراً اذا جمعت فقلت طَواوِيسُ ونَواوِيسُ ، وانما خالفت الحروف الأُوَلُ هذه الحروف لأن كل شيء من الأُوَلِ همِزَ على اعتلال فِعْلِه أو واحده فانما شبه حيث قرب من آخر الحروف بالياء والواو اللتين تكونان لامين اذا وقعتا بعد الألف ولا شيء بعدهما نحو سِقاءٍ وقَضاءٍ فجعلت الياآت والواوات هنا كأنهنّ أواخر الحروف كما جُعلت الواوان في صُيَّمٍ كأنها أواخر الحروف فاذا فصلتَ بينهنّ وبين أواخر الحروف بحرف جَرَيْنَ على الأصل كما تقول الشَّقاوة والغَواية فتخرجها على الاصل اذا كان آخرَ الكلمة ما بعدهما وحرف الاعراب، فاذا كان هذا النحو هكذا فالمعتل الذي هو أقوى وقد منعه أن يكون آخر الحرف حرفان أقرب من البيان والاصل له ألزم ومثل هذا قولهم زُوّارٌ وصُوّامٌ لما بَعدتْ من آخر الكلمة قويتْ كما قويتِ الواو في أُخُوّةٍ وأُبُوّةٍ حيث لم يكونا أواخر الحرفين فالبيان والاصل في الصُّوّام ينبغي أن يكون الزم وأثبت لانه أقوى المعتلّين .

[باب فُعِلَ من فَوْعَلْتُ من قلت وفَيْعَلْتُ من بِعتُ]

وذلك قولهم قد قُووِلَ وقد بُويِعَ في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ فمددتَ كما مددتَ في فاعَلْتُ وانما وافق فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ فاعَلْتُ هيهنا كما اتفقن في غير المعتل، ألا ترى أنك تقول بَيْطَرْتُ فتقول بُوطِرَ فتمدّ كما كنت مادّاً لو قلت باطَرْتُ وتقول صَوْمَعْتُ فتجريها مجرى صامَعْتُ لو تكلمت بها وكذلك فيعلتُ من بِعتُ اذا قلت فيها فُعِلَ وكذلك تَفَيْعَلْتُ منها اذا قلت قد تُفُوعِلَ تُوافِق تَفاعَلْتُ كما وافق الآخر فاعَلْتُ ،وذلك

قولك تَفُوولَ وتَبُوبيعَ وافق تفاعَلتُ كما وافق تَفَيْعَلْتُ من غير المعتل، وذلك قولك تَفَوْهِقَ من تَفَيْهَقْتُ كما وافق فاعَلْتُ من هذا الباب غير المعتل ولم يكن فيه ادغام كذلك وافقه فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ ولم تجعل هذا بمنزلة العينين في حَوَّلْتُ وزَيَّلْتُ لأن هذه الواو والياء تُزادان كما تُزاد الالف ، ألا ترى أنها قد يجيآن وليس بعدهما حرف من موضعها ولا يلزمها تضعيف ، وذلك قولك حَوْقَلْتُ وبَيْطَرْتُ فلما كانتا كذلك أجريتا مجرى الالف وفرق بين هاتين وبين الاخرى المدغمة وكذلك فَعْوَلْتُ تُمَدُّ منها ولا تُدغم ولا تجعلها بمنزلة العينين اذ كانتا حرفين مفترقين ، ألا ترى أن الزيادة التي فيها تلحق ولا يلزمها التضعيف في جَهْوَرْتُ ، فلما كانت الزيادة كذلك جرت هيهنا مجراها لو لم تكن بعدها واو زائدة فكذلك اذا كان الحرف فَعْوَلْتُ وفَعْيَلْتُ تجرى كما جرت الواو والياء في فَوْعَلْتُ وفَيْعَلْتُ مجراهما وليس بعدها واو ولا ياء لانهما كانا حرفين مفترقين وذلك قولك قد بُوِوعِ وقُوولَ قُلبت ياء بُوِيعَ واواً للضمة كما فعلت ذلك في فُعْلِلْتُ وسيبين ذلك ان شاء الله ولا تقلب الواو ياء في فُوعِلَ من بِعْتُ اذا كانت فَيْعَلْتُ لان أمرهما كأمر سُوِيِرْتُ وتقول في افْعَوْعَلْتُ من سِرْتُ اسْيَيَرْتُ تقلب الواو ياء لانها ساكنة بعدها ياء فاذا قلت فُعِلْتُ قلت أُسْيُويِرْتُ لان هذه الواو قد تقع وليست بعدها ياء كقولك أُغْدُودِنَ فهي بمنزلة واو فَوْعَلْتُ وألفِ افْعالَلْتُ ، وكذلك هي من قلتُ لان هذه الواو قد تقع وليس بعدها واو فيجريان في فُعِلَ مجرى غير المعتل كما أجريتَ الأَوَّلَ مجرى غير المعتل فأجريت اسْتُوِيرَ على مثال اغْدُودِنَ في هذا المكان واشْهُوبَ في هذا المكان ولم تقلب الواو ياء لأن قصتها قصة سُوِيرَ ، وسألته عن اليوم فقال كأنه من يُمْتُ وان لم يستعملوا هذا في كلامهم كراهية أن يجمعوا بين هذا المعتل وياء تدخلها الضمة في يَفْعُلُ كراهية أن يجتمع في يَفْعُلُ ياآن في احداهما ضمة مع المعتل فلما كانوا يستثقلون الواو وحدها في الفعل رفضوها في هذا لما يلزمهم من الاستثقال في تصرف الفعل ، ومما جاء على فِعْلٍ لا يُتكلم به كراهية نحو ما ذكرت لك أَوَّلُ والواوُ وآأَةٌ ووَيْحٌ ووَيْسٌ ووَيْلٌ بمنزلة اليوم كأنها من وِلْتُ ووِحْتُ وأُؤْتُ وان لم يتكلم بها تقديرها عُعْتُ من قولك آأَةٌ لما

يجتمع فيه ما يستثقلون ، وسألته كيف ينبغي له أن يقول أفعَلْتُ في القياس من اليوم على من قال أطْوَلْتُ وأجْوَدْتُ فقال أيْمَنْتُ فتقلب الواو هيهنا كما قلبتها في أيام وكذلك تقلبها في كل موضع تصح فيه ياء أيقَنْتُ فاذا قلت أفعِلَ ومفعَلٌ ويُفعَلُ قلت اوِدمِ ويُووَمُ ومُووَمٌ لأن الياء لا يلزمها أن تكون بعدها ياء كفَعَّلْتُ من بِعتُ وقد تقع وحدها ، فكما أجريت فَيْعَلْتُ وفَوْعَلْتُ مجرى بَيْطَرْتُ وصَوْمَعْتُ كذلك جرى هذا مجرى أيقَنْتُ ، وإذا قلت افعَلُ من اليوم قلت أيَّمُ كما قلت أيَّامٌ فاذا كسَّرت على الجمع همزت فقلت أيائِمُ لأنها اعتلت هيهنا كما اعتلت في سَيِّدٍ والياء تُستثقل مع الواو فكما أجريت سَيِّداً مجرى فَوْعَلٍ من قلتُ كذلك تجري هذا مجرى أوَّلَ وأما افعَوْعَلْتُ من قلت فبمنزلة افعَوْعَلْتُ من سِرْتُ في فَعَلَ وأتممت افعَوْعَلْتُ منها كما بَيَّنتُ فاعَلْتُ وتَفاعَلْتُ لأنهم لو أسكنوا كان فيه حذف الألف والواو لئلا يلتقي ساكنان وكذلك فَعالَلْتُ وافعالَلْتُ وذلك قولك في افعَوْعَلْتُ افوَوَّلْتُ وفي افعالَلْتُ من الياء والواو اسوادَدْتُ وابياضَضْتُ فاذا اردت فُعِلَ قلت ابيُوِضَ كما قلت أشهُوبَ وضُورِبَ فقلبت الألف وأما افعالَلْتُ فقولك ازوَرَرْتُ وابيَضَضْتُ .

[باب تقلب فيه الياء واوا]

وذلك قولك في فُعلَلٍ من كِلتُ كُولَلٌ وفُعلِلَ إذا أردتَ الفعل كُولِلَ ولم تجعل هذه الأشياء بمنزلة بيض ، وقد بيع حيث خرجت الى مثالها لبعدها من هذا وصارت على أربعة أحرف وكان الاسم منها لا تحرك ياؤه مادام على هذه العدة وكان الفعل ليس أصل بائه التحريك فلما كان هذا هكذا جرى فِعلُهُ في فُعِلَ مجرى بُوطِرَ من البَيْطَرة ويُوقِنَ والاسم يجري مجرى مُوقِنٍ ، سمعنا من العرب من يقول تَعَيْطَتِ الناقة ، وقال :

٣١٠ — مُظاهِرةٌ نَيّا عَتيقاً وعُوطَطاً فقد أحكَما خَلقاً لها متبايِنا

---

٣١٠ — الشاهد فيه قلب الياء واواً في العوطط لسكونها وانضمام ما قبلها كما انقلبت في موقن وأصله من اليقين وعوطط فعلل من عاطت الناقة تعيط عياطا وعوططا اذا لم تحمل ، وغير سيبويه يزعم أنه يقال عاطت تعيط وتعوط فالواو في قول من قال تعوط =

العَوطَطُ فَعْلَلٌ

[باب ما الهمزة فيه في موضع اللام من بنات الياء والواو]

وذلك نحو ساءَ يَسُوءُ وناءَ يَنُوءُ وداءَ يَداءُ وجاءَ يَجيءُ وفاءَ يَفِيءُ وشاءَ يَشاءُ

اعلم أن الواو والياء لا تُعَلاَّن واللام ياء أو واوٌ لانهم اذا فعلوا ذلك صاروا الى ما يستثقلون والى الالتباس والاجحاف ، وانما اعتلتا للتخفيف فلما كان ذلك يصيرهم الى ما ذكرت لك رفض ، فهـذه الحروف تجري مجرى قال يقول وباعَ يَبيعُ وخافَ يَخافُ وهابَ يَهابُ الا أنك تحوّل اللام ياء إذا همزتَ العين وذلك قولك جاءٍ كما ترى همزت العين التي همزت في بائع واللام مهموزةٌ فالتقت همزتان ولم تكن لتجعل اللام بَيْنَ بَيْنَ من قِبَل أنها في كلمة واحدة وأنها لايفترقان فصار بمنزلة ما يلزمه الادغام لانه في كلمة واحدة وأن التضعيف لايفارقه وستري ذلك في باب الادغام ان شاء الله فلما لزمت ازدادتا ثِقَلاً فحوّلوا اللام وأخرجوها من شبه الهمزة ، وجميع ما ذكرت لك في فاعِلٍ بمنزلة جاءٍ ولم يجعلوا هذا بمنزلة خطايا لان الهمز لم يعرض في الجمع فأجرى هـذا مجرى شاءٍ وناءٍ من شأوتُ ونأيتُ ، وأما خطايا فحيث كانت همزتها تعرض في الجمع أجريت مجرى مطايا .

واعلم أن ياء فَعائِلَ أبدا مهموزة لا تكون الا كذلك ولم تُزَدْ الا كذلك وشُبِّهت بفَعاعِلَ واذا قلت فَواعِلُ من جئت قلت جَواءٍ كما تقول من شأوتُ شواءٍ فتجريها في الجمع على حدّ ما كانت عليه في الواحد لانك أجريت واحدها مجرى الواحد من شأوتُ وأما فَعائـلُ من جِئتُ وسُؤتُ فكخطايا تقول جَيايا وسَوايا وأما

= أصلية في عوطط غير مبدلة من ياء ، ونظير عوطط في بنائه على هذا المثال من المصادر الحولل من حالت الناقة حيالا وحوللا إذا لم تحمل والسوودد مصدر ساد يسود وهو غريب قليل * وصف ناقة مطارقة الشحم وافرة القـوة والجسم لاعتياط رحمها وعقرها وأصل المظاهرة لبس ثوب على آخر فالظاهر منها ظهارة والباطن بطانة والنيّ الشحم، وقد نوت الناقة تنوى إذا سمنت ، والعتيق الحولي القديم والمتباين هو المتفاوت المتباعد يعنى أنها كاملة الخلق متباعدة ما بين الاعضاء وقد أحكم خلقها مع تفاوته السمن والحيال وسدده .

الخليل فكان يزعم أن قولك جاءٍ وشاءٍ ونحوهما اللام فيهن مقلوبة وقال ألزموا ذلك هذا واطّرد فيه اذ كانوا يقلبون كراهية الهمزة الواحدة ، وذلك نحو قولهم (العجاج) :

* لاثٍ بها الأشاءُ والعُبْرِيُّ[1] *

وقال (لطريف بن تميم العَنْبَرِيّ) :

فتعرّفوني أنّني أنا ذاكُمُ شاكٍ سلاحي في الحوادث مُعْلِمُ[1]

وأكثر العرب يقول لاثٌ وشاكٌ سلاحه فهؤلاء حذفوا الهمزة، وهؤلاء كأنهم لم يقلبوا اللام من جئت حين قالوا فاعِلٌ لأن من شأنهم الحذفَ لا القلبَ ولم يصلوا إلى حذفها كراهية أن تلتقي الألف والياء وهما ساكنتان فهذا تقويةٌ لمن زعم أنّ الهمزة في جاءٍ هي الهمزة التي تبدل من العين وكلا القولين حسن جميل ، وأما فُعائِلُ من جئت فجُيائِي ومن سؤتُ سُوَائِي لأنها ليست همزةً تعرض في جمع فهي كَمُفاعِلٍ من شأوتُ ،وأما فَعْلَلٌ من جئت وقرأتُ فانك تقول فيه جَيْأًى وقَرْأًى وفُعْلُلٌ منها قُرْئِي وجُوئِي وفِعْلِلٌ قِرْئِي وجيىءٍ وانما فعلتَ ذلك لالتقاء الهمزتين ولزومها وليس يكون هيهنا قلبٌ كما كان في جاءٍ لأنه ليس هيهنا شيء أصله الواو ولا الياء فاذا جعلته طرَفاً جعلته كياء قاضٍ وانما الأصل هيهنا الهمز ، فانما أجري جاءٍ في قول من زعم أنه مقلوب مجرى لاثٍ حيث قلبوا الواو كراهية الهمزة وليس هيهنا شيء يهمز أصله غير الهمز فاذا جمعت قلت قَرَاءٍ وجَيَاءٍ لأن الهمزة ثابتة في الواحد وليست تعرض في الجمع فأجريت مجرى مَشْأًى ومَشاءٍ ونحو هذا ، وأما فَعاعِيلُ من جئتُ وسُؤتُ فتقول فيه سَوَايا وجَيَايا لأن فَعاعِلَ من بِعتُ وقلتُ مهموزان فلما وافقت اللام مهموزة لم يكن من قلب اللام ياء بُدٌّ كما قلبتها في جاءٍ وخَطَايَا فلما كانت تُقلَب ياء وكانت الهمزة انما تكون في حال الجمع أجريت مجرى فَواعِلَ من شَوَيتُ وحَوَيْتُ حين قلت شَوَايا لأنها همزة عرضتْ في الجمع وبعدها ياء فأجريت مجرى مَطايا ، ومن جعلها مقلوبة فشبهها بقوله شَواعٍ وانما يريد شَوائِعُ فهو ينبغي له أن يقول جَياءٍ وشَواءٍ لأنها هَمْزتا الأصل التي تكون في الواحد وانما جعلت العين التي أصلها الياء والواو طرَفاً فأجريت مجرى واو شأَوتُ وياء

(١) استشهد بهما على قلب لاث وشاك من لائث وشائك وقد مرا بتفسيرهما.

تأيتُ في فاعِلٍ ، وأما افْعَلَلْتُ من صَدِئْتُ فاصْدَأيْتُ تقلبها ياء كما تقلبها في مُفْعَلِلٍ وذلك قولك مُصْدَيٍ كما ترى ويَفْعَلِلُ يَصْدَئِي لم تكن لتكون ههنا بمنزلة بنات الياء وتكون في فَعَلْتُ ألفاً ومن ثم لم يجعلوها ألفاً ساكنة كما أنك لم تقل أغْزَوْتُ اذ كنت تقول يُغْزِي فلم تكن لتجعل فعَلْتُ منه بمنزلة الهمزة وسائره كبنات الياء فأجري هذا مجرى رَمَى يَرْمِي وهذا قول الخليل وفَياعِلُ من سُؤْتُ وجِئْتُ بمنزلة فَعاعِلَ تقول جَيَايَا وسَيَايَا لأنها همزة عرضت في الجمع ، وسألته عن قوله سُؤْتُه سَوائِيَةً فقال هي فَعالِيَةٌ بمنزلة عَلانِيَةٍ والذين قالوا سَوايَةٌ حذفوا الهمزة كما حذفوا همزة هارٍ ولاثٍ كما اجتمع أكثرهم على ترك الهمز في مَلَكٍ وأصله الهمز .

قال الشاعر : [وهو علقمة بن عبدة] :

٣١١ — فلسْتَ لإنسيٍّ ولكنْ لِمَلأكٍ   تنزَّلَ من جوِّ السماءِ يَصُوبُ

وقالوا مألُكةٌ ومَلأكةٌ وانما يريد رسالةً ،وسألته عن مَسائِيةٍ فقال هي مقلوبةٌ وكذلك أشياءُ وأشاوَى ، ونظير ذلك من المقلوب قِسِيٌّ ،وانما أصلها قُؤُوسٌ فكرهوا الواوين والضمتين ، ومثل ذلك قول الشاعر :

٣١٢ — * مَرْوانُ مَرْوانُ أخو اليومِ اليَمِي *

وانما أراد اليَوْمِ فاضطر إلى هذا ومع ذلك أن هذه الواو تعتل في فَعِيلٍ وتُكره فهي في الياء أجدرُ أن تُكره فصار اليَوْمُ بمنزلة القُؤُوسِ ، فَسائِيَةٌ انما كان حدُّها

---

٣١١ — الشاهد فيه همزة ملأك وهو واحد الملائكة والاستدلال به على أن ملكا مخفف الهمزة محذوفها من ملأك ، والملك مشتق من الالوكة ، والمألكة وهي الرسالة لان الملائكة رسل الله إلى أنبيائه * مدح رجلا فيقول قد باينت الانس في أخلاقك ، وأشبهت الملائكة في طهارتك وفضلك فكأنك للملك ولدك ومعنى يصوب ينزل .

٣١٢ — الشاهد فيه قلب اليوم إلى اليمي فاخر الواو ووقعت الميم قبلها مكسورة فانقلبت ياء للكسرة ومعنى اليمي الشديد كما يقال ليل أليل للشديد الظلام ، وقيل يوم أيوم ويوم ويم على القلب كما قالوا أشعث وشعث واوجل ووجل ونظيره في الكلام كثير .

مَساوِئَةٌ فكرهوا الواو مع الهمزة لأنها حرفان مستثقلان، وكان أصلُ أشياءَ شَيْئَاءَ فكرهوا منها مع الهمزة مثل ما كُرِه من الواو وكذلك أشاوَى أصلها أشايا كأنك جمعت عليها إشاوة وكأن أصل إشاوةٍ شِيئاءُ، ولكنهم قلبوا الهمزة قبل الشين وأبدلوا مكان الياء الواو كما قالوا أتيتُه أتْوةً وجَبَيْتُه جِباوةً والعَلْيَا والعَلْياءُ ومثل هذا في القلب طَأْمَنَ واطْمَأَنَّ فإنما حَمَلَ هذه الأشياء على القلب حيث كان معناها معنى ما لا يطرد ذلك فيه وكان اللفظ فيه إذا أنت قلبته ذلك اللفظ فصار هذا بمنزلة ما يكون فيه الحرف من حروف الزوائد ثم يشتق من لفظه في معناه ما يذهب فيه الحرف الزائد، وأما جَذَبْتُ وجَبَذْتُ ونحوه فليس فيه قلب وكل واحد منها على حِدَته لأن ذلك يطرد فيها في كل معنى ويتصرف الفعل فيه وليس هذا بمنزلة مالا يطرد مما اذا قلبت حروفه عما تكلموا به وجدتَ لفظه لفظ ما هو في معناه من فِعْلٍ أو واحد هو الأصل الذي ينبغي أن يكون ذلك داخلا عليه كدخول الزوائد، وجميع هذا قول الخليل، وأما كِلا وكُلٌّ فمن لفظين لأنه ليس ههنا قلب ولاحرف من حروف الزوائد يَعْرِف هذا له موضعا .

[باب ما كانت الياء والواو فيه لامات]

اعلم أنهن لامات أشدُّ اعتلالا وأضعف لأنهن حروف اعراب وعليهن يقع التنوين والاضافة الى نفسك بالياء والتثنية والاضافة نحو هَنِيٍّ فانما ضعفت لأنها اعتمد عليها بهذه الاشياء وكلما بعدتا من آخر الحرف كان أقوى لهما فهما عينات أقوى وهما فاآتٍ أقوى منها عيناتٍ ولاماتٍ، وذلك نحو غَزَوْتُ ورَمَيْتُ .

واعلم أن يَفْعَلُ من الواو تكون حركة عينه من المعتل الذي بعده ويَفْعَلُ من الياء تكون حركة عينه من الحرف الذي بعده فيكون في غَزَوْتُ أبدا يفعُل وفي رَمَيْتُ يَفْعِلُ أبدا ولم يلزمها يَفْعِلُ ويَفْعُلُ حيث اعتلتا لأنهم جعلوا ما قبلها معتلين كاعتلالها .

واعلم أن فَعِلْتُ قد تدخل عليها كما دخلت عليها وهما عيناتٌ، وذلك شَقِيتُ وغَبِيتُ وأما فَعُلَ فيكون في الواو نحو سَرُوَ وبَسُرُو ولا يكون في الياء لانهم يفرّون من الواو اليها فلم يكونوا ليثقلوا الأخف الى الاثقل فيلزمها ذلك في تصرف الفعل .

واعلم أن الواو في يَفعُلُ تعتل اذ كان قبلها ضمة ولا تقلب ياء ولا يدخلها الرفع كما كرهوا الضمة في فُعُلٍ ، وذلك نحو البُون والعُون فالأضعف أجدرُ أن يكرهوا ذلك فيه ولكنهم يَنصبون لان الفتحة فيها أخف عليهم كما أن الالف أخف عليهم من الواو ،ألا تراهم اذ قالوا فُعَلٌ من باب قُلْتُ لم تعتل ، وذلك نحو النُّوَمَة واللُّوَمَة والضمة فيها كواو بعدها والفتحة فيها كالف بعدها ،وذلك قولك هو يَغزُوكَ ويريد أن يَغزُوكَ ، واذا كان قبل الياء كسرة لم يدخلها جرٌ كما لم يدخل الواوَ ضم لان الياآت قد يكره منها ما يكره من الواوات فصارت وقبلها كسرة كالواو والضمة قبلها ولا يدخلها الرفع اذ كُره الجر فيها لان الواو قد تكره بعد الياء حتى تقلب ياء والضمة تكره معها حتى تكسر في بيض ونحوها فلما تركوا الجر كانوا لما هو أثقل مع الياءوما هو منها أترَكَ ، وأما النصب فانـــه يدخل عليها لان الالف والفتحة معها أخف كما كانتا كذلك في الواو وذلك هذا راميكَ وهو يرْميكَ ورأيتُ راميَك ويريد أن يرْمِيَكَ ، واذا كانت الياء والواو قبلها فتحة اعتلت وقلبت ألفاً كما اعتلت وقبلهـا الضم والكسر ولم يجعلوها وقبلها الفتحة على الأصل اذ لم تكن على الأصل وقبلها الضمـة والكسرة فاذا اعتلت قلبت ألفاً فتصير الحركةُ من الحرف الذي بعدها كما كانت الحركة قبل الياء والواو حيث اعتلت بما بعدها وذلك قولك رَمَى ويُرْمَى وغزَا ويُغزَى ومَرْمَى ومَغزَى ، وأما قولهم غزَوْتُ ورَمَيْتُ وغزَوْنَ ورَمَيْنَ فانما جئن على الاصل لأنه موضع لا تحرّك فيه اللام وانما أصلها في هـذا الموضع السكون ، وانمـــا تُقلَب ألفاً اذا كانت متحركة في الأصل كما اعتلّت الياء وقبلها الكسرة والواو وقبلها الضمة وأصلها التحرّك .

واعلم أن الواو اذا كان قبلها حرف مضموم في الاسم وكانت حرف اعرابٍ قُلبتْ ياءً وكسر المضموم كما كسرت الباء في مَبِيعٍ وذلك قولك دَلْوٌ وأدْلٍ وحَقْوٌ وأحْقٍ كما ترى ، فصارت الواو ههنا أضعف منها في الفِعل حين قلت يَغزُو ويَسْرُو ولأن التنوين يقع عليها والاضافة بالياء نحو قولك هَنِيّ ، والتثنية والاضافة الى نفسك بالياء فلا تجـــد بُدّاً من أن تقلبها فلما كثرت هذه الأشياء عليها وكانت الياء قـــد تغلب عليها لو ثبتت ابدلوها مكانها لأنها أخف عليهم والكسرةَ من الواو والضمةِ ، وهي أغلب على الواو من الواو

عليها ، فان كان قبل الواو ضمة ولم تكن حرف اعراب ثبتت ، وذلك نحو عُنْفُوان وقَمَحْدُوَةٍ وأُفْعُوانٍ لأنّ هذه الأشياء التي وقعت على الواو في أَدْلٍ ونحوها وقعت هينا على الهاء والنون ، وقالوا قَلَنْسُوَةٌ فأثبتوا ثم قالوا قَلَنْسٍ فأبدلوا مكانها الياء لما صارت حرف الاعراب واذا كان قبل الياء والواو حرفٌ ساكن جرتا مجرى غير المعتل وذلك نحو ظَبْيٍ ودَلْوٍ لأنه لم يجتمع ياءٌ وكسرة ولا واوٌ وضمة ولم يكن ما قبلهما مفتوحا فتجري مجرى ما قبله الكسرة أو ما قبله الضمة في الاعتلال وقَوِيتا حيث ضعُف ما قبلها ، ومن ثم قالوا مَغْزُوٌّ كما ترى وعُتُوٌّ فاعلم ، وقالوا عُتِيٌّ ومَغْزِيٌّ شبهوها حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينها الاحرف ساكن بأَدْلٍ فالوجه في هذا النحو الواو والأخرى عربية كثيرة ، والوجه في الجمع الياء وذلك قولك ثُدِيٌّ وعُصِيٌّ وحُقِيٌّ لأن هذا جمعٌ كما أن أَدْلِياً جمعٌ وقال بعضهم إنكم لتنظرون في نُحُوٍّ كثيرة فشبهوها بعُتُوٍّ وهذا قليل وانما أراد جمع النحو ، فانما لزمتها الياء حيث كانت الياءُ تدخل فيما هو أبعدُ شَبَهاً يعني صُيَّمٌ وقد يكسرون أول الحروف لما بعده من الكسر والياء وهي لغة جيدة وذلك قول بعضهم ثِدِيٌّ وحِقِيٌّ وعِصِيٌّ وعِتِيٌّ وجِثِيٌّ ، وقال فيما قُلبتِ الواو فيه ياءً من غير الجمع (البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي) :

٣١٣ – وقدعَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أنَّني أنا اللَّيْثُ مَعْدِيّاً عليه وعادِيا

وقالوا يَسْنُوها المَطَرُ وهي أرضٌ مَسْنِيَّةٌ ، وقالوا مَرْضِيٌّ وإنما أصله الواو وقالوا مَرْضُوٌّ فجاؤا به على الأصل والقياس ، فان كان الساكن الذي قبل الياء والواو ألفاً زائدة همزت ، وذلك نحو القضاء والنَّماء والشَّقاء وانما دعاهم إلى ذلك أنهم قالوا عُتِيٌّ

---

٣١٣ – الشاهد فيه قلب معدو إلى معدي استثقالا للضمة والواو وتشبيها بما يلزم قلبه من الجميع لاجتماع ثقله وثقل الضمة والواو من نحو عات وعتي وهو من عتا يعتو ، وبعض النحويين يجعل معديا جاريا على عدي في القلب والتغيير والصحيح ما ذهب اليه سيبويه من شذوذه تشبيها بالجمع لان مفعولا يجري على فعلته كما يجري على فعل تقول عدوت عليه فهو معدي عليه كما يقال عدي عليه فهو معدى عليه ، وقد استويا في التغيير مع اختلاف فعليها فيه .

ومَغْزِيٌ وعُصِيٌ فجعلوا اللام كأنها ليس بينها وبين العين شيء فكذلك جعلوها في قضاء ونحوها كأنه ليس بينها وبين فتحة العين شيء وألزموها الاعتلال في الألف لأنها بعد الفتحة أشد اعتلالا ، ألا ترى أنّ الواو بعد الضمة تثبت في الفعل وفي قَمَحْدُوَة وتدخلها الفتحة والياء بعد الكسرة تدخلها الفتحة ولا تغير فتحوّل من موضعها وهما بعد الفتحة لا تكونان الا مقلوبتين لازماً لها السكون ولا يكون هذا في دَلْوٍ وظَبْيٍ ونحوهما لأن المتحرّك ليس بالعين ولأنك لو أردت ذلك لغيّرت البناء وحركت الساكن .

واعلم أنّ هذه الواو لاتقع قبلها أبدا كسرةٌ الا قلبتْ ياء، وذلك نحو غازٍ وغَزِيَ ونحوهما وسألته عن قوله غَزْيَ وشَقْيَ اذا خَفّفتْ في لغة من قال عَصْرَ وعَلْمَ فقال إذا فعلتُ ذلك تركتها ياء على حالها لأني انما خففت ما قد لزمته الياء وانما أصلها التحريك وقلب الواو وليس أصل هذا بفَعْلَ ولا فَعَلَ ألا تراهم قالوا لَقَضُوَ الرجلُ ثم قالوا لَقَضْوَ الرجلُ فلما كانت مخففة مما أصله التحريك وقلبُ الواو لم يغيروا الواو ولو قالوا غَزْوَ وشَقْوَ لقالوا لَقَضْيَ ، وسألته عن قول بعض العرب رضْيُوا فقال هي بمنزلة غَزْيَ لأنه أسكن العين ولو كسرها لحذف لأنه لا يلتقي ساكنان حيث كانت لاتدخلها الضمة وقبلها الكسرة ، وتقول سَرُوُوا على الاسكان وسَرُوا على اثبات الحركة ،وتقول في فُعْلٍ من جئتُ جيءٌ فان خففت الهمزة قلت جِيٌ فضممت للتحريك ، وتقول في فُعْلُلٍ من جئتُ جُوْيِءٍ فان خففت قلت جُيٍ تقلبها ياء للحركة كما تقول في مُوقِنٍ مُيَيْقِنٌ في التحرّك للتحقير وكما تقول في لَيَّةٍ لُوَيَّةٌ وليس ذا بمنزلة غَزْيَ لأن الواو انما قلبتها للكسرة فصارت كأنها من الياء، ألا ترى أنك تفعل ذلك في أفعلْتُ واستفعلْتُ ونحوهما اذا قلت أغْزَيْتُ واستَغْزَيْتُ ، واذا قلت فُعِلْتُ من سُقْتُ فيمن قال سِيقَ قلت سِقْتُ لأن هذه كسرة كما كُسِرتْ خاءُ خِفْتُ .

[باب ما يخرجُ على الأصل إذا لم يكن حرف اعراب]

وذلك قولك الشّقاوة والاِداوة والاِتاوة والنّقاوة والنُّقاية والنّهاية قَوِيَتْ حيث لم تكن حرف اعراب كما قويت الواو في قَمَحْدُوَةٍ ، وذلك قولهم أُبُوَّةٌ وأُخُوَّةٌ لا يغيّران ولا تحوّلها فيمن قال مَسْنِيٌّ وعِتِيٌّ لأنه قد لزم الاعرابُ غيرها وسألته عن قولهم صَلاءةٌ وعَباءةٌ وعَظاءةٌ فقال انما جاؤا بالواحد على قولهم صَلاءٌ وعَظاءٌ وعَباءٌ

كما قالوا مَسْنِيَّةٌ ومَرْضِيَّةٌ حيث جاءتا على مَرْضِيٍّ ومَسْنِيٍّ وانما ألحقت الهاء آخراً حرفا يُعَرَّى منها ويلزمه الاعراب فلم تَقْوَ قُوَّةَ ما الهاء فيه على أن لا تفارقه ، وأما من قال صَلاَيةٌ وعَبايةٌ فانه لم يجيء بالواحد على الصَّلاء والعَباء كما أنه اذا قال خُصْيانِ لم يُثَنِّه على الواحد المستعمل في الكلام ولو أراد ذلك لقال خُصْيَتانِ ، وسألته عن الثَّنايَيْن فقال هو بمنزلة النِّهاية لأن الزيادة في آخره لا تفارقه فأشبهت الهاء ومن ثم قالوا مِذْرَوانِ فجاؤا به على الأصل لأن ما بعده من الزيادة لا تفارقه ، واذا كان قبل الياء والواو حرف مفتوح وكانت الهاء لازمة لم تكن الا بمنزلتها لو لم تكن هاءٌ وذلك نحو العَلاة وهَناة وقَناة وليس هذا بمنزلة قَمَحْدُوَة لانها حيث فتحت وقبلها الضمة كانت بمنزلتها منصوبة في الفعل ، وذلك نحو سَرُوَ ويُريدُ أن يَغْزُوَكَ واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة قلبت ألفاً ثم لم يدخلها تغييرٌ في موضع من المواضع فاما قَمَحْدُوَةٌ بمنزلة ما ذكرت لك من الفعل واذا كان قبلها أو قبل الياء فتحة في الفعل أو غيره لزمها الألف وأن لا تُغَيَّرَ وأما النَّفَيان والغَثَيان فانما دعاهم إلى التحريك أن بعدها ساكنا فحركوا كما حركوا رَمَيا وغَزَوا وكرهوا الحذف مخافة الالتباس فيصير كأنه فَعَالٌ من غير بنات الياء والواو ، ومثل الغَثَيان والنَّفَيان النَّزَوان والكَرَوان ، واذا كانت الكسرة قبل الواو ثم كان بعدها ما يقع عليه الاعراب لازما أو غير لازم فهي مبدَلةٌ مكانها الياء لأنهم قد قلبوا الواو في المعتل الأقوى ياء وهي متحركة لما قبلها من الكسر ، وذلك نحو القيام والثِّيَرة والسِّياط فلما كان هذا في هذا النحو ألزموا الأضعفَ الذي يكون ثالثا الياء وكينونتها ثانية أخف لأنك اذا وصلت اليها بعد حرف كان أخف من أن تصل اليها بعد حرفين ، وذلك قولك مَحْنِيَةٌ فانما هي من حَنَوْتُ وهي الشيء المَحْنِيُّ من الأرض وغازِيَةٌ وقالوا قِنْيَةٌ للكسرة وبينها حرف والأصل قِنْوةٌ فكيف اذا لم يكن بينها شيء .

[باب ما تقلب فيه الياء واواً ليُفصل بين الصفة والاسم]

وذلك فَعْلَى اذا كانت اسماً أبدلوا مكانها الواو نحو الشَّرْوَى والتَّقْوَى ، والدَّعْوَى والفَتْوَى ، واذا كانت صفة تركوها على الأصل نحو صَدْيا وخَزْيا ورَيّا ،

ولو كانت رَيّا اسما لقلت رَوّى لانك كنت تبدل واوا موضع اللام وتثبت الواو التي هي عين ، وأما فَعْلَى من الواو فعلى الاصل لانها ان كانت صفة لم تغيّر كما لم تغيير الياء وان كانت اسماً ثبتت لانها تغلب على الياء فيا هي فيه أثبت ، وذلك قولك شَهْوَى ودَعْوَى فشَهْوَى صفة ودَعْوَى اسم وعَدْوَى كدَعْوَى ، وأما فُعْلى من بنات الواو فاذا كانت اسما فان الياء مُبدَلة مكان الواو كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعْلَى فأدخلوها عليها في فُعْلَى كما دخلت عليها الواو في فَعْلَى لِتتكافآ ، وذلك قولك الدُّنْيا والعُلْيا والقُصْيا ، وقد قالوا القُصْوى فأجروها على الاصل لانها قد تكون صفة بالالف واللام ، فاذا قلت فَعْلَى من ذا الباب جاء على الاصل اذا كان صفة وهو أجدر أن يجيء على الاصل اذ قالوا القصْوَى فأجروه على الاصل وهو اسم كما أخرجت فَعْلَى من بنات الياء صفة على الاصل ، وتجرى فُعْلى من بنات الياء على الاصل اسما وصفة كما جرت الواو في فَعْلَى صفة واسما على الاصل ، وأما فِعْلَى منهما فعلى الاصل صفة واسما تجريها على القياس لانه أوثقُ مالم تتبين تغييرا منهم

[باب ما اذا التقت فيه الهمزة والياء قُلبت الهمزة ياء والياء ألفا]

وذلك قولك مَطِيّةٌ ومَطَايا ورَكِيّةٌ ورَكايا وهَدِيّةٌ وهَدايا فانما هذه فَعائِلُ كَصَحِيفةٍ وصَحائِفَ وانما دعاهم إلى ذلك أن الياء قد تُقلَب اذا كانت وَحْدَها في مثل مَفاعِلَ فتُبدَل ألفاً ، وذلك نحو مَدارَى وصَحارَى والهمزة قد تُقلَب وَحْدَها ويلزمها الاعتلال فلما التقى حرفان معتلاّن في أثقل أبنية الأسماء ألزموا الياء بدل الالف اذ كانت تبدل ولا معتلٌّ قبلها وأرادوا أن لا تكون الهمزة على الاصل في مَطايا اذ كان ما بعدها معتلاً وكانت من حروف الاعتلال كما اعتلّت الفاء في قُلت وبِعتُ اذا اعتلّ ما بعدها فالهمزة أجدر لانها من حروف الاعتلال ، وإن شئت قلت صارت الهمزة مع الالفين حيث اكتَنَفَتاها بمنزلة همزتين لقرب الالف منها فابدلت ، يدلك على ذلك أن الذين يقولون سَلاءٌ فيحقّقون يقولون رأيت سَلًا فلا يحقّقون كأنها همزة جاءت بعدها وأبدلوا مكان الهمزة الياء التي كانت ثابتة في الواحد كما أبدلوا مكان حركة قلت التي في القاف وحركة باء بعتُ اللتين كانتا في العينين ليُعلم أن الياء في الواحد كما عُلِم أن ما بعد الباء والقاف مضموم ومكسور

وقد قال بعضهم هَداوَى فأبدلوا الواو لأن الواو قد تبدل من الهمزة، وأما ما كانت الواو فيه ثابتة نحو إداوةٍ وعِلاوةٍ وهِراوةٍ فانهم يقولون فيه هَراوَى وعَلاوَى وأداوَى ألزموا الواو ههنا كما ألزموا الياء في ذلك وكما قالوا حَبالَى ليكون آخرُه كآخر واحده وليست بألف تأنيث كما أن هذه الواو غيرُ تلك الواو ، ولم يفعلوا هذا في جاءٍ لأنه ليس شيء على مثال قاضٍ تبدل فيه الياء ألفاً، وقد فُعل ذلك فيما كان على مثال مَفاعِلَ لأنه ليس يلتبس بغيره لعلمهم أنه ليس في الكلام على مثال مَفاعَلَ وذلك يلتبس لأن في الكلام فاعلاً ، وفواعِلُ من شَوَيْتُ كذلك لأنها همزة تَعرض في الجمع وبعدها الياء فهمزتَها كما همزتَ فَواعِلَ من عَوِرْتُ فهي نظيرها في غيرِ المعتل كما أن صَحائِفَ ورَسائِلَ نظيرةَ مطايا وأداوَى، وكذلك فَواعِلُ من حَيِيتُ هنّ حَوايَا تُجرِى الياء مجرى الواو كما أجريتَها مُجْرًى واحدا في قُلت وبِعتُ وعَوِرْتُ وصَيِدتُ ولا تُدرِك الهمزة في قلت وبعت وعَوِرْتُ وصَيِدتُ في موضع الا أدركَتهما اعتلّتا اعتلال مَطايَا، وذلك قولك شَوايا في فَواعِلَ وحَوايا وفَواعِلُ منهما بمنزلة فَواعِلَ في أنك تهمز ولا تُبدِل من الهمزة ياء كما فعلتَ ذلك في عَوِرْتُ ، وذلك قولك عَوائِرُ ولا يكون أمثلَ حالا من فَواعِلَ وأوائِلَ ، وذلك قولك شَواءٍ ، وأما فَعائِلُ من بنات الياء والواو فمَطاءٍ ورَماءٍ لأنها ليست همزة لحقت في جمعٍ وإنما هي بمنزلة مَفاعِيلٍ من شَأَوْتُ وفاعِلٍ من جِئْتُ فهمزتها بمنزلة همزة فَعالٍ من حَيِيتُ وان جمعت قلت مَطاءٍ لأنها لم تعرض في الجمع ، وفَياعِلُ من شَوَيْتُ وحَيِيتُ بمنزلة فَواعِل تقول حَيايَا وشَيايا ، وذلك لأنك تهمز سَيِّداً وبَيِّعاً اذا جمعتَ فكلُّ شيءٍ في باب قُلت وبِعتُ همز في الجمع فان نظيره من حَيِيتُ وشَوَيْتُ يجيء على هذا المثال لأنها همزة تعرض في جمع وبعدها ياءٌ ولا يخافون التباساً، وقالوا فَلُوّةٌ وفَلاوَى لان الواحد فيه واو فأبدلوه في الجمع واواً، وأما فَعائِلُ وفَواعِلُ ففيه مع شَبَهه بمَفاعِلٍ من شَأَوْتُ وجاءٍ فيما ذكرت لك يعني أنه واحد أنّ له مثالاً مفتوحا يلتبس به لو جعلته بمنزلة فَعالَى نحو حَبارَى فكرهوا أن يلتبس به ويُشبِهه وليس للجمع مثال أصلٍ ما بعد ألفه الفتحُ .

[باب ما بُني على أفعِلاءَ وأصلُه فُعَلاءُ]

وذلك سَرِيٌّ وأَسْرِياءُ وأَغْنِيــاءُ وأَشْقِياءُ وانما صرفوها عن سُرَواءَ وغُنَياءَ لأنهم يكرهون تحريك الياء والواو وقبلها الفتحة الا أن يخافوا التباساً في رَمَيَا وغَزَوا ونحوهما والياء اذا كانت قبلها الكسرة فهي في النصب والفتح بمنزلة غير المعتل فلما كانت الحركة تكره وقبلها الفتحة وكانت أفعِلاءُ قد يجمع بها فَعِيلٌ فرّوا اليها كما فرّوا اليها في التضعيف في أشِدّاء كَراهية التضعيف .

[باب ما يلزم الواو فيه بدلُ الياء]

وذلك اذا كانت فَعَلْتُ على خمسة أحرف فصاعداً وذلك قولك أَغْزَيْتُ وغازَيْتُ واستَرْشَيْتُ ، وسألت الخليل عن ذلك فقال انما قُلبت ياء لأنك اذا قلت يَفْعَلُ لم تثبت الواو للكسرة فلم يكن ليكون فَعَلْتُ على الأصل وقد أخرجتَ يَفْعَلُ الى الياء وأفْعَلُ وتَفْعَلُ ونَفْعَلُ قلت فما بالُ تَغازَيْنا وتَرَجَّيْنا وأنت اذا قلت يَفْعَلُ منها كان بمنزلة يُفْعَلُ من غَزَوْتُ ، قال الألف بدل من الياء هيهنا التي أبدلت مكان الواو ، وانما أدخلت التاء على غازَيْتُ ورَجَّيْتُ وقال ضَوْضَيْتُ وقَوْقَيْتُ بمنزلة ضَعْضَعْتُ ولكنهم أبدلوا الياء اذ كانت رابعة واذا كرّرتَ الحرفين فهما بمنزلة تكريرك الحرف الواحد فانما الواوان هيهنا بمنزلة ياءَيْ حَيِيتُ وواوَيْ قُوَّةٍ لأنك ضاعفت وكذلك حاحَيْتُ وعاعَيْتُ وهاهَيْتُ ولكنهم أبدلوا الألف لشبهها بالياء فصارت كأنها هي يدلك على أنها ليست فاعَلْتُ قولهم الحِيحاءُ والعِيعاءُ كما قالوا الثِّرْعاف والفِرْشاط والحاحاةُ والهاهاةُ فأجرى مجرى دَعْدَعْتُ اذ كنَّ للتصويت كما أنّ دَهْدَيْت هي فيما زعم الخليل دَهْدَهْتُ بمنزلة دَحْرَجْتُ ، ولكنه أبدل الياء من الهاء لشبهها بها وأنها في الخفاء والخفّة نحوها فأبدلت كما أبدلت من الياء في هذه ، وقالوا دُهْدُوَّةُ الجُعَلِ وقالوا دُهْدِيَّةُ الجُعَلِ كما قالوا دُحْرُوجةٌ يدلك على أنها مبدلة قولهم دَهْدَهْتُ ، فأما الغَوْغاءُ ففيهــا قولان أما من قال غَوْغاءُ فأنث ولم يصرف فهي عنده مثل عَوْراءَ وأما من قال غَوْغاءٌ فذكر وصرف فانما هي عنده بمنزلة القَمْقام وضاعفتَ الغين والواو كما ضاعفت القاف والميم ، وكذلك الصِّيصِيَةُ والدَّوْداةُ والشَّوْشاةُ فانما يضاعف حرف وياء أو واو كما ضاعفتَ القَمْقــام

فجعلت هؤلاء بمنزلتها كما تجعل الحياء وحييت بمنزلة الصَّصَّص وصَيصيتُ وكما تجعل القوة بمنزلة النُّصَّة فهؤلاء في الأربعة بمنزلة هؤلاء في الثلاثة ؛ والمَومَاة بمنزلة الدَّودَاة والمَرمَر ولا تجعلها بمنزلة تَمَسكَن لأن ما جاء هكذا والأول من نفس الحرف هو الكلام الكثير ولا تكاد تجد في هذا الضرب الميم زائدة الا قليلا وأما قولهم الفَيفَاة فالألف زائدة لأنهم يقولون الفَيف في هذا المعنى ، وأما القيقاء والزِّيزاء فبمنزلة المِلْباء لأنه لا يكون في الكلام مثل القِلْقَال الا مصدراً ، واذا كانت الياء زائدة رابعة فهي تجري مجرى ما هو من نفس الحرف وذلك نحو سَلقَيتُ وجَعْبَيتُ تجريها وأشباهها مجرى ضَوضَيتُ وقَوقَيتُ وأما المَرورَاة فبمنزلة الشَّجَوجَاة وهما بمنزلة صَمَحْمَح ولا تجعلها على عَثَوثَل لأن مثل صَمَحْمَح أكثر ، وكذلك قَطَوطَى وقالوا القِيقاة والزِّيزاة فانما أرادوا الواحد على القيقاء والزِّيزاء ، وقد قال بعضهم قِيقاء وقَواقٍ فجعل الياء مبدلة كما أبدلها في قِيلٍ وسألته عن أُثْفِيَّة فقال هي فُعْلِيَّة فيمن قال أَثْفَتْ وأُفْعُولَة فيمن قال ثَفَّيْتُ .

[باب التضعيف في بنات الياء]

وذلك نحو عَيِيتُ وحَيِيتُ وأَحْيَيْتُ ★ واعلم أن آخر المضاعف من بنات الياء يجري مجرى ما ليس فيه تضعيف من بنات الياء ولا تجعل بمنزلة المضاعف من غير الياء لأنها اذا كانت وحدها لا ما لم تكن بمنزلة اللام من غير الياء فكذلك اذا كانت مضاعفة وذلك نحو يَعْيَا ويَحْيَا ويُعْيِي ويُحْيِي أجريت ذلك مجرى يَخْشَى ويَخْشَى ، ومن ذلك مُحْياً فالوه كما قالوا مَخْشَى ، فاذا وقع شيء من التضعيف بالياء في موضع تلزم ياء يَخْشَى فيه الحركة وياء يَرْمي لا تفارقها فان الادغام جائز فيه لأن اللام من يَرْمي ويَخْشَى قد صارتا بمنزلة غير المعتل فلما ضاعفتَ صرت كأنك ضاعفت في غير بنات الياء حيث صَحّت اللامُ على الأصل وحدها وذلك قولك قد حَيَّ في هذا المكان وقد عَيَّ بأمره وان شئت قلت قد حَيِيَ في هذا المكان وقد عَيِيَ بأمره والادغام أكثر والأخرى عربية كثيرة وسنبين هذا النحو ان شاء الله ، ومثل ذلك قد احيي البلد فانما وقع التضعيف لأنك اذا قلت خَشِيَ أو رَمِيَ كانت الفتحة لا تفارق وصارت هذه الأحرف

على الأصل بمنزلة طُوِردَ وأُطْرِدَ وحُمِدَ فلما ضاعفتَ صارت بمنزلة مُدَّ وأُمِدَّ وقد قال الله عز وجل (ويَحْيَى مَنْ حَيَّ عن بَيِّنَةٍ) وكذلك قولهم حَيَاءٌ وأَحْيِيَةٌ ورجلٌ عَيِيٌّ وقومٌ أعيياءُ لأن اللام اذا كانت وَحْدَها كانت بمنزلة غير المعتل فلزمتها الحركة فأجري مجرى حَيٍّ فاذا قلت فَعَلُوا وأَفْعَلُوا قلت حَيُوا وأَحْيُوا لأنك قد تحذفها في خَشُوا وأَخْشَوا ، قال الشاعر :

٣١٤ـ وكُنَّا حَسِبْناهم فَوارِسَ كَهْمَسٍ حَيُوا بعدما ماتوا من الدَّهْرِ أَعْصُرَا

وقد قال بعضهم حَيُّوا وعَيُّوا لما رأوها في الواحد والاثنين اذا قالوا حَيَّتِ المرأة بمنزلة المضاعف من غير الياء أجروا الجمع على ذاك ، قال الشاعر : [وهو عبيد بن الأبرص] : [كامل]

٣١٥ ـ عَيُّوا بأمرِهِم كما عَيَّتْ بِبَيْضَتِها الحَمامَـــةْ

---

٣١٤ ـ الشاهـــد في قوله حيوا وبنائه بناء خشوا لأن حيي اذا ضوعفت الياء ولم تدغم بمنزلة خشي واذا اتصلت بواو الجمع لحقها من الاعتلال والحذف فالحق خشي اذا كانت للجميع ، ومن أدغم فقال حي قال في الجميع حيوا فسلمت الياء من الحذف لأنها في الكلمة بمنزلة غيرهما من الحروف غير المعتلة نحو ودّوا وفروا كما قالوا عي بأمره وعيوا بأمورهم في الجميع ، وكهمس الذي ذكره رجل من بني تميم مشهور بالفروسة والشجاعة .

٣١٥ ـ الشاهـــد فيه ادغام عيوا واجراؤه مجرى المضاعف الصحيح وسلامته من الاعتلال والحذف لما لحقه من الادغام وقد بينت علة ذلك في شرح البيت قبله * وصف قوما يخرقون في أمورهم ويعجزون عن القيام بها وضرب لهم المثل في ذلك بخرق الحمامة وتفريطها في التمهيد لبيضتها لأنها لا تتخذ عشها الا من كسار الأعواد فربما طارت عنهـا فتفرق عشها وسقطت البيضة فانكسرت ولذلك قالوا في المثل أخرق من حمامة وقد بين خرقها في بيت بعده وهو جعلت لها عودين من * نشم وآخر من ثمامه

أي جعلت لها مهادا من هذين الصنفين من الشجر ولم يرد عودين فقط ولا ثلاثة كما يتأول بعضهم لأن ذلك غير ممكن .

وقال ناس كثير من العرب قد حَيِيَ الرجلُ وحَيِيتِ المرأةُ فبين ولم يجعلوها بمنزلة المضاعف من غير الياء وأخبرنا بهذه اللغة يونس ، وسمعنا بعض العرب يقول أعْيِياءُ وأحْيِيَةٌ فيبين وأحسنُ ذلك أن تخفيها وتكون بمنزلتها متحركة، واذا قلت يُحْيِي أو مُعْيٍ ، ثم أدركه النصب فقلت رأيت مُعْيِياً ويريد أن يُحْيِيَه لم تدغم لأن الحركة غير لازمة ولكنك تخفي وتجعلها بمنزلة المتحركة فهو أحسنُ وأكثر وان شئت بيّنتَ كما بيّنتَ حَيِيَ ،والدليل على أن هذا لا يدغم قوله عزّ وجلّ (أليسَ ذلكَ بقادرٍ على أن يُحْيِيَ الموتى) ومثل ذلك مُعْيِيَةٌ لأنك قد تخرج الهاء فتذهب الحركة وليست بلازمة لهذا الحرف ، وكذلك مُحْيِيانِ ومُعْيِيانِ وحَيِيانِ الا أنك ان شئت أخفيت والتبيينُ فيه أحسن مما في بابه كسرة لأن الكسرة من الياء فكأنهن ثلاث ياآت فأما تحيّةٌ فبمنزلة أحْيِيةٍ وهي تَفْعِلَةٌ والمضاعف من الياء قليل لأن الياء قد تَثْقُلُ وَحْدَها لاماً فاذا كان قبلها ياء كان أثقل لها

[باب ما جاء على أن فَعَلْتُ منه مثل بِعتُ وان كان لم يستعمل في الكلام]

لأنهم لو فعلوا ذلك صاروا بعد الاعتلال إلى الاعتلال والالتباس ، فلو قلت يَفْعِلُ من حَيِيَ ولم تحذف لقلت يَحْيِيُ فرفعتَ ما لا يدخله الرفع في كلامهم فكرهوا ذلك كما كرهوه في التضعيف وان حذفتَ فقلت يَحِي أدركته علة لا تقع في كلامهم فصار ملتبسا بغيره يعني يَعِي ويَقِي ونحوه فلما كانت علةٌ بعد علة كرهوا هذا الاعتماد على الحرف ، فما جاء في الكلام على أن فِعْلَه مثل بعت آيٌ وغايةٌ وآيةٌ وهذا ليس بمطّرد لأن فِعْلَه يكون بمنزلة خَشِيتُ ورَمَيْتُ وتجرى عينُه على الأصل وهذا شاذٌ كما شذَّ قَوَدٌ ورَوَعٌ وحَوِلٌ في باب قلت ولم يَشذَّ هذا في فَعَلْتُ لكثرة تصرّف الفِعْلِ وتقلّبِ ما يكرهون فيه في فَعَلَ ويَفْعَلُ وهذا قول الخليل وقال غيره انما هي أيَّة وأيُّ فَعْلٌ ولكنهم قلبوا الياء وابدلوا مكانها الألف لاجتماعها لأنها تُكرَهان كما تُكرَه الواوان فأبدلوا الألف كما قالوا الحَيَوان وكما قالوا ذَوائبُ فأبدلوا الواو كراهية الهمزة وهذا قولٌ ، واما الخليل فكان يقول جاء على انّ فِعْلَه معتل وان لم يكن يتكلّم به كما قالوا قَوَدٌ فجاء كأنّ فِعْلَه على الأصل ، وجاء اسْتَحْيَيْتُ على حايَ مثل باعَ وفاعِلُه حاء مثل بائع مهموز وان لم يستعمل كما انه يقول يَذَرُ ويَدَعُ ولا يستعمل فَعَلَ وهذا النحو كثير والمستعملُ حاي

غير مهموز مثل عاورٍ اذا أردت فاعلا ولا تُعتَلُّ لأنها تصح في فَعِلَ نحو عَوِرَ ، وكذلك استحييت أسكنوا الياء الأولى منها كما سكنت في بِعتُ وسكنت الثانية لأنها لام الفعل فحُذفت الأولى لئلا يلتقي ساكنان وانما فعلوا هذا حيث كثر في كلامهم ، وقال غيره لما كثرت في كلامهم وكانتا ياءين حذفوها وألقوا حركتها على الحاء كما ألزموا يَرَى الحذف وكما قالوا لم يَكُ ولا أدرِ ، واما الخليل فقال جاءت على حيث كما أنك حيث قلت استحوذت واستطيبت كان الفعل كأنه طيبت وحوذت فهذا شذّ على الأصل ولا يكون الاعتلال في فعلتُ منه كما لم يجيء فعلتُ في باب جئتُ وقلت على الأصل ،وقول الخليل يقويه أوّل وآءة ويَوْمٌ ونحوهذا لأنها قد جاءت على أشياء لم تستعمل والآخر قولٌ ، وقالوا حَيْوَةٌ كأنه من حيوتُ وان لم يُقَل لأنهم قد كرهوا الواو ساكنة وقبلها الياء فيما لا تكون الياء فيه لازمة في تصرف الفعل نحو يَوْجَلُ حتى قالوا يِيجَلُ ، فلما كان هذا لازما رفضوه كما رفضوا من يَوْمٍ يِمْتُ كراهية لاجتماع ما يستثقلون ، ولكن مثل لَوَيْتُ كثير لأن الواو تحيا ولم تعتل في يَلْوِي كيَيْجَلُ فيكون هذا مرفوضا فشُبِّهتْ واوُ يَيْجَلُ بالواو الساكنة وبعدها الياء فقلبت ياء كما قلبت اوّلا ، وكانت الكسرة في الواو والياء بعدها اخف عليهم من الضمة في الياء والواو بعدها لأن الياء والكسرة نحو الفتحة والألف وهذا اذا صرت الى يَفْعَلُ .

[باب التضعيف في بنات الواو]

اعلم انها لا تثبتان كما تثبت الياآن في الفعل وانما كُرِهتا كما كرهت الهمزتان حتى تركوا فَعَلْتُ كما تركوه في الهمز في كلامهم فانما يجيء ابدا على فَعِلْتُ على شيء يقلب الواو ياء ولا يكون فَعَلْتُ ولا فَعُلْتُ كراهية ان تثبت الواوان فانما يَصرفون المضاعف الى ما يقلب الواو ياء فاذا قلبت ياء جرت في الفعل وغيره والعين متحركة مجرى لَوَيْتُ ورَوَيتُ كما اجريتَ اغزَيْتُ مجرى بنات الياء حين قلبت ياء ، وذلك نحو قَوِيتُ وحَوِيتُ وقَوِيَ ولم يقولوا قد قَوَّ لأن العين وهي على الأصل قابلة الواو الآخرة الى الياء ولا يلتقي حرفان من موضع واحد فكسرت العين ثم اتبعتها الواو ، واذا كان اصل العين الاسكان ثبتت وذلك قولك قُوَّةٌ وصُوَّةٌ وجَوٌّ وحُوَّةٌ وبَوٌّ لما كانت لا تثبت مع حركة العين

اسما كما لا تثبت واو غَزَوْتُ في الاسم والعين متحركة بنوها كما بُنيتْ والعين ساكنة في مثل غَزْوٍ وغَزْوةٍ ونحو ذلك ، قلتُ فهلاَّ قالوا قَوَوْتَ تَقْوُو كما قالوا غَزَوْتَ تَغْزُو ، قال انما ذاك لأنه مضاعف فيرفع لسانه ثم يعيده وهو هنا يرفع لسانه رفعةً واحدة فجاز هذا كما قالوا سآلٌ ورآسٌ لأنه حيث رفع لسانه رفعة واحدة كانت بمنزلة همزة واحدة ، فلم يكن قَوَوْتُ كما لم يكن اسْدَأَأْتُ وأأْتُ وكانت قُوَّةٌ كما كانت سآل واحتمل هذا في سآلٍ لأنه أخف كما كان أصمُّ أخف عليهم من أصْمَمَ .

واعلم أن الفاء لا تكون واواً واللام واوا في حرف واحد ألا ترى أنه ليس مثل وَعَوْتُ في الكلام كرهوا ذلك كما كرهوا أن تكون العين واواً واللام واو ثانية فلما كان ذلك مكروها في موضع يكثر فيه التضعيف نحو رَدَدْتُ وصَمِمْتُ طرحوا هذا من الكلام مبدَلا وعلى الأصل حيث كان مثلُ قَلِقَ وسَلِسَ أقلَّ من مثل رَدَدْتُ وصَمِمْتُ وسنبين ذلك في الادغام ان شاء الله ، وقد جاء في الياء كما جاءت العين واللام ياءين وأن تكون فاء ولا ما أقلُّ كما كان سَلِسَ أقلَّ وذلك قولهم يَدَيْتُ اليه يَداً ، ولا يكون في الهمزة اذ لم يكن في الواو ولكنه يكون في الواو في بنات الأربعة نحو الوَزْوَزة والوَحْوَحة لأنه يكثر فيها مثل قَلْقَلَ وسَلْسَلَ ولم تغيَّر لأن بينهما حاجزا وما قبلها ساكن فلم تغيَّر وتكون الهمزة ثانية ورابعة لأن مثل تَفْتَفٍ كثير وتكون في الواو نحو ضَوْضَيْتُ وهي في الواو أجدر لأنها أخف من الهمزة فاذا كان شيء من هذا النحو في الهمزة فهو للواو ألزمُ لأنها أخف وهم لها أشدُّ احتمالا .

واعلم أن افْعَالَلْتُ من رَمَيْتُ بمنزلة أحْيَيْتُ في الادغام والبيان والخفاء وهي متحركة وكذلك افْعَلَلْتُ وذلك قولك في افْعَالَلْتُ ارْمَايَيْتُ وهو يَرْمَايِي وأحبُّ أن يَرْمَايِيَ بمنزلة أن يُحْيِيَ المَوْتَى ، وان شئت أخفيت كما تخفي أن يُحْيِيَ ، وتقول ارْمَايَا فتجريها مجرى أحْيَيَا ويُحْيِيانِ ، وتقول قد ارْمُوِيَ في هذا المكان كما قلت قد حُيِيَ فيه وأحْيِيَ فيه لأن الفتحة لازمة ولا تُقلب الواو ياء لأنها كواو سُوِيرَ لا تلزم وهي في موضع مدّ وتقول قد ارْمَايَوْا كما تقول قد أحْيَوْا وتقول ارْمَيَيْتُ في افْعَلَلْتُ يَرْمَيِي كما تقول يُحْيِي ، وتقول ارْمَيَيَا كما تقول قد أحْيَيَا ، ومن قال يُحْيِيانِ

فأخفى قال ارْمَيَيَا فأخفى وتقول قَدْ ارْمُيَ في هذا المكان لأن الفتحة لازمة ، ومن قال حَيِيَ قال أرْمُيِيَ وقد ارْمُويَ في هذا المكان لأن الفتحة لازمة ، ومن قال أحْيِيَ فيها قال ارْمُويِيَ فيها اذا ارادها من ارْمايَيْتُ ولا يقلب الواو لأنها مدّة ، وتقول مُرْمايِيَةٌ ومُرْمَيِيَةٌ فتُخفي كما تقول مُعْيِيَةٌ ، وان شئت بيّنت على بيان مُعْيِيَةٍ والمصدر ارْمِيئاءً وارْمِياءً واحْيِيئاءً واحْيِياءً وأما افْعَلَلْتُ وافْعالَلْتُ من غَزَوْتُ فاغْزَوَيْتُ واغْزاوَيْتُ ولا يقع فيهما الادغام ولا الاخفاء لأنه لا يلتقي حرفان من موضع واحد ومثل ذلك من الكلام ارْعَوَيْتُ وأثبتّ الواو الأولى لانه لا يعرض لها في يَفْعَلُ ما يقلبها ولم تكن لتحوّلها ألفا وبعدها ساكن وانما هي بمنزلة نَزَوانٍ ، وأما افْعالَلْتُ من حَيِيتُ فبمنزلتها من رَمَيْتُ ، وأما افْعَلَلْتُ فبمنزلة ارْمَيَيْتُ الا أنه يحركها من الادغام مثل ما يدرك اقْتَتَلْتُ وتبيّن كما تبيّن لأنها ياءآن في وسط الكلمة كالتاءين في وسطها ، وذلك قولك احْيَيْتُ واحْيَيَيْنا كما قلت اقْتَتَلْتُ واقْتَتَلْنا واحْيَيَيَا كما قلت اقْتَتَلا ، ومن قال يَقِتِّلُ فكسر القاف وأدغم قال يَحِيِّي ، ومن قال يَقَتِّلُ قال يَحَيِّي ، ومن قال يَقْتَتِلُ فأخفى وتركها على حركتها فانه يقول يَحْيَيِي ، وتقول فيمن قال قِتِّلُوا حِيُّوا ، ومن قال اقْتَتَلُوا فأخفى قال احْيَيُوا ، ومن قال قِتِّلُوا قال حِيُّوا ، ومن قال في مُقْتَتَلٍ مُقْتَتَلٌ قال مُحْيَيًا ، ومن قال مُقِتِّلٌ قال مُحِيًّ ، ومن قال مُقَتِّلٌ قال مُحَيٍّ ، ومن أخفى فقال مُقْتَتَلٌ قال مُحْيَيًا فقيسه في الادغام على افْعَلَلْتُ ، وانما منعهم أن يجعلوا اقْتَتَلُوا بمنزلة رَدَدْتُ فيلزمه الادغام أنه في وسط الحرف ولم يكن طرَفًا فيضعف كما تضعف الواو ولكنه بمنزلة الواو الوُسْطى في القوة وسنبين ذلك في الادغام ان شاء الله .

وأما افْعالَلْتُ من الواوين فبمنزلة غَزَوْتُ ، وذلك قول العرب قد احْواوَتِ الشاة واحْواوَيْتُ فالواو بمنزلة واو غَزَوْتُ والعين بمنزلتها في افْعالَلْتُ من عَوِرْتُ ، واذا قلت احْواوَيْتُ فالمصدر احْوِيّاءً لأن الياء تقلبها كما قلبتْ واو أيّام ، واذا قلت افْعَلَلْتُ قلت احْوَوَيْتُ تثبتان حيث صارتا وسطًا كما أن التضعيف وسطاً أقوى نحو اقْتَتَلْنا فيكون على الأصل وان كان طرفا اعتل فلما اعتل المضاعف من غير المعتل

في الطرف كانوا للواوين تاركين اذ كانت تعتل وحدها ولما قوي التضعيف من غير المعتل وسطاً جعلوا الواوين وسطاً بمنزلته فأجرى احوويت على اقتتلت والمصدر احوواء ومن قال قِتَّالاً قال حِوّاء ، وتقول في فُعْلٍ من شويتُ شيٌّ قلبت الواو ياء حيث كانت ساكنة بعدها ياء وكسرت الشين كما كسرت تاء عُتِيٍّ وصاد عُصِيٍّ كراهية الضمة مع الياء كما تكره الواو الساكنة وبعدها الياء ، وكذلك فُعْلٌ من أحييت ، وقد ضمّ بعض العرب الأوّل ولم يجعلها كبيضٍ لأنه حين أدغم ذهب المدّ وصار كأنه بعد حرف متحرّك نحو صَيِّدٍ ألا ترى أنها لو كانت في قافية مع عُمْيٍ جاز فهذا دليل على أنه ليس بمنزلة بِيضٍ ولم يجعلوها كتاءِ عُتِيٍّ وصاد عُصِيٍّ ونون مَسْنِيَّةٍ لأنهن عينات فانما شُبِّهن بلام أدْلٍ وراء أجْرٍ ، وقالوا قَرْنٌ ألْوَى وقرونٌ لُيٌّ سمعنا ذلك منهم ، ومثل ذلك قولهم رِيًّا ورِيَّةٌ حيث قلبوا الواو المبدلة من الهمزة فجعلوها كواو شَوَيْتُ وقد قال بعضهم رُيًّا ورُيَّةٌ كما قالوا لُيٌّ ، ومن قال رُيَّةٌ قال في فُعْلٍ من وأيتُ فيمن ترك الهمز وُيٌّ ويَدَعُ الواو على حالها لأنه لم يلتق واوان الا في قول من قال أُعِدَ ، قال رِيًّا فكسر الراء قال وِيٌّ فكسر الواو الا في قول من قال إسادةٌ ، وسألته عن قولهم مَعايا فقال الوجه معايٍ وهو المطّرد ، وكذلك قول يونس وانما قالوا معايا كما قالوا مَدارَى وصحارَى وكانت مع الياء أثقل اذ كانت تستثقل وحدها ، وسألته عن قولهم لم أُبَلْ فقال هي من باليتُ ولكنهم لما أسكنوا اللام حذفوا الألف لأنه لا يلتقي ساكنان وانما فعلوا ذلك في الجزم لأنه موضعُ حذفٍ فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام صارت عندهم كنون يَكُنْ حين أُسكنت فاسكانُ اللام هنا بمنزلة حذف النون من يَكُنْ ، وانما فعلوا هذا بهذين حيث كثُرا في كلامهم اذ كان من كلامهم حذف النون والحركات وذلك نحو مُذْ ولَدُ وقد علمتَ ، وانما الأصل لَدُنْ ومُنْذُ وقد علمَ وهذا من الشُّواذ وليس مما يُقاس عليه ويطّرد ، وزعم الخليل أن ناسا من العرب يقولون لم أُبَلِهِ لا يزيدون على حذف الألف حيث كثر الحذف في كلامهم كما حذفوا ألف احمَرَّ وألف عُلَبِطٍ وواو غَدٍ ، وكذلك فعلوا بقولهم ما أُباليه بالةً كأنها باليةٌ بمنزلة العافية ولم يحذفوا لا أُبالي لأن الحرف يقوى هيهنا ولا يلزمه حذفٌ كما أنهم اذا قالوا لم يكُنِ الرجلُ فكانت في

موضع تحرك لم تحذف لأنه بعد شبهها من التنوين كنون منذُ ولدنْ وانما جعلوا الألف تثبت مع الحركة ، ألا ترى أنها لا تحذف في أبالي في غير موضع الجزم وانما تحذف في الموضع الذي تحذف منه الحركة .

[باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ولم يجيء في الكلام الا نظيره من غير المعتل]

تقول في مثل حَمْصِيصةٍ من رَمَيْتُ رَمَوِيَةٌ وانما أصلها رَمَيِيَةٌ ولكنهم كرهوا هيهنا ما كرهوا في رَحَيِيٍّ حيث نسبوا الى رَحىً فقالوا رَحَوِيٌّ لأن الياء التي بعد الميم لو لم يكن بعدها شيء كانت كياء رَحىً في الاعتلال فلما كانت كذلك تعتل ويكون البدل أخف عليهم وكرهوها وهي واحدة كانوا لها في توالي الياآت والكسرة فيها أكره فرفضوها فانما أمرها كأمر رَحىً في الاضافة وكذلك مثل الصَّمَحْمَحِ تقول رَمَوِيٌّ وكذلك مثل الحلكوك تقول رَمَوِيٌّ لأنك تقلب الواو ياء فتصير الى مثال حال فَعْلِيلٍ ، وأما فُعْلُولٌ منها نحو بُهْلُولٍ فتقول رُمْيِيٌّ وكان أصلها رُمْيُوىٌ ولكنك قلبت الواو التي قبل الياء لأنها ساكنة وبعدها ياء وتثبت الياء الأولى لأنك لو أضفت الى ظَبْيٍ قلت ظَبْيِيٌّ والى رَمْيٍ قلت رَمْيِيٌّ فلم تغيره فكأنك أضفت الى رُمْيٍ وكذلك فِعْلِيلٌ الا أنك تكسر أول الحرف تقول رِمْيِيٌّ ومن غَزَوْتُ غِزْوِيٌّ تقلب الواو ياء لأن قبلها ياء ساكنة كما أنك تقول في فَعِيلٍ غَزِيٌّ تقلب للياء التي قبل الواو ، وأما فُعْلُولٌ منها فغُزْوِيٌّ وأصلها غُزْوُوٌ فلما كانوا يستثقلون الواوين في عُتِيٍّ ومَغْدِيٍّ ألزم هذا بدل الياء حيث اجتمعت ثلاث واوات مع الضمتين في فُعْلُولٍ فالزم هذا التغيير كما ألزم مثل محنية الجلد اذ غيرت في تِيَرةٍ والسِّياط ونحوهما ، وتقول في مَفْعُولٍ من قَوِيتُ هذا مكانٌ مقويٌّ فيه لأنهن ثلاث واوات بمنزلة ما ذكرت لك في فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ وانما حدها مقووٌ كما أنه اذا قال مَفْعُولٌ من شَقِيتُ قال مكانٌ مَشْقُوٌّ فيه لأنها من الواو من شِقْوةٍ وشقاوة ولم يدرك الواو ما يغيرها الا أن تقول مَشْقِيٌّ فيمن قال أرضٌ مَسْنِيَّةٌ ، وتقول في فُعْلُولٍ من قَوِيتُ قُوِّيٌّ تغير منها ما غيرت من فُعْلُولٍ من غَزَوْتُ وتقول في أفْعُولةٍ من غَزَوْتُ أُغْزُوَّةٌ وقد جاء في الكلام أُدْعُوَّةٌ وقد تكون أُدْعِيَّةٌ على أرضٍ مَسْنِيَّةٍ ، وتقول في أفْعُولٍ

من قَوِيتُ أقْوِيٌ لأنّ فيهما في مَفْعُول من الواوات فغيّر منهما ما غيرت في مَفْعُول منها وتقول في فعلول من غزوت غَزْوَوِيّ لاجتماع ثلاث واوات مع الضمة التي في اللام ، وتقول في فُعْلُول من شَوَيْتُ وطَوَيْتُ شُوْوِيّ وطُوْوِيّ وانما حدها وقد قلبوا الواو في طُيّيّ وشُيّيّ ولكنك كرهت الياآت كما كرهتها في حَيِّيّ حين أضفت الى حَيَّة فقلت حَيَوِيّ وكذلك فَيْعُولٌ من طَوَيْتُ لأن حدّها وقد قلبت الواو في طَيّيّ فقد اجتمع فيها مثل ما اجتمع في فُعْلُول ، و ذلك قولك طَيْوِيّ ، ومن قال في النسب الى أُمَيَّة أُمَيِّيٌّ والى حَيَّة حَيِّيٌّ تركها على حالها فقال في فُعْلُول طُيِّيّ فيمن قال لُيّ وطِيِّيٌّ فيمن قال لِيّ ، وأما فَيْعُولٌ من غَزَوْتُ فغَيْزُوّ بمنزلة مَغْزُوّ وهي من قَوِيتُ قَيُّوٌّ قلبت الواو التي هي عين وأثبتّ واو فَيْعُول الزائدة لأن التي قبلها متحركة فلما سلمت صارت وما بعدها كواوَيْ غَيْزُوّ ، وتقول في فَيْعَل من حَوَيْتُ وقَوِيتُ حَيًّا وقَيًّا قلبتَ التي هي عين ياء للياء التي قبلها الساكنة وقلبت التي هي لام ألفاً للفتحة قبلها لأنها تجري مجرى لام شَقِيتُ كما أجريتُ حَيِيتُ مجرى خَشِيتُ ، وتقول منها فَيْعِلٌ حَيٍّ وقَيٍّ لأن العين منها واو كما هي في قلتُ وانما منعهم من أن تعتل الواو وتسكنَ في مثل قَوِيتُ ما وصفتُ لك في حَيِيتُ وينبغي أن يكون فَيْعِلٌ هو وجهَ الكلام فيه لأن فَيْعِلا عاقبتْ فَيْعَلاً فيما الواو والياء فيه عين ، ولا ينبغي أن يكون في قول الكوفيين الا فَيْعِلاً مكسورَ العين لأنهم يزعمون أنه فَيْعَلٌ وأنه محدود عن أصله ، وأما الخليل فكان يقول عاقبت فَيْعَلٌ فَيْعِلاً فيما الياء والواو فيه عين واختُصت به كما عاقبت فُعْلَةٌ في الجمع فَعَلَةً فيما الياء والواو فيه لام وكذلك شَوَيْتُ وحَيِيتُ بهذه المنزلة فاذا قلت فَيْعِلٌ قلت حَيٍّ وشَيٍّ وقَيٍّ تحذف منها ما تحذف من تصغير أحْوَى لأنه اذا كان آخره كآخره فهو مثله في قولك أُحَيٍّ الا أنك لا تصرف حَيٍّ ، وتقول في فَعَلان من قَوِيتُ قَوَوانٌ ، وكذلك حَيِيتُ فالواو الأولى كواو عَوِرَ وقويت الواو الآخرة كقوتها في نَزَوانٍ وصارت بمنزلة غير المعتل ولم يستثقلوهما مفتوحتين كما قالوا لَوَوِيّ وأحْوَوِيّ ولا تُدغم لأن هذا الضرب لا يدغم في رَدَدْتُ وتقول في فَعْلان من قَوِيتُ قَوّانٌ وكذلك فَعْلانٌ من حَيِيتُ حَيّانٌ تدغم لأنك تدغم فَعْلان من رددتُ ، وقد

قويت الواو الآخرة كقوتها في نَزَوانٍ فصارت بمنزلة غير المعتل ومن قال حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ قال قَوُوانٌ وأما قولهم حَيَوانٌ فانهم كرهوا أن تكون الياء الأولى ساكنة ولم يكونوا ليلزموها الحركة هينا والأخرى غيرُ معتلة من موضعها فأبدلوا الواو ليختلف الحرفان كما أبدلوها في رَحَوِيٍّ حيث كرهوا الياآت فصارت الأولى على الأصل كما صارت اللام الاولى في مُمِلٍّ ونحوه على الأصل حين أبدلت الياء من آخره وكذلك فَعِلانٌ من حَيِيتُ تدغم الا في اللغة الأخرى وذلك قولك حَيَّانٌ ولا تدغم في قَوِيتُ تقول قَوِيانٌ لأنك تقلب اللام ياء ، ومن قال عَمْيَةٌ فأسكن قال قَوْيانٌ وانما خففوا في عَمِيَةٍ وكان ذلك أحسنَ لأنهم يقولون فَخْذٌ في فَخِذٍ فاذا كانت مع الياء فهو أثقل ولا تقلب الواو ياء لأنك لا تلزم الاسكانَ وليس الأصل الاسكانَ ومن قال رِيَّةٌ في رُؤْيَةٍ قلبها فقال قِيَّانٌ ، وتقول في فَيْعِلانٍ من حَيِيتُ وقَوِيتُ وشَوَيْتُ حَيَّانٌ وشَيَّانٌ وقَيَّانٌ لأنك تحذف ياءً هنا كما حذفتها في فَيْعِلٍ وكما كنت حاذفها في أُفَيْعِلانٍ نحو التصغير في أشْيَوِيانٍ تقول أُشَيَّانٌ لو كانت اسماً فهم يكرهون هينـــا ما يكرهون في تصغير شاوِيَةٍ و راوِيَةٍ في قولهم رأيت شُوَيَّةً لأنها لم تَعْدُ أن كانت كألف النصب و الهـــاء لأنها يُخرجان الياء في فاعِلٍ ونحوه على الحركة في الأصل كما يُخرجونه في فَيْعِلانٍ لو جاءت في رَمَيْتُ فأجْرِ أوَيْتُ مجرى شَوَيْتُ وغَوَيْتُ ، وتقول في مَفْعُلَةٍ من رَمَيْتُ مَرْمُوَةٌ لأنك تقول في الفِعْل رَمُوَ الرجلُ فيصير بمنزلة سَرُوَ الرجل و لَغَزُوَ الرجل فاذا كانت قبلها ضمة وكانت بعدها فتحـــة لا تفارقها صارت كالواو في قَمَحْدُوَةٍ وتَرْقُوَةٍ فجعلتها في الاسم بمنزلتها في الفعل كما جعلتَ الواو هينا بمنزلتها في سَرُوَ وكذلك فَعْلُوَةٌ من رَمَيْتُ تقـــول فيها رَمْيُوَةٌ ، وتقول في فُعُلَةٍ من رميتُ وغَزَوْتُ اذا لم تكن مؤنثةً على فُعُلٍ رُمُوَةٌ وغُزُوَةٌ فان بنيتها على فُعُلٍ قلت رُمِيَةٌ وغُزِيَةٌ لأن مذكَّر هما رُمٍ وغُزٍ فهذا نظيرُ عَظاءةٍ حيث كانت على عَظاءٍ وعَبـــاية حيث لم تكن على عَباءٍ ، ألا تراهم قالوا خُطُواتٌ فلم يَقلبوا الواو لأنهم لم يجمعوا فُعُلاً ولا فُعُلَةً جاءت على فُعُلٍ وانما يدخل التثقيل في فُعُلاتٍ ، ألا ترى أن

الواحدة خُطْوة فهذا بمنزلة فُعْلة وليس لها مذكّر ، ومن قال خُطُوات بالتثقيل فمن قياس ذلك في كُلْيَة كُلُوات ولكنهم لم يتكلّموا الا بكُلْيات مخفّفة فرارا من أن يصيروا الى ما يستثقلون فألزموها التخفيف اذ كانوا يخففون في غير المعتل كما خففوا فُعُلا من باب بُون ، ولكنه لا بأسَ بأن تقول في مِدْيَة مِدِيات كما قلت في خُطْوة خُطُوات لأن الياء مع الكسرة كالواو مع الضمة ، ومن ثقل في مِدِيات فان قياسه أن يقول في جِرْوة جِرِيات لأن قبلها كسرة وهي لام ولكنهم لا يتكلمون بذلك الا مخفّفا فراراً من الاستثقال والتغيير ، فاذا كانت الياء مع الكسرة والواو مع الضمة فكأنك رفعت لسانك بحرفين من موضع واحد رَفْعة لأن العمل من موضع واحد ، فاذا خالفتِ الحركةُ فكأنها حرفان من موضعين متقاربين الأوّل منها ساكن نحو وَتْد وفُعْلُلة من رَميتُ بمنزلة فُعْلُوَة رُمْيُوَة وتفسيرُها تفسيرُها ، وتقول في مثل ملكوت من رميتُ رَمَوتٌ ومن غزَوتُ غزَوتٌ تجعل هذا مثل فعلُوا ويفعلُونَ كما جُعلت فعلانٌ بمنزلة فَعَلا للاثنين وفَعْليل بمنزلة فَعْلِيَ ، وذلك قولك رَمَيا جاؤا بها على الأصل كراهية التباس الواحد بالاثنين ، وقالوا رَحَوِيٌّ ولم يحذفوا لأنهم لو حذفوا لالتبس ما العين فيه مكسورة بما العين فيه مفتوحة ، وتقول في فَوْعَلَة من غزَوتُ غَوْزَوَة وأفعُلَة أغزُوَة وفي فَعْلَلٍ غَزْوَ ، ولا يقال في فَوْعَلٍ غَوْزَى لأنك تقول في فَوْعَلْتُ غَوْزَيتُ من قِبَل أنك لم تبن فَوْعَلا ولا أفعُلَة على فَوْعَلْتُ وانما بنيتَ هذا الاسم من غزَوتُ من الأصل ، ولو كان الأمر كذلك لم تقل في أُفْعُولة أُدْعُوَّة لأنك لو قلت أفعلَ وأفعلْتُ لم تكن الا ياءً ولدَخلَ عليك أن تقول في مفعولٍ مغزِيّ لأنك حرّكت ما لو لم يكن ما قبله الحرف الساكن ثم كان فعلا لكان على بناء الياء ولو ثنّيته أخرجته الى الياء فانت لم تحرّك الآخر بعد ما كان مفعلا ، ولكنك انما بنيته على مفعولٍ ولم تلحقه واوُ مفعُولٍ بعد ما كان مفعلُ وكذلك فَوْعَلَةٌ لم تلحقها التثقيل بعد ما كانت فَوْعَل ولكنه بني وهذا له لازم كمفعُولٍ ، وتقول في فَوْعَلَة من رميتُ رَوْمِيَة وأفعُلَة أرْمِيَة تكسر العين كما تكسرها في فُعُولٍ اذا قلت ثُدِيّ ومن قال عُتِيّ في عُتُوّ قال في أفعُلَة من غزَوتُ اغزِيَة ولا تقول رَوْمَياة كما قال في افعلَ ارْمَيا لأن أصل

هذا افعلل والتحريك له لازم ، ألا ترى أنك تقول ارْميتُ وتقول احرَرْتُ فأصل الأصل التحريك كما كان أصل الدال الأولى من رددتُ التحريك وأَمثلةٌ وفوْعلةٌ انما بنيتا على هذا وليس الأصل التحريك ولو كان كذلك لقلت في فَعَلّ رَمَيّاً لأن أصله الحركة وحدثنا أبو الخطاب أنه سمعهم يقولون حَيِيٌ وحِيَّةٌ للحيّ والحيّة فلو كان الأصل متحركاً لقالوا حَيَيّاً وحيياءُ ، وتقول في فِعلالةٍ من غزوْتُ غِزْواوةٌ اذا لم تكن على فِعلالٍ كما كانت صلاءةٌ على صلاءٍ فان كانت كذلك قلت غِزْوايةٌ لأنك تقول غزْوَيتُ كما لم تقل في فوْعلّةٍ غوْزَيّةٌ لأن الثقيلة حين جاءت كان الحرف المزيدُ بمنزلة واو مغزُوٍّ المزيدةِ وأُدْعُوّةٍ ولو كنتَ انما تأخذ الاسماء التي ذكرت لك من الأفعال التي تكون عليها لقلت غِزْوايةٌ وغوْزَيّةٌ ولكنك انما تجيء بهذه الأشياء التي ليست على الأفعال المزيدةِ على الأصل لا على الأفعال التي تكون فيها الزيادة كما أن فيها الزيادة ولكنها على الأصل كما كان مغزُوٌّ ونحوه على الأصل ، و تقول في مثل كوألل من رَميتُ رَوْمَيّاً ومن غزَوْتُ غوْزَوّاً وتقولها من قويتُ قوَّوًّا ومن حييتُ حوَيّاً ومن شويتُ شوَيّاً وحدُّها شوَوْياً ولكنك قلبت الواو اذ كانت ساكنة ، وتقول في فِعْوَلٍ من غزَوْتُ غِزْوَوٌ ولا تجعلها ياء والتي قبلها مفتوحة ، ألا تراهم لم يقولوا في فَعَلٍ غزَيٌ للفتحة كما قالوا غُزِيَ ولو قالوا فعّلٌ من صُمْتُ لم يقولوا صَيَّمٌ كما قالوا صُيَّمٌ وكمثل كِ قويتُ قِيَّوٌ وكان الأصل قِوْوَوٌ ، ولكنك قلبت الواو ياء كما قلبتها في سيِّدٍ وهي من شوَيتُ شيّوٌ والأصل شِوْوَيٌ ولكن قلبتَ الواو ، وتقول في مثل حِلِفْنَةٍ من رَميتُ وغزَوْتُ رِمِيْنَةٌ وغِزِوْنَةٌ لا تغيّر لأن أصلها السكون فصارتا بمنزلة غزَوْنَ ورَمَيْنَ وتقول في مثل صمحمحٍ من رَميتُ رَمْيَمياً ، وفي مثل حِلِبْلابٍ من غزَوْتُ ورَميتُ رِمِيماءُ وغِزِيزاءُ كسرت الزاي والواو ساكنة فقلبتها ياء ، وتقول في فوْعلّةٍ من أعطيتُ عوْطوّةٌ على الأصل لأنها من عطوْتُ فأجرِ أوّل وعيتُ على أوله وعدتُ وآخره على آخر رَميتُ وأوّلَ وَجِيتُ على أوّل وَجِلتُ وآخره على آخر خشيتُ في جميع الأشياء ، ووأيتُ بمنزلة وَعيتُ كما أنّ أوَيْتُ كَنوَيتُ وشوَيتُ وتقول في فِعليَةٍ من غزَوْتُ غِزْوِيَةٌ ومن رَميتُ رِمْيِيَةٌ تخفي و تحقق وتُجري ذلك مجرى فِعليَةٍ من غير المعتل ولا تجعلها

وان كانت على غير تذكير كأحيِيَةٍ و لكن كقُعْدُدٍ ، وتقول في فَعِيلٍ من غَزَوْتُ غزٍ ألزمتَها البدل اذ كانت تبدل وقبلها الضمة فهي ههنا بمنزلة مَحْنِيَةٍ ، وتقول في فَعْلُوَةٍ من غزوت غزْوِيَةٌ ، ولا تقول غزْوُوَةٌ لأنك اذا قلت عرْقُوَةٌ فانما تجعلها كالواو في سرْوٍ ولغزْوٍ فاذا كانت قبلها واو مضمومة لم تثبت كما لا يكون فعلتُ مضاعفا من الواو في الفعل نحو قوَوْتُ ، وأما غزَوٌ فلما انفتحت الزاي صارت الواو الأولى بمنزلة غير المعتل فصارت الزاي مفتوحة فلم يغيروا ما بعدها لأنها مفتوحة كما أنه لا يكون في فَعَلٍّ تغييرٌ البتّة لا يغير مثل الواو المشدّدة فلما لم يكن قبل الواو المشدّدة ما كانت تعتل به من الضمة صارت بمنزلة واو قوٍّ وأما فعلُولٌ فلما اجتمعت فيه ثلاث واوات مع الضم صارت بمنزلة مَحْنِيةِ البدلَ اذ كانوا يغيرون الثنتين كما ألزموا مَحْنِيةَ البدلَ اذ كانوا يغيرون الأقوى ، وتقول في مثل فَيْعَلى من غزَوْتُ غيْزَوَى لأنك لم تُلحق الالف فَيْعلا ، ولكنك بنيت الاسم على هذا ، ألا تراهم قالوا مِذْرَوانِ اذ كانوا لا يُفردون الواحد فهو في فيعلى أجدر أن يكون لأن هذا يجيء كأنه لحق شيئاً قد تُكُلِّمَ به بغير علامة التثنية كما أن الهاء تلحق بعد بناء الاسم ولا يُبنى لها ، وقد بينا ذلك فيما مضى .

[باب تكسير بعض ماذكرنا على بناء الجمع الذي هو على مثل مفاعلَ ومفاعيلَ]

فاذا جمعت فَعَلاً نحو رَمَيٍّ و هَبِيٍّ قلت هبايٌ ورمايٌ لأنها بمنزلة غير المعتل نحو معدٍّ وجُبُنٍّ ولا تغير الألف في الجمع الذي يليها لأن بعدها حرفا لازماً ويجري الآخر على الأصل لأن ما قبله ساكن وليس بألف وكذلك غزاوٌ ، وأما فَعْلَلٌ من رَمَيتُ فرَمْيًا ومن غزَوْتُ غزْوَى والجمع غزاوٍ ورمايٍ لا يُهمز لأن الذي يلي الألف ليس بحرف الاعراب واعتلت الآخرةُ لأن ما قبلها مكسور وأما فعاليلُ من رَمَيتُ فرَمائيٌّ والأصل رَمايِيٌّ ولكنك همزت كما همزوا في رايةٍ و آيةٍ حين قالوا رائيٌّ وآئيٌّ فأجريته مجرى هذا حيث كثرت اليا آت بعد الألف كما أجريت فَعِيلةَ مجرى فَعِلِيَّةٍ ومن قال راوِيٌّ فجعلها واوا قال رَماويٌّ ، ومن قال أُمَيِّيٌّ وقال آيِيٌّ قال رَمايِيٌّ فلم يغير وكذلك فعاليلُ من حييتُ ومفاعيلُ ، وقد كرهوا الياءين وليستا تليان الألف حتى

حذفوا احداهما فقالوا أثافٍ ومِعطاء ومعاطٍ فهم لهذا أكره وأشد استثقالا اذ كنّ ثلاثا بعد ألف قد تكره بعدها اليا آت ولو قال انسان أحذف في جميع هذا اذ كانوا يحذفون في نحو أثافٍ وأواقٍ ومِعطاء ومعاطٍ حيث كرهوا الياءين قال قولا قويا الا أنه يُلزم الحذف هذا لأنه أثقل لليا آت بعد الألف والكسرة التي في الياء الأولى كما ألزم التغيير مَطايا ، ومن قال أغيِّرُ لأنهم قد يستثقلون فيغيرون ولا يحذفون فهو قويّ ، وذلك راوِيٌّ في راية ولم يحذفوا فتُجريها عليها كما أجروا فَعَليلة مجرى فَعيلة وما يغير للاستثقال ولم يحذف أكثر من أن يُحصى فمن ذلك في الجمع مطايا ومدارَى ومكاكِيُّ وفي غير ذلك جاء وأدْؤُرٌ وهذا النحوُ أكثرُ من أن يُحصى ، وأما فعاليلُ من غزَوْتُ فعلى الأصل لا يهمز ولا يحذف ، وذلك قولك غزاوِيُّ لأن الواو بمنزلة الحاء في أضاحِيُّ ولم يكونوا ليغيروها وهم قـــد يدعون الهمزة اليا في مثل غزاوِيُّ فاليا آتُ قد يكرهن اذا ضوعِفْن واجتمعن كما يكره التضعيف من غير المعتل نحو تظنّيْتُ فلذلك أدخلت الواو عليها وان كانت أخف منها ولم تمرّ الواو من أن تدخل على اليـاء اذ كانت أختها كما دخلت الياء عليها ، ألا تراهم قالوا مُوقِنٌ وعُوَطَطٌ وقالوا في أشد من هذا جباوةٌ وهي من جَبيْتُ وأتوةٌ فأدخلوها عليها لكثرة دخول اليـاء على الواو فلم يريدوا أن يُمرُّوها من أن تدخل عليها ولها أيضاً خاصّةٌ ليست للياء كما أنّ للياء خاصة ليست لها وقد بينا ذلك فيما مضى .

[باب التضعيف]

اعلم أن التضعيف يثقل على ألسنتهم وأنّ اختلاف الحروف أخف عليهم من أن يكون من موضع واحد ، ألا ترى أنهم لم يجيئوا بشيء من الثلاثة على مثال الخمسة نحو ضَرَبَّبٍ ولم يجيء فَعَلَّلٌ ولا فِعِلَّلٌ ولا فُعُلَّلٌ الا قليلا ولم يبنوهن على فَعاليلٍ كراهية التضعيف وذلك لأنه يثقل عليهم أن يستعملوا ألسنتهم من موضع واحد ثم يعودوا له فلما صار ذلك تعبا عليهم أن يداركوا في موضع واحد ولا تكون مُهلةٌ كرهوه وأدغموا لتكون رفعة واحدة وكان أخف على ألسنتهم مما ذكرت لك ، أما

ما كانت عينه ولامه من موضع واحد فاذا تحركت اللام منه وهو فِعْلٌ ألزموه الادغام وأسكنوا العين فهذا مُتْلَئِبٌ في لغة تميم وأهل الحجاز ، فان اسكنت اللام فان أهل الحجاز يجرونه على الأصل لأنه لا يسكن حرفان وأما بنو تميم فيسكّنون الأول ويحركون الآخر ليرفعوا السنتهم رفعة واحدة ، وصار تحريكُ الآخر على الاصل لئلا يسكن حرفان بمنزلة اخراج الآخرين على الأصل لئلا يسكنا ، وقد بينا اختلاف لغات أهل الحجاز وبنى تميم في ذلك واتفاقهم واختلاف بنى تميم في تحريك الآخر ومن قال بقولهم فيما مضى في الافعال ببيانه وانما أكتُبُ لك هيهنا مالم أذكرْه فيما مضى ببيانه ، فان قيل ما بالهم قالوا في فَعَلَ رَدَدَ فأجروه على الاصل فلأنهم لو أسكنوا صاروا الى مثل ذلك اذ قالوا رَدْدٌ فلما كان يلزمهم ذلك التضعيف كان الترك على الاصل أولى ومع هذا ان العين الأولى تكون أبداً ساكنة في الاسم والفِعْل فكرهوا تحريكها وليست بمنزلة أفعلَ واستَفْعَلَ ونحو ذلك لأن الفاء تحرك وبعدها العينُ ولا تحرك العينُ وبعدها العينُ أبدا .

واعلم أن كل شيء من الأسماء جاوز ثلاثة أحرف فانه يجري مجرى الفعل الذي يكون على أربعة أحرف ان كان يكون ذلك اللفظُ فعلا أو كان على مثال الفعل ولا يكون فعلا أو كان على غير واحد من هذين لان فيه من الاستثقال مثل ما في الفعل فان كان الذي قبل ما سَكن ساكناً حرّكته وألقيت عليه حركته وألقيت عليه حركة المسكّن ، وذلك قولك مُستَرِدٌّ ومُستَعِدٌّ ومُعِدٌّ ومُمِدٌّ ومُستَعَدٌّ وانما الأصل مُستَعْدِدٌ ومُعْدِدٌ ومُستَعْدَدٌ وكذلك مُدُقٌّ والأصل مُدْقُقٌ ومَرَدٌّ وأصله مَرْدَدٌ وان كان الذي قبل المسكن متحركا تركته ، وذلك قولك مُرْتَدٌّ وأصله مُرْتَدِدٌ كانت حركتُه أولى فتركته اذ لم تُضطرّ الى تحريكه وان كانت قبل المسكّنة ألف لم تغير الالف واحتملت ذلك الالف لانها حرف مدّ ، وذلك قولك رادٌّ ومادٌّ والجادّة فصارت بمنزلة متحرك وأما ما يكون أفعلَ فنحو ألدّ وأشدّ وانما الاصل ألدَدُ وأشدَدُ ولكنهم ألقوا عليها حركة المسكن واجريت هذه الاسماء مجرى الافعال في تحريك

الساكن والزام الادغام وترك المتحرك الذي قبل المُدغم وترك الألف التي قبل المدغم ، ولا تُجْري
مابعد الألف مجرى مابعد الألف في يَضَنّ بابني اذا ثنّيتَ لان هذه النون الأولى قد تفارقها الآخرة ،
وهذه الدالُ الاولى التي في رادّ لا تفارقها الآخرة فما يستثقلون لازم للحرف ، ولا يكون اعتلال اذا
فُصِلَ بين الحرفين وذلك نحو الامْداد والمِقْداد وأشباههما ، فأما ما جاء على ثلاثة أحرف لا
زيادة فيه فان كان يكون فَعِلا فهو بمنزلته وهو فَعْلٌ ، وذلك قولك في فَعِلٍ صَبٌّ زعم
الخليل أنها فَعِلٌ لأنك تقول صَبِبْتُ صَبابةً كما تقول قَنِعْتُ قَناعةً وقَنِعٌ ،
ومثله رجلٌ طَبٌّ وطَبِيبٌ كما تقول فَرِحٌ وفَرِيحٌ ومَذِلٌ ومَذِيلٌ ، ويدلك
على أن فَعِلا مُدْغَمٌ أنك لم تجد في الكلام مثل طَبِبٍ على أصله ، وكذلك رجل خافٌ
وكذلك فَعُلٌ اجرى هذا مجرى الثلاثة من باب قلتُ على الفعل حيث قالوا في فَعُلَ
وفَعِلَ قالَ وخافَ ولم يفرقوا بين هذا والفعل كما فرقوا بينهما في أفْعَلَ لأنها على الأصل
فجعلوا أمرهما واحداً حيث لم يجاوزوا الأصل وانما جاء التفريق حيث جاوزوا عدد
الأصل فكما لم يحدث عددٌ غير ذلك كذلك لم يحدث خلافٌ ، ألا ترى أنهم أجروا
فَعَلا اسما من التضعيف على الأصل والزموه ذلك اذ كانوا يُجرونه على الاصل فيما
لا يصحُّ فِعْلُه في فَعَلْتُ من بنات الواو ولا في موضع جزم كما لا يصحُّ المضاعف
وذلك نحو الخَوَنة والحَوَكة والقَوَد وذلك نحو شَرَرٍ ومَدَدٍ ولم يفعلوا ذلك في فَعُلٍ
لأنه لا يخرج على الأصل في باب قلتُ لأن الضمة في المعتل أثقل عليهم ألا ترى أنك
لا تكاد تجد فَعُلا في التضعيف ولا فعلا لأنها ليست تكثر كثرةَ فَعَلٍ في باب
قلتُ ولأن الكسرة أثقل من الفتحة فكرهوها في المعتل ، ألا تراهم يقولون فَخْذٌ ساكنةً
وعَضْدٌ ولا يقولون جَمْلٌ فهم لها في التضعيف أكره وقد قال قوم في فَعِلٍ فأجروه على
الأصل اذ كان قد يصحُّ في باب قلتُ وكانت الكسرة نحو الألف وذلك قولهم رجلٌ
ضَفِفٌ وقومٌ ضَفِفُو الحالِ فأما الوجه فرجلٌ ضَفٌّ وقومٌ ضَفُّوا الحالِ ، وأما
ما كان على ثلاثة أحرف وليس يكون فِعْلا فعلى الأصل كما يكون ذلك في باب قلتُ
ليفرّق بينهما كما فُرِّق بين أفْعَلَ اسماً وفعلا من باب قلتُ فمن ذلك قولك في فَعَلٍ دَرَرٌ

وقِدَدٌ وكِلَلٌ وشِدَدٌ وفي فُعَلٍ سُرَرٌ وخُزَزٌ وقُذَذُ السهمِ وسُدَدٌ وظُلَلٌ وقُلَلٌ وفي فُعُلٍ سُرُرٌ وحُضُضٌ ومُدُدٌ وبُلُلَةٌ وشُدُدٌ وسُنُنٌ وقد قالوا عَميمةٌ وعُمٌّ فألزموها التخفيف اذ كانوا يخففون غير المعتل كما قالوا بُونٌ في جمع بُوانٍ ، ومن ذلك ثُنْيٌ فألزموها التخفيف ؛ ومن قال في صُيُدٍ صيدٌ قال في سُرُرٍ سُرٌّ فخفّف ، ولا يستنكر في عَميمةٍ عُمُمٌ فأما الثُّنْيُ ونحوه فالتخفيف لم يستعملوا في كلامهم الياء والواو لامات في باب فُعُلٍ واحتُمل هذا في الثلاثة أيضاً لخفتها وأنها أقلُّ الأصول عدداً .

[باب ماشذَّ من المضاعف فشُبِّه بباب أقمْتُ وليس بمُتْلئِبٍّ]

وذلك قولهم أحسْتُ يريدون أحْسَسْتُ وأحسْنَ يريدون أحْسَسْنَ ؛ وكذلك تفعل به في كل بناء تبنى اللام من الفعل فيه على السكون ولا تصل اليها الحركة شبهوها بأقمْتُ لأنهم أسكنوا الأولى فلم تكن لتثبت والآخرة ساكنةٌ ، فاذا قلت لم أُحِسَّ لم تحذف لأن اللام في موضع قد تدخله الحركة ولم يُبْنَ على سكون لا تناله الحركة فهم لا يكرهون تحريكها ، الا ترى أن الذين يقولون لا تَرُدُّ يقولون رَدَدْتُ كراهية للتحريك في فَعَلْتُ فلما صار في موضع قد يحركون فيه اللام من رددتُ أثبتوا الأولى لأنه صار بمنزلة تحريك الاعراب اذا أدرك نحو يقُولُ ويبيع ، واذا كان في موضع يحتملون فيه التضعيف لكراهية التحريك حذفوا لأنه لا يلتقي ساكنان ، ومثل ذلك قولهم ظِلْتُ ومِسْتُ حذفوا وألقوا الحركة على الفاء كما قالوا خِفْتُ وليس هذا النحو إلا شاذّاً والأصل في هذا عربيٌّ كثير وذلك قولك احْسَسْتُ ومَسِسْتُ وظَلِلْتُ ، وأما الذين قالوا ظَلْتُ ومَسْتُ فشبّهوها بلَسْتُ فأجروها في فَعِلْتُ مجراها في فَعِلَ وكرهوا تحريك اللام فحذفوا ولم يقولوا في فَعِلْتُ لِسْتُ البتّة لأنه لم يتمكن تمكن الفعل فكما خالف الأفعالَ المعتلة وغير المعتلة في فَعِلَ كذلك يخالفها في فَعِلْتُ ولا نعلم شيئاً من المضاعف شذَّ عما وصفتُ لك الا هذه الأحرف وقالوا واذا الأرضُ مُدَّتْ وحُقَّتْ .

واعلم أن لغةً للعرب مطردةً تجري فيها فُعِلَ من رَدَدْتُ مجرى فُعِلَ من قلت وذلك قولهم قد رِدَّ وهِدَّ ورحُبَتْ بلادُك وظِلْتُ لما أسكنوا العين ألقوا حركتها على الفاء كما فعل ذلك في جِئتُ وبِعتُ، ولم يفعلوا ذلك في فَعِلَ نحوَ عضَّ وصبَّ كراهية الالتباس كما كره الالتباس في فَعِلَ وفُعِلَ من باب بِعتُ، وقد قال قوم قد رُدَّ فأمالوا الفاء ليُعلموا أن بعد الراء كسرة قد ذهبت كما قالوا المرأة أغزُى فأشموا الزاي ليُعلموا أن هذه الزاي أصلها الضمّ، وكذلك لم تَدْعُي ولم يضموا فتنقلب الياء واوا فيلتبس بجمع القوم ولم يكن ليضم والياء بعدها لكراهية الضمة وبعدها الياء اذ قدروا على أن يُشموا الضم فالياء تقلب الضمة كسرةً كما تقلب الواو في لِيَّةٍ ونحوها، فانما قالوا قِيلَ من قبل أن القاف ليس قبلها كلام فيشموا.

واعلم أن رُدَّ هو الأجودُ الاكثرُ لا يغير الادغام المتحرك كما لا يغيره في فعُلَ وفعِلَ ونحوهما وقيلَ وبيعَ وخيفَ أقيسُ وأكثرُ وأعرفُ لأنك لا تفعل بالفاء ما تفعل بها في فَعِلْتُ وفَعُلْتُ، وأما تَغْزُنَّ ونحوها فالاشمام لازم لها ولنحوها لأنه ليس من كلامهم أن تُقلب الواو في يفعُل من غزوتُ ياءً في تفعُلُ وأخواتها، وانما صُيرت فيها الكسرة للياء وليس يلزمها ذلك في كلامهم كما لزمَ رُدَّ وقيل فكرهوا ترك الاشمام مع الضمة والواو اذ ذهبا وهما يثبتان في الكلام فكرهوا هذا الاجحاف وأصلُ كلامهم تغييرُ فُعِلَ من رَدَدتُ وقلتُ.

[باب ما شذَّ فأُبدِلَ مكانَ اللام الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد]

وذلك قولك تسرَّيْتُ وتظنَّيْتُ وتقَصَّيْتُ من القصَّة وأمليْتُ كما ان التاء في أسنتُوا مُبدَلة من الياء أرادوا حرفا أخف عليهم منها وأجلدَ كما فعلوا ذلك في أتلَجَ وبدلُها شاذٌ هنا بمنزلتها في ستٍ وكلُّ هذا التضعيف فيه عربي كثير جيِّد، فأما كِلْتُ وكِلا فكلُّ واحدة من لفظ، ألا تراه يقول رأيتُ كِلا أخويْكَ فيكون مثل مِعيً ولا يكون فيه تضعيف، وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون هناتان يريدون هَنَيْنِ فهذا نظيره.

[باب تضعيف اللام في غير ما عينُه ولامه من موضع واحد فاذا ضاعفتَ اللام]
« وأردت بناء الأربعة لم تُسكِن الأولى فتُدْغِمَ »

وذلك قولك قَرْدَدٌ لأنك أردت أن تُلحِقه بجَعْفَرٍ وسَلْهَبٍ وليس بمنزلة بناء معَدّ لأن مَعَدًّا بُني على السكون وليس أصله الحركةَ وليس هذا بمنزلة مَرَدٍّ ولو كان هذا بمنزلة مَرَدٍّ لما جاز قَرْدَدٌ في الكلام لأن ما يُدغَم وأصله الحركة لا يخرج على أصله فانما كلٌّ واحد منها بناءٌ على حدة وانما مَعَدٌّ بمنزلة خِدَبٍّ تقول فِعْلِلٌ لأنه ليس في الكلام فِعْلَلٌ يعني فيما اللام فيه مضاعفة نحو قَرْدَدٍ ، وكذلك مَعَدٌّ ليس من فَعْلَلٍ في شيء ، وقالوا قُعْدُدٌ وسُرْدُدٌ أرادوا أن يُلحقوا هذا البناء بالتضعيف بجُعْشُمٍ ، ومنزلةُ جُبُنٍّ منها منزلةُ فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ ، وقالوا رِمْدِدٌ ألحقوه بالتضعيف بزِهْلِقٍ وطِمِرٌّ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ ، وقالوا قُعْدَدٌ فالحقوه بجُنْدَبٍ وعُنْصَلٍ بالتضعيف كما ألحقوا ما ذكرت لك ببنات الاربعة ، ودُرَجَّةٌ منه بمنزلة فَعَلٍّ من فَعْلَلٍ ، وقالوا عَفَنْجَجٌ فرِبغير عن زنة جَحَنْفَلٍ ، كأنهم لم يكن ليغير عَفَنْجَجٌ عن زنة جَحَنْفَلٍ ولا تلحق هذه النون فعلا لأنها انما تلحق ما تُلحقه ببنات الاربعة لم تدغم لأنك انما أردت أن تضاعف لتُلحقه بما زدتَ بدَحْرَجْتُ وجَحْدَلْتُ ، وذلك قولك جَلْبَبْتُه فهو مُجَلْبَبٌ وقد جَلْبَبَ وتَجَلْبَبَ ويَتَجَلْبَبُ أجريتَه مجرى تَدَحْرَجَ ويَتَدَحْرَجُ في الزنة كما أجريتَ فَعْلَلْتُ على زنة دَحْرَجْتُ ، وأما اقْعَنْسَسَ فأجروه على مثال احْرَنْجَمَ فكلُّ زيادة دخلت على ما يكون مُلحقاً ببنات الأربعة بالتضعيف فان تلك الزيادة ان كانت تلحق ببنات الأربعة فان هذا مُلحق بتلك الزنة من بنات الاربعة كما كان مُلحقاً بها وليس زيادةٌ سِوَى ما ألحقها بالاربعة وأما احْمَرَرْتُ واشْهَابَبْتُ فليس لهما نظير في باب الأربعة ، ألا ترى أنه ليس في الكلام احْرَجَمْتُ ولا احْراجَمْتُ فيكون ملحقا بهذه الزيادة فلما كانتا كذلك أُجريتا مجرى ما لم يلحق بناءً ببناء غيره مما عينُه ولامه من موضع واحد لأنه تضعيف وفيه من الاستثقال مثل ما في ذلك ولم يكن له نظير في الأربعة على ما ذكرت لك فيحتملَ التضعيف ليسلموا زنةَ

ما الحقوه به ، فان قلت فهلا قالوا اسْتَعْدَدَ على زنة اسْتَخْرَجَ فان هذه الزيادة لم تلحق بناء يكون ملحقاً ببناء وانما لحقت شيئاً يعتل وهو على أصله كما أن أخْرَجْتُ على الأصل ولو كان يخرج من شيء الى شيء لفعل ذلك به ولما أدغموا في أعْدَدْتُ كما لم يدغموا في جَلْبَبْتُ ، وأما سَبَهْلَلٌ وقفعْدَدٌ فملحق بالتضعيف بِهَمَرْجَلٍ كما الحقوا قَرْدَداً بِجَعْفَرٍ واذا ضوعف آخرُ بنات الاربعة في الفعل صار على مثال افْعَلَلْتُ وأجرى في الادغام مجرى احْمَرَرْتُ وكذلك اطْمَأْنَنْتُ واطْمأنَّ واقْشعرَرْتُ واقْشَعَرَّ لأنه ليس في بنات الخمسة مثلُ اسْفَرْجَلَ ولا فِعْلٌ البتة فيكون هذا ملحقاً بتلك الزنة كما كان اقْعَنْسَسَ ملحقاً باحْرَنْجَمَ وتجلبَبَ ملحقاً بتدحرج فكما لم يكن لاحمرَّ واشْهابَّ نظير في الاربعة فادغم كذلك أدغم هذا اذا لم يكن له نظير في الخمسة.

[باب ما قيسَ من المضاعف الذي عينه ولامه من موضع واحد]

« ولم يجيء في الكلام الا نظيره من غيره »

تقول في فُعَلٍ من رددت رُدَدٌ كما أخرجت فُعَلاً على الاصل لأنه لا يكون فِعْلاً وتقول في فَعَلانٍ رَدَدانٌ وفُعَلانٍ رُدَدانٌ يجري المصدر في هذا مجراه لولم تكن بعده زيادة ألا ترى قالوا خُشُشاءُ ، وتقول في فُعُلانٍ رُدُدانٌ وفِعِلانٍ رِدِدانٌ أجريتهما على مجراهما وهما على ثلاثة أحرف ليس بعدها شيء كما فعلت ذلك بفُعُلٍ وفِعِلٍ ، وتقول في فَعَلُول من رددت رَدَدُودٌ وفَعَليل رَدَدِيدٌ كما فعلت ذلك بفعلانٍ وأما فَعُلانٌ من قلتَ فَقَوُلانٌ كما فعلت ذلك بفعلانٍ لأنها من غَزَوْتُ لا تسكن ، ولكنك ان شئت همزت فيمن همز فُعُولاً من قلتُ وأدْؤُراً ؛ وكذلك فَعِلانٌ تقول قَوِلانٌ ولا تجعل ذلك بمنزلة المضاعف ولكنك تجريه مجرى فَعَلانٍ من بابه بمنزلة جَوَلانٌ ونَفَيانٌ لأنه يوافقه وهو على ثلاثة أحرف ثم يصير على الأصل بالزيادة فكذلك هذا وانما جعلوا هذا يتحرك مع تحرك واو غَزَوْتُ ، وتقول في افْعَلَلْتُ من رددت ارْدَدَدْتُ وتجرى الدالين الآخرين مجرى راءى احْمَرَرْتُ وتكون الأولى بمنزلة الميم

والمصدر ارْدِداداً ، ومن قال في الاقتتال قِتَّالا فأدغم أدغم هذا فقال الرِّدّاد ، وتقول في افعاللت ارْدادَدت وتجريه مجرى اشهابَبْت وتكون الأولى بمنزلة الهاء ، وتقول في مثل عثوْثل رَدَوْدَدٌ لانه ملحق بسفَرْجل واذا قلت افعوْعلت وافعوْعل كما قلت اغدَوْدن قلت ارْدَوَدّ يَرْدَوِدُّ مثل يَسْبَطِرُّ وارْدَوْددت تجريه في الادغام مجرى احمَرَرْت لانه لا نظير له في الاربعة نحو احرَوْجمت واحرَوْجَم ، وتقول في مثل افعنْسَسَ ارْدَنْدَدَ الأولى كالعين والآخريان كالسينين ، وتقول في مثل قَرْدَدٍ رَدْدَدٌ لأن الأولى ساكنة كعين جعْفرٍ وبعدها متحركة فمن ثمّ شُدِّدت والآخريان بمنزلة داليْ قَرْدَدٍ ومثال دُخْلُلٍ رُدُّدٌ ، ومثل رِمْدِدٍ رِدِّدٌ وفي مثل صَمَحْمَحٍ رَدَدَّدٌ لأنه مثل سَفَرْجلٍ لم تحرك الثانية لأنها بمنزلة حاء صمحمحٍ ، وتقول في مثل جلعْلعٍ رِدَدَّدٌ ولم تدغم في الآخرة كما لم تفعل ذلك في رَدْدَدَ فتركوا الحرف على أصله لأنهم يرجعون الى مثل ما يفرون منه فيدعون الحرف على الأصل وتقول في مثل حبلْقنة رِدَدْنة لا تدغم لأن الحرف ليس مما يصل اليه التحريك فانما هو بمنزلة رددتُ وتقول في فَوْعَلٍ من رددت رَوْدَدٌ اسما وان كان فعلا قلت رَوْدَدت ورَوْدَدَ يُرَوْدِدُ ، وكذلك فَيْعَلٌ اسما رَيْدَدٌ وان كان فعلا قلت رَيْدَدَ لأنه ملحق بالاربعة ، فأردتَ أن تسلم تلك الزنة كما سلّمتها في جلبَبَ فكما لم تغير الزنة حين الحقت بالتضعيف كذلك لا تغيرها اذا الحقت بالواو والياء وانما دعاهم الى التسليم أن يفرقوا بين ما هو ملحق بأبنية الأربعة وما لم يلحق بها وما ألحق بالخمسة وما لم يلحق بها ، ويقوى رَوْدَداً ونحوه قولهم النَّنْدَدُ لأنها ملحقة بالخمسة كعقنْقلٍ وعثوْثلٍ والدليل على ذلك أن هذه النون لا تلحق ثالثة بناء ببناء والمدّة على خمسة أحرف الا والحرف على مثال سفرْجلٍ ولا تكاد تلحق وليست آخرا بعد ألف الا وهي تخرج بناء الى بناء ، فان قلت أقول جلبَبَ ورَوَدَ لان احدي اللامين زائدة فانهم قد يدغمون واحداهما زائدة كما يدغمون وهما من نفس الحرف ، وذلك نحو احمرّ واطمأنّ ، وكرهوا في عفنْججٍ مثل ما كرهوا في النَّنْدَدِ فان قلت انما

ألحقتها بالواو فان التضعيف لا يمنع أن يكون على زنة جَعْفَرٍ وكَعْسَبٍ كما لم يمنع ذلك في جَلْبَبٍ اذ كانت اللامان قد تُكْرَهان كما يُكْرَهُ التضعيف وليس فيه زيادة اذا لم يكن على مثال ما ذكرتُ لك فكما كان يوافقه وأحدُ حرفَيْه زائد كذلك يوافق في هذا ما أحد حرفيه زائد ويقوي هذا التَدَدُ لأن لدالين من نفس الحرف احداهما موضعُ العين والأخرى موضعُ اللام ، وأما فَعْوَلٌ فَرَدْوَدٌ وليس فيه اعتلال ولا تشديد لأنك قد فصلت بينهما .

[باب ما شذّ من المعتل على الأصل]

وذلك نحو ضَيْوَنٍ وقولهم : [رجز]

* قد علِمَتْ ذاك بناتُ أَلْبَبِه *

وحَيْوَةُ وتَهْلَلُ ويومٌ أَيْوَمُ للشديد فأبنيةُ كلام العرب صحيحة ومعتلة وماقيس من معتله ولم يجيء الا نظيره في غيره على ما ذكرت لك .

واعلم أن الشيء قد يقلّ في كلامهم وقد لا يتكلمون بمثله من المعتل كراهية أن يكثر في كلامهم ما يستثقلون ، فمما قلّ فُعْلَلٌ وفُعْلُلٌ وهم يقولون رَدَدَ رُدَدُ الرجل وقد يطّرحونه وذلك نحو فُعالٍ وفِعْلَلٍ وفُعَلِلٍ كراهية كثرة ما يستثقلون ، وقد يقلّ ما هو أخفّ مما يستعملون كراهية ذلك أيضاً ، وذلك نحو سَلِسَ وقَلِقَ ولم يكثر كثرةَ رَدَدتُ في الثلاثة كراهية كثرة التضعيف في كلامهم فكأن هذه الأشياء تعاقبُ ، وقد يطّرحون الشيء وغيرُه أثقلُ منه في كلامهم كراهية ذلك وهو وَعَوْتُ وحَيَوْتُ وتقول حَيِيتُ وحَبِيَ قبل فُعْضاعيف وتقول احْوَوَى فهذا أثقلُ وان كانوا يكرهون المتلَّين بينهما حرف والمثلَّين وان اختلفا ، ومما قلّ مما ذكرت لك دَدَنٌ وبَدَيْتُ ، وقد يدعون البناء من الشيء قد يتكلمون بمثله لما ذكرت لك وذلك نحو رِشاء لا يكسّر على فُعُلٍ ، ومن ثم تركوا من المعتل ما جاء نظيره في غيره ، وقد يجيء الاسم على ما قد اطّرحَ من الفِعْل وقد بينا ذلك، وما يجيء من المعتل على غير أصله وما يجيء على اصله بعِلَلِه فهذا حال كلام العرب في الصحيح والمعتل .

[باب الادغام]

هـذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها وأحوال مجهورها ومهموسها واختلافها فأصلُ حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً الهمزة والألف والهاء والعين والحاء والغين والخاء والكاف والقاف والضاد والجيم والشين والياء واللام والراء والنون والطاء والدال والتاء والصاد والزايُ والسين والظاء والذال والثاء والفاء والباء والميم والواو ، وتكون خمسةً وثلاثين حرفاً بحروفٍ هنّ فروعٌ وأصلها من التسعة والعشرين وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قراءة القرآن والاشعار وهي النون الخفيفة ، والهمزة التي بينَ بينَ والالف التي تُمال امالةً شديدة ، والشين التي كالجيم ، والصاد التي تكون كالزاي ، وألفُ التفخيم يعني بلغة أهل الحجاز في قولهم الصلاة والزكاة والحياة وتكون اثنين وأربعين حرفاً بحروفٍ غير مستحسَنة ولا كثيرةٍ في لغة من تُرتضى عربيتُه ولا تستحسن في قراءة القرآن ولا في الشعر ، وهي الكاف التي بين الجيم والكاف ، والجيمُ التي كالكاف ، والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة ، والصاد التي كالسين ، والطاءُ التي كالتاء ، والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء ، وهذه الحروفُ التي تممتها اثنين وأربعين جيّدُها ورديئُها أصلها التسعة والعشرون لا تتبيّن الا بالمشافهة الا أن الضاد الضعيفة تُتكلَّف من الجانب الايمن وان شئت تكلّفتها من الجانب الايسر وهو أخف لأنها من حافة اللسان مطبقةٌ لأنك جمعت في الضاد تكلف الاطباق مع ازالته عن موضعه ، وانما جاز هذا فيها لأنك تحوّلها من اليسار الى الموضع الذي في اليمين وهي أخف لأنها من حافة اللسان وأنها تُخالط مُخرَجَ غيرها بعد خروجها فتستطيل حين تُخالط حروف اللسان فسهل تحويلها الى الأيسر لأنها تصير في حافة اللسان في الايسر الى مثل ما كانت في الايمن ثم تنسلّ من الايسر حتى تتصل بحروف اللسان كما كانت كذلك في الايمن ، ولحروف العربية ستة عشرَ مُخرَجاً فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مُخرَجاً الهمزةُ والهاء والألف ، ومن أوسط الحلق مُخرج العين والحاء ؛ وأدناها مُخرجاً من الفم الغين والخاء ، ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مُخرج القاف ، ومن أسفلَ من موضع

القاف من اللسان قليلا ومما يليه من الحنك الاعلى مُخرَجُ الكاف ، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الاعلى مُخرَجُ الجيم والشين والياء ومن بين أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس مُخرَجُ الضاد ، ومن حافة اللسان من أدناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى وما فُوَيْقَ الضاحك والناب والرَّباعية والثَّنِيَّة مُخرَجُ اللام ومن طرف اللسان بينه وبين ما فُوَيْقَ الثنايا مُخرَجُ النون ، ومن مُخرجِ النون غير أنه أدخلُ في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام مُخرج الراء ، ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مَخرَجُ الطاء والدال والتاء ، ومما بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا مُخرَجُ الزاي والسين والصاد ، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مُخرَجُ الظاء والذال والثاء ، ومن باطن الشَّفة السُّفلى وأطراف الثنايا العُلى مَخرَجُ الفاء ومما بين الشَّفتين مَخرَجُ الباء والميم والواو ومن الخياشيم مُخرج النون الخفيفة .

فأما المجهورة فالهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والظاء والذال والباء والميم والواو فذلك تسعة عشر حرفا .

وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء فذلك عشرةُ أحرف فالمجهورة حرفٌ أشبِعَ الاعتمادُ في موضعه ومُنِعَ النَّفَسَ أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت فهذه حالُ المجهورة في الحلق والفم الا أن النون والميم قد يُعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيها غُنّةٌ والدليل على ذلك أنك لو أمسكتَ بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخلَّ بهما ،وأما المهموس فحرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النَّفَسُ معه وأنت تعرف ذلك اذا اعتبرتَ فرددتَ الحرف مع جَرْيِ النَّفَس ، ولو أردتَ ذلك في المجهورة لم تقدر عليه فاذا أردت اجراء الحروف فأنت ترفع صوتك ان شئت بحروف اللين والمدّ أو بما فيها منها وان شئت أخفيتَ .

ومن الحروف الشديدُ وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء وذلك أنك لو قلت الحَجَّ ثم مددتَ صوتك لم يجر ذلك ، ومنها الرِّخْوةُ وهي الهاء والحاء والغين والخاء والشين والصاد والضاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء وذلك اذا قلت الطَّسْ وانْقَضْ وأشباه ذلك أجريت فيه الصوت ان شئت ، وأما العين فبين الرِّخْوة والشديدة تصل الى الترديد فيها لشبهها بالحاء ومنها المُنْحرِف وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة وهو اللام وان شئت مددتَ فيها الصوت وليس كالرِّخوة لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتَيْ مُسْتَدَقِّ اللسان فُوَيْقَ ذلك ، ومنها حرف شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غُنَّةٌ من الانف فانما تُخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه وهو النون وكذلك الميم ، ومنها المكرَّرُ وهو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه الى اللام فتجافى للصوت كالرِّخوة ؛ ولو لم يكرِّر لم يجر الصوت فيه وهو الراء ومنها اللَّيِّنة وهي الواو والياء لأن مُخرجهما يتَّسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما كقولك وَأْيٌ والواو وان شئت أجريت الصوت ومددتَ ، ومنها الهاوي وهو حرفُ لينٍ اتسع لهواء الصوت مُخْرَجُه أشدَّ من اتساع مُخْرَج الياء والواو لأنك قد تضم شَفَتَيْك في الواو وترفع في الياء لسانك قِبَل الحَنَك وهي الألف ، وهذه الثلاثةُ أخفى الحروف لاتساع مُخرَجها وأخفاهنّ وأوسعهنَّ مُخرَجا الألفُ ثمّ الياء ثم الواو ، ومنها المُطبَقة والمُنفتِحة ، فأما المُطبَقة فالصاد والضاد والطاء والظاء والمُنفتِحة كلُّ ما سِوَى ذلك من الحروف لأنك لا تُطبِق لشيء منهنّ لسانَكَ ترفعه الى الحَنَك الأعلى ، وهذه الحروفُ الأربعةُ اذا وضعت لسانك في مواضعهنَّ انطبق لسانُك من مواضعهن الى ما حاذى الحَنَكَ الأعلى من اللسان ترفعه الى الحنك فاذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحَنَك الى موضع الحروف ، وأما الدال والزاي ونحوُهما

فانما ينحصر الصوتُ اذا وضعتَ لسانك في مواضعهن فهذه الأربعةُ لها موضعان من اللسان وقد بُين ذلك بحَصْرِ الصوت ولولا الاطباق لصارت الطاءُ دالا والصاد سيناً والظاءُ ذالا ولخرجتِ الضادُ من الكلام لأنه ليس شيءٌ من موضعها غيرُها، وانما وصفتُ لك حروفَ المُعْجَم بهذه الصفات لتَعرف ما يَحسن فيه الأدغام وما يجوز فيه وما لا يحسن فيه* ذلك ولا يجوز فيه وما تُبدِله استثقالا كما تُدغم وما تُخفيه وهو بزنة المتحرك .

[باب الادغام في الحرفين اللذين تَضع لسانك لهما موضعا واحداً لا يزول عنه]

وقد بينا أمرهما اذا كانا من كلمة لا يفترقان ، وانما نبيِّنُها في الانفصال فأحسن ما يكون الادغام في الحرفين المتحركين اللذين هما سواءٌ اذا كانا منفصلين أن تتولى خمسةُ أحرف متحركةً بها فصاعداً ، ألا ترى أن بنات الخمسة وما كانت عِدَّتُه خمسةً لا تتوالى حروفُها متحركة استثقالا للمتحركات مع هذه المدّة ولا بُدَّ من ساكنٍ وقد تتوالى الأربعةُ متحركة في مثل عُلَبِطٍ ولا يكون ذلك في غير المحذوف ، ومما يدلك على أن الادغام فيما ذكرتُ لك أحسنُ أنه لا تتوالى في تأليف الشِّعْر خمسةُ أحرف متحركة ، وذلك نحو قولك جَعَلَ لَكَ وَفَعَلَ لَبِيدٌ ، والبيانُ في كل هذا عربي جيّد حجازيٌ ولم يكن هذا بمنزلة قَدَّ واحْمَرَّ ونحوِ ذلك لأن الحرف المنفصل لا يلزمه أن يكون بعده الذي هو مثلُه سواءً ، فان كان قبل الحرف المتحرك الذي وقع بعده حرفٌ مثلُه حرفٌ متحرك ليس الا وكان بعد الذي هو مثلُه حرفٌ ساكنٌ حسُن الادغام وذلك نحو قولك يَدُدُّاوُدَ لانه قصد أن يقع المتحركُ بين ساكنين واعتدالٌ منه ، وكلما توالت الحركاتُ أكثرَ كان الادغام احسن وان شئت بينت واذا التقى الحرفان المِثلان اللذان هما سواءٌ متحركين وقبل الأول حرفُ مدٍّ فان الادغام حسنٌ لأن حرف المدّ بمنزلة متحرك في الادغام ، ألا تراهم في غير الانفصال قالوا رادٌّ وتُمُودَّ الثوبُ ، وذلك قولك ان المالَ لَكَ وهم يُظْلِمُونِّي وهما يُظْلِمَانِّي وأنت تُظْلِمِينِّي والبيان هيهنا يزداد حُسْناً لسكون ما قبله ، ومما يدلك على أن حرف المدّ بمنزلة

متحرك أنهم اذا حذفوا في بعض القوافي لم يجز أن يكون قبل المحذوف اذا حذف الآخرُ الا حرفُ مدٍ ولينٍ وكأنه يُعوّض ذلك لأنه حرفٌ ممطولٌ ، واذا كان قبل الحرف المتحرك الذي بعده حرفٌ مثلُه سواءٌ حرفٌ ساكن لم يجز ان يُسكَّن ولكنك ان شئت أخفيتَ ، وكان بزنته متحركا من قِبَل أنّ التضعيف لا يلزم في المنفصل كما يلزم في مُدُقّ ونحوه مما التضعيف فيه غير منفصل ، ألا ترى أنه قد جاز ذلك وحسُن أن تبين فيما ذكرنا من نحو جَعَلَ لكَ فلما كان التضعيف لا يلزم لم يقو عندهم أن يغير له البناءُ وذلك قولك ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا تُدغِم هذا فلو أنهم كانوا يحركون لحذفوا الألف لأنهم قد استغنوا عنها كما قالوا قِتَلُوا وخِطّفَ فلم يقو هذا على تغيير البناء كما لم يقو على أن لا يجوز البيان فيما ذكرتُ لك ، ومما يدلك على أنه يُخفَى ويكون بزنة المتحرك قول الشاعر : [طويل]

٣١٦ — إني بما قد كلفتني عشيرتي من الذَّبِّ عن أعراضها لحقيقُ

وقال غيلان بن حُرَيْث :

وامتاحَ مِنّي حلَبات الهاجمِ شأوُ مُدِلٌّ سابقِ اللَّهامِمِ (١)

وقال أيضاً : ★ وعيرُ سفْعٍ مُثَّلٍ يحامِمِ (١) ★

---

٣١٦ — الشاهد فيه اخفاء الباء عند الميم من قوله بما لاشتراكهما في المخرج اذا لم يكن الادغام فيها لانكسار البيت فجعل الاخفاء بدلا من الادغام ★ يقول قد جعلتني عشيرتي بينها وبين من تعرض لمفاخرتها ومهاجاتها فانا حقيق بالذب عن اعراضها والمدافعة عنها .

(١) الشاهد فيها أخفاؤه الميم الاولى في اللهامم واليحامم اذ لم يمكنه ادغام ، واللهامم جمع لهموم وهو السريع من الخيل ويقال الواسع الصدر وحذف الياء من اللهاميم ضرورة ويجوز أن يكون جمع لهم وهو السريع الكثير الاخذ من الارض في عدوه كانه يلتهم الأرض أي يبتلعها وأظهر التضعيف في الجميع ضرورة ، ومعنى الهاجم الحالب يقال هجمت الناقة اذا حلبتها أي يحملني على ايثاري فرسي باللبن شأوه وادلاله في جريه وسبقه لغيره ، وأراد بالسفع الاثافي وسفعتها سوادها ، والمثل المنتصبة القائمة ، واليحاميم جمع يحموم وهو الأسود وحذف الياء ضرورة كما تقدم في اللهاميم .

فلو أسكن في هذه الأشياء لانكسر الشعرُ ولكنا سمعناهم يخففون ، ولو قال اني ما قد كلّفتَني فأسكن الباء وأدغمها في الميم في الكلام لجاز لحرف المدّ فأما التّهامِم فانه لا يجوز فيها الاسكان ولا في القَرادِدِ لأنّ قَرْدَداً فَعْلَلٌ وعِلْميماً فِعْليلٌ ولا يُدغَم فيُكره أن يجيء جمعُه على جمع ما هو مدغم واحدُه وليس ذلك في اني بعدا ، ولكنك ان شئت قلت قرادِدُ فأخفيت كما قالوا مُشْمَعِيْفٌ فمُخْتَفَى ولا يكون في هذا إدغام وقد ذكرنا العلّة ، وأما قول بعضهم في القراءة (إن الله نَعِمَّا يَعِظُكُمْ به) فحرّك العين فليس على لغة من قال نِعْمَ فأسكن العين ولكنه على لغة من قال نَعِمَ فحرّك العين ، وحدّثنا أبو الخطاب أنها لغة هُذَيْلٍ وكسروا كما قالوا لِعِبٌ ، وقال طرفه : [رمل]

ما أقلّتْ قَدَمٌ ناعِلُها   نَعِمَ الساعُونَ في الحَيِّ الشُّطُرْ

وأما قوله عز وجل (فلا تَتَناجَوْا) فان شئت أسكنت الأول للمدّ ، وان شئت أخفيت وكان بزنته متحركاً ، وزعموا أن أهل مكة لا يبينون التاءين ، وتقول هذا ثَوْبُ بكرٍ البيانُ في هذا أحسن منه في الألف لأن حركة ما قبله ليس منه فيكون بمنزلة الألف ، وكذلك هذا جَيْبُ بكرٍ ، ألا ترى أنك تقول أخشَوْ واقِداً فتدغم واخشَى ياسِراً فتُدغم وتجريه مجرى غير الواو والياء ، ولا يجوز في القوافي المحذوفة و ذلك أن كلّ شيء حذفتَ من أتمّ بنائه حرفاً متحركاً أو زنة حرف متحرك فلا بُدَّ فيه من حرف لينٍ للرِّدْف نحو : [طويل]

٣١٧ — وما كلُّ ذي لُبٍّ بمُؤْتِيكَ نُصْحَهُ   وما كلُّ مُؤْتٍ نُصْحَهُ بلَبيبِ

---

٣١٧ — الشاهد فيه وقوع الياء ساكنة وقبلها كسرة لما فيها من المد موقع الحرف المتحرك في اقامة الوزن ولذلك لزمت هذه الياء حرف الروي وكانت ردفاله لا يجوز في موضعها الا الواو اذ كانت في المد بمنزلتها والمعنى أن الانسان قد ينصح من يستغشه فينبغي للعاقل اللبيب أن يرتاد موضعاً مستحقاً للنصيحة .

والياء التي بين الياءين رِدْفٌ ، وان شئت أخفيت في ثوبُ بكرٍ وكان بزنته متحركاً وان اسكنت جاز لان فيها مدّاولينا ، وان لم يبلغا الألف كما قالوا ذلك في غير المنفصل نحو قولهم أُصَيْمٌ فياء التحقير لا تحرّك لأنها نظيرة الالف في مفاعِلَ ومَفاعيلَ لأن التحقير عليهما يجري اذا جاوز الثلاثة فلما كانوا يصلون الى اسكان الحرفين في الوقف من سواها احتُمل هذا في الكلام لما فيها مما ذكرت لك ، وتقول هذا دَلْوُ وَاقِدٍ وظَبْيُ ياسِرٍ فتجرى الواوين والياءين هيهنا مجرى الميمين في قولك اسمُ مُوسَى فلا تدغم ، واذا قلت مررتُ بِوَلِيِّ يزيدَ وعَدُوِّ وَلِيد فان شئت أخفيت وان شئت بينت ولا تسكّن لانك حيث أدغمت الواو في عَدُوّ والياء في وَلِيّ فرفعت لسانك رفعة واحدة ذهب المد وصارتا بمنزلة ما يدغم من غير المعتل فالواو الاولى في عَدُوٍّ بمنزلة اللام في دَلْوٍ والياء الأولى في وَلِيٍّ بمنزلة الياء في ظَبْيٍ والدليل على ذلك أنه يجوز في القوافي ليَامِع قولك ظَبْيا ودَوَامِع قولك غَزْوًا ، واذا كانت الواو قبلها ضمةٌ والياء قبلها كسرة فان واحدة منها لا تدغم اذا كان مثلُها بعدها ، وذلك قولك ظَلَمُوا وَاقِداً واظْلِمِي ياسِراً ويَغْزُو واقِدٌ وهذا قاضِي ياسِرٍ لا تدغم وانما تركوا المدّ على حاله في الانفصال كما قالوا قد قُووِلَ حيث لم تلزم الواو وارادوا أن يكون على زنة قاوَلَ فكذلك هذه اذ لم تكن الواو لازمةً لها أرادوا أن تكون ظَلَمُوا على زنة ظَلَمَا واقِداً وقَعَي ياسِراً ولم تقو هذه الواو عليها كما لم يقو المنفصلان على ان تحرك السين في اسمُ مُوسى ، واذا قلت وأنت تأمر اخْشَيْ يَاسِراً واخْشَوُا وَاقِداً أدغمت لأنهما ليسا بحرفَيْ مدّ كالألف ، وانما هما بمنزلة قولك أحْمَدْدَاوُدَ واذْهَبْ بِنا فهذا لا تصل فيه الا الى الادغام لأنك انما ترفع لسانك من موضع هما فيه سواء وليس بينهما حاجز وأما الهمزتان فليس فيهما ادغام في مثل قولك قرَأَ أبوك واقرِيءْ أباك لأنك لا يجوز لك أن تقول قرَأَ أبوك فتحققهما فتصير كأنك انما ادغمت ما يجوز فيه البيان لان المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً فلا يجريان مجرى ذلك ، وكذلك

حالته العرب وهو قول الخليل ويونس ، وزعموا ان ابن أبي اسحق كان يحقق الهمزتين وأناسٌ معه وقد تكلم ببعضه العرب وهو رديء فيجوز الادغام في قول هؤلاء وهو رديء ، ومما يجرى مجرى المنفصلين قولك اقْتَتَلُوا ويَقْتَتِلُونَ أن شئت أظهرت وبينت ، وان شئت اخفيت وكانت الزنة على حالها كما تفعل بالمنفصلين في قولك اسمُ مُوسَى وقومُ مالِكٍ لا تدغم وليس هذا بمنزلة احْمَرَرْتُ ، واقْعَنْسَسْتُ لأن التضعيف لهذه الزيادة لازم فصارت بمنزلة العين واللام اللتين هما من موضع واحد في مثل يَرُدُّ ويَسْتَعِدُّ والتاء الأولى التي في يَقْتَتِلُ لا يلزمها ذلك لأنها قد تقع بعد تاء يَفْتَعِلُ العينُ وجميعُ حروف المُعْجَم ، وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة واحدة ولم يكونا منفصلين وذلك قولك يَقِتِّلُونَ ، وقد قِتِّلُوا وكسروا القاف لأنها التقيا فشبهت بقولهم رُدِّ يا فتى وقد قال آخرون قَتَّلُوا ألقوا حركة المتحرك على الساكن ، وجاز في قاف اقْتَتَلُوا الوجهان ولم يكن بمنزلة عَضَّ وفرَّ يلزمه شيء واحد لأنه يجوز في الكلام فيه الاظهار والاخفاء والادغام فكما جاز فيه هذا في الكلام وتَصَرَّفَ دخله شيآن يعرضان في التقاء الساكنين وتحذف ألف الوصل حيث حركتَ القاف كما حذفت الألف في رُدَّ حيث حركت الراء والألف في قِلْ لأنها حرفان في كلمة واحدة لحقها الادغام فحذفت الألف كما حذفت في رُدَّ لأنه قد أدغم كما أدغم ، وتصديق ذلك قول الحسن الا مَنْ خَطَّفَ الخَطْفَةَ ، ومن قال يَقَتِّلُ قال مُقَتِّلٌ ، ومن قال يَقِتِّلُ قال مُقِتِّلٌ ، وحدثني الخليل وهرون أن ناساً يقولون مُرُدِّفِينَ فمن قال هذا فانه يريد مُرْتَدِفِينَ وانما أتبعوا الضمة الضمة حيث حركوا وهي قراءة لأهل مكة كما قالوا رُدُّ يا فتى فضموا لضمة الراء فهذه الراء أقرب ، ومن قال هذا قال مُقُتِّلِينَ وهذا أقلُّ اللغات ومن قال قَتَّلَ قال رَدَّفَ في ارْتَدَفَ يجري مجرى اقْتَتَلَ ونحوه ، ومثل ذهاب الألف في هذا ذهابها في قولك سَلْ حيث حركت السين ، فان قيل فما بالهم قالوا ألحَمَرُ فيمن حذف همزة أحْمَرَ فلم يحذفوا

الألف لما حركوا اللام فلأن هذه الألف قد ضارعت الألف المقطوعة نحو أحْمَرَ ألا ترى أنك اذا ابتدأت فتحت واذا استفهمت ثبتت فلما كانت كذلك قويت كما قلت الجِوارُ حين قلت جاوَرْتُ وتقول يا الله اغفرْ لي وأفأَلله لتفعلنّ فتقوى ايضاً في مواضع سوى الاستفهام ومنها إي هَا ألله ذا ، وحَسُنَ الادغام في اقْتَتلوا كَحُسْنِه في جعل لكَ الا أنه ضارع حيث كان الحرفان غير منفصلين احْمَرَرْتُ ؟ وأما أرْدُدْ فليس فيه اخفاء لأنه بين ساكنين كما لا تُخْفَى الهمزةُ مبتدأة ولا بعد ساكن فكذلك ضعف هذا اذ كان بين ساكنين ، وأما زِدْ دَاوُدَ بمنزلة اسمُ مُوسَى لأنهما منفصلان ، وانما التقيا في الاسكان وانما يدغمان اذا تحرك ما قبلها .

[باب الادغام في الحروف المتقاربة التي هي من مُخْرَجٍ واحد
«والحروف المتقاربة مخارجُها»

فاذا أدغمتَ فان حالها حال الحرفين اللذين هما سواءٌ في حُسْنِ الادغام وفيما يزداد البيان فيه حسناً وفيما لا يجوز فيه الاخفاء والاسكان فالاظهار في الحروف التي من مُخْرَجٍ واحد وليست بأمثالٍ سواءٍ أحسنُ لأنها قد اختلفت ، وهي في المختلفة المخارج أحسن لأنها أشدّ تباعدا وكذلك الاظهار كلما تباعدت المخارجُ ازداد حسناً ، ومن الحروف مالا يدغم في مقاربه ولا يدغم فيه مقاربُه كما لم يدغم في مثله وذلك الحرف الهمزة لانها انما أمرها في الاستثقال التغيير والحذف ، وذلك لازم لها وحدَها كما يلزمها التحقيق لانها تُستثقل وحدَها فاذا جاءت مع مثلها أو مع ماقَرُب منها أجريت على ما أجريت عليه وحدها لأن ذلك موضع استثقال كما أن هذا موضع استثقال ، وكذلك الألف لا تدغم في الهاء ولا فيما تُقاربه لأن الألف لا تدغم في الألف لأنها لو فُعل ذلك بها فأجريتا مجرى الدالين والتاءين تَغيَّرتا فكانتا غير ألفين فلما لم يكن ذلك في الألفين لم يكن فيهما مع المتقاربة فهي نحوٌ من الهمزة في هذا فلم يكن فيها الادغام كما لم يكن في الهمزتين ، ولا تدغم الياء وان كانت قبلها فتحة ولا الواو وان كانت قبلها فتحة مع شيء من المتقاربة لأنهما لينٌ ومدٌّ فلم تقوَ عليها الجيم والباء ولا مالا يكون فيه مدٌّ ولا لينٌ من الحروف أن تجعلها مُدْغَمتين لأنهما يُخرجان ما فيه لينٌ ومدٌّ الى ما ليس فيه مدٌّ ولا لينٌ وسائر الحروف لا تزيد فيها على أن تذهب الحركةُ فلم يقو الادغام في هذا كما لم يقو على أن تحرك الراء في قَوْمُ مُوسَى ولو كانت مع هذه الياء التي ما قبلها مفتوح ما هو مثلُها سواءٌ

لأدغمتهما ولم تستطع الا ذلك لأن الحرفين استويا في الموضع وفي اللين ، فصارت هذه الياء والواو مع الميم والجيم نحوا من الألف مع المقاربة لأن فيهما لينا وان لم يبلغا الألف ولكن فيهما شَبَهٌ منها ، ألا ترى أنه اذا كانت واحدة منها في القوافي لم يجز في ذلك الموضع غيرُها اذ كانت قبل حرف الرَّوِيِّ فلم تقو المقاربةُ عليها لما ذكرتُ لك ، وذلك قولك رأيت قاضيَ جابرٍ ورأيت دَلْوَ مالكٍ ورأيت غُلامَيْ جابرٍ ولا تُدغِم في هذه الياء والجيمَ وان كانت لا تحرّكُ لأنك تُدخِل اللين في غير ما يكون فيه اللين ، وذلك قولك أخرِجْ ياسِراً فلا تُدخِل ما لا يكون فيه اللين على ما يكون فيه اللين كما لم تفعل ذلك بالألف ، واذا كانت الواوُ قبلها ضمة والياءُ قبلها كسرة فهو أبعدُ للادغام لأنها حينئذ أشبه بالألف وهذا مما يقوّي ترك الادغام فيها وما قبلهما مفتوح لانها يكونان كالألف في المدّ والمَطْل ، وذلك قولك ظَلَمُوا مالِكاً واظْلِمِي جابِراً ، ومن الحروف حروفٌ لا تُدغم في المقاربة وتدغم المقاربةُ فيها وتلك الحروف الميم والراء والفاء والشين ، فالميم لا تدغم في الباء ، وذلك قولك أكْرِمْ به لأنهم يقلبون النون ميا في قولهم العَنْبَر ومَنْ بدالك فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرّون اليه من النون لم يغيروه وجعلوه بمنزلة النون اذ كانا حرفَيْ غُنَّةٍ ، وأما الأدغام في الميم فنحو قولهم اصْحَمَّطَراً تريد اصْحَبْ مَطَراً مدغَم ، والفاء لا تدغم في الباء لأنها من باطن الشَّفَة السُّفلى وأطراف الثّنايا العُلى وانحدرتْ الى الفم وقد قاربتْ من الثنايا مَخْرَجَ الثاء وانما أصلُ الادغام في حروف الفم واللسان لأنها أكثرُ الحروف فلما صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطّرَفَيْنِ كما أن الثاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك اعْرِفْ بَدْراً ، والباء قد تدغم في الفاء للتقارُب ولأنها قد ضارعت الفاءَ فقويتْ على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم ، وذلك قولك اذْهَب في ذلك فقلبتَ الباءَ فاءً كما قلبتَ الباء ميماً في قولك اصْحَمَّطَراً ، والراءُ لا تدغم في اللام ولا في النون لأنها مكرَّرة وهي تَفَشّى اذا كان معها غيرها فكرهوا أن يُجْحِفوا بها فتدغَم مع ما ليس يتفشّى في الفم مثلُها ولا يكرّر ، ويقوّي هذا ان الطاء وهي مُطْبَقة لا تُجعَل مع التاء تاءً خالصة

لأنها أفضلُ منها بالاطباق فهذه أجدرُ أن لا تدغم اذ كانت مكرَّرة ، وذلك قولك أجْبُرْ لبطةَ واخْتَرْ نَقَلا ، وقد تدغم هذه اللام والنون مع الراء لأنك لا تُخِلُّ بهما كما كنت مُخِلا بها لو أدغمتها فيهما ولتقاربُهن ، وذلك هَرَّأيْتَ ومَرَّأيْتَ والشينُ لا تدغم في الجيم لأن الشين استطال مَخْرَجُها لرخاوتها حتى اتصل بمُخْرَجِ الطاء فصارت منزلتُها منها نحوا من منزلة الفاء مع الباء فاجتمع هذا فيها والتفشي فكرهوا أن يدغموها في الجيم كما كرهوا أن يدغموا الراء فيما ذكرتُ لك ؛ وذلك قولك افْرِشْ جَبَلَةَ ، وقد تدغم الجيم فيهما كما أدغمتَ ما ذكرتُ لك في الراء ، وذلك أخْرِجْ شَبَثاً فهذا تلخيصٌ لحروفٍ لا تدغم في شيء ولحروفٍ لا تدغم في المقاربةِ وتدغم المقاربةُ فيها ، ثم نعود الى الادغام في المقاربةِ التي تدغم بعضُها في بعض ان شاء الله ، الهاءُ مع الحاء ، كقولك اجْبَهْ حَمَلا البيانُ أحسنُ لاختلاف المُخْرَجين ولأن حروف الحَلْق ليست بأصلٍ للادغام لقلتها والادغام فيها عربيٌّ حسنٌ لقرب المخرجين ولأنهما مهموسانِ رِخْوان فقد اجتمع فيهما قربُ المُخْرَجين والهَمْسُ ، ولا تدغم الحاء في الهاء كما لم تدغم الفاءُ في الباء لأن ما كان أقربَ الى حروف الفم كان أقوى على الادغام ومثل ذلك امْدَحْ هِلالا فلا تدغم العينُ مع الهاء كقولك اقْطَعْ هِلالا البيانُ أحسنُ ، فان أدغمتَ لقرب المُخْرَجين حوَّلْتَ الهاءَ حاءً والعينَ حاءً ثم أدغمتَ الحاء في الحاءِ لأن الأقرب الى الفم لا يدغم في الذي قبله فأبدلتَ مكانهما أشبهَ الحرفين بهما ثم أدغمته فيه كي لا يكون الادغام في الذي فوقه ولكن ليكون في الذي هو من مُخْرَجه ، ولم يدغموها في العين اذ كانتا من حروف الحلْق لأنها خالفتْها في الهَمْس والرَّخاوةِ فوقع الادغام لقرب المُخْرَجين ولم تقو عليها العينُ اذ خالفتْها فيما ذكرتُ لك ولم تكن حروفُ الحَلْق أصلا للادغام ، ومع هذا فان التقاء الحاءين أخفُّ في الكلام من التقاء العينين ، ألا ترى أن التقاءهما في باب رَدَدْتُ أكثرُ ، والمهموسُ أخفُّ من المجهور ، فكلُّ هذا يباعدُ العينَ من الادغام اذ كانت هي والهاءُ من حروف الحلْق ، ومثل ذلك اجْبَهْ عِنَبَهُ في الادغام والبيان واذا اردت الادغام حوَّلْتَ العين حاءً ثم ادغمت الهاءَ فيها فصارتا حاءين والبيانُ أحسنُ

ومما قالت العربُ تصديقاً لهذا في الادغام قولُ بني تميم مَحُّم يريدون مَعَهُمْ ومَحَّاؤُلاء يريدون مع هؤلاء ، ومما قالت العرب في ادغام الهاء في الحاء قوله :

٣١٨ — كأنها بعد كَلالِ الزَّاجِرِ ومَسْحِي مَرُّ عُقابٍ كاسِرِ

يريدون ومَسْحِهِ العين مع الحاء كقولك اقْطَع حَمَلاً الادغام حسنٌ والبيانُ حسنٌ لأنهما من مُخْرَجٍ واحد ، ولم تدغم الحاء في العين في قولك امْدَحْ عَرَفَةَ لأن الحاء قد يفرّون اليها اذا وقعت الهاء مع العين وهي مثلُها في الهمس ، والرَّخاوة مع قرب المخرَجين فأجريت مجرى الميم مع الباء فجعلتها بمنزلة الهاء كما جعلت الميم بمنزلة النون مع الباء ولم تَقوَ العينُ على الحاء اذ كانت هذه قصتها وهما من المُخرج الثاني من الحلق وليست حروفُ الحلق بأصلٍ للادغام ولكنك لو قلبت العين حاءً فقلت في امْدَحْ عَرَفَةَ امْدَحَّرَفَةَ جاز كما قالت احْبَحَّتَبِه تريد احْبَبْهُ عنتبةُ حيث أدغمتَ وحوّلت العين حاءً ثم ادغمت الحاء فيها ، الغين مع الخاء ، البيانُ أحسنُ والادغام حسنٌ ، وذلك قولك ادْمَخَّلفاً كما فعلتَ ذلك في العين مع الحاء ، والخاء مع الغين البيانُ أحسنُ لأن الغين مجهورة وهما من حروف الحلق وقد خالفت الخاءَ في الهمس والرَّخاوة فشبهت بالحاء مع العين وقد جاز الادغام فيهما لأنه المُخرَج الثالث وهو أدنى المخارج من مخارج الحلق الى اللسان ألا ترى أنه يقول بعضُ العرب مُنْخُلٌ ومُنْغُلٌ فيُخفِي النون كما يُخفيها مع حروف اللسان والفم لقرب هذا المُخرج من اللسان وذلك قولك في اسْلَخْ غَنَمك اسْلَغَّنَمَك ، ويدلك على حسن البيان عزتُها في باب رَددتُ ، القاف مع الكاف ، كقولك الحَقْ كَلَدَةَ الادغامُ حسنٌ والبيانُ حسنٌ ، وانما ادغمتَ لقرب المُخرجين ولنهما من حروف اللسان وهما متفقان في

---

٣١٨ — يريد أنه اخفى الهاء عند الحاء في قوله ومسحه وسماه ادغاما لأن الاخفاء عنده ضرب من الادغام ، ولا يجوز الادغام في البيت لانكسار الشعر ★ وصف ناقة فيقول كأنها بعد طول السير وكلال الزاجر لها عقاب كسرت من جناحيها وقبضتها عند انقضاضها والمسح هنا ذرع الأرض بالسير .

الشدة ، والكاف مع القاف ، انهك قطناً ، البيان احسن والادغام حسن ، وانما كان البيان أحسن لأن مُخرجها اقربُ مخارج اللسان الى الحلق فشبهت بالخاء مع الغين كما شبه اقربُ مخارج الحلق الى اللسان بحروف اللسان فيما ذكرنا من البيان ، والادغام الجيم مع الشين كقولك ابعج شبثاً ، الادغامُ والبيانُ حسنان لأنهما من مُخرجٍ واحد وهما من حروف وَسَط اللسان ، اللام مع الراء ، نحو اشغل رحبة لقرب المُخرجين ولأن فيها انحرافاً نحوَ اللام قليلا وقاربتها في طرَف اللسان وهما في الشدة وجري الصوت سواءٌ وليس بين مُخرَجيها مُخرَجٌ والادغام احسنُ ، النون تدغم مع الراء لقرب المُخرجين على طرَف اللسان وهي مثلها في الشدة ، و ذلك قولك من راشدٍ ومن رأيتَ ، وتدغم بغنّة وبلا غنّة ، وتدغم في اللام لأنها قريبة منها على طرف اللسان ، وذلك قولك مَن لَكَ ، فان شئت كان ادغاماً بلا غنّة فتكون بمنزلة حروف اللسان ، وان شئت ادغمت بغنّة لأن لها صوتاً من الخياشيم فترك على حاله لأن الصوت الذي بعده ليس له في الخياشيم نصيبٌ فيغلبَ عليه الاتفاق ، وتدغم النون مع الميم لأن صوتها واحد وهما مجهوران قد خالفا سائرَ الحروف التي في الصوت حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة اللام والراء في القرب وان كان المُخرَجان متباعدين الا أنها اشتبها لخروجها جميعا في الخياشيم ، وتقلب النون مع الباء ميما لأنها من موضع تعتلُّ فيه النون فأرادوا أن تدغم هنا اذ كانت الباء من موضع الميم كما ادغموها فيما قرب من الراء في الموضع جعلوا ما هو من موضع ما وافقها في الصوت بمنزلة ما قرب من اقرب الحروف منها في الموضع و لم يجعلوا النون باء لبعدها في المُخرج وأنها ليست فيها غنّةٌ و لكنهم ابدلوا من مكانها أشبهَ الحروف بالنون وهي الميم ، وذلك قولهم ممبك يريدون مَنْ بِكَ وشمباءُ وعمبرٌ يريدون شنباء وعنبراً وتدغم النون مع الواو بغنّة وبلا غنّة لأنها من مُخرج ما أُدغمت فيه النون ، وانما منعها أن تقلب مع الواو ميما أن الواو حرفٌ لين يتجافى عنه الشفتان والميم كالباء في الشدة والزام الشفتين فكرهوا أن يكون مكانها اشبهُ الحروف من موضع الواو بالنون وليس مثلها في اللين والتجافي والمدّ فاحتملت

الادغامَ كما احتملته اللامُ وكرهوا البدل لما ذكرت لك ، وتدغم النون مع الياء بغنة وبلا غنة لأن الياء أختُ الواو وقد تدغم فيها الواو فكأنها من مخرج واحد ولأنه ليس مُخرجٌ من طرف اللسان أقرب الى مُخرج الراء من الياء ، ألا ترى ان الألثغ بالراء يجعلها ياء وكذلك الألثغ باللام لأن الياء أقربُ الحروف من حيث ذكرت لك اليهما ، وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيًا مُخرجه من الخياشيم وذلك انهما من حروف الفم وأصل الادغام لحروف الفم لأنها اكثرُ الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مُخرجٌ من غير الفم كان اخفَّ عليهم ان لا يستعملوا ألسنتهم الا مرةً واحدة وكان العِلْمُ بها أنها نون من ذلك الموضع كالعِلْم بها وهي من الفم لأنه ليس حرفٌ يخرج من ذلك الموضع غيرُها فاختاروا الخفة اذ لم يكن لَبْسٌ وكان أصلُ الادغام وكثرةُ الحروف للفم ، وذلك قولك مَنْ كان و مَنْ جاءَ ومَنْ قالَ ، و هي مع الراء و اللام والياء والواو اذا أدغمتَ بغنة فليس مُخرجُها من الخياشيم ولكن صوتُ الفم أُشرِبَ غنةً . ولو كان مُخرجُها من الخياشيم لما جاز ان تدغمها في الواو و الياء و الراء و اللام حتى تصير مثلهنَّ في كلِّ شيء ، وتكون مع الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء بينةً موضعُها من الفم ، وذلك أن هذه الستة تباعدت عن مُخرج النون وليست من قبيلها فلم تُخفَ هيهنا كما لم تُدغم في هذا الموضع وكما أن حروف اللسان لا تدغم في حروف الحلق ، وانما أخفيت النونُ في حروف الفم كما أدغمتْ في اللام وأخواتها و هو قولك مَنْ أجل زيد ومن هنا ومن خلف ومن حاتم ومن عليكَ ومَنْ غلبك ومُنْخُلٌ بينةٌ هذا الأجودُ الأكثرُ ، وبعضُ العرب يُجري الغين والخاء مجرى القاف وقد بينا لِمَ ذلك ولم تسمعهم قالوا في التحرك حين شَلِيثمانَ . فأسكنوا النون مع هذه الحروف التي مُخرجها مهامن الخياشيم لأنها لا تحول حتى تصير من مُخرج موضع الذي بعدها ، وان قيل لم يُستنكرْ ذلك لأنهم قد يطلبون هيهنا من الاستخفاف كما يطلبون اذا حولوها ، ولا تدغم في حروف الحلق البتة ولم تقو هذه الحروفُ على ان تقلبها لأنها تراخت عنها ولم تقرب قُرْبَ هذه الستة فلم يحتمل عندهم حرفٌ ليس من مُخرجه غيرَه للمقاربة أكثرَ من هذه الستة ، وتكون ساكنة مع الميم اذا كانت من نفس الحرف

بيِّنةٌ والواوُ والياء بمنزلتهما مع حروف الحلق ، وذلك قولك شاةٌ زَنْماءُ وغَنَمٌ زُنْمٌ وقنْواءُ وقُنْيةٌ وكُنْيةٌ ومُنْيةٌ ، وانمـا حملهم على البيان كراهيةُ الالتباس فيصيرَ كأنه من المضاعف لأن هذا المثال قد يكون في كلامهم مضاعفا ، ألا تراهم قالوا امّحَى حيث لم يخافوا الالتباس لأن هذا المثل لا تُضاعَف فيه الميمُ ، وسمعتُ الخليل يقول في انْفَعَلَ من وَجِلْتُ اوْجَلَ كما قالوا امّحَى لأنها نون زِيدَتْ في مثالٍ لا تُضاعَف فيه الواوُ فصار هذا بمنزلة المنفصل في قولك مَن مَثَلُكَ ، ومَن مَّاتَ فهذا يتبين فيه أنها نون بالمعنى والمثال ؛ وكذلك انْفَعَلَ من يَئِسَ على هذا القياس ، واذا كانت مع الباء لم تتبين ، وذلك قولك شَمْباءُ والعَمْبَرُ لأنك لا تدغم النون وانما تحوّلها ميماً والميمُ لا تقع ساكنة قبل الباء في كلمة فليس في هذا التباسٌ بغيره ، ولا نعلم النون وقعت ساكنة في الكلام قبل راء ولا لام لأنهم ان بيّنوا ثقُل عليهم لقرب المُخرَجين كما ثقلت التاءُ مع الدال في وَدٍّ وعِدّانٍ وان أدغموا التبس بالمضاعف ولم يجز فيه ما جاز في ودّ فيُدْغَم لأن هذين حرفان كلٌّ واحد منهما يدغم في صاحبه وصوتُهما من الفم ، والنونُ ليست كذلك لأن فيها غُنّة فتلتبسُ بما ليس فيه الغُنّة اذ كان ذلك الموضعُ قـد تُضاعَف فيه الراءُ ، وذلك أنه ليس في الكلام مثل قِنْرٍ وعِنْلٍ وانما احتُمل ذلك في الواو والياء والميم لبُعد المخارج ، وليس حرفٌ من الحروف التي تكون النونُ معها من الخياشيم يدغم في النون لأن النون لم تدغم فيهن حتى يكون صوتها من الفم وتُقلَبَ حرفا بمنزلة الذي بعدها وانما هي معهن حرفٌ بائنٌ مُخرَجُه من الخياشيم فلا يدغَمنَ فيها كما لا تدغم هي فيهن وفُعِلَ ذلك بها معهن لبُعدهن منهـا وقلة شَبَههن بها فلم يُحتمل لهن ان تصير من مخارجهن ، وأما اللام فقد تدغم فيها ، وذلك قولك هَنَّرَى فتدغم في النون والبيانُ أحسنُ لأنه قد امتُنع أن يدغم في النون ما أدغمتْ فيه سوى اللام فكأنهم يستوحشون من الادغام فيها ولم يدغموا الميم في النون لأنها لا تدغم في الباء التي هي مُخرَجها ومثلُها في الشدة ولزوم الشفتين فكذلك لم يدغموها فيما تفاوتَ مُخرَجُه عنها ولم توافقها الا في الغُنّة ، ولامُ المعرفة تدغم في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها معهن الا الادغام لكثرة لام المعرفة في الكلام وكثرة موافقتها لهذه الحروف واللامُ من طرَف اللسان وهذه الحروف أحد عشر حرفا منهـا حروفُ طرف اللسان وحرفان يخالطانِ طرَف اللسان فلما اجتمع فيها هـذا وكثرتُها في الكلام لم يجز الا الادغام كما لم يجز في يرى اذ كثُر في الكلام وكانت الهمزةُ تُستثقل الا الحذفُ ولو كانت

يَنْأى وبِنْأل ' لكنت بالخيار والأحد عشر حرفا النون والراء والدال والتاء والصاد والطاء والزاي والسين والظاء والثاء والذال والاذان خالطاها الضاد والشين لأن الضاد استطالت لرخاوتهـــا حتى اتصلت بمُخرج اللام ، والشين كذلك حتى اتصلت بمُخرج الطاء ، وذلك قولك الثّمْان والرَّجُل وكذلك سائرُ هذه الحروف ، فاذا كانت غير لام المعرفة نحو لام هَلْ وبَلْ فان الادغام في بعضها أحسنُ ، وذلك قولك هَرَّأيْتَ لأنها اقربُ الحروف الى اللام وأشبهُها بها فضارعتا الحرفين اللذين يكونان من مُخرج واحد اذ كان اللامُ ليس حرفٌ أشبهُ بها منها ولا أقربُ ؛ كما ان الطاء ليس حرف أقرب اليها ولا اشبه بها من الدال وان لم تدغم فقلت هَلْ رَأيْتَ فهي لغة لأهل الحجاز وهي عربية جائزة ، وهي مع الطاء والدال والتاء والصاد والزاي والسين جائزة وليس ككثرتها مع الراء لأنهنّ قد تَراخَيْنَ عنها وهنّ من الثّنايا وليس منهن انحراف ، وجوازُ الادغام على ان آخر مُخرج اللام قريب من مُخرجها وهي حروفُ طرَف اللسان ، وهي مـــع الظاء والثاء والذال جائزة وليس كحسنه مع هؤلاء لأن هؤلاء من اطراف الثنايا وقد قارين مُخرجَ الفاء ، ويجوز الادغام لأنهن من الثنايا كما ان الطاء واخواتها من الثنايا وهن من حروف طرَف اللسان كما انهن منه ، وانما جُعل الادغام فيهن أضعفَ وفي الطاء واخواتها أقوى لأن اللام لم تسفل الى اطراف اللسان كما لم تفعل ذلك الطاء واخواتها وهي مع الضاد والشين أضعفُ لأن الضاد مُخرجُها من أول حافة اللسان والشين من وسطه ولكنه يجوز ادغام اللام فيهما لما ذكرت لك من اتصال مُخرجها ، قال طَريفُ بن تميم العنبري :

٣١٩ ـ تقولُ اذا اسْتَهْلَكْتُ مالا لِلَذَّةٍ ‌ ‌ ‌ فُكَيْهَةُ هَشَّيءٌ بِكَفَّيْكَ لائقُ

---

٣١٩ ـ الشاهد فيه ادغام لام هل في الشين لاتساع مخرج الشين وتفشيها واجرائها وان كانت من وسط اللسان الى طرفه واختلاطها بطرفه واللام من حروف طرف اللسان فأدغمت فيهـــا لذلك ، واظهارها جائز لانها من كلمتين مع انفصالهـــا في المخرج ، ومعنى استهلكت أتلفت وأهلكت ، واللائق المستقر المحتبس يقال لقت بمكان كذا أي احتبست فيه أولا قني غيري أي حبسني ، ومنه قولهم لا يليق هذا الأمر بكذا أي لا يصلح له ولا يلتبس به .

يريد هلْ شيء فأدغم اللام في الشين ، وقرأ ابو عمرو هَثُّوِّبَ الكُفَّارُ يريد هلْ ثُوِّبَ الكُفَّارُ فأدغم في الثاء ، وأما التاء فهي على ما ذكرت لك وكذلك أخواتها ؛ وقد قُرىء بَتُّؤْثِرُونَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فأدغم اللام في التاء ، وقال مُزاحِمُ العُقَيْلِيُّ [طويل]

٣٢٠ ــ فَدَعْ ذا ولكنْ هَتُّعِينُ مُتَيَّماً على ضَوْءِ بَرْقٍ آخِرَ الليل ناصِبِ

يريد هلْ تُعِينُ ، والنون ادغامها فيها أقبحُ من جميع هذه الحروف لأنها تدغم في اللام كما تدغم في الياء والواو والراء والميم فلم يجسروا على ان يُخرجوها من هذه الحروف التي شاركتها في ادغام النون وصارت كأحدها في ذلك .

[باب الادغام في حروف طرف اللسان والثنايا]

الطاء مع الدال كقولك اضبِدّ لَماً لأنها من موضع واحد وهي مثلها في الشدة الا انك قد تَدَعُ الاطباق على حاله فلا تُذهبه لأن الدال ليس فيها اطباق فانما تغلب على الطاء لأنها من موضعها ولأنها حَصَرت الصوت من موضعها كما حصرته الدال فأما الاطباق فليس منه في شيء والمُطْبَقُ أفشى في السَّمْع ورأوا اجحافا أن تغلب الدالُ على الاطباق وليست كالطاء في السمع ، ومثل ذلك ادغامُهم النونَ فيما تدغم فيه بغُنَّة وبعض العرب يُذهب الاطباق حتى يجعلها كالدال سواءً أرادوا أن لا تخالفها اذ آثروا أن يقلبوها دالا كما انهم أدغموا النون بلا غُنَّة ، وكذلك الطاء مع التاء الا ان اذهاب الاطباق مع الدال أمثلُ قليلا لان الدال كالطاء في الجهر والتاء مهموسة وكلٌّ عربيٌّ وذلك أنْقُتُّوءاماً تدغمُ

---

٣٢٠ ـ الشاهد فيه ادغام لام هل في التاء من تعين لأنها متقاربتان في المخرج وهما من حروف طرف اللسان واعماله في النطق أشد من أعمال سائره فلاحتياج في حروفه الى الادغام والتخفيف اشد من الاحتياج الى الادغام في غيرها ، والمتيم المذلل المعبد والناصب المنصب المتعب وهو غير جار على فعل انما هو على معنى النسب ، وقد تقدمت علته ، وانما جعل البرق منصباً لما يعنيه من مراعاته والتعرف لمكان صوب مطره هل هو في شق من هواه أو في غيره ولذلك سأل أن يعان على مراعاته .

وتصير الدالُ مع الطاء طاء وذاك أنْقُطَّالِباً وكذلك التاء وهو قولك انعطَّالِباً لأنك لا تجحف بهما في الاطباق ولا في غيره وكذلك التاء مع الدال والدال مع التاء لأنه ليس بينهما الا الهمسُ والجهر ليس في واحد منهما اطباقٌ ولا استطالةٌ ولا تكرير ، ومما أخلصت فيه الطاء تاء سماعا من العرب قولهم حُتُّهُم يريدون حُطْتُهُم ، والتاء والدال سواءٌ كلٌّ واحدة منها تدغم في صاحبتها حتى تصير التاءُ دالا والدال تاء لأنها من موضع واحد وهما شديدتان ليس بينهما شيء الا الجهر والهمس ، وذاك قولك انْعَدُّ لاماً وأنْقُتِّلْكَ فتُدغم ، ولو بيَّنتَ فقلت اضْبِطْ دُلاماً واضْبِطْ تِلْكَ وأنْقُدْ تِلْكَ وانْعَتْ دُلاماً لجاز وهو يثقل التكلُّمُ به لشدّتهن ولزوم اللسان موضعهن لا يتجافى عنه فان قلتَ أقول اصْحَبْ مَطَراً وهما شديدتان والبيانُ فيها أحسنُ فانما ذلك لاستعانة الميم بصوت الخياشيم فضارعت النونَ ولو أمسكتَ بأنفك لرأيتها بمنزلة ما قبلها وقصةُ الصاد مع الزاي والسين كقصة الطاء والدال والتاء وهي من السين كالطاء من الدال لأنها مهموسةٌ مثلُها وليس يفرق بينها الا الاطباقُ وهي من الزاي كالطاء من التاء لأن الزاي غير مهموسة ، وذلك قولك افحَصسَّالماً فتصير سينا وتَدَعُ الاطباق على حاله، وان شئت أذهبتَه وتقول افحَزَّرَدَةَ وان شئت أذهبتَ الاطباق واذهابُه مع السين أمثلُ قليلا لأنها مهموسة مثلُها وكلُّه عربي ويصيران مع الصاد صادا كما صارت الدالُ والتاءُ مع الطاء طاءً يدلك التفسير والبيانُ فيها أحسنُ لرَخاوتهن وتجافي اللسان عنهن وذلك قولك احبِصَّابِراً أوْجِصَّابِراً والزاي والسين بمنزلة التاء والدال تقول احبِزْرَدَةَ ورُسْلَمَةَ فتدغم ، وقصةُ الظاء والذال والثاء كذلك أيضا وهي مع الذال كالطاء مع الدال لأنها مجهورة مثلُها . وليس يفرق بينها الا الاطباق ، وهي من الثاء بمنزلة الطاء من التاء ، وذلك قولك احفَذَّلِكَ فتدغم وتَدَعُ الاطباق ، وان شئت أذهبته ، وتقول احفَثَّابتاً، وان شئت أذهبتَ الاطباق واذهابُه مع الثاء كاذهابه من الطاء مع التاء ، وان ادغمتَ الذال والثاء فيهما أنزلتها منزلة الدال والتاء اذا ادغمتها في الطاء ، وذلك قولك خُظَّالِماً وابعَظَّالِماً والذالُ والثاءُ منزلةُ كلٍّ واحدة منها من صاحبتها منزلةُ الدال والتاء وذلك قولك خُثَّابتاً وابعَذَّلِكَ والبيانُ فيهن أمثلُ منه في الصاد والسين والزاي لأن

رخاوتهن أشدُّ من رخاوتهن لانحراف طَرَف اللسان إلى طَرَف الثنايا ولم يكن له رَدٌّ ، والادغام فيهن أكثرُ وأجودُ لأن أصل الادغام لحروف اللسان والفم وأكثرُ حروف اللسان من طَرَف اللسان وما يخالط طَرَفَ اللسان وهي أكثر من حروف الثنايا ، والطاءُ والدال والتاء يدغمن كلُّهنَّ في الصاد والزاي والسين لقرب المخرَجين لأنهن من الثنايا وطَرَف اللسان وليس بينهن في الموضع الا أن الطاء وأختيها من أصل الثنايا وهن من أسفله قليلاً مما بين الثنايا ، وذلك قولك ذَهَبَسَّلْمَى وقَسَّمِعَتْ فتدغم،واضبِزَّرَدَةَ فتدغم،وانْعَصَّابِرًا فتدغم وسمعناهم ينشدون هذا البيت (لابن مُقبِل) :

٣٢١ — فكأنَّما اغتبَقَصَّبيرَ غَمامةٍ   بعَرًا تُصَفِّقُه الرِّياحُ زُلالا

فأدغم التاء في الصاد ، وقرأ بعضهم لا يَسَّمَّعُونَ يريد لا يَتَسَمَّعُونَ والبيانُ عربيّ حسن لاختلاف المخرَجين ، وكذلك الظاء والثاء والذال لأنهن من طَرَف اللسان وأطراف الثنايا وهن أخواتٌ وهن من حيِّز واحد والذي بينها من الثَّنيَّتين يسير ، وذلك قولك ابْعَسَّلَمَةَ واحْفَسَّلَمَةَ وخُصَّابِرًا واحْفَزَّرَدَةَ ، وسمعناهم يقولون مُزَّمانٍ فيدغمون الذال في الزاي ومُسَّاعةٍ فيدغمونها في السين والبيانُ فيها أمثلُ لأنها أبعدُ من الصاد وأختيها وهي رِخوةٌ فهو فيهن أمثلُ منه في الطاء وأختيها والطاءُ والتاء والذال أخواتُ الطاء والدال والتاء لا يمتنع بعضُهن من بعض في الادغام لأنهن من حيِّزٍ واحد وليس بينهن الا ما بين طَرَفَ الثنايا واصولها ، وذلك قولك اهْبِطَّالماً وأبْعِدْ ذَلِكَ و انْعَتَّابِتاً واحْفَظْتَالِبًا

---

٣٢١ — الشاهد فيه أدغام التاء من اغتبقت في الصاد من صبير لأن التاء والصاد من حروف طرف اللسان والادغام فيهما أكثر لما تقدم من العلة * وصف امرأة بطيب ماء الفم وبرده ورقته فجعلها كالمغتبقة ماء غمامة في أرض بارزة للرياح ، والاغتباق شرب العشي وخصه لأن الأفواه تتغير بالليل لغلبة النوم وجفوف الريق ، والصبير ما تراكب من السحاب كأن بعضه يصبر بعضاً أي يحبسه وأراد به هيهنا مطره فسماه باسمه وأضافه الى الغمامة لذلك ،والعرا بالقصر الفناء والمد المكان العاري من الشجر ، ويحتمل ان يريده ويقصر ضرورة وهو أحسن في المعنى لأن الفناء يخالطه الدمن وتكثر غاشيته ويكدر ومعنى تصفقه تختلف عليه وتضربه والزلال العذب .

وخُذْاوْلادَ وابْمَتَّلِكَ ، وحُجَّتُه قولهم ثلاثْ دَرَاِمَ تدغيم التاءَ من ثلاثةٌ في الهاءاذا صارت تاءوثلاثْ أفلُس فأدغموها ، وقالوا حَدَّ ثُّهم يريدون حدَّثتُهم فجعلوها تاء والبيان فيه جيِّد ، واما الصاد والسين والزاي فلا تدغمن في هذه الحروف التي أدغمت فيهن لأنهن حروف الصفير وهن أندَى في السمع ، وهؤلاء الحروف انما هي شديدْ ورِخْوٌ لسن في السمع كهذه الحروف لخفائها ولو اعتبرتَ ذلك وجدته هكذا فامتنعت كما امتنعت الراءُ أن تدغم في اللام والنون للتكرير ، وقد تدغَم الطاءُ والتاء والدال في الضاد لأنها اتصلت بمُخرَج اللام وتطأطأتْ عن اللام حتى خالعتْ أصولَ ما اللامُ فوقه من الاسنان ، ولم تقع في الثنيَّة موضعَ الطاء لانحرافها لأنك تضع للطاء لسانك بين الثَّنيَّتين وهي مع ذا مُطبَقة فلما قاربت الطاء فيما ذكرتُ لك أدغموها فيها كما أدغموها في الصاد وأختيْها فلما صارت بتلك المنزلة أدغموا فيها التاءَ والدال كما أدغموها في الصاد لأنهما من موضعها ، وذلك قولك اضبَطْرَّمةَ وانْمَضْرَّمةَ وسمعنا من يوثق بعربيته قال :

٣٢٢ — ثارَ فضجْضجَّتْ ركائبُهْ

فأدغم التاء في الضاد ، وكذلك الطاءُ والدال والثاء لأنهن من حروف طَرَف اللسان والثنايا ويدغَمن في الطاء وأخواتها ويدغَمن أيضاً جميعاً في الصاد والسين والزاي وهن من حيِّز واحد وهنَّ بعدُ في الاطباق والرَّخاوة كالضاد فصارت بمنزلة حروف الثنايا ، وذلك احْفَضْرَّمةَ وخُضْرَّمةَ وابْعَضْرمةَ ولا تدغم في الصاد والسين والزاي لاستطالتها يعني الضاد كما امتنعت الشين ولا تدغم الصاد واختاها فيها لما ذكرت لك فكلُّ واحدة منها لها حاجز ويكرهون ان يدغموها يعني الضاد فيما أدغم فيها من هذه الحروف كما كرهوا الشين والبيانُ عربي جيِّد لبعد الموضعين فهو فيه أقوى

---

٣٢٢ — الشاهد فيه ادغام تاء ضجت في ضاد ضجت لمخالطة الضاد للتاء باستطالتها وان كانت من حافة طرف وسط اللسان وعلتها في الادغام كعلة ما تقدم ★ وصف رجلا ثار بسيفه في ركائبه ليعرقبها ثم ينحرها للاضياف فجعلت تضج .

منه فيما مضى من حروف الثنايا وتدغم الطاء والدال والتاء في الشين لاستطالتها حين اتصلت بمُخرجها وذلك قولك اضْشَّبَثاً واشْعَشّبِثاً و أَنقُشُّبثاً والادغام في الضاد أقوى لأنها قد خالطت باستطالتها الثنيّةَ وهي مع ذا مُطبقة ولم تَجافَ عن الموضع الذي قرُبت فيه الطاء تجافيها ، وما يُحتجّ به في هذا قولهم عاوِشّثباةَ فأدغموها ، وتدغم الظاء والذال والثاء فيها لأنهم قد انزلوها منزلة الضاد وذلك قولك احفَشّثباةَ وابْمَشّثباةَ وخُشّثباةَ والبيانُ عربي جيد وهو اجود منه في الضاد لبعد المُخرجين وأنه ليس فيها اطباق ولا ما ذكرت لك في الضاد .

وأعلم ان جميع ما ادغمته وهو ساكن يجوز لك فيه الادغام اذا كان متحركاً كما تفعل ذلك في المِثلين وحاله فيما يحسن ويقبح فيه الادغام وما يكون فيه احسنَ وما يكون خفياً وهو بزنته متحركا قبل ان يُخفى كحال المثلين ، واذا كانت هذه الحروفُ المتقاربة في حرف واحد ولم يكن الحرفان منفصلين ازداد ثِقَلا واعتلالا كما كان المِثلان اذ لم يكونا منفصلين أثقلَ لأن الحرف لا يفارقه ما يستثقلون ، فمن ذلك قولهم في مُسْتَرِدٍ مُسَّرِدٌ لأنهما متقاربان مهموسان والبيانُ حسنٌ ، وبعضهم يقول مُسْتَرِدٌ وهي عربية جيدة والقياس مُسَّرِدٌ لأن اصل الادغام أن يدغم الاولُ في الآخر وقالوا في مُسْتَمِلٍ من صَبَرتُ مُصْطَبِرٌ أرادوا التخفيف حين تقاربا ولم يكن بينهما الا ما ذكرت لك يعني قُرب الحرف وصارا في حرف واحد ولم يجز ادخالُ الصاد فيها لما ذكرنا من المنفصلين فأبدلوا مكانها أشبه الحروف بالصاد وهي الطاء ليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد من الحروف وليكون عملُهم من وجه واحد اذ لم يصلوا الى الادغام واراد بعضهم الادغام حيث اجتمعت الصاد والطاء فلما امتنعت الصاد ان تدخل في الطاء قلبوا الطاء صاداً فقالوا مُصَّبِرٌ ، وحدثنا هرون ان بعضهم قرأ (فلا جُناحَ عليهما أنْ يَصَّلِحا بينهما صُلْحاً) والزاي تُبدل لها مكان التاء دالا وذلك قولهم مُزْدانٌ في مُزْتان لأنه ليس شيء أشبه بالزاي من موضعها من الدال وهي مجهورة مثلها وليست مُطبقة كما انها ليست مُطبقة ، ومن قال مُصَّبِرٌ قال مُزّانٌ وتقول في مُسْتَمِعٍ مُسَّمِعٌ فتدغم لأنهما مهموسان ولا سبيل

الى ان تدغم السين في التاء فان ادغمت قلت مُسَّمِع كما قلت مُصَّبِر حيث لم يجز ادخال الصاد في الطاء ، وقال ناس كثير مُشْرِدٌ في مُشْتَرِدٍ اذ كانا من حيّز واحدوفي حرف واحد، وقالوا في اضْطَجَرَ اضّجَرَ كقولهم مُصَّبِر وكذلك الظاء لأنها اذا كانا منفصلين يعني الظاء وبعدها التاء جاز البيان ويترك الاطباق على حاله ان ادغمت فلما صارا في حرف واحد ازدادا ثقلا اذ كانا يستثقلان منفصلين فألزموها ما ألزموا الصاد والتاء فأبدلوا مكانها اشبه الحروف بالظاء وهي الطاء ليكون العملُ من وجه واحد كما قالوا قاعِدٌ ومَناليقُ فلم يميلوا الالف وكان ذلك اخفّ عليهم وليكون الادغام في حرف مثله اذ لم يجز البيان والاطباق حيث كانا في حرف واحد فكأنهم كرهوا أن يجحفوا به حيث منع هذا وذاك قولهم مُظَّطَعِنٌ ومُظَّطَلِمٌ وان شئت قلت مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ ، كما قال زُهَيرٌ :

٣٢٣ — ويُظَّلَمُ احيانا فيَظَّلِمُ

وكما قالوا يَظَّنّ ويطَّظَن من الظنّة ، ومن قالوا مُشْرِدٌ ومُصَّبِرٌ قال مُظَّعِنٌ ومُظَّلِمٌ واقيسها مُطَّعِنٌ ومُطَّلِمٌ لأن الأصل في الادغامَ ان يتبع الاولُ الآخر ألا ترى انك لو قلت في المنفصلين بالادغام نحو ذُهِبَ به وبُيِّنَ له فأسكنتَ الآخر لم يكن ادغامٌ حتى تسكن الأول فلما كان كذلك جعلوا الآخر يتبعه الأولُ ولم يجعلوا الأصل ان ينقلب الآخِرُ فتجعله من موضع الأول ، وكذلك تبدل للذال من مكان التاء أشبهَ الحروف بها لأنهما اذا كانا في حرف واحد لزم أن لا يُبيَّنا اذ كانا يُدغمان منفصلين فكرهوا هذا الاجحاف وليكون الادغام في حرف مثليه في الجهر وذلك قولك مُدَّكِرٌ كقولك مُطَّلِمٌ ، ومن قال مُظَّعِنٌ قال مُذَّكِر

---

٣٢٣ — الشاهد فيه قلب الطاء من يظطلم ظاء معجمة لما ارادوا ادغام الظاء فيها والظاء اصلية والطاء مبدلة من تاء مفتعل الزائدة فلما ارادوا الادغام قلبوا الاصلي الى موضع الزائد والزائد الى موضع الاصلي ليدغم فيه الزائد ، والاقيس الاكثر يطّلم بطاء غير معجمة لأن حكم الادغام ان يدغم الاول في الثاني ولا يراعى فيه أصل ولا زيادة .

وقد سمعناهم يقولون ذلك والأخرى في القرآن في قوله (فَهَلْ مِن مُدَّكِرٍ) وانما منعهم من ان يقولوا مُذْدَكِرٌ كما قالوا مُزْدانٌ ان كل واحد منها يدغم في صاحبه في الانفصال فلم يجز في الحرف الواحد الا الادغام والزاي لا تدغم فيهما على حال فلم يشبهوها ، والضاد في ذلك بمنزلة الصاد لما ذكرت لك من استطالتها كالشين وذلك قولك مُضْطَجِعٌ وان شئت قلت مُضَّجِعٌ ، وقد قال بعضهم مُطَّجِعٌ حيث كانت مُطبقة ولم تكن في السمع كالضاد وقرُبت منها وصارت في كلمة واحدة ، فلما اجتمعت هذه الأشياءُ وكان وقوعها معها في الكلمة الواحدة أكثر من وقوعها معها في الانفصال اعتقدوا ذلك وأدغموها وصارت كلام المعرفة حيث الزموها الادغام فيما لا تدغم فيه الانفصال الا ضعيفا ولا يدغمونها في الطاء في الانفصال لأنها لم تكثر معها في الكلمة الواحدة ككثرة لام المعرفة مع تلك الحروف واذا كانت الطاء معها يعني مع التاء فهو أجدرُ أن تُقلب التاء طاء ولا تدغم الطاء في التاء فتُخِلُّ بالحرف لأنهم في الانفصال اثقلُ من جميع ما ذكرناه ولم يدغموها في التاء لأنهم لم يريدوا الا أن يبقى الاطباق اذ كان يذهب في الانفصال فكرهوا أن يلزموه ذلك في حرف ليس من حروف الاطباق ، وذلك قولك اطَّمَنُّوا ، وكذلك الدال ، وذلك قولك ادَّانُوا من الدَّيْن لأنه قد يجوز فيه البيان في الانفصال على ما ذكرنا من الثِّقَل وهو بعد حرف مجهور فلما صار ههنا لم يكن له سبيل الى أن يُفرَدَ من التاء كما يُفرَدَ في الانفصال فيكون بعد الدال غيرُها كما كرهوا ان يكون بعد الطاء غير الطاء من الحروف فكرهوا أن يذهب جهرُ الدال كما كرهوا ذلك في الذال ، وقد شبه بعض العرب ممن تُرْضَى عربيته هذه الحروفَ الأربعة الصاد والضاد والطاء والظاء في فَعَلْتُ بهن في افْتَعَلَ لأنه يُبنى الفعلُ على التاء ويغيَّر الفعلُ فتُسكن اللام كما أُسكن الفاء في افْتَعَلَ ولم تَترك الفعلَ على حاله في الاظهار فضارعت عندهم افْتَعَلَ وذلك قولهم فَحَصْطُ برجلي وحِصْطُ عنه وخَبَطُّه وحَفِظُّه يريدون حِصْتُ عنه وخَبَطْتُه وحَفِظْتُه ، وسمعناهم يُنشِدون هذا البيت لعلقمة بن عَبَدة : [طويل]

٣٢٤ — وفي كل حيّ قد خبَطْتَ بنعمة   فحقٌ لشأسٍ من نداكَ ذَنوبُ

وأعربُ اللغتين وأجودُهما أن لا تقلبها طاء لأن هذه التاء علامة الاضمار وانما تجيء لمعنىً وليست تلزم هذه التاء الفعلَ الا ترى انك اذا اضمرتَ غائبا قلت فعَلَ فلم تكن فيه تاء وليست في الاظهار فانما تصرّفُ فعَلَ على هذه المعاني وليست تثبت على حال واحدة وهي في افتعَلَ لم تدخل على انها تخرج منه لمعنىً ثم تعود لآخرَ ولكنه بناءٌ دخلته زيادة لا تفارقه وتاء الاضمار بمنزلة المنفصل ، وقال بعضهم عُدُّه يريد عُدْتُه شبهها بها في ادّان كما شبّهَ الصاد واخواتها بهن في افتعَلَ وقالوا نقَدُّهُ يريدون نقدتُه .

واعلم أن ترك البيان هنا أقوى منه في المنفصلين لأنه مضارع بمنى ما يُبْنَى مع الكلمة في نحو افتعَلَ ، فأن تقول احفَظ تلكَ وخُذ تلكَ وابعَث تلك فتبين أحسنُ من حفِظتُ وأخذتُ وبعثتُ وان كان هذا حسناً عربياً ، وحدثنا من لانتّهم أنه سمعهم يقولون أخذتُ فيبينون ، فاذا كانت التاء متحركة وهذه الحروفُ ساكنةً بعدها لم يكن ادغام لأن اصل الادغام ان يكون الأول ساكناً لما ذكرت لك

---

٣٢٤ — الشاهد فيه ابدال التا من حبطت طاء لمجاورتها الطاء ومناسبتها لها في الجهر والاطباق واراد ان يكون العمل من وجه واحد وان يكون الحرفان في الطبع وجهارة الصوت كحرف واحد وهذا البدل يطرد في تاء مفتعل اذا وقعت بعد الطاء كقولك مطلب في مفتعل من الطلب ولا يطرد في مثل خبطت لأن الفعل يكون لغير المخاطب والمتكلم فلا تقع التاء في آخره فلم يلزمه لزوم التاء للطاء في مفتعل ★ يقول هذا للحرث بن أبي شمر الغساني ، وكان قد اوقع ببني تميم وأسر منهم تسعين رجلا فيهم شأس بن عبدة أخو علقمة فوفد عليه علقمة مادحا له وراغبا في أخيه فلما أنشده القصيدة وانتهى منها الى هذا البيت قال له الحرث نعم وأذنبة ، و الذنوب الدلو ملأى ماء فضربت مثلا في القسم والحظ ، ومعنى خبطت أسديت وأنعمت وأصل الخبط ضرب الشجر بالعصا ليتحات ورقها فتعلفه الابل فجعل ذلك مثلا في العطاء وجعل كل طالب معروفاً مختبطاً وكل معط خابطا .

من المنفصلين نحو بُيِّن لهُم وذُهِبَ به ، فان قلت ألا قالوا بُيِّنهم فجعلوا الآخر نونا فانهم لو فعلوا ذلك صار الآخِر هو الساكن فلما كان الأولُ هو الساكن على كل حال كان الآخر اقوى عليه ؛ وذلك قولك أستَطْعِمَ وأستُضْعِفَ واستَدرَكَ واستَثبتَ ولا ينبغي أن يكون الا كذا اذ كان المِثلان لا ادغام فيها في فعلْتُ وفعلْنَ نحو رددتُ وردَدنَ لأن اللام لا يصل اليها التحريك هنا فهذا يتحرك في فعَلَ ويفعَلُ ونحوه وهو تضعيف لا يفارق هذا اللفظ ، والتاء هنا بين ساكنين في بناء لا يتحرك واحد منها فيه في فعل ولا اسم ولا يفارق هذا اللفظ ، ودعاهم سكونُ الآخِر في المِثلين أن بيَّنَ أهلُ الحجاز في الجزم فقالوا اردُد ولا ترددُ وهي اللغة العربية القديمة الجيدة وليكن بني تميم ادغموا ولم يشبهوها برَددتُ لأنه يدركها التثنية والنون الخفيفة والثقيلة والألف واللام وألف الوصل فتُحرَّك لهن ، فاذا كان هذا في المِثلين لم يجز في المتقاربين الا البيان نحو تد ولا تتد اذ انهيت ، فلهذا الذي ذكرت لك لم يجز في استَفعَلَ الادغام ولا يدغمونها في استَدارَ واستَطارَ واستضاءَ كراهية تحريك هذه السين التي لا تقع الا ساكنة أبدا ولا نعلم لها موضعاً تحرّكُ فيه ومع ذلك أن بعدها حرفا أصله السكون تحرّكَ لعلة ادركته فكانوا خُلَقاء ان لو لم يكن الا هذا لا يَحملوا على الحرف في أصله أكثرَ من هذا فقد اجتمع فيه الأمران ، فأما اختصمُوا واقتتلوا فليستا كذلك لأنها حرفان وقعا متحركين والتحرُّكُ أصلها كما ان التحريك الأصلُ في يُميدُ والساكنُ الذي قبله قد يتحرك في هذا اللفظ كما تحرّكُ فاءُ فَعلتُ نحو مَددتُ لأنك قد تقول مُدُّ وقُل ونحو ذلك ، وقالوا وَتدَ يتدُ ووَطدَ يطِدُ فلا يدغمون كراهية ان يلتبس بباب مددتُ لأن هذه التاء والطاء قد يكون في موضعها الحرف الذي هو مثل ما بعده وذلك نحو وُددتُ وبَليلتُ ومع هذا أنك لو قلت وَدُّ لكان ينبغي أن تقول يَدُّ في يَتِدُ فيختفُّ به فيجتمعَ الحذف والادغام مع الالتباس ، ولم يكونوا ليظهروا الواو فتكون فيها كسرة وقبلها ياءُ وقد حذفوها والكسرة بعدها ومن ثم عَزَّ في الكلام ان يجيء مثلُ رَدَدتُ وموضع الفاء واو ، وأما اصبَّروا واطَّلموا ويَخَصِّمُونَ ومُضجِع وأشباهُ هذا فقد علموا ان هذا البناء لا تُضاعف

فيه الصادُ والضاد والطاء والدال فهذه الأشياءُ ليس فيها التباسٌ ، وقالوا مَحْتِدٌ فلم يدغموا لأنه قد يكون في موضع التاء دالٌ وأما المصدر فانهم يقولون فيه التَّدَّةُ والطَّدَّةُ وكرهوا وَطْداً ووَتْداً لما فيه من الاستثقال فان قيل بيَّن كراهيةَ الالتباس ، وان شئت أبقيتَ في الطاء الاطباق وأدغمتَ لأنه إذا بقي الاطباق لم يكن التباسٌ من الاول ، ومما يدغم إذا كان الحرفان من مَخْرَجٍ واحدٍ وإذا تقارَبَ المَخْرَجان قولهم يَطَّوَّعُونَ في يَتَطوَّعون ويَذَّكَّرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ ويَسَّمَّعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ الادغام في هذا أقوى اذ كان يكون في الانفصال ، والبيانُ فيها عربيٌ حسن لأنهما متحركان كما حسُن ذلك في يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ ، وتصديق الادغام قوله تعالى يَطَّيَّرُوا بموسى ويَذَّكَّرُونَ فان وقع حرف مع ما هو من مَخْرَجه أو قريبٌ من مَخْرَجه مبتدءاً أدغم وألحقوا الألف الخفيفة لأنهم لا يستطيعون أن يبتدؤا بساكن ، وذلك قولهم في فَعَلَ من تَطَوَّعَ اطَّوَّعَ ، ومن تَذَكَّرَ اذَّكَّرَ دعاهم الى ادغامه أنها في حرف وقد كان يقع الادغام فيها في الانفصال ودعاهم الى الحاق الالف في اذَّكَّرُوا واطَّوَّعُوا ما دعاهم الى اسقاطها حين حرّكوا الخاء في خَطِّفَ والقافَ في قَتَّلُوا فالألف هنا يعني في اخْتَطَفَ لازمة مالم يعتلَّ الحرفُ كما تدخل ثَمَّةَ اذا اعتلَّ الحرفُ ، وتصديقُ ذلك قوله عز وجل : فادّارَأْتُمْ وازَّيَّنَتْ انما هي تَدَارَأْتُمْ وتَزَيَّنَتْ ، وتقول في المصدر ازَّيُّناً وادَّارُءٌ ، ومن ذلك قوله عز وجل اطَّيَّرْنا ، وينبغي على هذا أن تقول في تَتَرَّسَ اتَّرَّسَ ، فان بيَّنتَ فحَسَنٌ البيان كحُسْنه فيما قبله ، فان التقت التاآن في تَتَكَلَّمُونَ وتَتَرَّسُونَ فأنت بالخيار ان شئت أثبتَّهما وإن شئت حذفتَ إحداهما وتصديقُ ذلك قوله عز وجل (تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلائِكَةُ وتَتَجافى جُنُوبُهُمْ) وان شئت حذفتَ التاء الثانية وتصديقُ ذلك قوله تبارك وتعالى (تَنَزَّلُ المَلائِكَةُ والرُّوحُ فيها) وقوله (ولَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ) وكانت الثانيةُ أولى بالحذف لأنها هي التي تسكن وتدغم في قوله تعالى فادَّارَأْتُمْ وازَّيَّنَتْ وهي التي يُفعَل بها ذلك في يَذَّكَّرُونَ فكما اعتلت هنا كذلك تحذف هناك ، وهذه التاء لا تعتل في تَدَأَّلُ إذا حذفت الهمزة فقلت تَدَلُّ ولا

في تَدَّعُ لأنه يفسد الحرف ويلتبس لو حذفت واحدة منها ولا يسكّنون هذه التاء في تَتَكلّمُونَ ونحوها ويُلحِقون ألف الوصل لأن الألف انما لحقت فاختُص بها ما كان في معنى فَعَلَ وافْعَلْ في الأمر فأما الافعال المضارعة لأسماء الفاعلين فانها لا تلحقها كما لا تلحق أسماءَ الفاعلين فارادوا أن يخلّصوه من فَعَلَ وافْعَلْ ، وان شئت قلت في تَتَذَكّرُونَ ونحوها تَذَّكّرُونَ كما قلت تَكَلّمُونَ وهي قراءة أهل الكوفة فيما بلغنا ، ولا يجوز حذف واحدة منها يعني من التاء والذال في تَذَّكّرُونَ لأنه حذف منها حرف قبل ذلك وهو التاء وكرهوا أن يحذفوا آخر لأنه كُرِه الالتباس وحذف حرف جاء لمعنى المخاطبة والتأنيث ولم تكن لتحذف الذال وهي من نفس الحرف فتُفْسِدَ الحرف وتُخِلُّ به ولم يَروا ذلك مُحتمَلا إذا كان البيانُ عربيًّا ، وكذلك أزلت التاء التي جاءت للاخبار عن مؤنث والمخاطبة وأما الدّكَرُ فانهم كانوا يَقلبونها في مُدَّكِرٍ وشِبْهِه فقلبوها هنا وقلبُها شاذٌّ شبيهٌ بالغَلَط .

[باب الحرف الذي يُضارَع به حرفٌ من موضعه والحرفِ الذي يُضارَعُ به]

« ذلك الحرفُ وليس من موضعه »

فأما الذي يُضارَعُ به الحرف الذي من مخرَجه فالصادُ السَّاكنة اذا كانت بعدها الدال وذلك نحو مَصْدَرٍ وأَصْدَرَ والتَّصْدِيرِ لأنها قد صارتا في كلمة واحدة كما صارت مع التاء في كلمة واحدة في افْتَعَلَ فلم تدغم في التاء لحالها التي ذكرتُ لك ، ولم تدغم الدال فيها ولم تُبدَل لأنها ليست بمنزلة اصْطَبَرَ وهي من نفس الحرف فلما كانتا من نفس الحرف أُجرِيتا مجرى المضاعف الذي هو من نفس الحرف من باب مَدَدْتُ فجعلوا الاول تابعا للآخر فضارعوا به أشبه الحروف بالدال من موضعه ، وهي الزاي لانها مجهورة غيرُ مُطبَقة ولم يبدلوها زايًا خالصة كراهية الاجحاف بها للاطباق كما كرهوا ذلك فيما ذكرت لك من قبل هذا ، وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زايا خالصة كما جعلوا الاطباق ذاهبا في الادغام ، وذلك قولك في التَّصْدِيرِ التَّزْدِيرُ وفي الفَصْدِ الفَزْدُ وفي أَصْدَرْتُ أَزْدَرْتُ ، وانما دعاهم الى أن يقربوها ويبدلوها أن يكون عَمَلُهم من وجه واحد وليستعملوا ألسنتهم في ضرب واحد إذ لم يصلوا إلى الادغام ولم يجسُروا على إبدال الدال صادا لانها ليست

بزيادة كالتاء في افْتَعَلَ والبيان عربيٌ ، فان تحركت الصاد لم تبدل لانه قد وقع بينها شيء فامتنع من الابدال إذ كان يُترك الابدال وهي ساكنة ولكنهم قد يضارعون بها نحو صاد صَدَقْتَ والبيان فيها أحسنُ ، وربما ضارعوا بها وهي بعيدة نحو مَصادِرَ والصِّراطِ لان الطاء كالدال والمضارعةُ هنا وانْ بعُدت الدال بمنزلة قولهم صَوِيقٌ ومَصاليقُ فأبدلوا السين صادا كما أبدلوها حين لم يكن بينها شيء في صُقْتُ ونحوه ، ولم تكن المضارعةهنا الوجهَ لانك تُخِلُّ بالصادلانها مُطبقة وأنت في صُقْتُ تضع في موضع السين حرفا أفْشَى في الفم منها للاطباق فلما كان البيان هيهنا أحسن لم يجز البدل فان كانت سين في موضع الصاد وكانت ساكنة لم يجز الا الابدال إذا أردت التقريب ،وذلك قولك في التَّسْدِيرِ التَّزْدِيرُ وفي يَسْدُلُ ثوبه يَزْدُلُ ثوبه لانها من موضع الزاي وليست بمُطبقة فَيَبْقَى لها الاطباق والبيان فيها أحسنُ لان المضارعة في الصاد أكثرُ وأعرفُ منها في السين والبيان فيها أكثر أيضا ، وأما الحرف الذي ليس من موضعه فالشين لأنها استطالت حتى خالطت أعلى الثَّنِيَّتين وهي في الهمس والرِّخاوة كالصاد والسين واذا أجريت فيها الصوتَ وجدتَ ذلك بين طرَفِ لسانك وانفراج أعلى الثَّنِيَّتين ، وذلك قولك أشْدَقُ فتُضارِعَ بها الزايُ ، والبيان أكثر وأعرف وهذا عربيٌ كثير والجيم أيضا قد قرُبت منها فجعلت بمنزلة الشين من ذلك قولهم في الأجْدَرِ أشْدَرُ وانما حملهم على ذلك أنها من موضع حرف قد قَرُبَ من الزاي كما قلبوا النون ميما مع الباء اذ كانت الباء في موضع حرف تقلِبُ النون معه ميما وذلك الحرف الميمُ يعني اذا أدغمتَ النون في الميم وقد قرَّبوها منها في افْتَعَلُوا حين قالوا اجْدَمَعُوا أي اجْتَمَعُوا واجْدَرَؤُا يريد اجْتَرَؤُا لمَّا قرُبها منها في الدال وكان حرفا مجهوراً قرَّبها منها في افْتَعَلَ لتُبدَلَ الدالُ مكان التاء وليكون العَمَلُ من وجه واحد ، ولا يجوز أن يجعلها زاياً خالصة ولا الشين لأنهما ليسا من مَخْرَجها .

[باب ما تُقلب فيه السينُ صادا في بعض اللغات تَقلبها القافُ]

« اذا كانت بعدها في كلمة واحدة »

وذلك نحو صُقْتُ وصَبَقْتُ والصَّمْلَقِ ، وذلك أنها من أقصى اللسان فلم تنحدر

انحدارَ الكاف الى الفم وتَصعَّدتْ الى ما فوقها من الحَنَك الأعلى ، والدليل على ذلك أنك لو جافيتَ بين حَنَكَيْك فبالغتَ ثم قلت قَقْ قَقْ لم تَر ذلك مُخلاً بالقاف،ولو فعلتَه بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخلّ ذلك بهن فهذا يدلك على أن مُعْتَمَدها على الحَنَك الأعلى فلما كانت كذلك أبدلوا من موضع السين أشبَه الحروف بالقاف ليكون العَمَلُ من وجه واحد وهي الصاد لأن الصاد تَصعَّدُ الى الحَنَك الأعلى للاطباق فشبهوا هذا بابدالهم الطاء في مُصْطَبِرٍ والدال في مُزْدَجِرٍ ولم يبالوا ما بين السين والقاف من الحواجز ، وذلك لأنها قلبتها على بُعد المُخرَجين فكما لم يبالوا بُعْدَ المَخرجين لم يبالوا ما بينها من الحروف اذ كانت تَقوى عليها والمُخرجان متفاوتان،ومثل ذلك قولهم هذا حِلِبْلابٌ فلم يبالوا ما بينها وجعلوه بمنزلة عالمٍ وانما فعلوا هذا لأن الألف قد تُمال في غير الكسر نحو صارَ وطارَ وغزا وأشباهِ ذلك فكذلك القاف لمّا قويتْ على البعد لم يبالوا الحاجز والخاء والغين بمنزلة القاف وهما من حروف الحلق بمنزلة القاف من حروف الفم وقُرْبُها من الفم كقرب القاف من الحَلْق وذلك نحو صالِغٍ في سالِغٍ وصَلَخَ في سَلَخَ فاذا قلت زَقا أو زَلَقَ لم تغيرها لأنها حرف مجهور ولا تَتصعّد كما تَصعّدت الصاد من السين وهي مهموسة مثلها فلم يبلغوا هذا اذ كان الأعربُ الأكثر الاجودُ في كلامهم تَرْكَ السين على حالها وانما يقولها من العرب بنوا العَنْبَر وقالوا صاطِعٌ في ساطِعٍ لانها في التصعُّد مثل القاف وهي أولى بذا من القاف لقرب المَخرجين والاطباق ولا يكون هذا في التاء إذا قلت تَنَقَ ولا في الثاء إذا قلت ثَقَبَ فتُخرجَها الى الظاء لانها ليست كالظاء في الجهر والفُشُوّ في الفم والسين كالصاد في الهمس والصَّفير والرَّخاوة فانما تُخرج الصوت الى مثله في كل شيء الا الاطباقَ ، فان قيل هل يجوز في دَقَطَها أن تجعل الدال ظاء لأنهما مجهورتان ومِثْلان في الرَّخاوة فانه لا يكون لانها لا تَقرب من القاف وأخواتها قُرْبَ الصاد ولان القلب أيضاً في السين ليس بالاكثر لان السين قد ضارعوا بها حرفا من مَخرَجها وهو غير مقارب لمُخرَجها ولا حَيّزِها ،وانما بينها وبين القاف مَخرَجٌ واحد فلذلك قرّبوا من هذا المخرج ما يتصعّد الى القاف، وأما التاء والثاء فليس يكون في موضعها هذا ولا يكون فيها مع هذا ما يكون في السين من البدل قبل الدال في التَّسْدِيرِ

اذا قلت التَّزْدِير ، ألا ترى أنك لو قلت التَّشْدِير لم تجعل التاءَ دالاً لان الظاء لاتقع هنا.

[باب ما كان شاذّاً مما خففوا على ألسنتهم وليس بمطّرد]

فمن ذلك سِتٌّ وانما أصلها سِدْسٌ وانما دعاهم الى ذلك حيث كانت مما كثر استعماله في كلامهم أن السين مضاعفة وليس بينهما حاجزٌ قويٌّ والحاجزُ أيضاً مَخْرَجُه أقربُ المخارج الى مَخْرَج السين فكرهوا ادغام الدال فيَزْدادَ الحرف سينا فتلتقي السيناتُ ولم تكن السينُ لتدغَم في الدال لما ذكرت لك فأبدلوا مكان السين أشبهَ الحروف بها من موضع الدال لئلا يصيروا الى أثقلَ مما فرّوا منه اذا أدغموا ، وذلك الحرفُ التاءُ كأنه قال سِدْتٌ ثم أدغم الدال في التاء ولم يُبْدِلوا الصاد لانه ليس بينها إلا الاطباق، ومثل مجيئهم بالتاء قولهم يِيجَلُ كسروا ليَقلبوا الواوَ ياءً ،وقولُهم أدْلٍ لانهم لو لم يكسروا لم تصر ياءً كما أنهم لو لم يجيئوا بالتاء لم يكن ادغامٌ ، ومن ذلك قولهم وَدٌّ ، وانما أصله وَتِدٌ وهي الحجازيّة الجيّدة ولكنّ بني تميم أسكنوا التـــاء كما قالوا في فَخِذٍ فَخْذٌ فأدغموا ولم يكن هذا مطّرِدا لما ذكرت لك من الالتباس حتى تَجشّموا وَطْداً ووَتْداً وكان الاجودُ عندهم تِدَةً وطِدَةً اذ كانوا يتجشّمون البيان،ومما بينوا فيه قولهم عِتْدانٌ وقال بعضهم عِدّانٌ فرارا من هذا وقد قالوا عِدّانٌ شبّهوه بوَدٍّ ،وقلّما تقع في كلامهم ساكنة يعنى التاء في كلمة قبل الدال لما فيه من الثِّقَل فانما يفرّون بها الى موضع تتحرّك فيه فهذا شاذّ مشبّه بما ليس مثله نحو يَهْتَدِي ويَقْتَدِي ، ومن الشاذّ قولُهم أحَسْتُ ومَسْتُ وظَلْتُ لما كثر في كلامهم كرهوا التضعيف وكرهوا تحريك هذا الحرف الذي لا تصل اليه الحركةُ في فعَلْتُ وفعَلْنَ الذي هو غير مضاعف فحذفوا كما حذفوا التاء من قولهم يَسْتَطِيعُ فقالوا يَسْطِيعُ حيث كثرت كراهية تحريك السين ، وكان هذا أحرَى اذ كان زائدا استثقلوا في يَسْتَطِيعُ التاء مع الطاء وكرهوا أن يدغموا التاء في الطاء فتَحرّكَ السين وهي لا تُحرّكُ أبداً فحذفوا التاء ، ومن قال يُسْطِيعُ فانما زاد السينَ على أطاعَ يُطِيعُ وجعلها عِوَضا من سكون موضع العين،ومن الشاذّ قولهم تَقَيْتُ وهو يَتَقِي ويَتَسِعُ لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا تاءين حذفوا كما حذفوا العين في المضاعف نحو أحَسْتُ ومَسْتُ وكانوا على هذا أجرأ لانه موضع حذف وبدلٍ

والمحذوفةُ التي هي مكانَ الفاء ، ألا ترى أنّ التي تَبقى متحرِّكة ،وقال بعضهم استَخَذَ فلانٌ أرضاً يريد اتّخَذَ أرضاً كأنهم أبدلوا السين مكانَالتاء في اتّخَذَ كما أبدلوا حيث كثُرتْ في كلامهم وكانتا تاءين فأبدلوا السين مكانها ، كما أبدلت التاء مكانها في ستٍّ وانما فُعل هذا كراهية التضعيف ،ومثل ذلك قول بعض العرب الْطَجَعَ في اضْطَجَعَ أبدل اللامَ مكان الضاد كراهيةَ التقاء المُطبَقَين فأبدل مكانها أقرب الحروف منها في المَخرَج والانحراف وقد بيّن ذلك وكذلك السينُ لم تَجد حرفا أقربَ الى التـاء في المَخرج والهمس حيث أرادوا التخفيف منها ، وانما فعلوا هذا لان التضعيف مُستثقَل في كلامهم ، وفيها قولٌ آخَر أن يكون استَفعَلَ فحَذف التاء للتضعيف من استَتْخَذَ كما حذفوا لام ظَلْتُ ،وقال بعضهم في يَستَطيعُ يَستيعُ ، فان شئت قلت حذفَ الطاء كما حذفَ لامَ ظَلْتُ وتركوا الزيادة كما تركوها في تَقَيْتُ ، وان شئت قلت أبدلوا التاء مكان الطاء ليكون ما بعد السين مهموسا مِثلَها كما قالوا ازْدانَ ليكون ما بعده مجهورا فأبدلوا من موضعها أشبهَ الحروف بالسين فأبدلوها مكانَها كما تُبدَل هي مكانها في الاطباق ، ومن الشاذّ قولهم في بَني العَنبَر وبَني الحارث بَلْعَنبَر وبَلْحارث بحَذف النون ، وكذلك يفعلون بكلّ قبيلة تَظهر فيها لامُ المعرفة فاما اذا لم تَظهر اللامُ فيها فلا يكون ذلك لانها لما كانت مما كثُر في كلامهم وكانت اللامُ والنونُ قريبتَي المَخارج حذفوها وشبّهوها بمَسْتُ لانها حرفان متقاربان ولم يصلوا الى الادغام كما لم يصلوا في مَسِسْتُ لسكون اللام ،وهذا أبعدُ لانه اجتمع فيه أنه منفصل وأنه ساكن لا يتصرّف تصرّفَ الفِعل حين تُدرِكه الحركة ومثل هذا قول بعضهم عَلْماءِ بَنُو فلانٍ فحذَفَ اللام يريد على الماءِ بَنُو فلانٍ وهي عربيـة .

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة والسلام على محمد وآله خير خلقه .

الفهرس

(تمت)


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

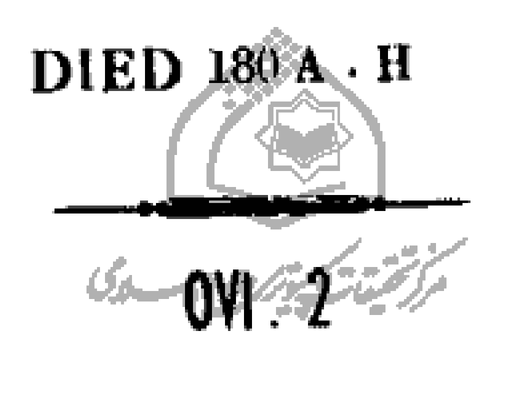
Kitab Sibawayh

BY

ABI BISHR . AMR . KNOWS AS

SIBAWAYH

DIED 180 A . H



OVI. 2

DISTRIBUTFD BY AL . AALAMI LIBRARY

BEYRWT LIBAN

1387 , H . 1967 . M